كشكول الأحسائي

الجزء الأول والثاني

الشيخ أحمد الأحسائي



دار المحجة البيضاء


كشكول الأحسائي

كشكول الأحسائي

الشيخ أحمد الأحسائي

الجزء الأول والثاني

دار الرسول الأكرم «ص» دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد النبي الامي نور السموات والارضين وعلى آله علة الوجود وروابط الغيب والشهود، شجرة الخلد والوجه الباقي الحي الذي لا يموت وبعد.

فان مادة (كشكل) تأتي بمعنى الجامع للمتفرقات والحاوي، وقد نشأت هذه الفكرة قديماً في اذهان أهل الفكر، فإننا لو راجعنا اغلب المؤلفات التي لا يجمعها موضوع واحد، امكننا اطلاق لفظ (كشكول) عليها.

والغالب في منشأ الكشكول أن المؤلف يحتاج في مدة من دراسته وشروعه في تأليف كتاب ما أن يجمع جملة من المصادر عن موضوع ذلك المصنف ثم يشرع في التأليف فتبقى قصاصات أوراقه التي جمعها مبعثرة فيرى جمعها وتبويبها تبويباً بسيطاً، ينتفع القارئ بها من بعده، وربما تركها مبعثرة وغادر الحياة فيأتي من بعده من يجمعها ليكوّن منها كشكولاً - كما في هذا الكشكول الماثل بين يدينا - فانه خليط من أوراق جمعها المصنف بنفسه ومن أوراق جمعت بعده، كما يأتي مزيد كلام عنه.

واشتهر علماء الإمامية ومصنفيهم بأنهم أكثر من سواهم من توفر لديهم مثل هذه المجاميع المتنوعة وبين ايدينا ثلاثة منها مهمة جداً وبارزة يعرفها الجميع هي:

١ - كشكول الشيخ البهائي.

٢ - كشكول الشيخ يوسف البحراني.

٣ - كشكول السيد نعمة الله الجزائري والمسمى (زهر الربيع).

الا اننا لو تصفحنا وبشكل سريع كتاب الذريعة لشيخنا الطهراني لوجدناه يعد ما يقرب من (٨٠) كشكولاً غير ما يذكره ضمناً على انه مجموع على هيئة كشكول.

ومن أهم المجاميع في هذا المضمار هذا الكشكول المجهول والمهم جداً في الوقت نفسه الا وهو كشكول الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي المتوفى سنة ١٢٤١هـ.

وهذا الكشكول قد مضى عليه ما يقرب من مئتي سنة مخطوطاً لم ير النور منذ وفاة مصنفه حتى لحظة كتابة هذه السطور، وها هو بين يديك وهو كشكول لم يسبق المصنف أحد في اعداده وتهيأته بهذا الطراز الانيق، والنظم الرشيق، وقد اودع فيه من كنوز اخبار آل محمد ﷺ ما تقر به كل عين ليشفي به صدور قوم مؤمنين ويزيد الرجس على المبغضين.

وكان من عادة أصحاب (الكشاكيل) أن يدرجوا فيها كل غث وسمين حتى ان بعض المشهور منها اثبت فيها مصنفوها اموراً تخدش الحياء ولا ترضي آل محمد ﷺ قطعاً، إلا أن شيخنا الاحسائي نحى منحىً آخر، اراد من الكشكول وسيلة لنشر أخبار آل محمد صلوات الله عليهم مع بعض الأمور الآخرى المهمة والتي لها مساس بحياة المؤمنين والمسلمين، ففرق الاخبار النادرة على فصول الكتاب فجاء بحق قلادة منتظمة الدرر.

مميزات كشكول الاحسائي:

ولذا يمكن حصر ابرز ما تميز به هذا الكشكول بما يلي:

أولاً: ذكره لمجموعة كبيرة من أخبار أهل البيت عليهم السلام والتي تدخل في باب بيان مقامات آل محمد ﷺ واسرارهم.

ثانياً: استطرد كثيراً في ذكر الاحكام الشرعية الموزعة على أبواب الفقه المنوعة، ونقل بعضها عن أساطين فقهاء الإمامية.

ثالثاً: نظمه هذا الكشكول على الحروف الابجدية، وهذا ما لم يسبقه من قبله من أصحاب هذه المجاميع.

رابعاً: ذكره لجملة من الاوفاق والطلسمات والمجربات ومسائل الجفر الكثيرة، وبعض المعالجات ، والملاحظ ان ادراج الشيخ الاحسائي لمثل هذه الطلسمات ليس اعتقاداً منه بصحتها أو تجويزاً للعمل بها، وأنما هي كما قلنا كانت مدرجة ضمن أوراقه عند تأليفه بعض مصنفاته اما للرد عليها أو للاستفادة منها كأدلة على اثبات بطلان العمل بها ولذا أشار إلى هذا المعنى في بعض مصنفاته حيث قال في الرسالة الرشتية: الأعمال التي تؤثر في تحصيل المطالب أما الأعمال الصالحة وأما الأعمال الطالحة، فاما الثانية فهي ما يعملون أهل السحر وأهل التصوف فينالون بها بعض مطالبهم فهي ومطالبهم

كلها محرمة توصل إلى عذاب النار وبئس المصير[١].

خامساً: اثباته للكثير من المصادر التي ينقل عنها، وهذا أمر مهم لا سيما للباحثين وأصحاب التاريخ.

آراء العلماء فيه:

ذكر هذا الكشكول جملة من العلماء واصحاب المعاجم والفهارس، قال الشيخ اغا بزرك الطهراني عند تعداد مصنفات الشيخ الاحسائي: الكشكول ينقل عنه الميرزا محمد تقي بن المولى محمد المامقاني في صحيفة الابرار ذاكراً أنه في اربع مجلدات عنده اول المجلدات وينقل عنه محمد خان بن الحاج كريم خان في الكتاب المبين[٢]، نسخة منه في مكتبة ملك فيه أشعار الرضا في مدح البطيخ[٣].

وقال الحاج أبو القاسم الإبراهيمي عند تعداد مصنفات الشيخ الاحسائي، الكشكول مشتمل على أمور متفرقة مرتبة على ترتيب الحروف بعضه بخط المصنف وبعضه بغير خطه، مجلدان[٤].

وكذلك ذكر في فهرس كتب الشيخ أحمد[٥].

وقال الميرزا محمد تقي المامقاني: كتاب الكشكول على وضع عجيب غير ان ما وصل إلينا منه لم يتم على ما اراد وما ادري هل له نسخة تامة أم لا[٦].

مخطوطات الكشكول:

توجد عدة نسخ خطية لهذا الكشكول متفرقة في مكتبات العالم الاسلامي وابرز هذه المخطوطات:

---

(١) جوامع الكلم ١/ ٢٤٥ الرسالة الرشتية.

(٢) ينظر: الكتاب المبين ج١/ ٦٠، ٦٩، ١٠٦، ١٥٥، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٦٩، ٢٧٨، ٢٩٥، ٢٧٦، ٣٣٨، ٣٦٥، ٣٧٦، ٣٩٢، ٤٠٦، ٤١١، ٤٣٥، ٥٨١، ٥٨٣، ٥٨٩.

(٣) الذريعة ١٨/ ٧١، ويومئ إلى أن الأبيات مما انفرد بها الكشكول غير انها مذكورة في مكارم الأخلاق والفقيه فراجع.

(٤) فهرست كتب المشايخ العظام ٢/ ٢٣٤.

(٥) فهرست كتب الشيخ أحمد/ ٣٨٤.

(٦) صحيفة الأبرار ٢/ ٢٩٢.

١ - نسخة مخطوطة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف، تاريخ نسخها ٢٩ ربيع الأول ١٣٠٥هـ بخط محمد باقر الكلبايكاني وعليها اعتمدنا في تحقيق هذا المخطوط.

٢ - مخطوطة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام برقم ١٤٢٩٤، كتبت في ١٢٦٨، فهرسها الالفبائي/ ٤٦٥.

٣ - مخطوطة المكتبة الوطنية برقم ٨١٦ (ع) كتبت في ١٢٠٣هـ[1] (٢١١) ورقة فهرسها ٨/ ١٢٩.

٤ - مخطوطة في المكتبة الوطنية برقم ١٨٢٢ (ع) بعضه للشيخ الاحسائي وهو القسم الثاني من ص٧ إلى ص٣٩ في الرؤيا ومائة متعلقة بها ومسائل في الطهارة والصلاة، عنون في الفهرس (بالكشكول) ولعله غير كشكوله المعروف (٤٠٢) ورقة فهرسه ١٠/ ٤٠٧.

٥ - مخطوطة المكتبة الوطنية ٤/ ١٦٦٧ (ع)، أول هذه النسخة للشيخ الاحسائي وهو مطالب النجاة والهداية في الايات والروايات ومجموعة من الامثال العربية فهرسها ١٠/ ٢٤٧.

٦ - مخطوطة مكتبة الوزيري برقم ٢٩٩١/ ٢٤٨ صفحة ١٦/ ٢١١ فهرسها ٤/ ١٤٩٧[2].

مميزات مخطوطتنا ومنهجنا في التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق هذا الكشكول - كما مر عليك - على نسخة خطية في خزانة مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الاشرف وهذه النسخة تبدأ من حرف (السين) كما في أولها إلى نهاية الكشكول ولعلها هي النصف الاول من الكشكول، ولم نستطع في الوقت الحاضر الحصول على نسخة أخرى للمقابلة معها أو التكملة.

---

(١) كذا ورد في مجلة التراث ع٢ ص٢٠٢، ولعله خطأ من الناسخ فمن المستبعد أن الشيخ كتب هذا الكشكول قبل أربعين سنة من وفاته، علماً أنه كان في هذه الفترة في الصفاوة في البصرة وقد ذم أهلها في قصيدة مثبتة في الكشكول فراجع.

(٢) مجلة التراث العدد الثاني ص٢٠٢، مقالة للسيد علي باقر.

منهجنا في التحقيق:

كانت خطتنا في التحقيق تعتمد على الخطوات التالية:

١ - تخريج مصادر الاخبار والحوادث التي يوردها المصنف.

٢ - مقابلة الاحاديث على المصادر الرئيسية التي ينقل عنها المصنف.

٣ - الاحالة على بعض المصادر التي نقلت من المخطوط مثل الكتاب المبين للحاج محمد خان الكرماني، وصحيفة الابرار للميرزا محمد تقي المامقاني.

٤ - الاشارة إلى المواضع التي ورد فيها تصريح بنسبة الكشكول للشيخ الاحسائي لدفع شبهة عدم نسبته له، كما اشرنا ايضاً إلى بعض ما اثبته الشيخ علي ابن المصنف لنفسه.

٥ - كذلك جعلنا لكل فقرة وحديث مستقل عنواناً من عندنا ليسهل على القارئ مطالعة هذا الكشكول وجعلنا العنوان بين المعقوفين. [].

٦ - وفي آخر الكشكول وضعنا فهرساً مفصلاً للايات والاحاديث والمواضيع وكذلك فهرساً لمصادر التحقيق، وكذلك للمصادر التي استخدمها المصنف في كشكوله.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا نية صادقة في هذا العمل ويعيننا على اكمال بقية مصنفات شيخنا الاحسائي ببركة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً

لجنة التحقيق التابعة

لمحبي الإمام المهدي عليه السلام

باب السين

بسم الله الرحمن الرحيم

في الكافي

عن الفضل بن أبي قرة رفعه عن أبي عبد الله (ع) قال: يسئل عن الخمسين والواحدة ركعة فقال: ان ساعات النهار اثنتا عشرة ساعة وساعات الليل اثنتا عشرة ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس ساعة غير ساعات الليل ومن غروب الشمس الى غروب الشفق غسق فلكل ساعة ركعتان وللغسق ركعة.

عن أبي هاشم

قال قلت لأبي الحسن الماضي (ع) لم جعلت الصلوة الفريضة والسنة خمسين ركعة لا يزاد فيها ولا ينقص قال ان ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة وما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ساعة وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة فجعل لكل ساعة ركعتين وما بين غروب الشمس الى سقوط القرص غسق

حدثنا

صورة الصفحة الاولى من المخطوطة

صورة الصفحة الاخيرة من المخطوطة

[الإحدى وخمسين ركعة]

[في الكافي] عن الفضل بن أبي قرة رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الخمسين والواحدة ركعة فقال: أن ساعات النهار أثنتا عشر ساعة وساعات الليل أثنتا عشر ساعة ومن طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة غير ساعات الليل ومن غروب الشمس إلى غروب الشفق غسق فلكل ساعة ركعتان وللغسق ركعة (١).

عن أبي هاشم قال قلت لأبي الحسن الماضي لم جعلت الصلاة الفريضة والسنة خمسين ركعة لا يزاد فيها ولا ينقص؟ قال أن ساعات الليل أثنتا عشرة ساعة وما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة وساعات النهار أثنتا عشرة ساعة فجعل لكل ساعة ركعتين وما بين غروب الشمس إلى سقوط القرص غسق(٢).

[ساعات الليل]

حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال: أخبرني عمي قال: أخبرني أبو إسحق قال: أملى علينا تغلب ساعات الليل: الغسق والفحمة والعشرة والهداة والساغ والجنح والهزيع والغفر والزلفة والسحر والهزة وساعات النهار: الراد والشروق والمتوع والرجل والدلوك والجنوح والبحير والظهيرة والأصيل والطفل(٣).

[إياك والسؤال]

عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر عليه الرحمة (يا أبا ذر إياك والسؤال فإنه ذل حاضر وفقر تتعجله وفيه حساب طويل يوم القيامة، يا أبا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتدخل الجنة وحدك ويسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك. يا أبا ذر لا تسأل بكفك وإن أتاك شيء فاقبله، ثم قال (ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا بلى يا رسول الله قال: المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون للبراء العيب)(٤).

---

(١) الكافي ٣ / ٤٨٧، وسائل الشيعة ٤ / ٤٩.

(٢) الخصال/ ٤٨٨. بحار الأنوار ٧٩/ ٣٥٩

(٣) الخصال/ ٤٨٨.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤/ ٣٥. الخصال / ١٨٢. وسائل الشيعة ٩/ ٤٤١ و٦/ ٣٠٨. مكارم الأخلاق / ٤٤٥. بحار الأنوار ٧٤/ ٦٠، الخصال/ ١٨٣.

[السامرة]

قوم من اليهود يخالفونهم في بعض أحكامهم.

[السامري]

الذي عبد العجل كان علجاً من كرمان (١).

[سارة]

أم إبراهيم وأم لوط ورقة، وفي نسخة أخرى رقية وكانتا أختين وهما للأحج، وامرأة إبراهيم سارة للأحج، وكانت ابنة أخيه، وأم إسماعيل هاجر. (يفتح الجيم) وكانت أمه لسارة هبة من ملك القبط عرارة وهي من القبط أيضاً من قرية من قرى مصر فاشتراها إبراهيم وأولدها إسماعيل عليه السلام (٢).

[الأحج منذراً]

عن الصادق عليه السلام ان الأحج كان نبياً منذراً ولم يكن رسولاً.. الحديث(٣).

[لوط]

ولوط كما تقدم في اللام السادسة، هو ابن هاران بن تارخ بن فهر وهو ابن أخي إبراهيم عليه السلام وابن خالته، وقيل سارة امرأة إبراهيم أبوها هاران بن تاخور جد إبراهيم فهي ابنة عم إبراهيم، وعلى الأول هي ابنة عمة امة سارة بنت الأحج(٤).

[السابري]

هو ضرب من الثياب الرقاق تعمل بنيسابور موضع بفارس(٥).

[اسم السامري]

موسى بن ظهر وفي القاموس: الذي عبد العجل كان علجاً من كرمان أو عظيماً من بني إسرائيل منسوب إلى موضع لهم.

---

(١) القاموس المحيط ٥/ ٥١.، تفسير الميزان ١٤/ ٢٠٥.

(٢) بحار الأنوار ١٢/ ٤٥، ١٥٤.

(٣) بحار الأنوار ١٢/ ٤٥، العرائس/ ٦١، مجمع البيان ٤/ ٤٢٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١/ ٢٦٠، بحار الأنوار ٤٧/ ٣٨٤، الصحاح ٢/ ٦٧٥.

(٥) مجمع البخرين / ٣٢٥، تاريخ اليعقوبي ١/ ١٣.

[لا تصلح المسألة إلا في ثلاثة]

عن عبد الحميد ابن عواض الطائي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لا تصلح المسألة إلا في ثلاثة في دم منقطع أو غرم مثقل أو حاجة مدقعة [١].

[سام بن نوح عليه السلام]

وهو أبو العرب كان هو وولده يسكنون وسط الأرض وهي الحرم وما حوله من اليمن وإلى عمان فالعرب والأنبياء كلهم عربهم وعجمهم من ولده واليمن كلها من ولده ومات وعمره ستمائة سنة ويافث أسن منه. التذكرة البدرية[٢].

[ابا سفيان وجرويه]

عن عبد الله بن عمر أن أبا سفيان ركب بعيراً له ومعاوية يقوده ويزيد يسوق به فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله الراكب والقائد والسائق[٣].

[سامري الأمة]

عن يحيى الواسطي قال لما فتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما لفظ أمير المؤمنين بكلمة كتبها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بأعلى صوته ما تصنع؟ قال: نكتب آثاركم لنحدث بعدكم بها فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما أن لكل قوم سامرياً وهذا سامري هذه الأمة إلا أنه لا يقول لا مساس ولكنه يقول لا قتال[٤].

[ساعات النهار]

[فائدة] قد سمت العرب ساعات النهار بأسماء، فأولها: البكور من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ثم الشروق، ثم الراد (بالمهملتين)، ثم الضحى، ثم المتوع، ثم الظهر، ثم الزوال، ثم الأصيل، ثم العصر، ثم الطفل (محركاً) ثم المحدور، ثم الغروب، ويقال فيها أيضاً، ثم الدرور، ثم البزوع، ثم الضحى، ثم الغزالة، ثم

---

(١) الخصال/ ١٩١، شرح الاخبار ٢/ ١٤٧، المحتضر/ ٣٤، بحار الأنوار ٣٠/ ٢٩٦، ربيع الأبرار ٤/ ٤٠٠، الغدير ٣/ ٢٢٢.

(٢) ينظر: بحار الأنوار ٦/ ٣١٤.

(٣) الخصال/ ١٩١.

(٤) الاحتجاج ١/ ٢٥١. بحار الأنوار ٤٢/ ١٤٢. مكاتب الرسول ١/ ٤٥٣. تفسير نور الثقلين ٣/ ٣٩٣.

الهاجرة، ثم الزوال، ثم الدلوك، ثم العصر، ثم الأصيل، ثم الصوب، ثم الغروب[١].

[لمعرفة السارق]

إذا أردت أن تعلم أين هي، خذ بيضة واكتب عليها هذه الأسماء وضعها تحت رأسك فإنك تعرف من السارق وهو هذا صحيح مجرب، إذا حرر صحيح ورجل أشر وملحاً وسدا وعاين وهاين طسسلعسف.

[معنى فسبح بحمد ربك]

في الخصال للصدوق بسنده إلى إسماعيل بن الفضل قال سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠] فقال عليه السلام فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرات (لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير) قال فقلت لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، ويميت ويحيي فقال عليه السلام يا هذا لا شك في أن الله يحيي ويميت ويميت ويحيي ولكن قل كما أقول[٢].

[السبحة الحسينية]

[عن الصادق] من أتخذ سبحةً من تربة الحسين عليه السلام أن سبح بها وإلا سبحت في كفه وإذا حركها وهو ساه كتبت له تسبيحة وإذا حركها وهو ذاكراً لله تعالى كتب له أربعين تسبيحة[٣].

وعنه عليه السلام أنه قال من سبح بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيحة كتبت له أربعمائة حسنه ومحا عنه أربعمائة سيئة وقضيت له أربعمائة حاجة ورفع له أربعمائة درجة، وتكون السبحة بخيوط زرق أربعاً وثلاثين خرزة وهي سبحة مولاتنا فاطمة الزهراء J لما قتل حمزة عملت من طين قبره سبحة تسبح بها بعد كل صلاة[٤].

---

(١) بحار الأنوار ٥٦/ ٧.

(٢) مستدرك الوسائل ٥/ ٢٤٩، الخصال/ ٤٥٢.

(٣) مستدرك الوسائل ٥/ ١٢٤، بحار الأنوار ٤٥/ ٢٠٠ و٩٨/ ١٣٦، عوالم العلوم/ ٤١٧.

(٤) مستدرك الوسائل ٥/ ٥٦.

[تسبيح السجاد عليه السلام في مجلس يزيد]

[روي] أنه لما حمل علي بن الحسين عليه السلام إلى يزيد (لعنه الله) هم بضرب عنقه فوقف بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه بكلمة بها قتله وعلي بن الحسين عليه السلام يجيبه حسب ما يكلمه، وفي يده سبحة صغيرة يديرها بإصبعه وهو يتكلم فقال له يزيد أكلمك وأنت تجيبني وتدير بأصابعك السبحة في يدك فكيف يجوز ذلك ؟ فقال عليه السلام حدثني أبي عن جدي صلى الله عليه وآله أنه كان إذا صلى الغداة وأنفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول (اللهم أني أصبحت أسبحك وأمجدك وأحمدك وأهللك [بعدد][1] ما أدير به سبحتي) ويأخذ السبحة ويديرها وهو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح، وذكر ان ذلك يحسب له وهو حرز إلى أن يأوى إلى فراشه، وإذا أوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول ووضع سبحته عند رأسه فهي محسوبة له من الوقت إلى الوقت، ففعلت هذا إقتداءاً بجدي قال: فقال له يزيد (لعنه الله) لست اكلم احداً منكم إلا ويجيبني بما يعوذ به وعفا عنه ووصله وأمر بإطلاقه[2].

[أسم سبأ]

اسم سبأ عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.

الظاهر أن عابر هو النبي هود وإليه تنسب اللغة العبرانية.

وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبأ أرجل هو أم امرأة؟ فقال: رجل ولد عشرة [تيامن][3] منهم ستة، [وتشاءم][4] منهم أربعة فذكر الذين تشأموا وهم لخم وحذام وغسان وعاملة وذكر الذين تيامنوا وهم الأزد وحمير وكنده ومذحج والأشعرون وأنمار[5].

[السباق]

عن علي عليه السلام السباق خمسة فأنا سابق العرب، وسلمان سابق فارس، وصهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبش، وخباب سابق النبط[6].

---

(١) في الاصل/ بعد.
(٢) بحار الأنوار ٤٥/ ٢٠٠، و٩٨/ ١٣٦.
(٣) في الاصل/ تيامنت.
(٤) في الاصل/ وتشأمت.
(٥) بحار الأنوار ٧٠/ ٣٣٥.
(٦) الخصال / ٣١٢. روضة الواعظين / ٢٨٠

[السبعة أبحر]

سأل يحيى بن أكتم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧] ما هي؟ فقال هي عين الكبريت، وعين اليمين، وعين أبرهوت، وعين الطبرية، وجمة ماسيدان، وجمة أفريقية، وعين بلعوران، ونحن كلمات الله التي لا تدرك فضائلنا ولا يستقصى(١).

[السنة]

[السنة الشمسية] ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً، وربع يوم إلا جزءاً من ثلاثمائة جزء من يوم.

[والقمرية] ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وخمس يوم وسدس وفضل ما بينهما عشرة أيام وثلث وربع وعشر يوم بالتقريب على رأي بطليموس، كذا عن صاحب المعرب(٢).

[في حديث ابن عباس] وهو طويل في ذكر الجنان إلى أن قال كل جنة منهم مسيرة تسعمائة ألف ألف سنة وكل جنة عرضها مثل كذلك والسنة من سني الآخرة، كل سنة ثمانون شهراً، كل شهر ثمانون جمعة، وكل جمعة ثمانون يوماً، وكل يوم ثمانون ساعة، وكل ساعة منها ألف سنة من سني الدنيا.

أقول: فتكون السنة من سني الآخرة عشرة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف سنة من سني الدنيا.

[إنك لست موسى بن جعفر]

[في ترجمة] محمد بن بشير من كتاب الميرزا حدثني محمد بن قولويه قال حدثني سعد بن عبد الله القمي قال حدثني محمد بن عبد الله المسمعي قال حدثني علي بن حديد المدايني قال سمعت من سأل أبا الحسن الأول عليه السلام فقال أني سمعت من محمد بن بشير يقول أنك لست موسى بن جعفر الذي أنت إمامنا وحجتنا فيما بيننا وبين الله تعالى، قال: فقال عليه السلام لعنه الله (ثلاثاً) أذاقه الله حر الحديد، قتله الله أخبث ما يكون من قتلة. فقلت له جعلت فداك: إذا أنا سمعت ذلك منه أوليس حلالاً دمه مباح

---

(١) تفسير نور الثقلين ٤/ ٢١٦. الاحتجاج ٢/ ٢٥٩.

(٢) مجمع البحرين ٢/ ٥٤٢.

كما أبيح دم الساب لرسول الله ﷺ والإمام عليه السلام، فقال: نعم حل والله حل والله دمه وأباحه لك ولمن سمع ذلك منه، قلت: أوليس ذلك بسباب لك، فقال عليه السلام هذا سباب الله وسباب لرسول الله ﷺ وسباب لآبائي وسبابي، وأي سب ليس يقتصر عن هذا ولا يفوقه هذا القول فقلت: أرأيت إذا أنا لم أخف أن أغمز بذلك بريأ ثم لم أفعل فلم أقتله ما عليّ من الوزر؟ فقال يكون عليك وزره أضعافاً مضاعفةً من غير أن ينقص من وزره شيء، أما علمت أن أفضل الشهداء درجة يوم القيامة من نصر الله ورسوله بظهر الغيب ورد عن الله ورسوله ﷺ [1].

[مختصر في التاريخ]

هو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعترته الطاهرين وبعد فهذه نبذة مستخرجة من كتاب عقد الجمان في حوادث الزمان من تاريخ اليافعي[2] الموسوم (بمرآت الجنان) وغيره فوجدته قد اشتمل على فوائد مستحسنات فأحببت أن أثبت هذه الفوائد وأصرف الهمة لينشرح له الخاطر ولا يمله الناظر وهو مرتب على سني الهجرة النبوية عليه السلام والتحية.

[السنة الأولى من الهجرة]

هاجر فيها النبي ﷺ من مكة إلى المدينة في صحبته أبو بكر وعامر بن فهدة ورجل آخر من أهل الخبرة للطريق ودخلها ضحى الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول وبنى مسجده ومساكنه وآخى بين المهاجرين والأنصار وأسلم عبد الله بن سلام الإسرائيلي على يد رسول الله ﷺ.

[السنة الثانية]

فيها حولت القبلة يوم النصف من شعبان نهار الثلاثاء في صلاة الظهر وقد صلى النبي ﷺ بأصحابه إلى البيت المقدس ركعتين وحولت الكعبة في الركعة الثالثة واستدار واستدارت الصفوف خلفه ﷺ فسمي ذلك المسجد بمسجد القبلتين.

وفي شهر شعبان فرض صيام شهر رمضان.

---

(١) بحار الأنوار ٧٦/ ٢٥٥. رجال الكشي / ٤٠٨

(٢) أبو السعادات عفيف الدين عبد الرزاق اسعد اليمني نزيل الحرمين له تأليفات كثيرة في التصوف، واصول الدين والتفسير وغير ذلك. توفي بمكة سنة ٦٨٠هـ ودفن بباب المصلى إلى جانب الفضيل بن عياض.

وفي رمضان كانت وقعة بدر في يوم الجمعة في السابع عشر منه وقتل من المسلمين أربعة عشر رجلاً منهم أبو عبيدة بن الحرث ابن عم رسول الله ﷺ وقتل من الكفار سبعون رجلاً وأسر سبعون رجلاً وقتل أبو جهل رأس الكفر وعقبة بن ربيعة العبسي.

وفيها توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ.

وفيها في شهر شوال دخل النبي ﷺ بعائشة.

وفيها تزوج علي أمير المؤمنين عليه السلام بفاطمة عليها السلام.

وفيها توفي عثمان بن مظعون.

وفيها ولد عبد الله بن الزبير[١]

[السنة الثالثة]

فيها دخل النبي ﷺ بحفصة بنت عمر في رمضان ودخل بزينب بنت عميس وزينب بنت خزيمة العامرية أم المساكين ثم توفيت عنده بعد ثلاثة أشهر ودخل عثمان على أم كلثوم.

وفيها نزل تحريم الخمر، ووقعة أحد يوم السبت السابع من شوال.

[السنة الرابعة]

فيها غزاة بني معونة في صفر وغزاة بني النظير في ربيع الأول نزلوا في خيبر وارتحلوا إلى حنين، وغزاة ذات الرقاع، وغزاة الخندق عند بعضهم، ونزول التيمم، وزواج أم سلمة.

[السنة الخامسة]

ذكر بعضهم فيها صلاة الخوف، وغزاة دومة الجندل، وغزاة ذات الرقاع عند بعضهم، وغزاة الخندق عند بعضهم، ثم غزاة بني قريضة.

وفيها توفي سعد بن معاذ سيد الأوس مات شهيداً من سهم أصابه في غزاة الخندق وعاش بعده حتى حكم في بني قريضة طائفة من اليهود وعدل في حكمه الذي وافق فيه حكم الله عز وجل.

---

(١) تاريخ الطبري ٢/ ١١٤.

[السنة السادسة]

فيها بيعة الرضوان في ذي القعدة، وغزاة بني المصطلق، وفيها فرض الحج وقيل سنة خمس، وكسفت الشمس ونزول حكم الظهار.

[السنة السابعة]

فيها غزاة خيبر وفتحها في صفر، وفيها تزوج النبي ﷺ بصفية وميمونة وأم حبيبة وأمامة ومارية القبطية هدية وبغلته الدلدل وقدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام من الحبشة وأسلم أبو هريرة.

[السنة الثامنة]

فيها غزوة مؤته في جمادي الأولى وأستشهد الأمراء الثلاثة زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله ﷺ وجعفر بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن رواحة الأنصاري، وفيها فتح مكة في رمضان، وغزاة خيبر في شوال، ثم حصار الطائف، ثم رحل المسلمون عنهم وأسلم أهلها في العام القابل، وفيها غزاة ذات السلاسل، وفيها ولد إبراهيم عليه السلام وتوفيت زينب بنت رسول الله ﷺ وهي أكبر أولاده.

[السنة التاسعة]

وفيها غزوة تبوك في رجب، وفيها هلك عبد الله بن أُبي (لعنه الله) ونزلت: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤]، وفيها تاب النجاشي وتوفيت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ، وقتل عروة بن [مسعود][1] الثقفي قبله ودعاهم إلى الإسلام، وهو أحد الرجلين الذين قال المشركون ﴿لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١] هو من الطائف والوليد بن المغيرة من مكة.

[السنة العاشرة]

فيها حجة الوداع وموت إبراهيم بن رسول الله ﷺ وهو ابن سنة ونصف، وفيها ظهور الأسود العنسي (بالنون بعد العين) وأدعى النبوة وكان له شيطان يخبره ببعض الأمور والأشياء الغائبة عن الناس فضل به خلق كثير واستولى على اليمن إلى أن قتل في عام القابل في صفر، وكثر الوفود في السنة العاشرة ودخل الناس في دين الإسلام

---

(١) في الاصل/ مقصود.

أفواجاً، وكان غزوات النبي خمساً وعشرين وقيل سبعاً وعشرين وسراياه ستاً وخمسين وقيل غير ذلك.

[السنة الحادية عشر]

توفي فيها رسول الله ﷺ في يوم الاثنين في ربيع الأول في الثاني عشر منه، والصحيح أنه اليوم الثامن والعشرين من صفر ولم يعتمر بعد الهجرة إلا أربع عمر كلها في ذي القعدة ما خلا التي في حجة الوداع لأن أفعالها وقعت في ذي الحجة ولم يحج بعد الهجرة سواها، وقام بالمدينة عشراً بالإجماع، وكان مبعثه ﷺ بعد أربعين سنة، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة، وفرضت صلاة الخمس ليلة الإسراء بمكة بعد النبوة وعشر سنين وثلاثة أشهر قيل ليلة سبع وعشرين من رجب، وقيل في ربيع الأول وقيل في الثاني وقيل في رمضان، وأما الصوم ففرض بعد الهجرة بسنتين، والزكاة اختلفوا فيها هل وجبت قبل الصوم أو بعده، وأما نسبه ﷺ المتفق عليه فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضير بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا نسبه المتفق عليه إلى عدنان وأما فوقه ففيه خلاف لا يهتدى إلى معرفة حقيقته.

[السنة الثانية عشر]

فيها غزاة اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب وفتح اليمامة صلحاً على يد خالد بن الوليد بعد أن أستشهد من الصحابة نحو أربعمائة وخمسين وقتل منهم ومن المسلمين ألف ومائتا رجل.

[السنة الثالثة عشر]

فيها توفي أبو بكر عتيق بن أبي قحافة، وهو عثمان بن عامر التيمي في جمادي الآخر، وكانت خلافته سنتين واشهر.

[السنة الرابعة عشر]

فيها فتحت دمشق صلحاً في رجب على يد أبي عبيدة بن[1] الخالد وعزل عمر خالد وفيها وقعت ضبير بن أبي عبيدة وأستشهد يومئذٍ طائفة ومنهم أبو عبيدة بن مسعود

(١) كذا في الاصل، والاصح/ بن الجراح وابن الوليد الخالد.

الثقفي والد المختار وكان من جملة الصحابة وهذه الوقعة كانت على مرحلتين من الكوفة وفيها مسيرة البصرة عتبة بن غزوان وأمر ببناء مسجدها الأعظم وفيها فتحت بعلبك وحمص صلحاً.

[السنة الخامسة عشر]

فيها وقعة اليرموك وكان المسلمون ثلاثين ألفاً والروم أزيد من مائة ألف قد سلسلوا أنفسهم لئلا يفروا فراسلهم إلى الجبل، وفي شوال وقعة القادسية بالعراق، وقيل كانت في سنة عشرة والأمير يومئذٍ سعد بن أبي وقاص وفيها فتحت الأردن عنوة إلا طبرية فأنها فتحت صلحاً، وفيها توفي سعد بن عبادة سيد الخزرج.

[السنة السادسة عشر]

فيها فتحت إنطاكية وحلب صلحاً وفيها حصر[١] سعد بن أبي وقاص الكوفة[٢] والشام وفيها نزل عمر بن الخطاب على بيت المقدس.

[السنة السابعة عشر]

فيها فتح أبو موسى الاشعري الأهواز وفيها وقعة جلولا وقتل من المشركين مقتلة عظيمة وبلغت الغنائم فيها ثمانية عشر ألف ألف وقيل ثلاثين ألف ألف وفيها تزوج عمر بأم كلثوم وقيل قبل بسنة كان الدخول.

[السنة الثامنة عشر]

فيها طاعون عملوس (بالعين والسين المهملتين) وفتحة الأحرف الثلاثة بناحية الأردن، وأستشهد فيها أبو عبيده الجراح والفضل بن العباس ومعاذ بن جبل.

[السنة التاسعة عشر]

فيها فتحت تكريت وقيسارية، وتولى ابن كعب الخزرجي فسبه أبوه.

[السنة العشرون]

فيها فتح عمرو بن العاص ديار مصر وتوفي بلال بن حمامة الحبشي مؤذن رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام[٣] وزينب بنت جحش القرشية.

---

(١) كذا في الاصل والاصح/ مصر. (٢) كذا في الاصل والاصح/ وفيها فتحت.

(٣) المشهور ان بلال لم يؤذن بعد وفاة رسول الله ﷺ إلا مرة واحدة استجابة لطلب الزهراء عليها السلام.

[السنة الحادية والعشرون]

فيها فتحت مصر وفيها توفي خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي وله ستون سنة.

[السنة الثانية والعشرون]

فيها فتحت أذربيجان على يد المغيرة بن سعيد، ومدينة نهاوند على يد حذيفة، وطرابلس على يد عمرو بن العاص، وفيها فتحت جرجان.

[السنة الثالثة والعشرون]

فيها توفي عمر بن الخطاب العدوي، طعنه عبداً للمغيرة بن شعبة في صلاة الصبح لثلاث بقين من ذي الحجة وعمره ثلاث وستون وخلافته عشر سنين وخمس ليالي وقيل غير ذلك.

[السنة الرابعة والعشرون]

فيها نزع عثمان بن عفان.

[السنة الخامسة والعشرون]

فيها أنتقض الدين فغزاهم أبو موسى الاشعري وأهل الإسكندرية.

[السنة السادسة والعشرون]

فيها فتحت نيسابور، وزاد عثمان في المسجد الحرام.

[الستة السابعة والعشرون]

ركب معاوية البحر وغزا القدس.

[السنة الثامنة والعشرون]

انتقض أهل أذربيجان فغزاهم الوليد بن العقبة.

[السنة التاسعة والعشرون]

تكامل فيها فتح خراسان وتوفي فيها أبو سفيان صخر بن حرب الأموي، وفيها توفي الحكم بن العاص وآل مروان طريد النبي ﷺ إلى الطائف إلى أن أستخلف عثمان وأدخله المدينة وأعطاه مائة ألف دينار.

[السنة الثلاثون]

فيها توفي العباس عم النبي ﷺ وله ستة وثمانون سنة، وعبد الرحمن بن

عوف، وفيها توفي عبد الله بن مسعود الهمداني، وفيها مات أبو الدرداء بن زيد، وفيها توفي أبو ذر.

[السنة الإحدى والثلاثون]

فيها توفي المقداد بن الأسود الكندي.

[السنة الخامسة والثلاثون]

فيها قتل عثمان بن عفان وكانت خلافته أثنتا عشرة سنة وأياماً، وهو الأشهر.

[السنة السادسة والثلاثون]

فيها وقعة الجمل، وفي ذلك الحرب قتل طلحة بن عبد الله رماه مروان بن الحكم، وقتل محمد بن طلحة، والزبير قتله ابن جرموز بوادي السباع، وفي أول السنة توفي حذيفة بن اليمان الذي كان يعرف المؤمنين من المنافقين بالسر الذي خصه به رسول الله ﷺ.

[السنة السابعة والثلاثين]

فيها وقعة صفين بين علي بن أبي طالب عليه السلام ومعاوية (لعنه الله).

[السنة الثامنة والثلاثون]

فيها وقعة بين علي أمير المؤمنين عليه السلام وأهل النهروان الخوارج، وفيها توفي سهل بن حنيف وكان بدرياً، وفيها قتل محمد بن أبي بكر وكان والياً على مصر، وبعث معاوية عسكراً فالتقى العسكران فانهزم عسكر محمد بن أبي بكر فاختفى في بيت امرأةٍ فدلت عليه فقال احفظوني في أبي بكر فقال له أمير العسكر معاوية ابن حديج[1] قتلت ثمانين من قومي في دم عثمان وأبوك وأنت صاحبه فقتله وصيره في بطن حمار وأحرقه بالنار وتوفي مالك الاشتر وكان بعثه أمير المؤمنين عليه السلام والياً على مصر فلقيه عبد لعثمان في الطريق فسقاه عسلاً مسموماً فمات (رحمه الله) وكان سيد قومه وخطيبهم.

[السنة الأربعون]

فيها توفي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأمره مشهور، وفيها توفي الأشعث بن قيس الكندي بالكوفة في ذي القعدة.

---

(١) في الاصل/ صريح.

[السنة الحادية والأربعون]

سار الحسن عليه السلام من الكوفة وسار معاوية والتقوا في الإسار وأمره مشهور، وفيها توفيت حفصة بنت عمر.

[السنة الثانية والأربعون]

أفتتح عقبة بن نافع بعض بلاد السودان، وفيها توفي عمرو بن العاص السهمي، وتوفي عبد الله بن سلام الإسرائيلي، الذي يشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة.

[السنة الرابعة والأربعون]

توفي فيها أبو موسى الأشعري وفيها أفتتح عبد الله بن سكرة مدينة كابل وفيها توفيت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوجة النبي صلى الله عليه وآله.

[السنة التاسعة والأربعون]

فيها توفي الحسن بن علي عليه السلام.

[السنة الرابعة والخمسون]

توفي أسامة بن زيد الكلبي وله مائة وعشرون سنة نصفها في الجاهلية ونصفها في الإسلام قيل وهكذا أبوه وجده.

[السنة الخامسة والخمسون]

فيها توفي سعد بن أبي وقاص.

[السنة السادسة والخمسون]

فيها توفي قثم بن العباس، وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في خلق صورته.

[السنة السابعة والخمسون]

فيها توفيت عائشة بنت أبي بكر، وأبي هريرة الدوسي، ولي المدينة في أيام معاوية.

[السنة الثامنة والخمسون]

توفي عبيد الله بن العباس[1] ولي اليمن من قبل الإمام علي عليه السلام.

---

(١) في الاصل/ عبد الله..

[السنة الستون]

توفي معاوية بن أبي سفيان في رجب بدمشق وله ثمان وسبعون سنة وولي الشام لعمر وعثمان عشرين وولي الملك بعد علي عليه السلام عشرين سنة أخرى.

[السنة الحادية والستون]

فيها قتل الحسين عليه السلام وأمره مشهور[١].

[السنة الثالثة والستون]

كانت وقعة الحرة[٢] وذلك أن أهل المدينة خرجوا لقلة دينهم يريدون بخروجهم جيش أميرهم مسلم بن عقبة والتقوا بظاهر المدينة لثلث بقين من ذي الحجة فقتل من أولاد المهاجرين والأنصار ما يزيد على ثلاثمائة.

[السنة الرابعة والستون]

أولها هلاك مسلم بن عقبة الذي استباح المدينة والعجب أنه شهد الواقعة وهو مريض كأنه يجاهد في سبيل الله بروحه بين يدي معاوية بعد نيف وسبعين منها، وله ثمان وسبعون سنة، وكانت ولايته ثلاث سنين وثمانية أشهر، وكان عبد الله بن الزبير لم يبايع ليزيد فأوى إلى مكة فحصره عسكر يزيد ونصب المناجيق على الكعبة ورموها بالأحجار والنار، ومما احترق منها قرنا كبش إسماعيل، وجاء نعي يزيد فترحل عسكره وبايع أهل الحرمين ابن الزبير وأهل العراق وأهل اليمن وغيرهم حتى اجتمع الناس عليه.

[السنة الخامسة والستون]

توجه مروان إلى مصر فملكها وولى عليها ولده عبد العزيز، ثم عاد إلى دمشق ومات في رمضان وعهد إلى ابنه عبد الملك، وفيها خرج سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب في أربعة آلاف وكان مروان قد جهز ستين ألفاً مع عبيد الله بن زياد فأقتتل العسكران وقتل سليمان وأصحابه وفيها توفي الحارث بن عبد الله الأعور صاحب أمير المؤمنين علي عليه السلام.

---

(١) اهمل المصنف ذكر حوادث سنة ٦٢هـ.

(٢) في الاصل/ الحرم.

[السنة السادسة والستون]

توفي زيد بن الأرقم الأنصاري، [خرج المختار][١] وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وقتلة الحسين عليه السلام ووجه المختار جيشاً ضخماً مع إبراهيم بن مالك لحرب ابن زياد فالتقى العسكران بالخابور بأرض موصل كسرت [جبهة بن زياد وازداد][٢] الخوارج واستولى نجدة (بالنون والجيم والدال المهملة) الحروري على اليمامة والبحرين.

[السنة السابعة والستون]

فيها توفي عدي بن حاتم الطائي وله مائة وعشرون سنة وفيها بعث ابن الزبير أخاه مصعباً فجهز له المختار جيشاً عليه أحمد شميط وأبو [عمره][٣] وكيسان فهزمهم مصعب وقتل أحمد وكيسان وقتل من عسكر مصعب محمد بن الاشعث ابن اخت أبي بكر الصديق وقتل من عسكر المختار عمر الأكبر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ثم دخل عسكر مصعب الكوفة وحصر المختار اياماً وقتل في شهر رمضان.

[السنة الثامنة والستون]

توفي عبد الله بن الزبير بالطائف وله إحدى وسبعون سنة.

[السنة التاسعة والستون]

كان الطاعون في البصرة ثلاثة أيام، قيل مات في كل يوم نحو من سبعين ألفاً، ومات أنس بن مالك وأصبح الناس في الرابع ولم يبق منهم إلا اليسير، وصعد ابن عامر يوم الجمعة وليس معه إلا سبعة من الرجال وواحدة من النساء قال: فما فعلت تلك الوجوه؟ قالت تحت التراب في حكم القهار والوهاب، قيل وفيها مات أبو الأسود الدؤلي وقيل مات في خلافة عمر بن عبد العزيز.

[السنة الثانية والسبعون]

فيها وقعة دير الجاثليق تجهز عبد الملك ومصعب والتقى العسكران هناك، وخاف بعض جيش مصعب وظفر وقال بثارات المختار وذهب إلى عبد الملك وقتل مصعب

---

(١) في الاصل/ ساقطة، والزيادة اقتضاها السياق.

(٢) في الاصل/ ساقطة، والزيادة اقتضاها السياق.

(٣) في الاصل/ أبو عمرو.

مع ولده عيسى وعروة وإبراهيم الأشتر واستولى عبد الملك على العراق، وولي أخاه بشراً ووجه الحجاج بن يوسف الثقفي إلى مكة إلى حرب ابن الزبير.

[السنة الثالثة والسبعون]

نازل الحجاج بن يوسف بمكة ونصب المنجنيق على أبي قبيس ودام القتال حتى قتل ابن الزبير، وطال الحصار على أصحابه وتفرقوا عنه، ودخل على أمه أسماء بنت أبي بكر وأخبرها أن أصحابه قد تفرقوا عنه، واستشارها في تسليم نفسه فلم تشر إليه بذلك وقاتل حتى قتل وقوى سلطان عبد الملك بن مروان بقتل ابن الزبير وولى الحجاج إمرة الحجاز، وانتقض من الكعبة من جهة الحجر الأسود، وأعادها إلى ما كانت عليه من بناء قريش وسد بابها الغربي وبقي الشرقي على ما هي عليه الآن.

[السنة الرابعة والسبعون]

توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب.

[السنة الخامسة والسبعون]

حج عبد الملك بن مروان وعزل الحجاج عن الحجاز وولاه العراق.

[السنة الثامنة والسبعون]

مات شريح القاضي وعاش أكثر من مائة سنة وولي القضاء خمساً وسبعين سنة.

[السنة الحادية والثمانون]

توفي محمد بن الحنفية وله سبعون سنة قال فيه رسول الله ﷺ سيولد لك يا علي ولد قد نحلته أسمي وكنيتي(١) وفيها اجتمع أهل البصرة على عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي والتقى جيشه وجيش الحجاج بن يوسف الثقفي وأنكسر جيش الحجاج وكان بينهما وقعات كثيرة وقيل محصورة أربع وثمانون وقعة.

[السنة الثالثة والثمانون]

فيها وقعة دير الجماجم مع عبد الرحمن والحجاج وكان شعار الناس بإمارات الصلاة، وكان الحجاج يميت الصلاة فيتركها حتى يخرج وقتها.

---

(١) الخرائج والجرائح ١/ ٦٦، شرح الاخبار ٢/ ١٦.

[السنة الرابعة والثمانون]

ظفر أصحاب الحجاج بعبد الرحمٰن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي وطيف برأسه في البلدان.

[السنة الخامسة والثمانون]

توفي عبد العزيز بن مروان، وتوفي خالد بن يزيد بن معاوية.

[السنة السادسة والثمانون]

توفي عبد الملك بن مروان، وكانت ولايته بعد ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وأشهر وولده الوليد توفي بعده، ومن المشهور أن عبد الملك رأى في منامه كأنه بال في المحراب أربع مرات، فعبر ذلك له بأنه يملك الملك من ولده أربعة من صلبه فكان كما كان، وقال لأنه ملك الوليد وسليمان وهشام ويزيد بني عبد الملك وأنا أقول أن هؤلاء الكباش الأربعة الذين عناهم أمير المؤمنين عليه السلام في دعائه[١].

[السنة السابعة والثمانون]

استعمل الوليد على المدينة عمر بن عبد العزيز.

[السنة الخامسة والتسعون]

مات الحجاج بن يوسف الثقفي ليلة سبع عشرة في شهر رمضان.

[السنة الحادية والمائة]

توفي عمر بن عبد العزيز.

[السنة الخامسة والمائة]

توفي أبو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان وجده لأمه يزيد بن معاوية، عاش أربعاً وثلاثين سنة وولي الخلافة أربع سنين وشهراً.

[السنة العاشرة والمائة]

توفي الحسن البصري أبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري وأمه مولاة أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله، وفيها توفي محمد بن سيرين كان أبوه عبداً لأنس بن مالك، كاتبه على أربعين ألف درهم، وكانت أمه أمة أبي بكر بن أبي قحافة وكانت ولادته بسنتين من

---

(١) نهج البلاغة ١/ ١٢٤.

خلافة عمر، وتوفي بعده الحسن البصري بمائة يوم قيل ولد لابن سيرين ثلاثون ولداً من امرأة واحدة.

روي أن امرأة جاءت إلى ابن سيرين وهو يتغدى فقالت يا أبا بكر رأيت رؤيا، فقال لها قصي رؤياك أو تتركيني أكمل غدائي فقالت أتركك حتى تأكل باقي غدائك فلما فرغ قال لها قصي رؤياك قالت رأيت القمر قد دخل في الثريا ونادى منادٍ من خلفي إمضي إلى ابن سيرين فقصي عليه هذا فقبض ابن سيرين [يده][1] وقال ويلك كيف رأيت فأعادت فاصفر وجهه فقام وهو آخذ ببطنه فقالت له أخته ما لك قال زعمت هذه المرأة أني ميت إلى سبعة أيام فمات في اليوم السابع.

وحكي أن رجلاً أتاه فقال أني رأيت طائراً سميناً ما أعرف ما هو قد تدلى من السماء فوقع على شجرة وجعل يلتقط الزهر، فتغير وجه ابن سيرين وقال هذا موت العلماء، فمات في ذلك العام الحسن البصري ومحمد بن سيرين.

وفيها توفي الجرير والفرزدق الشاعران المشهوران، وينسب إلى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الفوز بالجنة والنجاة من النار وهي: لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر لكثرة الناس والزحام، فنصب له قبة وجلس ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان الشام فبينما هم كذلك، إذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر الأسود تنحى الناس عنه يميناً وشمالاً فاستلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي هابته الناس هذه الهيبة ؟ قال هشام لا أعرفه، مخافة أن يرغب في هذا أهل الشام وكان الفرزدق حاضراً فقال: أنا أعرفه والله. فقال الشامي: من هذا يا أبا فراس؟ فأشار عند ذلك الفرزدق بهذه القصيدة وهو يقول:

يا سائلي أين حل الجود والكرمُ ... عندي بيان إذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطئتهُ ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهمُ ... هذا الإمام التقي النقي الطاهر العلمُ
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ
ينمي إلى ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها عرب الإسلام والعجمُ
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلمُ

---

(١) في الاصل/ وكده.

فـي كـفـه خـيـزران ريـحـه عـبـق ... مـن كـف أروع فـي عـرنـيـنـه شـمـمُ
يـغـضـي حيـاءاً ويـغـضـي مـن مـهـابـةً ... فـلا يـكـلـم إلا حـيـن يـبـتـسـمُ
يـبـيـن نـور الـهـدى مـن نـور غـرتـه ... كـالشمس ينجاب عن إشراقها الظلمُ
مـشـتـقـة مـن رسـول الله نـبـعـتـه ... طـابـت عـنـاصـره والـخـيـم والـشـيـم
هـذا ابـن فـاطـمـة إن كـنـت جـاهـلـه ... بـجـده أنـبـيـاء الله قـد خـتـمـوا
الله شـرفـه قـدمـاً وعـظـمـه ... جـرى بـذاك لـه فـي لـوحـه الـقـلـمُ
ولـيـس بـقـولـك مـن هـذا بـضـائـرة ... الـعـرب تـعـرف مـن أنـكـرت والـعـجـمُ
كـلـتـا يـديـه غـيـاث عـم نـفـعـهـمـا ... يـسـتـوكـفـان فـلا يـعـروهـمـا عـدمُ
سـهـل الـخـلـيـقـة لا تـخـشـى بـوادره ... يـزيـنـه اثـنـان حـسـن خـلـق والـشـيـم
حـمـال أثـقـال أقـوام إذا قـدحـوا ... حـلـوا الـشـمـائـل يـحـلـو عـنـده نـعـمُ
لا يـخـلـف الـوعـد مـيـمـون نـقـيـبـتـه ... رحـب الـفـنـاء أريـبٌ حـيـن يـعـتـزمُ
عـم الـبـريـة بـالإحـسـان وانـقـشـعـت ... فـيـهـا الـخـلائـق والإمـلاق والـعـدمُ
أن عـدّ أهـل الـتـقـى كـانـوا أئـمـتـهـم ... لـو قـيـل مـن خـيـر خـلـق الله قـيـل هـمُ
مـن مـعـشـر حـبـهـم ديـنٌ وبـغـضـهـم ... كـفـرٌ وقـربـهـم مـنـجـى ومـعـتـصـمُ
لا يـسـتـطـيـع جـوادٌ بـعـد غـايـتـهـم ... ولا يـدانـيـهـم قـوم وأن كـرمـوا
هـم الـغـيـوث إذا مـا أزمـة أزمـت ... والأسـد أسـد الـشـرى والـيـأس مـحـتـدمُ
مـقـدم بـعـد ذكـر الله ذكـرهـمُ ... فـي كـل [بـدء][1] ومـخـتـوم بـه الـكـلـمُ
يـأبـى لـهـم أن يـحـل الـضـيـم سـاحـتـهـم ... خـيـم كـريـم وأيـد بـالـنـدى هـضـمُ
مـن يـعـرف الله يـعـرف أولـيـه ذا ... الـديـن مـن بـيـت هـذا نـالـه الأمـم
مـا قـال لا قـط إلا فـي تـشـهـده ... لـو لا الـتـشـهـد كـانـت لائـه نـعـمُ

قال فلما سمع هشام هذا الكلام غضب وحبس الفرزدق فانفذ إليه زين العابدين عليه السلام أثنى عشر ألف درهم إلى الفرزدق فردها فقال أنا مدحته لله تعالى لا للعطاء، فقال زين العابدين عليه السلام إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده ونحن نضمن له على الله الجنة فقبلها الفرزدق منه، والفرزدق ولد في البصرة قبل جرير بأربعين يوماً قال قتيبة وفاز سالماً به[2].

---

(١) في الاصل/ بر.
(٢) آمالي المرتضى ٢/ ٩٠، مجمع الزوائد ٩/ ٢٠، المعجم الكبير للطبراني ٣/ ١٠٣، تاريخ دمشق ٤١/ ٤٠١، البداية والنهاية ٨/ ٢٢٧، الكنى والألقاب ٣٠/ ٢٥.

[السنة السابعة عشر والمائة]

توفي أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس جد السفاح والمنصور أصغر أولاد أبيه [ولد في أيام أمير المؤمنين عليه السلام فسار إليه أمير المؤمنين عليه السلام][1] فهنأه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب فقال ما [سميته][2] يقول قال يجوز أن أسميه يعني علياً وكنيته أبو الحسن، فغير كنيته عبد الملك بن مروان وقال لا يجتمع هذا الاسم وهذه الكنية في عسكري، وكان إذا قدم مكة حاجاً عطلت مجالسها في المسجد الحرام وجلست مجالسه إعظاماً له، وكان طويلاً جسيماً ذا لحية طويلة وقدم عظيمة جداً، لا يوجد له نعل ولا خف يستعمله مفرطاً في طوله، إذا طاف كأنما الناس من حوله مشاة وهو كأنه راكب، وكان مع هذا إلى منكب أبيه عبد الله وكان عبد الله إلى منكب العباس وكان العباس إلى منكب أبيه عبد المطلب، وكان العباس عظيم الصوت جاءته مّرة غارة وقد أصبح فصاح بأعلى صوته واصباحاه فما سمعته حامل في الحي إلا وضعت حملها، توفي علي بن عبد الله وهو ابن ثمانين سنة، وولد له نيف وعشرون ذكراً، وفيها توفي أبو جعفر الباقر عليه السلام وسكينة بنت الحسين عليه السلام.

[السنة الخامسة والعشرون والمائة]

توفي هشام بن عبد الملك، عاش أربعاً وخمسين سنة، وكانت ولايته عشرين سنة، وفيها توفي محمد بن علي بن عبد الله بن العباس والد السفاح والمنصور عاش ستين سنة، وكان دعاه نبي فكاتبوه ويلقبونه بالإمامة.

وكان انتقال الخلافة إلى بني العباس، أن محمد بن الحنفية كانت الشيعة تعتقد إمامته بعد الحسين عليه السلام فلما توفي ابن الحنفية انتقل الأمر إلى هاشم وكان عظيم القدر فحضرته الوفاة بالشام ولا عقب له فأوصى إلى محمد بن علي المذكور وقال أنت صاحب هذا الأمر، وهو منتقل إلى ولدك، ودفع إليه كيسان وصرف الشيعة نحوه، ولما حضرت الوفاة محمد أوصى إلى ولده إبراهيم الإمام فلما حبسه مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية وتحقق أن مروان يقتله أوصى إلى أخيه السفاح، وهو أول من وليّ الخلافة من بني العباس.

---

(١) زيادة اقتضاها السياق، يراجع كامل المبرد ٢/ ٢١٧.

(٢) في الاصل/ ما سمعته.

[السنة التاسعة والعشرون والمائة]

كان ظهور أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة لبني العباس بمرو.

[السنة الحادية والثلاثون والمائة]

استولى أبو مسلم صاحب الدعوة على ممالك خراسان وهزم الجيوش وأقبلت دولة بني العباس وولت دولة بني أمية، وفيها توفي واصل بن عطاء المعتزلي وكان ألثغ يبدل الراء غيناً، وسبب اعتزاله قال السمعاني في كتاب الأنساب وأصل بن عطاء كان يجلس إلى الحسن البصري، فلما ظهر الاختلاف فقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر، وقالت الجماعة أنهم مؤمنون وأن فسقوا بالكبائر، خرج واصل بن العطاء من الفريقين وقال أن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين، فطرده الحسن البصري عن مجلسه فاعتزل وجلس إلى عمر بن عبيدة، فقيل لهما ولأتباعهما المعتزلة.

[السنة الثانية والثلاثون والمائة]

فيها ابتدأ دولة بني العباس بويع السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن العباس بالكوفة، وجهز عمه عبد الله بن علي لمحاربة مروان، فزحف إليه مروان إلى أن نزل إلى قريب الموصل، فالتقوا في جمادي الأخرى فانكسر مروان واستولى عبد الله بن علي على الجزيرة، وطلب الشام وهرب مروان إلى مصر فخُذل وانقضت أيامه، وفيها قتل مروان بن محمد بن مروان الحنفية وهو الملقب بالجعدي، على النيل طالباً بلاد الحبشة فلحقه صالح بن علي عم السفاح وقاتل حتى قتل.

[السنة السادسة والثلاثون]

توفي السفاح وكانت دولته خمس سنين، مات بالجدري في الأنبار.

[السنة السابعة والثلاثون والمائة]

بلغ عبد الله بن علي موت ابن أخيه السفاح وزعم أن السفاح عهد إليه بالأمر وأقام شهوداً، فجهز أبو جعفر المنصور لحربه أبا مسلم الأصفهاني فالتقى الجمعان بنصين في جمادى الأخرى واشتد القتال وانهزم جيش عبد الله الخراساني، وهرب هو إلى البصرة وبها أخوه، وحاز أبو مسلم خزائنه وكانت خزائن عظيمة لأنه كان قد استولى على جميع أموال بني أمية فبعث المنصور إلى أبي مسلم احتفظ بما في يدك، فعظم ذلك على أبي مسلم وعزم على خلف المنصور وسار نحو خراسان فأرسل إليه المنصور

يستعطفه وما زال حتى ظفر به فقتله في شعبان، وهو أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم صاحب دعوة بني العباس ومنشئ، دولتهم دخل خراسان وهو شاب فما زال يتخيل بإعانة وجوه بني العباس ونقبائهم، حتى وثب إلى مرو وملكها ومهدها لبني العباس بعد أن قتل خلقاً لا يحصون محاربة وصبراً، حتى قيل أنه حجاج زمانه، قيل أن أباه رأى في المنام أنه حبس البول فخرج منه ناراً وارتفعت في السماء وسدت الآفاق وأضاءت الأرض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على معبر مقفل فقال أن جاريتك تلد غلاماً يكون له شأن فولدت أبا مسلم بمرو من خراسان.

وفي السنة السابعة والعشرين والمائة الوالي بها يومئذٍ من جهة مروان نصر بن سيار.

وفي سنة اثنين وثلاثين ومائة وثب أبو مسلم على مقدم خراسان فقتله وقعد على الدست وسلم إليه الأمر ودعا للسفاح، وانقطعت ولاية بني أمية فلما مات السفاح وتولى أخوه أبو جعفر المنصور صدرت من أبي مسلم إساءة ادب وتغير فقتله المنصور.

وكيفية قتله: أن أبا مسلم ينظر كتب الملاحم ويرى خبرة فيها، وأنه يميت دولة ويحيي دولة وأنه يقتل ببلاد الروم، وكان المنصور قتل أبا مسلم يومئذٍ برومية المدائن التي بناها كسرى، ولم يخطر لأبي مسلم أنه موضع قتله بل راح وهمه إلى بلاد الروم وكانت رومية المذكورة قد بناها الإسكندر ذو القرنين لما أقام ببلاد المدائن، وكان قد طاف الأرض شرقاً وغرباً ولم يختر منها منزلاً غير المدائن فنزلها وبنى رومية المذكورة.

وبعد رجوعه إلى المنصور أمره بالانصراف إلى مخيمه، وانتظر المنصور فيه الفرصة والغوائل، ثم أن أبا مسلم ركب إليه مراراً، ثم أنعم له فجاءه يوماً وهو يتوضأ للصلاة، فقعد تحت الرواق ورتب له المنصور جماعة يقفون وراء السرير، فإذا عاينه وضرب يداً على يد ظهروا إليه وضربوا عنقه، فجلس المنصور ودخل عليه أبو مسلم فقام يعاتبه فقال فعلت وفعلت، فقال أبو مسلم ما يقال هذا بعد شيعتي واجتهادي، وما كان مني فقال يا بن الخبيثة إنما فعلت ذلك كذباً، ولو تكون مكانك أمة أسوء لعملت عملك، ألست الكاتب إلي تبدأ بنفسك، ألست الكاتب إلي تخطب عمتي آسية وتزعم أنك من ولد عبد الله بن العباس لقد ارتقيت مرتقاً صعباً لا أم لك، فأخذ أبو مسلم يده ليقبلها، فقال له المنصور قتلني الله إن لم أقتلك. ثم صفق إحدى يديه على الأخرى،

فخرج القوم فخبطوه بسيوفهم، وهو يقول اضربوه قطع الله أيديكم قال أبو مسلم عند أول ضربة استبقني لعدوك، فقال وأي عدوٍ أعدى منك فلما قتله أدرجه في بساط وأقبل المنصور على من حضر وأبو مسلم طريح بين يديه وأنشد:

زعمت أن الدّين لا ينقضي فاستوف بالكيل أبا مجرم
واشرب بكأس كنت تسقى بها أمر في الحلق من العلقم

وصفة أبي مسلم كان قصيراً أسمر جميلاً حلواً، نقي البشرة أجوف العينين عريض الجبهة حسن اللحية، وافرها قصير الساق والفخذ، خافض الصوت فصيحاً بالعربية والفارسية، حلو المنطق برواية الشعر عالماً، عارفاً بالأمور لم يرَ ضاحكاً ولا مازحاً إلا في وقته، ولا يكاد يغضب في شيء من أحواله تأتيه الغبوط العظام فلا يرى منه أثر السرور، وتنزل به الفوادح العظام فلا يرى مكتئباً، وإذا غضب لم يستفزه الغضب، ولا يأتي في الشهر إلا مرة، وكان أشد الناس غيرة وقيل له بما بلغت ما بلغت قال ما أخرت يوماً إلى غد قط.

[السنة الرابعة والأربعون والمائة]

فيها حج المنصور بالناس وجهز جيش العراق والجزيرة لغزو الديلم.

[السنة السادسة والأربعون والمائة]

في صفر تحول المنصور إلى بغداد قبل تمام بنائها، وكان لا يدخلها أحد راكباً حتى أن ابن أخيه عيسى بن موسى اشتكى المشي فلم يأذن له، وفيها توفي محمد بن السائب الكلبي صاحب التفسير والأنساب والأخبار، قال إنما سميت العرب عرباً حين يعرفوا من ولد إسماعيل وولد قحطان وتشعبوا قال العرب كلهم بنو إسماعيل إلا أربع قبائل السلف والأوراع والحضرموت والثقيف، وأول من تكلم بالعربية يعرب بن هميسع بن بنيه بن إسماعيل، قال وكل نبي ذكر في القرآن هو من ولد إسماعيل غير إدريس، ونوح، ولوط، وهود، وصالح، قال ولم يكن في العرب من الأنبياء إلا هود وصالح وإسماعيل ومحمد ﷺ.

[السنة التاسعة والأربعون والمائة]

توفي أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي مولى بني تيم اللات مولده ستة ثمانين واثنين، وروى عطاء بن رواح.

[السنة الثامنة والخمسون والمائة]

صادر المنصور خالد بن برمك وأخذ منه ثلاثة آلاف درهم ثم رضي عنه وأمره على الموصل، وفيها في ذي القعدة توفي المنصور وله ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اثنين وعشرين سنة وكان ذا حزم وعزم ودهاء وجبروت وظلم، فولى بعده ولده المهدي ولما عزم المنصور على قتل أبي مسلم كتب إليه ابن عمه عيسى بن موسى شعراً حيث يقول:

إذا كـنـت ذا عـزم فـكـن ذا رويـةٍ فـان فـسـاد الـرأي أن تـتـعـجـلا

فكتب إليه المنصور:

إذا كـنـت ذا عـزم فـكـن ذا رويـة فـان فـسـاد الـرأي أن تـتـرددا

وكان يدعى بالمقلاص، وفيها توفي زهير بن هذيل صاحب أبي حنيفة.

[السنة الستون والمائة]

توفي أبو دلامة الشاعر، وسفيان بن سعيد الثوري الكوفي الفقيه وكان عمره ستاً وستون سنة، وفيها توفي سيبويه بشر بن عمر بن عثمان بشيراز، ومر بها وعمره ثمان وثلاثون سنة.

[السنة السابعة والستون والمائة]

توفي المهدي أبو عبد الله بن أبي جعفر المنصور وهو في طلب الصيد، وكانت خلافته بلغت عشرين سنة.

[السنة السبعون والمائة]

فيها توفي الخليفة الراوي موسى بن المهدي بن المنصور، قيل مات من قرحة أصابته، وقيل قتلته أم الخيزران لما هم بقتل أخيه هارون الرشيد، وفيها توفي الخليل بن أحمد أمام النحو.

[السنة التسعون والمائة]

مات الكسائي أحد القراء السبعة وكان يعلم أولاد الرشيد، وأعطاه الرشيد عشرة آلاف درهم وجارية حسناء وجميع آلاتها وخادم وترذ دون بجميع الأمة لما اشتكى إليه العزوبة.

[السنة الحادية والتسعون والمائة]

فيها توفي يحيى بن خالد البرمكي في سجن الرشيد وبرمك من مجوس بلخ ولا نعلم أسلم أم لا.

[السنة الثانية والتسعون والمائة]

توفي الفضل بن يحيى البرمكي.

[السنة الثالثة والتسعون والمائة]

توفي هارون الرشيد بطوس، وكان قد سار إلى خراسان لتمهيد قواعدها وكانت خلافته ثلاث وعشرين سنة.

[السنة الرابعة والتسعون والمائة]

فيها مبتدأ الفتنة بين الأمين والمأمون أولاد هارون وكان أبوهما عهد للأمين ومن بعده للمأمون وكان المأمون على خراسان فشرع الأمين في العمل على خلعه ليقدم ولده وهو ابن خمس سنين، وأخذ يبذل الأموال للخدام والقواد ليقوموا معه في ذلك يرتجعون حتى آلَ الأمر إلى قتله.

[السنة الخامسة والتسعون والمائة]

سمي المأمون بأمير المؤمنين لما تبين أن الأمين خلعه.

[السنة السادسة والتسعون والمائة]

توفي أبو نؤاس الحسن بن هانئ الشاعر المشهور وإنما قيل له أبو نؤاس[1].

[السنة السابعة والتسعون والمائة]

فيها حوصر الأمين ببغداد وقاتلت الرعية مع الأمين قتالاً شديداً، ودام الحصار، وفيها توفي وكيع بن الجراح.

[السنة الثامنة والتسعون والمائة]

قتل فيها الأمين ببغداد قتله طاهر بن الحسين ونصب رأسه على رمح، عاش سبعاً وعشرين سنة وأستخلف ثلاث سنين وأياماً، وحارب سنة ونصف وأمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور.

---

(١) كذا في الاصل/ ساقطة.

[السنة الحادية والمائتان]

فيها عهد المأمون إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام بالخلافة بعده، وأمر أهل الدولة بترك السواد ولبس الثياب الخضر، وأرسل بها إلى أهل العراق فعظم ذلك على بني العباس الذين ببغداد، ثم خرجوا عليه وأقاموا المنصور بن المهدي ولقبوه بالمرتضى ويأتي ذكره.

[السنة الثالثة والمائتان]

فيها توفي أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان المأمون زوجه أبنته أم حبيبة وجعله ولي عهده وضرب السك باسمه، وكان السبب في ذلك أنه أحضر أولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو بلاد خراسان واستدعى عليّ الرضا عليه السلام المذكور وأمر له بأحسن منزل وجمع خواص الأولياء وأخبرهم أنه نظر في أولاد العباس وأولاد علي بن أبي طالب عليهما السلام فلم يجد إلى وقته أفضل ولا أحق بالخلافة من علي الرضا عليه السلام، فبايعه وأمر بإزالة السواد من اللباس والأعلام وبدل ذلك بالخضرة، وجيء بالخبر إلى من بالعراق من أولاد العباس فعلموا أن في ذلك خروج الأمر عنهم فخلعوا المأمون وبايعوا المنصور بن المهدي عم المأمون ولقبوه بالمرتضى، فضعف عن الأمر وقال إنما أنا خليفة المأمون فتركوه، وعدلوا إلى أخيه إبراهيم بن المهدي فبايعوه ولقبوه بالمبارك، وجرت في العراق حروب كثيرة وأمور عجيبة والشرح يطول، فكان قد خرج زيد بن موسى الكاظم عليه السلام على المأمون في البصرة وقتل أهلها، فبعث المأمون إليه أخاه علي بن موسى الرضا عليه السلام ليرده عن ذلك فقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين ما فعلت، وتزعم أنك ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والله لأشكونّ عليك عند رسول الله صلى الله عليه وآله، ينبغي لمن جده رسول الله أن يتبع أمره، فبلغ كلامه المأمون فبكى وقال هكذا ينبغي أن يكون أهل البيت.

[السنة الرابعة والمائتان]

فيها توفي محمد بن إدريس الشافعي مولده سنة خمسين ومائة وقيل أنه ولد في اليوم الذي توفي فيه أبو حنيفة، فالحنفية يقولون للشافعية كان إمامكم مختفياً حتى ذهب إمامنا، والشافعية يقولون لما ظهر إمامنا هرب إمامكم على سبيل المزاح بينهم، وقدم بغداد وأقام بها سنتين، وفيها مات محمد بن السائب الكلبي صاحب كتاب الجمهرة.

[السنة السادسة والمائتان]

توفي فيها محمد بن النحوي المعروف بقطرب جد الأديب سيبويه.

[السنة السابعة والمائتان]

توفي طاهر بن الحسين الخزاعي وكان من أكبر أعوان المأمون وسيره إلى محاربة أخيه الأمين في خراسان، وفيها توفي الواقدي أبو عبد محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المدني قاضي بغداد، وكان يقول حفظي أكثر من كتبي.

[السنة الثامنة والمائتان]

فيها توفي الفضل بن الربيع صاحب الرشيد وتولى وزارة الرشيد بعد البرامكة وكان أبوه وزير المنصور، وفيها توفيت ست نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام زوجة اسحق بن جعفر الصادق عليه السلام ودفنت بين القاهرة ومصر ومشهدها معروف.

[السنة العاشرة والمائتان]

مات المأمون عبد الله بن هارون الرشيد وله ثمان وأربعون سنة وكانت خلافته بعد مقتل أخيه بعشرين سنة وعهد الخلافة إلى أخيه المعتصم بالخلافة.

[السنة الحادية عشرة والمائتان]

توفي أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم الشاعر المشهور.

[السنة السادسة عشرة والمائتان]

توفي الأصمعي البصري وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد.

[السنة العشرون والمائتان]

توفي محمد بن علي الجواد عليه السلام.

[السنة الرابعة والعشرون والمائتان]

توفي أبو عبد القاسم (بتشديد اللام) البغدادي صاحب التصانيف.

توفي الخليفة المعتصم محمد بن هارون الرشيد وهو الذي فتح عمورية من بلاد

الروم، ويقال له المثمن لأنه ولد سنة ثمانين ومائة في ثامن عشر منها وهو من الخلفاء من بني العباس، وفتح ثمان فتوحات ووقف في ثمانية ملوك من العجم واستخلف ثمان سنين وثمانية أشهر، وثمانية أيام، وخلف ثماني بنين وثمان بنات وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدراهم ثمانية آلاف ألف درهم ومن الخيل ثمانين ألف فرس، ومن الجمال والبغال مثلها، ومن المماليك ثمانية آلاف عبد وثمانية آلاف جارية، وبنى ثمانية قصور. فلو صحّ فهو من العجائب والاتفاقات.

[السنة الثانية والثلاثون والمائتان]

توفي الواثق بالله هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد واستخلف أخاه المتوكل، وتوفي الحسن العسكري عليه السلام وتوفي وزير المعتصم المعروف بابن الزيات كان يجلب الزيت من مواضعه.

[السنة الخامسة والثلاثون والمائتان]

ألزم المتوكل جميع النصارى بلبس العسلي ليهزؤوا بها المسلمين، وفيها توفي إسحاق بن إبراهيم الموصلي المغني.

[السنة السابعة والثلاثون والمائتان]

توفي حاتم الأصم وإنما سمي الأصم ولم يكن به صمم لأن امرأة جاءت تكلمه فسمع منها صوت ريح فخجلت فقال اسمعيني ما تقولين فإني أصم فذهب الخجل عنها فسمي الأصم بذلك.

[السنة الرابعة الأربعون والمائتان]

وقيل سنة ست وأربعون ومائتين توفي دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور، وتوفي يعقوب بن إسحاق المسمى بابن السكيت. روي أنه حضر يوماً عند المتوكل فقال اسمعني في المعتز والمؤيد فقال يا يعقوب إنما أحب إليك ابناي هذان أم الحسن والحسين عليهما السلام فنقص ابن السكيت من ابنيه وذكر من فضل الحسن والحسين عليهما السلام ما هو مشهور لهما، فأمر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه وحمل إلى داره فمات.

وروي أنه قال أن قنبر خادم علي بن أبي طالب عليه السلام خير منك ومن أبيك.

فقام المتوكل بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد بأمر ابنه المنتصر وكان قد عزم

على خلع ابنه المنتصر من العهد وتقديم ابنه المعتز عليه لفرط المحبة لابنه، وصار يؤذيه ويهدده إن لم ينزل عن العهد فلما صار المنتصر خائفاً من أبيه وكان بعض الرؤساء مخالفاً بالمتوكل لسوء أعماله اتفق المنتصر معهم وقاولهم على قتله فقتلوه.

[السنة الثامنة والأربعون والمائتان]

توفي أمير خراسان طاهر بن عبد الله بن طاهر الخزاعي، وفيها توفي المنصور أبو جعفر محمد بن المتوكل كانت خلافته سبعة أشهر وكان عمره ستاً وعشرين سنة، قيل له قال لأمه يا أماه ذهبت الدنيا والآخرة عاجلت إليّ فعوجلت.

[السنة الخمسون والمائتان]

توفي الخليفة الحسين بن الضحاك البصري الشاعر، واتصل في مجالسة الخلفاء ما لم يتصل إليه أحد إلا إسحاق بن إبراهيم الموصلي، وأول من صحب منهم الأمين بن هارون الرشيد ثم هلم جراً إلى المستعين، وسمي خليعاً لكثرة خلاعته الخلفاء.

[السنة الثانية والخمسون والمائتان]

توفي المستعين بالله أبو العباس بن المعتصم بن هارون الرشيد، بويع بعد المنتصر وكان أمر الترك قد استولوا الأمر وبقي المستعين مقهوراً معهم فتحول من سر من رأى إلى بغداد، فوجهوا يعتذرون إليه ويسألونه الرجوع وامتنع فقصدوا إلى الحبس وأخرجوا المعتز بالله بن المتوكل، وحلفوا له وجاء أخوه أبو أحمد لمحاصرة المستعين فيها، فرمى المستعين في واسط بأمر المعتز بالله وفتنة أصحاب محمد بن طاهر وبنوا سور بغداد ووقع القتال ودام الحصار أشهراً وكثر القتلى، وجاع أهل بغداد حتى أكلوا الجيف وضعف أمرهم وقوى أمر المعتز بالله، ثم كاتب محمد بن طاهر المعتز بالله وسعوا بالصلح على خلع المستعين، فخلع المستعين نفسه ثم أبعدوه إلى واسط، فانتهى الأمر بعد تسعة أشهر بقتل المستعين بالله في آخر شهر رمضان.

[السنة الرابعة والخمسون والمائتان]

توفي أبو محمد الحسن الهادي العسكري عليه السلام لأنه لما كثرت السعاية فيه إلى المتوكل أحضره إلى المدينة، وكان مولده بها وأنزله سر من رأى، وهي تدعى بالعسكر لأن المعتصم لما بناها انتقل إليها فقيل لها العسكر.

وهذا آخر ما رأيناه من هذا التاريخ على التمام والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

[الاسم الاحد]

[من كتاب حقيقة الحقائق][١] وأما اسمه الأحد والنحاس الأحمر وهذا الاسم على انفراده يصلح أن يكتب لقهر النفس وفناها عن أوصافها الكونية بظهور سلطان ويصلح هذا الاسم للملوك والوزراء والأمراء والقضاة وكل من يطلب الظهور على الأقران بحيث تضمحل آثارهم عنده كما تضمحل آثار الأسماء والصفات في المجلى الأحدي ولا يصح تكسير هذا الاسم ووضع وفقه إلا بلام التعريف كما ترى.

ا	ل	ا	ح	د
د	ا	ح	ل	ا
ا	د	ل	ا	ح
ح	ا	ا	د	ل
ل	ح	د	ا	ا

٣	١٦	١٣	١٠
١٤	٩	٤	١٥
٨	١١	١٨	٥
١٧	٦	٧	١٢

والأسماء الخارجة من التكسير الأحد داح لا، ادلاح، حاادل، لحداا واسم الملك الموكل بحفظ هذا الوفق دسآئيل بالدال المهملة والله أعلم بالصواب

[مسألة في الصلاة]

وإذا جهر الإنسان فيما لا ينبغي وبالعكس لا يجب سجود السهو ويقرأ من حيث ذكر ولا يرجع وإن كان في محله، ولا يجب سجود السهو في النافلة وإذا ترك ثلاثة أجزاء أو أزيد من ثلاث من صلاة واحدة ناسياً، وكل منها يجب له السجود مع الانفراد لم يجب إلا سجود واحد كما إذا قعد فيما لا ينبغي وتشهد وسلم وتكلم أيضاً مع ذلك، وإذا سجد سجدتين من ركعة أو ركعات متعددة على ما لا يجوز السجود عليه ناسياً صحت صلاته ويسجد سجدتي السهو إلى ثلاث ويسقط الزائد للكثرة وإذا نسي أربعة أجزاء فصاعداً من فريضة واحدة لا يسقط عنه السجود إلى ثلاث وما عدا ذلك

---

(١) حقيقة الحقائق اكثر من كتاب منها: حقيقة الحقائق في كشف اسرار الدقائق في التصوف للقاضي سجاد الردى المقتول سنة ٨٢٣ وحقيقة الحقائق التي هي للحق من وجه، ومن وجه للخلائق، لعبد الكريم الحلي حقيقة الحقائق في مولد ولد الشفيع المشفع وخير الخلائق. معجم المؤلفين ٣/ ١٣٤، ايضاح المكنون ١/ ٤١٢.

أتى بالأجزاء وإن تعددت دون سجودها لا يشترط في الجبهة وضع قدر الدرهم في السجود يقدم القطن والكتان مع التقية ويسجد عليه وإن كان معمولاً.

[من مسائل الشيخ زين الدين]

قال الشهيد الأول في قواعد [قاعدة] إنما جعل السجود للصنم كفراً ولم يجعل للأب ومن يراد تعظيمه من الآدميين كفراً لأن السجود للصنم يجعل على وجه إيجابه العبادة بخلاف الأب فإنه يراد التعظيم.

فإن قلت ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣] فهو كالتقرب إلى الله بتعظيم الأب.

قلت: هذا حكاية عن قوم فلعل بعضهم يعتقد غير هذا.

فإن قلت: هؤلاء كفار قطعاً وهم قائلون بالتقرب إلى الله تعالى.

قلت: جاز أن يكونوا مقتصرين على عبادة الأصنام لهذه الغاية، ولو أن عابداً جعل صلاته وصيامه لتعظيم آدمي كان معهم، ولأن التقرب إلى الله ينبغي أن يكون بالطريق الذي نصبه الله تعالى للتقرب ولم ينصب الله عبادة الأصنام طريقاً للتقرب، وجعل تعظيم الأب والعالم طريقاً للتقرب وإن كان غير جائز تعظيمه بهذا النوع، إلا أنه لا يؤل إلى الكفر باعتبار أنه قد أمر بتعظيمه في الجملة.

[في استجابة الدعاء وفضل دعاء السمات]

عن الحسين بن أحمد بن عمير الصباح قال حضرت مجلس الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري (رض)، قال بعضنا يا سيدي ما بالنا نرى كثير من الناس يصدقون ثبور اليهود وهم ملعونون على لسان عيسى بن مريم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله؟ فقال: لهذا علتان ظاهرة وباطنة. فأما الظاهرة فإنها أسماء الله ومدائحه إلا أنها عندهم مستورة، وعندنا صحيحة موفورة عن ساداتنا أهل الذكر نقلها خلفٌ عن سلفٍ حتى وصلت إلينا، وأما الباطنة فإنا روينا عن القائم عليه السلام أنه قال إذا دعا المؤمن يقول الله عز وجل صوتٌ أحب أن أسمعه، اقضوا حاجته واجعلوها معلقة بين السماء والأرض حتى يكثر دعاءه شوقاً مني إليه، وإذا دعا الكافر يقول الله عز وجل صوت أكره سماعه اقضوها وعجلوها له حتى لا أسمع صوته ويشتغل بما يطلبه عن خشوعه، قالوا نحب أن تملي علينا دعاء السمات الذي هو للثبور حتى ندعوا به على ظالمينا ومضطهدينا والمخاتلين لنا والمتعززين علينا.

وقال حدثني أبو عمر وعثمان بن سعيد قال حدثني محمد بن راشد قال حدثني محمد بن سنان قال حدثني المفضل بن عمر الجعفي أن خواصاً من الشيعة سئلوا عن هذه المسئلة بعينها أبا عبد الله عليه السلام فأجاب بمثل هذا الجواب قال: وقال أبو جعفر عليه السلام ما في علم الأنبياء لو يعمله الناس ما يعلمه من علم هذه المسائل وعظيم شأنها عند الله وسرعة إجابة الله لصاحبها، مع ما أدخره الله من حسن الثواب لاقتتلوا عليها بالسيوف ثم قال إني لو حلفت لبررت أن الاسم الأعظم قد ذكر فيها، فإذا دعوتم فاجتهدوا بالباقي، يعني اجتهدوا في الدعاء لما يبقى وهو الآخرة، وأرفضوا الذي للدنيا وارفضوا فإن ما عند الله خير وأبقى ثم قال هذا من مكنون العلم ومخزونة المسائل المجابة عند الله تعالى الخبر بتمامه[١].

[دعاء السمات]

السمات (بكسر السين) أي العلامات، كأنه علامة الخير ويسمى أيضاً دعاء الثبور على وزن التنور وهو البوق وفيه مناسبة للقرون المثقوبة كما يجيء.

فعن الصادق عليه السلام أن يوشع لما حارب العمالقة أمر أن يأخذ الخواص من بني إسرائيل جراراً فرغاً على أكتافهم اليسرى بعدد أسماء العمالقة وأن يأخذ كل واحد منهم قرناً مثقوباً من قرون الضأن ويدعون بهذا الدعاء سراً لئلا يسترق السمع بعض شياطين الجن والإنس فيتعلمونه ففعلوا ذلك ليلتهم فلما كان آخر الليل كسروا الجرار في معسكر العمالقة فاصبحوا موتى منتفخي الأجواف ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧] فاتخذوه على من أضطهدكم من سائر الناس، وهو من عميق مكنون العلم ومخزونه فادعوا به للحاجة عند الله تعالى ولا تبدوه للنساء والسفهاء والصبيان والظالمين والمنافقين[٢].

وعنه عليه السلام لو حلفت لبررت أن في هذا الدعاء الاسم الأعظم فادعوا به على ظالمنا ومضطهدنا والمتعززين علينا[٣].

قال محمد بن علي الراشدي ما دعوت به في ملمة ولا مهم إلا ورأيت سرعة الإجابة، ومن اتخذ هذا الدعاء في كل وجه يتوجه فيه أو في كل حاجة يقصدها فيه، ويجعله أمام خروجه إلى عدو يخافه أو سلطان يخشاه قضيت حاجته ولم يخش أحداً ومن لم يقدر على تلاوته فليكتبه في رقعة من قرطاس[٤].

---

(١) جمال الاسبوع/ ٣٢١، بحار الأنوار ج٨٧/ ٩٦.
(٢) مثله في مستدرك سفينة البحار ج١٠/ ٣٠٦.
(٣) بحار الأنوار ج٨٧/ ١٠٢.
(٤) بحار الأنوار ج٨٧/ ١٠٢.

[التمجيد قبل الدعاء]

وعن بعض الأصحاب عن النبي ﷺ كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتر إنما هو التمجيد ثم الدعاء، قال قل:

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، وأنت العزيز الحكيم.

وفي بعض النسخ: الحمد لله الذي علا فقهر، والحمد لله الذي ملك فقدر، والحمد لله الذي بطن فظهر، والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير.

وتقول: يا من هو أقرب إلي من حبل الوريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم أني أسألك بحق محمد وأنت المحمود، وبحق علي وأنت الأعلى، وبحق فاطمة وأنت فاطر السموات والأرض، وبحق الحسن وأنت المحسن، وبحق الحسين وأنت قديم الإحسان، أن تقبل توبتي وتغفر ذنوبي وتقضي حاجتي برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين[١].

[وقت دعاء السمات]

ويستحب أن يدعى به وقت غروب الشمس آخر ساعة من نهار يوم الجمعة وأن يقول سبحانك لا إله إلا أنت، يا حنان، يا منان، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك باسمك العظيم الأعظم[٢] إلى آخر الدعاء.

[ما في السماوات السبع]

في السماء الدنيا ملك يقال له إسماعيل وهو صاحب الخطفة الذي قال الله (عز وجل): ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠] وتحته سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك.

وفي هذه السماء مالك خازن النار وفيها آدم أبو البشر عليه السلام تعرض عليه ذريته.

وفيها ملك الموت.

---

(١) الكافي ٢/ ٥٠٤، الرسائل العشر/ ٤٣٩، عدة الداعي / ٢٤٥.
(٢) جمال الاسبوع/ ٣٢١، بحار الأنوار ٨٧/ ٦١.

وفيها ملك موكل بأكناف السموات والأرضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الأرضين من عباده.

وفي السماء الثانية أبناء الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام.

وفي السماء الثالثة يوسف عليه السلام.

وفي السماء الرابعة إدريس عليه السلام.

وفيها ملك جالس على سرير تحت يديه سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك، فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله أنه هو فصاح به جبرائيل فقال قم فهو قائم إلى يوم القيامة.

وفي السماء الخامسة هارون بن عمران عليه السلام وهو كهل عظيم العين حوله ثلاثة من أمته.

وفي السماء السادسة موسى بن عمران عليه السلام كأنه من شبوة ولو أن عليه قميصين لنفذ شعره فيهما.

وفي السماء السابعة إبراهيم الخليل عليه السلام. وما مر رسول الله صلى الله عليه وآله بملك فيها إلا قال يا رسول الله إحتجم وامر أمتك بالحجامة.

وفيها بحار النور يتلألأ يكاد لؤلؤها يخطف الأبصار.

وفيها بحار مظلمة.

وفيها بحار ثلج ترعد.

وقال جبرائيل لمحمد صلى الله عليه وآله أن بين الله وبين خلقه تسعين ألف حجاب وأقرب الخلق أنا واسرافيل وبيننا وبينه أربعة حجب: حجاب من نور، وحجاب من ظلمة، وحجاب من الغمام، وحجاب من ماء.

وفيها الملك الذي بصورة الديك رجلاه في تخوم الأرضين السابعة وقرن رأسه إلى قرب العرش، فإذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول: سبحان الله الملك القدوس، سبحان الله الكبير المتعال، لا إله إلا هو الحي القيوم. وإذا قال ذلك سبحت ديك الأرض كلها وخفقت بأجنحتها وأخذت بالصراخ وإذا سكت ذلك الديك في السماء [سكت][1] ديك الأرض كلها. قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في الاصل/ سكتت.

ولذلك الديك زغب أخضر وريش أبيض كأشد بياض ما رأيته قط وزغب اخضر تحت ريشه الأبيض كأشد خضرة ما رأيتها قط وقال ﷺ ثم خرجت فانقاد لي نهران: نهر يسمى الكوثر، ونهر يسمى الرحمة، فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة(١).

[وعن علي عليه السلام] سماء الدنيا من ماء ودخان وأسمها رفيع، وأسم الثانية قيدوم ولونها لون النحاس، وإسم الثالثة المادوم ولونها لون الشبه، وإسم الرابعة أرفلون وهي لون الفضة، وإسم الخامسة هيعون وهي على لون الذهب، وإسم السادسة عروس وهي ياقوتة خضراء، وإسم السابعة عجماء وهي درة بيضاء(٢).

[صفة البراق]

في العياشي عن الباقر عليه السلام: أتى جبرائيل عليه السلام بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الأذنين عينه في حافرة وخطاه مد بصره، (وزاد في الكافي) فإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فإذا [هبط](٣) طالت يداه وقصرت رجلاه، أهدب العرف الأيمن له جناحان من خلفه(٤).

[وفي العيون] فلو أن الله تعالى أذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة(٥).

[بحر في السماء الرابعة]

وفي خطبة البيان قال عليه السلام وفي السماء الرابعة بحر من نور يقال له الحيوان.

[ماء السدر]

وإذا لم يوجد إلا ماء خشب السدر دون الورق غسل به وأعاده مع البدلية بعد الفراغ، بشرط في الساتر أن يخفي اللون. (من مسائل زين الدين).

---

(١) بحار الأنوار ج١٣/ ٥، وج١٨/ ٣٢٧.

(٢) علل الشرائع ٢/ ٥٩٣، الخصال/ ٣٤٥، بحار الأنوار ٥٥/ ١٠٤.

(٣) في الاصل/ هبت.

(٤) الكافي ٨/ ٣٧٦، شرح اصول الكافي ١٢/ ٥٣٩، بحار الأنوار ١٨/ ٣١١، روضة الكافي/ ٣٧٦، التفسير الصافي ٣/ ١٦٧، تفسير نور الثقلين ٣/ ١٠٠.

(٥) عيون اخبار الرضا ١/ ٣٥، شجرة طوبى ٢/ ٢٨٨، التفسير الصافي ٣/ ١٦٧، اقرب الموارد ٣/ ٧٦٩.

[السمنية]

قوم بالهند دهريون قائلون بالتناسخ وينكرون وقوع العلم بالأخبار وخصوا العلم بالإدراك خاصة.

[ما يسمن]

[عن أبي عبد الله عليه السلام] ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن: فأما الذي يسمن فإدمان الحمام، وشم الريح الطيبة، ولبس الثياب اللينة. وأما التي يهزلن فإدمان أكل البيض والسمك والطلع(١).

[نار السموم]

[في الخصال] عن قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٧] قيل لجهنم سموم ولسمومها نار تكون بين سماء الدنيا وبين الحجاب وهي النار التي تكون منها الصواعق.

والسموم كرسول أيضاً الريح الحارة التي تهب بالنهار وقد تكون بالليل والسّم ما يقتل (يضم ويفتح، والفتح أكثر) قيل السّامة هنا خاصة الرجل من سّم إذا خص قال بعض المحققين: إذا قرنت السّامة بالعامة، فالسّامة الخاصة، وإذا قرنت بالهامة فهي ذات السّموم

[السمسم]

والسمسم حب معروف والسمسمة النملة الحمراء والجمع سماسم قاله الجوهري، مجمع البحرين(٢).

[أكل الرضا عليه السلام الرطب المسموم]

[أحمد بن محمد بن عيسى] عن إبراهيم بن أبي محمود عن بعض أصحابنا قال قلت للرضا عليه السلام: الإمام يعلم إذا مات؟ فقال نعم حتى يتقدم في الأمر، قلت: علم

---

(١) الخصال/ ١٥٥، روضة الواعظين/ ٣٠٧، الوسائل ٢/ ٢٨٨، مكارم الأخلاق/ ٥٤، بحار الأنوار ٧٣/ ٧٣.

(٢) صحاح اللغة ج٥/ ١٩٥٤.

أبو الحسن عليه السلام بالرطب والريحان المسمومين اللذين بعث يحيى بن خالد ؟ فقال: نعم قلت أنسيه لينفذ فيه الحكم(١).

[أيوب بن نوح] عن إبراهيم بن هشام عن إبراهيم بن محمود قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: الإمام يعلم متى يموت؟ فقال نعم. قلت حيث بعث إليه يحيى بن خالد بالرطب والريحان المسمومين علم به. قال نعم، قلت فأكله وهو يعلم فيكون معيناً على نفسه؟ فقال لا إنه يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج إليه فإذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليمضي فيه الحكم(٢).

[في التكبير حال السهو]

[من كتاب الحسن بن سليمان الحلي] ولو كبر التكبير المستحب في الركوع والسجود قال (سمع الله لمن حمده) حال السهو فإن اعتقد مشروعيته في ذلك الموضع بطلت صلاته، وإن قصد الذكر لم يضر، وإذا قال (كفواً أحد) ساهياً وضع يديه على ركبتيه صحت صلاته وعليه سجود السهو كما لو ترك بعض القراءة من غير فرق. (زين الدين).

[من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل]

[في العيون] في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الإمامة بسنده عن أبي الصلت الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله إن في سواد الكوفة قوماً يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال كذبوا إن الذي لا يسهو هو الله لا إله إلا هو، قال قلت: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم قوم يزعمون أن الحسين عليه السلام بن علي عليه السلام لم يقتل وأنه القي شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام ويحتجون بهذه الآية: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١] فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم لنبي الله صلى الله عليه وآله في أخباره أن الحسين سيقتل(٣).

---

(١) مختصر البصائر /٧، بصائر الدرجات ٥٠٤ وفيه يقتضي فيه الحكم، مدينة المعاجز٦/٣٧٨-٣٧٩، بحار الأنوار ٢٧/ ٢٨٦ و ٤٨/ ٢٣٦.

(٢) مختصر البصائر /٧، بصائر الدرجات ٥٠٤ وفيه يقتضي فيه الحكم، مدينة المعاجز٦/ ٣٧٨، بحار الأنوار ٢٧/ ٢٨٦ و ٤٨/ ٢٣٦.

(٣) عيون اخبار الرضا ٢/ ٢٠٠، و ١/ ٢٢٠، بحار الأنوار٤٤/ ٢٧١، درر الاخبار/ ٣١٢، التفسير الصافي ١/ ٥١٣.

[في الغلاة]

قال الشيخ ياسين أن طائفة من الغلاة جش[١] في علي بن العباس وقد عدّ هذا من جملة أوهامه، قال السلمانية طائفة من الزيدية كما صرح به الإمام الرازي وغيره، منسوبة إلى سلمان بن جرير قائلة بإمامة الشيخين وكفر عثمان هذا، وذكر جش نفيه في ترجمة علي بن العباس المذكور وهو غال أن له كتاباً في الرد على السلمانية فكيف يرد على الغلاة أو على طائفة منهم وهو غال منهم فليتدبر[٢].

[سليمان بن داود عليه السلام]

[عن علي بن إبراهيم بسنده إلى أمير المؤمنين] قال خرج سليمان بن داود عليه السلام من بيت المقدس ومعه ثلاثمائة ألف كرسي عن يمينه عليها الإنس، وثلاثمائة ألف كرسي عن يساره وعليها الجن، فأمر الطير فأظلتهم، وأمر الريح فحملتهم حتى وردوا إيوان كسرى في المدائن. ثم رجع وبات بأطرح ثم عاد وانتهى إلى مدينة مركادان، ثم أمر الريح فحملتهم حتى كادت أقدامهم يمسها الماء وسليمان على عمود منها فقال بعضهم لبعض هل رأيتم ملكاً أعظم من هذا وسمعتم به فقالوا ما رأينا ولا سمعنا قبله فنادى ملك من السماء ثواب تسبيحة واحدة أعظم مما رأيتم[٣]

[السلام ورده]

يجب رد السلام على المصلي على كل مسلم ذكراً كان أم لا مكلفاً أم لم يكن مكلفاً، بأن يقول سلامٌ عليكم ولو تركه لم تبطل صلاته ولو كان في أثناء القراءة وإن لم يكن يسكت بقدر الرد، ولو كان في غير لفظ السلام جاز الدعاء له، مثل غفر الله لك أو عفى الله عنك، ولو كان السلام خارج الصلاة جاز الرد بأن يقول سلام عليك وعليك السلام. زين الدين.

[فائدة لدفع الوسواس]

[فائدة] إذا مزج من الزباد درهم ونصف مع إثني عشر درهم زعفران وأكل منه من به الوسواس والجنون السوداوي والتوحش والماليخوليا كل يوم قدر مثقال أزال ما به وفرح تفريحاً عظيماً.

---

(١) رمز لكتاب الرجال للنجاشي.

(٢) رجال النجاشي/ ٢٥٥.

(٣) بحار الأنوار ١٤/ ٧٢، مستدرك سفينة البحار ٥/ ١٢٢.

[السلطان]

قال النبي ﷺ: السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مظلوم (من الدرة الباهرة من أصداف الطاهرة)[١].

[سلمة]

وزان (كلمة) الحجر وبها سمي بنو سلمة حي من الأنصار

[السعد]

عن الفضيل بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اتخذوا في أسنانكم السعد فإنه يطيب الفم ويزيد في الجماع[٢]

[لا تسلم على...]

عن مسعدة إبن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه قال لا تسلموا على اليهود والنصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الأوثان ولا على موائد شرب الخمر ولا على لاعب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلكم أن المصلي لا يستطيع أن يرد السلام لأن التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة، ولا على آكل الربا، ولا على رجل جالس على غائط، ولا على الذي في الحمام، ولا على الفاسق المعلن بفسقه[٣]

[الشيخ محمد بن مسعود البحراني]

قال الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني، رأيت الشيخ محمد بن ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي وهو في آخر عمره، وصليت خلفه مرتين مقتدياً به في قرية الماحوز مع أستاذنا العلامة الشيخ سلمان وكان صهره على إبنته، ووقع بينهما بحث في ذلك اليوم في مسألة فقهية، وهي أن وضع الجبهة جزء من السجود أو انه غير جزء فلو تليت آية العزيمة على ساجد فهل يكفيه الاستمرار على السجود أو يرفع ويضع، وادعى الشيخ المزبور انه غير جزء وأن الاستمرار كاف، وادعى عليه الإجماع وخالفه الأستاذ وقال بل يجب عليه الرفع ثم الوضع، إلى أن قال وصنف شيخنا رسالة في الرد عليه، أي على الشيخ محمد.

---

(١) الأمالي / ٦٣٤، عوالىء اللئالىء ١/ ٢٩٣.

(٢) الكافي ٦/ ٣٧٨، المحاسن ٢/ ٤٢٦، بحار الأنوار ٦٦/ ٤٣٤، الدعوات للراوندي/ ١٥٤.

(٣) مشكاة الأنوار/ ٣٤٧، وسائل الشيعة ١٢/ ٥١ و٨/ ٤٣٢، بحار الأنوار ٧٣/ ٩.

وقد مرض الشيخ محمد المذكور وتوفي في ذلك المرض، وسنه يقرب من سبعين سنة في حدود السنة الخامسة والمائة والألف، وهو عام جلوس الملك الأعظم سلطان حسين بن الشاه سليمان وقبر الشيخ في مقبرة المشهد بالبحرين وعليه قبة وانتهت رئاسته البلد بعده إلى السيد هاشم التوبلي.

[سلمان المحمدي]

[عزيمة سلمان] في الأخبار المجموعة من عيون الأخبار من الخصال عن عبد الله المؤدب عن أحمد بن علي الأصفهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن أبي غسان النهدي عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي إدريس عن المسيب بن نجبة عن علي عليه السلام أنه قيل له حدثنا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا عن أبي ذر الغفاري، قال عليه السلام علم العلم ثم أوكاه وربط عليه رباطاً شديداً، قالوا فعن حذيفة قال عليه السلام تعلم أسماء المنافقين. قالوا فعن عمار بن ياسر عليه السلام قال مؤمن ملئ مشاشة إنما نسي إذا ذكر ذكر قيل فعن عبد الله بن مسعود عليه السلام قال قرء القرآن فنزل عنده، قالوا فحدثنا عن سلمان الفارسي عليه السلام قال أدرك العلم الأول والآخر وهو بحر لا ينزح وهو منا أهل البيت، قالوا فحدثنا عنك يا أمير المؤمنين قال عليه السلام كنت إذا سئلت أعطيت وإذا سكت ابتديت[1].

[سبعة بهم ترزقون]

محمد بن عمير البغدادي عن أحمد بن الحسن عن عبد الكريم عن عباد بن صهيب عن عيسى بن عبد الله العمري عن أبيه عن جده عن جده عن علي عليه السلام قال: خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون وبهم يمطرون وبهم ينصرون: أبو ذر وسلمان والمقداد وعمار وحذيفة وعبد الله بن مسعود. قال علي عليه السلام وأنا امامهم وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام.

قال الصدوق [رضى الله عنه] معنى قوله خلقت الأرض لسبعة نفر ليس يعني من ابتدائها وإنما يعني بذلك أن الفائدة في الأرض قدرت في ذلك الوقت لمن شهد الصلاة على فاطمة عليها السلام وهذا خلق تقدير لا خلق تكوين[2].

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/ ٣٨، امالي الصدوق/ ٣٣٤، روضة الواعظين/ ٢٨١.

(٢) الخصال/ ٣٦١.

[سلمان كان محدثاً]

من آمالي الشيخ أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري عن إبن معروف وإبن عيسى معاً عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام محدثاً وكان سلمان محدثاً قال قلت فما آية المحدث قال يأتيه الملك فيكتب في قلبه كيت وكيت[1].

[القرآن يوافق قول سلمان]

من تفسير الإمام والاحتجاج بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال، قال سلمان لعبد الله بن حبوريا عندما قال جبرائيل عدونا من بين الملائكة، أشهد أن من كان عدواً لجبرائيل فإنه عدواً لميكائيل وإنهما جميعاً عدوان لمن عاداهما سلماً لمن سالمهما فأنزل الله تعالى ذلك موافقاً لقول سلمان رحمة الله عليه: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧] في مظاهرته لأولياء علي عليه السلام ونزوله فضائل علي ولي الله. ﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ﴾ فإن جبريل نزل هذا القرآن: ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ وأمره ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من سائر كتب الله ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٧] بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية علي عليه السلام ومن بعده من الأئمة بأنهم أولياء الله حقاً إذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان إن الله صدق قولك ووافق رأيك فإن جبرائيل عن الله يقول يا محمد سلمان والمقداد أخوان متصافيان في ودادك ووداد علي أخيك ووصيك وصفيك وهما في أصحابك كجبرائيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن أبغض أحدهما وليان لمن والاهما ووالى محمداً وعلياً، عدوان لمن عادى محمداً وعلياً وأوليائهما، ولو أحب أهل الأرض سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما وموالاتهما لأوليائهما ومعاداتهما لأعدائهما لما عذب الله تعالى أحداً منهم بعذاب البتة[2].

[رسول الله وعلي عليهما السلام يحدثانه]

[من علل الشرائع] روي أن سلمان الفارسي كان محدثاً، فسئل الصادق عليه السلام عن ذلك وقيل له: من كان يحدثه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وإنما صار

---

(١) بصائر الدرجات/ ٣٤٢، بحار الأنوار ٢٢/ ٣٢٧، امالي ابن الشيخ/ ٢٦٠.

(٢) بحار الأنوار ٢٢/ ٣٢٧، تفسير العسكري ١٨٥-١٨٦، الاحتجاج/ ١٠١.

محدثاً دون غيره ممن كان يحدثانه لأنهما كانا يحدثانه بما لا يحتمل غيره من مخزون علم الله ومكنونه(١).

[ومن الكافي] أحمد بن إدريس عن عمران بن موسى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكرت التقية يوماً عند علي بن الحسين عليه السلام فقال: والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق؟ أن علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن إمتحن الله قلبه للإيمان فقال وإنما صار سلمان من العلماء لأنه أمرؤ منا أهل البيت فلذلك نسبته إلى العلماء(٢).

[ومن الاختصاص] أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: إن سلمان علم الإسم الأعظم(٣).

[من كتاب الكشي] جبرائيل بن أحمد عن الحسن بن خرزاد عن إبن مهران عن البطائني عن أي بصير مثله(٤).

[فضائل سلمان]

[ومن الاختصاص] عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن أبيه عن أبي أحمد الأزدي عن أبان بن تغلب عن ابن طريف عن ابن نباته قال سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن سلمان الفارسي (رحمة الله عليه) فقلت ما تقول فيه؟ فقال ما أقول في رجل خلق من طينتا وروحه مقرونة بروحنا خصه الله تبارك وتعالى من العلوم بأولها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرها وعلانيها، ولقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان بين يديه فدخل أعرابي فنحاه عن مكانه وجلس فيه فغضب النبي صلى الله عليه وآله حتى در العرق بين عينيه واحمرت عيناه، ثم قال يا أعرابي أتنحي رجلاً يحبه الله في السماء ويحبه رسوله في الأرض يا اعرابي اتنحي رجلاً ما حضرني جبرائيل إلا أمرني

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/ ١٣٣، علل الشرائع ١/ ١٨٣.
(٢) الكافي ١/ ٤٠١، بصائر الدرجات٥/ ٤، مختصر بصائر الدرجات/ ١٢٥، بحار الأنوار ٢/ ١٩٠، و٢٢/ ٣٤٣.
(٣) الاختصاص/ ٢٢١، بحار الأنوار ٢٢/ ٣٤٦، اختيار معرفة الرجال ١/ ٥٦، نقد الرجال ٢/ ٣٤٨.
(٤) رجال الكشي/ ١٨.

عن ربي عز وجل أن أقرئه السلام، يا أعرابي أن سلمان مني من جفاه فقد جفاني ومن آذاه فقد آذاني ومن باعده فقد باعدني ومن قربه فقد قربني، يا أعرابي لا تغلطن في سلمان فإن الله تبارك وتعالى أمرني أن أطلعه على علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، قال فقال الأعرابي يا رسول الله ما ظننت أن يبلغ من فضل سلمان ما ذكرت أليس كان مجوسياً ثم أسلم فقال النبي ﷺ يا اعرابي اخاطبك عن ربي وتقاولني ان سلمان كان مجوساً ولكنه كان مظهراً للشرك مبطناً للإيمان، يا أعرابي أما سمعت الله (عز وجل) يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] أما سمعت الله (عز وجل) يقول: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧] يا أعرابي: ﴿فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤] ولا تجحد فتكون من المعذبين، وسلم لرسول الله تكن من الآمنين(١).

[ومن الاختصاص] بسنده إلى محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول سألت رسول الله ﷺ عن سلمان فقال سلمان بحر العلم لا يقد على نزحه سلمان مخصوص بالعلم الأول والآخر، أبغض الله من أبغض سلمان واحب من احبه قلت: وما تقول في أبي ذر؟ قال: ذاك منا ابغض الله من ابغضه وأحب الله من أحبه، قال: فما تقول في المقداد؟ قال: وذاك منا أبغض الله من أبغضه وأحب الله من أحبه، قال: قلت فما تقول في عمار؟ وذاك منا أبغض الله من أبغضه وأحب الله من أحبه. قال جابر فخرجت لأبشرهم فلما وليت قال الي يا جابر إلي يا جابر وأنت منا أبغض الله من أبغضك وأحب الله من أحبك، قال فقلت يا رسول الله فما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ذاك نفسي فقلت فما تقول في الحسن والحسين قال هما روحي وفاطمة أمهما إبنتي يسوئني من ساءها ويسرني من سرها أشهد الله أني حرب لمن حاربهم سلمٌ لمن سالمهم، يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنها أحب الأسماء إلى الله(٢).

[ومن الاختصاص] بلغنا أن سلمان الفارسي (رضى الله عنه) دخل مجلس رسول الله ﷺ ذات يوم فعظموه وقدموه وصدروه إجلالا لحقه وإعظاماً لشيبته واختصاصه

---

(١) الاختصاص/ ٢٢٢، بحار الأنوار الأنوار ٦، باب احوال سلمان، منهج السعادة ٧/ ٤٦٤، مستدرك سفينة البحار ٥/ ١٣٢.
(٢) الاختصاص/ ٢٢٣، بحار الأنوار ٦/ ٧٨٤، و٢٢/ ٣٤٧، مستدرك سفينة البحار ٥/ ١٣٤.

[قال في البحار] يحتمل هذا الخبر زائداً على ما ذكرنا في الخبر السابق أن يكون المراد بالمنفي تحديث الله تعالى من توسيط الملك ويحتملان أيضاً أن يكون الغرض نفي نوع من التحديث يخص الإمام ولا يوجد في غيره.

[من رجال الكشي] حمدويه بن نصير عن اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن ومحمد بن سنان عن الحسين بن مختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان والله علي عليه السلام محدثاً وكان سلمان محدثاً، قلت إشرح لي قال يبعث الله إليه ملكاً ينقر في أذنيه يقول كيت وكيت[١].

[ومنه] جبرائيل بن أحمد عن محمد بن عيسى بن حماد عن حريز عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال لي تروي ما يروي الناس أن علياً عليه السلام قال في سلمان أدرك علم الأول وعلم الآخر؟ قلت: نعم قال فهل تدري ما عنى قال قلت يعني علم بني إسرائيل وعلم النبي صلى الله عليه وآله قال فقلت ليس هكذا، ولكن علم النبي وعلم علي وامر النبي وامر علي صلوات الله عليهما[٢].

[ومنه] نصر بن الصباح عن إسحٰق بن محمد البصري عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن سنان عن الحسن بن منصور قال: قلت للصادق عليه السلام كان سلمان محدثاً؟ قال نعم قلت من يحدثه قال ملك كريم، قلت: فإذا كان سلمان كذا فصاحبه أي شيء هو قال أقبل على شأنك[٣].

[ومن الاختصاص] أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن سعد بن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم الجبلي عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان يا سلمان لو عرض عملك على مقداد لكفر، يا مقداد لو عرض صبرك على سلمان لكفر[٤].

[من قصص الأنبياء] بسنده إلى ابن عباس عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت رجلاً من أهل أصفهان من قرية يقال لها جي وكان أبي دهقان أرضه. الحديث[٥]

(١) رجال الكشي/ ١٠-١١، بحار الأنوار ٢٢/ ٣٥٠، مستدرك سفينة البحار ٥/ ١٢٧.
(٢) رجال الكشي/ ١٠-١١، بحار الأنوار ٢٢/ ٣٥٠.
(٣) رجال الكشي/ ١٣، بحار الأنوار ٢٢/ ٣٥٠.
(٤) رجال الكشي/ ٧، الاختصاص/ ١١-١٢، بحار الأنوار ٦/ ٧٨٥، و٢/ ٢١٣، و٢٢/ ٢٥٢.
(٥) بحار الأنوار ٢٢/ ٣٣٢.

بالمصطفى وآله؟ فدخل عمر ونظر إليه فقال من هذا العجمي المتصدر فيما بين العرب؟ فصعد رسول الله ﷺ فخطب فقال إن الناس من يومنا هذا مثل أسنان المشط لا فضل للعربي على العجمي ولا للأحمر على الأسود إلا بالتقوى، سلمان بحر لا ينزف وكنز لا ينفذ منا أهل البيت سلسل نهج الحكمة ويؤتي بالبرهان(١).

[قال العلامة المجلسي] في البحار سلسل كجعفر الماء العذب أو البارد ولا يبعد أن يكون تصحيف سلمان. انتهى(٢)

[وفي تفسير علي بن إبراهيم] جرى ذكر سلمان وذكر جعفر الطيار بين يدي جعفر بن محمد عليه السلام وهو متكٍ ففضل بعضهم جعفراً عليه وهناك أبو بصير فقال بعضهم أن سلمان كان مجوسياً ثم أسلم فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً مغضباً فقال يا أبا بصير جعله الله علوياً بعد أن كان مجوسياً وقرشياً بعد أن كان فارسياً فصلوات الله على سلمان وأن لجعفر شأناً عند الله يطير مع الملائكة في الجنة أو كلام يشبهه(٣).

[سلمان محدثاً متوسماً]

[من رجال الكشي جبريل] عن إبن خرزاد عن الحسن بن فضل عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام محدثاً، وكان سلمان محدثاً(٤).

[ومنه] محمد بن مسعود عن أحمد بن منصور عن أحمد بن الفضل عن محمد بن زياد عن حماد بن عثمان عن عبد الرحمن بن أعين قال سمعت أبا جعفر يقول كان سلمان من المتوسمين(٥).

[ومنه] طاهر بن عيسى الوراق عن جعفر بن أحمد السمرقندي عن علي بن محمد بن شجاع عن أحمد بن حماد المروزي عن الصادق عليه السلام أنه قال في الخبر الذي روي فيه أن سلمان كان محدثاً، قال أنه كان محدثاً عن إمامه لا عن ربه لأنه لا يحدث عن الله (عز وجل) إلا الحجة(٦).

---

(١) الاختصاص/ ٣٤١، بحار الأنوار ٢٢/ ٣٤٨.
(٢) بحار الأنوار ٢٢/ ٣٤٨.
(٣) الاختصاص/ ٣٤١، بحار الأنوار ٢٢/ ٣٤٩.
(٤) رجال الكشي/ ١٨، بصائر الدرجات/ ٣٤٢، بحار الأنوار ٢٢/ ٣٤٩-٣٥٠.
(٥) رجال الكشي/ ١٨، بحار الأنوار ٢٢/ ٣٤٩.
(٦) رجال الكشي/ ٢٠، وسائل الشيعة ٢٧/ ١٤٦، و١٨/ ١٠٦، بحار الأنوار ٢٢/ ٣٤٩.

[وفي اكمال الدين] إلى أن قال فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان (رضي الله عنه) يا أبا عبد الله ألا تخبرنا بمبدأ أمرك؟ فقال سلمان والله لو أن غيرك سألني ما أخبرته أنا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين الخ[١].

[ومن الخرائج والجرائح] روي أن علياً عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم قال رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي أن سلمان توفي ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك، فقال عمر خذ الكفن من بيت المال فقال علي عليه السلام ذلك مكفى مفروغ منه، فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة ثم خرج وانصرف الناس فلما كان قبل الظهيرة رجع وقال دفنته، وأكثر الناس لم يصدقوه حتى كان بعد مدة وصل من المدائن مكتوب، أن سلمان توفي في يوم كذا فدخل علينا أعرابي فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم انصرف فتعجب الناس كلهم[٢].

[ومن مناقب] إبن شهر آشوب كتب رسول الله صلى الله عليه وآله عهداً لحي سلمان بكازرون: هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله سأله سلمان الفارسي وصيه بأخيه مهاد بن فروخ بن مهيار وأقاربه وأهل بيته وعقبه من بعده ما تناسلوا من أسلم منهم واقام على دينه سلام الله أحمد الله إليكم أن الله تعالى أمرني أن أقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له أقولها وآمر الناس بها والأمر كله لله خلقهم وإماتتهم وهو ينشرهم وإليه المصير، ثم ذكر فيه من احترام سلمان إلى أن قال وقد رفعت عنهم جز الناصية والجزية والخمس والعشر وسائر المؤن والكلف فإن سألوكم فأعطوهم وإن استغاثوكم فأغيثوهم وإن استجاروا بكم فأجيروهم وإن أساؤا فاغفروا لهم وإن آسى المهم فاضعوا عنهم وليعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مائتي حلة، ومن الأواني مائة فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دعا لمن عمل به ودعا على من آذاهم وكتب علي بن أبي طالب عليه السلام والكتاب إلى اليوم في أيديهم ويعمل القوم برسم النبي صلى الله عليه وآله فلولا ثقته بأن دينه صلى الله عليه وآله يطبق لكان كتبه هذا السجل مستحيلا[٣].

[أحوال نبي الله سليمان]

[في كتاب العلل] بسنده إلى علي بن يقطين قال قلت لأبي الحسن موسى بن

---

(١) اكمال الدين/ ١٦٢، روضة الواعظين/ ٢٧٥، الخرائج والجرائح ٣/ ١٠٧٩.

(٢) الخرائج والجرائح ٢/ ٥٦٢، بحار الأنوار ٢٢/ ٣٦٨، و٣٩ / ١٤٢، مدينة المعاجز٢/ ١٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١/ ٩٧، مستدرك الوسائل ١١/ ٩٩، بحار الأنوار ١٨/ ١٣٤.

جعفر عليهما السلام: أيجوز أن يكون نبي الله بخيلاً؟ فقال لا، قلت فيقول سلمان عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥] ما وجه وما معناه؟ فقال عليه السلام الملك ملكان: ملك مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس، وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره ملك إبراهيم، وملك طالوت، وذي القرنين. فقال سلمان هب لي ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي أن يقول أنه مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس، فسخر الله عز وجل له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب، وجعل غدوها شهراً ورواحها شهراً، وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص، وعلمه منطق الطير ومكن له في الأرض فعلم الناس في وقته وبعد أن ملكه لا يشبه ملك ملوك الجبارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور قال فقلت له فقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (رحم الله أخي سلمان بن داود عليه السلام كان ما ابخله) فقال عليه السلام لقوله صلى الله عليه وآله وجهان أحدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه. والوجه الآخر يقول ما كان ابخله ان اراد ما يذهب إليه الجهال، ثم قال عليه السلام قد والله أوتينا مثل ما أوتي سلمان وما لم يؤت سلمان وما لم يؤت أحد من الأنبياء[1]، قال الله عز وجل في قصته لسلمان: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩] وقال في قصة محمد صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧][2].

[وفي العلل] بسنده إلى سلمان الغازي قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام في قوله (عز وجل): ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾ [النمل: ١٩] قال لما: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ [النمل: ١٨] حملت الريح صوت النملة إلى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال: عليّ بالنملة فلما أوتي بها قال سليمان: يا أيتها النملة أما علمت أني نبي الله وأني لا أظلم أحداً قالت النملة: بلى، قال سليمان: فلم حذرتهم ظلمي وقلت ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ قالت النملة خشيت أن ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدون عن الله تعالى ذكره، ثم قالت النملة: أنت أكبر أم أبوك ؟ قال سليمان: بل أبي داود عليه السلام، قالت النملة: فلم زيدت في

(١) التفسير الصافي ٤/ ٣٠٠.

(٢) علل الشرائع ١/ ٣٥،٧٢، معاني الاخبار/ ٣٥٣، بحار الأنوار ١٤/ ٨٦، و٢٢/ ١٥٩، معاني الأخبار/ ١٠٠-١٠١، التفسير الصافي ٤/ ٣٠٠.

حروف أسمك حرف على حروف أسم أبيك داود عليه السلام؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم، قالت النملة: لأن أباك داود عليه السلام داوى جرحه بود فسمي داود وأنت يا سليمان أرجو أن تلحق بأبيك، ثم قالت النملة: تدري لم سخرت الريح لك من بين سائر المملكة؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم، قالت النملة: يعني عز وجل بذلك لو سخرت جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها كزوال الريح فحينئذٍ تبسم ضاحكاً من قولها[1].

[سليمان عليه السلام والخرنوبة]

وقد ملك ملك أبيه عليه السلام وله اثنتا عشر سنة من عمره، وسخر الله معه الجن والإنس والطير والرياح وآتاه النبوة، وكان إذا جلس عكف عليه الطير وقام له الجن والإنس، وإذا أراد سفراً حمل ما يريد من الناس والدواب وغير ذلك على الريح العاصف، فإذا استقل أمر الرخاء، فمرت به شهراً في روحته و في غدوه شهر كما قال الله تعالى: ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبا: ١٢] إلى حيث شاء ولما مضى من ملكه أربع سنين بنى بيت المقدس وفرغ منه في سبع سنين ولما مضى من ملكه خمس وعشرون جاءته ملكة سبأ وهي بلقيس وكان من قصته معها ما ذكره الله عز وجل في القرآن المجيد وتزوجها وأخذ الشيطان خاتمه فجلس على كرسيه أربعين يوماً حزيناً وخرج هارباً على وجهه يستعظم الناس فكانت هذه فتنته التي ذكر الله عز وجل، ثم أن الشيطان هرب وطرح الخاتم في البحر فتصدق على سليمان عليه السلام بحوت فوجد الخاتم في بطنها فرده الله إلى ملكه ورأى شجرة فقال لها ما اسمك فقالت الخرنوب[2] فقال لأي شيء أنبت؟ فقالت: لخراب هذا البيت فسأل الله تعالى أن يغم على الجن والإنس موته ونحت من الخرنوب عصى وتوكأ عليها حولاً وهو ميت، والجن لا تعلم فأكلتها الأرضة فسقط، وكان عمره اثنين وخمسين سنة. التذكرة البدرية.

[أحوال سليمان وعسكره]

ومن تاريخ أحمد بن الحسن الحر، قال محمد بن كعب القرظي، بلغنا أن عسكر سليمان كان مائة فرسخ خمسة وعشرون للإنس ومثلها للجن ومثلها للطير ومثلها

---

(١) علل الشرائع ١/ ٧٢، مسند الرضا/ ١٧٤، بحار الأنوار ١٤/ ٩٢، شجرة طوبى٢/ ٣٩٣، تفسير الصافي ٤/ ٦٢.

(٢) مجمع البيان ٨/ ٢٠٤.

للوحوش وورث سليمان داود وورث علمه ونبوته وملكه دون سائر أولاده وكانوا تسعة عشر بان قام مقامه في ذلك.

[ومنه] كان بساطه من الحديد الصيني أربعة فراسخ في أربعة فراسخ ثمان طبقات تحمله الريح حيث شاء وكان يوضع له ستمائة كرسي وكان له سوط من حديد يصير ناراً فيعاقب به من يزيغ عن أمره من الجن و كان يفهم إشارة سائر الحيوانات وكان له ألف امرأة وسبعمائة سرية وثلاثمائة مهيرة.

[وفيه] وابتدء في تجديد عمارة بيت القدس حسب ما اوصاه والده في السنة الرابعة من ملكه وهي سنة تسعة وثلاثين وخمسمائة لو فات موسى عليه السلام وأقام سبع سنين يعمر وكان ارتفاع البيت الذي عمر ثلاثين ذراعاً وطوله ستون في عرض عشرين وعمل خارج البيت سوراً محيطاً به امتداده خمسمائة ذراع وكان قد بناه قبله يعقوب عليه السلام شرع في بناء مملكته بالقدس وشيدها في ثلاثة عشر سنة.

[سلمان خير من لقمان]

[في بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن زياد العبيدي عن الفضل بن عيسى الهاشمي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أنا وأبي فقال له اَمِن قول رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان رجل منا أهل البيت فقال له إني لا أعرفه، فقال: فاعرفه يا عيسى إن الله خلق طينتنا من عليين وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك فهم منا، وخلق طينة عدونا من سجين وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك وهم منهم، وسلمان خير من لقمان[(١)].

[سلام أهل اليمين]

[الحسين بن محمد] عن محمد بن أحمد النهدي عن معاوية بن حكيم عن بعض رجاله عن عنبسة بن نجاد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩١﴾﴾ [الواقعة: ٩٠-٩١] فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم[(٢)].

[السكوني]

إسماعيل بن زياد أو إبن أبي زياد عامي قد ذكر المحقق نجم الدين في المسائل

---

(١) بصائر الدرجات/ ٣٨، بحار الأنوار ٢٥/ ١٢.
(٢) الكافي ٨/ ٢٦٠، شرح اصول الكافي ١٢/ ٣٥٩، بحار الأنوار ٢٤/ ١، كنز الفوائد/ ٣٢٧.

التي سألها الأمير الكبير عز الدين عبد العزيز بن خلف النيشابوري في المسألة بلوغ المجتمع من ماء النجس كراً هل يطهر أم لا، ذكر فيها الحديث الذي رواه السكوني في أن الماء يطّهر ولا يُطهر، حيث قد صرح فيه بأن السكوني عامي، قال رحمه الله في الجواب أنه وإن كان عامياً فهو من ثقاة الرواة.

وقال شيخنا أبو جعفر في مواضع من كتبه أن الإمامية مجمعه على العمل بما يرويه السكوني وعمار وما ماثلهما من الثقاة ولم يقدح بالمذهب في الرواية مع اشتهار الصدق وكتب جماعتنا مملوءة من الفتاوى المستندة إلى نقلة فليكن هنا كذلك انتهى كلامه وليس في كتاب الرجال ما يدل على مدحه ولا توثيقه والله أعلم(١).

[سفينة نوح]

[في الكافي في حج الأنبياء] علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث عطا قال: كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراعاً فركب فيها فطاف بالبيت سبعة أشواط، وسعت بين الصفا والمروة سبعة أشواط، ثم استوت على الجودي(٢).

[فائدة للسحر]

بسم الله الرحمن الرحيم توكل يا ابن طرش بحق قطيطروش إلا ما أبطلت سحر كل ساحر وكتابة كل كاتب وعمل كل عامل منكم أو من غيركم بحق هدرشياك، زعوزعياك، هدرشياك، زعرزعياك، أنطيش، انطيش، انطيش بسرخ، بسرخ، بسرخ، ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ﴾ [الرعد: ١٠] بطل وعطل لا ريح تهب ولا كاتب يكتب ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

[عن السحر]

[في مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله سألته امرأة إن لي زوجاً به غلظة وإني صنعت شيئاً لأعطفه عليّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أفٍ لك كدرت

---

(١) خلاصة الاقوال/ ٣٢، الايضاح والانتباه/ ٨٩.

(٢) الحدائق الناظرة ١٦/ ٢٥٦، و١٧/ ٣٨٧، الكافي ٤/ ٢١٢، و٨/ ٢٨٣، من لا يحضره الفقيه ٢/ ٢٣٠، بحار الأنوار ١١/ ٣٢٤، وسائل الشيعة ٩/ ٣٨٦.

البحار وكدرتِ التجارة وكدرتِ العين، ولعنتكِ الملائكة الأخيار وملائكة السموات والأرض فمشت وصامت نهارها وقامت ليلها وحلقت رأسها ولبست المسوح فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال إن ذلك لا يقبل منها فقيل يا رسول الله لم لا يقبل ويقبل كافر؟ قال إن الشرك أعظم من الكفر والسحر والشرك مقرونان[١].

[عمل حب السعال]

حب السعال نشاء وصمغ عربي ورب السوس وترياق وبزر الخشخاش من كل واحد خمسة مثاقيل وخاك لؤلؤ مثقالين يدق الجميع ويعجن بلعاب حب السفرجل ويحبب كل حبة بقدر الماش وييبس في الظل ويبلع منه وقت النوم أربع حبات أو خمس أو ست.

[السحرُ حقٌ]

[في مكارم الأخلاق أيضاً] عن محمد بن عيسى قال سألت الرضا عليه السلام عن السحر قال هو حق وهم لا يضروك إلا بأذن الله تعالى فإذا أصابك ذلك فارفع يديك بحذاء وجهك واقرء عليها بسم الله العظيم ورب العرش العظيم إلا ذهبت وانقرضت[٢]

[كيف سحر النبي ﷺ]

[وفي مكارم الأخلاق] روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن المعوذتين فقال إن رسول الله ﷺ سحره لبيد بن أعصم اليهودي فأتاه جبرائيل بالمعوذتين فدعا علياً عليه السلام فعقد له خيطاً وقال له إنطلق إلى بئر ذروان فانزل إلى القليب واقرء آية الكرسي وحل عقدة فنزل علي عليه السلام واستخرج من القليب فتحالل ذلك عن رسول الله ﷺ[٣].

[وفيه أيضاً] عن إبن عباس أن لبيد بن أعصم سحر رسول الله ﷺ ثم دس ذلك في بئر لبني ذرير فمرض رسول الله ﷺ فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه وأخبراه بذلك وأنه في بئر ذروان في جف طلعة تحت

---

(١) مكارم الأخلاق/ ٤١٤، الحدائق الناظرة ٢٣/ ١٤٩، المكاسب ١/ ٢٦٧، من لا يحضره الفقيه ٣/ ٤٤٥، جامع المدارك ٣/ ٢٣، بحار الأنوار ٩٢/ ١٣٠.

(٢) بحار الأنوار ٩٢/ ١٢٩ صحيفة الرضا /١٨٦، مكارم الأخلاق/ ٤١٣.

(٣) مكارم الأخلاق/ ٤١٣، طب الأئمة / ١١٤، تفسير الصافي ٥/ ٣٩٦، تفسير نور الثقلين ٥/ ٧١٩.

راعوفة والجف قشر الطلع والراعوفة حجر في أسفل البئر يقوم عليه الماتح فانتبه رسول الله ﷺ وبعث علياً والزبير وعمار فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه وإذا معقدٌ فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبرة فنزلت هاتان السورتان فجعل كلما قرأ آية إنحلت عقدة ووجد رسول الله ﷺ خفة فقام كأنما نشط من عقال وجعل جبرائيل يقرأ بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين الله تشفيك(١).

[رقية للسحر]

[وفيه أيضاً] رقية السحر يكتب في رق ويعلق عليه ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١]. وقوله: ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [الأعراف: ١١٨-١١٩].

[وفي مكارم الأخلاق] للسحر رقية أخرى يتكلم به سبع مرات ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [القصص: ٣٥](٢).

[السر – مصطلح]

[قال في كتاب السير والسلوك] للشيخ قاسم خان الحلي السر هو اللطيفة الربانية وهو باطن الروح فإذا تنزل درجة كان روحاً وإذا تنزل درجة أخرى سمي قلباً وجمعه أسرار.

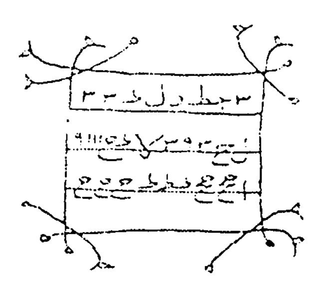
[لمعرفة السارق]

باب عزيمة السارق، يحضر المتهومين في مكان خال ويقول لهم أما أديتم السرقة وإلا عزمت عليكم فإذا أردت أن تعرفه فاكتب أسماء المتهومين في لوح أو كتف وتجعل اللوح في حجر وتأخذ ناراً وتجعل تحت الكتف أو اللوح ويبخر تحت الكتف أو اللوح بقليل من كندر فإذا فاحت رائحته قل للمتهومين قوما فإنهم يقومون وصاحب السرقة التي هي معه لا يستطيع القيام ويكتب تحت اللوح أسماء المتهومين وهذه الأسماء:

---

(١) مكارم الأخلاق/ ٤١٣، بحار الأنوار ١٨/ ٧١، و٩٢/ ١٢٩، تفسير مجمع البيان١٠/ ٤٩٢.

(٢) مكارم الأخلاق/ ٤١٤، طب الائمة/ ٣٥، بحار الأنوار ٩٢/ ١٢٥.



[عزيمة اخرى لمعرفة السارق]

وهي أيضاً لإخراج السرقة تأخذ لوحاً وتكتب على أركانه هذه الأسماء الأربعة سام، حام، يافث، نوح.

وتكتب اسم شخص من المتهومين في ورقة وتجعلها على اللوح ويدق في وسط اللوح مسمار حديدي يقعر ويمسك بين اثنين ويعزم بهذه العزيمة سماءٍ، سماءٍ، سك سك طهيوش طهيوش اجيبوا يا خدام هذه الأسماء ودوروا اللوح إن كان صاحب هذا الإسم هو هذا دوروه شمالاً وإن كان بريئاً دوروه يميناً بحق هذه الأسماء فإنه يدور.

[علاج السعال]

عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إبن أبي عمير عن إبن أذينة قال شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام السعال وأنا حاضر فقال خذ في راحتك شيئاً من كاشم ومثله سكر فاستفه يوماً أو يومين قال إبن أذينة فلقيت الرجل بعد ذلك فقال ما فعلته إلا مرة حتى ذهب[١].

[نزول القمر في العقرب]

عن محمد بن حمران عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى[٢].

قال السيد عبد الله الشوشري في شرح نخبة الملا محسن الظاهر أن المراد بالعقرب صورة المشاهدة بالعيان لا برجه المتفاوت معها بسبب حركة الثوابت وانتقالها

(١) روضة الكافي/ ٢٦٢، بحار الأنوار ٥٩/ ١٨٢، مستدرك سفينة البحار ٩/ ١٢٠.

(٢) الاصول الستة عشر/ ١٢٤، منتهى المطالب ٢/ ٦٤٠، فرج المهموم/ ٩١.

على توالي البروج من دهر التسمية إلى دهرنا هذا قريباً من عشرين درجة لإن استخراج ذلك يتوقف على مقدمات غامضة لأن دقائق فن الرياضي لا يعرفها إلا الأوحديون من أهل المراصد والحركة إليها لا يلائم المعهود من طريقة الشارع في الأحكام التي يخاطب بها عموم الخلق كما تقدم نظيره ولأن أقوى ما يتعارف من وجوه مناحس العقرب كونه مثال حيوان حقير الجثة ضعيف البنية قبيح الشكل واللون ونتن الرائحة خسيس خبيث أعور أعمى قليل الرزق كثير الخوف سريع الهلاك وهذه أمور كلها منوطة بصورته لا برجه وأما كونه بيت هبوط القمر والمريخ الذي هو النحس الأصغر فبعد التسليم مما ليس يدرك(١).

[مسألة الضمان في السفينة]

قال في المسالك عند قول المصنف ولو قال ألق متاعك إلى قوله وضمن هو الجمع قال: هذه الصورة تذكر في هذا الموضع لتعلقها بحال السفينة التي جرى الكلام في أصدامها وإلا فلا اختصاص لها بالباب وقد يذكر في كتاب الضمان لمناسبة بعض أفرادها والمقصود أن السفينة إذا أشرفت على الغرق يجوز إلقاء بعض متاعها في البحر وقد يجب رجاء نجاة الراكبين إذا خيف ويجب إلقاء ما لا روح فيه ولا يجوز إلقاء الحيوان إذا حصل الغرض بغيره وإذا مست الحاجة إلى إلقاء الحيوان قدمت الدواب لإبقاء الآدمي والعبيد كالأحرار وإذا قصر من لزمه الإبقاء فلم يلق حتى غرقت السفينة فعليه الإثم لا الضمان كما لو يطعم صاحب الطعام المضطر حتى هلك ولا يجوز إلقاء المال في البحر من غير خوف لأنه إضاعة للمال.

إذا تقرر ذلك فلو ألقى متاع نفسه أو متاع غيره بأذنه رجاء السلامة فلا ضمان على أحد ولو ألقى متاع غيره بغير أذنه من غير أن يلجأ إلى الإتلاف فصار كما إذا أكل المضطر طعام وليس كما صالت بهيمة فأتلفها دفعاً.

وذهب بعض العامة إلى أنه على الملقى هنا، والفرق بين إلقاء متاع نفسه لتخليص غيره من الغرق وإطعام المضطر قهراً حيث يرجع إليه بقية الطعام دون المتاع أن يلقى المتاع إن كان يشمله الخوف بأن كان بين ركبان السفينة المشرفة على الغرق فهو ساع في تخليص نفسه مؤد واجباً عليه، وإن حصل بذلك تخليص غيره فلا يرجع على

(١) مسالك الافهام ١٢/ ١٢٤.

غيره، بخلاف صاحب الطعام مع المضطر، وإن كان صاحب الطعام على الشط أدنى زورق لا خوف عليه فالفرق أن المطعم مخلص لا محالة ودافع للتلف الذي يفضي إليه الجوع، ويلقى المتاع غير دافع لخطر الغرق، بل احتمال الغرق قائم على تقدير الإلقاء وإن كان أضعف منه بدونه.

وبعضهم أجرى الوجهين فيما إذا ألقى المتاع ولا خوف عليه، ولو قال لغيره ألق متاعك في البحر وعليّ ضمانه أو على أني ضامن أو على أني اضمن قيمته فألقاه، فعلى الملتمس الضمان لأنه التماس إتلاف يعوض له فيه عوض صحيح، فصار كما قال أعتق عبدك وعلى كذا فأعتق فليس هذا على حقيقة الضمان وأن يسمى به وإنما هو بذل مال لتخليص عن الهلاك، فهو كما لو قال أطلق هذا الأسير ذلك على كذا فأطلقه، ولو اقتصر على قوله ألقه في البحر ولم يقل وعلى ضمانه لم يضمن.

والفرق بينه وبين قوله أد ديني فأداه حتى يرجع عليه أن أدى دينه، لأنه ينفعه لا محالة، وإلقاء المتاع قد يفضي إلى النجاة وقد لا يفضي إليها، فلا يضمن إلا مع التصريح به.

وتعتبر قيمة الملقى حين الإلقاء لأنه وقت الضمان، ويحتمل اعتبارها قبل هيجان الأمواج لأن المال لا قيمة له في تلك الحالة.

ثم الضمان إنما يجب على الملتمس بشرطين: أحدهما أن يكون الالتماس عند خوف الغرق وأما في غير حال الخوف فلا يقتضي الالتماس الضمان سواء قال على أني ضامن أم لم يقل، كما لو قال إهدم دارك أم مزق ثوبك أو إجرح نفسك ففعل.

هذا هو الأظهر في الحكم بل ادعى عليه الشيخ في الإجماع، ولكن المصنف تردد في الحكم عند عدم الخوف ووجه التردد من عدم الفائدة والإجماع المدعى وكون الضمان على خلاف الأصل وإنما يترك العمل به مع الخوف للمصلحة فيبقى الباقي ومن عموم الأمر الوفاء بالعقود وهو عام إلا ما خصه الدليل ولا مخصص هنا وهو ضعيف لوجود المختص.

والثاني لا تختص فائدة الإلقاء بصاحب المتاع فلو اختص به بطل ولم يحل له أخذه لأنه فعل ما هو واجب عليه لمصلحة نفسه فلا يستحق به عوضاً كما لو قال للمضطر كل طعامك وأنا ضامن فأكل فإنه لا يرجع على الملتمس، ويحتمل هنا الضمان وهو يقتضيه إطلاق كلام المصنف لأنه قد ضمن والأصل الصحة وجوابه كما سبق.

وأعلم أن فائدة التخليص بإلقاء المتاع تفرض على وجوه:

أحدها: أن يختص بصاحب المتاع، كما إذا كان من السفينة المشرفة راكباً ومتاعه فقال له غيره من الشط أو من سفينة أخرى بقربها ألق متاعك في البحر وعلى ضمانه، فألقى لم يجب الضمان كما تقرر.

وثانيها: أن يختص بالملتمس بأن أشرفت سفينته على الغرق وفيها متاع غيره وهو خارج منها، فقال له ألق متاعك وعليّ ضمانه، فيجب الضمان إذا ألقى ولا فرق بين أن تحصل السلامة أم لم تحصل، حتى إذا هلك الملتمس يكون الضمان في تركته لأن المصحح رجاء الخلاص، وهو غرض صحيح عقلاً وشرعاً.

وثالثها: أن يختص بغيرهما بأن كان الملتمس وصاحب المتاع خارجين من السفينة، وفيها جماعة مشرفون على الغرق، فيجب الضمان على الملتمس أيضاً لآن تخليص من فيها غرض صحيح.

ورابعها: أن ترجع فائدة التخليص إلى ملقى المتاع وغيره، والملتمس خارج من السفينة وفيما يجب وجهان: أصحهما أنه يجب الضمان لأن فيه تخليص غير مالك المتاع، وهو يكفي بقصد الالتزام.

والثاني أنه يقسط المال الملقى على مالكه وعلى سائر من فيها، فيسقط قسط المالك ويجب الباقي، فلو كان معه واحد وجب نصف الضمان أو اثنان فالثلاث، وهكذا بناءً على عدم صحة الضمان لمصلحة المالك وقد تقدم.

وخامسها: أن يكون في الإلقاء تخليص الملتمس، وغيره بأن التمس بعض الركبان من بعض فيجب الضمان على الملتمس لآن له غرض تخليصه وتخليص غيره، ويجيء الاحتمال في سقوط حصة المالك وهو ضعيف.

ومن فروع الباب ما لو قال ألق متاعك وعليّ ضمانه مع ركبان السفينة أو أنا وركبان السفينة ضامنون ونحو ذلك، فإن قال كل منا ضامن للجميع ونحوه فعليه ضمان الجميع، ولو قال كل واحد ما يخصه لزمه ما يخصه، وإن أطلق رجع إليه في قصد أحد الأمرين، فان رضوا بذلك لزمهم كما ذكروا، وإن امتنعوا وأنكروا ألزمه بحسب ما ضمن، وإن قال قد أذنوا لي في الضمان فأنكروا، فإن كان قبل الإلقاء ضمن حصته حيث يكون الضمان للحصة لا غير بغير إشكال، لأن التقصير من المالك حيث لم يوثق بالإشهاد عليهم، وإن كان إنكارهم بعد الإلقاء فقد قطع المصنف بضمان الملتمس الجميع وهو يتم مع إرادة ضمان كل واحد للجميع بغير إشكال، ووجهه مع إرادة

التقاص أنه قد قر المالك حيث أخبره بضمانهم فرجع إليه عند فواته منهم، كما لو قدم طعام المغصوب منه إلى المالك.

وفيه قول آخر بضمان حصته خاصة لإستناد التفريط إلى المالك حيث لم يوثق لنفسه، والجائز كون الملتمس صادقاً في خبره فكونه غاراً مطلقاً ممنوع وهذا متجه.

واعلم أن المتاع الملقى لا يخرج عن ملك مالكه حتى لو لفظه البحر على الساحل واتفق الظفر به، فهو لمالكه ويسترد أيضاً من المبذول أن لم ينقص فيه المتاع، ولو نقص لزمه من المبذول بنسبة النقص وهل للمالك أن يمسك ما أخذ ويرد بدله، فيه وجهان تقدم مثلها في المغصوب إذا أراد الغاصب بدله لتعذر العين ثم وجدت، واولى بلزوم المعاوضة هنا. انتهى(١).

[الحسنة والسيئة]

عن عبد القدوس محمد بن مهران عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال إذا هم العبد بحسنة كتبت له فإن عملها كتبت له عشر حسنات وإذا هم العبد بالسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها فإذا عملها أجل تسع ساعات فإن ندم عليها واستغفر وتاب لم تكتب عليه فإن لم يندم ولم يتب منها كتبت عليه سيئة واحدة(٢).

[سكر طبرزي]

وهو سكر وعسل يطبخان بطبخ بعشرة من اللبن الحليب حتى ينعقد وفيه لطف وتبريد واطلاع للحلق وكسر لسورة الأدوية وكثيراً ما يشار إليه، تذكرة داود.

[في خلق اليانون]

[فائدة] قال أحمد بن فارس حدثني بعض الثقاة عن وهب بن منبه اليماني قال: قرأت سبعين كتاباً مما أنزل الله على أنبيائه فوجدت فيها كلها أن أول خلق خلقهم الله تعالى اليانون وهم ألف أمة كل أمة ألف ألف سبط في كل سبط ألف ألف فخذ في كل فخذ ألف ألف شخص، وأن الله تعالى لما خلقهم وأسكنهم الأرض عهد إليهم عهداً وميثاقاً ألاّ يعصوه طرفة عين، وخلق لهم نبياً اسمه يوسف بن يانان وأمرهم ألاّ يعصوه ولا يخالفوه وإن خالفوه أهلكهم الله تعالى، فلم يزالوا سامعين مطيعين مائة ألف حقب لم يخالفوه عن أمر ولا نهي، وكان مغرماً بكثرتهم وما هم في عدد أناء الليل وأطراف

---

(١) مسالك الافهام ١٢/ ١٢٤.

(٢) الخصال/ ٤١٨ وفيه عن سلمان بن مهران ١/ ٥٢، وسائل الشيعة ١/ ٣٧، كتاب الزهد/ ٧٢.

النهار متفكراً في كثرتهم وما أعطاهم من الكثرة وكيف يرزقهم ومن أين يرزقهم، فأوحى الله إليه يا بن يانان اشتغلت حتى تخوض في أهون الأشياء فوعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ما هم عندي إلا كلمح البصر ولكن أخرج إلى الجبل فخرج يوسف عليه السلام إلى حيث أمره فلما جاء بين الجبل كشف الله له الغطاء عما خلف الجبل من العالمين فنظر إلى آخر مد البصر عرضاً وطولاً فنظر في وسطه بياضاً مثل صبابة الماء على متن البحر الأعظم ولا يظهر بياضاً غيره ورائه قوم يموجون مثل الموج المرتطم بعضهم في بعض ويصيحون إلى الله بصوت لو سمعوه أهل الدنيا لماتوا منه فلما رآهم يوسف عليه السلام غشي عليه من ذلك فلما أفاق من غشوته قال سبحانك الله وبحمدك ما هذا الخلق وما يقال لهم؟ فاوحى الله إليه يا بن يانان أنظر إلى شرق، فنظر فإذا سواد أعظم من الأول سبعين ألف ضعف وفي وسطه شيء يطغى كالحباية على البحر الأسود ولهم[١].

[عاد]

عاد قبيلة من العرب سمو باسم أبيهم الأكبر عاد بن عوص بن آدم بن سام ونبيهم هود بن عبد الله بن رياح بن الخلود بن العاد المذكور.

[خلق نور آل محمد صلى الله عليه وآله]

قال علي عليه السلام إن الله تعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله ونوري من قبل خلق الخلق بأربعمائة ألف عام وأربعة وعشرين ألف عام وخلق منه أثنى عشر ألف حجاباً[٢]

[قال رسول الله صلى الله عليه وآله] كنت وعلي بين يدي الرحمن قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام فلم نزل نتمحض في النور حتى إذا وصلنا إلى حضرة العظمة في ثمانين ألف سنة ثم خلق الله الخلق من نورنا فنحن صنائع الله والخلق كلهم صنائع لنا[٣].

[عوالم ما خلف قاف]

[في تفسير علي بن إبراهيم] قال حدثنا سعد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهيل

---

(١) عنه نقله السيد الرشتي في رسالته الجنية عنه الكتاب المبين ٢/ ٩٠ والخبر فيه نقص كما يظهر.

(٢) الخصال / ٤٢٨، معاني الأخبار / ٣٧٢، مختصر بصائر الدرجات / ١٧٥، بحار الأنوار ١٥/ ٤.

(٣) بحار الأنوار ٤/ ١٧.

عن عبد الغني عن موسى بن عبد الرحمن عن أبي جريح عن عطا عن إبن عباس في قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] قال إن الله (عز وجل) خلق ثلاثمائة عالم وبضعة عشر عالماً خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط، ولم يعرفوا آدم ولا ولده، كل عالم منه يزيد عن ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل آدم وما ولد، فذلك قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩] (١).

[فضل عاشوراء]

نقل الفيروز أبادي عن الحاكم أن سائر الأحاديث التي في فضل عاشوراء غير الصوم من فضل الصلاة والإنفاق والخضاب والأدهان والاكتحال وطبخ الحبوب موضوع ومفترى، وبه صرح إبن القيم أيضاً فقال الإكتحال إلى آخرها من وضع الكذابين. انتهى

[الذين قذفوا عائشة]

ممن قذف عائشة بصنوان إبن المعطل السلمي، عبد الله بن أُبي، وسطح بن اثاثة، وحسان بن ثابت، وحمنة بنت جحش(٢).

[أولاد العباس بن عبد المطلب]

أولاد العباس بن عبد المطلب عشرة: الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، وعبد الرحمن، وقثم، ومعبد، وعون، والحارث، وكثير، وتمام (بالتخفيف) وكان أصغرهم، وكان العباس يحمله ويقول:

تموا بتمام فصاروا عشرة يا رب فاجعلهم كراماً بررة
واجعل لهم خيراً وأتم الثمرة

وكان له ثلاث إناث أم كلثوم، وأم حبيب، وأسيمه، والله أعلم.

[في فضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام]

في آمالي الصدوق في آخر المجلس السبعين بسنده إلى علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل قال: رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه

---

(١) تفسير القمي ٢/ ٤٠٩، بحار الأنوار ٥٤/ ٣٢٢.

(٢) مثله في سيرة النبي صلى الله عليه وآله ٣/ ٧٦٧.

فأبدله الله (عز وجل) بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، ومثله قال في الخصال[١].

[من يعرف علي بن عبد مناف]

عن هشام الكلبي قال: كنت عند بعض العلماء فقال من منكم يعرف علي بن عبد مناف بن شيبة بن عمر بن المغيرة بن يزيد وهو من أشرف الناس بعد رسول الله ﷺ، فقال القوم والله ما نعرفه، فقلت هو علي بن أبي طالب، وأبو طالب إسمه عبد مناف، وعبد المطلب إسمه شيبة، وهاشم إسمه عمر، وعبد مناف إسمه المغيرة، وقصي إسمه يزيد.

[عمر العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام]

[فائدة] قيل قتل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام مع أخيه الحسين عليه السلام وله من العمر أربع وثلاثون سنة، وأمه أم أخوته عثمان وعبد الله وجعفر، أم البنين بنت حزام بن خالد ربيعة الكلابي[٢].

[الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني]

قال الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد الأرازي في إجازته للشيخ حسين بن محمد والشيخ خلف بن عبد إبني أخويه، كان (يعني الشيخ عبد الله) اخبارياً صرفاً كثير التشنيع على المجتهدين الخ توفي ببلد بهبهان ليلة الأربعاء تاسع جمادي الثانية سنة ١١٣٥.

[عشرة أسماء لعبد المطلب]

لعبد المطلب عشرة أسماء يعرفه بها ملوك العرب والقياصرة وملوك العجم وملوك الحبشة فمن أسمائه: شيبة، أمر، وشيبة الحمد، وسيد البطحاء، وساقي الحجيج، وساقي الغيث، وغيث الورى في العام الجدب، وأبو السادة العشرة، وعبد المطلب، وحافر زمزم. وليس ذلك لمن تقدمه خصال[٣].

---

(١) الأمالي /٥٤٨، الخصال /٦٨، بحار الأنوار ٤٤/ ٢٩٨، شرح الأخبار للقاضي نعمان ٣/ ١٩٢، بحار الأنوار ٢٢/ ٢٧٤.

(٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢/ ٤٩، شرح الاخبار ٣/ ١٨٢.

(٣) الخصال/ ٤٥٣، معاني الأخبار /١٢١.

[النبي محمد ﷺ]

النبي ﷺ توفي أبوه وهو حمل، وقيل وله شهران، وقيل سبعة، وقيل مات أبوه وله ثمانية وعشرون شهراً، وماتت أمه وهو إبن أربع سنين وقيل ست[١].

[يهلك فيّ رجلان]

من نور العيون للحافظ اليعمري، قال عبد الحميد بن أبي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة الأصل، يهلك فيّ رجلان محبِ غالٍ وباهت مفتري قال: الشرح قد تقدم مثل هذا الكلام، وخلاصة هذا القول أن الهالك فيه المفَرّط، أما المفرط فالغلاة ومن قال بتكفير أعيان الصحابة ونفاقهم وفسقهم، وأما المفرط في التنقيص به أو أبغضه أو حاربه أو أضمر له غلاً ولذا كان أصحابنا على النجاة الخلاص والفوز في هذه المسألة لأنهم سلكوا طريقة مقتصدة، قالوا هو أفضل الخلق في الآخرة وأعلاهم منزلة في الجنة وأفضل الخلق في الدنيا وأكثرهم خصائص ومزايا ومناقب كل من عاداه أو حاربه أو أبغضه فهو عدو لله سبحانه وخالد في النار مع المنافقين والكفار، إلا أن يكون ممن قد ثبتت توبته على توليه وحبه، فأما الأفاضل من المهاجرين الذين ولو الإمامة قبله فلو أنه أنكر إمامتهم وغضب عليهم وسخط فعلهم فضلاً من أن يشهر منهم السيف أو يدعوا إلى نفسه لقلنا أنهم من الهالكين، كما لو غضب عليهم رسول الله ﷺ لأنه قد ثبت أن رسول الله ﷺ قال حربك حربي وسلمك سلمي، وأنه قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه[٢]. وقال لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر ومنافق[٣].

ولكنه رأيناه رضي إمامتهم وبايعهم وصلى خلفهم وأنكحهم وأكل من فيئهم، فلم يكن لنا أن نتعدى فعله ولا نتجاوز ما اشتهر عنه، ألا ترى أنه لما برئ من معاوية بريئاً منه ولما لعنه لعناه، ولما حكم بضلال أهل الشام ومن كان فيهم من بقايا الصحابة كعمرو بن العاص وعبد الله إبنه وغيرهم حكمنا بضلالتهم والحاصل، إنا لم نجعل بينه

(١) يراجع الجزء الأول من سيرة ابن هشام.

(٢) شرح الاخبار ٢/ ١٠٢، تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ المفيد/ ٢٤ عن سنن الترمذي٥/ ٦٩٩، سنن ابن ماجه ١/ ٤٥/ ١٥٢، مسند أحمد ٢/ ٤٤٢، مستدرك الحاكم ١٤٩/٣.

(٣) علل الشرائع ١/ ١٤٥، الخصال/ ٥٥٨ أ ٥٧٧، الأمالي ١/ ١٩٧، ٣٠٨، و٢/ ٧٨-٨٦. الارشاد ١/ ٤٠، مسند أحمد ١/ ٢٥، سنن ابن ماجه ١/ ٤٢/ ١١٤، حلية الأبرار١/ ١٥٣، بحار الأنوار ١٩/ ٥٧، البرهان ٢/ ٧٤.

وبين النبي ﷺ إلا رتبة النبوة وأعطيناه كلما عدا ذلك من الفضل المشترك بينه وبينه، ولم نطعن في أكابر الصحابة الذين لم يصح عندنا أنه طعن فيهم وعاملناهم بما عاملهم فيه هو، والقول بالتفضيل قول قديم قال به كثير من الصحابة والتابعين، فمن الصحابة عمار والمقداد وأبو ذر وسلمان وجابر بن عبد الله وأبي بن كعب وحذيفة وبريدة وأبو أيوب وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وأبو الهيثم بن التيهان وحزيمة بن ثابت وأبو الطفيل عامر بن واثلة والعباس بن عبد المطلب وبنوه وبنو هاشم كافة، وبنو عبد المطلب كافة وكان الزبير من القائلين به في أول الأمر ثم رجع، وكان من بني أمية قوم يقولون بذلك منهم خالد بن سعيد بن العاص ومنهم عمر بن عبد العزيز.

فأما من قال بتفضيله (رضى الله عنه) على الناس كافة من التابعين فخلق كثير، كأويس القرني وزيد بن صوحان وأخيه صعصعة وحبيب الخير وعبيدة السلماني وغيرهم مما لا يحصى كثرة، ولم تكن مقالة الإمامية ومن نحا نحوها من الطاعنين في إمامة السلف مشهورة حتى على هذا النحو من الاشتهار فكان القائلون بالتفضيل هم المسمون بالشيعة وجميع ما ورد من الآثار والأخبار في فضل الشيعة وفي أنهم موعودون بالجنة فهؤلاء هم المعنيون به دون غيرهم، ولذلك قال أصحابنا المعتزلة في كتبهم وتصنيفاتهم نحن الشيعة حقاً، فهذا القول هو أقرب إلى السلامة وأشبه بالحق من القولين المنقسمين طرفي الإفراط والتفريط إن شاء الله.

[العباهلة]

عباهلة كصيارفة وعباهلة اليمن ملوكهم الذين أقروا على ملكهم لا يزالون.

[مصطلح العبودية]

قال في كتاب السير العبودية، هي الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود.

[دعاء الصادق عليه السلام للشيعة]

قال الصادق عليه السلام رحم الله شيعتنا أوذوا فينا ولم نؤذ فيهم، شيعتنا منا وقد خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنور ولايتنا، رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، يصيبهم مصابنا وتبكيهم اوصابنا ويحزنهم حزننا ويسرهم سرورنا، ونحن أيضاً نتألم بتألمهم ونطلع على أحوالهم، فهم معنا لا يفارقونا ونحن لا نفارقهم لأن مرجع العبد إلى سيده ومؤوله على مولاه، فهم يهجرون من عادانا ويجهرون بمدح من والانا ويباعدون من

ناوانا، اللهم أحي شيعتنا في دولتنا وأبقهم في ملكنا ومملكتنا، اللهم إن شيعتنا منا ومضافين الينا، فمن ذكر مصابنا وبكى لأجلنا استحى الله أن يعذبه بالنار(١).

[صفة العبد]

سئل النبي ﷺ عن صفة العبد الحقيقي فقال ﷺ الذين طاعة الله حلاوتهم، وحب الله لذاتهم، وإلى الله حاجاتهم، ومع الله تجارتهم، وعلى الله اعتمادهم، وحسن الخلق عاداتهم، والسخاء حرمتهم، والهدى مركبهم، والتقوى زادهم، والقرآن حديثهم، وذكر الله جليسهم، والفقر لباسهم، والجوع طعامهم، والظمأ شرابهم، والحياء قميصهم، والدنيا سجنهم، والشيطان عدوهم، والحق جارهم، والموت راحتهم، والقناعة زينتهم، والفردوس مسكنهم، فخواص العبد الحقيقي هكذا، صدق رسول الله ﷺ.

[العليم]

قال عبد الكريم الجيلاني في كتابه السنة، وهو جزء من كتاب حقيقة الحقائق كذا في بعض النسخ، وأما إسمه العليم، فإن كتبه موافق في شرف عطارد ويكتب في الزئبق المعقود، وكيفية عقده لمثل هذا العمل حتى يذاب ويمتد ويتطرق، أن تسبك الرصاص في موضع ثم تحفر فيه وهو حار بحجر وخشب، فتضع فيه الزئبق فإذا برد الرصاص أذبته ثم سبكته ثم عملت عملك الأول فلا تزال كذلك مراراً حتى ينعقد الزئبق، ثم خذ النشادر واسحقه سحقاً تاماً واجعله في خرقة واجعل الزئبق فوقه، ثم تسحقه به واجعل من فوقه العسل، ثم صرّ الخرقة وجلّد عليها بجلد، واجعل على الجلد طيناً واصبر حتى ييّبس الطين في الشمس يبساً جيداً، ثم ضعه في عجين واخبزه في التنور سبع مرات ثم أترك الطين يبقى في التنور يوماً وليلة بعد الإخباز في ذلك التنور فإنه يخرج وهو صالح للطرق والمد والبرد، فاصنع منه لوحاً واكتب على اللوح في شرف عطارد هذا الوفق، وحوله الأسماء الخارجة عن التكسير فإنه يصلح لطلب العلوم كلها علويها وسفليها وملكيها وملكوتيها.

واعلم أن هذا العقد لا يصلح للكيمياء، فقد حكى من أثق به أن كل زئبق يعقد فيه وفيه رائحة الرصاص والنحاس لا يجيء منه صلاح لعملهم فلا تتعب نفسك.

وهذا تكسير إسمه العليم وهذا وفقه، والأسماء الخارجة من التكسير، عليم،

---

(١) بحار الأنوار ٤٢/ ٢٢٢ ح٧، عنه الكتاب المبين ١/ ٥٧٦،

معلى، يمعل، لميع، وأما الملك الموكل بحفظ صاحب هذا الاسم الموفق فاسمه نقائيل (بالنون والقاف)، والله أعلم.

ع	ل	ي	م
م	ع	ل	ي
ي	م	ع	ل
ل	ي	م	ع

٣٠	٤٣	٤٠	٣٧
٤١	٣٦	٣١	٤٢
٣٥	٣٨	٤٥	٣٢
٤٤	٣٣	٣٤	٣٩

وقيل ما نقلت منه هذه الكلمات ورقة بيضاء، فيحتمل أن يكون ذلك أوراقاً من حقيقة الحقائق، وقبل البيضاء بكراريس كتاب الطلسم في معرفة من لم يتجرد عني لم يعرفني، وهو الجزء الخامس عشر من كتاب المسمى بالناموس الأعظم والقاموس والأقدم في معرفة النبي ﷺ.

[العجب]

قال في كتاب السير والسلوك: العجب هو تكبر يحصل في الباطن بتخيل كمال من علم أو عملٍ.

[روي في الكافي] بسند فيه العبيدي عن يونس عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قيل له وأنا حاضر: الرجل يكون في صلاته خالياً فيدخله العجب؟ فقال: إذا كان أول صلاته بنيته يريد بها ربه فلا يضره ما دخله بعد ذلك فليمض في صلاته وليخسأ الشيطان[1].

[أقول] ولا يخفى دخول كل مبطل في هذا كالرياء ونحوه، إذا حدث بعد الإخلاص من قوله فلا يضره ما دخله الخ، نعم لو أتى بجزء منها والباعث على الإتيان به الرياء، إذا لو لا قصد الرياء لم يأت به بطلب صلاته.

[عامود النور]

في بصائر الدرجات بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي قال، قال أبو جعفر عليه السلام إن

(١) الكافي ٣/ ٢٦٨، وسائل الشيعة ١/ ٨٠. جواهر الكلام ٢/ ١٠١، الوسائل باب ٢٤ من أبواب مقدمة العبادات حديث ٣.

الإمام منا يسمع الكلام في بطن أمه حتى إذا سقط على الأرض أتاه ملك فيكتب على عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥] حتى إذا شب رفع الله له عاموداً من نور يرى فيه الدنيا وما فيها لا يستر عنه منها شيء[١].

[وفيه] عن جميل بن دراج قال روي غير واحد من أصحابنا قال لا تتكلموا في الإمام فإن الإمام يسمع الكلام وهو في بطن أمه فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ فإذا قام بالأمر رفع له في كل بلد منار ينظر بها إلى أعمال العباد[٢].

[وفيه] وفيه عن منصور بن يونس مثله.

[وفيه] عنه مثله.

[وفيه] عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن الإمام يسمع الكلام في بطن أمه حتى إذا سقط على الأرض أتاه ملك فكتب على عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ فإذا شب رفع الله في كل قرية عموداً من نور مقامه في قرية ويعلم ما يعمل في قرية الأخرى.

[وفيه] عنه عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن الإمام إذا شب رفع الله له عموداً من نور يعلم ما يعمل في القرية الأخرى[٣].

[وفيه] عن إسحٰق القمي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك ما قدر الإمام؟ قال يسمع في بطن أمه فإذا وصل إلى الأرض كان على منكبه الأيمن مكتوباً ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ ثم يبعث أيضاً له عموداً من نور من تحت بطنان العرش إلى الأرض يرى فيه أعمال الخلائق كلهم ثم يتشعب له عموداً آخر من عند الله إلى إذن الإمام كلما إحتاج إلى مزيد افرغ فيه افراغا[٤].

[وفيه] عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الإمام يسمع الصوت في بطن أمه فإذا بلغ أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا

---

(١) بصائر الدرجات/ ٤٥٦، الكافي ١/ ٣٨٨، عيون المعجزات/ ٦٨، مدينة المعاجز ٤/ ٢٣٤، ينابيع المعاجز/ ١٠١، بحار الأنوار ٢٥/ ٣٨.

(٢) بصائر الدرجات/ ٤٥٥.

(٣) بصائر الدرجات/ ٤٥٦-٤٥٧، بحار الأنوار ٢٦/ ١٣٤.

(٤) بصائر الدرجات /٤٢٦، بحار الأنوار ٢٦/ ١٣٥.

لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ فإذا وضعته سطع له نور ما بين السماء والأرض فإذا درج رفع له عمود من نور يرى منه ما بين المشرق والمغرب[١].

[وفيه] عن الفضيل بن يسار مثله[٢].

[وفيه] عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الإمام يسمع في بطن أمه فإذا ولد خط على منكبيه خط، ثم قال هكذا بيده، فذلك قول الله عز وجل: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ وجعل له في كل قرية عمود من نور يرى به ما يعمل أهلها فيها[٣].

[وفيه] عن الحسين عن يونس بن ظبيان مثله[٤].

[وفيه] عن محمد بن الفضيل الازدي عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام الإمام يسمع الكلام في بطن أمه فإذا سقط إلى الأرض نصب له عمود في بلاده وهو يرى ما في غيرها[٥].

[وفيه] عن محمد بن مروان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الإمام يسمع في بطن أمه فإذا ولد خط بين كتفيه ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ فإذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل به أهل كل بلدة[٦].

[وفيه] عن إسحٰق الجزري قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعته وهو يقول إن لله عموداً من نور حجبه الله عن جميع الخلائق طرفه عند الله وطرفه الآخر في أذن الإمام، فإذا أراد الله شيئاً أوحاه في إذن الإمام[٧].

[وفيه] عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت جالساً عنده فقال لي

---

(١) بصائر الدرجات/ ٤٥٤.
(٢) بصائر الدرجات/ ٤٥٦.
(٣) بصائر الدرجات/ ٤٥٦، بحار الأنوار ٢٦/ ١٣٢.
(٤) بصائر الدرجات/ ٤٥٦.
(٥) بصائر الدرجات/ ٤٥٦-٤٥٧.
(٦) بصائر الدرجات/ ٤٥٧، ومثله في مدينة المعاجز/ ٢٣٤، الكافي ١/ ٣٨٧، ينابيع المعاجز/ ١٠٩، بحار الأنوار ٢٦/ ١٣٤.
(٧) بصائر الدرجات/ ٤٥٩، ومثله في بحار الأنوار ٢٦/ ١٣٤، مستدرك سفينة البحار ٤١٦/٧.

أبتدأ منه: يا صالح بن سهيل إن الله جعل بينه وبين الرسول رسولا، ولم يجعل بينه وبين الإمام رسولا قال: قلت وكيف ذاك؟ قال جعل بينه وبين الإمام عموداً من نور ينظر الله به إلى الإمام، وينظر الإمام إليه، فإذا أراد علم شيء نظر في ذلك النور فعرفه[١].

[وفي كتاب مختصر البصائر] سعد[٢] للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب منهج التحقيق مثله.

[وفي كتاب البصائر] عن أبي بكر الخضرمي قال، قال يا أبا بكر ما يخفى عليّ شيء من بلادكم[٣].

[وفي المختصر] للحسن بن سلمان رواه من كتاب (منهج التحقيق إلى سواء الطريق) نقلاً من كتاب (نوادر الحكمة) بإسناده عن إسحٰق بن عمار قال، قال لي أبو عبد الله عليه السلام إن الإمام يسمع الصوت في بطن أمه فإذا سقط إلى الأرض كتب إلى عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ فإذا ترعرع نصب له عمود من نور من السماء إلى الأرض يرى به أعمال العباد[٤].

[وزاد يونس بن ظبيان] فإذا خرج إلى الأرض أوتي الحكمة وزين بالحلم والوقار وألبس الهيبة وجعل له مصباح يعرف به الضمير ويرى به أعمال العباد[٥].

[وزاد الفضيل] عن أبي جعفر عليه السلام فإذا وقع على الأرض سطع له نور من السماء إلى الأرض يرى به ما بين المشرق والمغرب[٦].

[وفيه] عن علي بن أحمد بن محمد عن أبيه قال: كنت أنا وصفوان عند أبي الحسن عليه السلام فذكروا الإمام وفضله قال إنما منزلة الإمام في الأرض بمنزلة القمر في السماء في موضعه هو مطلع على جميع الأشياء كلها[٧].

(١) بصائر الدرجات/ ٤٦٠، ومثله في المحتضر/ ١٢٨، بحار الأنوار ٢٦/ ١٣٥.
(٢) كذا في الاصل.
(٣) بصائر الدرجات/ ٤٦٢.
(٤) من مختصر بصائر الدرجات/ ٤، بصائر الدرجات/ ٤٦٠، المحتضر/ ١٢٨، بحار الأنوار ٢٦/ ١٣٥.
(٥) بحار الأنوار ٢٦/ ١٣٦.
(٦) المحتضر/ ١٢٧، بحار الأنوار ٢٦/ ١٣٦.
(٧) بصائر الدرجات/ ٤٦٣، بحار الأنوار ٢٦/ ١٣٦.

[وفيه] عن إسماعيل بن مهران قال كنت أنا ومحمد بن أبي نصير عند الرضا عليه السلام فجرى ذكر الإمام فقال الرضا عليه السلام إنما هو بمنزلة القمر يدور في كل مكان أو تراه من كل مكان(١).

[وفيه] عن الحسن بن العباس بن جريش عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ﴾ [النساء: ١٠٥] نور كهيئة العين على رأس النبي صلى الله عليه وآله والأوصياء عليهم السلام لا يريد أحد منا علم أمر من أمر الدنيا أو من السماء إلى الحجب التي بين الله وبين العرش إلا رفع طرفه إلى ذلك النور فرأى تفسير الذي أراد فيه مكتوباً(٢).

لعل المراد بالعين هنا عين الشمس ويحتمل أن يكون المراد بها الدوربين.

[وفيه] عن الحسن بن العباس بن جريش عن أبي جعفر عليه السلام قال سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] فقال ويلك سألت عن عظيم إياك والسؤال عن مثل هذا فقام الرجل قال فآتيته يوماً فأقبلت عليه فسألته فقال: ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ نور عند الأنبياء والأوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الأرض إلا ذكروها لذلك النور فآتاهم بها وساق الخبر إلى آخر ما مر(٣)

[علي عليه السلام هو النعمة]

[في كتاب المحتضر] للحسن بن سلمان من كتاب القائم للفضل بن شاذان، عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة، والله إني لديان الناس يوم الدين، وقسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلها داخل إلا حد قسمي، وأنا الفاروق الأكبر، وقرن من حديد، وباب الإيمان، وصاحب الميسم، وصاحب السنين، وأنا صاحب النشر الأول والآخر، وصاحب القضاء، وصاحب الكرات ودولة الدول، وأنا إمام لمن بعدي، والمؤدي عمن قبلي، ما يتقدمني إلا أحمد صلى الله عليه وآله، وأن جميع الملائكة والروح خلفنا، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله ليدعى فينطق وادعى فانطق على حد منطقه، ولقد أعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي بصرت سبل الكتاب، وفتحت لي الأسباب، وعلمت الأنساب، ومجرى الحساب، وعلمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، ونظرت في الملكوت فلم

---

(١) بصائر الدرجات/ ٤٦٢، بحار الأنوار ٢٦/ ١٣٦.
(٢) بصائر الدرجات/ ٤٦٢.
(٣) بصائر الدرجات/ ٣٠٠، بحار الأنوار ٢٥/ ٥١، و٢٩/ ٣٠، و٣١/ ٥٩٦.

يعزب عني شيء غاب عني، ولم يفتني ما سبقني، ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد، وأنا الشاهد عليهم، وعلى يدي يتم موعد الله وتكمل كلمته وبه يكمل الدين، وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه، وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه، كل ذلك من منّ الله تعالى[١].

[عريش النبي ﷺ وقاتل عمار]

من كتاب صفين لنصر بن مزاحم، عن أيوب بن حوط عن الحسن أن رسول الله ﷺ لما أخذ في بناء المسجد قال أبنوا لي عريشاً كعريش موسى وجعل يتناول اللبن وهو يقول:

اللهم لا خير إلا خير الآخرة ... فاغفر للأنصار والمهاجرة

وجعل يتناول من عمار بن ياسر ويقول ويحك يا بن سمية تقتلك الفئة الباغية.

الذي قتل عمار هو إبن العادية (لعنه الله) وأسمه يسار (بالمثناة التحتية المفتوحة والسين المهملة) إبن أسع أدرك النبي وسمع منه لا ترجعوا بعدي كفاراً. الحديث وكان إذا أستأذن معاوية يقول: قاتل عمار بالباب[٢].

[عقد الاصابع وإيمان أبي طالب]

من كتاب منية الممارسين في جواب مسائل الشيخ ياسين للشيخ عبد الله بن صالح البحراني، المسألة التاسعة والثلاثون قال زيد علماً، وما معنى إسلام أبي طالب بحساب الجمل مع العقد بالأصابع.

أقول روى ثقة الإسلام في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال اسلم أبو طالب بحساب الجمل، وعقد بيده ثلاث وستين.

ورواه إبن بابويه في الحسن عن المفضل بن عمر وهو عندي ثقة جليل عنه في كتاب معاني الأخبار[٣].

وروي فيه بسنده عن أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه فسأله رجل عن

---

(١) المحتضر/ ٩٠، بحار الأنوار ٢٦/ ١٢٤، عن كتاب القائم للفضل بن شاذان، و٥٣/ ٩٨.

(٢) مسند أحمد ٢/ ١٧٢، صحيح البخاري ٤/ ٢٢٥، صحيح مسلم ٥/ ١٨٨، موسوعة التاريخ الإسلامي ٢/ ٣٧.

(٣) الكافي ١/ ٤٤٩، معاني الاخبار/ ٢٨٥ أ٢٨٦، بحار الأنوار ٣٥/ ٧٩.

معنى قول العباس للنبي ﷺ إن عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاث وستين فقال عني بذلك الهٌ أحدٌ جوادٌ وتفسير ذلك أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانية والدال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون[١].

أقول هذا مبني على قاعدة وضعها القدماء في مقابل أصابع اليدين لضبط الواحد إلى عشرة آلاف، وصورة الثلاثة والستين أن تثني الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى للثلاثة كما هو المعهود عند الناس في عد الواحد إلى الثلاثة لكن تضع رؤوس الأنامل في هذه العقود قريبة من أصولها وأن يوضع ظفر إبهام اليمنى على باطن العقدة الثانية للسبابة كما يفعله الرماة وإن شئت معرفة هذه القاعدة بجملها.

[فأعلم] أن الخنصر والبنصر والوسطى لعقد الآحاد فقط، والمسبحة والإبهام للأعشار فقط، فالواحد أن تضم الخنصر مع نشر الباقي، والاثنان أن تضم البنصر إليها مع نشر الباقي، والأربعة[٢] نشر الخنصر وترك البنصر والوسطى مضمومتين، والخمسة نشر البنصر مع الخنصر وترك الوسطى مضمومة، والستة نشر جميع الأصابع وضم البنصر، والسبعة أن تجعل الخنصر فوق البنصر مع نشر الباقي أيضاً، والثمانية ضم الخنصر والبنصر فوقهما ونشر الباقي، والتسعة ضم الباقي إليهما، فهذه تسع صور جمعت في ثلاث أصابع الخنصر والبنصر والوسطى، وأما الأعشار فالمسبحة والإبهام، فالعشرة أن تجعل ظفر المسبحة في مفصل الإبهام من جنبها، والعشرون وضع رأس الإبهام والوسطى، والثلاثون ضم رأس المسبحة مع رأس الإبهام والأربعون أن تضع الإبهام معكوفة الرأس إلى ظاهر الكف، والخمسون أن تضع الابهام إلى باطن الكف معكوفة الأنملة ملصقة بالكف، والستون أن تنشر الإبهام وتضم إلى جانب الكف أصل المسبحة، والسبعون عكف باطن المسبحة على باطن رأس الإبهام، والثمانون ضم الإبهام وعكف باطن المسبحة على ظاهر أنملة الإبهام المضمومة، والتسعون ضم المسبحة إلى أصل الإبهام ووضع الإبهام عليها.

وإذا أردت آحاداً وأعشاراً عقدت من الآحاد ما شئت مع ما شئت من الأعشار المذكورة، وإذا أردت أعشاراً بغير آحاد عقدت ما شئت من الأعشار مع نشر أصابع

---

(١) معاني الاخبار/ ٢٨٦.

(٢) كذا في الاصل/ وقد سقط الثلاثة فلاحظ.

الآحاد كلها، وإذا أردت آحاداً بغير أعشار عقدت في أصابع الآحاد ما شئت مع نشر أصابع الأعشار، وأما المئات فهي عقد أصابع الآحاد من اليد اليسرى، فالمائة كالواحد، والمائتان كالاثنين، وهكذا إلى التسعمائة، وأما الألوف فهي عقد أصابع العشرات منها، فالألف كالعشرة، والألفان كالعشرين إلى التسعة آلاف.

فإذا عرفت هذا تبين لك معنى الحديث، بقي هنا شيء وهو قد جاء في رواية خلف بن حماد في حديث الحائض قال ثم عقد بيده اليسرى تسعين[١] مع أن الموافق للقاعدة المذكورة وإنما هو تسعمائة، لأن المئات والألوف في اليسرى كما أن الآحاد والعشرات في اليمنى، وأجاب شيخنا البهائي في مشارق الشمسين[٢] بأن الراوي وهم في التعبير أو أن ذلك إصطلاح آخر في العقود غير مشهور والله أعلم.

[عمر الدنيا]

روى العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام أنه قيل له جعلت فداك إن الناس يزعمون أن الدنيا عمرها سبعة آلاف؟ قال عليه السلام: ليس كما يقولون إن الله خلق لها خمسين ألف عام فتركها قاعاً قفراء خاوية عشرة آلاف عام، ثم بدء الله فخلق منها خلقاً ليس من الجن ولا من الملائكة ولا من الإنس، وقدر لهم عشرة آلاف عام فلما قربت آجالهم أفسدوا فيها فدمر الله عليهم تدميراً ثم تركها قاعاً قفراء خاوية عشرة آلاف عام ثم خلق الجن فيها وقدر لهم عشرة آلاف عام فلما قربت آجالهم أفسدوا فيها وسفكوا الدماء وهو قول الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البقرة: ٣٠] كما سفك بنو الجان فأهلكهم الله ثم بدء الله فخلق آدم عليه السلام وقدر له عشرة آلاف عام ومائتان وأنتم في آخر الزمان[٣].

[للسع العقرب]

في كتاب العين المبصرة[٤] للكفعمي أنه ينفع من لسع العقرب شرب رماد لحم الغنم والتضميد به، وكذا لو دقت العقرب وضمد بها الموضع، وكذا التضميد بالذباب

---

(١) معاني الاخبار/ ٢٨٦.

(٢) كذا في الاصل، واسم الكتاب مشرق الشمسين/ ٣٢١.

(٣) بحار الأنوار ٥٤/ ٨٦، تفسير العياشي ١/ ٣١.

(٤) العين المبصرة للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الكفعمي، توفي سنة ٩٠٥هـ. الذريعة ١٥/ ٣٧٣.

والاسفيداج والحرمل والتين والقمح، أو دقيق الحلبة والخل والفوذنج، أو الثوم البستاني، أو البصل، ومن أكل فجلاً لم تضره لسعة العقرب، ومن أكل كرفساً ولسعته مات في يومه أو ليلته.

[وفي كتاب الحدقة الناظرة للكفعمي][1] أن بعر الغنم إذا حرق وسحق وعجن بخل إذا طلي به الملسوع العقرب نفعها وكذا ماء الفجل إذا دلكت به وبصاق الإنسان يسكنها ومن شد في سرداله بندقة من البندق الهندي لم تضر به العقرب.

[وفي كتاب المقالة] أن تضمد لسعة العقرب بالجاورس والملح المسخن أو بخرق مسخنة، أو تدني من النار، وينفع أكل الثوم والبندق، وكذا وضع الفضة على الموضع أو الاطلاء بالفلفل والزيت، أو استفاف رائحة ملح مسحوق.

[في كتاب لفظ الفوائد] إذا شرب الملسوع من العقرب وزن ربع درهم من نشاذر قد حل في زيت طيب برئ[2].

[وفي المغني] أن الملسوع من الحية يسقى السمن والعسل مسخناً، وأعطه ثلاثة دراهم من حب الأترج مدقوقاً، وضمد الموضع بالبصل المدقوق والجبن العتيق على الموضع وهي حارة، وأطل حول الموضع بالخل والطين.

[وقال المفيد رحمه الله] النوشاذر يبرئ من لسعة الحية والعقرب شرباً، وكذا إذا شرب مثقالين من حب الأترج والثوم يحرق ويوضع على موضع لسعة الحية يسكنها.

[وقال إبن سينا في النشاذر]

فريحه ينفع للأفاعي	وللهوام والدبيب الساعي
ووزن مثقال إذا ما جربا	مع وزنه من الرجيع أنجبا
وخلص السميم من مماته	من بعد يأس الأهل من حياته

[من كتاب التذكرة للمفيد] أنه ينفع من لسعة الحية التضميد بنخالة الحنطة والخل ورماد قضبان الكرم والخل وورق الكمثرى والكراث أو التطرن مخلوط بالملح وينفع منها شرب دقيق الحنطة، وكذا البيض التي إذا خلط صفاره ببياضه وذر عليه ملح وشرب مسخناً، وأكل السمسم والفجل ينفع منها والتختم بالفيروز يؤمن من لسعة العقرب والحية.

---

(١) للسيد الشريف يحيى بن علي بن زهرة الحلبي. وينقل عنه الكفعمي الذريعة١٦/ ٣٥.

(٢) مصباح الكفعمي/ ٣٠٢.

[مِمَ خلق العقل]

في الاختصاص قال الصادق عليه السلام خلق الله العقل من أربعة أشياء من العلم والقدرة والنور والمشيئة بالأمر فجعله قائماً بالعلم دائماً في الملكوت(١).

[مبغض أهل البيت]

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام أنه قال ستة عشر صنفاً من أمة محمد جدي عليه السلام لا يحبونا ولا يحببّونا إلى الناس، ويبغضونا ولا يتولونا ويخذلونا ويخذلّون الناس عنا، فهم أعداؤنا حقاً لهم نار جهنم ولهم عذاب الحريق، قال: قلت بينهم لي يا بن رسول الله وقاك الله شرهم.

قال: الزائد فيّ خلقه، فلا ترى أحداً من الناس في خلقه زيادة إلا وجدته لنا مناصباً ولم تجده لنا موالياً.

والناقص الخلق من الرجال، فلا ترى لله عز وجل خلقاً ناقص الخلقة إلا وجدت في قلبه علينا غلاً.

والأعور باليمين فلا ترى لله خلقاً ولد أعور اليمين إلا كان لنا محارباً ولأعدائنا مسالماً.

والغربيب من الرجال، فلا ترى لله عز وجل خلقاً غربيباً وهو الذي طال عمره فلم يبيض شعره وترى لحيته مثل حنك الغراب إلا كان علينا مولياً ولأعدائنا مكاثراً.

والحلكوك من الرجال فلا ترى رجلاً به قرع إلا وجدته همازاً لمازاً مشاءاً بالنميمة علينا.

والمفصص بالخضرة من الرجال، فلا ترى منهم أحداً وهم كثيرون إلا وجدته يلقانا بوجه ويستدبر بآخر، يبتغي لنا العوائل.

والمنبوذ من الرجال، فلا ترى منهم أحداً إلا وجدته لنا عدواً مضلاً مبيناً.

والأبرص من الرجال فلا تلقى منهم أحداً إلا وجدته يرصدون لنا المراصد، ويقعد لنا ولشيعتنا مقعداً يضلنا بزعمه عن سوء السبيل.

والمجذوم وهو ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨].

---

(١) عنه الكتاب المبين ٢: ٣٠ الاختصاص/ ٢٤٤، بحار الأنوار ١/ ٣٣ باب حقيقة العقل، مستدرك سفينة البحار ٧/ ٣١٦.

والمنكوح فلا ترى منهم أحداً إلا وجدته يبتغي لهجائنا ويؤلب علينا.

وأهل مدينة تدعى سجتان هم لنا أهل عداوة ونصب، وهم شر الخلق والخليفة عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون.

وأهل مدينةٍ تدعى الري هم أعداء الله وأعداء رسول الله ﷺ وأهل بيته يرون حرب أهل بيته جهاداً وما لهم مغنماً، ولهم ﴿عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [فصلت: ١٦] ولهم في الآخرة عذاب مقيم.

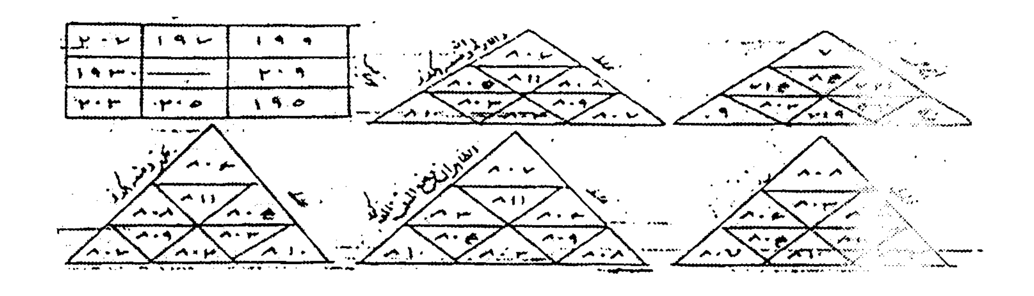
وأهل مدينة تدعى الموصل هم شر من على وجه الأرض.

وأهل مدينة تسمى الزوراء تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون ببغضنا ويوالون في عداوتنا ويرون حربنا فرضاً وقتالنا حتماً.

فاحذر هؤلاء ثم إحذرهم فإنهم لا يخلو اثنان منهم بأحد من أهلك إلا هموا بقتله. الخصال(١).

[المثلث الهندي]

يكتب في هذا المثلث الهندي عدد عزرائيل وزحل ومريخ وذنب وآية ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٩] وإسم مهلك، تأخذ عدد الكل وتلقيه في مثلث هندي في ساعة المريخ من يوم الثلاثاء عند طلوع الشمس ويدفن في المقصبة، وعند الدفن تقرأ إسم المهلك ألف ومائة مرة يهلك إن شاء الله، وعددها ٢٤٢١ يكتب ويواجه به العدو وينكسر إن شاء الله، ويكتب إسم العدو في وسطه.



(١) الخصال/ ٥٠٦، بحار الأنوار ٥/ ٢٧٨، و٥٧/ ٢٠٦.

[عمرو وأمه النابغة]

[قال إبن أبي الحديد] ذكر الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار كانت النابغة أم عمرو بن العاص امّه لرجل من عشيرة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جدعان التميمي بمكة فكانت بغيّه فأعتقها فوقع عليها أبو لهب بن عبد المطلب وأمية بن خلف الجمحي، وهشام بن المغيرة المخزومي، وأبو سفيان بن حرب، والعاص بن وائل الهمي في طهر واحد فولدت عمر فحكمت أمه فيه فقالت هو للعاص لان العاص كان ينفق عليها اكثر قالوا وكان اشبه بابي سفيان(١).

وروى أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه ان عمرو اختصم فيه يوم ولادته رجلان أبو سفيان بن حرب، والعاص بن وائل، فقيل: لتحكم أمه، فقالت أمه: من العاص بن وائل فقال أبو سفيان أما أني لا أشك في أني وضعته في رحم أمه فأبت إلا العاص.

[العدد]

إختلف فيثاغورس في أنه هل يدخل الواحد من العدد كما سبق وميله الأكثر أنه لا يدخل في العدد، فيبتدئ العدد من الاثنين ويقول هو منقسم إلى زوج وفرد، فالعدد البسيط الأول اثنان، والزوج البسيط أربعة، وهو منقسم بمتساويين ولم يجعل الاثنين زوجاً، فإنه لو إنقسم إلى واحدين كان الواحد داخلاً في العدد ونحن ابتدأنا في العدد من اثنين، والزوج قسم من أقسامه فكيف يكون نفسه، والفرد البسيط الأول ثلاثة، قال وتتم القسمة بذلك، وما ورائه فهو قسمة القسمة، فالأربعة هي نهاية العدد وهي الكمال وعن هذا كان ينقسم بالرباعية هي مدبراً نفسها التي هي أصل الكل وما وراء ذلك الزوج والفرد، وتسمى الخمسة عدداً دائراً فإذا ضربتها في نفسها أبدا عادت الخمسة من رأس، وتسمى الستة عدداً تاماً فإن أجزاءها متساوية لجملتها، والسبعة عدداً كاملاً فإنها مجموع الفرد وهي نهاية أخرى، والثمانية مبدأة مركبة من زوجين، والتسعة من ثلاثة أفراد وهي نهاية أخرى، فالعدد أربع نهايات، أربعة وسبعة وتسعة وعشرة، ثم يعود إلى الواحد فتقول أحد عشر، ويعد التركيبات فيما وراء الأربعة على أنحاء شتى، فالخمسة على مذهب من لا يرى الواحد من العدد مركبة من عدد وفرد، وعلى مذهب من يرى ذلك مركبة من فرد وزوجين، وكذا الستة على الأول مركبة من فردين أو عدد وزوج، وعلى الثاني مركبة من ثلاثة أزواج، والسبعة على الأول مركبة من زوج وفرد، وعلى

---

(١) شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٨٣.

الثاني من فرد وثلاثة أزواج، والثمانية على الواحد من زوجين، وعلى الثاني من أربعة أزواج، والتسعة على الأول مركبة من ثلاثة أفراد، وعلى الثاني من فرد وأربعة أزواج، والعشرة على الأول مركبة من عدد وزوجين أو زوج وفردين، وعلى الثاني من خمسة أزواج، فيما يحسب من الواحد إلى الأربعة وهو النهاية والكمال.

[عدالة الرواة]

[قال الشيخ في كتاب العدة] وأما العدالة في ترجيح أحد الخبرين على الآخر فهو ان يكون الراوي معتقداً للحق مستبصراً في دينه متحرجاً من الكذب غير متهم فيما يرويه، وأما إذا كان مخالفاً للاعتقاد لأصل[1] المذهب وروي مع ذلك عن الأئمة نظر فيما يرويه فإن كان هناك بالطريق الموثوق ما يخالفه وجب اطراح خبره، وإن لم يكن هناك ما يوجب اطراح خبره، ويكون هناك ما يوافقه وجب العمل به وإن لم يكن من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك ولا يخالفه ولا يعرف لهم قول فيه، وجب أيضاً العمل به لما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال إذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روي عنا فانظروا إلى ما رووه عن علي عليه السلام فاعملوا به[2].

ولأجل ما قلناه عملت طائفة بما رواه حفص بن غياث وغياث بن كلوب ونوح بن دراج، والسكوني وغيرهم من العامة عن أئمتنا ولم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه.

وإذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية والواقفية والناووسية وغيرهم من العامة، نظر فيما يروونه، فإن كان هناك قرينه تعضده أو خبر آخر من جهة الموثوقين بهم وجب العمل به، وإن كان هناك خبر يخالفه من طريق الموثوقين وجب اطراح ما اختصوا بروايته والعمل بما رواه الثقة، وإن كان ما رواه ليس هناك ما يخالفه ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافه وجب أيضاً العمل به، إن كان متحرجاً في روايته موثوقاً في أمانته وإن كان مخطئاً في أصل الاعتقاد.

ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحية، مثل عبد الله بن بكير وغيره وأخبار الواقفية مثل سماعة بن مهران وعلي بن أبي حمزة وعثمان بن عيسى، ومن بعد هؤلاء بما رووه بنو فضال وبنو سماعة والطاطريون وغيرهم مما لم يكن عندهم فيه خلافه.

---

(١) كذا في الاصل.
(٢) عوالئ اللئالئ/ ١٥٦، عدة الاصول ١/ ٣٧٩، وسائل الشيعة ٢٧/ ٩١، و١٨/ ٦٤، الفصول المهمة ١/ ٥٧٤، بحار الأنوار ٢/ ٢٥٣، نقد الرجال ٤/ ٩.

وأما ما ترويه الغلاة والمتهمون والمضعفون وغير هؤلاء، مما يختص الغلاة فإن كانوا ممن عرف لهم حال الاستقامة وحال غلو، عمل بما رووه في حال استقامتهم.

فلأجل ذلك عملت بما رواه أبو الخطاب محمد بن أبي زينب في حال استقامته وتركوا ما رواه في حال تخليطه، وكذلك القول في أهل أحمد بن هلا العبرتائي وإبن أبي عزاقر وغير هؤلاء، وأما ما يرويه في حال تخليطهم فلا يجوز العمل به على كل حال.

وكذلك القول فيما يرويه المتهمون والمضعفون إن كان هناك ما يعضد روايتهم ويدل على صحتها، وجب العمل به وإن لم يكن هناك ما يشهد لروايتهم بالصحة وجب التوقف في أخبارهم.

ولأجل ذلك توقف المشايخ في أخبار كثيرة هذه صورتها، ولم يرووها واستثنوها في فهارسهم من جملة ما يروونه في المصنفات.

فأما من كان مخطئاً في بعض الأقوال وفاسقاً في أفعال الجوارح وكان ثقة في روايته متحرزاً فيها، فإن ذلك لا يوجب رد خبره ويجوز العمل به لأن العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه، وإنما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته وليس بمانع من قبول خبره.

ولأجل ذلك قبلت الطائفة أخبار جماعة هذه صفتهم.

[إلى أن قال بعد كلام طويل] فإن كان أحد الروايتين مسنداً والآخر مرسلاً نظر في حال المرسل فإن كان ممن لا يعلم أنه لا يرسل إلا عن ثقة فلا ترجيح لخبر غيره على خبره.

ولأجل ذلك سوّت الطائفية بين ما يرويه محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى وأحمد بن محمد بن أبي نصير وغيرهم من الثقاة الذين عرفوا بأنهم لا يروون ولا يرسلون إلا ممن يوثق به، وبين ما أسنده غيرهم ولذلك عملوا بمراسليهم إذا انفرد عن رواية غيرهم(١).

[مسائل فقهية]

[من كتاب الدروس] لو أعتق المريض أمته وهي ثلث ماله وأصدقها الثلث الآخر

---

(١) وصول الأخيار/ ١٧٩، بحار الأنوار ٢/ ٢٥٣، العدة ١/ ٣٨٦.

ودخل ومات صح العتق والنكاح عند الشيخ وبطل المسمى لزيادته عن الثلث وقيل لها مهر المثل لأنه كالجناية فيدور، انتهى فليتأمل(١).

[مسألة]

والعقد على الصغيرة يبيح نظر الأم وأن لم يكن مقصوداً بالعقد إلا النظير خاصة.

[مسألة]

ويشترط الإعراب في صيغة عقد النكاح والطلاق ونحوهما إذا أحسن ذلك(٢).

[مسألة]

لا يشترط في العقد المنقطع ذكر المبدأ.

[رؤوس العقل]

[في العلل] للصدوق بسنده إلى عمر بن علي عليه السلام عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل مم خلق العقل؟ قال خلقه ملكاً له رؤوس بعدد الخلائق من خلق ومن لم يخلق إلى يوم القيامة، ولكل رأس وجه ولكل آدمي رأس من رؤوس العقل، وإسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب، وعلى كل وجه سر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود ويبلغ حد الرجال أو حد النساء، فإذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الإنسان نور فيفهم الفريضة والسنة والجيد والرديء، إلا ومثل العقل في القلب كمثل سراج في وسط البيت(٣).

[وروي] أن الله عز وجل خلق ملكاً له رؤوس بعدد بني آدم ولكل رأس وجه عليه إسم شخص منهم، وعلى ذلك الوجه ستر فإذا ولد مولود من بني آدم ارتفع من الستر عن الوجه شيء، لا يزال كلما نشأ ذلك المولود يرتفع من الستر من الوجه فيشرق نوره بكماله في القلب قليلاً حتى يرتفع السر بتمامه عن الوجه فيشرق نوره بكماله في القلب.

---

(١) الدروس ٢/ ٣٠٣.

(٢) ينظر: اللمعة الدمشقية/ ١٦٣.

(٣) علل الشرائع ١/ ٩٨، بحار الأنوار ١/ ٩٩، تفسير نور الثقلين ١/ ٧٦، مستدرك الوسائل ١/ ٨١.

[الاعمار]

[قال الشيخ الحر في تاريخه]، الركن الخامس، في أعمار المعمرين توفي آدم عليه السلام وعمره تسعمائة وثلاثون سنة ودفن قيل بمسجد الخيف بمنى، وقيل في كهف في جبل أبي قبيس، وقيل في النجف، وقيل غير ذلك.

وتوفي شيث عليه السلام وعمره تسعمائة سنة واثنتا عشر سنة.

وتوفي إبنه آنوش وعمره تسعمائة وخمسون سنة.

وتوفي إبنه قينان وعمره تسعمائة وعشرون سنة.

ورفع إدريس إلى السماء الرابعة وعمره ثلاثمائة وخمس وستون سنة.

وتوفي متوشلخ إبنه وعمره تسعمائة وتسع وسبعون سنة.

وتوفي نوح وعمره ألف وأربعمائة سنة على قول إبن عباس وغيره وقيل أكثر.

وتوفي سام وعمره ستمائة سنة.

وتوفي أرفخشد وعمره أربعمائة وخمس وستون سنة.

وتوفي إبنه قينان وعمره أربعمائة وثلاثون سنة.

وتوفي إبنه شالخ وعمره أربعمائة وستون سنة.

وتوفي إبنه قالع وعمره ثلاثمائة وتسع وثلاثون سنة.

وتوفي إبنه آغوار وعمره كذلك.

وتوفي إبنه سارع وعمره ثلاثمائة وثلاثون سنة.

وتوفي إبنه تارح وعمره مائتان وخمسون سنة.

وتوفي لقمان بن عاد بعد أن عاش عمر سبعة أنسر وعمر كل نسر مائتان سنة وقيل أكثر.

وتوفي صالح وعمره ثمانية وخمسون سنة.

وتوفي إبراهيم عليه السلام وعمره مائة وخمسة وسبعون سنة.

وتوفي إسماعيل وعمره مائة وسبع وثلاثون سنة.

وتوفي إسحٰق وعمره مائة وثمانون سنة.

وتوفي يعقوب وعمره مائة وسبع وأربعون سنة.

وتوفي يوسف وعمره مائة وعشرون سنة.

وتوفي أيوب وعمره ثلاث وتسعون سنة.

وتوفي هارون وعمره مائة واثنان وعشرون سنة.

وتوفي موسى عليه السلام وعمره مائة وعشرون سنة.

وتوفي يوشع بن نون وعمره مائة وعشرون سنة.

وتوفي شموئل وعمره اثنان خمسون سنة.

وتوفي داود عليه السلام وعمره سبعون سنة.

وتوفي سليمان إبنه وعمره اثنان وخمسون سنة.

وتوفي زكريا وعمره مائة سنة.

ورفع عيسى عليه السلام إلى السماء الثانية وعمره ثلاث وثلاثون سنة وثلاثة أشهر.
وعاشت أمه بعد رفعه ست سنين ثم توفيت وعمرها نحو ثلاث وخمسين سنة.

وتوفي محمد صلى الله عليه وآله وعلى من تقدمه من الأنبياء والصالحين وعمره ثلاث وستون سنة.

وعمر علي عليه السلام وأبي بكر كذلك.

وتوفي كيومرث أول ملوك الفرس وعمره ألف سنة وقيل غير ذلك.

وتوفي جمشيد الملك الفارسي وعمره ستمائة سنة وقيل أكثر.

وتوفي أفريدون ومدة ملكه خمس مائة سنة.

وتوفي عمر بن تميم أو تيم بن مرة وعمره ثلاثمائة وثمانون سنة.

وتوفي دومع وعمره ثلاثة آلاف سنة.

وتوفي ولده الريان فرعون يوسف وعمره ألف وسبعمائة سنة.

وتوفي عزيز مصر وعمره سبعمائة سنة.

وتوفي ذو القرنين وعمره من وقت مسيره في الدنيا إلى حين وفاته خمسمائة سنة.

وكان الخضر في زمانه وبعد وفاته حي يرزق وغائب عن الناس فحاله وعمره أعجب من حال المهدي صلوات الله وسلامه عليه وعمره روي أنه كان إسمه الياس بن ملكان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وإنما سمي الخضر لأنه لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلاّ اخضرت انتهى.

[عمر العالم من آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله]

قال الطبيعيون أن علة الكون الحرارة والرطوبة، وعلة الفساد البرودة واليبوسة وزعمت اليهود أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة، والنصارى في عمر العالم كاليهود والصائبة من الحواريين والكتابيين كقول اليونانيين من فرق الهند من الفلكيين والطبيعيين على قدم العالم، وذهب المجوس في ذلك إلى حد غير معلوم من نفاد قوة أهرمن وكيده وهو الشيطان، ومنهم من ذهب في ذلك كما ذهب أصحاب الاثنين في المزاج والخلاص، وأن العالم يعود بدءاً مخلّصاً من الشرور والآفات، وزعمت المجوس أن من وقت [رزازشت][1] بن شيمان نبيهم إلى الاسكندر مائتين وثمانين وخمس سنة، وملك الاسكندر ست سنين ومن ملكه إلى ملك [آزد شير][2] خمسمائة وسبع عشرة سنة، ومن ملكه إلى الهجرة النبوية خمسمائة وأربع وستون سنة، وذلك من هبوط آدم إلى هجرة النبي صلى الله عليه وآله ستة آلاف سنة ومائة وعشرون سنة من هبوط آدم إلى الطوفان ألفان ومائتان وست وخمسون سنة، ومن الطوفان إلى مولد الخليل عليه السلام ألف سنة وتسع وسبعون سنة، ومنه إلى ثمانين سنة خلت من عمر موسى عليه السلام وهي وقت خروجه ببني إسرائيل من مصر إلى التيه خمسمائة سنة وخمس وستون سنة، ومن خروجهم إلى سنة أربع من ملك داود عليه السلام وهو أول ابتدائه في بناء بيت المقدس ستمائة وثلاثون سنة، ومن بدء بيت المقدس إلى ملك الاسكندر سبعمائة وسبع عشرة سنة، ومن ملك الاسكندر إلى مولد المسيح عليه السلام ثلاثمائة وتسع وسبعون سنة، ومن مولد المسيح إلى مولد محمد صلى الله عليه وآله خمسمائة وإحدى وعشرة، وبين رفع المسيح وهو إبن ثلاث وثلاثين سنة إلى وفاة النبي صلى الله عليه وآله خمسمائة وست وأربعون سنة، وبين مبعث المسيح عليه السلام وهجرة النبي صلى الله عليه وآله خمسمائة وأربع وتسعون، وكانت وفاة النبي صلى الله عليه وآله سنة تسعمائة وخمس وثلاثون من سني ذي القرنين، ومن داود عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله ألف سنة وستمائة وسنتان وستة أشهر وعشرة أيام، ومن موسى عليه السلام إليه صلى الله عليه وآله ألفان وثمانون وستة أشهر وعشرة أيام، ومن إبراهيم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله ألفان وسبعمائة وثمان وعشرين سنة وستة أشهر وعشرة أيام، فعلى هذا يكون من هبوط آدم إلى الأرض إلى مبعث النبي صلى الله عليه وآله ستة آلاف وسبعمائة وثمانين سنة وستة أشهر وعشرة أيام. انتهى ملخص كلام المسعودي في مروج الذهب، والدرك عليه.

---

(١) كذا في الاصل، والمشهور زرادشت.

(٢) كذا في الاصل، والمشهور اردشير.

[أعمار الأتقياء والأوصياء]

[من كتاب العزة من كتاب شذور العقود وكتاب مفاتيح التنزيل] وهذه صورة ما نقل منها.

آدم عليه السلام عاش تسعمائة سنة وثلاثين سنة ولم يمت حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً.

حواء عاشت بعده سنة وماتت ودفنت معه.

هابيل قتله قابيل فاسود وجهه.

شيت ولد بعد هابيل بخمس سنين ولم يعقب من ولد أبيه غيره وإليه ينتهي أنساب الناس وعاش تسعمائة سنة واثني عشرة سنة.

إدريس وهو اخنوخ رفع إلى السماء بعد ثلاثمائة سنة وخمس وستين سنة.

هود بن صالح عاش ثمانمائة سنة وسبع سنين.

صالح عليه السلام من ولد ثمود وثمود هو عاد بن سام بن آدم وتوفي بمكة وعمره ثمان وخمسون سنة.

إسماعيل عليه السلام عاش مائة سنة وعشرين سنة وولد ولأبيه يومئذٍ أربع وثمانون سنة.

إسحٰق عليه السلام عمره مائة سنة وستة وأربعون سنة وهو الوالد الأسباط كلهم.

يوسف عليه السلام عمره مائة سنة وعشرون سنة.

الأسباط هم إثنى عشر سبطاً الإثنى عشر ولد يعقوب عليه السلام.

لوط عليه السلام هو أول من آمن بإبراهيم عليه السلام وكان إبن أخيه وقيل إبن خالته. عاش سنة[١].

شعيب عليه السلام عاش دهراً طويلاً وتزوج بنت لوط.

أيوب عليه السلام بن آموض تزوج بنت يعقوب عليه السلام وهي[٢] ضربها بالضغث وأم أيوب بنت لوط.

موسى بن عمران عاش مائة سنة وعشرين سنة.

---

(١) كذا في الاصل.

(٢) كذا في الاصل، والاصوب: وهي التي.

هارون عليه السلام عمره مائة سنة وثلاث وعشرون سنة وتوفي قبل موسى بثلاث سنين.

يوشع بن نون بن إبراهيم بن يوسف.

ميشا بن يوسف عليه السلام وولد لميشا ولد يقال له موسى نبي قبل موسى عليه السلام.

الخضر عليه السلام بن ملكان بن قالع بن هود عليه السلام.

ذو القرنين هو الاسكندر الذي ملك الدنيا.

يونس بن متي عليه السلام المرسل إلى أهل نينوى وكان تلميذ الياس عليه السلام ونبأه الله بعده.

ذو الكفل عليه السلام نبي بعث قبل عيسى عليه السلام وذو الكفل قيل هو يوشع بن نون.

سمي بذلك لأنه كفل سبعين ونجاهم من العذاب.

طالوت تزوج داود عليه السلام إبنته وهو من ولد بنيامين بن يعقوب عليه السلام وسمي طالوت لطوله.

داود عليه السلام بن ايشا عمره مائة سنة وأربعون سنة.

سليمان بن داود عليه السلام عمره ثلاث وخمسون سنة وملك ثلاثاً وعشرين سنة.

زكريا عليه السلام بن آزد من ولد داود من سبط هود بن يعقوب عليه السلام وعمره تسع وتسعون سنة.

شعيا بن راموسى عليه السلام بعثه الله إلى قوم فقتلوه فأهلكهم الله تعالى.

يحيى عليه السلام كان هو وعيسى عليه السلام إبن خالة تورخ.

متى أبو يونس عليه السلام.

آرميا عليه السلام هو الذي بعثه الله تعالى إلى بيت المقدس فكفروا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج إلى مصر ثم رجع إلى بيت المقدس وقد تزود عنباً وتيناً وساقه ماء فأماته الله مائة عام فقيل هو العزير حيقوق.

وفي بعض نسخ الشيخ حينوق نبي بعد موسى عليه السلام ونبي على شريعته. والذي يذكره اليهود أنه نبي يقولون إسمه حبقوق بالموحدة بعد الحاء المفتوحة.

دانيال وعزير عليهما السلام اسرهما بخت نصر فنجاهما الله تعالى منه ومات دانيال بناحية الشوش.

وقال طائفة من اليهود عزير إبن الله لأنه أقام لبني إسرائيل التوراة بعد ما حرقت.

عيسى عليه السلام أوحى الله إليه وهو إبن ثلاثة عشر سنة ورفع إلى السماء وهو إبن ثلاث وثلاثين سنة.

وعمران بن ماثان جده وحنانة[1] جدته أم مريم.

شمعون بن حمون الصفا عليه السلام وصي عيسى عليه السلام.

جرجيس عليه السلام من أهل فلسطين بعثه الله بعد المسيح إلى ملك الموصل.

الحواريون أصل هذا الاسم لأصحاب عيسى عليه السلام المختصة به، قيل وكانوا إثنى عشر منهم الوقاد وهو قابوس، ويوحنا بن متى ومنهم رسل عيسى إلى إنطاكية في قوله تعالى [إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ](يس: من الآية ١٤) وهما شمعون ويحيى، والثالث شمعون رأس الحواريين، وقيل الثالث يونس وقيل سلوم وقيل الرسولان صادق وصدوق ثم صار هذا الاسم مستعملاً فيمن أشبههم من الاصدقين.

خالد بن سنان العبسي من العرب بعث بعد عيسى عليه السلام.

خالد بن صفوان كان في زمن الفترة بين عيسى والنبي صلى الله عليه وآله.

[الإبدال والأوتاد والأقطاب]

الإبدال وهم العباد الواحد بدل، وعن علي عليه السلام الإبدال بالشام[2] وهم خيار بدله من الأخبار الأوتاد هم صفوة الإبدال.

السياح هم الصائمون والسياحة في هذه الأمة الصيام[3] ويسمى الصائم سائحاً تشبيهاً بالذي يسيح في الأرض متعبداً زاهداً والصائم لا يطعم في نهاره تشبه به.

وقيل أن الأرض لا تخلو من قطب وأربعة أوتاد وأربعين بدلاً وسبعين وثلاثمائة وستين صالحاً، لأن الدنيا كالخيمة والمهدي عليه السلام كالعمود وتلك الأربعة أطنابها وقد تكون الأوتاد أكثر من الأربعة والإبدال أكثر من أربعين، والنجباء أكثر من سبعين، والصالحين أكثر من ثلاثمائة وستين، والظاهر أن الخضر والياس من الأوتاد فهما ملاصقان دائرة القطب.

---

(١) كذا في الاصل. والمشهور: حنة.

(٢) مثله في كنز العمال ١٢/ ١٨٦-١٨٨، سبل الهدى والرشاد.

(٣) لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: سياحة امتي في الصوم. عوالئ اللئالئ ٢/ ١٥٠، تفسير مجمع البيان ٣/ ٤٠٤.

وأما قوم الأوتاد فهم قوم لا يغفلون طرفة عين عن ربهم ولا يجمعون من الدنيا إلا البلاغ ولا يصدر عنهم هفوات الشر ولا يشترط العصمة من السهو والنسيان بل من فعل القبيح ويشترط ذلك في القطب.

وأما الإبدال فدون هؤلاء في المراقبة وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكر ولا يتعمدون ذنباً.

وأما النجباء فهم دون الإبدال.

وأما الصالحون فهم المتقون الموصوفون بالعدالة وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١].

جعلنا الله من القسم الأخير لأنا لسنا من الاقسام الأول لكن ندين الله بحبهم ومن أحب قوماً حشر معهم.

وقيل إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعة وضع بدله من الأربعين وإذا نقص أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين وإذا نقص أحد من السبعين وضع بدله من الثلاثمائة وستين وإذا نقص أحد من الثلاثمائة وستين وضع بدله من سائر الناس.

[العلم ليس في السماء]

قال عيسى بن مريم عليه السلام لا تقولوا في السماء من يصعد يأت به ولا في تخوم الأرض من ينزل يأت به ولا من وراء البحر من يعبر يأت به بل العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بآداب الروحانيين يظهر عليكم[١].

[الذي عنده علم الكتاب]

﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [النمل: ٤٠] هو آصف بن برخيا بن خالة سليمان عليه السلام وقيل هو سليمان بنفسه وقيل هو خبتة بن اد بن طابخة واسمه عمرو بن الياس بن مضر بن نزار بن معدده [و][٢] قيل إنه جبرائيل[٣].

---

(١) عنه الكتاب المبين ٢/ ٣٨٤.

(٢) في الاصل / ساقطة.

(٣) قصص الأنبياء ٢/ ٢٩٥.

[عصفور الجنة]

موسى بن قيس الحضرمي عصفور الجنة عن سلمة بن كهيل وعطية العوفي وعنه أبو نعيم وخلاد بن يحيى ثقة شيعي. (كاشف[١]).

[مسائل في العصير]

من مستطرفات محمد بن إدريس في مسائل محمد بن علي بن عيسى من كتاب مسائل الرجال ومكاتباتهم لمولانا أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام كتب إليه جعلت فداك عندنا طبيخ يجعل فيه الحصرم وربما جعل في النار العصير من العنب وإنما هو لحمه يطبخ.

وقد روي عنهم في العصير إذا جعل من على النار لم يشرب حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وأن الذي يجعل في القدر من العصير بتلك المنزلة وقد اجتنبوا أكله إلى أن يستأذن مولانا عليه السلام في ذلك فكتب بخطه لا بأس بذلك[٢].

انتهى، وهو صريح في تحليل ذلك وهو الأقوى لشيخنا الشيخ حسين الماحوزي[٣].

[عوذة للسفر]

تكتب وتوضع في جوف عصى اللوز المر وتكون مع الإنسان في الأسفار وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآل محمد يا هو يا من هو يا لا اله إلا هو صل على محمد وآله من بحار الأنوار.



[شرف الشمس لصاحب الفقيه]

(١) الكاشف ٣/ ترجمة ٥٨٨٢.

(٢) مستطرفات السرائر/ ٥٨٤.

(٣) وسائل الشيعة ٢٥/ ٢٨٨، التهذيب ٩/ ١٢٠، السرائر ٥٨٤، الحدائق الناظرة ٥/ ١٥٠، مستند الشيعة ١٥/ ١٧٩، بحار الأنوار ٦٣/ ٥٠٤، و ٧٦/ ١٧٦.

[يوضع في عصى لوز]

[من أمان الأخطار] لأبن طاووس يكتب في رق غزال ويوضع في عصا اللوز وهي

سلمحلس وهي به لهون بأن الله هـ ماريه صات ن نصابه جع همر

[وفي نسخة] سلمحلس ده به لهوه باه باو به صاه نصلسا

[عصى موسى]

[قيل] عصا موسى كانت من العوسج وقيل الأصح أنها من آس الجنة اهبطت مع آدم عليه السلام (١).

[العهود السليمانية السبعة]

[الأول] بسم الله الرحمن الرحيم وحق من أجرى النيل وسخر الفيل وحق من أضاء النهار وأظلم الليل وحق من فلق البحر لموسى وبني إسرائيل إني لا أقرب ولا أدنو ولا أتعرض ولا أتخيل لحامل هذا الحجاب في ليل ولا في نهار.

[الثاني] بسم الله الرحمن الرحيم وحق من رد موسى على أمه وحق من خلص يوسف من جبه وسجنه وحق من سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته.

[الثالث] بسم الله الرحمن الرحيم وحق من له التكبير والتهليل وحق من أنزل التوراة والإنجيل وحق من له على عباده التفضيل.

[الرابع] بسم الله الرحمن الرحيم وحق من فلق الحب والنوى وحق من خلق آدم عليه السلام وحواء وحق من على العرش استوى.

[الخامس] بسم الله الرحمن الرحيم وحق الله المنان الحنان الديان السبحان القاهر السلطان المهيمن المستعان الذي لا يشغله شأن عن شأن.

[السادس] بسم الله الرحمن الرحيم وحق من خلق الخلق وأحصاهم عدد وقسم عليهم الأرزاق فلم ينس منهم أحد ذلك هو الله الواحد الأحد ﴿ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ٢-٤].

[السابع] بسم الله الرحمن الرحيم وحق من خلقني وخلقك وصورني وصورك وحق من أقبح صورتي وأحسن صورتك وجعل الجن والإنس تحت طاعتك.

---

(١) جامع البيان للطبري ٢٠/ ٨٨، تفسير بن كثير ٣/ ٣٩٩.

[خلق علي عليه السلام على صورة عشرة أنبياء]

قال النبي صلى الله عليه وآله خلق الله علياً عليه السلام في صورة عشرة أنبياء جعل رأسه كرأس آدم عليه السلام ووجهه كوجه نوح عليه السلام وفمه كفم شيث عليه السلام وأنفه كأنف شعيب عليه السلام وبطنه كبطن موسى عليه السلام ويده كيد عيسى عليه السلام ورجله كرجل إسحٰق عليه السلام وساعده كساعد سليمان عليه السلام وجبهته كجبهة يوسف عليه السلام وعينه كعين خاتم الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين(١).

[العلل الأربعة]

العلة الفاعلية والمادية والصورية والغائية، وزاد المتكلمون ستة الموضوع كالخشب للسرير، والآلة كالقدوم للنجار، وزوال المانع كالغيم للقصار، والداعية كالجوع للأكل، والوقت كالصيف لصانع الأديم، وزاد السادس بعضهم [المعاون](٢) كجاذب المنشار للنشار، وقالوا المادة الحقيقية هي المادة الأولى التي هي محل الإمكان الاستعدادي التي حكموا بسبقها على الجسم ولزوم الصورة لها، وتسمى المادة المطلقة والمادة الكلية، وتلزمها صورة مطلقة ويلزمها الجسم المطلق، واختلفوا فيها، فقال بعضهم إنها الوجود فهو عندهم الهيولي الأولى، وبعضهم قال إنها الجوهر، وآخرون قالوا إنها الإمكان، وبعضهم قال إنها الحق تعالى، وآخرون من الإشراقيين يجعلونها الجسمية ويعبرون عنها بالامتداد في الجهات، وينكرون وجود هيولي زائدة عليها، ويجعلون الصورة النوعية والجسمية أعراضاً، وقد يعبرون عن المادة الحقيقية بمادة العناصر التي هي شيء واحد عندهم مختلف بالصورة، لأنها المادة لجميع المركبات المادية.

[سبعة من العلماء في النار]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال سبعة من العلماء في النار:

١ - إن من العلماء من يحب أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الأول من النار.

٢ - ومن العلماء من إذا وعظ أنف وإذا شف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار.

---

(١) مستدرك سفينة البحار ٧/ ٣٧٩، عن مجمع النورين للمرندي

(٢) في الاصل/ كالمعاون.

٣ - ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة ولا يرى له في المساكين وضعاً، فذاك في الدرك الثالث من النار.

٤ - ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب جبابرة والسلاطين فإن رد عليه شيء من قوله أو قصر في شيء من أمره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار.

٥ - ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليعزز به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار.

٦ - ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفاً واحداً والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار.

٧ - ومن العلماء من يتخذ علمه مروةً وعقلاً فذاك في الدرك السابع من النار، من الخصال[١].

[استحباب الشهادة الثالثة]

في حديث الاحتجاج عن أبي عبد الله عليه السلام في أن أسمائهم عليهم السلام مكتوبة على كل شيء إلى أن قال عليه السلام فإذا قال أحدكم لا اله إلا الله محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين عليه السلام والحديث طويل[٢].

[علوم أهل البيت]

[في تفسير علي بن إبراهيم] عن الصادق عليه السلام قال صدق الله وبلغت رسله كتابه في السماء علمه بها، وكتابه في الأرض علومنا، في ليلة القدر وفي غيرها[٣].

[علم اليقين]

هو العلم الحاصل من الدليل العقلي وهو العلم الذوقي.

---

(١) الخصال / ٣٥٢، روضة الواعظين /٧، الفصول المهمة ١/ ٦٠٩، بحار الأنوار ١٠٨/٢، و٨ / ٢١٠.

(٢) الاحتجاج/١، بحار الأنوار ١٨/ ١٦٢، الحدائق الناظرة ٧/ ٤٠٤.

(٣) تفسير القمي ٢/ ٣٥١، بحار الأنوار ٩٤/ ١٣ح٢، تفسير الصافي ٥ / ١٣٧، تفسير نور الثقلين ٥/ ٢٤٧.

[عين اليقين]

هو العلم الحاصل بالشهود وهو العلم الكشفي الوجداني وإليهما أشار سبحانه بقوله: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧﴾ [التكاثر: ٥-٧].

[حق اليقين]

هو العلم الحاصل من فناء صفات العبد الحقيقية في صفات الحق الفعلية، وبقائه في مقام وجوده عند قطع علائقه وشؤونه، لا كما يقوله بعض المتصوفة بأنه فناء ذات العبد في ذات الحق فيقوم به على أنه عينه، تعالى عن ذلك علواً كبيراً، وهذا هو العلم الوجودي، وقد أشرت في شرح توحيد عبد الكريم الجيلاني إلى هذا المعنى فليطلب هناك، علي بن أحمد بن زين الدين[١].

[صف لنا ربك]

في نهج البلاغة أن رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام صف لنا ربك لنزداد له حباً وبه معرفة فغضب عليه السلام فخطب إلى أن قال: فانظر أيها السائل مما دلك القرآن عليه من صفته فأئتم به واستضيء بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى أثرة، فكل علمه إلى الله سبحانه فإن ذلك منتهى حق الله عليك. واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، وسمى تركهم التعميق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً، فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين[٢]، الخ.

[خمس كلمات]

عن الشعبي قال، قال علي عليه السلام خذوا عني كلمات لو ركبتم المطايا فانضيتموها لم تصيبوا مثلهن: لا يرجوا حداً إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحيي إذا لم يعلم

---

(١) يدل هذا على أحد أمرين: أما أن الكشكول لإبن الشيخ وهو الشيخ علي أو أن المملي والجامع لهذا الكشكول إبنه. اذ ان شرح توحيد الجيلاني هو من مصنفات علي بن الشيخ أحمد بن زين الدين، والظاهر أن الفقرات اعلاه تابعة لهذه الفقرة.

(٢) نهج البلاغة ١/ ١٦١، التوحيد / ٤٨، بحار الأنوار ٤/ ٢٧٤، نور البراهين ١/ ١٣٤.

أن يتعلم، ولا يستحيي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم، واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس له. خصال[١].

[العلم ليس بخالق ولا مخلوق]

[عنه] عن زكار بن يحيى الواسطي قال كنت أتيت الفضيل بن يسار أنا وجرير، قال: فقال له جرير: يا أبا علي إن زكاراً يحب أن يسمع الحديث منك في العلم، قال فقال كنت أنا وحمران، قال فقال أبو عبد الله عليه السلام يا حمران كيف تركت المغيرة وبنان البيان يقول أحدهما العلم خالق ويقول الآخر العلم مخلوق، قال فقال لحمران فأي شيء قلت أنت يا حمران؟ قال فقال حمران لم أقل شيئاً، قال فقال أبو عبد الله عليه السلام أفلا قلت ليس بخالق ولا مخلوق، قال ففزع لذلك حمران قال فقال فايشِ هو قال فقال من كماله كيدك منك، من اصل درست[٢].

[العلم ليس في السماء]

روي عن عيسى عليه السلام قال لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من يصعد يأتي به ولا في تخوم الأرض من ينزل يأتي به ولا من وراء البحر من يعبر يأتي به، العلم مجبول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بآداب الروحانيين وتخلقوا بأخلاق الصديقين يظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم[٣].

[وورد عن النبي صلى الله عليه وآله] أنه قال العلم نور يقذفه الله في قلوب أوليائه وأنطق به على لسانهم العلم علم الله لا يعطى إلا الأولياء[٤].

الجوع سحاب الحكمة فإذا جاع العبد مطر بالحكمة. من مجلي ابن أبي جمهور.

[حال عصى موسى]

في جواب السؤال عن عصى موسى مم كانت وما إسمها وما طولها قال عليه السلام وأما سؤالك عن عصى موسى عليه السلام مما كانت وما طولها وما إسمها وما هي فإنها كانت يقال لها البرنية الرايدة وكانت إذا كان فيها الروح زادت وإذا خرجت منها الروح

(١) الخصال ١/ ١٥٢، بحار الأنوار ٦٦/ ٣٧٦ ح٢٨.

(٢) الأصول الستة عشر / ١٦٤.

(٣) فتح القدير ٤/ ٥١٠. وقد مرّ مثله قريباً فراجع.

(٤) مثله في مصباح الشريعة مثله في نور البراهين ٢/ ٤٠٥.

نقصت وكانت من عوسج وكانت من الجنة أنزلها جبرائيل عليه السلام من ارشاد الديلمي[١].

[الأئمة بعضهم أعلم من بعض]

في مختصر البصائر سعد الأشعري للحسن بن سليمان الحلي أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيوب بن الحر عن أبي عبد الله عليه السلام أو عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلنا له الأئمة بعضهم أعلم من بعض؟ فقال نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد[٢].

[لولا نحن ما عبد الله]

في الكافي بسنده إلى مروان بن صباح قال، قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة لعباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدل عليه، وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله[٣].

[العلل أربع]

الفاعلية والمادية والصورية والغائية، وزاد المتكلمون خمساً مع الأربع الأولى، فالموضوع كالخشب للسرير، والاله كالقدوم للنجار، والوقت كالصيف لصانع الأديم، وزوال المانع كالغيم للقصار، والداعية كالجوع للأكل، وزاد الآخرون المعاون كجاذب المنشار للنشار، قيل وهذه كلها راجعة إلى تتميم الفاعل في حصول أثره خارجاً ولولاها لما تحقق كونه فاعلاً فلما قيل فاعليه اندرجت كلها فيه[٤].

---

(١) بحار الأنوار ١٠/ ٦١

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٤٩٩، الاختصاص ص٢٦٧، بحار الأنوار ٢٥/ ٢٥٨، و٨٩/ ٩٥، تفسير العياشي ١/ ١٥.

(٣) الكافي ١/ ١٤٤، مسائل علي بن جعفر / ٣١٩، بصائر الدرجات / ١٢٥، خاتمة المستدرك ٥/ ٢٤٢، المحتضر ١٢٩/ ١٥٤.

(٤) قد مرّ آنفاً مثل ذلك ولكنه بأكثر بسطاً من هنا مع بعض الاختلاف.

[علم اليقين]

قال الشيخ قاسم خان الحلي في كتاب السير والسلوك إلى ملك الملوك علم اليقين، هو العلم الحاصل من الدليل العقلي.

وعين اليقين هو العلم الحاصل بالمشاهدة.

وحق اليقين هو العلم الحاصل من فناء صفات العبد في صفات الحق وبقائه به علماً وشهوداً وحالاً لا علماً فقط، فالذي يفني من العبد على التحقيق صفاته لا ذاته، فحينئذٍ لا بد من بقاء عين العبد الفاني ولا تفنى ذاته في ذات الحق كما يفهمه الجاهلون الذين كذبوا على الله، بل إن العبد كلما قرب إلى الله بالعبودية وإظهار العجز والفناء عن جميع الصفات المناقصة للعبودية وهبه الله تعالى فضلاً منه صفات حميدة حقية عوضاً عما فنى منه من الصفات الذميمة الخلقية، والله تعالى هو القادر على كل شيء، لكن متى شاء أذهب عن العبد ما فيه من الخباثات وأمده بما يعجز عنه كل ما سوى الله تعالى، فلا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ولا راد لما قضى ولا مبدل لما حكم، فإذا وهب عبده العاجز ما وهبه تصرف في الأكوان بإرادة سيده، وقد مثلوا لذلك مثالاً وهو أن القطعة من الفحم إذا وقع عليها ضوء النار لكن لا بسبب المقابلة بل بسبب وقوع ضوئها على حائط مثلاً، ثم إنعكس الضوء على الحائط على قطعة الفحم فأضاءت، وهذا مثال العلم اليقين وإذا وقع عليها ضوء النار بسبب المقابلة بأن لم يكن بينها وبين النار حجاب فهو مثال لعين اليقين، فإذا كانت قطعة الفحم بجانب النار بحيث تشتعل حرارتها وتفنى أوصافها في أوصاف النار بحيث تتبدل ظلمتها بإشراق النار وبرودتها بحرارة النار وانفعالها بفعل النار وهذا مثال لحق اليقين.

وهذا التحقيق مأخوذ من كلام الشيخ محي الدين وغيره، فقد قال ولا تعتقد أن ذات العبد تفنى في ذات الحق فلا يبقى إلا الحق فإن هذا ضلال وجهل لا يرضى به المحققون وأن وقع من أصحاب الشطح ما يشعر بذلك فإن الشطح مردود على أهله.

[العماء]

قال الشيخ قاسم خان الحلي في كتاب السير والسلوك: العماء هو المرتبة المطلقة من الإطلاق والتقييد، المتعالية عن التعالي والتداني، وهو البطون الذاتي العمائي الذي لا يتصف بالحقية والخلقية، بل هو متعال تضمحل فيه الأسماء والصفات كالاحدية، إلا أن الاحدية قد يفهم معناها والعماء لا يفهم معناها وليس فيه تجلي الاله تعالى فليس للمخلوق فيه نصيب وهذا التجلي هو التجلي الذات الذي مرّ انه ممتنع وهنا قال

الصديق (رضى الله عنه) العجز عن درك الإدراك ادراك، فالسالك يسلك على المقامات ويكشف له في كل مقام عن نور من أنوار الذات وذلك بحسب استعداده فيعرف بذلك النور ربه وخالقه، فإذا سلك على جميع المقامات وظن قد تمّم المعرفة وصل إلى مقام يتحقق فيه أن الذات شيء من خاصيته إنه لا يعرف فيقول عند ذلك العجز عن درك الإدراك إدراك يعني أنه قد أدرك أن الذات لا تعرف وهذا أعلى المقامات فافهم.

ولا تظن أن صاحب هذا المقام لم يدرك شيئاً، لأن من لم يصل إلى هذا المقام فهو ناقص المعرفة ومن وصل إليه فهو كامل المعرفة.

وممن وصل إلى هذا المقام القطب المعروف بالواسطي لأنه سئل عن حقيقة الحق فقال: حقيقة لا يعلمها إلا هو وفي هذا المقام يقول السالك رب زدني فيك تحيراً، يعني الحيرة المقبولة التي تتكثر وتتنوع فيه التجليات الأسمائية والصفاتية، لا الحيرة المذمومة الحاصلة في أول السلوك فافهم فإنه دقيق، قال الواسطي حقيقة الحق حقيقة لا يدركها إلا الحق.

[حال علي عليه السلام في بطن أمه]

روى بن شهراشوب عن شيخ السنة القاضي أبي عمرو عثمان بن أحمد في خبر طويل أن فاطمة بنت أسد رأت النبي صلى الله عليه وآله يأكل تمراً له رائحة يزداد على كل الأطايب من المسك والعنبر من نخلة لا شماريخ لها، فقالت: ناولني أنا منها، قال يصلح إلا أن تشهدي معي لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله، فشهدت الشهادتين فناولها فأكلت فازدادت رغبتها وطلبت أخرى لأبي طالب فعاهدها ألا تعطيه إلا بعد الشهادتين، فلما جن الليل إشتم أبو طالب نسيماً ما اشتم مثله قط فأظهرت ما معها فالتمسه منها فأبت عليه إلا ان يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين غير أنه سألها أن تكتم عليه لئلا تعيره قريش فعاهدته على ذلك، فأعطته ما معها فآوى إلى زوجته فعلقت بعلي عليه السلام في تلك الليلة، ولما حملت بعلي إزداد حسنها وكان يتكلم في بطنها وكان في الكعبة يوماً فتكلم علي مع جعفر فغشي عليه، فالتفتت فإذا الأصنام قد خرت على وجوهها فمسحت على بطنها وقالت يا قرة العين تخدمك الأصنام فيَّ داخلاً، فكيف شأنك خارجاً، وذكرت ذلك لأبي طالب فقال هو الذي قال لي أسد في طريق الطائف[1].

---

(١) مناقب أبي طالب ٢/ ٢١، حلية الأبرار ٢/ ١٩، بحار الأنوار ٣٥/ ١٧ ج١٤.

[في علامة الاسم]

[فائدة] علامة الاسم دا فارسي، وتركي أإد، وافرنجي قث، وسرياني تومس، واليوناني يال وقبطي يو، وملطي ناء، وحمري ذ ح، ونبطي يون، وهندي ع، وطيعي يس.

علامة الأمر فارسي كوه، وتركي قل، ورومي ييس، وسرياني بسن، ويوناني وت، وعبراني ثا وقيضى، وحمري نا وفهلون مس، ونبطي مشي.

[تكتب على عصى لوز مر]

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢]. الم. الم. المص. الر. الر. الر. كهيعص. طه. طسم. طس. طسم. الم. الم. الم. الم. يس. ص. حم. حم. حم عسق. حم. حم حم. ق. ن. ا. ل. م. ص. و. ك. هـ. ي. ع. ط. هـ. س. ق. ن. صراط على حق نمسكه. ااا ص م ح ااا. كهيعص.

[لم يزل الله عالماً والعلم ذاته]

في الحديث لم يزل الله تعالى عالماً والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم، والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور[1].

قال بعض الشارحين قوله، وقع العلم على المعلوم لا بمعنى التعلق لم يكن بالفعل في الأزل بل الانطباق على المعلوم الخارجي ليس في الأزل.

ونقل عن إبن سينا شبهة في بحث علمه تعالى بالمعلومات عجز عن جوابها وهو أن علمه تعالى في الأزل متعلق بكل مفهوم فلا بد للمفهومات من وجود خارجي أو ذهني وهذا الحصر وإن ثبت في حق المخلوق لكن لا يلزم ثبوت مثله في حق الخالق تعالى.

هذا وقد نقل عن صاحب المحاكمات احتمال الوجود الذهني بشيء، انتهى كلام صاحب مجمع البحرين[2].

---

(١) الكافي ١/ ١٧، التوحيد ١٣٩، الفصول المهمة ١/ ١٤٢، بحار الأنوار ٤/ ٦٨ و ٥٤/ ١٦١، نور البراهين ١/ ٣٥١.

(٢) مجمع البحرين ٣/ ٢٧٣.

[أقول] قوله متعلق بكل مفهوم باطل لأن علمه في الأزل هو ذاته عندنا وذاته لا تتعلق بشيء، ولو تعلق على قوله بمفهوم فلا بد للمفهوم من أحد الوجودين، وقوله لكن لا يلزم مثله في حق الخالق تعالى إن أثبت له تعلقاً فلا بد أن يثبت الحصر لأن من له تعليق يثبت له الحصر في حقه إذ لا يعقل تعليق إلا بخارجي أو ذهني، ويلزم من وجود غيره في الأزل على إثبات أحد الوجودين واحتمال صاحب المحاكمات مبني على القول بالكلام النفسي.

وأما قول بعض الشارحين بإثبات التعلق بالفعل في الأزل فغلط، لأنا نقول هذا التعلق شيء أو ليس بشيء، فإن لم يكن شيء لم يكن تعلق، وإن كان شيئاً فهو الله تعالى أو غيره، فإن قال هو الله فقد جعله تعلقاً والتعلق صفة فعل وهذا باطل، وإن قال غيره فقد أثبت في الأزل غيره، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً، فيجب على من لم يعلم أن يمسك، وإن كان ما قالوا وأشاروا إليه معلوماً فهو حادث، وإن لم يكن معلوماً فلم يقولون ما لا يعلمون، والمعصوم عليه السلام لما كان عالماً قال لم يزل الله عالماً ولا معلوماً الخ، وهذا حق إذ لا يلزم من وجود العلم والسمع والبصر، وجود المعلوم والمسموع والمبصر فإنك تكون في المكان الخالي وأنت بصير وليس مبصر فإذا حضر المبصر أبصرته أي وقع البصر عليه، وكذلك السمع والعلم، فافهم قول الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [فصلت: ٥٣] أحمد[1].

[علم الواجب عند إبن سينا]

نقل إبن أبي جمهور في المحلي، أن إبن سينا قال إن علم الواجب عنده بالصور فتحير، فتارة قال إن تلك الصور لا تجوز أن تكون في ذاته لئلا تكون تتكثر ذاته الوحدانية، وتارة يجعلها في الموجودات، وتارة قال إنها في صقع من الربوبية ولا أفهم هذا الصقع، وتارة يلتزم أنها في ذات الحق ولا يلزم تكثر لأنها خارجة عنه لاحقة له.

[لا يحمل الرجل الشيء الدنيء]

[في الكافي سهل إبن زياد] عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة الكناني قال استقبلني أبو الحسن عليه السلام وقد علقت سمكة في يدي فقال: إقذفها إني لأكره للرجل

---

(١) يدل على أن هذا الكشكول للشيخ أحمد، راجع رسالته العلمية المنشورة في الجزء الأول من جوامع الكلم فقد اعطى هذه المسألة حقها وبين جميع شقوقها.

السري أن يحمل الشيء الدني بنفسه، ثم قال إنكم قوم أعداؤكم كثيرة، عاداكم الخلق يا معشر الشيعة، أنكم عاداكم الخلق فتزينوا بما قدرتم عليه[١].

[كن كالطير الوحداني]

أوحى الله تعالى إلى بعض أوليائه: ان احببت ان تلقاني غداً في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريباً وحيداً محزوناً مستوحشاً كالطير الوحداني الذي يطير في الأرض المقفرة ويأكل من رؤوس الأشجار المثمرة فإذا كان الليل آوى إلى وكره ولم يأو مع الطيور استيناساً بي واستيحاشاً من الناس[٢].

[عزيمة لاستنطاق الأرواح]

بسم الله الرحمن الرحيم عزيمة البيضة لاستنطاق الأرواح على صبي أو صبية أو امرأة حبلى يكتب على مثلث: بسم الله الرحمن الرحيم على الترتيب الطبيعي تبتدئ باثنين وخمسين وهكذا وتقرأ عليها العزيمة أو سورة كورت ثلاث أو أربع مرات إلى آخر العمل والصرف أن تضع يدك على البيضة وتقرأ التوحيد ثلاثاً

[لجلب الدرهم]

[بسم الله الرحمن الرحيم] تقرأ العزيمة بعد صلاة الصبح وأنت على هيئة التعقيب مرة واحدة أول يوم وثاني يوم مرتين، وهكذا إلى ثلاث وثلاثين يوماً ثلاث وثلاثين مرة، وفي ذلك اليوم تقرؤها عند غروب الشمس أربعين مرة بحيث تفرغ مع سقوط القرص لا قبله ولا بعده ولو بدقيقة، وهو في مكان مرتفع يشرف على مغيب الشمس ليرى سقوط القرص، ويكون مستتراً لا يراه أحد وهو قائم معتمد على عكاز قد وضع حديدته على الأرض، وقد وضع رجله اليمنى على ركبته اليسرى، والشكل الآتي مكتوب معه وقد وضعه تحت مصلاه القائم عليه، وعنده إناء فيه ماء قد وضع حديدة العكاز فيه في مدة قراءة العزيمة أربعين مرة ويكون مجمرة تُدَخّن بعنبر إلى آخر العمل

(١) الكافي ٦/ ٤٨٠، وسائل الشيعة ٣/ ٣٤٥، و٥/ ١٢، الفصول المهمة ٣/ ٣٠٨، بحار الأنوار ٧١/ ١٤٨، و٧٣/ ٣٢٤.

(٢) الجواهر السنية/ ٣٦٢.

والشكل مربع معطى يكتبه والقمر في العقرب وهو هذا:

١٢٩

٢٤	٤٠	٣٤	٣١
٣٥	٣٠	٢٥	٣٩
٢٩	٣٢	٤٢	٢٦
٤١	٢٧	٢٨	٣٣

وأما العزيمة فهي هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بحق آردائيل أرطائيل منطائيل مرتوتن منتوتن مرمرطر مرومن انج ركث اشجالوش حججا لوش منطالوش مرجالوش ماخوش رب العزة انج اجن تلا تمفهب اجن تلات تعجيج يا عبد الرحمن يا أبا كلاب يا زنوش يا مــلــحــب ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾ [الرحمٰن: ٣٣] فإذا قرأتها في اليوم الآخر ٣٣ بعد الصبح، فاقرأ هذه العزيمة ٤٠ بحيث تفرغ من القراءة مع سقوط قرص الشمس وأنت في مكان لا ترى فيه وترى الشمس إذا سقطت وأنت على حالك المذكور وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم عومت عليكم يا مثجن يا حشحن يا زفح بحق ارجل جموش جيوش سلطان الجيوش أن تبدلوا هذا القرطاس بفضة خالصة بضرب أمير هذا العصر وإن لم تفعلوا سلط الله عليكم ملائكة من نار ونحاس وحديد أن يضربوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم فلا تنتصران.

[عثمان بن مظعون]

كان من زهاد الصحابة وأعيانها، حكى أن رسول الله ﷺ أمر بوضع جنازته عن أكتاف المشيعين وقبله مراراً ونزل إلى قبره وألحده بيده ثم سوى قبره. جاء يوماً إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله قد غلبني حديث النفس ولم أحدث شيئاً حتى استأمرك، فقال ﷺ بم حدثتك نفسك يا عثمان؟ قال هممت أن أسيح في الأرض، فقال ﷺ فلا تسيح فيها فإن سياحة أمتي في المساجد، قال: هممت أن أحرم اللحم على نفسي، فقال: رسول الله ﷺ فلا تفعل فإني أشتهيه وآكله ولو سألت الله أن يطعمنيه كل يوم لفعل، قال هممت أن أجب نفسي، قال ﷺ يا عثمان من فعل ذلك

فليس منا لا تفعل أن وجاء أمتي الصيام، قال هممت أن أحرم على نفسي (يعني أمرأته)، قال ﷺ فإن العبد المؤمن إذا أخذ بيد زوجته كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات، فإن قبلها كتبت له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة، فإن ألم بها كتب له ألف حسنة ومحى عنه ألف سيئة، وحضرتهما الملائكة فإن اغتسلا لم يمر الماء على شعره فيهما إلا كتب الله لهما ستمائة حسنة ومحى عنهما ستمائة سيئة، فإن كان ذلك في ليلة باردة قال الله عز وجل لملائكته انظروا إلى هذين يغتسلان في ليلة باردة علما أني ربهما أشهدكم أني قد غفرت لهما في عبدي، فإن كان لهما في مواقعتهما تلك ولد كان لهما وضيعاً في الجنة، ثم ضرب بيده على صدر عثمان وقال يا عثمان لا ترغب عن سنتي فإن من رغب عن سنتي عرضت له الملائكة يوم القيامة وصرفن وجهه عن حوضي. من حاشية منه[١] على مجمع البحرين[٢].

[العرض]

على ثلاثة أقسام لأنه أما يتوقف تصوره على أمر خارج عنه أو لا يكون كذلك، والأول هو الأعراض النسبية، والثاني إمّا أن يكون قابلاً للقسمة أو لا يكون والأول هو المقدار المتصل والمنفصل، والثاني هو الكيفيات كالألوان وغيرها.

فالأعراض النسبية سبعة: الأين ومتى والإضافة كالأبوة والبنوة لا الأب والابن، والإضافة تعرض للمعقولات كلها، أما للجوهر كالأب والابن وللكم المتصل كالصغير والكبير، وللكم المنفصل كالقليل والكثير، وللكيف كالأحر والابرد، وللمضاف نفسه كالأقرب والأبعد، واللأين كالأعلى والأسفل، وللمتى كالأقدم والأحدث، وللوضع كالأشد انتصاباً وانحناءً وللملك كالاكسى والأعرى، وللفعل كالأقطع والأجذم، وللإنفعال كالأشد تقطعاً وتشنجاً، والملك وقيل أنه نسبة إلى ما ينتقل بانتقاله ما هو منسوب إليه كالتشنيح والنعل ولبس القميص، منه ذاتي كحال الهرة عند إهابها، ومنه كحال الإنسان عند قميصه، وقيل إن الملك هو كون الجسم بحيث يحيط بكله أو ببعضه ما ينتقل بانتقاله، كلون الإنسان متقمصاً أو منفعلاً أو متختماً.

وهذه الحالة إنما تتم بشرطين: أحدهما الإحاطة بكله أو بعضه، والثاني الانتقال،

---

(١) كثيراً ما ينقل المصنف عن مجمع البحرين، والمحتمل انه كانت لديه نسخة من المجمع يؤشر على مواضع طريفة منها، ويحتمل ان هذا الخبر المنقول هنا من تلك النسخة والله العالم.

(٢) المهذب البارع ٣/ ١٦٨، دعائم الإسلام ٢/ ١٩٠ ح٦٨٨، عوالئ اللئالئ ٣/ ٢٩١، المستدرك/ ٢ كتاب النكاح باب ٣٧ حديث ١.

فإن انتفى أحدهما كما إذا وضع الإنسان على رأسه قميصاً فإنه ينتقل بانتقاله لكن لا يحيط به، أو جلس في بيت فإن اجزاء البيت تحيط به لكن لا تنتقل بانتقاله لا يكون ملكاً.

وأن يفعل وهو التأثير بحيث يؤثر في غيره أبداً، غير قار الذات بل لا يزال يتجدد كالتّسخين ما دام يسخن، والتّبريد ما دام يبرد.

وأن ينفعل وهو التأثر عن غيره مادام يتأثر.

والعرض بأقسام الثلاثة والأعراض التي تقتضي القسمة هو الكم المتصل والمنفصل، وذكروا له ثلاثة تعاريف أحدها أنه الذي يقبل المساواة واللا مساواة لذاته والثاني أنه الذي يقبل التجزيء والانقسام، والثالث أنه العرض الذي يمكن أن يفرض واحداً فيه أو في غيره ويصير معدوداً ومقدراً وهو الكم، أما أن يكون بحيث يمكن أن يفرض فيه أجزاء تتلاقى في حد واحد مشترك بينهما، وأما أن لا يكون كذلك، والأول هو الكم المتصل والثاني هو الكم المنفصل.

والمتصل إما أن يكون قار الأجزاء ذا وضع، أي لا يوجد لأجزائها المفروضة فيه اتصال وثبات يمكن أن يشار إلى كل واحد منهما أين هو من الآخر.

والمقدار إن أخذ مع قطع النظر عن المادة، إما أن يكون امتداداً واحداً وهو الخط، وعرفوه بأنه طول لا عرض، والسطح طول وعرض فقط، والجسم طول وعرض وعمق وهو الجسم التعليمي، والكم المنفصل هو العدد لا غير، إذ ليس بين أجزائه حد واحد مشترك كالنقطة المشتركة بين قسمي الخط، والخط المشترك بين قسمي السطح، والسطح المشترك بين قسمي الجسم، والان المشترك بين الماضي من الزمان والمستقبل.

والكيف هو العرض الذي لا يقتضي النسبة ولا القسمة أي لا يتوقف تصوره على تصور غيره كالأعراض النسبية، ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله، كالأعراض الكمية.

وأنواع الكيف أربعة أحدها الكيفيات المحسوسة بالحواس الخمسة، كالألوان والأصوات والطعوم والروائح والحرارة والبرودة، وثانيها الكيفيات النفسانية، وثالثها التهيؤ أي الاستعداد الشديد، ورابعها الكيفيات المختصة بالكميات المتصلة وكالتربيع والتثليث والمختصة بالكميات المنفصلة وكالزوجية والفردية[١].

---

(١) لمزيد من التفصيل عن العرض يراجع تلخيص المحصل/ ١٤٢، قواعد العقائد للطوسي/ ٢٤، الحدود والحقائق للمرتضى/ ١٦٨، الحدود لابن سينا/ ٢٥، الهيات الشفاء/ ٥٧، الحكمة المتعالية ١/ ٢٣٥.

[تشميت العاطس]

عنه عليه السلام قال من سبق العاطس بالحمد لله أمن من الشوص، واللوص، والعلوص[(١)].

قال في النهاية الشوص وجع الضرس وقيل الشوصة وجع في البطن من ريح تنعقد تحت الأضلاع، واللوص وجع الأذن وقيل وجع النحر، والعلوص وجع هو وجع البطن وقيل التخمة.

وحدثني عبد الله الدهقان عن درست عن أبي عيينة عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا عطس الرجل فقولوا يرحمكم الله ويغفر لكم فإن معه غيره وإذا رد عليكم فليقل يغفر الله لكم ويرحمكم فإن معكم غيركم. من اصل درست[(٢)].

[معالجة نافعة]

الكندر مع العسل يقطع بياض العين والجرب والظلمة والحكة وجمود الدم كحلاً.

[عيسى بن مريم]

هو روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩] وولد بعد قيام الاسكندر يوم الأربعاء لعشر مضين من كانون الأول، وحملت به مريم ولها ثلاثة عشر سنة ومدة حملها به تسع ساعات في بيت لحم، ولما تمت له ثمانية أيام ختن وهربت به أمه إلى مصر فأقامت به أثني عشر سنة ثم رجعت به إلى ناصرة من جبل الخليل، ولما بلغ ثلاثين سنة جاءه الوحي وقد ذكر الله نفسه قصته وقصة أمه عليها السلام في كتابه العزيز فقال عز من قائل: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا

(١) مستدرك الوسائل ٨/ ٣٨٧، مستدرك سفينة البحار ٧/ ٢٧٣.

(٢) الاصول الستة عشر/ ١٦٠.

ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَـٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَـٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَـٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا۟ يَـٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [مريم: ١٦-٣٤] وتكلم في المهد وله شهران ثم لم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ حد الغلام، ووعد بظهور محمد ﷺ وطلبته اليهود فدلهم عليه بعض الحواريين وأخذ منهم ثلاثين درهماً، فألقى الله شبهه على الذي دل عليه فأخذوه وقتلوه وصلبوه عن يمينه وشماله لصين ورفع ليلة القدر من جبل بيت المقدس فلما كان بعد سبع سنين ظهر لأمه وقال لم يصبني إلا خير وأمرها أن تأتيه بالحواريين فوصاهم وثبتهم في الأرض وعاشت أمه بعد رفعه ست سنين وكان بيت المقدس إلى أن رفع المسيح للروم ولما بلغ ملك الروم ما فعل بالمسيح وجه فانزل المصلوب وأخذ خشبته فأكرمها وقتل من بني إسرائيل قتلى كثيرة وأخلاهم عن فلسطين وبعد عشرين سنة من رفع المسيح سمي المؤمنون به النصارى، وكان أصل هذه التسمية بإنطاكية فظهر فلسطين بعد رفع المسيح بمائتي سنة ورأى في منامه كأن رماحاً تنزل من السماء وعليها صلبان فحاربت أعدائه وظهر عليهم وأقام بدين النصرانية وجمع ثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً بطاركة وتناظروا على مقالة النصارى وأمر ببناء الكنائس. التذكرة البدرية.

[العين والحسد]

في مكارم الأخلاق سأل رجل الرضا عليه السلام عن العين فقال حق فقل إذا أصابك ذلك فأرفع كفيك بحذاء وجهك واقرء الحمد وقل هو الله أحد والمعوذتين وامسحهما على نواصيك فإنه نافع بإذن الله تعالى(١).

[رجال الأعراف]

في الكافي عن مقرن قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول جاء ابن الكوا إلى أمير

---

(١) مكارم الأخلاق/ ٤١٣، عنه بحار الأنوار ٩٢/ ١٢٩ ح٩، مسند الإمام الرضا ٢/ ٤٩.

المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦] فقال عليه السلام: نحن الأعراف نعرف أنصارنا بأسمائهم ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله تعالى إلا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يعرفنا الله تعالى يوم القيامة على الصراط فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكر وأنكرنا، إن الله تعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فإنهم ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٤] فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع[١].

[تشريح البدن]

قال صاحب الكامل أن عظم الصلب ينقسم إلى أربعة أجزاء أحدها: العنق وهو الرقبة، الثاني هو الظهر، الثالث الحقو ويقال له القطن، الرابع العجز وهو العظم العريض.

أما العنق فمركب من سبع فقرات، أما الظهر فمركب من أثني عشرة فقرة، وأما الحقو فمركب من سبع فقرات، وأما العجز فمن جزأين: أحدهما يسمى خاصة عظم العجز وهو عظم عريض يتصل بالفقرة الأخيرة من فقار الحقو، والثاني يقال له العصعص وهو مؤلف من ثلاثة عظام شبيه بالغضروف.

وفي القانون أن الصلب خلق ليكون مبنى جميع عظام البدن عليه كالخشبة التي تهيأ لنجر السفينة.

[لعسر الولادة]

اكتبه وعلقه على فخذها الأيسر ثم خذ منه سريعاً لحرمته، بسم الله الرحمن الرحيم أخرج المسيح يدعوك العزيز، اللهم أنى تحيي الموتى وتحكم ما تريد، اللهم إشفها فإنه لا يشفها إلا أنت، سلام عليك يا مريم أتاك جبرائيل من الله يبشرك أنك حبلى بروح الله، وكما حبلت مريم من روح الله وولدت من غير وجع وكثير أذى، وخرج ما في بطنها من غير كثير وجع وأذية، وكذلك تلد فلانة من غير وجع وعلق

---

(١) الكافي ١/ ١٨٤، بصائر الدرجات /٥١٧، مختصر بصائر الدرجات ص٥٢ وص٥٥، مدينة المعاجز ٢/ ٢٠٢، بحار الأنوار ٨/ ٢٣٨ ح١٤ و٤٢ / ١٧ح٢.

وتشهدها الملائكة الذين شهدوا مريم جبرائيل وميكائل وردئيل وروقيل فيخرجون ولد فلانة صحيحاً سليماً[١].

[وعن ابن عباس] يكتب على شيء منه ويسقى، بسم الله الرحمٰن الرحيم لا اله إلا الله سبحان الله ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [المؤمنون: ٨٦] ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]. انتهى[٢].

[وعن ابن عباس] أن امرأة سألت عيسى وقد بقيت في ذلك، فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخلص النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها[٣].

[ثلاثة لعلي عليه السلام ليس للنبي صلى الله عليه وآله]

روى أبو سعيد في شرف النبوة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام أوتيت ثلاث لم يؤتهن أحد ولا أنا، أوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا مثله، وأوتيت زوجة صديقة مثل فاطمة ابنتي ولم أوت مثلها، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت من صلبي مثلهما ولكنكم مني وأنا منكم[٤].

وأخرجه بمعناه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في مسنده بزيادة ولفظه: يا علي أعطيت ثلاث لم يجتمعن لغيرك، مصاهر في زوجك وولديك، والرابعة لولاك لم يعرف المؤمن.

قال صاحب الكتاب معناه مستفاد مما ذكرناه في قوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه، أو يكون حب علي علماً للمؤمنين كما تقدم في أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق جاز إطلاق ذلك، لأن العلامة تعرفه فلولاه ما حصلت العلامة[٥].

---

(١) مثله في البحار ٩٢/ ١٣٦ ج١ و ٩٢/ ١٢٠ ج٧

(٢) مثله في مكارم الأخلاق/ ٤٠٩.

(٣) مثله في مكارم الأخلاق/ ٤٠٩.

(٤) فضائل الخمسة ٣/ ١٤٨.

(٥) ورد مثل هذا الحديث في روضة الواعظين/ ١٢٨، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٥٥، بحار الأنوار ٣٩/ ٧٦، مستدرك سفينة البحار ١/ ٥١٣.
نص الحديث: عن الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي اعطيت ثلاثاً لم اعطها اعطيت صهراً مثلي واعطيت زوجتك فاطمة واعطيت مثل ولديك الحسن والحسين عليهما السلام.

[الفلفل للفالج]

[معالجة] إذا سحق الفلفل وغلى في الزيت وتمسح به الفالج نفعه وكذلك الخدر.

[لطرد الفأر من البيت]

[فائدة لطرد الفأر من البيت] يكتب ويعلق في البيت أو المكان، يا فأرة بالله الذي أنزل التوراة على موسى بن عمران عليه السلام والإنجيل على عيسى عليه السلام والزبور على داود عليه السلام والفرقان على محمد المصطفى صلى الله عليه وآله أن تخرجوا من هذه الأرض، بقدرة الله وعظمته عليكم إلا ما تحولتم.

[أصناف الفاعل]

[فائدة] الفاعل على ستة أصناف:

الأول فاعل بالطبع، وهو الذي يصدر عنه فعل بلا شعور منه وإرادة ويكون فعله ملائماً لطبعه.

والثاني فاعل بالقسر، وهو الذي يصدر عنه فعل بلا شعور منه وإرادة ويكون فعله على خلاف مقتضى طبعه الأصلي.

والثالث فاعل بالجبر، وهو الذي يصدر عنه فعله بلا اختياره بعد أن يكون شأنه اختيار ذلك الفعل وعدمه.

والرابع فاعل بالقصد، وهو الذي يصدر عنه الفعل مسبوقاً بإرادته المسبوقة بعلمه المتعلق بغرضه من ذلك الفعل، وتكون نسبة أصل قدرته وقوته من دون انضمام الدواعي والصوارف إلى فعله وتركه واحدة.

والخامس فاعل بالعناية، وهو الذي يتبع فعله علمه بوجه الخير فيه، لا نفس الأمر ويكون علمه بوجه الخير من الفعل كافياً لصدوره عنه من غير قصد زائد على العلم.

والسادس فاعل بالرضا، وهو الذي يكون علمه بذاته الذي هو عين ذاته سبباً لوجود الأشياء ونفس معلومية الأشياء له نفس وجودها عنه، بلا اختلاف وإضافة عالميته بالأشياء هي بعينها إضافة فاعليته لها بلا تفاوت مبدأ ومعاد.

أقول وفي كلها مناقشة وقد أشرت إلى بعضها في شرح المشاعر للملا صدرا، أحمد[1].

[الفناء]

قال في كتاب السير والسلوك: الفناء يقال على ما ذكرناه في حق اليقين ويقال على سقوط الأوصاف المذمومة بكثرة الرياضة ويقال على عدم الإحساس بعالم الملك[2].

[ما يجب على المفتي]

يجب على المفتي عند اجتماع رقاع بحضرته أن يقدم الأسبق كما يقدمه القاضي في الخصوم وهذا فيما يجب فيه، فأن تساووا أو جهل السابق أقرع، قيل ويقدم امرأة ومسافر شد رحله أو يتضرر بتخلفه عن الرقعة ونحوها إلا إذا كثروا بحيث يتضرر غيرهم تضرراً ظاهراً فيعود إلى التقدم بالسبق أو القرعة، ثم لا يقدم أحداً إلا في فتيا واحدة.

[إذا رأى] المفتي رقعة الاستفتاء وفيها خط غيره ممن هو أهل للإفتاء وإن كان دونه ووافق ما عنده، كتب تحت خطه الجواب صحيح أو هذا جواب أو جوابي كذلك مثل هذا أو بهذا أقول، ونحو ذلك.

وله أن يذكر الحكم بعبارة أخرى وأرشق، وأما إذا كان رأى فيها خط من ليس للفتوى أهلاً، فلا يفتي معه لأن في ذلك تقريراً منه لمنكر، بل له أن يضرب عليه وإن لم يأذن له صاحب الرقعة، لكن لا يحبسها عنده إلا بإذنه، وله نهيه وزجره وتعريفه قبح ما فعله.

وإن كان يجب عليه البحث عن أهل الفتوى.

وإن رأى فيها اسم من لا يعرفه سئل عنه، فإن لم يعرفه فله الامتناع من الفتوى معه خوفاً مما قلناه، والأولى في الموضع أن يشار إلى صاحبها بإبدالها، فإن أبى أجابه

(١) يراجع شرح المشاعر للشيخ أحمد الاحسائي / ١٧٩ طبعة كرمان، وهذا أيضاً يدل على نسبة الكشكول لمصنفه الشيخ أحمد الاحسائي.

(٢) عرفه الجرجاني بسقوط الاوصاف المذمومة وعنده الفناء فناءان، الأول ما مرّ والثاني عدم الاحساس بعالم الملك والملكوت. يراجع التعريفات/ ٩٦.

شفاهاً ولو خاف فتنة من الضرب على فتيا عادم الأهلية ولم تكن خطأ عدل عن الامتناع معه، وأما إذا كانت خطأ وجب التنبيه عليه لا الامتناع من الفتا تاركاً للتنبيه على خطئها، بل يجب عليه الضرب عليهما عند تغييره أو الإبدال، ويقطع الرقعة بإذن صاحبها، وإذا تعذر ذلك وما يقوم مقامه كتب صواب جوابه عند ذلك الخطأ، ويحسن أن يعاد للمفتي المذكور بإذن صاحبها.

وأما إذا وجد الأهل وهي على خلاف ما يراه غير أنه لا يقطع بخطئها فليقصر على كتب جواب بفتيه ولا يتعرض لفتيا غيره بتخطئته ولا إعتراض من كتاب منية المريد في آداب المفيد والمستفيد للشيخ زين الدين علي بن أحمد العاملي(١).

[أول من غصب فدك]

أول من اغتصب فدك والعوالي أبو بكر بمشورة عمر فبقيت حتى ردها عمر بن عبد العزيز بن مروان بعد أن قسمها معاوية أثلاثاً بين مروان بن الحكم ويزيد إبنه وعمر بن عثمان ثم غصبت ثم ردها المهدي ثم غصبت ثم ردها المأمون ثم اغتصبت فردها المنتصر ثم اغتصبت فردها المعتضد ثم اغتصبت فردها الراضي(٢).

[حول كتاب فقه الرضا عليه السلام]

كتاب فقه الرضا شاع نسبته إلى مولانا الرضا عليه السلام والأمر غير متحقق فإن كلامه لا يشبه كلام المعصوم ولم ينسبه إليه أحد من المعتبرين الذين يعتمد على أقوالهم واطلاعهم ولا يبعد أن يكون من تأليفات علي بن الحسين بن بابويه بل صرح الأفاضل أنه المراد بالرسالة التي لإبنه الصدوق محمد وليس ببعيد فإن كثيراً مما فيه موافق لما ينقله في الفقيه عن الرسالة والله أعلم وهو غير صحيفة الرضا عليه السلام(٣). شيخ ياسين

[الإمداد]

والامداد من ذوي العطاش وغيرهم كالشيخ والشيخة يجوز دفعها إلى فقير واحد وإن تعددت بخلاف كفارة رمضان مثلاً. زين الدين.

---

(١) منية المريد/ ٣٠٠.

(٢) تاريخ دمشق ٥/ ٢٢٩، العقد الفريد ٦/ ٢١٤، الاغاني ١٨/ ٣٢، وفيات الاعيان ١/ ١٧٩، بحار الأنوار ٢٩/ ٣٤٧.

(٣) راجع الذريعة ٢/ ١٤٧، ١٦/ ٣٩٣، ٢٥/ ٧٠.

[متى صار من المؤمنين أغنياء]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما كان من ولد آدم مؤمن إلاّ فقيراً وكافراً إلا غنياً حتى جاء إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الممتحنة: ٥] فصير في هؤلاء أموالاً وحاجة وفي هؤلاء أموالاً وحاجة[١].

[الفقر فخري]

سئل إمام الساجدين زين العابدين عليه السلام ما الفرق بين قوله صلى الله عليه وآله الفقر فخري وبه أفتخر بين قوله صلى الله عليه وآله الفقر سواد الوجه في الدارين وبين قوله صلى الله عليه وآله كاد الفقر أن يكون كفراً فقال الفقر في اللغة الاحتياج وهو على ثلاثة أنواع: احتياج إلى الله سبحانه، واحتياج إلى الخلق، واحتياج إليهما، فالأول إشارة إلى الأول والثاني إلى الثاني والثالث إلى الثالث[٢].

[ذو الفقار]

(بفتح الفاء وكسرها) عند العامة إسم سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله نزل به جبرائيل من السماء وكانت حلقته فضة كذا في حديث الرضا عليه السلام قال وهو عندي[٣].

قيل سمي بذلك لأنه كان فيه جعفر صغار حسان وخروز مطمئنة والمفقر من السيوف ما فيه خروز مطمئنة.

وقيل كان هذا السيف للهيبة بن الحجاج السهمي كان مع إبنه العاصي يوم بدر فقتله أمير المؤمنين عليه السلام وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه رسول الله علياً بعد ذلك فقاتل به دونه يوم أحد[٤].

وقيل كان حديدة وجدت عند الكعبة في زمن جرهم.

وروي أن بلقيس أهدت لسليمان ست أسياف وكان ذو الفقار منها[٥].

وروي عن علي عليه السلام أن جبرائيل أتى النبي صلى الله عليه وآله وقال له إن صنماً في اليمن مغفر من حديد إبعث إليه فادفنه وخذ الحديد، قال عليه السلام فدعاني فبعثني إليه فدفنت

---

(١) الكافي ٢/ ٢٦٢.

(٢) عدة الداعي/ ١١٣، بحار الأنوار ٦٩/ ٣٠، عوالي اللئالئ ١/ ٣٩.

(٣) الكافي ٨/ ٢٦٧، علل الشرايع ١/ ١٦٠، بحار الأنوار ٦٣/ ٥٣٧.

(٤) شرح اصول الكافي ١٢/ ٣٧٠-٣٧٢.

(٥) شجرة طوبى ٢/ ٢٨٠.

الصنم وأخذت الحديد فجئت به إلى رسول الله ﷺ فاستضرب منه سيفين فسمي أحدهما ذو الفقار والآخر مخذماً[١].

[في مجمع البحرين] إصطفى رسول الله ﷺ يوم بدر سيف منبه بن الحجاج وهو ذو الفقار إختاره لنفسه فتقلد رسول الله ﷺ ذو الفقار وأعطاني بعد ذو الفقار. مجمع البحرين[٢].

[الفتنة]

قال الصدوق في توحيده، الفتنة على عشرة أوجه.

فوجه منها الضلال.

والثاني: الاختيار وهو قول الله عز وجل: ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًاۚ﴾ [طه: ٤٠] يعني اختبرناك اختباراً، وقوله عز وجل: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢﴾ [العنكبوت: ١-٢] يعني لا يختبرون.

والثالث: الحجة وهو قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣].

والرابع: الشرك وهو قوله: ﴿وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ﴾ [البقرة: ١٩١].

والخامس: الكفر وهو قوله عز وجل: ﴿أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ﴾ [التوبة: ٤٩] يعني الكفر.

والسادس: الإحراق بالنار وهو قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [البروج: ١٠] الآية يعني أحرقوا.

والسابع: العذاب وهو قوله عز وجل: ﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣]، يعني يعذبون وهو قوله عز وجل: ﴿ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ﴾ [الذاريات: ١٤] أي عذابكم، وقوله عز وجل: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٤١] يعني عذابه: ﴿فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ﴾ [المائدة: ٤١].

والثامن: القتل وهو قوله عز وجل: ﴿إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ﴾ [النساء: ١٠١]

---

(١) الغدير ٢/ ٥٩، عن الحموي في فرايده في الباب التاسع والاربعين.

(٢) مجمع البحرين ٢/ ٦٢٠.

يعني إن خفتم أن يقتلوكم وقوله عز وجل: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس: ٨٣] يعني يقتلهم.

والتاسع: الصد وهو قوله عز وجل: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ٧٣] يعني ليصدونك.

والعاشر: شدة المحنة وهو قوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الممتحنة: ٥] وقوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٥] أي محنة فيفتنوا بذلك ويقولوا في أنفسهم لم نقتلهم إلا ودينهم الباطل وديننا الحق فيكون ذلك داعياً إلى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم.

وقد زاد علي بن إبراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجهاً آخر فقال من وجوه الفتنة هو المحبة وهو قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[١] أي محبة.

والذي عندي في ذلك أن وجوه الفتنة عشر وأن الفتنة في هذا الموضع المحنة بالنون لا المحبة بالباء، وتصديق ذلك قول النبي ﷺ الولد مجهلة متجلة وقد أخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب مقتل الحسين بن علي عليه السلام[٢].

[صفة الفقيه]

في الخصال عن موسى بن أكيل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون الرجل فقيهاً حتى لا يبالي أي ثوبيه ابتذل وبما سد فورة الجوع[٣].

[الفهوانية]

قال في كتاب السير والسلوك: الفهوانية خطاب الحق للسالك بطريق المكافحة أي المشافهة من غير رمز وبنحو المكاشفة في عالم المثال[٤].

---

(١) التغابن/ ١٥.

(٢) التوحيد/ ٣٨٨. ورد الحديث في بحار الأنوار ٥/ ١١٠، مقتل الحسين عليه السلام/ ٣٩٢، ٣٩٧، نور البراهين ٢/ ٣٦٧.

(٣) الخصال ٤٠/ ٢٧، عنه ميزان الحكمة ٣/ ٢٤٥٥.

(٤) ينظر: في ذلك التعريفات/ ٩٦، وعند المصنف الخطاب الفهواني: خطاب الحق للخلق على نحو المشافهة والمكاشفة والتصوير بصورة المعرفة أي اراءة الفؤاد والاية ليرى ذا الاية. يراجع معجم مصطلحات الحكمة عند الشيخ الاحسائي.

[اختيار الفصد]

فائدة في طريق اختيارات الفصد والحجامة بالنسبة إلى أرقنوع، وهو بلغة الترك شيء في بدن الإنسان له تعلق بالبروج.

قال الحكماء ينبغي لمن أراد فصداً أو حجامة في عضو، ان يلاحظ أرقنوع لئلا يكون في ذلك العضو كيلا يضربه وهو في كل يوم من أيام الشهر الرومي ويكون في عضو من الأعضاء ويعرف من هذا الجدول.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[خصائص الفص الحديدي]

روي أنه أتى رجل إلى الصادق عليه السلام فقال له: يا سيدي أنا خائف من والي الجزيرة وأخاف أن يعرفوني أعدائي ولست آمن منه على نفسي، فقال عليه السلام أستعمل خاتماً فصه حديد صيني منقوش عليه من ظاهره ثلاثة أسطر، الأول أعوذ بجلال الله، والثاني أعوذ بكلمات الله، والثالث أعوذ برسول الله، وتحت الفص سطران، الأول أمنت بالله وكتبه، والثاني أني واثق بالله ورسله، وانقش حول الفص على جوانبه أشهد أن لا اله إلا الله مخلصاً وألبسه في سائر ما يصعب عليك من حوائجك، وإذا خفت أذى أحدٍ من الناس فالبسه فإن مخاوفك تزول وحوائجك تنجح، وكذلك علقه على المرأة التي تتعسر عليها الولادة فإنها تضع بمشيئة الله، وكذلك من يصيبه العين علقه عليه فإنها تزول، واحذر عليه من النجاسة ودخول الحمام والخلاء، فإنه من أسرار الله عز وجل، ثم التفت إلى الصحابة فقال وأنتم إذا خاف أحدكم على نفسه فليستعمل ذلك واكتموه عن أعدائكم لئلا ينتفعوا به، ولا تبيحونه إلا لمن تثقون به[1].

قال الراوي لهذا الحديث قد جربت هذا الخاتم فوجدته كما قال عليه السلام. تم الحديث.

(١) امان الاخطار/ ٣٧، مستدرك الوسائل ٣/ ٣٠٠.

قال ناقل الحديث، رأيت في بعض السنين رجلاً كان بياعاً قد أتى بفص حديد صيني منقوش عليه هذه الأسطر المذكورة. نحو ما في الحديث وذكر أنه تحت الأرض في أثناء الحفر لإخراج الأحجار في صحراء الكوفة فيحتمل والعلم عند الله أن يكون قد نقش في عصره أو في سنين تقارب عصره والله أعلم انتهى.

[الكوفة والقائم عليه السلام ودوران الفلك]

في إرشاد المفيد عن مولانا الباقر عليه السلام: وإذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم فيها أربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها جماء، ووسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح في الطريق وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات، ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم ثم يفعل الله ما يشاء.

قيل فكيف تطول السنين؟ قال: يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون، قيل: إنهم يقولون أن الفلك إن تغير فسد، قال عليه السلام: ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كألف سنة مما تعدون[(١)].

[الرضا عليه السلام وفصل الخطاب]

في عيون الاخبار بسنده عن الهروي قال كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغتهم، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة، فقلت له يوماً: يا بن رسول الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها؟ فقال: يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان ليتخذ الله حجه على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أوما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام أوتينا فصل الخطاب فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات[(٢)].

[معنى النازعات غرقاً]

روي في روضة الكافي عن الإمام الكاظم عليه السلام قال وقال في موضع ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ [النازعات: ١] إلى قوله: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ [النازعات: ٥]، ويعني بذلك أثني عشر بروجاً

(١) الإرشاد / ٣٦٥، تاج المواليد للعباسي / ٧٦، الأنوار الالهية / ٣٨٣
(٢) عيون أخبار الرضا ١ / ٢٥١، مدينة المعاجز ٧/ ١٢٤، بحار الأنوار ٢٦/ ١٩٠، و٤٩/ ٨٧، مستدرك سفينة البحار ٨/ ٢١٢، مسند الإمام الرضا ١/ ١٩٢، تفسير نور الثقلين ٤/ ٤٤٤.

وسبعة سيارات والذي يظهر بالليل والنهار بأمر الله عز وجل وبعد علم القرآن ما يكون أشرف من علم النجوم وهو علم الأنبياء والأوصياء وورثة الأنبياء قال الله عز وجل وعلامات وبالنجم يهتدون ونحن نعرف هذا العلم. وما نذكره الحديث(١).

[فلكيات]

قد قرر أصحاب الإرصاد بمقتضى ما أدت أرصادهم أن كل نقطة تفرض على مقعر الفلك التاسع تتحرك عشر عشير سبع ساعة مستوية أحد وخمسين ألف فرسخ وستمائة وستة فراسخ، تكتب بالأرقام الهندية هكذا ١٥٦٠٦، واستنبطوا من هذا أنه مدة ما يتلفظ به الإنسان بلفظ واحد يتحرك ألفاً وستمائة واثنين وثلاثين فرسخاً ١٦٣٢، هذه حركة مقعرة، وأما المحدبة فلا يحيط بمقدار حركته الاّ علم علام الغيوب حركة أعلى تدوير القمر إلى المغرب وأسفله إلى المشرق والمتحيرة بالعكس. من حاشية منه على تشريح الأفلاك(٢).

قال في تشريح الأفلاك الحوامل هي التداوير.

وأربع نحو غرب تسيريا من سائل محدود، ومدير وجوزهر ومائل فلك القمر مشتمل على فلكين مركزهما مركز العام حامل خارج المركز أحد الأولين وهو المحيط بالثاني، ويسمى الجوزهر، إذ على محيطه نقطة مسماة به، والثاني يسمى المائل لكون منطقته مائلة عن سطح منطقة البروج في جوف الجوزهر لا في ثخنه، والحامل في ثخن المائل على الرسم المذكور في سائر الخوارج والتدوير في الحامل والقمر في التدوير على الرسم المذكور.

[القمر]

تعرض له الإقامة والاستقامة والرجوع، لأن حركته على محيط أقل من حركة المركز. لأن الفلك الأعظم يدور إلى ناحية المغرب، والتداوير غير تدوير القمر اعلاها يدور إلى ناحية المشرق، وأسفلها إلى المغرب، فإذا تلاقت الحركتان في نقطة الأوج وقفت وإذا أخذت بالدوران إلى نقطة المشرق رجعت، لأن الفلك يردها وإذا أخذت

(١) فرج الهموم /١٠٣، مستدرك الوسائل ١٣/ ١٠٣ عن كتاب نزهة الكرام وتبيان العوام، ولم نعثر عليه في روضة الكافي.

(٢) تشريح الافلاك للشيخ البهائي، ينظر كشف الحجب/ ١٢٣، ايضاح المكنون ١/ ١٤١، هدية العارفين ١/ ٤٣.

بالدوران إلى نقطة الحضيض استقامت، لأن حركتها تصير كحركة الفلك الأعظم، وهكذا لو أخذت إلى نقطة المغرب رجعت.

[نصف قطر العالم]

قال الخفري[1] في رسالته في الهيئة ليعلم أن نصف قطر عالم الكون والفساد اثنان وأربعون ألفاً وسبعمائة وتسع فراسخ، وأما من سطح الأرض إلى ما هو أقرب إلينا من فلك القمر فأحد وأربعون ألفاً وأربعمائة وستة وثلاثون فرسخاً، وأن بعد الثوابت عن مركز العالم خمسة وعشرون ألف ألف وأربعمائة واثنا عشر ألفاً وثمانمائة وتسعة وتسعون فرسخاً، وأن الثوابت مع أنها تقطع كل يوم ستة عشر فرسخاً، لا ترى حركتها في المدة التي هي قريب من خمسين سنة، وترى في تلك المدة كأنها ساكنة، وأن الفلك الأطلس يتحرك بمقدار ما يقول أحد واحد ألفاً وسبعمائة واثنان وثلاثون فرسخاً من مقعرة والله أعلم بما يتحرك محدبة، فسبحانه ما أعظم شأنه وسلطانه.

[تاسعهم قائمهم أفضلهم]

من كتاب المحتضر للشيخ حسن بن سليمان من كتاب السيد حسن بن كبش بإسناده إلى المفيد رفعه إلى أبي بصير عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى اختار من الأيام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس الأنبياء والرسل واختارني من الرسل واختار مني علياً، واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الأوصياء يمنعون عن التنزيل تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم[2].

[أمرنا صعب مستصعب]

من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي، روى المفضل بن عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال عليه السلام إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا صدور مشرقة وقلوب منيرة وأفئدة سليمة وأخلاق حسنة لأن الله قد أخذ على شيعتنا الميثاق

---

(١) هو المولى شمس الدين محمد بن أحمد الخفري وكتابه التكملة في شرح التذكرة من الهيئة، توفي سنة ٩٥٧، كشف الحجب/ ٣٧، الذريعة ٢/ ٩.

(٢) عن المحتضر/ ١٥٩-١٦٠، اكمال الدين/ ٢٨١، لكن في نهاية الحديث قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم. وسائل الشيعة ٥/ ٦٧، مستدرك الوسائل ٧/ ٤٦١، دلائل الاثر/ ٩، بحار الأنوار ٢٥/ ٣٦٣، آخر الحديث قائمهم وهو افضلهم.

فمن وفي لنا وفي الله له بالجنة ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا فهو في النار، وأن عندنا سراً من الله ما كلف الله به أحداً غيرنا ثم أمرنا بتبليغه فبلغناه فلم نجد له أهلاً ولا موضعاً ولا حَمَلّة يحملونه، حتى خلق الله لذلك قوماً خلقوا من طينة محمد ﷺ وذريته ومن نورهم صنعهم الله بفضل صنع رحمته فبلغناهم عن الله ما أمرنا فقبلوه واحتملوا ذلك ولم تضطرب قلوبهم ومالت أرواحهم إلى معرفتنا وسرنا والبحث عن أمرنا، وأن الله خلق أقواماً للنار وامرنا أن نبلغهم ذلك فبلغناهم فاشمأزت قلوبهم منه ونفروا عنه وردوه علينا، ولم يحتملوه وكذبوا به وطبع الله على قلوبهم ثم أطلق ألسنتهم ببعض الحق فهم ينطقون به لفظاً وقلوبهم منكرة له، ثم بكى عليه السلام ورفع يديه وقال اللهم إن هذه الشرذمة المطيعين لأمرك قليلون، اللهم فاجعل محياهم محيانا ومماتهم مماتنا ولا تسلط عليهم فإنك إن سلطت عليهم عدواً لن تعبد[١].

[نحن أصل كل خير]

من البحار علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحٰق عن عبد الله بن حماد عن إبن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال نحن أصل كل خير ومن فرعنا كل بر: فمن البر التوحيد والصلاة وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والإقرار بالفضل لأهله، وعدونا أصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة، فمنهم الكذب والبخل والنميمة والقطيعة وأكل مال اليتيم بغير حقه وتعدى الحدود التي أمر الله وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والزنا والسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح، فكذب من زعم أنه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا[٢].

[الغرق الأول]

في اصطلاح الصوفية الغرق الأول، هو أن يحتجب السالك بالخلق عن الحق فلا يرى إلا الخلق وهو حال المبتدئ من السالكين والعوام، والغرق الثاني، هو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير انحجاب بأحدهما عن الآخر.

[مقدار قعود النفساء]

ذكر الشيخ المفيد محمد بن النعمان (رحمه الله) في جواب سائل سأله فقال: ما

(١) بحار الأنوار ٢/ ٢١٠ ح١٠٥

(٢) بحار الأنوار ٢٤/ ٣٠٣، الكافي ٨/ ٢٤٣، وسائل الشيعة ١٨/ ٤٧.

قدر ما تقعد النفساء عن الصلاة وكم مبلغ أيام ذلك فقد رأيت في كتابك كتاب أحكام النفساء أحد عشر يوماً، وفي الرسالة المقنعة ثمانية عشر يوماً، وفي كتاب الأعلام أحد وعشرون يوماً، فعلى أيهما العمل دون صاحبه، فأجابه بأن قال: الواجب على النفساء أن تقعد عشرة أيام وإنما ذكرت في كتبي قعودها ثمانية عشر يوماً وما روي في النوادر استظهاراً بإحدى وعشرين يوماً وعملي في ذلك على عشرة أيام لقول الصادق عليه السلام لا يكون دم نفاس زمانه أكثر من زمان حيض هذا آخر كلام الشيخ المفيد رحمه الله[١].

[أشد الأمرين وايسرهما]

في الكافي في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ما ورد علي أمران كلاهما طاعة إلا أخذت بأحوطهما وبأشدهما على بدني[٢].

وروى الشيخ في التهذيب في باب المواقيت بسنده صحيح عن أبي جعفر عليه السلام في آخره أنه قال لم يعرض لي بابان كلاهما حلال إلا أخذت باليسير وذلك أن الله يسير يحب اليسير ويعطي على اليسير ما لا يعطي على العنيف[٣].

[أواني الذهب والفضة]

من شرح عوالي اللئالي للفاضل السيد نعمة الله الجزائري[٤] أجمع علمائنا على تحريم أواني الذهب والفضة في الأكل والشرب ونحو ذلك من أنواع الاستعمال، والنصوص الواردة بالنهي مشهورة بين الإسلام حتى أن المفيد (رحمه الله) حرم ذلك المأكول والمشروب فيها والمشهور كراهته واختلف في بطلان الوضوء والغسل فيها واستوجه في المنتهى البطلان، أما غير الأواني كالميل والصفاح في قائم السيف ففي تحريمه خلاف وإن كان الأقوى هو الجواز وفي المكحلة وظرف الغالية ونحوهما تردد ومنشأة الشك في إطلاق إسم الإناء حقيقة عليه والأولى هو الاجتناب، وأما ما تعارف في هذه الأعصار استعماله في ظروف الزجاج التي يشرب فيه التتن والصين الصغير من

---

(١) كشف اللثام ١/ ١٠٤، السرائر ١/ ٥٢ - ٥٣، مفتاح الكرامة ٣/ ٣٨٨ عن احكام النساء مصنفات الشيخ المفيد ج٩ باب الحيض ص٢٥.
(٢) الكافي ٣/ ٢٧، مدارك الاحكام ١/ ٢٣٣، بحار الأنوار ٧٧/ ٢٧٢.
(٣) التهذيب ٥/ ٥٢، الدروس ١/ ٤٨٤ عن وسائل الشيعة ٨/ ٢٣٥ باب ١١ من أبواب المواقيت حديث٧، مستطرفات السرائر/ ٦٢٩.
(٤) ينظر: الذريعة ٥/ ٢٧٣.

الذهب والفضة، ويسمى النعلبكي فلا شك في تحريمه لإطلاق إسم الآنية، والعرف حاكم الإطلاق، وأما غيرها كالقصبة والصراحي فلا تحريم فيهما، انتهى.

[دليل فضل الأئمة عليهم السلام على الزهراء عليها السلام]

فيما أوصى محمد صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام من كتاب من لا يحضره الفقيه يا علي إن الله عز وجل أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العلمين، ثم اطلع ثانية فاختارك على رجال العالمين، ثم اطلع ثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين، ثم اطلع رابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين(١).

وهذا يدل على أفضلية الأئمة كلهم عليهم السلام على فاطمة عليها السلام.(٢)

[عائشة والخوارج]

في مناقب أحمد بن مردويه عن إبن اليسار الأنصاري عن أبيه قال دخلت على أم المؤمنين عائشة قال: فقالت من قتل الخارجية؟ قال قلت قتلهم علي عليه السلام قالت: ما يمنعني الذي في نفسي على علي أن أقول الحق، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يقتلهم خير أمتي من بعدي، وسمعته يقول علي مع الحق والحق مع علي(٣).

وفيه عن مسروق قال دخلت على عائشة فقالت لي من قتل الخوارج؟ فقلت: قتلهم علي قال فسكتت قال فقلت يا أم المؤمنين أني أنشدك بالله وبحق نبيه (إن كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً إلا أخبرتني قال فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأعظمهم عند الله يوم القيامة وسيلة(٤).

[الحسن عليه السلام أفضل أم الحسين عليه السلام]

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحٰق رضي الله عنهما قال أخبرنا محمد بن أحمد

---

(١) من لا يحضره الفقيه/ ٣٧٤، الخصال/ ٢٠٦، الأمالي/ ٦٤٢، مكارم الأخلاق/ ٤٤٤، مدينة المعاجز ١/ ٨٨، بحار الأنوار ١٦/ ٣٥٤.

(٢) للمصنف رسالة في المجلد الثاني من الجوامع اجاب فيها فتح علي شاه حول افضلية الأئمة على الزهراء عليها السلام فراجعها واغتنم.

(٣) كتاب الاربعين/ ٩٦ عن كشف الغمة ١/ ١٤٦.

(٤) المحتضر/ ٩٥، بحار الأنوار ٣٠/ ٣٣، و ٣٣/ ٢٣٢.

الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن هشام بن سالم قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال الحسن أفضل من الحسين، قلت كيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟ فقال إن الله تبارك وتعالى لم يرد ذلك إلا أن يجعل سنة موسى وهارون في الحسن والحسين عليهما السلام، ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة، وأن الله تعالى جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى، وإن كان موسى أفضل من هارون[١]. في المجلس الثالث والستين من آمالي الصدوق يوم الجمعة الثالث من جمادي الأولى من إكمال الدين وإتمام النعمة سنة ٣٦٨.

[وصية النبي صلى الله عليه وآله]

قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن قال صلى الله عليه وآله وأنا أدفعها إليك يا علي وأنت تدفعها إلى وصيك ويدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد، حتى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك الحديث[٢].

وهو صريح في تفضيل صاحب الزمان عليه السلام على جميع الأئمة عليهم السلام بعد علي عليه السلام بقوله تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك خرج الحسن والحسين بحديث سيدا شباب أهل الجنة، وبقي الباقي وفي معناه روايات[٣].

[حد الفطام]

[لا يجوز] فطم الولد لدون الحولين ولا يزيد على ذلك إلا فيما نص عليه الشرع. زين الدين[٤].

(١) كمال الدين /٤١٦، بحار الأنوار ٢٥/ ٢٤٩، تفسير نور الثقلين ٣/ ٣٤١، علل الشرائع/ ٨٠. وتتمة الحديث: قلت فهل يكون إمامان في وقت واحد ؟ قال لا إلا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه فأما أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا، قلت فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام؟ قال: لا إنما هي جريه في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عز وجل جعلها (كلمة باقية في عقبه) هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة.

(٢) مناقب أبي طالب ١/ ٢١٦، الإمامة والتبصرة /٢٣، الأمالي /٤٨٨، كمال الدين/ ٢١٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤/ ١٧٧. وراجع رسالة للمصنف في هذا الشأن نشرت في ج٢ من جوامع الكلم، وقد اشرنا إلى ذلك قبل صفحات من هنا ولكن بخصوص الزهراء عليها السلام.

(٤) ينظر: مسالك الافهام ٧/ ٢١٦.

[ملك أصحاب الفيل]

ملك أصحاب الفيل أبو يكسوم إبرهة بن الصباح الحميري[(١)].

[صالح]

هو صالح بن عبيد من ولد سام بعثه الله إلى فئة ثمود بن جابر بن ارم وكانت مساكنهم الحجر، بين وادي الغربي والشام، بعث وله أربعون سنة كانت آيته ناقة خرجت من هضبة من الأرض كانوا يحلبون منها أربهم ويشربون فلما طال عليهم ذلك قتلوها واجتمع تسعة من شرار قومه على عقرها فعقرها واحد منهم يعرف بقدار، فوعدهم الله بالعذاب بعد ثلاث، فاصبحوا في اليوم الأول وكان الخميس ووجوههم مصفرة، وفي اليوم الثاني وجوههم محمرة وفي اليوم الثالث مسودة وصبحهم العذاب يوم الأحد فأتتهم صيحة من السماء فماتوا جميعاً، ولحق صالح بمكة ومات فيها وله ثمان وخمسون سنة وقبره بين دار الندوة والحجر[(٢)]. التذكرة البدرية.

[الصاع الشرعي]

الصاع الشرعي [عن][(٣)] تسعة أرطال كل رطل ثمانية وستون مثقال صيرفي وربع، وهي عبارة واحد وتسعين مثقالاً شرعياً، والمثقال الشرعي ثمانية عشرة حبة، والصيرفي أربع وعشرون حبة، فالصاع الشرعي ستمائة مثقال صيرفي وأربعة عشر مثقالاً وربع مثقال صيرفي[(٤)].

[الصبي المميز]

الصبي المميز يقبل قوله في التذكية للذبيحة، وفي الهدية وفي الإستئذان إلى دخول البيت وفي إخراج السمك حياً، وفي التطهير دون البيع والشراء، والصبي هو ما دون البلوغ وفوق الرضاع بشرط التميز. زين الدين[(٥)]

[الصُبّة لعنهم الله]

الصبة لعنهم قيل هم الصابئة والذين شاهدنا منهم وممن أسلم منهم وأخبر أنهم

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢/ ٢٤٩، امالي المفيد/ ٣١٢، بحار الأنوار ١٥/ ١٩٣.
(٢) ينظر: بحار الأنوار ١١/ ٣٢٩، مستدرك الحاكم ٢/ ٥٦٧، تفسير الطبرسي ٤/ ٢٩٦.
(٣) في الاصل/ ساقطة.
(٤) ينظر: في هذه المسألة الاوزان والمقادير/ ٥٨.
(٥) ينظر: شرح اللمعة ٤/ ٢٥٧.

حربيون وكان منهم من يدعي أن نبيهم يحيى عليه السلام ومنهم من يدعي أنه إبراهيم وسمعت من بعض عارفيهم أن نبيهم آدم عليه السلام فقلت له ألم تكن بعده أنبياء؟ قال بلى، قلت: فلم لم يأخذوا عنهم؟ قال إن نبينا آدم عليه السلام نهانا أن نأخذ من غيره من الأنبياء، وكانوا يصلون في الصبح والمغرب إلى جهة القطب الشمال، ويقبرون ميتهم على قفاه، ولهم أوضاع مختلفة، ويقولون إن ربنا مادى وزوجته شمارتي، وله أربعة أولاد كبيرهم هيبل زيوا والثاني أمندادهي، والثالث قفماهي والرابع شتلامربه، ولما ذكرت هذا لذلك الذي سألته أنكر الأولاد وقال أما هيبل زيوا فهو جبرائيل، وأما الباقي فهو أسماء لربنا فإن منداد هي مثل رب الأرض عندكم وكذب فإن من أسلم منهم أخبر بما قلت ولهم قراءة على الذبيحة لا تحل عندهم إلا بها وهي أميدهي شمندادهي قمطر خوالخ بناهي القريخ هيبل زيوامتيتي متعني قمطر خوالخ بوقفمايا، والأسماء التي يحلفون بها ولا يكذبون إذا حلفوا بها نخست ايبرز لاوهللت اييرزنا انانخاسا ماري هياساهوبي هطائي شفاشاقي تكلاتي.

[نحن صنائع ربنا]

[قال علي عليه السلام في جواب لمعاوية] قال عليه السلام فإنا صنائع ربنا والخلق بعد صنائع لنا، لم يمنعنا قديم عزنا وعادى طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك، وأنى يكون ذلك ومنا النبي ومنكم المكذب، ومنا أسد الله ومنكم الأجلاف، ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار، ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب، في كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا قد تسمع وجاهليتكم ما لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨] الحديث احتجاج[1].

[الصمد]

[في توحيد الصدوق] بسنده إلى وهب بن وهب القرشي قال سمعت الصادق عليه السلام يقول: قدم وفد من أهل فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة أحرف.

(١) الاحتجاج ١/ ٢٦٠، نهج البلاغة ٣/ ٣٢، بحار الأنوار ٣٣/ ٥٨، نهج السعادة ٤/ ١٩٤.

فالألف دليل على آنيته وهو قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس.

واللام دليل على إلهيته بأنه هو الله، والألف واللام مدمغان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة، ودليلان على أن إلهيته بلطفه الخافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا أذن سامع، لأن تفسير الإله هو الذي إله الخلق عن درك مائيته وكيفيته بحس أو بوهم، لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس، وإنما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على أن الله سبحانه أظهر ربوبيته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسامهم الكثيفة، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أن لام الصمد لا تبين ولا تدخل في حاسة من الحواس الخمس، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف، فمتى تفكر العبد في مائية الباري وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له، لأنه عز وجل خلق الصور فإذا نظر إلى الخلق ثبت له أنه عز وجل خالقهم ومركب أرواحهم في أجسامهم.

وأما الصاد فدليل على أنه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق، ودعا عباده إلى اتباع ووعد بالصدق دار الصدق.

وأما الميم فدليل على ملكه وأنه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه.

وأما الدال فدليل على دوام ملكه وأنه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال، بل هو الله عز وجل مكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن.

ثم قال عليه السلام لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة، لفسرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرائع من الصمد، وكيف لي بذلك ولم يجد جدي أمير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه، حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين الجوانح مني علماً جماً هاة هاة إلا لا أجد من يحمله، الحديث[1].

[صلاة الوحشة]

[عن حذيفة بن اليمان] قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يأتي على الميت ساعة أشد من أول ليلة فارحموا موتاكم بالصدقة، فإن لم تجدوا فليصل أحدكم ركعتين في الأولى

---

(١) التوحيد/ ٩٠، ٩٢، ٩٣، معاني الأخبار/١٧، معاني الأخبار / ٦-٧، تحف العقول/٤٥٦، بحار الأنوار ٢/ ٢٢ و٣/ ٢٩.

فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات، وفي الثانية فاتحة الكتاب مرة وألهكم التكاثر عشر مرات، ويتشهد ويسلم ثم يقول اللهم صلي على محمد وآل محمد وابعث ثوابهما إلى قبر فلان بن فلان فيبعث الله في تلك الساعة ألف ملك إلى قبره مع كل ملك ثوب وحلة ويوسع في قبره من الضيق إلى يوم ينفخ في الصور ويعطي المصلي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ويرفع له أربعون درجة(١).

طريق آخر يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة والتوحيد مرتين، وفي الثانية فاتحة الكتاب والتكاثر عشر مرات وبعد التسليم ويدعو بالدعاء المذكور.

طريق آخر يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وفي الثانية الحمد والقدر عشر مرات وبعد التسليم يدعو بالدعاء المذكور.

طريق آخر يقرأ في الأولى الحمد مرة والتوحيد مرتين، وفي الثانية الحمد مرة والتكاثر عشراً وبعد التسليم يدعو بالدعاء المذكور.

[آداب الصدقة]

[مما أستطرفه في آخر السرائر من نوادر البزنطي] عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عنده جالساً وعنده جفنة من الرطب فجاءه سائل فأعطاه ثم جاءه آخر فأعطاه ثم جاءه آخر فأعطاه ثم جاءه آخر فقال يوسع الله عليك، ثم قال إن رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلاثين ألفاً وأربعين ألفاً ثم لا يبقى منه شيء إلا قسمه مع حق فعل فبقي لا مال له فيكون من الثلاثة الذين يرد دائهم، قال قلت له جعلت فداك ومن هم؟ قال: رجل رزقه الله مالاً أنفقه في غير وجهه ثم قال يا رب ارزقني فيقال له أولم أرزقك، ورجل دعا على إمرأته وهو ظالم لها فيقال له ألم أجعل أمرها بيدك، ورجل جلس في بيته وترك الطلب ثم يقول يا رب ارزقني فيقال له ألم أجعل لك السبيل إلى طلب الرزق(٢).

[مسألة في صلاة المغرب والعشاء]

[من قرب الإسناد] مما سئل به علي بن جعفر أخاه عليه السلام قال سألته عن رجل نسي المغرب حتى دخل وقت العشاء الآخرة؟ قال يصلي العشاء ثم المغرب، وسألته

(١) خلاصة السائل/ ٨٦، بحار الأنوار ٨٨/ ٢٢٠.
(٢) مستطرفات السرائر ٣/ ٥٥٦، منتهى المطالب ١/ ٥٤٣.

عن رجل نسي العشاء فذكر بعد طلوع الفجر كيف يصنع؟ قال يصلي العشاء ثم يصلي الفجر، وسألته عن رجل نسي الفجر حتى حضرت الظهر، قال يبدأ بالظهر ثم يصلي الفجر كذلك كل صلاة بعدها صلاة[١].

قال الشيخ يسين ظاهر هذه الكلية أنه يقدم الفائتة على [ذاك][٢] الوقت المتسع إذا كانت ذات الوقت مفردة ليس بعدها صلاة، كتقديم العشاء على الفجر وتأخيرها عنها إذا كان بعدها صلاة كتأخير الفجر عن الظهر، أما لو تضيقت الوقت قدمت الحاضرة صاحبته، كما يتقدم العشاء الآخرة على المغرب عند دخول وقت العشاء المختص بها الذي لا يسع غيرها، وهذا تفصيل حسن وللناس هنا اختلاف كثير فمنهم من قال بوجوب تقديم الفائتة مطلقاً، ومنهم من قال باستجابة كذلك، ومنهم من أوجب تقديم فائتة اليوم مطلقاً، ومنهم من أوجب فائتة اليوم المتحدة، ومنهم من أوجب تقديم الفائتة مطلقاً أن فاتت نسياناً، واستحباب تقديم الحاضرة إن كانت الفائتة قصداً، ومنهم من أوجب تقديم الفائتة في وقت الاختيار، وأما التفصيل الذي قدمناه فلم نر به قائلاً وهو الوجه لثبوت مستنده، وأما غيره فتخريج لا ينبغي العروج عليه. انتهى كلامه

[مسائل علي بن جعفر في الوضوء]

[ومن قرب الإسناد] وسألته (يعني علي بن جعفر أخاه موسى عليه السلام) عن رجل يكون على غير وضوء فأصابه المطر حتى يغتسل رأسه ولحيته ويديه ورجليه يجزيه ذلك عن الوضوء؟ قال: إن غسّله فأن ذلك يجزيه[٣].

قال الشيخ يسين المذكور لا يخفي ما فيه من الإشكال.

[ومن قرب الإسناد] وسألته عليه السلام عن رجل أخذ من شعره ولم يمسحه بالماء ثم يقوم فيصلي قال ينصرف فيمسحه بالماء ولا يعتد بصلاته تلك.

[ومنه] وسألته عليه السلام عن رجل ترك التشهد حتى سلم كيف يصنع قال إن ذكر قبل أن يسلم فليشهد وعليه سجدتي السهو وإن ذكر أنه قال أشهد أن لا اله إلا الله أو بسم الله أجزءه في صلاته وإن لم يتكلم بقليل ولا كثير حتى سلم أعاد الصلاة[٤].

---

(١) قرب الإسناد/١٩٧، وسائل الشيعة ٨/ ٢٥٥، بحار الأنوار ٧٩/ ٣٢٩ و٨٥/ ٣٢٢.

(٢) كذا في الاصل، ولعلها / ذات.

(٣) مسائل علي بن جعفر/ ١٨٣.

(٤) مسائل علي بن جعفر/ ٢٥٢.

[ومنه] وسألته عن رجل افتتح الصلاة فبدأ بسورة قبل فاتحة الكتاب ثم ذكر بعد ما فرغ من السورة كيف يصنع؟ قال يمضي في صلاته ويقرأ فاتحة الكتاب فيما يستقبل به(١).

[ومنه] وسألته عن رجل افتتح بقراءة سورة قبل فاتحة الكتاب هل يجزي ذلك إذا كان خطأ؟ قال: نعم(٢).

[ومنه] قال علي بن جعفر قال أخي عليه السلام على الإمام أن يرفع يديه في الصلاة وليس على غيره أن يرفع يديه بالتكبير(٣).

[ومنه] وسألته عن رجل هل يصلح له وهو في ركوعه أو سجوده يبقى عليه الشيء من السورة يكون يقرأها ثم يأخذ في غيرها؟ قال أما الركوع فلا يصلح وأما السجود فلا بأس(٤).

[ومنه] وسألته عن رجل قرأ في ركوعه من سورة غير السورة التي كان يقرأها قال إن كان فرغ فلا بأس في السجود وأما في الركوع فلا(٥).

[في كتاب علي بن جعفر] سألته عن رجل افتتح الصلاة فقرأ السورة ولم يقرأ بفاتحة معها أيجزيه أن يفعل ذلك متعمد العجلة؟ كانت قال لا يتعمد ذلك فإن نسي فقرء في الثانية أجزاه(٦).

[الملا صدرا]

هو محمد بن إبراهيم صدر الدين المشهور توفي بالبصرة سنة ١٠٥٠.

[في إخراج الصدقات]

لا يجوز في إخراج الصدقات بأن يخرجها المالك على الفقير ويقول الفقير أنا أصبر عليك كفعل أهل زماننا هذا، إلا إذا تعلق بها غرض ضروري. زين الدين

(١) مسائل علي بن جعفر/ ١٨١.
(٢) مسائل علي بن جعفر/ ١٨١.
(٣) مسائل علي بن جعفر/ ٢٥٧.
(٤) مثله في مسائل علي بن جعفر/ ١٦٢.
(٥) مسائل علي بن جعفر/ ١٨٢.
(٦) مسائل علي بن جعفر / ٢٣٦ عن قرب الاسناد/ ٩٠.

[صلاة ليلة الدفن]

[من حواشي البلد الأمين] قال النبي ﷺ لا يأتي على الميت ساعة أشد من أول ليلة فارحموا موتاكم بالصدقة فإن لم تجدوا فليصل ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة والهٰكم التكاثر عشر مرات وقل هو الله أحد مرتين، وفي الثانية فاتحة الكتاب مرة وألهكم التكاثر عشر مرات، ويسلم ويقول اللهم إبعث ثواب هاتين الركعتين إلى فلان فيبعث الله تعالى من ساعته ألف ملك إلى قبره مع كل ملك ثوب وحلة ويوسع الله في قبره إلى يوم ينفخ في الصور ويعطي المصلي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ويرفع الله له أربعون درجة[١].

[وفي البلد الأمين] قال وصلاة هدية الميت ليلة الدفن ركعتان في الأولى الحمد وآية الكرسي وفي الثانية الحمد والقدر عشر مرات، فإذا سلم قال اللهم صل على محمد وآل محمد وابعث ثوابها إلى قبر فلان[٢].

وفي رواية أخرى بعد الحمد التوحيد مرتين في الأولى وفي الثانية بعد الحمد التكاثر عشراً ثم الدعاء المأثور.

وهاتان الروايتان ذكرهما صاحب الموجز فيه.

ورأيت في بعض كتب أصحابنا أنه يقرأ في الأولى بعد فاتحة الكتاب آية الكرسي مرة والتوحيد مرتين وفي الثانية بعد الحمد التكاثر عشراً ونقلتها عن والدي قدس سره. انتهى.

أقول والذي وجدته في رواية حذيفة بن اليمان المنقولة عن حاشية البلد الأمين أن يقرأ في الأولى بعد الحمد آية الكرسي والتوحيد ثلاثاً[٣].

[اشتمال الصماء]

اشتمال الصماء في تفسيره أقوال والمنقول عن الشيخ هو أن يلتحف بالإزار

---

(١) البلد الامين/ ١٦٤، التحفة السنية/ ٣٥٧، الحدائق الناضرة ١٠/ ٥٤٦، مستدرك الوسائل ٢/ ١١٣، بحار الأنوار ٨٨/ ٢١٩، فلاح السائل/ ٨٦، مستدرك سفينة البحار ٦/ ٣٥٩. ومر مثله آنفاً فراجع.

(٢) من البلد الامين/ ١٦٤، بحار الأنوار ٨٨/ ٢١٩، مستدرك سفينة البحار ٩/ ٤٦٦.

(٣) البلد الامين - الحاشية/ ١٨٤.

ويدخل تحت يده ويجمعها على منكب واحد ومثله المروي عن الصادق عليه السلام[(١)] وهو كفعل اليهود.

وعن أبي جيد الجدري هو أن يجعل الرداء تحت منكبه الأيمن ويرد طرفه تحت منكبه الأيسر.

وعن إبن مسعود هو أن يلبس الرجل ثوباً واحداً يأخذ بجوانبه على منكبه.

ورواية سماعة تشير إليه[(٢)].

وعن بعض الجمهور وهو أن يلتحف بالثوب ثم يخرج يديه من قبل صدره فتبدوا عورته، وعن أبي عبيدة هو أن تجلل جسدك بثوبك نحو شملة الأعراب بأكسيتهم وهو أن يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فيغطيها جميعاً.

وفي نهاية إبن الأثير هو أن يتجلل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانباً وإنما قيل لها صماء لأنه يشد على يديه ورجليه المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي لا فيها صدع ولا خرق.

والفقهاء يقولون هو أن يتغطى بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه فتكشف عورته وقيل إنما كان غير مرغوب فيه لأنه إذا سد عليه المنافذ فلعله يصيبه شيء يريد الاحتراس عنه فلا يقدر عليه.

وقال الهروي من فسره بتفسير أبي عبيدة للتكشف وإبداء العروة ورجح العلامة في المنتهى تفسير الفقهاء لأنهم أعرف وما ذكره الشيخ أصح الأقوال وقال المحقق وما ذكره الشيخ أولى.

وفي مستند زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال أن تدخل الثوب من تحت جناحيك فتجعله على منكب واحد[(٣)].

[مسائل حول الصلاة والصوم]

ولا يشترط في الصوم تبييت نية السفر فخروجه قبل الزوال كاف في قصده. زين الدين[(٤)]

---

(١) الكافي ٣/ ٣٩٤.

(٢) الكافي ٣/ ٣٩٦.

(٣) الكافي ٣/ ٣٩٤.

(٤) مسالك الإفهام ٢/ ٨٣.

ومن صام ندباً ودعى قبل الزوال أو بعده سواء كانت من أحد الولائم الخمس[(١)] أم لا والضابط في ذلك أن يدعى سواء حضر من غير إرسال أم لا وإذا جاء بقصده أو صام بقصد أن يدعى فإنه لا يجوز له ذلك. زين الدين

[فائدة] من نظر إلى امرأة فأمنى قصد إلى ذلك أو كان من عادته بطل صومه وإلا فلا زين الدين[(٢)]

[مسائل متفرقة في الصلاة والصوم]

في الجعفرية في صلاة الغدير كلا من القدر والتوحيد وآية الكرسي. الخ لا يلزم الترتيب في ذلك. زين الدين.

ولا تنعقد الجماعة في صلاة الأموات بدون إذن الولي ولا فرادى أيضاً هذا إذا كان موجوداً والا انعقدت فرادى. زين الدين.

لا تنعقد نافلة الصوم لمن عليه صوم واجب وإن كان كفارة دون نافلة الصلاة والإستئجار بالصلاة أيضاً والقضاء عن غير وإن كان تبرعاً فإنه جائز وإن كان مشغول الذمة وينعقد نذر الصوم والصلاة لمن عليه قضاء صوم أو صلاة. زين الدين.

وإذا استيقظ بعد طلوع الفجر جنباً إنعقد صومه عن شهر رمضان وعن النذر المعين ولا ينعقد عن غير المعين كقضاء شهر رمضان والنذر المطلق والكفارة وإن وجب تتابعها لكن لا يبطل ذلك التتابع كالحيض. زين الدين.

ويجوز أن يصلي جملة النوافل جالساً. زين الدين[(٣)].

صلاة علي وفاطمة وجعفر يصليها في أي وقت شاء. زين الدين[(٤)].

لا يشترط أن يكون موضع الجنازة مساوياً لموقف الإمام. زين الدين[(٥)].

ومن اقتدى في صلاة الميت وجب عليه الدعاء وفائدة الجماعة تحصيل فضل القدوة. زين الدين.

---

(١) الولائم الخمس: الزواج والختان والقدوم من الحج والمولود وبناء الدار.
(٢) شرح اللمعة ٢/ ٩٨.
(٣) الذكرى/ ١١٥.
(٤) الدروس ١/ ١٩٧.
(٥) الدروس ١/ ١١٣.

الجاهل بأصل الغصب يعيد في الوقت خاصة ومختارة من اعادة ناسي الغصب هو الأحوط وإن كان الأقوى عدم الإعادة وكذا في نسيان الماء وكذا الطهارة في موضع المغصوب ناسياً مائية أو ترابية. زين الدين(١).

إذا صلى الظهر لظنه أنه لم يصلها وذكر في الأثناء عدل إلى العصر وصحت وكذا في القضاء. زين الدين(٢).

يكفي في الخروج من الصلاة بأن يقول السلام عليكم ورحمة الله. زين الدين.

[فائدة] في صلاة العيد لا يسقط عن المأموم إلا القراءة دون القنوت وتنعقد جماعة وفرادى حال ندبيتها والجماعة أفضل حال الندب. زين الدين(٣).

وإذا صلت المرأة إلى جانب الرجل أو أمامه على القول بالتحريم لا تبطل صلاة أحدهما إلا أن يكون صلاتهما صحيحة وإلا فلا والأقوى الكراهية. زين الدين(٤).

[مسألة في الفرض والواجب]

قال الفضل بن شاذان في جواب أبي عبيدة، في الفرق بين من طلق على غير السنة وبين المطلقة إذا خرجت وهي في عدتها أو أخرجها وزوجها من كتاب الكافي قال في جوابه: كرجل دخل دار قوم بغير إذنهم فصلى فيها فهو عاص في دخول الدار وصلاته جائزة، لأن ذلك ليس من شرائط الصلاة لأنه منهي عن ذلك صلى أو لم يصل، وكذلك لو أن رجلاً غصب رجلاً ثوباً أو أخذه ولبسه بغير إذنه فصلى فيه لكانت صلاته جائزة وكان غاصباً في لبس ذلك الثوب، لأن ذلك ليس من شرائط الصلاة لأنه منهي عن ذلك الثوب صلى أو لم يصل، وكذلك لو أنه لبس ثوباً غير طاهر أو لم يطهر نفسه أو لم يتوجه نحو القبلة لكانت صلاته فاسدة غير جائزة لأن ذلك من شرائط الصلاة.

ثم الكذب في الصوم فلا يبطل، وترك العزم على الصوم فيبطل.

وعقوق الوالدين أو عدم خروجه من حقوق الغرماء فلا يبطل الحج، وترك الإحرام مبطل، إلى أن قال: وكل ما كان واجباً قبل الفرض وبعده فليس ذلك من شرائط الفضل، لأن ذلك أتى على حدة والفرض جائز معه، وكما لم يجب إلا مع

(١) الدروس ١/ ١٥٠.

(٢) الذكرى/ ٢٠٧.

(٣) البيان/ ١١١.

(٤) البيان/ ٦١.

الفرض، ومن أجل الفرض فإن ذلك من شرائطه ولا يجوز الفرض إلا بذلك على ما بينا، الخ[١].

ولا يخفى ما في كلامه لأنه قد يكون الشيء واجباً قبل الفرض وبعده ويجب للفرض كما مثل، فالثوب والدار فإنه كما هو منهي عنهما قبل الفرض هو منهي عن التصرف فيهما للفرض، لأن تحريكها الذي هو من الصلاة منهي عنه، لأنه تصرف في مال الغير بغير إذنه فيستلزم الفساد مع الإجماع، وفي بعض الأخبار ما يدل على ذلك أيضاً.

[في العدول بين الصلاتين]

قال السيد في المدارك ولما كان النقل كيفية للعبادة وجب الاقتصار فيه على موضع النقل كسائر الوظائف الشرعية ومع انتفائه يكون الجواز منفياً بالأصل وقد ثبت جواز العدول من الفرض إلى الفرائض إذا اشتغل بلاحقة ثم ذكر السابقة سواء كانتا مؤدايتن أو مقضيتين أو المعدول منها حاضرة والمعدول إليها فائتة، أما العدول من الفائتة إلى الحاضرة فغير جائز لعدم التعبد به وقيل بجوازه ورد فيما إذا شرع في فائتة ثم ذكر في أثنائها ضيق الوقت عن الحاضرة وبه قطع في البيان[٢]، انتهى

أقول: فظاهره دعوى عدم الخلاف وكلام الشهيد الثاني هنا صريح بالجواز[٣] بل جزم به ولم يذكر الخلاف.

[نفخ الصور وهلاك الخلق]

وبالإسناد عن أبي عمير عن زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا أمات الله أهل الأرض، لبث مثل ما كان الخلق ومثل ما أماتهم وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنيا وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنيا، والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الرابعة ثم لبث مثل ما خلق الخلق، ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنيا،

(١) الايضاح/ ٣٣.
(٢) المدارك ٣/ ٣١٧.
(٣) شرح اللمعة ١/ ٧٥٢.

والسماء الثانية والسماء الثالثة والسماء الرابعة وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الخامسة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة، ثم أمات أهل السماء السادسة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء السابعة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة وأضعاف ذلك ثم أمات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله، وأضعاف ذلك كله ثم أمات إسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم أمات ملك الموت، قال ثم يقول تبارك وتعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦] فيرد على نفسه ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦] أين الجبارين؟ أين الذين ادعوا معي إلهاً؟ أين المتكبرين؟ ونحو هذا، ثم يلبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك، ثم يبعث الخلق أو ينفخ في الصور.

قال عبيد بن زراره فقلت إن ذلك الأمر كائن طولت ذلك، فقال ارأيت ما كان قبل أن يخلق الخلق أطول أو ذا؟ قال: قلت: ذا، قال: فهل علمت به؟ قال: قلت: لا قال فكذلك هذا[١].

[في الصلاة على النبي ﷺ]

في الامالي في المجلس الستين بسند معتبر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال، قال رسول الله ﷺ من قال صلى الله على محمد وآله قال صلى الله عليك فليكثر من ذلك ومن قال صلى الله على محمد ولم يصل على آله لم يجد ريح الجنة وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام[٢].

وروي عن معاوية بن عمار قال ذكرت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام بعض الأنبياء فصليت عليه فقال: إذا ذكرت أحد من الأنبياء فابدأ بالصلاة على محمد ثم عليه[٣].

---

(١) الأصول الستة عشر/٤٨، بحار الأنوار ٦/ ٣٢٧، تفسير القمي ٢/ ٣٥٧.

(٢) امالي الصدوق/ ٤٦٣، روضة الواعظين / ٣٢٢، وسائل الشيعة ٤/ ١٢١٩، جمال الأسبوع / ١٥٦، بحار الأنوار ٩١/ ٤٨.

(٣) آمالي الصدوق / ٤٦٣، روضة الواعظين / ٣٢٢، وسائل الشيعة ٧/ ٢٠٨، آمالي الطوسي / ٤٢٤.

[أخبار في ذم الصوف]

من هداية الحر قال الصادق عليه السلام لا يلبس الصوف والشعر إلا من علة.

وقال عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن يلبس الصوف والشعر إلا من علة[١].

وقال النبي صلى الله عليه وآله يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف صيفهم وشتائهم يرون أن الفضل بذلك على غيرهم، أولئك يلعنهم أهل السموات والأرض[٢].

وروي نفي الكراهية في الصوف وهو محمول على نفي التحريم أو التقية أو وقت الصلاة أو وجود العلة، وروي أنه سنة ويحتمل النسخ. والتقية وغير ذلك انتهى.

[الصوفية وذمهم]

في قرب الإسناد لعلي بن الحسين عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار عن العسكري أنه قال سئل الصادق عليه السلام عن حال أبي هاشم الكوفي الصوفي فقال: إنه فاسد العقيدة جداً وهو الذي ابتدع مذهباً يقال له التصوف وجعله مقراً لعقيدته الخبيثة[٣].

[مولانا أحمد الأردبيلي] في كتابه (حديقة الشيعة) قال نقل الشيخ المفيد محمد بن النعمان (رضى الله عنه) بسنده عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال كنت مع الهادي علي بن محمد عليهما السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري وكان رجلاً بليغاً وكانت له منزلة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في ناحية مستديرة وأخذوا بالتهليل فقال عليه السلام لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخداعين فانهم خلفاء الشياطين، ومخربوا قواعد الدين، ينزهون لإراحة الأجسام، ويتهجدون لتصييد الأنام، يتجوعون عمراً، حتى يذبحوا للأكاف حمراً، لا يهللون إلا لغرور الناس، ولا يقللون الغذاء إلا لملأ الغساس، واختلاس قلوب الدنفاس، باحلائهم في الحب، ويطرحونهم بادلائهم في الجب، أورادهم الرقص والتصدية، وأذكارهم الترنم والتغنية، فلا يتبعهم إلا السفهاء، ولا يعتقدهم إلا الحمقاء، فمن ذهب إلى زيارة أحدهم فكأنما أعان يزيد ومعاوية وأبي سفيان. فقال له

---

(١) الكافي ٦/ ٤٤٩ ح١.

(٢) وسائل الشيعة ٥/ ٣٥، مجموعة ورام ٢/ ١٥٢.

(٣) من قرب الاسناد -خاتمة المستدرك ٣/ ٢٨٥، حديقة الشيعة/ ٥٦٤، الاثنا عشرية/ ٣٣، مكارم الأخلاق/ ٤٧٢.

رجل من أصحابه: وإن كان معترفاً بحقوقكم؟ قال فنظر إليه شبه المغضب وقال: دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا، لم يذهب في عقوقنا، أما تدري أن أخس الطوائف الصوفية، والصوفية كلهم مخالفونا، وطريقتهم مخالفة لطريقتنا، وإن هم إلا نصارى ومجوس هذه الأمة، أولئك الذين يجهدون في إطفاء نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون[١].

[ومن الكتاب المذكور بإسناده عن الرضي] قال لا يقول أحد بالتصوف إلا لخدعة أو ضلالة أو حماقة وأما من سمي نفسه للتقية فلا إثم عليه.

[وبطريق آخر ورواه المفيد] في كتاب الرد على أصحاب الحلاج عن أبي القاسم جعفر بن محمد قولويه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين سعيد أنه قال سألت الرضا عليه السلام عن الصوفية، فقال لا يقول بالصوفية أحد إلا لخدعة أو ضلالة أو حماقة، وربما استجمعها واحد منهم[٢].

وبطريق آخر، وزاد فيه ومن سمي نفسه صوفياً للتقية فلا إثم عليه وعلامته أن يكتفي بالتسمية ولا يقول بشيء من عقائدهم الباطلة[٣].

[ومن الكتاب المذكور] بسند صحيح عن الرضا عليه السلام من ذكر عنده الصوفية ولم ينكر عليهم بلسانه أو بقلبه فليس منا، ومن أنكرهم فكأنما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

[ومنه] بسنده قال، قال رجل للصادق عليه السلام قد خرج في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم؟ فقال عليه السلام : إنهم أعدائنا فمن مال إليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون أقوام يدعون حبنا ويميلون إليهم ويشبهون بهم ويلقبون أنفسهم بلقبهم ويؤلون أقوالهم، إلا فمن مال إليهم فليس منا وأنا منه براء، ومن أنكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله صلى الله عليه وآله[٥].

[وروى شيخنا البهائي في كشكوله] قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة

---

(١) حديقة الشيعة/ ٥٦٤.
(٢) الاثنا عشرية/ ١٧، حديقة الشيعة/ ٢٥١ ط١٢٦٥هـ.
(٣) الاثنا عشرية/ ١٨، حديقة الشيعة/ ٢٥١ ط١٢٦٥هـ.
(٤) مستدرك الوسائل ١٢/ ٣٢٣.
(٥) مستدرك الوسائل ١٢/ ٣٢٣، وفيه عن أحمد بن محمد بن نصر البزنطي عن الرضا عليه السلام قال (قال رجل من اصحابنا للصادق عليه السلام).

على أمتي حتى يخرج قوم من أمتي إسمهم صوفية ليسوا مني وإنهم يهود أمتي، يحلقون للذكور رؤوسهم ويرفعون أصواتهم للذكر يظنون أنهم على طريق الأبرار، بل هم أضل من الكفار، وهم أهل النار، لهم شهقة كشهقة الحمار، وقولهم قول الأبرار، وعملهم عمل الفجار، وهم منازعون للعلماء، ليس لهم إيمان وهم معجبون بأعمالهم، ليس لهم من عملهم إلا التعب[١].

[وفي الآمالي بإسناده إلى جابر] عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له إن قوماً إذا ذكروا بشيء من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتى يرى أنه لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك، فقال سبحان الله ذلك من الشيطان ما بهذا أمروا وإنما هو اللين والرقة والدمعة والوجل[٢].

[قال الشيخ محمد الحر في جواب بعض المسائل] إن الأحاديث الواردة في ذم الصوفية عموماً وخصوصاً وفي لعنهم وتكفيرهم وبطلان كلما اختصوا به متواترة تقرب من ألف حديث وليس لها معارض. انتهى لفظه[٣].

[قال الشيخ ياسين بن صلاح الدين البحراني] ولقد كان يكفي من ذلك حديث واحد، فيا سبحان الله كيف غلب الشيطان حتى زلت أقدام أقوام كانوا قدوة للأنام.

[من أدى صلاة واحدة تامة]

روي في الكافي بسند صحيح إلى زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا أدى الرجل لصلاة واحدة تامة قبلت جميع صلاته وإن كن غير تامات، وإن أفسدها كلها لم يقبل شيء منها ولم تحسب له نافلة ولا فريضة، وإنما تقبل النافلة بعد قبول الفريضة، وإذا لم يؤد الرجل الفريضة لم تقبل منه النافلة وإنما جعلت النافلة ليتم بها ما فسد من الفريضة[٤].

[من شك في الظهر]

ومن كتاب حريز على ما رواه إبن إدريس في مستطرفات السرائر وقال زرارة عن

---

(١) الكافي ٣/ ٢٦٩، الفصول المهمة ٢/ ٦٢، وسائل الشيعة ٤/ ٣١.
(٢) الأمالي ٢٣/ ٣٢٨، الكافي ٢/ ٦١٦، روضة الواعظين / ٣٩، وسائل الشيعة ٦/ ٢١٣، مشكاة الأنوار / ١١٤.
(٣) مثله في الاثنا عشرية/ ٤.
(٤) الكافي ٣/ ٢٦٩، الفصول المهمة ٢/ ٦٢، وسائل الشيعة ٤/ ٣١.

أبي جعفر عليه السلام : فإذا جاءك يقين بعد حائل قضاه ومضى على اليقين ويقضي الحائل والشك جميعها، فإن شك في الظهر فيما بينه وبين أن يصلي العصر قضاها، وإن دخله الشك بعد أن يصلي العصر فقد مضت، إلا أن يستيقن لأن العصر حائل فيما بينه وبين العصر فلا تدع الحائل لما كان من الشك إلا بيقين(١).

[صحيفتين لإدريس عليه السلام]

نقل بعض أهل التواريخ أنه يوجد في صحف الصابئين صحيفتين عن إدريس عليه السلام.

الأولى منهما صحيفة الصلاة فمنها، أنت الأزلي الذي ترتبط الرئاسات جميع المكونات المعقولات والمحسوسات ورئيس البرايا وداعي العوالم رب الملائكة ورؤساء الملائكة، منك تنزلت العقول إلى مدير الأرض لأنك السبب الأول، أخاطب قدرتك بالكل، وأنت الوحدانية التي لا تحد ولا تدرك، مدير أساطين السماء وينابيع النور الدائمة الآثار، ملك الملوك الآمر بالخيرات كلها المتقدم لكل شيء بالوحي والإشارة، منك ثبت المخلوقات وبرمزك ينتظم العالم بأسره، ومنك وأنت العلة القديمة السابقة لكل شيء، نسألك أن تزكي نفوسنا وتوفقنا لاستحقاق نعمتك الآن وفي كل أوان إلى الأبد، يا ظاهراً متعالياً عن الدنس أحلل عقالنا وعافنا من كل مرض وبدل أحزاننا أفراحاً، وبك نعتصم ومنك نخاف، نسألك أن توفقنا لتمجيد عظمتك التي يشار إليها ولا ينطق بها منك الكل وبك يستنير الكل، وأنت رجاء العالمين ومعين الناس أجمعين.

قال وفي هذه الصحف عبارة فلسفية لا يجوز في ديننا إطلاقها على الباري سبحانه وتعالى عما يليق بجلاله(٢).

والثانية صحيفة الناموس فمنها لا يحزن أحد منكم في معاملة أخيه إلا ما يكره أن يعامل بمثله، وإياكم والتفاخر والتكاثر، لا تحلفوا بالله كاذبين، ولا تهجموا على الله باليمين، واعتمدوا الصدق نعمة من قولكم نعم ولا لا، وتورعوا في تحليف الكاذبين بالله جل ذكره فإنكم تشركونهم في الإثم إذا علمتم منهم الحنث ليكن الأثر في نفوسكم

---

(١) مستطرفات السرائر/ ٥٨٨، الوسائل ٣/ ٢٠٥، و٤/ ٢٨٣ باب ٦٠ من أبواب المواقيت حديث ٢.

(٢) اقول: هذه العبارة هي قوله: وأنت العلة القديمة السابقة لكل شيء.

أن تكلوهم إلى الله عالم السرائر، فحسبكم به من حاكم يعدل وناطق يفصل، لا تلهجوا بهجر الكلام وسوء المقال، ولا تتفاوضوا الأضاليل والأباطيل، ولا تكثروا الهزل والضحك والهمز واللمز، لا يبدر منكم عند الغضب كلمة الفحش، فإنها ترد بكم العار والمنقصة وتلحق بكم العيب والهجنة وتجر عليكم المآتم والعقوبة، من كظم غيظه وقيد لفظه ونظف منطقه وطهر نفسه فقد غلب الشر كله، استشعروا الحكم واتبعوا الديانة وعودوا أنفسكم الوقار والسكينة، وتحلوا بالآداب الحسنة الجميلة ردوا في أموركم ولا تعجلوا، ولا سيما في مجاري المسمى، إن يكن من أحدكم فرطة وارتكب منكرة فليقطع عنها، ولا تحمله السلامة منها على المعاودة فإنها إن سترت عنه في الدنيا فإنه يفتضح بها على رؤوس الأشهاد يوم الدين، وهما طويلتان والله أعلم.

[إبن عربي والأقطاب]

ذكر إبن عربي في الفتوحات المكية في الباب الثالث والسبعين قال في ذكر الأولياء فمنهم الأقطاب. وهم الجامعون للأحوال والمقامات بالأصالة والنيابة كما سيأتي، وقد يتوسعون في هذا الإطلاق فيسمون قطباً كل من دار عليه مقام من المقامات وانفرد به في زمانه على أبناء جنسه، وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد، وشيخ الجماعة قطب ذلك[1] الجماعة، ولكن الأقطاب المصطلح عليهم على أن يكون لهم هذا الاسم لا يكون منهم في الزمان إلا واحد وهو الغوث أيضاً، ومن المتغوثين سيد الجماعة في زمانه ومنهم من يكون له ظاهر الحكم ويحوز[2] الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية وإبنه يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل[3]. انتهى كلامه لعنة الله وملائكته والناس أجمعين.

أما وجه خلافة معاوية فظاهر بدليل نكاحه المحارم، وأما إبنه يزيد فخلافته الباطنة نكاحه المحارم ومجاهرته بشرب الخمر وبقتله الحسين عليه السلام، وأما المتوكل فخلافته الباطنة من جهة استعماله اللواط والزنا ومعنى أنها باطنة إنه لا يستعمل ذلك في الأسواق في النهار جهراً فلهذا كانت باطنة.

---

(١) كذا في الاصل.

(٢) قد تقرأ يجوّر أو يحوز.

(٣) الفتوحات المكية/ الباب ٧٣.

[حبب إلي من دنياكم الصلاة]

[عن أنس] عن النبي ﷺ قال حبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة[١].

قال مصنف هذا الكتاب أحمد بن زين الدين[٢] أن الملحدين يتعلقون بهذا الخبر ويقولون إن النبي ﷺ قال حبب إلي من دنياكم النساء والطيب وأراد أن يقول الثالثة فندم وقال وجعل قرة عيني في الصلاة[٣] وكذبوا لأنه لم يكن مراده بهذا الخبر إلا الصلاة وحدها لأنه قال ﷺ ركعتان يصليهما[٤] متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليهما غير متزوج وإنما حبب الله إليه النساء لأجل الصلاة وهكذا قال ركعتان يصليهما متعطر أفضل من سبعين ركعة يصليهما غير متعطر.

وإنما حبب إليه الطيب أيضاً لأجل الصلاة ثم قال ﷺ وجعل قرة عيني في الصلاة لأن الرجل لو تطيب وتزوج ثم لم يصل لم يكن له في التزويج والطيب فضل ولا ثواب[٥].

[في الصلاة على النبي ﷺ]

في الكافي بسنده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا ذكر النبي ﷺ فاكثروا الصلاة عليه، فإنه من صلى على النبي ﷺ صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلق الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه وصلاة الملائكة، فمن يرغب عن هذا فهو جاهل مغرور قد برء الله ورسوله وأهل بيته منه[٦].

---

(١) سنن النسائي ٧/ ٦١، السنن الكبرى ٧/ ٧٨، مثله حاشية السندي على النسائي ٦/ ٢١٨.

(٢) هذا صريح في أن الكشكول للشيخ الإحسائي.

(٣) المهذب البارع ٣/ ١٧٣ عن الخصال باب الثلاثة/ ١٦٥ حديث ٢١٧.

(٤) مفتاح الفلاح/ ٢٣٥، الحدائق الناظرة ١/ ٢٦٤، و٧/ ١١٦، الخصال/ ١٦٦، ثواب الأعمال/ ٤٠، بحار الأنوار ٧٩/ ٢١١.

(٥) من (قال مصنف هذا الكتاب) إلى (فضل ولا ثواب) هو عين كلام الشيخ الصدوق في الخصال/ ١٦٦.

(٦) الوسائل باب ١٠ من أبواب التشهد حديث ٣، الكافي ٢/ ٤٩٢، ثواب الأعمال/ ١٥٤، شرح اصول الكافي ١٠/ ٢٦٩، وسائل الشيعة ٤/ ١٢١١، مكارم الأخلاق/ ٣١٢.

[خطبة النبي ﷺ في شهر رمضان]

في الكافي والفقيه بسندهما قال رسول الله ﷺ لما حضر شهر رمضان وذلك في ثلاث بقين من شعبان قال ﷺ لبلال ناد في الناس، فجمع الناس ثم صعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن هذا الشهر قد خصكم الله به وحضركم فيه وهو سيد الشهور، وليلة فيه خير من ألف شهر يغلق فيه أبواب النار ويفتح فيه أبواب الجنان، فمن أدركه فلم يغفر له فابعده الله تعالى، ومن أدرك والديه فلم يغفر له فابعده الله تعالى، ومن ذُكرتُ عنده ولم يصلِّ عليَّ فابعده الله تعالى(١).

[معنى الصلاة على النبي ﷺ]

وفي معاني الأخبار للصدوق بإسناده عن الصادق عليه السلام قال من صلى على النبي وآله فمعناه أني على الميثاق والوفاء الذي قلت حين قوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] من فلاح السائل لإبن طاووس(٢).

[صحاح السنة]

هي موطا مالك بن الأنس الأصبحي رئيس المالكية، وصحيح مسلم بن حجاج النيسابوري القشيري، وصحيح أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وصحيح أبي داود السجستاني، وصحيح الترمذي، وصحيح النسائي، والجامع بين الصحيحين هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي، والجامع بين الصحاح الستة هو أبو الحسن رزين معاوية بن عمار العبدري الأندلسي، وابن المغالي هو أبو الحسن علي بن محمد الخطيب الشافعي الجيلاني الواسطي.

[الشيعة خنازير عند ابن عربي]

قال ابن عربي في الفتوحات المكية في الباب الثالث والسبعين في الأولياء ومنهم الرجبيون وهم أربعون نفساً في كل زمان لا يزدادون ولا ينقصون، وهم رجال حالهم القيام بعظمة الله، وهم من الأفراد وهم أرباب القول الثقيل من قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥]، وسموا رجبيون لأن حال هذا المقام لا يكون لهم إلا في شهر رجب من أول استهلاله إلى يوم انقضائه، ثم يفقدون ذلك من نفوسهم فلا يجدونه

(١) ثواب الأعمال / ٦٥، روضة الواعظين/ ٣٤٠.
(٢) فلاح السائل/ ١٢٠، معاني الأخبار /١٦، مختصر بصائر الدرجات / ١٥٩، بحار الأنوار /٩٣ ٥٤.

إلا دخول رجب السنة الآتية، وقليل من يعرفهم من أهل هذه الطريقة، وهم متفرقون في البلاد منهم من يكون باليمن والشام، وبديار بكر لقيت منهم واحداً بدنيس من ديار بكر ما رأيت منهم غيره، وكنت بالأشواق إلى رؤيته، ومنهم من يبقى عليه في سائر السنة أمر مما كان يكاشف به في حاله في رجب، ومنهم من لا يبقى عليه شيء من ذلك.

وكان هذا الذي رأيته قد القي عليه كشف الروافض من أهل البيعة سائر السنة يراهم خنازير، فيأتي الرجل المستور الذي لم يعرف منه هذا المذهب قط وهو في نفسه مؤمن يدين به ربه، فإذا مر عليه رآه في صورة خنزير فيسد عينيه ويقول تب إلى الله فإنك شيعي رافضي، فيبقى الآخر متعجباً من ذلك فإن تاب وصدق في توبته رآه إنساناً، وإن قال له بلسانه تبت ويضمره لوهّيه لا يزال يراه خنزيراً، فيقول له كذبت في قولك تبت، وإن صدق يقول له صدقت فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه السيئ.

ولقد جرى لمثل هذا مع رجلين عاقلين من أهل العدالة من الشافعية، ما عرف منهما قط التشيع ولم يكونا من بيت التشيع، غير أنهما اداهما إليه نظرهما وكانا متمكنين من عقلهما فلم يظهرا ذلك وأصرا عليه بينهما وبين الله، فكانا يعتقدان السوء في أبي بكر وعمر، وما كانا أصرا من ذلك ويتغالون على تغالي الشيعة، فلما مرا به ودخلا عليه أمر بإخراجهما من عنده، فإن الله كشف له عن بواطنها في صورة خنزير وهي العلامة التي جعل الله له في أهل هذا المذهب، وكانا قد علما من نفسهما أن أحد من أهل الأرض ما اطلع على حالهما وكانا شاهدين عدلين مشهورين بالسنة فقالا له في ذلك، فقال أراكما خنزيرين وهي علامة بيني وبين الله فيمن كان مذهبه هذا فأضمرا التوبة في نفسهما فقال لهما أنكما الساعة رجعتما عن ذلك المذهب إني أراكما انسانين فتعجبا من ذلك وتابا إلى الله.

وهؤلاء الرجبيون أول يوم يكون في رجب يجدون كأنهم انطبقت عليهم السماء فيجدون الثقل، بحيث لا يقدرون أن يطوفوا ولا تتحرك فيهم جارحة، ويضطجعون فلا يقدرون على حركة أصلاً ولا قيام ولا قعود ولا حركة يدٍ ولا رجل وجفن عين، يبقى عليهم ذلك أول يوم ثم يخف في ثاني يوم قليلا، وفي ثالث يوم أقل وتقع لهم المكشوفات والتجليات والإطلاع على المغيبات ولا يزال مضطجعاً مسجى ثم يتكلم بعد الثلاث أو يومين ويتكلم معه ويقول ويقال له إلى أن يكمل الشهر فإذا فرغ الشهر

ودخل شعبان قام أنشط من عقال فإن كان صاحب صناعة أو تجارة اشتغل بشغله وسلب عنه جميع حاله كله إلا من شاء الله أن يبقى عليه من ذلك أبقاه عليه وهذا حالهم وهو حال غريب مجهول السبب(١).

انتهى كلامه حُط في الدرك الأسفل من جهنم هو ومن اعتقد فيه الخير، وحشره في زمرة من سفك دماء آل محمد ﷺ ولعنه لعناً وبيلاً، فإنه أفسد أكثر الخلائق اعتقاداتهم بتخيلات سوفسطائية منشؤها من مواد سوداوية سارية في مواد نفسه وبدنه الخبيثة عليه لعنة الله وأنبيائه وملائكته وأوليائه وجميع خلقه مادام النظام.

[خمسة تفطر الصائم]

عن أبي عبد الله قال خمسة أشياء تفطر الصائم الأكل والشرب والجماع والإرتماس في الماء والكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة عليهم السلام(٢).

[فضل الصلاة في مسجد النبي ﷺ]

في تفسير فرات جعفر بن محمد مُعَنعناً عن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث طويل إلى أن قال وفضل الصلاة في مسجد النبي ﷺ بألف صلاة على سائر المساجد إلا المسجد الذي ابتناه إبراهيم النبي عليه السلام بمكة لمكان رسول الله ﷺ وفضله وعلم رسول الله ﷺ الصلوات فقال قولوا [اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد] فحقنا على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة عليه فريضة واجبة من الله(٣). الحديث

[صلاة بر الوالدين]

روي عن النبي ﷺ أن من صلى ليلة الخميس ركعتين بين العشاءين بالحمد مرة وآية الكرسي مرة والقلاقل(٤) خمساً خمساً فإذا سلم استغفر الله خمس عشر مرة وجعل ثوابهما لوالديه فقد أدى حقهما(٥).

---

(١) الفتوحات المكية / باب ٧٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢/ ٢٠٧، الخصال/ ٢٨٦، وسائل الشيعة ١٠/ ٣٤. الحدائق الناظرة ١٣/ ١٣٥.

(٣) تفسير فرات / ١٧، كتاب سليم / ٤٨١، بحار الأنوار ٢٦/ ٢٥٤.

(٤) القلاقل هي التوحيد والكافرون والمعوذتين لابتداء كل واحد منها بـ(قل).

(٥) جمال الأسبوع / ٧٥، الوسائل ٨/ ١٧٧، بحار الأنوار٨٧/ ٣٣٤.

[صلاة أول الشهر]

عن الصادق عليه السلام من صلى أول ليلة من الشهر ركعتين يقرأ فيهما سورة الأنعام بعد الحمد وسأل الله أن يكفيه كل وجع وأمنه الله في ذلك الشهر مما يكره(١).

[وعن الجواد عليه السلام] إذا دخل شهر جديد فصل أول يوم منه ركعتين في الأولى بعد الحمد التوحيد ثلاثين مرة وفي الثانية بعد الحمد القدر ثلاثين مرة ثم يتصدق بما يتيسر فيشتري به سلامة ذلك الشهر كله(٢).

[وفي رواية أخرى] تقول إذا فرغت من الركعتين بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٦]، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧]، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧] ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩] ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤]، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤] ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

[إبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله]

من الدروع الواقية من الأخطار لابن طاووس عن معاوية بن عمار قال ذكرت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام بعض الأنبياء فصليت عليه فقال إذا ذكر أحد من الأنبياء فابدأ بالصلاة على محمد ثم عليه، صلى الله على محمد وآله وعلى جميع الأنبياء. من آمالي الصدوق في مجلس السادس يوم الثلاثاء ٢٢ من شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٨.

[من جهل كم عليه من الصلاة]

وفي (الفوائد المدنية) بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ترك الصلاة في جهالته ثم ندم لا يدري كم ترك فليصل ليلة الاثنين خمسين ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد مرة، فإذا فرغ من الصلاة استغفر الله

---

(١) اقبال الأعمال ١/ ٥٧، الوسائل ٨، ١٧٠، مثله الدروع الواقية/ ٣٤. بحار الأنوار ٨٨/ ٣٨٢.

(٢) اقبال الأعمال ١/ ١٩٧، كشف الغطاء ١/ ٢٦١، مستدرك الوسائل باب ٣٧ من أبواب الصلوات المندوبة، وسائل الشيعة ٥/ ٢٨٦، الدروع الواقية / ٤٣.

مائة مرة، جعل الله ذلك كفارة صلاته وترك صلاة مائة سنة، لا يحاسب الله العبد الذي صلى هذه الصلاة ثم إن له عند الله بكل ركعة مدينة، وله بكل آية قرأها عبادة سنة، وبكل حرف نوراً على الصراط وايم الله أنه لا يقدر على هذا إلا مؤمن من أهل الجنة فمن فعل استغفرت له الملائكة وسمي صديق الله في الأرض، وكان موته موت الشهداء وكان في الجنة رفيق الخضر عليه السلام (١).

[صلاة بر الوالدين]

صفة صلاة بر الولد لوالديه روي أنه يصلي ركعتين في الأولى بالحمد وعشر مرات ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١]، وفي الثانية الحمد وعشر مرات: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [نوح: ٢٨]. فإذا سلم يقول: ﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤] (٢).

[وروي] أنه يصلي ركعتين للوالدين في النهار الأولى الحمد والقدر، والثانية الحمد والكوثر وفي الليل يصليهما للأولاد والبنات.

[معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله]

من كتاب حسن بن سليمان الحلي مختصر بصائر سعد الأشعري بسنده عن الصدوق عن المفضل قال موسى بن جعفر قال الصادق عليهما السلام من صلى على النبي وآله فمعناه أني أنا على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله: ﴿ألست بربكم﴾ (٣).

[صلاة العصر]

قال صلى الله عليه وآله في جواب اليهودي وأما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل فيها آدم من الشجرة فأخرجه الله من الجنة فأمر الله ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة وأختارها لأمتي فهي من أحب الصلاة إلى الله عز وجل وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات. من المجلس الخامس ولثلاثين يوم الجمعة ٢٣ من المحرم سنة ٣٠٨. من آمالي الصدوق.

---

(١) بحار الأنوار ٨/ ٣٨٤.
(٢) مكارم الأخلاق/ ٣٣٤، بحار الأنوار ٨٨/ ٢٢١، مستدرك الوسائل ٦/ ٣٤٨.
(٣) معاني الاخبار/ ١١٦، مختصر بصائر الدرجات/ ١٥٩، بحار الأنوار ٩١/ ٥٤، وقد مرّ مثله قريباً فراجع.

[صلاة بر الوالدين]

وروي عن النبي ﷺ من صلى ليلة الخميس بين العشائين بالحمد مرة وآية الكرسي والقلاقل خمساً خمساً فإذا سلم استغفر الله خمس عشر مرة وجعل ثوابهما لوالديه فقد أدى حقهما(١).

[صلاة عند الدفن]

يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال، قال رسول الله ﷺ إذا دفنتم ميتكم وفرغتم من دفنه فليقم وارثه أو قرابته أو صديقه من جانب القبر ويصلي ركعتين يقرأ في الركعة الأولى الفاتحة مرة والمعوذتين مرة [(سقط من الأصل) وصف الركعة الثانية] فليقرأها بالحمد وقل هو الله أحد وإنا أنزلناه إن شاء فإنهما من مهمات ما يقرأ في النوافل، ويركع ويسجد ويقول في سجوده سبحان من تعزز بالقدرة وقهر عباده بالموت ثم يسلم ويرجع إلى القبر ويقول يا فلان بن فلانة هذه لك ولأصحابك فإن الله يرفع عذاب القبر عنه وضيقته ولو سأل ربه أن يغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات حيهم وميتهم استجاب الله دعاءه فيهم، ويقول الله تعالى لصاحبه يا فلان بن فلانة كن قرير العين قد غفر الله عز وجل لك ويعطي المصلي بكل حرف ألف حسنة ويمحي عنه ألف سيئة فإذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى صفاً من الملائكة يشيعونه إلى باب الجنة فإذا دخل الجنة استقبله سبعون ألف ملك مع كل ملك طبق من النور مغطى بمنديل من إستبرق وفي يد كل ملك كوز من نور فيه ماء السلسبيل فيأكل من الطبق ويشرب من الماء ورضوان الله أكبر(٢).

أقول ولعل بعض من يقف على هذه الصلاة يقول ما رأى أحداً صلاها عند ميته بعد الوفاة.

والجواب أنك إذا اعتبرت سنن الشرائع والأحكام ومندوبات الإسلام رأيت أكثرها قد درست آثاره وطمست أنواره ولهذه الصلاة في التهوين بحالها أسوة بما درست من أمثالها.

وقد ذكرنا في بعض ما صنفناه عدة أحاديث أنه إذا بلغ المكلف حديث بمعناه فعمل بها كان ظافراً بتلك السعادة وإن لم يكن الأمر كما بلغ إليه تكريماً من الله جل

(١) تذكرة الفقهاء ط ق ١/ ٧٤، وقد مر مثله قريباً فراجع.

(٢) بحار الأنوار ٨٨/ ٢١٨، مستدرك الوسائل ٦/ ٣٤٥.

جلاله وكرامة لرسوله ﷺ. من كتاب فلاح السائل لعلي بن موسى بن طاووس الحسيني نقلته منه إلى هنا وأنا أحمد بن زين الدين الاحسائي(١).

[حديث الصورة الإنسانية]

نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام الصورة الإنسانية هي أكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم إلى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار(٢).

[الصلاة هي الدعاء]

قال الشاعر:

تقول بنتي قد فوضت مرتحلا يا رب وقّ أبي الأوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت فاعتصي يوماً فإن لجنب المرء مضطجعاً

أي دعوت فإن الصلاة بمعنى الدعاء.

[النبي ﷺ وعلي عليه السلام أول من اقتحم العقبة]

في المناقب محمد بن الصباح الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن حميد عن أنس عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد: ١١] أن فوق الصراط عقبة كؤداً طولها ثلاثة آلاف عام هبوط وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات وألف عام صعوداً أنا أول من يقطع تلك العقبة وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب عليه السلام وقال بعد كلام لا يقطعها بغير مشقة إلا محمد وأهل بيته(٣).

[الصحيفة السجادية]

الصحيفة الكاملة الملقبة بزبور آل محمد وإنجيل أهل البيت ذكر ذلك محمد بن شهر أشوب في معالم العالم(٤) والغزالي في بعض مؤلفاته وذلك لأن علي بن الحسين

---

(١) وهذا تصريح آخر بنسبة الكشكول إليه.
(٢) عنه الكتاب المبين ٢/ ١٠٦، ٢٨٤.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٦، بحار الأنوار ٨/ ٦٦. تتمة الحدائق الناضرة ١/ ١٧١.
(٤) معالم العلماء/ ١٦٠.

عليه السلام كان يلهم به أو كان الله يتكلم على لسانه كالزبور على لسان داود عليه السلام والإنجيل على لسان عيسى عليه السلام .

[من أسانيد الصحيفة]

من اسانيد الصحيفة محمد بن إدريس قال حدثنا الشيخ الأجل الإمام السعيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي أدام الله تأييده في شهر جمادي الأخرى من سنة إحدى عشرة سنة وخمسمائة وقال أخبرنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال أخبرنا الحسين بن عبيد الله الغفاري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله المطلب الشيباني في شهور سنة خمس وثمانين وثلاثمائة قال حدثنا الشريف أبو عبد الله جعفر بن الحسن الخ .

وهذه صورة خط الشهيد عن خط إبن إدريس وتكون روايته عن أبي علي غريباً فإنه يروي عنه غالباً بواسطة أو واسطتين فيمكن أن يكون قرأ الصحيفة عليه في الصغر(١) .

[الغاوية والصليب]

الغاوية وهو عود الصليب إذا كسر وجد في جانبي كسريه صليب وكذلك إذا كسر وأخذ من كسريه وجد على ذلك صورة الصليب أربع دوائر متقاطعة على شكل الصليب وما عملت الطبيعة في ذلك من هذه الصورة وهذا العود إذا علق على أصحاب الصرع خفف ذلك عنهم وإذا دام ذلك أبطل ذلك عنهم ، حتى لا يضرعوا فإنه عجيب من تأثير الكون .

[لا صفة لله]

الظاهريون من المتكلمين زعموا أنه لا صفة لله تعالى وراء السبعة ، وهي الحياة ، والعلم ، والقدرة ، والإرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ،أو الثمانية وهي هذه السبعة مع البقاء .

فإن الإستاذ أبو إسحٰق زعم أن الله تعالى باق بالبقاء وصفاته باقية لذواتها .

وأثبت أبو الحسن البصري إليه صفة وراء القدرة والوجه صفة وراء الوجود وأثبت الاستواء صفة أخرى .

---

(١) الصحيفة السجادية/ ٣، جامع الرواة ٢/ ١٤٣ ، معجم رجال الحديث ١٦/ ٢٧٢ .

وأثبت أبو إسحٰق الأسفرائي صفة توجب الاستغناء عن المكان.

وأثبت القاضي صفات أخرى ثلاث وهي إدراك الشم والذوق واللمس.

وأثبت أبو سعيد الصعلوك لله تعالى بحسب كل معلوم علماً وبحسب كل مقدور قدرة.

واثبت عبد الله سعيد صفة وراء البقاء وهي القدم.

وأثبت مثبتو الحال العلمية أمراً وراء العلم والقادرية أمراً وراء القدرة وكذا القول في سائر الصفات.

وأثبت أبو سعيد الصعلوك الرحمة والكرم والرضا صفات وراء الإرادة. من الشرح المسمى بالمفصل على متن المحصل للرازي[1].

[صلاة آخر أربعاء من شهر صفر]

عن العلامة المجلسي أنه يستحب في آخر أربعاء من صفر صلاة ركعتين يقرأ في الأولى الحمد وآية الملك إلى قدير وفي الثانية الحمد و﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الكهف: ١١٠] إلى آخر السورة وبعد الفراغ يدعو بهذا الدعاء (اللهم إصرف عني كيده وشؤمه وشره وارزقني ربحه وبركته وجنبني ما أخاف نحوسته وكرباته بفضلك يا دافع الشرور يا مالك يوم النشور برحمتك يا أرحم الراحمين).

[ما يكتب في إناء صيني طاهر]

أيضاً يكتب في إناء من الصين الطاهر هذه الآيات ويمحى بماء المطر الطاهر ويشرب وهي ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨]، ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩]، ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الصافات: ١٠٩]، ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ [الصافات: ١٢٠]، ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ۝١٣٠ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۝١٣١﴾ [الصافات: ١٣٠-١٣١]، ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣]، ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

[وفي نقل آخر] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: ٤١].

---

(١) يراجع في الصفات المصادر التالية: اسرار الحكم/ ٤٩، لمعات الهية/ ٢٣٢، شرح المواقف/ ١٩٠.

[عمل آخر أربعاء من شهر صفر]

ومن قرأ آخر أربعاء من صفر ألم نشرح والتين والنصر والإخلاص سبعاً سبعاً وسع الله عليه رزقه وفيه ثواب عظيم ومن قرأ آخر أربعاء من شهر صفر ثلاث مرات هذا الدعاء ويمسح على وجهه بلغه العمر الطبيعي وأدى عنه دينه ونصره الله على عدوه وصار عدوه محتاجاً إليه وحفظه الله وهو هذا الدعاء [اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد شهر صفر وأيامه واجعلني خاشعاً من عذابك وارزقني حلالاً طيباً برحمتك يا أرحم الراحمين].

[ما يحدث في آخر أربعاء من شهر صفر]

ومن (جواهر قطب الغوث) مروي أنه في كل سنة ثلاثمائة ألف وعشرون ألف بلية كلها تنزل في آخر أربعاء من صفر، فهو أخوف يوم في السنة فمن صلى هذه الصلاة أمن إن شاء الله من تلك البلايا، وهي أربع ركعات بتسليم واحد تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الكوثر سبع عشرة مرة والتوحيد سبع عشر مرة والمعوذتين مرة مرة فإذا سلم قال قبل أن يتكلم ويقوم من موضعه [بسم الله الرحمن الرحيم الله يا شديد القوى يا شديد المحال يا عزيز يا عزيز يا عزيز ذلت لعزتك جميع خلقك واكفني شر خلقك يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا متكرم يا كافي يا وافي يا حافظ يا من بيده مقادير كل شيء إليك الجأ وبك أعوذ وبك ألوذ وعليك أتوكل فاحرسني بحارس حفظك وحل بيني وبين من ناوأني فإني أدرأ بك في نحره وأعوذ بك من شره فاكفني إياه يا رباه بلا اله إلا أنت يا أرحم الراحمين.

ثم تكتب هذه الآيات في إناء من الصين وامحها بماء طاهر واشربه وهي هذه ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨]، ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩]، ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٣١]، ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣]، ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

[حديث الصورة الإنسانية]

روي عن الصادق أن الصورة الإنسانية هي الصراط المستقيم إلى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار [(١)]، قال الصادق عليه السلام أقول فالصراط والمار عليه شيء

(١) التفسير الصافي ١/ ٨٦، وقد مر آنفاً عن علي عليه السلام وهو الاشهر.

واحد في كل فطرة يضع قدمه على رأسه أي يعمل على مقتضى نور معرفته التي هي بمنزلة رأسه بل ويقع رأسه على قدمه أي تبني معرفته على نتيجة عمله الذي كان بنائه على معرفته السابقة حتى يقطع المنازل إلى الله وإلى الله المصير.

[من أكل الحلال أربعين يوماً]

قال النبي ﷺ من أكل الحلال أربعين يوماً نور الله قلبه[١].

وقال ﷺ إن لله ملكاً ينادي على بيت المقدس كل ليلة من أكل حراماً لم يقبل الله منه حرفاً ولا عدلاً والحرف النافلة والعدل الفريضة[٢].

[ما يكتب في آخر أربعاء من شهر صفر]

[هذا الدعاء] يكتب في آخر أربعاء من شهر صفر ويشرب بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إن الله يمسك السمٰوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً﴾، آب أ٩، ٨م، ١٩، ما صحت طاه، أع أع، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد خير خلقه وآله أجمعين. بسم الله الرحيم أب، آه آه، ما صحت، طاه أع، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين.

[التمر الصيحاني]

عن سلمان وأبي ذر قالا: مررنا ذات يوم من الأيام مع سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ ومعه أمير المؤمنين عليه السلام فلما دخلنا بالحدائق والنخل فصاحت نخلة بنخلة هذا موسى وهذا هارون فقالت أخرى بأخرى هذا محمد وهذا علي فقالت نخلة بنخلة هذا النبي وهذا الوصي فقال النبي ﷺ ما نسمي هذا النخل؟ فقالوا الله ورسوله أعلم، فقال ﷺ: نسميه الصيحاني لأنهن صحن بفضلي وفضلك يا علي[٣].

---

(١) بحار الأنوار ١٠٠/ ١٦، مستدرك سفينة البحار ٢/ ٣٧٧.

(٢) عدة الداعي/ ١٤١-١٤٢، مستدرك سفينة البحار ٢/ ٣٧٧، ميزان الحكمة ٣/ ١٨٠٣.

(٣) مائة منقبة / ١٤، الثاقب في المناقب / ٦٦، مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٥٣، فضائل بن شاذان / ١٤٦.

[ثلاث أصوات في شهر رجب]

قال رسول الله ﷺ بأبي وأمي سمي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور وجلابيب النور تتوقد من شعاع القدس، كأني بهم أسر ما كانوا، ثم نودوا بنداء فسمعه من البعد كما سمعه من القرب يكون رحمة للعالمين وعذاباً على المنافقين قلت وما ذاك النداء؟ قال ثلاث أصوات في رجب. أولها: ألا لعنة الله على الظالمين، والثاني: أزفت الآزفة، والثالث: يرون بدراً بارزاً مع قرن الشمس ينادي إلا أن الله قد بعث فلان بن فلان حتى نسبه إلى علي عليه السلام هلاك الظالمين. الحديث[١] وهو طويل والسائل هو علي والمسؤول رسول الله، من الكفاية في الإمامية للمفيد وقبله كلام طويل في حق القائم عليه السلام [٢]

[يخرج من قرية كرعة]

في الكفاية للمفيد في الإمامة، قال رسول الله ﷺ في حق القائم عليه السلام فيخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعة على رأسه عمامتي متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار ومنادٍ ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه[٣]

[مكاتبة للحجة عليه السلام]

مكاتبة الحجة للمفيد فنحن مقيمون بأرض اليمن بواد يقال لها شمروخ وشمريخ والسلام[٤].

أقول ولعل المراد بالأرض التي هو مقيم بها التي بواد يقال لها شمروخ وشمريخ من اليمن هو القصر المسمى ببصارياء وبصراء القريب من المدينة لأنه عليه السلام كنى عن قرية من المدينة بطيبة لأنه من أسمائها وذلك في قوله عليه السلام نعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة[٥]، وهذا القصر في الإقليم الثامن الآن وإذا قرب خروجه وحان كان في الإقليم الثاني عجل الله فرجه.

---

(١) كفاية الاثر/ ١٥٩، دلائل الامامة/ ٤٦١ عن اثبات الوصية / ٢٢٧، غيبة النعماني/ ١٨١، الصراط المستقيم ٢/ ١٢٨، بحار الأنوار ٣٦/ ٣٣٨.

(٢) كفاية الاثر للخزاز القمي/ ١٥٨، بحار الأنوار ٥١/ ١٠٨.

(٣) عنه الكتاب المبين ٢/ ١٣٣، كفاية الأثر / ١٥٠ وفيه أكرعه أو أكريمه، بحار الأنوار ٣٦/ ٣٣٥، الصراط المستقيم٢/ ١٣٥.

(٤) عنه الكتاب المبين ٢/ ١٣٠.

(٥) الكافي ١/ ٣٤٠، شرح اصول الكافي ٦/ ٢٦٥، الغيبة للطوسي/ ١٨٨، بحار الأنوار ٥٢/ ١٥٧.

[حول جبل قاف]

في كتاب الدر المنثور عن النبي ﷺ قال إن من وراء قاف سبع بحار كل بحر خمسمائة عام، ومن وراء ذلك سبع أرضين يضيء نورها لأهلها ومن وراء ذلك سبع ألفاً خلقوا من ريح فطعامهم من ريح وشرابهم من ريح وثيابهم من ريح وآنيتهم من ريح ودوابهم من ريح لا تستقر حوافر دوابهم على الأرض إلى قيام الساعة أعينهم في صدورهم ينام أحدهم نومة واحدة ينتبه ورزقه عند رأسه ومن وراء ذلك ظل العرش وفي ظل العرش سبعون ألف أمة ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا ولد آدم ولا إبليس ولا ولد إبليس وهو قوله: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨] (١).

[وعن إبن عباس] خلق الله من وراء هذه الأرض بحراً محيطاً ثم خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له قاف السماء الدنيا متفوقة عليه ثم خلق من وراء ذلك جبلاً أيضاً مثل تلك الأرض سبع مرات ثم خلق من وراء ذلك بحراً محيطاً بها، ثم خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له قاف السماء الثانية متفوقة بها حتى عد سبع أرضين وسبع أبحر وسبعة أجبل قال ذلك قوله: ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [القمان: ٢٧] (٢).

[في جامع الأخبار] قال سئل النبي ﷺ عن قاف وما خلفه قال خلفه سبعون أرضاً من ذهب وسبعون أرضاً من فضة وسبعون أرضاً من مسك خلفه سبعون أرضاً سكانها الملائكة لا يكون فيها حر ولا برد طول كل أرض مسيرة عشرة آلاف سنة، قيل وما خلف الملائكة؟ قال حجاب من ظلمة قيل: وما خلفه؟ قال: حجاب من نار، قيل: وما خلفه؟ قال: حجاب من نور، قيل: وما خلفه؟ قال: حية محيطة بالدنيا كلها تسبح الله إلى يوم القيامة وهي ملك الحيات كلها، قيل: وما خلفه؟ قال: علم الله وفضائه، وسئل عن عرض قاف وطوله واستدارته؟ فقال عليه السلام عرضه مسيرة ألف سنة من ياقوت أحمر قضيبه من فضة بيضاء وزجه من زمردة خضراء لها ثلاث ذوائب من نور ذؤابة بالمشرق وذؤابة بالمغرب والأخرى في وسط السماء عليها مكتوب ثلاثة أسطر: السطر الأول بسم الله الرحمن الرحيم. السطر الثاني الحمد لله رب العالمين. السطر الثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله(٣).

---

(١) الدر المنثور ٦/ ١٤١، بحار الأنوار ٥٤/ ٣٤٨.

(٢) تفسير إبن كثير ٤/ ٢٣٧ وفيه السماء الثانية مرفوعة، فتح القدس ٥/ ٧٣ وفيه الثانية مرفوفة.

(٣) بحار الأنوار ٥٧/ ١٢١ ح١٠، عن جامع الأخبار وللمزيد عن قاف راجع روضة الواعظين / ٤٨، شرح الأخبار ٢/ ٤٠٦، الاختصاص / ٣٠٦، فضائل بن شاذان/ ١٩، الصراط =

[نساء مع القائم عليه السلام]

روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه بسنده إلى المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله يقول مع القائم يكر ثلاثة عشر امرأة، قلت: وما يصنع بهن؟ قال يداوين الجرحى ويقمن على المريض كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: فسمهن لي؟ قال: القنواء بنت رشيد، وأم أيمن، وحبابة الوالبية، وسمية أم عمار بن ياسر، وزبيدة، وأم خالد الاحمسية، وأم سعيد الحنفية، وصبانة والماشطة، وأم خالد الجهنية[١].

انتهى هكذا وجد الحديث في كتاب المعارج[٢] للسيد هاشم البحراني وفيه سقط إذ لم يذكر في تفصيله إلا تسع نساء كما ترى.

[في إسم قابيل]

في اسم قابيل خمس لغات قابيل، وقابين، وقابن، وقابل، وقبّن، وهو أول ولد ذكر من الأربعة وآخرهم عبد المغيث أمة المغيث[٣].

[تعين سمت القبلة]

قال الشيخ محمد البهائي في رسالته التي صنفها في القبلة فعرفها العلامة طاب ثراه في المنتهى بالسمت الذي فيه الكعبة، وقد يفسر السمت بامتداد معترض في أحد جوانب الأفق.

وعرفها في التذكرة بأنها ما يظن أنه الكعبة حتى لو ظن خروجه عنها لم تصح صلاته.

والظاهر أنه أراد بما يظن أنه الكعبة ما يظن اشتماله عليها ويؤيده قوله حتى لو ظن خروجه عنها.

وعرفها شيخنا الشهيد قدس سره في الذكرى بالسمت الذي يظن كون القبلة فيه.

= المستقيم ٢/ ٢٦٣، المحتضر / ٧٣و٧٤ و٧٦، مدينة المعاجز ١/ ٥٥٣. عنه الكتاب المبين ٢/ ٣٩.

(١) دلائل الإمامة/ ٤٨٤، مدينة المعاجز ٣/ ١٩٥ و٧/ ٢٥١، مستدرك سفينة البحار ٤/ ٩٠، اثباة الهداة ٧/ ١٥٠، عنه الكتاب المبين ٢/ ١٩٥.

(٢) كذا في الاصل ولعله المعاجز لورود الخبر في مدينة المعاجز ٣/ ١٩٦.

(٣) بحار الأنوار ١١/ ٢٣٥.

وقال شيخنا المحقق الشيخ علي (أعلى الله قدره) في شرح القواعد الذي ما زال يختلج بخاطري أن جهة القبلة هي المقدار الذي شان البعيد أن يجوز على كل بعض منه أن يكون هو الكعبة بحيث يقطع بعدم خروجها عن مجموعة.

وعرفها شيخنا الشهيد الثاني نور الله مرقده في شرح الشرائع بالقدر الذي يجوز على كل بعضه منه كون الكعبة فيه ويقطع بعدم خروجها عنه لأمارة يجوز التعويل عليها شرعاً.

وعرفها بعضهم بأنها قوس من الأفق يجوز على كل خط خارج من جهة الساجد منتهياً إليه أن يمر بالكعبة.

فهذه تعريفات ستة للجهة وظني أنه لا يسلم شيء منها من خلل كما ستحيط بها خبراً ولو عرفت بأنها أعظم سمت يشتمل على الكعبة قطعاً أو ظناً بحيث تتساوى نسبة أجزائه إلى هذا الاشتمال من غير ترجيح لكان أقرب إلى السلامة كما ستعرفه إن شاء الله تعالى.

[الانحراف عند قبلة أمير المؤمنين عليه السلام]

[يجب] الانحراف عن محاريب حضرة أمير المؤمنين عليه السلام خاصة يميناً بأن ينقل السجادة من موضعها إلى يمينه شبراً. زين الدين[1]

[القبض والبسط]

قال الشيخ قاسم خان الحلي في كتاب السير والسلوك القبض والبسط حالتان تحصلان للسالك المتوسط في الطريق كما أن الخوف والرجاء للمبتدئ فالقبض والبسط يردان على قلب العارف بغير سبب والخوف والرجاء يتعلقان بأمر مستقبل مكروه أو محبوب.

[معنى وبقي شيء]

في الكافي عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ناولني يدك أقبلها فاعطانيها فقلت جعلت فداك رأسك ففعل فقبلته فقلت جعلت فداك فرجلاك قال أقسمت أقسمت وبقي شيء وبقي شيء وبقي شيء[2].

---

(١) الذكرى/ ١٦٢.
(٢) الكافي ٢/ ١٨٥، بحار الأنوار ٧٣/ ٣٩ ح٣٧.

أقول: يحتمل أن يكون أقسمت (بفتح التاء) على الخطاب ويكون المعنى حصتك قسمتك ونصيبك من تقبيل اليد والرأس ولم يبق عليك شيء ويكون المعنى في وبقي شيء استفهام إنكار أو يكون المعنى حصلت قسمتك من ذلك فما سواه فليس لك ولم يبق شيء مما قسم لك.

ويحتمل أيضاً (ضم التاء) في أقسمت للمتكلم ويكون المعنى أقسمت لك أنا ما يخصك من ذلك أو ما فيه الغاية من ذلك على المعنى السابق ولم يبق شيء أو لم يبق شيء مما يخصك أو يكون شيء أو مما يخصك أو حلفت إلا أزيدك على ما لك من التقبيل أو حلفت إلاّ أمكن أحداً من تقبيل رجلي وهل بقي مطمع لك أو لأحد في ذلك بعد يميني.

ويحتمل في وبقي شيء الخبر أي أنه قد بقي شيء وهو جار في الاحتمالات المتقدمة من فتح التاء وضمها يعني أنه قد بقي شيء مما أقسمت لنفسك أو أقسمت لك أو بعد قسمي مما يكون لغيرك أو ما يمكن فيه الامتناع إلى غير ذلك.

ويحتمل أن يكون (بفتح القاف) على التقادير المتقدمة كلها وتكون الهمزة للاستفهام الاستخباري أو التقريري أو الإنكاري، والمعنى هل قسمت لنفسك من ذلك أو حصلت قسمتك منه أو اعتددت به في القسم (بكسر القاف وفتح السين) وكذلك على التقرير على فرض إرادته في الإثبات وكذلك على الإنكار على التفضيل ما تقدم من فتح التاء وضمها إلى آخره. أحمد زين الدين

[القبلة على اليد]

[وبسنده المتصل] إلى إبن أبي عمير زيد النرسي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها فقال أما أنه لا يصلح إلا لنبي أو من أريد به النبي[1]. أحمد بن زين الدين

[القبض للمبيع]

[القبض للمبيع] قيل هو التخلية مطلقاً وقيل في ما ينقل القبض باليد وبالكيل فيما يكال والنقل في الحيوان، والثاني أقوى.

روى معاوية بن وهب في الصحيح قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يبيع

(١) بحار الأنوار ٧٣/ ٤٢، الاصول الستة عشر/ ٤٦، مشكاة الأنوار/ ٣٥٣، نهج السعادة ٦/ ٢٣٤، ميزان الحكمة/ ٣٠١٢.

المبيع قبل أن يقبضه فقال ما لم تكن كيل ووزن فلا تبعه حتى تكيله أو تزنه إلا أن توليه[١].

[من قال بقدم العالم]

اكثر الحكماء من الفلاسفة قالوا بقدم العالم.

وأما المسلمون فالأشاعرة أثبتوا قدم ذاته تعالى وصفاته فقالوا: هو تعالى وصفاته في الأزل كالقدرة والعلم والحياة والوجود والبقاء وغير ذلك من الصفات.

وأبو هاشم اثبت أحداً لا خمسة فانه علل القادرية والعالمية والحية والموجودية بحالة خامسة هي الخامسة.

وأما الحرانيون فقد أثبتوا خمسة من القدماء اثنان حيان فاعلان هما الباري والنفس وواحد منفعل غير حي هو الهيولي واثنان لا حيان ولا فاعلان ولا منفعلان هما الدهر والخلاء.

وأما قدمه تعالى فظاهر وأما النفس والهيولي فقالوا لاستحالة تركيبها من المادة وكل مركب حادث، واما الزمان فقالوا لاستحالة التسلسل اللازم على تعدي عدمه وأما الخلاء فقالوا رفعه غير معقول[٢].

واختار بن زكريا الطيب الرازي بذا المذهب وصنف كتاباً موسوماً بالقدماء الخمسة وكل هذه الأقوال باطلة وما من اله إلا الله تعالى عما يشركون.

[الفرق بين الجبر والإكراه]

في الفقه الرضوي في باب العدو قال عليه السلام الجبر هو الكره فالله تبارك وتعالى لم يكره على معصية إنما الجبر أن يجبر الرجل على ما يكره وعلى ما لا يشتهي كالرجل يغلب على أن يضرب أو يقطع يده أو يؤخذ ماله أو يغصب على حرمته أو من كانت له قوة ومنعه فقهر، وأما من أتى إلى أمر طائعاً محباً له يعطي عليه ماله لينال شهوته فليس ذلك بجبر إنما الجبر من أكره عليه أو غصب حتى ما لا يريد ولا يشتهيه.

وذلك أن الله تبارك وتعالى لم يجعل له هوى ولا شهوة ولا محبة ولا مشيئة إلا

---

(١) وسائل الشيعة ١٢/ ٣٥٨ باب ١٠ من أبواب الخيار حديث١، مختلف الشيعة ٥/ ٢٨٠ عن تهذيب الاحكام ٧/ ٢١ حديث ٨٩.

(٢) شرح العقائد النسفية ١/ ٦٦، شوارق الالهام ١/ ٨٨، شرح التجريد/ ٤٢، ارشاد الطالبين/ ١٥.

فيما علم أنه كان منهم وإنما يجرون في علمه وقضائه وقدره على الذي في علمه وكتابه السابق فيهم قبل خلقهم والذي علم أنه غير كائن منهم هو الذي لم يجعل لهم فيه الشهوة ولا إرادة[١].

[من قرأ سورة القدر]

ذكر الشيخ عز الدين الحسن بن ناصر بن إبراهيم الحداد العاملي[٢] في كتابه طريق النجاة عن الجواد عليه السلام أنه قال من قرأ سورة القدر في كل يوم وليلة ستاً وسبعين مرة خلق الله له ألف ملك يكتبون ثوابها ستة وثلاثون ألف عام وتوظيف ذلك في سبعة أوقات.

الأول بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح سبعاً ليصلي عليه الملائكة ستة أيام.

الثاني بعد صلاة الغداة عشراً ليكون في ضمان الله إلى المساء.

الثالث إذا زالت الشمس وقبل النافلة عشراً لينظر الله إليه ويفتح له أبواب السماء.

الرابع بعد نوافل الزوال إحدى وعشرين ليخلق الله تعالى منها بيتاً طوله ثمانون ذراعاً وكذا عرضه وستون ذراعاً سمكه وحشوه الملائكة يستغفرون له إلى يوم القيامة ويضاعف الله استغفارهم ألفي سنة ألف مرة.

الخامس بعد العصر عشراً لتمر على أعمال الخلائق يوماً.

السادس بعد العشاء سبعاً ليكون في ضمان الله إلى أن يصبح.

السابع حين يأوي إلى فراشه أحد عشر مرة ليخلق الله منها ملكاً راحته أكبر من سبع سموات وسبع أرضين في موضع كل ذرة من جسده شعرة ينطق كل شعره بقوة الثقلين يستغفرون لقارئها إلى يوم القيامة[٣].

[وعن الصادق عليه السلام] النور الذي يسعى بين يدي المؤمن يوم القيامة نور ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ [القدر: ١][٤].

[وعنه عليه السلام] من قرأها في صلاة رفعت له في عليين مقبولة مضاعفة ومن قرأها

---

(١) بحار الأنوار ٥/ ٥٤.

(٢) يراجع تتمة أمل الأمل ص١٥٩، تراجم الرجال ١/ ١٦٠.

(٣) مستدرك الوسائل ٤/ ١٧١، بحار الأنوار ٨٣/ ١٦١، و٨٤/ ٦٢.

(٤) مستدرك الوسائل ٤/ ٣٦٢، بحار الأنوار ٨٩/ ٣٣٠.

ثم دعا رفع دعاءه إلى اللوح المحفوظ مستجاباً، ومن قرأها حبب إلى الناس فلو طلب من رجل أن يخرج من ماله بعد قراءتها حين يقابله لفعل ومن خاف من سلطاناً فقرأها حين ينظر إلى وجهه غلب عليه، ومن قرأها حين يريد الخصومة أعطى الظفر، ومن قرأها وتشفع بها إلى الله تعالى شفعه وأعطاه سؤله(١).

وعنه عليه السلام لو قلت لصدقت أن قارئها لم يفرغ من قراءتها حتى يكتب له براءة من النار(٢).

[وروي الشيخ في تهجده] قراءتها بعد نافلة الليل ثلاثاً ويوم الجمعة بعد العصر يستغفر الله سبعين مرة ثم يقرأها عشراً فيكون أوقاتها تسعة هذا آخر مما نقل من كتاب طريق النجاة(٣).

[وعن الصادق عليه السلام] لو قرأ رجل القدر ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [القدر: ١] ألف مرة ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان لأصبح وهو شديد اليقين بالاعتراف فيما يخص به فينا اوما ذلك إلا لشيء عاينه في نومه(٤).

[الأرض المقدسة]

الأرض المقدسة أي المطهّرة بيت المقدس لأنها كانت قرار الأنبياء ومسكن المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل دمشق وقيل الشام وبيت المقدس ويخفف الذي يتطهر به من الذنوب بناه سليمان بن داود عليهما السلام والنسبة إليه مقدسي كمجلسي من القدس وهو الطهارة. مجمع البحرين(٥).

[القادسية]

القادسية قرية قريبة من الكوفة إذا خرجت منها أشرفت إلى النجف، مر بها إبراهيم ودعا لها بالقدس وأن تكون محلة الحاج.

وفي المغرب بينها وبين الكوفة خمسة عشر ميلاً.

---

(١) مستدرك الوسائل ٤/ ٣٦٢، بحار الأنوار ٨٩/ ٣٣٠.
(٢) بحار الأنوار ٨٩/ ٣٣٠، مستدرك الوسائل ٤/ ٣٦٢.
(٣) بحار الأنوار ٨٩/ ٣٣٠، مستدرك سفينة البحار ٨/ ٤٧٨.
(٤) بحار الأنوار ٩٥/ ١٦٥، وسائل الشيعة آل البيت ١٠/ ٣٦٢، وسائل الشيعة الإسلامية ٧/ ٢٦٤.
(٥) الصحاح ٣/ ٩٦١.

وفي المصنف القادسية قرية قريبة من الكوفة من جهة المغرب على طرف البادية نحو خمسة عشر فرسخاً وهي آخر أرض العرب وأول حدود سواد العراق وهناك كانت واقعة مشهورة في خلافة الثاني، مجمع البحرين

[أحاديث في معنى القدر]

روى الصدوق بسنده إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله رجل عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه(١).

وفي حديث آخر عنه عليه السلام إلا أن القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله موضوع عن خلق الله، مختوم بخاتم الله السابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم. لأنهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بعظمة ولا بعزة الوحدانية لأنه بحر زاخر خالص لله عز وجل، عمقه ما بين السماء والأرض، عرضه ما بين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان، يعلو مرة ويسفل أخرى، في قعره شمس تضيء لا ينبغي أن يطلع عليها إلا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضادا لله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن سره وستره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير(٢).

[في الكافي] في صحيحة البيزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال الله إبن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي أديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعاً بصيراً قوياً، ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وذلك أني أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مني، وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون(٣).

[عن أبي بصير] قال كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالساً وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا بن رسول الله من أين لحق الشقاء لأهل المعصية حتى حكم لهم بالعذاب على عملهم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم

(١) التوحيد/ ٣٦٥، الاعتقاد/ ٣٤، عوالي اللئالئ ٤/ ١٠٨، الفصول المهمة ١/ ٢٥٣ - ٢٥٤، بحار الأنوار ٥/ ٥٧-٩٧.

(٢) التوحيد/ ٣٦٥، اعتقادات المفيد / ٣٤، عوالي اللئالي/ ١٠٨، الفصول المهمة١/ ٢٥٤.

(٣) الكافي ١/ ١١٧ح٦، قرب الإسناد / ٣٤٨، التوحيد ٣٣٨، البحار ٥/ ٤ح٣.

له أحد من خلقه بحقه، فلما حكم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته، ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله، ووهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه، ومنعهم إطاقة القبول منه فواقعوا ما سبق في علمه، ولم يقدروا أن يأتوا حالاً ينجيهم من عذابه، لأن علمه أولى بحقيقة التصديق، وهو معنى شاء وما شاء وهو سره(١).

[وروي] في توحيده أيضاً قال حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن تميم السرخسي بسر خس قال حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشافعي قال حدثنا محمد إبراهيم بن سعيد الجوهرين قال حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض عن أبي حازم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال، قال رسول الله لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره(٢).

أقول وروي هذا الحديث الصدوق في توحيد ولا يخفى أمره، أما من جهة السند فظاهر حاله، وأما ظاهره من جهة المتن فهو جار على مذهب الاشاعرة، وأما على تأويله بالقدر المساوق لفعل العبد حين الفعل فحق ومعناه أنه كان ذلك من العبد بقدر الله فالإيمان المذكور راجع إلى نفس القدر لا أن فعل العبد كان من القدر وإنما كان من العبد بالقدر فافهم. أحمد زين الدين.

[في الحديث] عن جابر أنه جاء سراقة بن مالك فقال يا رسول الله ﷺ بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن ففيم العمل اليوم فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير، قال فيم العمل قال أعملوا فكل ميسر فيما خلق له وكل عامل بعلمه(٣).

قلت أنه علقهم بين الأمرين ربهم بسابق القدر، ثم رغبهم في العمل ولم يترك أحد الأمرين للآخر فقال كل ميسر لما خلق له أي أنه ميسر في أيام حياته للعمل الذي سبق به القدر قبل وجوده، فافهم شيخ ياسين (٤).

[في رواية يونس] قال، قال لي أبو الحسن عليه السلام إلى أن قال، قال يونس ولكني

---

(١) الكافي ١/ ١٥٣، تفسير نور الثقلين ٢/ ٣٩٧.
(٢) التوحيد/ ٣٨٠.
(٣) مسند أحمد ٣/ ٣٣٥، سنن الترمذي ٣/ ٣٠٥.
(٤) وفي هامش هذا الحديث: قال: فبم العمل. اقول: ان الظاهر أن فبم الباء الموحدة لا بالمثناة لئلا يلزم تكرير السؤال، ويحتمل بالمثناة وهو الموجود بخط الشيخ ياسين.

أقول لا يكون إلا بما شاء الله وأراد وقدر وقضا فقال يا يونس ليس هكذا لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى يا يونس تعلم ما المشيئة قلت لا، قال هي الذكر الأول فتعلم ما الإرادة؟ قلت: لا، قال: هي العزيمة على ما تشاء فتعلم ما القدر؟ قلت: لا، قال: هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء، قال: ثم قال: والقضاء هو الإبرام واقامة العين قال فاستأذنته ان يأذن لي أن أُقبّل رأسه، وقلت فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفلة[(١)].

[وعن] صالح النيلي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام هل للعباد من الاستطاعة شيء قال فقال لي إذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم، قال: قلت: وما هي؟ قال: ألآ له مثل الزنا، إذا زنى كان مستطيعاً للزنا حين زنى ولو أنه ترك الزنا لم يزن كان مستطيعاً لتركه إذا ترك قال ثم قال ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعاً قلت فعلى ما يعذبه؟ قال بالحجة البالغة والآلة التي ركب فيهم إن الله لم يجبر أحداً على معصية ولا أراد إرادة حتم الكفر من أحد ولكن حين كفر كان في إرادة الله أن يكفر وهم في إرادة الله وعلمه ألاّ يصيروا إلى شيء من الخير قلت أراد منهم أن يكفروا؟ قال ليس هكذا أقول ولكني أقول علم أنهم سيكفرون فأراد الكفر لعلمه فيهم وليست إرادة حتم وإنما هي إرادة اختيار[(٢)].

[أبو قتادة الأنصاري]

ابو قتادة الانصاري[(٣)] فارس رسول الله صلى الله عليه وآله دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله شهد مع علي عليه السلام مشاهدة كلها في خلافته ولاه علي عليه السلام مكة ثم عزله، مات في خلافة علي عليه السلام بالكوفة وهو إبن سبعين وصلى عليه علي عليه السلام سبعاً كذا في الاستيعاب مجمع البحرين[(٤)].

---

(١) الكافي ١/١٥٨، مختصر بصائر الدرجات /١٤٩، شرح أصول الكافي للمازندراني ٥/١٩، الفصول المهمة ١/٢٣١، مجمع البحرين ٢/٥٦٦.

(٢) الكافي ١/١٦٢، تفسير القمي ١/٢٢٧.

(٣) هو أبو قتادة الانصاري السلمي فارس رسول الله صلى الله عليه وآله واسمه الحارث بن ربعي وقيل نعمان وقيل عمرو روي عن النبي صلى الله عليه وآله ومعاذ بن جبل، وروى عنه ولداه ثابت وعبد الله ومولاه أبو محمد وانيس وجابر وغيرهم مات بالكوفة سنة ٥٤ وقيل ٣٨. من كتاب منتهى المطالب ٤/ ١٥٦.

(٤) مجمع البحرين ٣/ ٤٥٥.

[قوم تبع]

قوم تبع وهو تبع الحميري أحد ملوك اليمن وهم التابعة لأن كلاً منهم يتبع صاحبه وهو الذي بنى الحيرة وخرب سمرقند وكان قومه كهاناً. التذكرة البدرية.

[من قتل المؤمن بالكافر]

حكى الساجي حكاية من قتل المؤمن بالكافر فقال حدثنا موسى بن إسحٰق الأنصاري قال: حدثنا علي بن عمرو الأنصاري قال تقدم إلى أبي يوسف رجل مسلم قتل كافراً فأراد أن يقيده به، وكان على رأس أبي يوسف رجل في يده رقاع، فناوله الرقاع وحبس منها رقعة، فقال ما تلك الرقعة؟ فقال فيها شعر، فقال هاتها، فأعطاه فإذا فيها شعر لشاعر بغدادي كان يكنى أبا المضرجي يقول:

يا قاتل المسلم بالكافر ... جُرتَ وما العادل كالجائر
يا من ببغداد وأطرافها ... من فقهاء الناس أو شاعر
جار على الدين أبو يوسف ... بقتله المسلم بالكافر
فاسترجعوا وابكوا على دينكم ... واصبروا فالأجر للصابر

فأخذ أبو يوسف الرقعة ودخل على الرشيد فاخبره فقال إحتل فيها فلما كان المجلس الثاني قال أبو يوسف لأولياء القتيل إتوني بشاهدين عدلين يشهدان عندي أنه كان يؤدي الجزية فتعذر ذلك عليهم فأهدر دمه وأخذ الدية(١) من المبسوط للشيخ.

[نور قل هو الله أحد]

عباد عن عمر وعن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال خلق الله نوراً فخلق من ذلك النور قل هو الله أحد وخلق لها ألفي ألف جناح من نور واهبطه إلى أرضه مع أمنائه من الملائكة لا يمرون بملاء من الملائكة إلا خضعوا له وقالوا نسبة ربنا نسبة ربنا. من أصل أبي سعيد عباد العصفري(٢).

[القلم]

روى عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١] قال إن الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مداداً فجمد النهر وكان أشد بياضاً من الثلج وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم أكتب

---

(١) المبسوط ٧/٦، تاريخ بغداد ١٤/٢٥٦.
(٢) الأصول الستة عشر ص١٥ وفيه ألف، مستدرك الوسائل ٤/ ٢٨٤.

قال يا رب وما أكتب؟ قال: أكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فكتب القلم في رق أشد بياضاً من الفضة وأصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش، ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق أبداً(١)، الخ.

[قلوب الشيعة من عليين]

من كتاب بصائر الدرجات عن محمد بن عيسى عن أبي الحجاج قال، قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا الحجاج إن الله خلق محمداً وآل محمد من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك، وخلق شيعتنا من طينة دون عليين، وخلق قلوبهم من طينة عليين، فقلوب شيعتنا من أبدان آل محمد، وإن الله خلق عدو آل محمد من طين سجين وخلق قلوبهم من طين أخبث من ذلك وخلق شيعتهم من طين دون طين سجين، وخلق قلوبهم من طين سجين فقلوبهم من أبدان أولئك وكل قلب يحن إلى بدنه(٢).

[قلب المؤمن]

[وفي الحديث القدسي] قال الله تعالى لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكني يسعني قلب عبدي المؤمن فإنه يتقلب معي وفي وبي(٣).

[مسائل في التقصير]

قال في المسالك قوله وإن كان جاهلاً بالتقصير فلا إعادة وكذا لو كان جاهلاً بالمسافة فأتم ثم تبين كون المقصد مسافة فلا إعادة مطلقاً، ويقصر بعد العلم وإن نقص عن المسافة، قوله وأن قصر المسافر اتفاقاً لم يصح قصراً فيه تفسيرات:

الأول أن يقصر قاصداً لمسافة غير عالم بوجوب القصر ووجه الإعادة مع مطابقة نفس الأمر أنه صلى صلاة يعتقد فسادها فيعيدها أداءً وقضاءً.

الثاني أن يعلم بوجوب القصر ولكن جهل بلوغ المقصود مسافة ثم قصر ثم علم

---

(١) بحار الأنوار ٥٤ /٣٦٦ وتتمة الحديث فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها أو لستم عرباً؟ فكيف لا تعرفون معنى الكلام وأحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب أو ليس إنما ينسخ من كتاب آخر من الأصل وهو قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩]، تفسير القمي ٢/ ٣٧٩، التفسير الصافي ٥/ ٩، تفسير نور الثقلين ٢/ ٥١٨، وللمزيد عن القلم ونون يراجع بصائر الدرجات / ٥٢٢، الكافي ٢/ ١٨٧.

(٢) بصائر الدرجات/ ٣٤، بحار الأنوار ٦٤/ ١٢٦، مستدرك سفينة البحار ٦/ ٦٢٣، ألف حديث في المؤمن / ٢٣٠.

(٣) عوالي اللئالي ٤/ ٧، المحجة البيضاء ٥/ ٢٦، بحار الأنوار ٧٠/ ٦٠.

بكونه مسافة فيعيد في الوقت قصراً، لأن فرضه كان حال الصلاة التمام ولو خرج الوقت، ففي القضاء تماماً أو قصراً وجهان من أن الصلاة فاتت حالة كون فرضه التمام فليقضها كذلك ومن أنه مسافر حقيقة وإنما منعه من الإتمام جهل المسافة وقد علمها واختار الشهيد القضاء تماما والوجهان إتيان فيما لو ترك المسافر الصلاة ونسيها قبل علمه بالمسافة ثم علم بها بعد خروج الوقت.

الثالث أن يعلم بوجوب القصر وبلوغ المسافة ولكن نوى الصلاة تماماً ناسياً ثم سلم على الركعتين ناسياً ثم ذكر فإنه يعيد قصراً لمخالفته ما يجب عليه من ترك نية التمام.

واستقرب الشهيد هنا الأجزاء وتلغى نية التمام. وهذه التفسيرات الثلاث ذكرها في الذكرى[١].

[القمل]

قوله تعالى: ﴿وَٱلْقُمَّلَ﴾ [الأعراف: ١٣٣] (هو بالتشديد) كبار القردان وقيل دواب أصغر من القمل وقيل الدبا الذي لا أجنحة له قال بعض المفسرين، اختلف العلماء في القمل المرسل على بني إسرائيل فقيل هو السوس والذي يخرج من الحنطة وقيل غير ذلك، وروي أن موسى مشى إلى كثيب أعفر مهيل فضربه بعصاه فتصير كله قملاً في مصر فتتبع حرثهم وأشجارهم ونباتهم وأكله ولحس أهل الأرض وكان يدخل بين ثوب أحدهم وجلدة فيعضه وكان أحدهم يأكل الطعام فيمتلئ قملاً فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من القمل فإنه أخذ شعورهم وأبشارهم وأشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كالة الجدري ومنعهم النوم والقرار[٢].

[وفي حديث النساء[٣]] ومنهن (غل قمل) الأصل فيه أنهم كانوا يأخذون الأسير فيشدونه بالقد وعليه الشعر فإذا يبس قمل عنقه فيجتمع عليه محنتان الغل والقمل ضرب مثلاً للمرأة السيئة الخلق مع زوجها الكثيرة المهر لا يجد بعلها منها مخلصاً[٤].

والقمل معروف وإحداها قملة، قيل يتولد من العرق والوسخ إذا أصاب ثوباً أو

---

(١) الذكرى/ ٢٦٢، مسالك الافهام ١/ ٣٤٨.
(٢) بحار الأنوار ١٣/ ٨٢، تفسير مجمع البيان ٤/ ٣٤١، تفسير الصافي ٢/ ٢٢٩.
(٣) في الاصل/ النسائي.
(٤) الكافي ٥/ ٣٢٢.

بدناً أو ريشاً أو شعراً حين يصير المكان عفناً ورجل قمل الرأس كفرح إذا كثر قمله وقد قمل رأسه بالكسر وقمل الزرع دويبة تطير كالجراد في خلقة الحلم مجمع البحرين(١).

[ن والقلم]

روي عن عبد الرحمن القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ن والقلم، قال إن الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مداداً فجمد النهر وكان أشد بياضاً من الثلج وأحلى من الشهد ثم قال للقلم أكتب قال يا رب وما أكتب؟ قال أكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، فكتب القلم في رق أشد بياضاً من الفضة وأصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق أبداً إلى آخر الحديث. كذا في تفسير القمي(٢).

[بحر القلزم]

أوحى الله إلى موسى: ﴿أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ [الشعراء: ٦٣] وهو بحر القلزم ما بين اليمن ومكة إلى مصر والنيل ما بين آيلة، من تاريخ أحمد بن الحسن الحر.

[قصص الأنبياء في القرآن]

[قصة آدم عليه السلام] في أوائل سورة البقرة وفي أوائل سورة الأعراف وفي سورة بني إسرائيل.

[قصة نوح عليه السلام] في الأعراف ويونس وهود والمؤمنون والشعراء والعنكبوت والذاريات.

[قصة موسى عليه السلام] في البقرة والأحزاب والمائدة وغافر والأعراف والزخرف ويونس وإبراهيم وبني إسرائيل والكهف وطه والشعراء والنمل والقصص.

[قصة يحيى] في آل عمران وسورة مريم وسورة طه وسورة النمل.

[سورة زكريا عليه السلام] في آل عمران ومريم والأنبياء.

---

(١) مجمع البحرين ١/ ٣٩٦.

(٢) تفسير القمي/ ٩٦٠، البحار ٥٤/ ٣٦٦، تفسير الصافي ٥/ ٩، تفسير نور الثقلين ٢/ ٥١٨، وقد مرّ آنفاً فراجع مع تتمته في الهامش.

[قصة مريم] في آل عمران وسورة الزخرف والمائدة.

[قصة هود عليه السلام] في الأعراف وهود والشعراء والأحقاف.

[قصة صالح عليه السلام] في الأعراف وهود والشعراء والنمل.

[قصة لوط عليه السلام] في الأعراف وهود والشعراء والنمل والعنكبوت والذاريات والقمر.

[قصة يونس عليه السلام] في يونس والصافات والأنبياء.

[قصة شعيب عليه السلام] في الأعراف وهود والشعراء والعنكبوت.

[قصة يوسف عليه السلام] في سورة يوسف

[قصة داود عليه السلام] في الأنبياء وسبأ وص.

[قصة سليمان عليه السلام] في الأنبياء والنمل وص.

[قصة إسماعيل عليه السلام] في سورة مريم.

[قصة إدريس عليه السلام] في سورة مريم.

[قصة أيوب عليه السلام] في الأنبياء.

[قصة عائشة] في سورة النور

[قصة هاروت وماروت] في أوائل البقرة.

[قصة أصحاب الكهف] في أوائل سورة الكهف.

[قصة اسكندر] في سورة الكهف.

[قصة قارون] في سورة القصص وسورة الحاقة.

[قصة عاد] في الحاقة.

[قصة شيطان] في البقرة والأعراف والحجر وبني إسرائيل والكهف.

[قصة يأجوج ومأجوج] في الكهف.

[قصة طالوت] في البقرة.

[من قرأ قل هو الله أحد]

الصدوق بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] مرة واحدة فكإنما قرأ ثلث القرآن وثلث التوراة، وثلث الإنجيل، وثلث الزبور[١].

[القراءة في الزوال]

[محمد بن يحيى] عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبي هارون المكفوف قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر كم يقرأ في الزوال؟ فقال ثمانين آية فخرج الرجل فقال عليه السلام يا أبا هارون هل رأيت شيئاً أعجب من هذا الذي سألني عن هذا الشيء فأخبرته ولم يسألني عن تفسيره؟ هذا الذي تزعم أنه عاقلهم، يا أبا هارون إن الحمد سبع آيات وقل هو الله أحد ثلاث آيات، فهذه عشر آيات والزوال ثمان ركعات فهذه ثمانون آية[٢].

[حول التقصير في المغرب]

في الفقيه روى محمد بن أبي عمير عن محمد بن إسحٰق بن عمار قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن امرأة كانت في طريق مكة فصلت ذاهبة وجائية المغرب ركعتين ركعتين فقال ليس عليها إعادة[٣].

وفي رواية الحسين بن سعيد عن إبن أبي عمير عن محمد بن إسحٰق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام قال ليس عليها قضاء[٤].

قال الشيخ هذا الخبر شاذ لا يعمل عليه لأنا قد بينا أن المغرب لا يقصر فيها فمن قصر كان عليه الإعادة[٥] وقال في الاستبصار فهذا الخبر متروك بالإجماع.

[القصر للمسافر]

ويجوز القصر للمسافر مع شرائط السفر المعتبرة سواء كان عارفاً أم لا وإن لم

---

(١) التوحيد/ ٩٥، وسائل الشيعة (آل البيت ٦/ ٢٢٥، وسائل الشيعة (الإسلامية) ٤/ ٨٦٩، بحار الأنوار ٨٩/ ٣٤٨.

(٢) الكافي ٣/٣١٦، وسائل الشيعة ٦/ ٦٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١/ ٤٥٠.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١/ ٤٥٠.

(٥) تهذيب الاحكام ٢/ ٢٢٥.

يوافق العارف في سفره ودنف على شرط ذلك لأنه يلزم منه عدم القصر بالكلية ودنف على من شرط ذلك. زين الدين

[القصد في السفر واحكامه]

قصد نية التمام أو القصر في أحد الأماكن الأربعة واجب فلو تركه عامداً أعاده مطلقاً ولو تركه نسياناً أعاده في الوقت وجوباً وإذا نوى القصر أو التمام تعين عليه ذلك. زين الدين.

[والمسافر] يقصر إذا قصد أربعة فراسخ وأراد الرجوع ليومه أو ليلته وكذا إذا قصد خمسة أو ستة أو سبعة وأراد الرجوع إذا صدق عليه إسم الإتصال عرفاً. زين الدين.

[وإذا نوى] إقامة عشرة أيام وشرع في صوم رجب لزم الإتمام في الصوم والصلاة ما لم يضرب في الأرض ويقصد مسافة ويخفي الأذان والجدران والصوم أعم من أن يكون شهر رمضان أو غيره عدا المشترط سفراً وحضراً لأن صومه ما أفادته النية فلا يلزم صومه مع نية الإقامة في الإتمام إلا إذا صلى رباعية أو ما يقوم مقامهما مع نية الإقامة. زين الدين.

[إذا تمم] في صلاة القصر ناسياً أعاد لأن الخروج لا يكون إلا بالتسليم وإن قلنا بالاستحباب أو بالمنافي. زين الدين.

[إذا اتخذ] الإنسان بلداً داراً ووطن فإنه يشترط فيه إقامة ستة أشهر يصلي فيها على التمام حتى ينقطع سفره بالوصول إليه فإنه يصير كالملك. زين الدين[١].

[ضابطة كلية]

إذا نوى إقامة عشرة أيام كان موضع الإقامة ما دون الخفاء وكذا إذا نوى الإتمام بوجه شرعي، وإذا أراد الخروج إلى ما دون المسافة لا يخلو فإن نوى عود الإقامة صلى تماماً مطلقاً، وإن نوى العود دون الإقامة تمم ذهاباً، وفي البلد الذي له فيه حاجته وبالعود يقصر بعد الخفاء إذا قصد مسافة فصاعداً وكذا إذا خرج ذاهباً وإذا كرر الخروج إلى ما دون المسافة إلى أغراض متعددة بعد أن صلى تماماً، وجعل إقامة العشرة مستاخرة كفاه ذلك بشرط الجزم بها، وإذا حدث له حادث لا بأس أن يرد إلى قصره مسافة وضرب في الأرض وأخفى الجدران والأذان. زين الدين.

---

(١) ينظر: احكام القصر والتمام عند الشهيد، البيان/ ٧٨، ١٥٥، الدروس ١/ ٢٠٩، الذكرى/ ٩٩.

[فيمن باع الملك بعد استيطانه]

[فائدة] إذا باع الملك بعد استيطانه القدر المذكور واشترى غيره فإن كان إشترى الملك الثاني قبل خروجه من ذلك البلد كان الحكم باقياً لا يتغير، ولم يجب عليه احتساب نصف سنة أخرى مستوطناً بها ذلك الملك المشترى وإن خرج بعد البيع عن ذلك البلد ثم عاد إليه واشترى ملكاً آخر فلا بد من استيطانه نصف سنة.

ولو باع ذلك الملك بعد أن استوطنه ثلاثة أشهر فإن كان باعه بمثله في نفس العقد إستمر على تمام نصف السنة ولا يشترط التجانس فيه، بل يكفي بيع المزرعة بنخلة أو بدار مثلاً مما يسمى ملكاً بالشرع، وإن باعه بثمن غير ما يسمى ملكاً ثم اشترى بذلك الثمن ملكاً آخر إستأنف الستة أشهر من رأس. منه رحمه الله.

[احكام في المسافة]

تثبيت المسافة بالاعتبار وبشهادة عدلين أو بالشياع ولا يكفي الظن بدون ذلك. زين الدين.

وهل المسافة بين البلدين من سور البلد إلى سور الأخرى أو من محل الترخيص إلى محل الترخيص؟ الجواب، الاعتبار في ذلك من آخر العمارة في البلد الصغير والمتوسط ومن محلته في الكبير. زين الدين.

وإذا قلد أحداً في حواشي الألفية هذه الموجودات يؤمر بالقضاء. زين الدين.

وإذا بقي من آخر الوقت أربع ركعات وكان في ذمته الفريضتان وحضر في أحد مواضع التخيير تعين عليه قصر الفريضتين وإذا كان قد انقطع سفره تعين العصر مثلاً ويقضي الظهر. زين الدين[١].

[الفرق بين القضايا المنطقية]

الفرق بين القضية الموجبة المعدولة الموضوع وبين السالبة المحصلة الموضوع بتقديم حرف السلب وتأخيره، فالقضية المسورة إن تأخر فيها حرف السلب عن سور الإيجاب نحو (كما ليس بحي جماد) كانت موجبة معدولة الموضوع.

---

(١) يراجع احكام المسافة عند الشهيد، البيان/ ١٥٥، والدروس ١/ ٢١٠، الذكرى/ ١٥٧.

وإن تأخر عن سور السلب نحو (لا شيء من اللا حي بعالم) كانت سالبة معدولة الموضوع.

وإن تقدم حرف السلب عن سور الإيجاب نحو (ليس كل حيوان بإنسان) كانت سالبة محصلة الموضوع.

وإن تقدم على سور السلب نحو (لا شيء من الإنسان بحيوان) كانت موجبة محصلة الموضوع.

والقضية غير المسورة أن أقترن بحرف السلب لفظة (ما) نحو (ما ليس بعالم جاهل) أو ما في معناها نحو (اللا حي جماد) و(الذي لا يبصر أعمى) كانت موجبة معدولة الموضوع.

وإن لم يقترن به نحو ليس (الإنسان جماداً) فالفرق بينهما بالنية أو بالإصلاح والسور في إيجاب الكل والبعض.

وفي السلب لا شيء في (الكل) و(البعض) في قولك ليس كل وليس بعض وكل ما ليس وبعض ما ليس.

[إعلم] أنهم ذكروا فروقاً بين الموجبة المعدولة والسالبة المحصلة.

الأول: إن الموجبة المعدولة عدم شيء غير موضوع من شأنه الاتصاف بذلك الشيء في ذلك الوقت يعني وقت حمل المحمول عليه والسالبة بخلافها فيكون عدم اللحية من الالثط إيجاباً معدولاً لأن من شأنه وجود اللحية له في ذلك الوقت، وعن الطفل والمرأة سلباً محصلاً لأنها ليست من شأنهما وجود اللحية.

الثاني: إنها عدم شيء عن موضوع من شأنه أن يكون ذلك الشيء له في ذلك الوقت أو قبله أو بعده، فعدم اللحية عن الطفل إيجاب معدول لأنها من شأنه في أحد هذه الأوقات وعن المرأة سلب محصل لأنها ليست من شأن المرأة في شيء من هذه الأوقات.

الثالث: أنها عدم شيء عن موضوع من شأنه أو شأن نوعه أو جنسه القريب ذلك الشيء والسالبة المحصلة بخلافها، فعدم اللحية عن الحمار إيجاب معدول لأن من شأن جنسه القريب وهو الحيوان، وعن الحجر سلب محصل لأنها تثبت من شأن شخصه ولا نوعه ولا جنسه القريب.

الرابع: أنها عدم شيء عن موضوع من شأن جنسه القريب أو البعيد ذلك الشيء

والسالبة المحصلة بخلافها فعدم قبول الاشتداد والضعف عن الزوجية والفردية البعيد والكيف وعدمه يعني المطلق لا الكيف المختص بالكم فإنه جنس قريب وعدم الكيف عن الجوهر سلب محصل لأن قبولهما ليس من شأنه ولا لنوعه ولا لجنسه لأنه لا نوع ولا جنس فوقه(١).

[حال الرضا عليه السلام حين يقرأ القرآن]

روي عن الرضا عليه السلام أنه كان إذا قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] قال هو الله فإذا فرغ منها قال كذلك ربنا ثلاثاً.

وكان إذا قرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] قال في نفسه سراً يا أيها الكافرون فإذا فرغ منها قال: ربي الله وديني الإسلام ثلاثاً.

وكان إذا قرأ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١] قال بعد الفراغ منها بلى وأنا على ذلك من الشاهدين.

وكان إذا قرأ: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١] قال عند الفراغ منها سبحانك اللهم بلى.

وكان يقرأ في سورة الجمعة: ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ [الجمعة: ١١] للذين اتقوا: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١].

وكان إذا فرغ من الفاتحة قال: الحمد لله رب العالمين.

فإذا قرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال لبيك اللهم لبيك سراً(٢).

[القرشي]

قال النسابون كل من ولده النضر بن كنانة فهو قرشي وبين النبي صلى الله عليه وآله وبين النضر اثنا عشر أباً فإذا جعلنا النبي صلى الله عليه وآله مركزاً صاعداً في درجة الأباء إلى النضر ومنحدراً في الأبناء إلى المهدي عجل الله فرجه لما ثبت أن الخطوط الخارجة من المركز إلى المحيط متساوية.

(١) يراجع في القضايا المنطقية، شرح حكمة الاشراق/ ٦٣، شرح المنظومة ٢/ ٥٣، درة التاج ٣/ ٩١.

(٢) وسائل الشيعة آل البيت ٦/ ٧٣، وسائل الشيعة الإسلامية ٤/ ٧٥٦.

قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤال في مناقب الرسول ﷺ أقول ولعله ﷺ ذلك في قوله الأئمة من قريش والنضر هو قريش(١).

[رموز القراء]

هذه رموز القراء وأسمائهم وأنهم كذلك.

ا. بج. د. هز. حطي. كلم. نصع. فضق. رست

فالألف رمز نافع بن عبد الرحمن ويقال له المدني وإن كان أصله من أصفهان وله مشايخ كثيرة، منهم أبو جعفر بن يزيد القعقاع وأبو عبد الله بن مسلم بن جندب وهما يرويان القراءة عن ابن عباس وأبي هريرة وله روايان أحدهما عيسى بن مينا ولقبه نافع بقالون لجودة قراءته والآخر عثمان بن سعيد المصري ولقبه شيخه بورش لشدة بياضه وهما أخذا القراءة منه بلا واسطة.

والباء رمز قالون.

---

(١) قال الشيخ علي اليزدي الحائري: إن النبي ﷺ قال: الأئمة من قريش فلا يجوز أن تكون الإمامة من غير قريش وان كان عربياً، والذي عليه محققوا علماء النسب أن كل من ولده النظر بن كنانه فهو قرشي فمر ذكر قرشي إلى النظر بن كنانه، والنظر هو دوحة متفرع صفة الشرف عليها وتنبعث منها وترجع اليها، وهذه القبيلة الشريفة كل شرفها وعظم قدرها واشتهر ذكرها واستحقت التقدم على بقية القبائل وسائر البطون من العرب وغيرها برسول الله ﷺ فنسب قريش انحدر من النظر بن كنانة إلى رسول الله ﷺ فرسول الله ﷺ في الشرف بمنزلة مركز الدائرة بالنسبة إلى محيطها فمنه يرقى الشرف، فإذا فرضت الشرف خطاً متصاعداً متراقياً متصلاً إلى المحيط مركباً من نقط هي آباؤه اباً فأباً، وجدته محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر فالمركز الذي انبعث منه الشرف متصاعداً هو رسول الله ﷺ ووجدت المحيط الذي ينتهي الصفة الشريفة القرشية إليه هو النظر بن كنانة، فالخط المتصاعد الذي بين المركز وبين المنتهى المحيط اثنا عشر جزءاً فإذا كانت درجات الشرف المعدودة متصاعدة اثنتي عشر لاستحالة ان يكون الخطان الخارجان من المركز إلى المحيط متفاوتين، فالنبي ﷺ منبع الشرف الذي الإمامة منه بنفسه متصاعداً وهو منبع الشرف الذي هو محل الإمامة متنازلاً فلزم أن يكون الأئمة اثنى عشر فكما أن الخط المتصاعد اثنا عشر فالخط المتنازل اثنا عشر وهم علي، الحسن، الحسين، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد، علي، الحسن، محمد عليهم السلام جميعاً.

فأول ما ثبتت له الصفة أنه قرشي مالك بن النظر ولا يتعداه صاعداً وهو الثاني عشر، وكذلك المنتهي ثبت له الامامة، ولاتتعداه نازلاً واستقرت فيه محمد بن الحسن المهدي وهو الثاني عشر. الزام الناصب ١/ ٢٠٩.

والجيم رمز ورش.

دهز الدال رمز لعبد الله بن كثير وهو مكي وله أيضاً عدة مشايخ، منهم عبد الله بن سائب ومجاهد بن جبير وله راويان أحدهما البزي منسوب إلى جده أبو بزة، والآخر محمد بن عبد الرحمٰن ويقال له قنبل، لأنه كان غليظاً شديداً، وهما أخذا القراءة بالواسطة فالبزي قرأ على عكرمة بن سليمان وعكرمة على شبل بن عباد وعلى القسط، وهما قرءا على إبن كثير وقنبل قرأ على أبي الحسن القواس وأبي فليح وهما قرءا على أصحاب القسط والقسط قرأ على إبن كثير.

والهاء رمز البزي.

والزاء رمز قنبل.

حطي، الحاء رمز أبي عمرو بن العلاء وهو بصري وله عدة مشايخ منهم مجاهد وسعيد بن جبير وله أيضاً راويان، أحدهما أبو عمرو الدودي والدودي موضع ببغداد والآخر أبو شعيب السوسي والسوس موضع بالأهواز رويا عنه بالإسناد لأنهما قرءا على يحيى الزيدي والزيدي قرأ على أبي عمرو.

والطاء رمز الدودي.

والياء رمز السوسي

كلم الكاف رمز لعبد الله بن عامر وهو شامي وله عدة مشايخ منهم أبو الدرداء صاحب النبي ﷺ وله أيضاً راويان أحدهما هشام بن عمار بن مضر السلمي، والآخر عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان رويا عنه بالإسناد عن أيوب بن تيم التميمي وهو قرأ على يحيى بن الحارث الدماري ويحيى قرأ على بن عامر.

واللام رمز هشام.

والميم بشر بن ذكوان.

نصع، النون رمز عاصم بن أبي النجود وهو كوفي قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وأبو عبد الرحمن قرأ على علي أمير المؤمنين عليه السلام وقيل أنه قرأ على عثمان بن عفان وله أيضاً راويان أحدهما شعبة بن عياش الأسدي وقد اشتهر بكنيته وكنيته أبو بكر والآخر حفص بن سلمان البزاز وهما قد أخذا القراءة منه بلا واسطة.

والصاد رمز شعبة.

والعين رمز حفص.

فضق، الفاء رمز حمزة بن حبيب بن الزيات وهو كوفي وله عدة مشايخ منهم الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وله راويان أحدهما خلف بن هشام البزاز والآخر أبو عبد الله خلاد بن خالد وهما أخذا القراءة من سليم وهو قرأ على حمزة.

والضاد رمز خلف.

والقاف رمز خلاد.

رست، الراء رمز علي بن حمزة المعروف بالكسائي النحوي وهو أيضاً كوفي أخذ القراءة عن عدة مشايخ منهم حمزة بن حبيب الزيات وله راويان أحدهما أبو الحارث ليث بن خالد البغدادي والآخر أبو عمر الدودي عن يحيى وهما قد أخذ القراءة عن الكسائي بلا واسطة.

والسين رمز ليث.

والتاء رمز الدودي.

وهؤلاء السبعة شملتهم ولادة العجم إلا أبو عمرو البصري وإبن عامر الشامي فإنهما على قول الأكثر من صميم العرب وقيل إن حمزة وإبن كثير من العرب وقيل إن إبن عامر ليس من العرب.

ا	نافع	ب	قالون	ج	ورش
قو	أرزق	صف	اصفهاني	د	ابن كثير
هـ	بزي	ز	قنبل	ح	أبو عمرو
ط	دودي	ي	سوسي	ك	ابن عامر
ل	هشام	ر	ابن ذكوان	ن	عاصم
ص	أبو بكر	ع	حفص	ف	حمزة
ض	خلف	ق	خلاد	ر	الكسائي
س	أبو الحارث	ت	دودي	ث	أبو جعفر
خ	ابن وردان	ذ	ابن جماز	ظ	يعقوب
غ	رويس	و	روح	لف	خلف

ش حمزة والكسائي

ا بج د هز حطي كلم نصع فضق رست لها الشاطبي رمزاً ليسهلا

[لفظ القرآن وقراءته في الصلاة]

لو كان مجملاً مثل: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ [الحجر: ٤٦] لا يضر إذا فهم به الغير إذا كان في أثناء الصلاة وإن لم يضم إليه قصداً لتلاوة ولا يجوز مسه للجنب ولو كان رسالةً وإن لم يكن مجملاً مثل يا بني يا يحيى فإنه تبع للقصد وعدمه مطلقاً. زين الدين(١).

ويجزي في الأخيرتين الحمد والتسبيحة الواحدة وتكرارها ثلاثاً والعشرة أيضاً سواء كان المصلي إماماً أم لا. زين الدين.

لا يجوز العدول من التوحيد إلى الجحد وبالعكس وإن لم يتجاوز نصفها. زين الدين.

ويجوز في الصلاة صك الكاف وعدمه إياك وإياك بسقف اللهاة. زين الدين

يكفي في السورة تجاوز النصف بعدم الانتقال ويعلم بعد الحروف لا بالآيات. زين الدين.

[تحريف القرآن]

قال السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله في رسالته هداية المؤمنين وتحفة الراغبين في فقه الطهارة والصلاة في مسألة التثويب ووضع الصلاة خير من النوم مكان حي على خير العمل، فاستطرد في ذكر التغيير والتحريف تغيير القرآن وتبديله وتحريفه إلى أن قال والعجب من الصدوق والمرتضى والشيخ الطوسي رضوان الله عليهم كيف قالوا أن ما بين الدفتين المصحف هو المنزل من غير حذف وتبديل مع أن أخبار الواردة في هذا الباب تزيد على ألفي حديث ما بين صحيح وحسن وموثق ومعتبر لكن الغارة إذا وقعت إشترك فيها الغريب والصديق. انتهى كلامه(٢)

---

(١) الذكرى/ ٢١٦.

(٢) قال السيد المحدث الجزائري في الأنوار وما معناه ان الاصحاب قد اطبقوا على صحة الاخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاما ومادة واعرابا والتصديق بها نعم خالف فيها المرتضى والصدوق والشيخ الطبرسي وفي المناهج قال بعض أهل الخلاف في مقام الرد على من اثبت العلم بالاجماع بعلمنا باتفاق الكل على =

[القرعة]

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن يونس في رجل كان له عدة مماليك فقال أيكم علمني آية من كتاب الله فهو حر فعلمه واحد منهم ثم مات المولى

= وجوب الصلوات الخمس انا لا نسلم بان كل من قال بنبوة محمد ﷺ قال بوجوب الصلوات الخمس وان كنا نعترف بحصول الظن والذي يدل عليه ان الانسان قبل الاحاطة بالمذاهب النادرة يعتقد اعتقاد اجاز ما ان كل المسلمين يعترفون بان ما بين الدفتين كلام الله واذا فتش وجد في ذلك اختلافا شديدا نحو ما يروى عن ابن مسعود انه انكر كون الفاتحة والمعوذتين من القرآن ويروى عن قوم من الخوارج انهم انكروا كون سورة يوسف منه ويروى عن كثير من قدماء الراوفض ان هذا القرآن الذي عندنا ليس هو الذي انزل الله على محمد ﷺ بل غير وبدل وزيد فيه ونقص عنه انتهى ومن يظهر ذلك منه المحقق الداماد في حاشية خطبة كتابه المسمى بالقبسات عند قوله فابتعته بالذكر المحفوظ فنسب القول بالتحريف بمعنى الترك واسقاط بعض ما كان في التنزيل إلى اكثر الاصحاب وبعض العامة ونسب المنع إلى السيد المرتضى منا واكثر الجمهور وقال الفاضل الشيخ يحيى تلميذ الكركي في كتاب الإمامة في الطعن التاسع على الثالث بعد كلام له ما لفظه مع اجماع أهل القبلة من الخاص والعام ان هذا القرآن الذي في ايدي الناس ليس هو القرآن كله وانه قد ذهب من القرآن ما ليس في ايدي الناس ويؤيد ذلك اشتهار نسبة هذا القول إلى الإمامية بين المخالفين حتى غير المتعصبين منهم كالنيشابوري الذي استظهر تشيعه التقي المجلسي نسب ذلك إليهم في أول سورة براءة وقد اشار إلى ذلك الصدوق في عقائده أيضاً وهذا ظاهر لمن راجع كتبهم كالكشاف وتفسير الجبائي على ما حكى عنه السيد بن طاووس في سعد السعود وممن ذهب إليه الجليل محمد بن علي بن شهر اشوب في كتاب المناقب وكتاب المثالب والشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج وقد ضمن ان لاينقل فيه الاما وافق الاجماع أو اشتهر بين المخالف والمؤالف ودلت عليه العقول وقد روى فيه ازيد من عشرة احاديث صريحة في ذلك كما تقدم بعضها وياتي فيها فقول المحقق الكاظمي انه لم يرو فيه إلا خبران في المحاجة يشتملان على الاشارة إليه لعله من سهو قلمه وهو مذهب جمهور المحدثين الذين عثرنا على كلماتهم والمولى محمد صالح في مواضع من شرح الكافي والمجلسين والفاضل السيد علي خان في شرح الصحيفة والمولى مهدي النراقي إلا انه خص التغيير الواقع بما لا يقدح في الاعجاز وولده صاحب المستند والإستاذ الأكبر البهبهاني في فوائده والمحقق القمي إلا انهما خصا المحذوف والمتغير بما عدا ايات الاحكام والشيخ أبي الحسن الشريف جد شيخنا صاحب الجواهر وجعله في تفسيره المسمى بمرآة الأنوار من ضروريات مذهب التشيع واكبر مفاسد غصب الخلافة بعد تتبع الاخبار وتصفح الاثار والشيخ علي بن محمد المقابي في مشرق الأنوار وظاهر السيد الجليل علي بن طاووس في فلاح السائل وسعد السعود وياتي كلامه فيه في الدليل السابع وصريح شيخنا المحقق الانصاري (قدس سره) في بحث القراءة من كتاب الصلوة. فصل الخطاب، طبعة حجرية.

ولم يدر أيهم الذي علمه هل يستخرج بالقرعة قال ولا يجوز أن يستخرجه أحد إلا الإمام فان للقرعة كلاماً ودعاءً لا يعلمه غيره(١).

[القرامطة]

في سنة عشر وثلاثمائة دخل القرامطة لعنهم الله إلى مكة أيام الموسم وأخذوا الحجر الأسود وقتلوا خلقاً كثيراً وبقي الحجر عندهم عشرين سنة، وممن قتلوه علي بن بابويه وكان يطوف فما قطع طوافه فضربوه بالسيف فوقع على الأرض وأنشد شعراً:

ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا(٢)

فعلى هذا رد الحجر في سنة ثلاثين وثلاثمائة. وقال بعضهم بقي عندهم عدة سنين ورد إلى مكة في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة والله أعلم.

[حول قضاء الصلاة]

وإذا كان الإنسان يقضي وصلى ثلاث فرائض من يوم مثلاً وحصل له عارض ثم رجع إلى صلاته يقضي ونسي الفريضتين فإنه لا يجب عليه الترتيب ويأتي بهما متى ذكر. زين الدين

[القرآن الذي نزل به جبرائيل]

في الكافي في الصحيح عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن القرآن الذي جاء به جبرائيل إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية(٣).

قال في الوافي بعد إيراده لهذا الحديث قد اشتهر اليوم بين الناس أن القرآن ستة آلاف وستمائة وست وستون آية فلعل البواقي تكون مخزونة عند أهل البيت وتكون فيما جمعه أمير المؤمنين عليه السلام أو جاء الاختلاف من قبل تحديد الآيات وحسابها أو تكون مما نسخ تلاوته.

[حساب في القرآن]

قال السيد حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني طاب ثراه في تفسيره الموسوم

(١) الكافي ٦/ ١٩٧، تهذيب الاحكام ٨/ ٢٣٠، وسائل الشيعة آل البيت ٢٣/ ٦١، وسائل الشيعة الإسلامية ١٦/ ٣٧.

(٢) الإمامة والتبصرة / ١٧١، ثواب الأعمال / ٣٠٠، حكمة المستدرك ٣/ ٢٨١، البداية والنهاية ١١/ ١٨٢، مجمع البحرين ٣/ ٤٩٤.

(٣) الكافي ٢/ ٦٣٤، شرح اصول الكافي ١١/ ٨٧.

بالمحيط الأعظم أن أكثر القراء ذهبوا إلى أن سور القرآن بأسرها مائة وأربع عشرة وإلى أن آياته ٦٦٦٦ آية وإلى أن كلماته ٧٧٤٣٧ كلمة وإلى أن حروفه ٣٢٢٦٧ حرفاً وإلى أن فتحاته ٩٣٢٤٣ فتحة وإلى أن ضماته ٤٠٧٠٤ ضمة وإلى أن كسراته ٣٩٥٨٦ كسرة وإلى أن تشديداته ١٩٢٥٣ تشديدة وإلى أن مداته ١٧٧١ مدة وإلى أن همزاته ٣٢٧٣ همزة وإلى أن ألفاته ٤٨٨٧٢ ألفاً إلى بيان عدد سائر الحروف الثمانية والعشرون طويناها حذار عن التطويل. انتهى كلام الوافي.

وروي أن الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله آياته ١٨٠٠٠ آية

[نزل القرآن أثلاثاً]

في الكافي والعياشي بإسنادهما عن الأصبغ بن نباته قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول نزل القرآن أثلاث ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وأمثال وثلث فرائض وأحكام[1].

وروى العياشي بإسناده عن خثيمة عن أبي جعفر عليه السلام قال القرآن نزل أثلاثاً ثلث فينا وفي أحبائنا وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات اؤلئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السموات والأرض ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير وشر[2].

[قرب الإسناد]

كتاب قرب الإسناد للشيخ الجليل الثقة أبي جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري القمي[3].

[كيفية طبخ القرمز]

على ما ذكره إبن الشيخ عبد النبي مولانا زين العابدين يؤخذ مثقال من القرمز البراق الذي في حباته خطوط براقة وأشتهر بشراب كش، لا من القرمز الذي فيه نقاط بيض وأشتهر بكج كش، ويجاء بظرفه وخير الظروف الزجاج وبعده النحاس المقلع

(١) الكافي ٢/ ٦٢٧، و١١/ ٧١، الصراط المستقيم ١/ ٢٤٩، عوالئ اللئالئ ٢/ ٦، بحار الأنوار ٨٩/ ١١٤.

(٢) تفسير العياشي ١/ ١٠، تفسير القمي ١/ ٢١، بحار الأنوار ٨٩/ ١١٥.

(٣) يراجع الذريعة ٢/ ٢٥٦.

ويصب في الظرف ثلاثون مثقالاً من الماء وثمانية حبات أو تسعة من الأشنان تلقى في الماء ويوضع على النار حتى يغلي وينبغي أن يكون القرمز مسحوقاً قبل هذا وهكذا ينبغي أن يؤخذ مثقال من اللتر الأبيض الذي هو لحي شجر معروف لا الأحمر منه، ثم يسحق فلما غلى الماء غلياناً شديداً يوضع الظرف ويوضع فيه ذلك المثقال من القرمز، ويوضع مرة أخرى على النار حتى يزبد فيوضع، ثم يوضع على النار مرة أخرى وهكذا إلى خمس مرات أو ستة حتى يحرق الزبد أي يقل، ثم بعد ذلك يوضع فيه اللتر يضرب برأس الإصبع مرات ثم يوضع على نار لينة جداً حتى يكثف فيه لون القرمز ومال سواده إلى الحمرة، واللتر ربما يحتاج إليه بقدر المثقال وربما يغني أقل منه، فلما انكشف لون القرمز يوضع الظرف في الشتاء بجنب النار وفي الصيف في الخارج ويحيط على رأس الظرف منديل حتى لا يخرج بخاره إلى نصف ساعة ثم بعد ذلك يوضع الزجاج في الماء إلى عنقه وينبغي أن يكون الماء بارداً جداً ويصبر ساعة حتى يبرد جيداً، ولو وضع على الثلج أو الجمد كان أحسن، وخير الأوقات للطبخ موسم الورود الربيع فلما برد يؤخذ صافيه بالحرير أو بالذي يقال له الأليجه، ويحيط على رأسه منديل أو ثوب إلى نصف يوم حتى يرسب درديه، ثم بعد ذلك يصب في مشقاب صيني برفق حتى لا يدخل الدردي في الصافي فإن الدردي هو اللتر ولا نفع فيه ثم يؤخذ صفحة قرطاس ويبل ويلصق برأس المشقاب أو يشد رأسه بشيء آخر، ثم يوضع على سطح مرتفع حتى يشرق عليه الشمس في النهار ويهب عليه الريح البارد ثلاثة أيام بلياليها، ثم يؤخذ برفق ذلك القرطاس أو الشيء الآخر عن رأسه ويصب الماء الذي في المشقاب في مشقاب آخر، ولو أخذ الماء بجر علقة كان أحسن، فالذي رسب في المشقاب الأول هو جوهر القرمز، ثم يصبر حتى يجف ثم يحك ذلك الجوهر ويجعل في قرطاس، وكذلك الماء الذي صب في المشقاب الذي يقال بالفارسية يس آب يوضع في الشمس حتى يجف، ولكن يشد رأسه بشيء ثم يحك ويضبط في قرطاس آخر، وهذا لا يحتاج إلى بسط بخلاف الجوهر فإنه يحتاج إلى البسط، بان يصب فيه عند الاستعمال الصمغ والسكر الطبرزد الممزوجين المدافين بالماء قطرات، وإذا أريد استعمال القرمز ينبغي أن يسحق بحجر ناعم سحقاً جيداً ثم يلقى فيه الليغة ويجعل في فنجان ويستعمل به، لكن إذا لقي في الفنجان قرمز كثير يسود فينبغي أن يلقى فيه بقدر الحاجة، ولو اسود يصب فيه قطرة من ماء ليمون أو ماء حصرم حتى يكشف لونه، ثم ذكر مولانا زين العابدين أن المرجو من جنابكم أن لا ينساني من مظان الدعوات.

[معنى التجويد]

ذكر بعض الفضلاء من أهل الأداء أن التجويد لغة التحسين واصطلاحاً إعطاء الحروف حقها من المخارج والصفات، وصرح إمام القراء إبن الجوزي بأنه ينبغي أن يؤدي الحروف من غير تكلف ولا تعنف في النطق ومن ثم كان حلية التلاوة وزينة الأداء والقراء.

[القرآن يزداد جده]

عن الرضا عليه السلام ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلاّ غضاضة قال لأن الله تعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولا الناس دون الناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غض إلى يوم القيامة(١).

[حول قضاء الصلاة]

في الحديث عن عمار بن موسى الساباطي من كتاب أصله المروي عن الصادق عليه السلام عن الرجل تكون عليه صلاة أو يكون عليه صوم هل يجوز أن يقضيه عنه رجل غير عارف قال لا يقضيه إلا عارف(٢).

قال بعض شراح الحديث المراد العارف بالأحكام المتعلقة بالصوم والصلاة أو يكون المراد العارف بطريقة أهل البيت عليهم السلام.

[معنى القربة]

ويقصد بالقربة كونه أهلاً للعبادة أو موافقة إرادته ولو قصد الثواب أو السلامة من العقاب صحت وكانت أنقص الإخلاص. زين الدين(٣).

[قراءة سبع آيات]

ويكره قراءة السبع آيات في مجموع الجنابة وإن لم يكن متوالية وكذا يكره تكرار آية سبع مرات أيضاً. زين الدين.

[في عمل القرمز مرة اخرى]

عمل القرمز يؤخذ منه مثقال ويسحق ناعماً ويؤخذ مثقال أشنان أيضاً قدره مثقال

---

(١) آمالي الطوسي / ٥٨٠، بحار الأنوار ٢/ ٣٨ و ١٧/ ١٥، ميزان الحكمة ٣/ ٣٥١٩.
(٢) في حاشية منه قدس سره على مجمع البحرين.
(٣) ينظر: الدروس ١/ ٩٠.

ويوضع في خرقه ويربط بخيط ويؤخذ مثقال لتر ويوضع ويربط في خرقه ويوضعان في شيشة أو إناء صيني على النار فيه قدر أربعة فناجين ماء ويوقد تحته نار لينه حتى يغلي الماء ثم يطرح الخرقتان في الماء حتى يغلي ثلاثاً وتدلك الخرقتان بخشبه خلاف دلكاً ليناً خمس مرات بحيث لا يثقب الخرقة فإذا تغير لون الماء ومال إلى الحمرة أخرج الخرقتين وأطرح فيه القرمز بعد دقه ناعماً وبغلي به مرتين أو ثلاثاً ثم أرفع الإناء عن النار ثم صب الماء في إناء صيني وأطرح فيه الشب اليماني على قدر لوزة وحركه في الماء بالإصبع مرات ويخرج الشب ويحكم الظرف الصيني يوماً وليلة وفي الغد خذ قطعة من الغمام وضعها على سطح الماء حتى يجذب الماء ويعصر في إناء آخر وهكذا حتى ينجذب الماء بتمامه على نحو لا يتصل الغمام بالقرمز ويطرح فيه بقدر حمصتين من الصمغ ويضع الإناء الذي فيه الماء في الظل حتى ييبس.

[أنواع القضاء]

[فائدة] قال محمد بن علي بن بابويه القمي في توحيده سمعت بعض أهل العلم يقول إن القضاء على عشرة أوجه:

فأول وجه: العلم وهو قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾ [يوسف: ٦٨] يعني علمها.

والثاني: الأعلام وهو قوله عز وجل: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الإسراء: ٤] وقوله عز وجل: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ﴾ [الحجر: ٦٦] أي علمناه.

والوجه الثالث: الحكم وهو قوله تعالى: ﴿يَقْضِي بِٱلْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠] أي يحكم بالحق.

الوجه الرابع: القول وهو قوله عز وجل: ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِي بِٱلْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠] أي يقول بالحق.

والخامس: الحتم وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾ [سبا: ١٤] يعني حتمنا فهو القضاء الحتم.

والسادس: الأمر وهو قوله عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] أي أمر ربك.

والسابع: الخلق وهو قوله: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ [فصلت: ١٢] أي خلقهن.

والثامن: الفعل وهو قوله: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي﴾ [طه: ٧٢] أي إفعل ما أنت فاعله.

والتاسع: الإتمام وهو قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ﴾ [القصص: ٢٩] وقوله عز وجل حكاية عن موسى: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [القصص: ٢٨] أي أتممت.

والعاشر: الفراغ من الشيء وهو قوله تعالى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١] يعني فرغ لكما منه وقول القائل قضيت لك حاجتك يعني فرغت لك منها. انتهى(١).

[قطرب]

هو محمد بن المستبين جمع كتاباً في اللغة(٢).

[القطرة الحويزية]

يستعمل لوجع العين يؤخذ منها قليل ويداف في الماء أو اللبن جارية ويقطر في العين يسكن وجعها وهي توتيا هندي جزوشب نصف جزو نبات مصري ربع جزو ونوشادر ثمن جزو يدق الجميع ناعماً ويطبخ في إناء شبه بما يغمره من الماء على نار لينة حتى يجف الماء ويحبب ويجف في الظل.

[آيات للحفظ منها عشر قافات]

الآيات التي جمعت كل آية عشر قافات ست آيات تقرأ على الجهات الست للحفظ وهي:

١ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٦] إلى آخره.

٢ - ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٨١] إلى آخره.

٣ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ٧٧] إلى آخره.

---

(١) التوحيد / ٣٨٥، بحار الأنوار ٥/ ١٠٧، مجمع البيان ١/ ٣٦٢.

(٢) يراجع في ترجمته الاعلام ٧: ٩٥.

٤ - ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ [المائدة: ٢٧] إلى آخره.

٥ - ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١٦] إلى آخره.

٦ - ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ﴾ [المزمل: ٢٠] إلى آخره.

[كلام دقيق في إبطال القياس]

كلام حسن دقيق أحب أن أذكره من كتاب منتقاة الفصول، سئل الشيخ (يعني المفيد) أيده الله في مجلس بعض القضاة وكان فيه جمع كثير من الفقهاء والمتكلمين فقيل له ما الدليل على إبطال القياس في الأحكام الشرعية؟ فقال الشيخ أيده الله. الدليل على ذلك أنني وجدت الحكم الذي يزعم خصومي أنه أصل يقاس عليه ويستخرج منه الفرع قد كان جائزاً من الله تعالى التعبد في الحادثة التي هو حكمها بخلافة، مع كون الحادثة على حقيقتها وبجميع صفاتها، فلو كان القياس صحيحاً لما جاز في العقول التعبد بخلاف حكمه إلا مع اختلاف حالها وتغير الوصف عليها، وفي جواز ذلك على ما وصفناه دليل على إبطال القياس في الشرعيات، ثم ذكر كلاماً طويلاً وذكر فيه أن القوم كلهم فهموا ما قاله وما عرفوه والتبس عليهم طريقه ولا فطن فيه أحد منهم ثم ذكر كلاماً زعم أنه أوضحه [(١)].

[القياس]

عند أهله هو ما استخرجت علة الحكم فيه بالسير أي الامتحان والتقسيم والطرد والشبه وغيرها.

[عمر يعمل بالقياس]

قال إبن أبي الحديد في شرح النهج كان عمر مجتهداً يعمل بالقياس والاستحسان والمصالح المرسلة ويروي تخصيص عمومات النص بالرأي والاستنباط من أصول تقتضي خلاف ما يقتضيه عموم النصوص ويأمر أمراءه بالكيد والحيل ويؤدب بالدرة

(١) الفصول المختارة / ٨١.

والسوط من يتغلب على ظنه انه استوجب ذلك ويصفح عن آخرين قد اجترموا ما يستحقون به التأديب، كل ذلك بقوة اجتهاده وما يؤديه إليه نظره. انتهى[١]

أقول أن فعله كان تهجماً على دين الله وتغييراً لسنة رسول الله ﷺ لا أنه يفعل ما يفعل عن معرفة واستنباط حكم بل هو أجهل من حمار في طاحونة كيف لا وهو القائل كل أفقه من عمر حتى المخدرات ولكن الناصبة طبع الله على قلوبهم فأصمهم وأعمى أبصارهم[٢].

[لا يقام لعلي عند التقية]

في كتاب العوالم في الجزء الرابع من كتاب الإمامة في باب عقاب من فضل غيرهم عليهم من غير تقية من تفسير الإمام العسكري عليه السلام فيه قيام رسول الله عند دخول بعض المؤمنين وأنه ﷺ لا يقوم لعلي عليه السلام عند التقية إذا حضر من لا يرضى بذلك ويكون قيامه ﷺ سبباً لصدور صد من ذلك الذي لم يرض بقيامه ﷺ لعلي عليه السلام ويفهم من ذلك أن القيام لتعظيم بعض المؤمنين ولغيرهم للتقية من سنة النبي ﷺ[٣].

[في قسمة الميراث]

في زيادات الميراث عن الحسين بن سعيد عن الحسن عن زرعه عن سماعة قال سألته عن رجل مات وله بنون وبنات صغار وكبار من غير وصية وله خدم ومماليك وعقد كيف يصنعون الورثة بقسمة الميراث؟ قال: إن قام رجل ثقة قاسمهم ذلك كله فلا بأس[٤].

[قوة القلب]

قال ﷺ جمود العين من قسوة القلب وقسوة القلب من كثرة الذنوب وكثرة الذنوب من أكل الحرام وأكل الحرام من نسيان الموت ونسيان الموت من طول الأمل

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٠/ ٢١٢.

(٢) اربعين الرازي/ ٤٦٧، نهج الحق/ ٢٧٧، كشف المراد/ ٣٧٨، الايضاح/ ١٩٧.

(٣) تفسير العسكري عليه السلام / ٥٩٠.

(٤) الرواية عن احمر بن حجر عن زرعه في الكافي ٧/ ٦٧، تهذيب الاحكام ٩/ ٣٩٢، وسائل الشيعة آل البيت ١٩/ ٤٢٢، وسائل الشيعة الإسلامية ١٣/ ٤٢٠.

وطول الأمل من حب الدنيا وحب الدنيا رأس كل خطيئة وترك الدنيا رأس كل عبادة(١) صدق رسول الله صلى الله عليه وآله.

[قاعدة تعارض الإشارة والعبارة]

قال الشهيد الأول في قواعده في قاعدة تعارض الإشارة والعبارة في فائدة الشهادة والرواية قال (رحمه الله) وقد يقع لبس بينهما في صور.

الأولى رؤية الهلال فإن الصوم مثلاً لا يتشخص بمعين فهو رواية ومن اختصاصه بهذا العام دون ما قبله وبعده بل هذا الشهر فهو كالشهادة ومن ثم اختلف في التعدد.

الثانية المترجم عند الحاكم من حيث يصير عاماً للترجمة ومن أخباره عن كلام معين والأقوى التعدد في الموضعين.

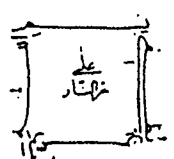
الثالثة المقوم من حيث أنه منصوب لتقويمات لا نهاية لها فهو رواية ومن أنه الزام لمعين.

الرابعة القاسم من حيث نصبه لكل قسمة ومن حيث التعيين في كل قضية.

[لوجع الرأس]

في طب الأئمة عن حاتم بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله الصائغ عن حماد عن زيد الشحام بن أسامة قال، قال أبو عبد الله عليه السلام خذ لكل وجع وحرارة من قبل الرأس تكتب مربعة في وسطها حر النار على هذه الصورة(٢).

ثم يقول بسم الله وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً



ويكتب الآذان والإقامة في رقعة ويعلقها عليه فإن الحرارة والوجع يسكنان من ساعتهما.

---

(١) مستدرك الوسائل ١٢/ ٣٩.

(٢) طب الائمة/ ٧٢، بحار الأنوار ٩٢/ ٥٥.

لوجع الرأس عند الانقطاع ويقرأ الحمد على السكين.



وفي طب الأئمة عن سهل بن أحمد قال حدثنا محمد بن علي بن النعمان عن عبد الرحمن القصير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال من اشتكى رأسه فليمسحه بيده وليقل أعوذ بالله الذي سكن له ما في البر والبحر وما في السموات والأرض وهو السميع العليم سبع مرات فانه يرفع الوجع عنه(١).

[وفيه] عن حريز بن أيوب الجرجاني قال حدثنا محمد بن نصر عن ثعلبة عن عمرو بن يزيد الصقيل عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال شكوت إليه وجع رأسي وما أجد منه ليلاً ونهاراً فقال ضع يدك عليه وقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، اللهم إني استجير بك بما استجار به محمد صلواتك عليه وآله لنفسه، سبع مرات فإنه يسكن ذلك عنه بعون الله تعالى وحسن توفيقه(٢).

[وفيه أيضاً] فامسح يدك عليه (أي على رأسك) وقل أعوذ بالله وأعيذ نفسي من جميع ما اعتراني باسم الله العظيم وكلماته التامات التي لا يتجاوزهن بر ولا فاجر وأعيذ نفسي بالله عز وجل وبرسول الله صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين الأخيار اللهم بحقهم عليك إلا أجرتني من شكايتي هذه فإنها لا تضرك(٣).

[لرؤية ما أضمرت في المنام]

فائدة من المجربات رؤية ما أضمرت في المنام، تكتب الكتاب وتضعه في يدك وتنام فإنك ترى العجب وهو لجميع المهمات كلها ولا تخف في نومك وتكون على طهر وثيابك وبدنك وفراشك طاهرة وتكون وحدك ليلة الخميس أو ليلة الجمعة أو الاثنين والكتابة هذه:

قسطسطن، رش ها، وناسا، وعنا نمسو، هواس، يحطواد طلمه، رود

وهذه الكلمات لا تهون فيها فإن فيها فضلاً لا يعرفه إلا من جربه.

(١) طب الائمة/ ١٨، وسائل الشيعة ٢/ ٤٢٢، بحار الأنوار ٩٢/ ٥٢.
(٢) وسائل الشيعة ٢/ ٤٢٣، بحار الأنوار ٩٢/ ٥٤.
(٣) بحار الأنوار ٩٢/ ٥٤، طب الائمة/ ١٨.

[آيات تقرأ عند النوم]

باب لرؤية النبي ﷺ روي عن النبي ﷺ إنه قال من قرأ عند النوم هذه الآيات السبع ثلاث مرات يقصد رؤيتي فإنه يراني في المنام البتة.

ومن وقع في بلاء وقرأها سبع مرات خلص من ذلك البلاء.

ومن أراد أن يصير غنياً فليقرئهن عقب كل صلاة سبعين مرة.

ومن أراد أن يمضي إلى السلطان فليقرئهن سبع مرات ويمضي إليه فإنه لا يخشاه.

ومن كان له خصم قوي فليقرئهن وليقابل خصمه فأنه يضعف.

ومن قرأهن على مريض سبع مرات ونفخ عليه فإنه يبرئ وهي هذه الآيات:

﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥]، ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦]. ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١]، ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١]، ﴿وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٨]، ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

[لوجع الرأس]

في طب الأئمة قال حدثنا الرضا علي بن موسى عليه السلام قال، قال الباقر محمد بن علي عليه السلام علم شيعتنا لوجع الرأس.

يا طاهي يا ذري، يا طمنية، يا طنات

فإنها اسام عظام لها مكان من الله العظيم عز وجل يصرف الله عنهم ذلك[1]

[وفيه] عبد الله بن بسطام قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال حضرته يوماً وقد شكى إليه بعض إخواننا فقال يا بن رسول الله ﷺ إن أهلي يصيبهم هذا الوجع الملعون قال وما هو قال وجع الرأس قال خذ قدحاً من الماء واقرأ عليه: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَـٰهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠] الآية ثم يشربه فإنه لا يضره إن شاء الله تعالى[2].

(١) طب الأئمة / ١٩، بحار الأنوار ٩٢/ ٥٤.

(٢) طب الائمة/ ١٩، عنه بحار الأنوار ٩٢/ ٥١، تفسير نور الثقلين ٣/ ٤٢٦.

[القوة المخيلة]

القوة المخيلة لا تستقبل بنفسها في رؤية المنام بل يفتقر إلى رؤية القوة المفكرة والحافظة وسائر القوى العقلية، فمن رأى كأنّ أسداً يخطي إليه ويتمطى ويفترسه فالقوة المفكرة تدرك ماهية سبع ضار، والذاكرة تدرك افتراسه والحافظة تدرك حركاته وهيئاته، والمخيلة هي رأت تلك جميعاً وتخيلته، وكذا عن بعض العارفين.

[إذا رأى الرجل ما يكره في المنام]

عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إبن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً وليقل: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المجادلة: ١٠] ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة المقربون وأنبيائه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن الشيطان الرجيم(١).

عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن أبي محبوب عن هارون بن منصور العبدي عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام في رؤياها التي رأتها قولي (أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء أو شيء أكرهه) ثم انقلبي على يسارك ثلاث مرات(٢).

[من رأى الشمس طالعة على جسده]

[علي بن إبراهيم] عن أبيه عن إبن أبي عمير عن إبن أذينة أن رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال رأيت كأن الشمس طالعة على رأسي دون جسدي فقال تنال أمراً جسيماً ونوراً ساطعاً وديناً شاملاً فلو غطتك لانغمست فيه ولكنها غطت رأسك أما قرأت: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ﴾ [الأنعام: ٧٨] تبرئ منها إبراهيم قال: جعلت فداك إنهم يقولون أن الشمس خليفة أو ملك فقال ما أريك

(١) الكافي ٨/ ١٤٢، شرح أصول الكافي ١١/ ٤٧٩، وسائل الشيعة ٤/ ٦٥ و٦/ ٤٩٩، بحار الأنوار ٧٣/ ٢١٩، مفتاح الفلاح/ ٢٢٣.

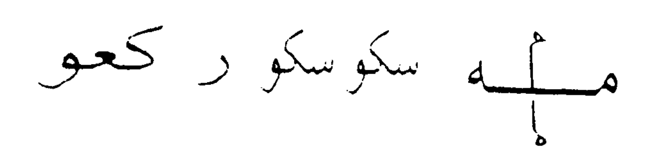
(٢) مستدرك الوسائل ٥/ ١١١، تفسير نور الثقلين ٥/ ٢٦٢.

الخلافة ولم يكن في آبائك وأجدادك ملك وأي خلافة وملوكية أكبر من الدين والنور ترجوا به دخول الجنة أنهم يغلطون، قلت صدقت جعلت فداك(١).

[عنه] عن رجل رأى كأن الشمس على قدميه دون جسده قال من يناله بنات الأرض من بر أو تمر يطأه بقدميه ويتسع فيه وهو حلال إلا أنه يكد فيه كما كد آدم عليه السلام.

[لرؤية شيء في المنام]

[إذا كتبت] هذه الأسماء في كفك ونمت وأضمرت شيئاً رأيته في المنام هي هذه:



[في إحضار الجن]

[فائدة] في إحضار الجن في النوم، إذا أردت ذلك فتوكل على الله وأرقد في فراش طاهر على طهور ولا يكن إلى جنبيك امرأة وتقرأ الشمس والضحى والتين كل واحدة سبع مرات وتنام على يمينك وتذكر الله تعالى حتى تنام وتعتمده فلا تخالف بتوفيق الله، وقل قبل المنام اللهم بحق هذه الأسماء إبعث لي نفراً من الأرواح مسلماً مؤمناً ينفعني وأن تعطيني خيره وتكفيني شره فقد استغثت بك.

[عوذة للصداع]

في طب الأئمة عن أبي عبد الله عليه السلام عن ذي الثفنات عن أبيه عن أمير المؤمنين قال هذه عوذة نزل بها جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه وآله يصدع فقال يا محمد عوذ صداعك بهذه العوذه سبع مرات على أي وجه يصيبه شفاه الله بإذنه تمسح بيدك على الموضع الذي تشتكي وتقول:

[بسم الله ربنا الذي في السماء تقدس ذكره ربنا الذي في السماء والأرض أمره نافذ ماض كما أن أمره في السماء إجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا يا

(١) الكافي ٨/ ٢٩١، شرح أصول الكافي ١٢/ ٤٠٦، بحار الأنوار ٥٨/ ١٦١، تفسير نور الثقلين ١/ ٧٧٩.

رب العالمين وصلي اللهم على محمد وآله الطيبين الطاهرين أنزل شفاءً من شفائك ورحمة من رحمتك على فلان بن فلانة وتسمي أمه أيضاً][١].

[رقية]

رقية: يا مصغر الكبراء ويا مكبر الصغراء يا مذهب الرجس عن محمد وآل محمد ومطهرهم تطهيراً صل على محمد وآل محمد وامسح ما بي من صداع وشقيقة[٢]

[ترائى الله في بيت فاطمة للنبي ﷺ]

كامل الزيارة لمحمد بن جعفر بن قولويه أبي سعد عن اليقطيني عن محمد بن سنان عن أبي سعيد القماط عن إبن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينما رسول الله ﷺ في منزل فاطمة والحسين عليه السلام في حجره إذ بكى وخر ساجداً قال يا فاطمة يا بنة محمد إنَّ العلي الأعلى ترائى في بيتك هذا ساعتي هذه في أحسن صورة وأهيئ هيئة وقال لي يا محمد أتحب الحسين عليه السلام؟ فقلت نعم قرة عيني وريحانة قلبي وثمرة فؤادي وجلدة ما بين عيني، فقال لي يا محمد ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام بورك من مولود عليه بركاتي ورحمتي وصلاتي ورضواني، ولعنتي وسخطي وعذابي وحزني ونكالي على من قتله وناصبه في الدنيا والآخرة وناواه ونازعه، أما أنه سيد الشهداء من الاولين والاخرين في الدنيا والاخرة، وسيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين وأبوه أفضل منه وخير فأقرئه مني السلام وبشره بأنه راية الهدى ومنار أوليائي وحفيظي وشهيدي على خلقي، وخازن علمي وحجتي على أهل السموات والأرضين والثقلين الجن والإنس[٣].

قال الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني في العوالم توضيح: العلي الأعلى أي رسوله جبرائيل عليه السلام أو يكون الترائي كناية عن غاية الظهور العلمي، وأحسن الصورة كناية عن ظهور صفات كماله تعالى، ووضع اليد كناية عن إفاضة الرحمة[٤].

---

(١) طب الائمة/ ٢٠.

(٢) طب الأئمة / ٢٠، بحار الأنوار ٩٢/ ٥٢.

(٣) كامل الزيارات / ١٤٨، عنه البحار ٤٤/ ٢٣٨.

(٤) هذا عين كلام صاحب البحار، والاعجب منه ان كثيراً من تحقيقات الشيخ عبد الله البحراني هي عين تحقيقات العلامة المجلسي، وقيل ان سبب ذلك عمل الشيخ البحراني مع العلامة المجلسي في تأليف البحار والله العالم.. بحار الأنوار ٤٤/ ٢٣٨، كامل الزيارات/ ١٤٨، العوالم/ ١٣٢.

[قاعدة في الحلف]

قال (رحمه الله) في القواعد، ولو حلف لا يأكل رأساً إنصرف إلى الغالب كالبقر والغنم والإبل دون رأس الطير والسمك والجراد على أشكال.

قال إبنه فخر المحققين في شرحه على القواعد أقول ينشأ من أن الرأس حقيقة لغوية في الكل قطعاً وقد استعمل فيما عدا رؤوس الطير والسمك والجراد فهل هذا الاستعمال على سبيل المجاز أو بنقل عرفي حتى صار حقيقة عرفية، فقد تعارض المجاز هنا والنقل، وعلى تقدير المجاز هل غلب على الحقيقة بحيث صارت الحقيقة مهجورة أولاً؟ وعلى تقدير غلبه هل يحمل اللفظ عند الإطلاق على الحقيقة المغلوبة أو المجاز الغالب؟ وهذه مسائل أصولية اختلف الأصوليون فيها فمن ثم نشأ الاختلاف.

واعلم أن الأصحاب اختلفوا في هذه المسألة، فقال الشيخ في المبسوط[1] لا يحنث إلا برؤوس النعم الإبل والبقر والغنم دون غيرها إلا إذا ثبت عرف يقضي إطلاق الرأس عليه حقيقة ثم نقل عن قوم أنه لو ثبت في عرف في بلد عم في الكل، ثم قال والأقوى عندي أنه لا يحنث بما لا يعرفه لأن الأصل براءة الذمة.

وقال في الخلاف[2] إذا حلف لا يأكل رؤوساً حنث بأكل رؤوس الإبل والبقر والغنم دون الطيور والعصافير والجراد والحيتان.

وقال إبن إدريس بعد كلام طويل الذي يقتضيه أصولنا أنه يحنث بأكل جميع الرؤوس لأن ذلك هو الحقيقة فلا يعدل عنها إلى المجاز[3].

وقال المصنف في المختلف[4] أن نوى الحالف معنى صرف إليه وإلا فإن كان هناك عرف خاص يعهده الحالف وينصرف إطلاق لفظه إليه حمل عليه وإلا حمل على الحقيقة اللغوية وهو الأقوى عندي.

[آخر توقيع للنائب الأخير]

في غيبة الطوسي وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثني أبو محمد الحسن بن المكتب قال كنت بمدينة السلام في السنة التي

---

(١) المبسوط/ ٢٢٨، وما بعدها.

(٢) الخلاف ٦/ ٢٣٨، المختلف ٨/ ١٥٨.

(٣) ينظر: المختلف ٨/ ١٥٨.

(٤) المختلف ٨/ ١٥٩.

توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبينه إلا ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة إلا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفترٍ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

قال فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك من بعدك، فقال لله أمر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضى الله عنه وأرضاه وحشره مع من كان يتولاه[1].

[رؤيا وتأويل أبي حنيفة]

عن علي عن أبيه عن الحسن عن أبي جعفر الصائغ عن محمد بن مسلم قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو حنيفة فقلت له جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة، فقال يا بن مسلم هاتها فإن العالم بها جالس، وأومأ بيديه إلى أبي حنيفة، قال قلت رأيت كأني دخلت داري وإذاً أهلي قد خرجت عليّ فكسرت جوزاً كثيراً ونثرته عليّ فتعجبت من هذه الرؤيا، فقال أبو حنيفة أنت رجل تخاصم وتجادل لئاماً في مواريث أهلك، فبعد نصب شديد تنال حاجتك منهم إن شاء الله تعالى، فقال أبو عبد الله عليه السلام أصبت والله يا أبا حنيفة، قال ثم خرج أبو حنيفة من عنده، فقلت: جعلت فداك إني كرهت تعبير هذا الناصب فقال يا بن مسلم لا يسؤك الله فما يوطئ تعبيرهم، تعبيرنا ولا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره، قلت: جعلت فداك فقولك أصب والله وتحلف عليه وهو مخطئ، قال عليه السلام: نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ، فقال قلت له فما تأويلها؟ قال يا بن مسلم إنك تتمتع بامرأة فتعلم بك أهلك فتمزق عليك ثياباً جدداً فان القشر كسوة اللب قال إبن مسلم فو الله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا إلا

---

(١) غيبة الطوسي ٣٩٥٠، كمال الدين / ٥١٦، وفيه الغيبة الثانية، الفصول العشرة/ ١٠، الاحتجاج ج٢/ ٢٩٧، الصراط المستقيم ٢/ ٢٣٦، مدينة المعاجز ٨/ ٩، بحار الأنوار ٥١/ ٣٦١ و٥٣/ ١٥١.

صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب إذ مرت بي جارية فأعجبتني فأمرت غلامي فردها فأدخلتها داري فتمتعت بها فأحست بي وبها أهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا فمزقت علي ثياباً جدداً كنت ألبسها في الأعياد(١).

[صهراً لي ميتاً عانقني في المنام]

جاء موسى الزراد العطار إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا بن رسول الله رأيت رؤيا هالتني، رأيت لي صهراً ميتاً قد عانقني وقد خفت أن يكون الأجل قد اقترب، فقال: يا موسى توقع الموت صباحاً ومساءً فإنه ملاقينا، ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم، فما كان اسم صهرك قال حسين فقال أما أن رؤياك تدل على بقائك وزيارتك أبا عبد الله عليه السلام، فإن كل من عانق سمي الحسين فإنه يزوره إن شاء الله(٢).

[رأيت شخصاً منحوتاً من خشب]

وذكر إسماعيل بن عبد الله القرشي قال أتى إلى أبي عبد الله عليه السلام رجل فقال: يا ابن رسول الله رأيت في منامي كأني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه، وكأن شيئاً من خشب أو رجلاً منحوتاً من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وأنا أشاهده فزعاً مذعوراً فقال له أبو عبد الله عليه السلام أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك، فقال الرجل أشهد أنك أوتيت علماً واستنبطته من معدنه أخبرك يا بن رسول الله عما فسرت لي إن رجلاً من جيراني جاءني وعرض علي ضيعة فهممت أن أملكها بوكس كثير لما عرفت أن ليس لها طالب غيري فقال أبو عبد الله يتولانا ويتبرأ من عدونا؟ فقال نعم يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله رجل جيد البصيرة مستحكم الدين وأنا تائب إلى الله وإليك مما هممت به ونويته، فأخبرني يا بن رسول الله لو كان ناصباً أيحل لي اغتياله؟ فقال أد الأمانة لمن ائتمنك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام(٣).

---

(١) الكافي ٨/ ٢٩٢، بحار الأنوار ٤٧/ ٢٢٣ و٥٨/ ١٦٢، تفسير نور الثقلين ٢/ ٤٧٠.
(٢) الكافي ٨/ ٢٩٣، بحار الأنوار ٥٨/ ١٦٣.
(٣) اصول الكافي ٨/ ٢٩٣، بحار الأنوار ٤٧/ ١٥٥ و٥٨/ ١٦٣، شرح أصول الكافي ١٢/ ٤٧، تفسير نور الثقلين ٢/ ٤٣٠

[توجه الحسين عليه السلام إلى العراق]

روي عن بعض الثقاة أن عبد الله بن عمر لما بلغه أن الحسين عليه السلام متوجه إلى العراق جاء إليه وأشار إليه بالطاعة والانقياد لإبن زياد وحذره من مشاقة أهل العناد فقال له الحسين عليه السلام يا عبد الله إن من هوان هذه الدنيا على الله أن رأس يحيى إبن زكريا عليه السلام أهدي إلى بغي من بني إسرائيل وأمتلى به سروراً، ولم يعجل عليهم الانتقام وعاش في الدنيا مغتبطين، يا عبد الله ألم تعلم أن بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس سبعين نبياً، ثم يجلسون في أسواقهم ويبيعون ويشترون كأنهم لم يفعلوا شيئاً ولم يعجل الله عليهم بالانتقام، بل أخذهم الله بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر. ثم قال يا عبد الله إتق الله ولا تدعن نصرتي ولا تركن إلى الدنيا لأنها دار لا يدوم فيها نعيم ولا يبقى أحد من شرها سليم، متواترة محنها متكاثرة فتنها، أعظم الناس بلاء الأنبياء ثم الأئمة الأمناء ثم المؤمنون الأمثل فالأمثل ثم قال يا عبد الله خط الموت على إبن آدم (مخط) القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى لقاء أسلافي كإشتياق يعقوب إلى يوسف، وخُيّر مصرع أنا لاقيه كأني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني أكراشاً جوفاً واجربة سغباً، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ليوفينا أجر الصابرين، لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته وهي مجموعة لنا في خطيرة القدس تقربهم عينه وينجز بهم وعده فمن كان باذلاً فينا مهجته مواطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معي فأنا راحل مصبحاً إن شاء الله تعالى(١).

[كسر رباعية النبي صلى الله عليه وآله]

في واقعة أحد كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وآله وشج وجهه.

[الرباعية] السين التي بين الثنية والناب، وهو بفتح الراء وتخفيف الموحدة وكسر العين المهملة وتخفيف المثناة التحتية.

وفي سيرة إبن هشام أن عتبة بن أبي وقاص وهو أخو سعد بن أبي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى، وأن عبد الله بن شهاب الزهري شجه في وجهه وأبن قميئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من

---

(١) شرح الأخبار ٣/١٤٦، مثير الأحزان ٣٩، بحار الأنوار ٤٤/٣٦٧، العوالم ٢١٧، لواعج الأحزان ٧٠.

المغفر في وجنته وقد أختلف في اسلام عتبة والصحيح أنه لم يسلم، قال السهلي ولم يولد من نسله ولد فما بلغ الحلم إلا هو أبخر وأهم فرق ذلك في عتبة وأما عبد الله بن شهاب فاسلم وهو جد مالك بن مسلم بن عبد الله بن شهاب وقيل لإبن شهاب شيخ مالك أكان جدك عبد الله ممن شهد بدراً فقال نعم ولكن من ذلك الجانب مع الكفار، وأما ابن قميئة واسمه عبد الله فنطحه تيس فتردى من شاهق.

وفي مستدرك الحاكم أنه لما فعل عتبة جاء حاطب إبن أبي بلتعه فقال يا رسول الله من فعل هذا بك فأشار إلى عتبة فتبعه حاطب حتى قتله وجاء بفرسه إلى رسول الله ﷺ[1].

[مراجعة الزوجة في العدة]

الأصحاب قد صرحوا بل كاد أن يقال قد اتفقوا على أن الرجل إذا راجع زوجته في العدة الممكن فيها الرجعة وأشهد على ذلك شاهدين بطل الطلاق ورجعت في حباله، وإن لم تعلم بالرجوع بل ولو تزوجت بآخر.

قال العلامة في التحرير ولا يشترط في صحة الرجعة أعلام الزوجة ولا الشهادة بها فلو راجعها بشهادة اثنين وهو غائب في العدة صحت الرجعة، وإن تزوجت كان فاسداً، سواء دخل الثاني أم لا، ولا مهر على الثاني مع عدم الدخول ولا عدة ومع الدخول المهر والعدة وترجع على الأول بعدها، انتهى[2].

وقال في عد ولا يشترط علم الزوجة بالرجعة ولا ضارها، فلو لم تعلم وتزوجت بغيره ردت وإن دخل الثاني بعد العدة، ولا يكون الثاني أحق بها وقد قال قبل هذا الكلام أنه يستحب الإشهاد وليس شرطاً، لكن لو أدعى بعد العدة وقوعها فيها لم يقبل دعواه إلا بالبينة.

وقال في المسالك الرابع أن يقع النزاع بعد ما نكحت غيره، فإذا نكحت ثم جاء الأول وادعى الرجعة سواء غدرها في النكاح لجهلها بالرجعة أو نسبها إلى الخيانة والتلبيس نظر، فإن أقام عليها بيّنة فهي زوجة الأول سواء دخل بها الثاني أم لا، ويجب مهرها على الثاني إن دخل بها. انتهى.

---

(١) ينظر: قصص الأنبياء/ ٣٣٩.

(٢) تحرير الاحكام ٢/ ٥٥.

وهكذا صرح غيرهما، وعلى هذا كان عملهم وقد وقعت في قريب عن زماننا بين صالحين نقيبين فرجعوها للأول، وفي زمان الشيخ علي بن سليمان البحراني أيضاً فاستشكل عليه الأمر ولم يقلد من قبله ولا أهل زمانه ولم يقف على خبر مصرح بل حكم ببقائها للثاني محتجاً بأن الرجوع كالعزل لا بد فيه من الأعلام، والنكاح قد وقع صحيحاً بلا مانع شرعي، فأنكر عليه جملة معاصريه من أهل بلدة كالشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن علي بن يوسف بن سعيد الإصبع وغير أهله من كل مكان من شيراز واصفهان والفاضل المعاصر الشيخ عبد الله بن صالح توقف في ذلك لعدم ظفره بنص في هذا الحكم فقال في بعض مسائله وأصل هذه المسألة ليس موضع إشكال عندهم كما يعرف من كلام الأصحاب، وإن كان لي فيه تأمل لعدم نص الصريح في المسألة. انتهى.

وقد يحتج للمشهور بما رواه في الكافي بسنده إلى المرزبان قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن رجل قال لامرأته اعتدي فقد خليت سبيلك ثم أشهد على رجعتها بعد ذلك بأيام ثم غاب عنها قبل أن يجامعها حتى مضت لذلك أشهر بعد العدة أو أكثر فكيف تأمره فقال أشهد على رجعته فهي زوجته[1].

وهذا صريح في أنه مع الأشهاد تكون زوجته وترجع إليه سواء كانت تزوجت أم لا علمت أم لا.

وما رواه في الكتاب المذكور عن الحسن بن صالح قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن رجل طلق امرأة وهو غائب في بلدة أخرى، وأشهد على طلاقها رجلين ثم أنه راجعها قبل انقضاء العدة ولم يشهد على الرجعة ثم أنه قدم عليها بعد انقضاء العدة وقد تزوجت، وأرسل إليها أني كنت راجعتك قبل انقضاء العدة ولم أشهد، فقال لا سبيل له عليها لأنه قد أقر بالطلاق وادعى الرجعة بغير بينة فلا سبيل له عليها ولذلك ينبغي لمن طلق وأن يشهد على الرجعة كما أشهد على الطلاق وإن كان أدركها قبل أن تتزوج كان خاطباً من الخطاب[2].

---

(١) الكافي ٦/ ٧٤، تهذيب الاحكام ٨/ ٤٣، وسائل الشيعة ٢٢/ ١٣٧، الحدائق الناظرة ٢٥/ ٣٦٩، فقه الصادق ٢٢/ ٤٩٢.

(٢) الحدائق الناظرة ٢٥/ ٣٧٠، فقه الصادق ٢٢/ ٤٩٣، الكافي ٦/ ٨٠، تهذيب الاحكام ٨/ ٦١، وسائل الشيعة آل البيت ٢٢/ ١٣٨، وسائل الشيعة الإسلامية ١٥/ ٣٧٤.

وفي هذا الكلام دلالة على أنه مع البينة يكون له عليها السبيل ويلحقها وإن تزوجت وأن الرجعة لا تثبت بدون البينة كما أن الطلاق كذلك.

ويمكن أن يستدل للمانع بما رواه الكليني أيضاً في الكتاب المذكور بسنده إلى محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في رجل طلق امرأته وأشهد شاهدين ثم أشهد على رجعتها سراً واستكتم ذلك الشهود فلم تعلم المرأة بالرجعة حتى انقضت عدتها قال تخير المرأة فإن شاءت زوجها وإن شاءت غير ذلك، وإن تزوجت قبل أن تعلم بالرجعة التي أشهد عليها فليس للذي طلقها عليها سبيل، وزوجها الأخير أحق بها[١].

وهذا صريح فيما ذهب إليه شيخنا الشيخ علي بن سليمان المتقدم الذكر مع اعتضاده بالاعتبار.

وبالجملة إن ثبت الإجماع على صحة الرجعة مع الأشهاد فقط فلا كلام، ويؤول هذا الخبر الأخير بموافقته للعامة وووروده مورد التقية أو نحو ذلك، فيندفع الإشكال ويزول التوقف عن البال والاعتضاد الإجماع بالأثر كما في الروايتين الأوليتين وإلا فلا [بعد في القول][٢] الثاني لقوة دليله فلا يعرضه غيره، لأن الظاهر أن محمد بن قيس هو البجلي[٣] الثقة لأنه هو الراوي غالباً كما صرح به مولانا الاخوند المجلسي في درايته وباقي رجاله ليس فيهم من يتوقف فيه إلا إبراهيم بن هاشم وقد حققنا أن خبره لا يقصر عن الصحيح مع اعتضاده بالاعتبار أيضاً والروايتان الأوليتان ضعيفتا السند والعجب من ذينك الشيخين المتقدمين حيث التجأ إلى الإشكال أولاً والالتجاء إلى الاعتبار ثانياً والثاني إلى التوقف والتصريح بعدم الوقوف على نص صريح والأمر كما ترى والنص من الطرفين ظاهر صريح مع أنهما كانا في فن الأخبار والاطلاع على[٤].

[شلقان]

[من كشكول الشيخ ياسين] بن صلاح الدين البحراني[٥]، في خطبة أمير

---

(١) الكافي ٦/ ٧٥، تهذيب الاحكام ٨/ ٤٣، وسائل الشيعة ٢٢/ ١٣٧.

(٢) كذا في الاصل.

(٣) معجم رجال الحديث ٤/ ٦٢، هداية المسترشدين/ ٢٥١.

(٤) كذا في الاصل، والظاهر أن هناك تتمة للكلام سقطت من الاصل.

(٥) الشيخ ياسين بن صلاح الدين البحراني مؤلف معين النبيه نحوي من فقهاء الإمامية كانت له رئاسة في البحرين وغادرها بعد محنة إلى شيراز وفيها صنف شرحاً لألفية ابن مالك =

المؤمنين عليه السلام في باب جوامع التوحيد علي بن محمد عن سهل بن زياد عن شباب الصيرفي وإسمه محمد بن الوليد عن علي بن سيف بن عميرة قال حدثني إسماعيل بن قتيبة قال دخلت أنا وعيسى شلقان على أبي عبد الله عليه السلام [١].

قال محمد صالح المازندراني في شرح هذا الحديث في إسماعيل بن قتيبة عده العلامة من أصحاب الرضا عليه السلام وقتيبة (بضم القاف وفتح التاء والباء بينهما ساكنة مثناة من تحت)[٢].

وقال بعض المحققين المظنون أن الذي في هذا السند إسماعيل بن حقيبة (بالحاء المهملة والقاف).

وقال بعض الأفاضل إسماعيل بن جعيفة (بالجيم والفاء) وهو رجل صالح من أصحاب الصادق عليه السلام قال وعيسى شلقان وهو عيسى بن أبي منصور شلقان (بفتح الشين واللام) وإسم أبي منصور صبيح.

قال النجاشي عيسى بن صبيح ثقة.

وقال الكشي سألت حمدوية بن نصر عن عيسى فقال خير فاضل هو المعروف بشلقان وهو إبن أبي منصور وإسم أبي منصور صبيح.

وقال الصادق عليه السلام في حق عيسى أنه خيار في الدنيا وخيار في الآخرة وقد قال عليه السلام فيه أيضاً من أحب أن يرى رجلاً من أهل الجنة فلينظر إلى هذا[٣].

والذي يظهر من ما ذكرنا أن شلقان ليس اسماً لأبيه.

وقال بعض المحققين عيسى بن شلقان ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ولعل ترك إبن في نسخ الكافي من تروك الناسخين والله أعلم.

= وكتاب معين النبيه على رجال من لا يحضره الفقيه، ينقل عنه بعض المتأخرين ورسالة تشتمل على تصنيف مسألة من المشكلات في علوم شتى أرسلها إلى عبد الله بن صالح السماهيجي فأجابه عنها بالكتاب منية الممارسين في جواب مسائل مولانا الشيخ ياسين، أنوار البدرين / ٢٢١، الأعلام ٨/ ١٣٠، الذريعة ١٣/ ١٧.

اقول: ينقل عنه مصنف الكشكول كثيراً كما مر عليك وسيأتي.

(١) الكافي ١/ ١٣٩.

(٢) شرح اصول الكافي ٤/ ١٧٩.

(٣) شرح اصول الكافي ٤/ ١٧٩.

[أعطي أصحاب القائم قوة أربعين]

محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة ابن أيوب عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن عبد الملك بن أعين قال فقمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت فقال: ما لك؟ فقلت كنت أرجو إدراك هذا الأمر وبي قوة فقال أما ترضون أن عدوكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم، إنه لو قد كان ذلك أعطى الرجل منكم قوة أربعين رجلاً، وجعلت قلوبكم كزبر الحديد لو قذف بها الجبال لفلقتها وكنتم قوم الأرض وخزانها(١).

[في الحشر]

[القمي] عن مولانا الباقر عليه السلام قال إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه أمر منادياً أن ينادي فاجتمع الإنس والجن في أسرع من طرفة العين ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس، وأذن لسماء الثانية وهي ضعف التي تليها، فإذا رآها أهل سماء الدنيا قالوا جاء ربنا، قالوا لا وهو آتٍ، يعني أمره، حتى ينزل كل سماء يكون كل واحدة منها من وراء الأخرى وهي ضعف التي تليها، ثم ينزل أمر الله تعالى: ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠] وإلى ربكم ترجع الأمور ثم يأمر منادياً ينادي: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣] (٢).

[ينزل في سبع قباب من نور]

والعياشي عنه عليه السلام في هذه الآية أعني قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] قال ينزل في سبع قباب من نور ولا يعلم في أيها هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل(٣).

---

(١) الكافي ١/ ٢٩٤، مختصر بصائر الدرجات / ١١٦، شرح أصول الكافي ١٢/ ٤٠٨، خاتمة المستدرك ٤/ ٤٤٦.

(٢) عنه الكتاب المبين ٢/ ١٦١، تفسير القمي ٢/ ٧٧، تفسير الصافي ١/ ٢٤٢، تفسير نور الثقلين ١/ ٢٠٧، تفسير كنز الدقائق ١/ ٥٠٧.

(٣) عنه الكتاب المبين ٢/ ١٦١، تفسير العياشي ١/ ١٠٣ عنه تفسير الصافي ١/ ٢٤٢، تفسير البرهان ١/ ٢٠٩، تفسير نور الثقلين ٣/ ٢٠٦، تفسير كنز الدقائق ١/ ٥٠٧.

[القائم في النجف]

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام قال كأني بقائم أهل بيتي قد علا نجفكم فإذا علا فوق نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر.

وقال أنه نازل عليه في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق فهذا حين ينزل وإما قضى الأمر فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر(١).

[المخبتين الاربعة]

قال أبو جعفر عليه السلام بشر المخبتين بالجنة بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير ليث بن البختري، ومحمد بن مسلم، وزرارة بن أعين نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه لولا هؤلاء لانقطعت آثار النبوة واندرست(٢).

[الاركان الأربعة]

الاركان الاربعة أولهما سلمان الفارسي وثانيهما المقداد بن الأسود أبو معبد وثالثهما جندب أبو ذر ورابعهما حذيفة بن اليمان(٣).

[الزهاد الثمانية]

من التابعين عاصم بن عبد قيس وأويس القرني وهرمز بن ضان وربيع بن خيثم وأبو مسلم الخولاني والأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع والحسن بن أبي الحسن.

[من أجمعت العصابة عليهم]

اجمعت العصابة على ثمانية عشر رجلاً، فلم يختلفوا في تعظيمهم غير أنهم يتفاوتون وهم ثلاث درج:

الدرجة العالية منهم أصحاب أبي جعفر عليه السلام اجتمعوا على تصديقهم وانفاذ قولهم والانقياد لهم في الفقه وهم زرارة بن أعين ومعروف بن خربوذ وبريد بن معاوية العجلي وأبو بصير ليث بن البختري والفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم الطائي.

---

(١) غيبة النعماني /٣٠٨، امالي المفيد /٤٥، بحار الأنوار ٥١/ ١٣٥ و٥٢/ ٣٦٢، تفسير أبي حمزة الثمالي/ ١١٧، تفسير العياشي ١/ ١٠٣.

(٢) وسائل الشيعة آل البيت ٢٧/ ١٤٢، وسائل الشيعة الإسلامية ١٨/ ١٠٣، الفصول المهمة ١/ ٥٨٨، نهج السعادة ٨/ ١٢٦.

(٣) الاختصاص/ ٥.

والدرجة الوسطى فيها ستة أجمعوا على تصحيح ما يصح عنهم وأقروا لهم بالفقه وهم: أصحاب أبي عبد الله عليه السلام يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى بياع السابري ومحمد بن أبي عمير وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب وأحمد بن محمد بن أبي نصر.

والدرجة الثالثة منها ستة أجمعوا على تصديقهم وتوثيقهم وفضلهم وهم جميل بن دراج وعبد الله بن مسكان وعبد الله بكير وحماد بن عثمان وأبان بن عثمان وأفقههم جميل بن دراج(١).

[من تقبل مراسيلهم]

المراسيل المقبولة ثلاثة مراسيل إبن أبي عمير ومراسيل صفوان بن يحيى ومراسيل أحمد بن محمد بن أبي نصر لأنهم لا يرسلون إلا عن ثقة.

[المجهول]

من الرواشح السماوية المجهول:

اصطلاحي وهو من حكم أئمة الرجال عليه بالجهالة كإسماعيل بن عنيه من أصحاب الرضا عليه السلام وبشر المستنير من أصحاب الباقر عليه السلام.

ولغوي وهو من ليس بمعلوم الحال لكونه غير مذكور في كتب الرجال.

والأول متعين بأن يحكم من جهته وبحسبه على الحديث بالضعيف بخلاف الأمر الثاني، إذ ليس ولا يجوز بحسبه ومن جهته أن يحكم على الرواية بالضعف ولا بالصحة ولا بشيء من مقابلاتها أصلاً ما لم يتبين حاله، انتهى كلامه(٢).

وقال على هذا الكلام الشيخ ياسين بن صلاح الدين البحراني وفيه نظر أما أولاً فلأنه قد جرى اصطلاحهم على تسمية ما شأنه ذلك ضعيفاً وإلا لزم أن يكون هذا قسماً خامساً ولم يقبل به.

وثانياً إنما نعمل بما نعلم ومثل هذا لم نعلمه فلا نعمل بحديثه ولا نريد بالضعف إلا ذلك.

وثالثاً أن ما ذكره للمجهول ثانياً وجعله لغوياً هو المجهول اصطلاحاً كما صرحوا

---

(١) ينظر: الحبل المتين/ ٧، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٤٠٠.

(٢) الرواشح السماوية/ ٦٠.

به، وكثيراً ما نسمعهم يقولون مجهول لأنه غير مذكور في كتب الرجال، اللهم إلا أن يريد لغوي أيضاً بمعنى باق على معناه اللغوي من غير نقل، والاصطلاح جرى عليه، لكن هذا ينافيه مقابلته له بقوله اصطلاحي، ثم إن للمجهول معنى ثالثاً وهو ما كان مذكور بغير وصف ويقال له مجهول الحال لا مطلقاً، ومهمل وهو المهمل عند الإطلاق، وعلى تقدير ما قرره ذلك الفاضل يكون هذا كغير المذكور في الحكم المترتب عليه وهو كثير جداً انتهى كلام الشيخ ياسين.

[تحقيقات رجالية]

[من كتاب الرواشح السماوية] لسيد الحكماء المير الداماد (قدس سره) إذ قيل في الحديث عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام فهو أما محمد بن أبي حمزة البجلي الفاضل الثقة، أو محمد بن أبي حمزة الثمالي الممدوح، أو محمد بن سنان وأما ثعلبة بن ميمون أبو إسحٰق الفقيه النحوي.

وإذا قيل عن رجل عن حفص عن أبي عبد الله فهو عجلان أبو صالح الثقة فهذه فائدة جليلة قد أخذتها واستفدتها من كلام الشيخ انتهى(١).

[في الكافي] في باب الربوبية عنهم عن أبي جرير القمي (بفتح الجيم) في الصحاح (وبضم الجيم) مصغراً في ملخص الاقوال.

أن روي عن الصادق عليه السلام فهو زكريا بن إدريس وأن روي عن الكاظم عليه السلام أو الرضا عليه السلام فمشترك بينه وبين زكريا بن عبد الصمد لكن كلامهما معتمدان والأخير مصرح فيه بالتوثيق من قولنا أن روي من تلخيص الأقوال.

قال الشيخ محمد بن الحسن في شرح الاستبصار قد كررنا القول في أن ذكر النجاشي كون الرجل واقفياً أو افطحياً دليل على انتقائه عنده إذ من البعيد اطلاع الشيخ على ما لم يطلع عليه النجاشي مع اتحاد العصر وشدة ممارسة النجاشي للرجال وعدم سلوكه سبيل الاستعجال انتهى.

قال الشيخ ياسين، ومثل هذا صدر كثيراً منه في كل موضع وقع فيه ما هو كذلك ثم ذكر في آخر ذلك الكلام.

الأول إذا تعارض الجرح والتعديل فالجارح وإن كان مقدماً في الجملة على ما

(١) الرواشح السماوية/ ٦٥ وما بعدها.

فضل في موضعه إلا أن مثل النجاشي له رجحان يوجب تقديم تعديله على جرح الشيخ، كما ذكر أيضاً في محله انتهى.

وقد تكرر منه مثل هذا أيضاً في مواضع فانظر ما فيه من التعريض بالشيخ، مع أن هذه الدعوى غير مستقيمة والاستبعاد غير نافع وكيف ومع تصريح غير الشيخ أيضاً بكون الرجل فطحياً أو وافقياً كالفاضل بن شهرآشوب في معالم العلماء، والكشي عن محمد بن مسعود.

والعلامة في خلاصة الاقوال وغيرها، ومن البعيد أن يكون مثل هؤلاء الأجلاء مجتمعين على الغلط ومردوداً ما حكموا به من الجرح وما اطلعوا عليه من القدح بمجرد عدم ذكر النجاشي له فضلاً عن ذكر خلافه، كما وقع لهم في سماعة بن مهران واضرابه، انتهى الكلام شيخ ياسين بن صلاح الدين البحراني.

وقال: ذكر النجاشي والشيخ في ست أن الحسن بن محبوب روى عن أبي حمزة الثمالي ثابت بن دينار وهو وهم، فإن الثمالي مات سنة خمسين ومائة كما ذكره النجاشي والشيخ في الرجال في أصحاب دين قا[1] والحسن مات في سنة أربع وعشرين ومائتين فماتت المؤتين[2] أربع وسبعون وعمر الحسن قد تقرر خمس وسبعون فيكون قد أدرك من حياة الثمالي سنة واحدة فأين روايته عنه، شيخ ياسين.

[رسالة الحجة للمفيد]

[هذه رسالة] كتبها الإمام الحجة المفترض الطاعة محمد بن الحسن صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان.

السلام عليك أيها الأخ السديد والشيخ الرشيد المفيد قد أمرنا بمكاتبتك وتشريفك وإنا كنا نائين عن مواطن الظالمين فغير خاف عنا ما يكون من أعمالكم فأعينونا بعفة وسداد وورع واجتهاد فنحن مقيمون بأرض اليمن بواد يقال له شمروخ وشمريخ والسلام[3].

[رقى مختلفة]

[من قرب الإسناد] بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام حُم رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه

---

(١) كذا في الاصل.

(٢) كذا في الاصل.

(٣) يراجع الاحتجاج ج٢/ ٣٢٣، وقد مر مثله فراجع.

جبرائيل بعوذة فقال بسم الله أرقيك يا محمد وبسم الله أشفيك وبسم الله من كل داء يغنيك بسم الله والله شافيك وبسم الله خذها فلتهنيك بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥] ليبرئن بإذن الله.

قال بكر بن محمد فسألته عن رقية الحمى فحدثني بها، وسألته عن رقية الورم فحدثني بها، وسألته عن رقية الورم والجراح فقال أبو عبد الله عليه السلام تأخذ سكيناً ثم تمر بها على الموضع الذي تشكوه من جرح وغيره فتقول بسم الله أرقيك من الحد والحديد ومن أثر العود والحجر الملبود والعرق الفاتر ومن الورم الأحمر ومن الطعام وعقرة، ومن الشراب وبرده، أمضى إليك بإذن الله إلى أجل مسمى في الإنس والإنعام بسم الله فتحت وبسم الله ختمت ثم أوتد السكين في الأرض[١].

[الرمد]

[من مستطرفات السرائر] لإبن إدريس، يونس بن ظبيان قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وبه رمد شديد فاغتممت لذلك، ثم أصبحنا إلى الغد فدخلنا عليه فإذا هو لا رمد بعينيه ولا به علة فقلنا جعلت فداك هل عالجت عينيك بشيء؟ فقال نعم فقلنا بما هو من العلاج؟ فقال: بعوذة فكتبناها وهي:

أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرة الله وأعوذ بنور الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بجمال الله وأعوذ ببهاء الله وأعوذ بجمع الله، قلنا وما جمع الله؟ قال بكل الله وأعوذ بعفو الله وأعوذ بغفران الله وأعوذ برسول الله وأعوذ بالأئمة وسمى واحداً واحداً على ما يشاء من شر ما أحذر اللهم أنت رب الطيبين[٢].

[الرمل]

[قاعدة] من الرمل في استخراج الاسم، خذ الأوتاد واجعلها أمهات ثم ولد الأشكال منها إلى تمام الستة عشر شكلاً وانظر ما خرج في التاسع والعاشر والحادي عشر والخامس عشر وخذ حروفها وشق الاسم.

[قاعدة أخرى] تأخذ حروف الطالع والتاسع والحادي عشر والرابع عشر وتشق الاسم.

(١) قرب الإسناد / ٤٢، بحار الأنوار ٩٢/ ٨٣، طب الأئمة / ٣٤، مكارم الأخلاق ٤١٠ نحوه.

(٢) مستطرفات السرائر / ٥٧٩، بحار الأنوار ٩٢/ ٨٧.

[أصحاب الرقيم]

عن ابن عمر قال، قال رسول الله ﷺ بينما ثلاث من كان قبلكم يمشون إذا أصابهم مطر فأووا إلى الغار فانطبق عليهم، فقال بعضهم لبعض يا هؤلاء والله ما ينجيكم إلا الصدق فليدع كل رجل منكم ما يعلم الله عز وجل أنه قد صدق فيه.

فقال أحدهم اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل لي عملاً على فوق من أرض فذهب فتركه فزرعته فصار من أمره أني اشتريت من ذلك الفرق بقراً، ثم أتاني فطلب أجره، فقلت أعمد إلى تلك البقرة فاسقها من أجرتك، فساقها فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا.

وقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي، فأبطأت عليهما ذات ليلة فآتيتهما وقد رقدا وأهلي وعيالي يتضرعون من الجوع وكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبواي، فكرهت أن أوقظهما حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا. فانسلخت عنهم الصخرة حتى نظروا إلى السماء.

وقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنه كانت لي ابنة عم أحب الناس إلي وأني راودتها عن نفسها فأبت على ألا أن آتيها بمائة دينار، فطلبتها حتى قدرت عليها فجئت بها فدفعتها إليها فمكنتني من نفسها، فلما قعدت بين رجليها قالت: إتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقمت عنها وتركت لها المائة، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا. ففرج الله عنهم فخرجوا. من الخصال[١].

[زيارة الارواح حفرها]

[من كتاب زيد النرسي] عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إذا كان يوم الجمعة ويوم العيدين أمر الله رضوان خازن الجنان أن ينادي في أرواح المؤمنين وهم في عرصات الجنان إن الله قد أذن لكم بالزيارة إلى أهاليكم وأحبائكم من أهل الدنيا، ثم يأمر الله رضوان أن يأتي لكل روح بناقة من نوق الجنة عليها قبة من زبرجدة

---

(١) الخصال / ١٨٥، بحار الأنوار ٦٧/ ٣٨٠ و٩٠/ ٣١، صحيح البخاري ٤/ ١٤٨، مجمع الزوائد ٨/ ١٤٢، فتح الباري ٦/ ٣٦٩، كتاب الدعاء للطبراني ص٧٥.

خضراء، غشاؤها من ياقوتة رطبة صفراء وعلى النوق جلابيب وبراقع من سندس من الجنان واستبرقها، فيركبون تلك النوق عليهم حلل الجنان متوجون بتيجان الدر الرطب، تضيء كما تضيء الكواكب الدرية في جو السماء من قرب الناظر إليها لا من البعد، فيجتمعون في العرصة، ثم يأمر الله جبرائيل أن ينادي في أهل السموات أن يستقبلوهم فتستقبلهم ملائكة من كل سماء وتشيعهم ملائكة كل سماء إلى السماء الأخرى، فينزلون بوادي السلام وهو وادي بظهر الكوفة، ثم يتفرقون في البلدان حتى يزوروا أهاليهم الذين كانوا معهم في دار الدنيا ومعهم ملائكة يصرفون وجوههم عما يكرهون النظر إليه إلى ما يحبون، ويزورون حفر الأبدان، حتى إذا ما صلى الناس وراح أهل الدنيا إلى منازلهم من مصلاهم نادى فيهم جبرائيل بالرحيل إلى غرفات الجنان فيرحلون.

قال فبكى رجل في المجلس فقال جعلت فداك هذا للمؤمن فما حال الكافر فقال أبو عبد الله عليه السلام أبدان ملعونة تحت الثرى في بقاع النار وأرواح خبيثة تجري بوادي برهوت في بئر الكبريت في مركبات خبيثات ملعونات تؤدي ذلك الفزع والأهوال إلى الأبدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى في بقاع النار فهي بمنزلة النائم إذا رأى الأهوال فلا تزال تلك الأبدان فزعة ذعرة وتلك الأرواح معذبة بأنواع العذاب في أنواع المركبات المسخوطات الملعونات المضعفات، مسجونات فيها لا ترى روحاً ولا راحة إلى مبعث قائمنا فيحشرها الله من تلك المركبات فترد في الأبدان، وذلك عند النشرات فتضرب أعناقهم ثم تصير إلى النار أبد الآبدين ودهر الداهرين[١].

[روح القدس]

[في تفسير العياشي] عن محمد بن عرامة الصيرفي عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقاً أقرب إليه منها وليست بأكرم خلقه إليه، فإذا أراد أمراً ألقاها إليها فألقاها إلى النجوم فجرت به[٢].

بيان: قوله وليست بأكرم خلقه إليه، أي هي أقرب خلق الله إليه من جهة الوحي وليست بأكرم خلق الله، إذ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم الذين خلق الروح لهم، هم أكرم على الله منها، والظاهر أن المراد بالنجوم الأئمة عليهم السلام وجريانها به كناية

(١) الأصول الستة عشر / ٤٢.

(٢) تفسير العياشي ٢/ ٢٧٠، بحار الأنوار ٢٥/ ٦٩.

عن علمهم بما يلقى إليهم، ونشر ذلك بين الخلق وحملها على النجوم حقيقة لدلالتها على الحوادث بعيد من كتاب العوالم(١).

[عروج الروح]

[في تفسير العياشي] عن الباقر عليه السلام قال ما من أحد ينام إلا عرجت نفسه إلى السماء وبقيت روحه في بدنه، فصار بينهما سبب كشعاع الشمس فإن أذن الله في قبض الروح أجابت الروح النفس، وإن أذن في رد الروح أجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] الآية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل وما رأت فيما بين السماء والأرض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له(٢).

[رأي الغزالي في الروح]

[بسم الله الرحمن الرحيم]

ذكر الغزالي في الأربعين في بيان الروح وهو؛ أن الروح هي نفسك وحقيقتك، وهي أخفى الأشياء عليك، وأعني بنفسك هي روحك التي هي خاصة الإنسان المضافة إلى الله تعالى بقوله: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥] وقوله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ [ص: ٧٢] دون الروح الجسماني اللطيف الذي هو حامل نور الحس والحركة التي تنبعث من القلب وتنتشر في جملة البدن في تجويف العروق الضوارب فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور السمع على الأذن، وكذلك سائر القوى والحركات والحواس، كما يفيض من السراج نور على حيطان البيت إذ يرمى جوانبه.

فإن هذه الروح تتشارك البهائم فيها وتمحق بالموت، لأنه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال مزاج الأخلاط، فإذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفائض من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه أو بالنفخ فيه، وانقطاع الغذاء عن الحيوان يفسد هذه الروح، لأن الغذاء له كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ في السراج.

---

(١) بحار الأنوار ٢٥/ ٦٩، تفسير العياشي ٢/ ٢٧٠، تفسير البرهان ٢/ ٣٨٤، تفسير الصافي ١/ ٩٤٠، تفسير نور الثقلين ٣/ ٨٧. وهذا دليل آخر على أن تعليقات صاحب العوالم هي عين تعليقات المجلسي في البحار وقد اشرنا سابقاً إلى ذلك فراجع.

(٢) بحار الأنوار ٥٨/ ٣٧، مجمع البيان ٨/ ٤٠٤، تفسير الصافي ٤/ ٣٢٣، تفسير نور الثقلين ٤/ ٤٨٧، تفسير الميزان ١٧/ ٢٧٦، التفسير الأصفى ٢/ ١٠٨٧.

وهذه الروح هي التي يتصرف في تقويمها وتعديلها علم الطب، ولا تحمل هذه الروح المعرفة والأمانة، بل الحاصل للأمانة الروح الخاصة للإنسان، ونعني بالامانة تقلد عهدة التكليف بان تعرض لخطر الثواب والعقاب بالطاعة والمعصية.

وهذه الروح لا تفنى ولا تموت، بل تبقى بعد الموت إما في نعيم وسعادة أو في جحيم وشقاوة، فإنه محل المعرفة والتراب لا يأكل محل المعرفة والإيمان أصلاً، وقد نطقت به الأخبار وشهدت له شواهد الاستبصار، ولم يأذن الشارع في تحقيق صفته.

إلى أن قال: وهذه الروح لا تفنى ولا تموت بل تتبدل بالموت حالها فقط ولا يتبدل منزلها، والقبر في حقها إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرات النيران، إذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى استعمالها للبدن واقتناصها أوائل المعرفة بواسطة شبكة الحواس، فالبدن آلتها ومركبها وشبكتها، وبطلان الآلة والشبكة والمركب لا يوجب بطلان الصائد.

نعم إن بطلت الشبكة قبل الصيد عظم فيه الحسرة والندامة والألم ولذلك يقول المقصر: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُۚ كَلَّآۚ﴾ [المؤمنون: ٩٩-١٠٠] بل من كان ألف الشبكة واحبها وتألف قلبه بحسن صورتها وصنعتها وما يتعلق بسببها، كان له من العذاب ضعفين أحدهما فوات الصيد الذي لا يقتنص إلا بشبكة البدن، والثاني زوال الشبكة مع تعلق القلب بها وألفه بها، وهذا مبدأ من مبادئ عذاب القبر انتهى.

[الروح جوهرة في صندوق]

[في روضة الواعظين] للشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن علي المعروف بابن الفارسي، محمد بن الحسين وموسى بن عمر بن يزيد بن الصقيل عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام مثل روح المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق إذا خرجت الجوهرة منه أطرح الصندوق ولم يعبأ به[١].

[الأرواح كلل للبدن]

وقال إن الأرواح لا تمازج البدن ولا تواكله وإنما هي كلل للبدن محيطة به[٢].
مختصر البصائر.

---

(١) بصائر الدرجات / ٤٨٣، مختصر بصائر الدرجات / ٣، بحار الأنوار ٥٨/ ٤٠.

(٢) مختصر بصائر الدرجات / ٣، البحار ٦١/ ٤٢، ميزان الحكمة ٢/ ١١٣٨.

[الروح نكتة لطيفة]

[وفي مناقب إبن الجوزي] عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في جواب مسائل ملك الروم، أما بعد فإن الروح نكتة لطيفة ولمعة شريفة من صفة بارئها وقدرة منشئها، أخرجها من خزائن عزته وأسكنها في ملكه، فهي عنده لك سبب وله عندك وديعة، فإذا أخذت ما لك عنده أخذ ما له عندك والسلام[١].

[روح القدس في جنان الصاغورة]

[قال الإمام الحسن العسكري] قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية، ونورنا سبع طرائق بأعلام الفتوة والهداية، فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وطعناء العدى، وفينا السيف والقلم في العاجل، ولواء الحمد والعلم في الأجل وأسباطنا خلفاء الدين، وحلفاء اليقين، ومصابيح الأمم، ومفاتيح الكرم، والكليم البس حلة الأصفياء، لما عهدنا عنده الوفاء، وروح القدس في جنان الصاغورة، ذاق من حدائقنا الباكورة، وشيعتنا الفئة الناجية، والفرقة الزاكية، صاروا لنا رداء وصونا، وعلى أعدائنا ألباً وعوناً، وسيحفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران، لتمام، الم وطه والطواسين من السنين وكتبه الحسن بن علي العسكري في سنة أربع وخمسين ومائتين[٢].

[من الدرة الباهرة من أصداف الطاهرة من كلام النبي والأئمة عليهم السلام][٣].

[لطلب الرزق]

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه جاء رجل فقال إن الدنيا قد أدبرت عني وولت، فقال له أين أنت عن صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق، وبه يرزقون، وهو سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، ثم إستغفر الله مائة مرة، تأتيك الدنيا صاغرة، فولى الرجل ثلاثة أيام فلم يره، ثم عاد إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال والذي بعثك بالحق نبياً لقد أقبلت الدنيا علي فلم أدري أين أضعها[٤].

---

(١) بحار الأنوار ٣٠/ ١٢٠، الغدير ٦/ ٢٤٩ عن ابن الجوزي الحنفي/ ٨٧.

(٢) عنه الكتاب المبين ٦/ ٢٢٧، بحار الأنوار ٢٦/ ٢٦٤ و٥٢/ ١٢١ و٧٥/ ٣٧٨، شرح الزيارة الجامعة لعبد الله شبر/ ٥٥، كلمات مكنونة.

(٣) لم نعثر عليه في الدرة المطبوع.

(٤) سبل الهدى والرشاد ١٠/ ٢٢٧.

ويقرب من ذلك ما روي عن الكاظم عليه السلام في طلب الرزق وهو أن تقول عقب صلاة الصبح ثلاثين مرة سبحان الله العظيم وبحمده أستغفر الله وأسأله من فضله.

[من كشكول الشيخ ياسين البحراني] سئل الصادق عليه السلام أي شيء على الرجل في طلب الرزق فقال: إذا فتحت بابك وبسطت بساطك فقد قضيت ما عليك[١].

وروي فافتح باب حانوتك وأبسط بساطك وضع ميزانك وتعرض لطلب الرزق ربك[٢].

[للرزق]

[حروف السكون] ى، ى، ص، ص، ص، ح، ح، ح، ح، وهذه حارة رطبة، وباردة رطبة ولو فارقتها لما حصل بها السكون أصلاً لأن هذه الطبيعة من أجلها يكون السكون، لأن السكون فيه راحة الأبدان وفيه الأمر الكلي وفيه التصريف الأكبر لطلب الرزق فمن أراد ذلك فليكتبها في قطعة من فضة يوم الخميس فيحملها معه فيأتيه رزقه من حيث لا يحتسب، ومن كسدت عليه صنعته فليكتبها على باب حانوته ويسبقها بحرف الألف لأنه مفتاح الحروف، فإن العالم يأتي إليه بأسره ولا يرى بعد ذلك كساداً.

[علة ضيق الرزق]

[وروي] أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أني أجد في رزقي ضيقاً فقال عليه السلام له لعلك تكتب بقلم معقود؟ فقال: لا، فقال: لعلك تمشط بمشط مكسور؟ قال: لا، قال: لعلك تمشي أمام من هو أكبر سناً منك؟ قال: لا، قال: لعلك تنام بعد طلوع الفجر؟ قال: لا، قال: لعلك تركت الدعاء للوالدين؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: فاذكرهما فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ترك الدعاء للوالدين يقطع الرزق[٣].

---

(١) الكافي ٥/ ٧٩، من لا يحضره الفقيه ٣/ ١٦٥، تهذيب الاحكام ٦/ ٣٢٣، وسائل الشيعة آل البيت ١٧/ ٥٥، وسائل الشيعة الإسلامية ١٢/ ٣٤، تفسير نور الثقلين ٥/ ١٣٤.

(٢) الكافي ٥/ ٣٠٤، تهذيب الاحكام ٧/ ٥، وسائل الشيعة آل البيت ١٧/ ٥٥، وسائل الشيعة الإسلامية ١٢/ ٣٤، بحار الأنوار ٤٧/ ٣٧٦.

(٣) قال العجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٢٧٢ من كتب بقلم مقصور ويمشط بمشط مكسور فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر، والمشهور من كتب بقلم معقود انتهى.

[مسألة في الركوع والقراءة]

ولو نسي ركوعاً أو أكثر من صلاة الآيات بطلت. زين الدين

وإذا صلى وعليه قارص كالبق مثلاً فإنه يزم رجليه وإن شاء سكت عن القراءة إذا كان في أثنائها حتى تنحيه ثم يقرأ وصحت صلاته. زين الدين.

[مسألة في الرضاع]

[عن الصادق عليه السلام] لا يحرم الرضاع إلا ما ارتضع من ثدي واحدة سنة.

أقول: لم يحك عن واحد من علمائنا العمل بها وإن نقل الصدوق مثلها من غير تأويل، وتكلف بعض التأخرين لتصحيحه بأن لفظ سنة بتشديد النون والإضافة إلى الضمير الراجع إلى الرضاع يعني من الرضاع ومدته وهو حولان وقيل بالضم والتشديد أي الطريقة الشرعية فلا يحرم لبن الزنا.

[اخبار في احكام الصلاة]

[عن أبي عبد الله] قال إذا فتحت الصلاة فارفع كفيك ولا تجاوز بهما أذنيك وابسطهما بسطاً ثم كبر. من كتاب الدعائم.

[وروى الشيخ] بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلا عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل استيقن بعدما صلى الظهر أنه صلى خمساً قال وكيف استيقن؟ قلت: علم، قال: ان كان علم انه كان جلس في الرابع فصلوة الظهر تامة، فليقم فليضعف إلى الركعة الخامسة ركعة وسجدتين.

يدل على ان الركوع يسمى ركعة لعطف السجدتين عليه المقتضى للمغايرة، ويتفرع على هذا صحة الشك بين الاثنين والثلاث بعد الركوع لتمام الركعتين، أو لمضى اكثر الركعة كما ذهب إليه بعضهم، فقد احتمل العلامة في التذكرة صحة ذلك قال في الكتاب المذكور ولو قام من الركوع فقال قبل السجود لا ادري قيامي لثانية أو ثالثة فالاقرب البطلان لانه لم يحرم الاولتين، ويحتمل الصحة تنزيلاً للاكثر منزلة الجميع، وركوعه حصل اكثر الثانية. انتهى.

والمشهور والمعمول عليه ما قربه اولاً ومثل ذلك رواه جميل في المرسل عن أبي عبد الله عليه السلام.

[الركوة]

[في مجمع البحرين] في ركا في الحديث تكرر ذكره ذكر الركوة (بالفتح) وهي دلو صغير من جلد، وكثيراً ما يستصحبه الصوفية، والجمع ركاء مثل كلبه وكلاب، قال في الصحاح ويجوز ركوات مثل سهوه وسهوات، والركوة بالضم زق يتخذ للخمر والخل، قاله في القاموس والركو المخمر أي المغطى، قد يفسر بالركوة المعروفة، والركو أيضاً الحوض الكبير والركية (بالفتح وتشديد الياء) البئر والجمع الركايا كعطية وعطايا، وفي الصحاح وجمعها ركي وركايا، ومنه الحديث إذا كان الماء في الركي قدر كر لم ينجسه شيء.

[حكم الرضاع]

كالنسب إلا في إثني عشر موضعاً:

١ - عدم التوارث

٢ - عدم النفقة.

٣ - قبول شهادة الابن على الأب.

٤ - يقتل الأب بالابن قصاصاً.

٥ - يستوفي الابن منه حد القذف لو قذفه.

٦ - يقطع الأب لو سرق من مال إبنه منه.

٧ - عدم ثبوت الولاية للأب منه.

٨ - لا تثبت الحضانة للأم منه.

٩ - لا يعقل الأب خطأ الابن منه.

١٠ - ينفذ قضاء الابن على الأب منه.

١١ - لو حلف ليعطين ولده شيئاً وأطلق لفظ الولد لم يبرأ بإعطاء الولد منه فإن الرضاع مخالف لأحكام النسب كلها.

١٢ - ثبوت الربابين الولد والولد منه دون النسب.

[الرعد]

[في الاختصاص] بإسناده إلى القصير قال ابتدأنا أبو جعفر عليه السلام فقال أما أن ذا القرنين قد خير بين السحابتين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب، فقلت: وما الصعب؟ فقال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة وبرق فصاحبكم يركبه، أما أنه يركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السموات السبع والأرضين السبع خمس عوامر واثنان خراب[1].

[وفيه] بإسناده إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن علياً ملك ما فوق الأرض وما تحتها، فعرضت له سحابتان أحدهما الصعبة والأخرى الذلول، وكان في الصعبة ملك ما تحت الأرض وفي الذلول ما فوق الأرض، فاختار الصعبة على الذلول فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاثاً خراباً وأربعاً عوامر.

[وفيه عن سماعة] قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فارعدت السماء وأبرقت فقال أبو عبد الله عليه السلام أما أنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم قلت من صاحبنا قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه[2].

[لعن المرجئة]

[عدة من أصحابنا] عن أحمد بن محمد بن فضال عن عيسى بن هاشم عن عبد الكريم بن عمير عن الحاكم بن محمد بن القاسم أنه سمع عبد الله بن عطا يقول قال لي أبو جعفر عليه السلام قم فاسرج دابتين حماراً وبغلاً فقدمت إليه البغل ورأيت أنه أحبهما إليه، فقال: من أمرك أن تقدم إلي هذا البغل، قلت اخترته لك، فقال وأمرتك أن تختار لي، ثم قال لي إن أحب المطايا إليّ الحمير، قال فقدمت إليه الحمار وأمسكت له بالركاب فركب وقال الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلمنا القرآن ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله الحمد لله رب العالمين، وسار وسرت حتى إذا بلغنا موضعاً آخر فقلت له الصلاة جعلني الله فداك، فقال هذا وادي النمل لا نصلي فيه حتى بلغنا موضعاً آخر قلت له مثل ذلك فقال: هذه أرض مالحة لا تصل فيها قال حتى نزل هو من قبل نفسه فقال لي صليت أو تصلي سبحتك؟ قلت هذه صلاة تسميها أهل العراق الزوال، فقال أما هؤلاء الذين هم شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام فهي صلاة الأوابين، فصلي وصليت ثم

---

(١) الاختصاص/ ١٩٩، مدينة المعاجز ١/ ٥٤٥، بحار الأنوار ٥٧/ ١٣، و٢٧/ ٣٢.

(٢) الاختصاص / ٣٢٧، مدينة المعاجز ١/ ٥٤٥، بحار الأنوار ٢٧/ ٣٣.

أمسكت له بالركاب، ثم قال مثل ما قال في بدايته ثم قال اللهم العن المرجئة فإنهم أعداءَنا في الدنيا والآخرة، فقلت له ما ذكرت المرجئة جعلت فداك؟ فقال خطروا على بالي[١].

[رثاء]

[قال أبو الحسن التهامي يرثي إبنه]

حكم المنية في البرية جاري ... ما هذه الدنيا بدار قرار
بينما ترى الإنسان فيه مخبراً ... حتى يرى خبراً من الأخبار
طبعت على كدر وأنت ترومها ... صفواً من الأقذار والأكدار
ومكلف الأيام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار
والعيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال ساري
والنفس إن رضيت بذلك أو أبت ... منقادة بأزمة المقدار
فاقضوا مأربكم عجالاً إنما ... أعماركم سفرٍ من الأسفارِ
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ... أن تسترد فإنهن عواري
فالدهر يشرق إن سقى ويغص إن ... ينهى ويهدم ما بنى ببواري
ليس الزمان وإن حرصت مسالماً ... خلق الزمان عداوة الأحرار
يا كوكباً ما كان أقصر عمره ... وكذلك عمر كواكب الأسحار
وهلال أيام مضى لم يستدر ... بدراً ولم يمهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل أوانه ... فغطاه قبل مظنة الابدار
فكان كأن قلبي قبره ... وكأنه في طيه سر من الأسرار
أن يحتقر جغرا فرب مهحتم ... بيل وضئل الشخص للنظار
إن الكواكب في علو محلها ... لترى صغاراً وهي غير صغار
ولد المعزى بعضه فإذا انقضى ... بعض الفتى فالكل في الأدبار
أبكيه ثم أقول معتذراً له ... وفقت حيث تركت آلئم دار
جاورت أعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري
ولقد جريت كما جريت لغاية ... فبلغتها وأبوك في المضمار
فإذا أنطقت فأنت أول منطقي ... وإذا سكنت فأنت في إضمار

---

(١) الكافي ٨/ ٢٧٦، بحار الأنوار ٤٦/ ٢٩١ و٧٢/ ٣٩٧.

لو كنت تمنع خاض دونك فتية ... منا بحار عوامل وشفاري
قوم إذا لبسوا الدروع حسبتها ... سحباً مزررة على أقماري
وترى سيوف الدارعين كأنها ... خلج تمد بها أكف بحار
من كل من جعل الظبا أنصاره ... وكؤوس فاستغنى عن الأنصار
وإذا هو اعتقل القناة حسبتها ... صلاً تأبطه هزبر ضاري
يزداد فقراً كلما أرنا غنى ... والفقر كل الفقر في الاكبار
اني لارحم حاسدي لحرما ... ضمنت صدورهم من الأوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم ... في جنة وقلوبهم في نار
لا ذنب لي قد رمت كنتم فضائلي ... فكأنما برقعت وجه نهار
وسترها بتواضعي فتطلعت ... أعناقها تعلو على الأستار

قال البهائي في الكشكول هذا آخر ما اخترته من هذه القصيدة الفريدة وهي نحو مائة بيت كلها في غاية الجودة[1].

[الرياح الاربع]

[عن جابر] بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عن أبيه علي عليه السلام عن أبيه الحسين عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قال في سلالة من طين ثم أمر الله الملائكة الأربعة الشمال والدبور والصبا والجنوب أن جولوا على هذه السلالة من طين فابرؤها وانشؤها ثم جزئوها وفصلوها واجروها فيها من الطبائع الأربعة بروح والمرة والدم والبلغم قال فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والصبا والجنوب والدبور فاجروا فيها الطبائع الأربعة، قال الريح في الطبائع الأربعة في البدن منه ناحية الشمال، قال: والبلغم في الطبائع الأربعة من ناحية الصبا، قال: والمرة في الطبائع الأربعة من ناحية الدبور، قال: والدم في الطبائع الأربعة. من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة وكمل البدن، فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الأمل والحرص، ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق، ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجري والتمرد والعجلة، ولزمه من ناحية الدم حب الفساد واللذات وركوب المحارم والشهوات.

---

(١) ورئي بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لي فقال بأي الأعمال؟ فقال بقولي من مرثية ولدي الصغير. ربع قرن مع العلامة الاميني / ١٧١.

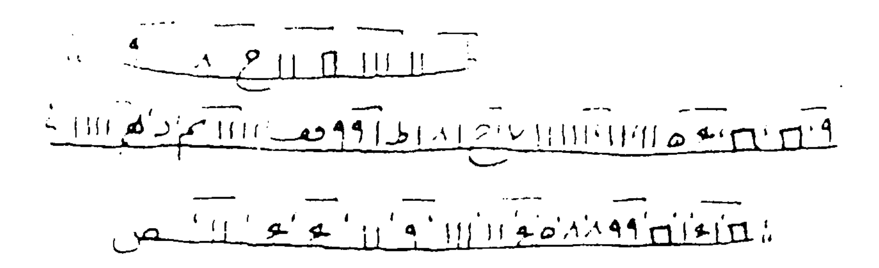
قال أبو جعفر عليه السلام وجدنا هذا في كتاب علي عليه السلام (١).

[الريان بن دومع]

[تفسير علي بن ابراهيم] الريان بن دومع والد العزيز ملك يوسف عليه السلام وقد عمر العزيز سبعمائة سنة وعمر الريان والده ألفا وسبعمائة سنة وعمر دومع ثلاثة آلاف سنة ودومع صاحب أهرام مصر.

[لجلب الريح]

لجلب الريح يكتب هذا الطلسم ويعلقه في الشراع وتدير المحل إلى جانب الريح التي تريدها وهو هذا.



[لطلق الهواء]

لطلق الهواء يكتب ويعلق وهو هذا: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢﴾ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢﴾ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢﴾ [المرسلات: ١-٢] ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠] ص م ء صل طسم صدم صدع هنا اهيا شراهيا ناس ماله امهر ماله صلوا هيالة العجل العجل الوحا الوحا فواض،اا ص عواي سحوم بك بحق عيسى بن مريم بحق الاخ هسير الهنا عجل الهنا ايسر بالعالي لا تبقى ولا تذر

(١) بحار الأنوار ٥٨/ ٣٠٠، وللمزيد عن هذه الرياح الأربع يراجع الكافي ٨/ ٩١، من لا يحضره الفقيه ١/ ٥٤٦، شرح أصول الكافي للمازندراني ١/ ١٠٤، الفصول المهمة ٣/ ٣٧٩، بحار الأنوار ٣/ ١٩٧، تفسير العياشي ١/ ٢٨، تفسير القمي ١/ ٣٩، تفسير الصافي ١/ ١٠٨، مثله تفسير نور الثقلين ٣/ ٩، مكاتيب الرسول ٢/ ٢٨٧

في هذه الساعة العجل العجل بحق مرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته. تمت.

[لتسكين الهواء]

[تسكين] إذا أردت ذلك فقل: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٢] أو أو أو احد أم م بين طربلتان أو ما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين انهيا شراهيا اهيا شراهيا اسكن بسر هذه الأسماء العظام اخ وما اا هي ااا هي أم اه اه ارسواس تمت.

[الرياء]

[قال في كتاب السير والسلوك] الرياء هو أن يطلب الرجل بقلبه رؤية الناس أعماله، وهو ظاهر وخفي، فالظاهر منه أن يحمله هذا الطلب على العبادة أو على تحسنها والخفي منه هو الذي لا يحمل على العبادة ولا تحسينها ولكن يحب ان يطلع على عبادته.

[الرشا]

[قال المحقق الاردبيلي] الظاهر انه إذا كان الحق موقوفاً على الرشوة جاز الإعطاء لا الأحد وهو ظاهر عقلاً ونقلاً، ويمكن فهم الجواز من صحيحه محمد بن مسلم وفهم بعض المحدثين جواز الرشوة على بعض الأعمال المباحة كأن يكون رجلاً استأجر داراً ليسكنها فيعطيه رجل آخر شيئاً فيتحول عنها ويستأجرها هو، السيد نعمة الله في شرح التهذيب.

[أم السجاد عليه السلام]

وسلامه شاه زنان أم علي بن الحسين عليه السلام بنت يزدجرد بن شهر يار بن شيرونية بن كسرى أبرويز، روي أن أمير المؤمنين عليه السلام سألها ما اسمك فقالت شاه زنان فقال لها بل شهر بانويه[1]. مجمع البحرين.

[جد إبراهيم عليه السلام شالخ]

شالخ كهاجر جد إبراهيم عليه السلام قاموس وهو بفتح اللام وهاجر بفتح الجيم.

[الشمس]

[عن أبي يحيى] سهل بن زياد الواسطي بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام لا

---

(١) الغارات ٢ / ٨٢٦ راجع في شؤونها وأحوالها، تهذيب الأحكام ٦ / ٧٧، روضة الواعظين / ٢٠١، دلائل الإمامة ١٩٦، شرح الأخبار ٣ / ٢٦٦.

تستقبل الشمس فإنها مبخرة تشحب اللون وتبلي الثوب وتظهر الداء الدفين. خصال[١].

[كتابة على وجه الشمس]

[في مناقب] محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان مائة منقبة رواها من طرق العامة، قال الخامسة والأربعون عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن للشمس وجهين فوجه يضيء لأهل السماء ووجه يضيء لأهل الأرض وعلى الوجهين منهما كتابة ثم قال أتدرون ما تلك الكتابة قلت الله ورسوله أعلم، قال الكتابة التي تلي أهل السموات الله نور السموات وأما الكتابة التي تلي أهل الأرض علي نور الأراضين [٢].

[لمن وقع في شدة]

[في مصباح الزائر] وذكر البعض أنه بخط الشهيد، ما صورته أن من وقع في شدة أو ألم ولم يعرف وجه الخلاص فليقل سبعين مرة يا محمد يا علي يا فاطمة يا صاحب الزمان أدركوني ولا تهلكوني، وذكر أنه جربه في شدائد كثيرة فبعث من رجال الغيب من خلصه منها.

[شمعون]

وصي عيسى بن مريم عليه السلام شمعون بن حمون بن عمامة.

[شهادة المرأة]

[روى المفيد في الاختصاص] عن إسناده إلى موسى بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه سأل أخاه علي بن محمد الهادي عليه السلام عن مسائل سأله بها يحيى بن أكثم فكان من جوابه عن جواز شهادة المرأة وحدها أن قال عليه السلام وأما شهادة المرأة التي جازت وحدها في القابلة جائز شهادتها مع الرضا، فإن لم يكن رضاً فلا أقل من امرأتين تقوم مع المرأة مقام الرجل للضرورة، لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها فإن كانت وحدها قبل مع يمينها. والحديث طويل[٣].

---

(١) الخصال / ٩٧، البحار ٧٣/ ١٨٣، والمبخرة - بالفتح - مجلبة البخر وهو نتن الفم.

(٢) مائة منقبة / ٧٧، مدينة المعاجز ٢٠/ ٤٠٦، بحار الأنوار ٢٧/ ١٠.

(٣) الاختصاص/ ٩٥.

[شموئيل]

شموئيل: وكان بنو إسرائيل لما طال عليهم البلاء وملكهم العمالقة وضربت عليهم الجزية فكانوا يسألون الله تعالى أن يبعث لهم نبياً يقاتلون معه ولم يكن بقي من سبط النبوة إلا امرأة حبلى إسمها حنى، وكانت تدعو الله أن يرزقها غلاماً فسمته شموئيل وتفسيره [سمع الله دعائي]، فلما بلغ اثنين وعشرين سنة ولد داود عليه السلام فلما كمل له أربعون سنة بعثه الله عز وجل نبياً وكانت آيته أن آتيهم التابوت الذي أنتزع منهم حتى وضع بين أيديهم على عجلة يجره ثوران، وكان طالوت ملكهم فآمنوا بشموئيل وطالوت وكان التابوت من خشب الشمشان معمولاً بالصغر مموهاً بالذهب، وكان فيه طشت من ذهب تغسل فيه قلوب الأنبياء، ورضاض الألواح وعصى موسى، وخرج طالوت لقتال جالوت فلقيه في ثلاثمائة وبضعة عشر من أهل بيته فقتل داود جالوت فانهزم عسكره، ثم حسده فأراد قتله فهرب داود عليه السلام ثم ندم طالوت وسأل الله أن يتوب عليه، وكانت توبته أن ترك ملكه وانضم إلى شموئيل ومات وله اثنان وخمسون سنة. التذكرة البدرية.

[حول الشهادات]

عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال، قال أمير المؤمنين خمسة أشياء يجب على القاضي الأخذ فيها بظاهر الحكم الولاية والمناكح والمواريث والذبائح والشهادات إذا كان ظاهر الشهود مأموناً جازت شهادتهم ولا يسأل عن باطنهم. الخصال.

لعل المراد بالولاية أن المتولى بأمور غيره إذا إدعى نيابته مثلاً أو وصاية يقبل قوله وكذا المناكح والمواريث والذبائح والشهادات، يعني أن المباشر لامرأة إذا أدعى نسبه وبائع اللحم إذا إدعى تزكيته والشاهد على أمر إذا إدعى العلم به، ولا معارض لأحد هؤلاء، يقبل من أقوالهم ولا يفتش عن صدقهم، حتى يظهر خلافه بشرط أن يكون مأموناً بحسب الظاهر. سلطان.

[جريان الشهادة الكبرى]

والشهادة الكبرى تجزي بالإجماع، وباقي الصيغ لا يجزي أحدها على خلاف، فأنا والله لا أرضى أن أجعلها في النافلة، وإذا أتى بالشهادة الصغرى ناسياً وأراد العدول إلى الكبرى جاز، ولا يجب عليه سجود السهو وكذا في تكرير الآية والذكر للإصلاح. زين الدين

[ضبط الأشهر الرومية]

منقول من شرح مختصر ابن مقرع للمرغتى:

تشرين (بفتح التاء وسكون الشين وكسر الراء بعدها تاء ساكنة ونون).

كانون على وزن فاعوك.

وشباط (بضم الشين المهملة).

وآذار (بقصر الهمزة ومد الذال).

ونيسان (بكسر النون وفتحها وسكون الياء).

وآيار (بتشديد الياء المثناة من أسفل).

وحزيران (بالحاء المهملة مفتوحة والزاء والراء بينهما ياء ساكنة).

وتموز (بفتح التاء المثناة وضم الميم مشددة بعدها وواو ساكنة).

وآب (بمد الهمزة).

وأيلول (بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة).

[ضبط الأشهر القبطية]

فأسمائها: توت (بتائين مثناتين من فوق وبينهما واو ساكنة وضم التاء الأولى).

وبابه (ببائين موحدتين وألف بينهما وآخرها هاء).

وهتور (بفتح الهاء وضم التاء المثناة من فوق على وزن فعول).

وكيهك (بكاف وياء مثناة من أسفل وهاء (وفي نسخة) بتقديم الهاء مفتوحة كما فتحت الياء حين قدمت).

وطوبة (بضم الطاء).

وأمشير (بفتح الهمزة وسكون الميم وكسر الشين المعجمة بعدها ياء ساكنة وراء).

وبرمهات (بفتح الباء الموحدة وفي نسخة بتقديم الميم على الهاء).

وبرحودة (بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وضم الميم بعدها واو ساكنة ثم دال مهملة وهاء).

وبشنس (بباء موحدة وشين معجمة وسكون النون ثم سين).

وبؤنة (بهمزة بين الباء الموحدة والواو على وزن فعولة).

رابيب (بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وتاء موحدة).

ومسرى (بضم الميم وسكون السين المهملة).

[ضبط الأشهر العجمية]

بنين (بتشديد النون وسكون الياء).

وبرائر (بالهمزة).

ومارس (بالألف) وقد تحذف بينهما الألفان.

وإبريل (بكسر الهمزة).

ومايد (بألف)، ربوينة (بواو).

ريوليه كذلك.

وأغشب (بالهمزة وبضم الغين وسكون الشين المعجمتين).

وشتنبر (بضم الشين وفتح التاء وسكون النون وكسر الباء).

وأكتوبر (بفتح الهمزة وسكون الكاف والواو الساكنة بعد التاء المضمومة).

ونوينر، ودجنبر (بضم أولهما على وزن شتنبر). انتهى منه

[تقاصر الشهور]

[عن حماد] بن عيسى عن الصباح بن سيابة عن أبي جعفر عليه السلام قال الله عز وجل خلق الشهور اثنى عشر شهراً وهي ثلاثمائة وستون فحجز منها ستة أيام خلق فيها السموات والأرض فمن ثم تقاصرت الشهور[1]. الخصال.

[فائدة لمعرفة أعداد أي مربع]

[وإذا أردت] معرفة كم العدد الواقع في أي ضلع من أي مربع فاضرب عدد أبيات الضلع في نفسه، والق من الحاصل واحد واضرب الباقي في نصف أبيات الضلع، وزد على الحاصل عدد أبيات الضلع.

مثاله المثلث تضرب ثلاثة في نفسها وتلقي من التسعة واحد وتضرب الثمانية في واحد ونصف وتزيد على الأثنى عشر ثلاثة.

---

(١) الخصال / ٤٨٦، علل الشرائع ٢/ ٥٥٨، بحار الأنوار ٥٥/ ٣٧٣، تفسير العياشي ٢/ ١٢٠، تفسير نور الثقلين ٢/ ٣٨.

المخمس الخالي الوسط

١١	١٥		٣	٧
٤	٨	١٢	١٦	٢٠
١٧	٢٠١		٩	١٣
٥	١٤	١٨	٢٢	١
٢٣	٢	٦	١٠	١٩

مخمس ممشى الفرس

١	٨	١٥	١٧	٢٤
١٣	٢٠	٢٢	٤	٦
٢٥	٢	٩	١١	١٨
٧	١٤	١٦	٢٣	٥
١٩	٢١	٣	١٠	١٩

المسدس

١	٣٤	٣٣	٣٢	٩	٢
٦	١١	٢٤	٢١	١٨	٣١
١٠	٢٢	١٧	١٢	٢٣	٢٧
٢٩	١٦	١٩	٢٦	١٣	٨
٣٠	٢٥	١٤	١٥	٢٠	٧
٣٥	٣	٤	٥	٢٨	٣٦

المثمن

١	٨	٥٨	٦٣	٣	٦	٦٠	٦١
٥٧	٦٤	٢	٧	٥٩	٦٢	٤	٥
١٦	٩	٥٥	٥٠	١٤	١١	٥٣	٥٢
٥٤	٤٩	١٥	١٠	٥٤	٥١	١٣	١٢
١٧	٢٤	٤٢	٤٧	١٩	٢٢	٤٣	٤٥
٤١	٤٨	١٨	٢٣	٤٣	٤٦	٢٠	٢١
٣٢	٢٥	٣٩	٣٤	٣٠	٢٧	٣٧	٣٦
٤٠	٣٣	٣١	٢٦	٣٨	٣٥	٢٩	٢٨

[الشهود]

في كتاب السر والسلوك الشهود رؤية الحق بالحق.

[الشهادة عند قضاة الجور]

[من مستطرفات السرائر] من جامع البيزنطي عن داود الحصيني قال سمعت من يسأل أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر عن الرجل تكون عنده الشهادة وهؤلاء القضاة لا يقبلون الشهادة إلا على الصحيح مما يرون فيهم من مذهبهم، وإني إذا أقمت الشهادة احتجت أن أغيرها بخلاف ما أشهدت عليه وأزيد في الألفاظ ما لم أشهد عليه وإلا لم يصح في قضائهم لصاحب الحق ما أشهدت عليه أيحل لي ذلك ؟فقال أي والله ولك أفضل الأجر والثواب فصححها بكل ما قدرت عليه مما يرون التصحيح في قضائهم[1].

[حرارة الشمس]

[عن محمد بن مسلم] قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك لأي شيء صارت الشمس اشد حرارة من القمر ؟ فقال إن الله تبارك وتعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا، حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار فمن ثم صارت أشد حرارة من القمر، فقلت: جعلت فداك فالقمر؟ فقال: إن الله عز وجل خلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى إذا صار سبعة أطباق ألبسه لباساً من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس[2]. انتهى.

[الشوق]

في كتاب السير والسلوك للشيخ قاسم خان الحلي: الشوق هو شغف القلوب إلى لقاء المحبوب.

[شعر المصنف في مدح الرضا عليه السلام]

مما قاله أحمد بن زين الدين، في طريق زيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام على استعجال في عصر السادس والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة ١٢٢٢ اثنتين

(١) مستطرفات السرائر/ ٥٧٧، وسائل الشيعة آل البيت ٢٧/ ٣١٦، والإسلامية ١٨/ ٢٣٠.

(٢) الكافي ٨/ ٢٤١، علل الشرائع ٢/ ٥٧٦، الخصال / ٣٥٧، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣٣، بحار الأنوار٥٥/ ١٤٨.

وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة على مهاجرها وآله السلام قريب طبيس.

إليكَ مسيري يا ابنَ موسى منَ البُعدِ يُقلقلني شوقي ويزعجني وجْدي[(١)]
حدانيَ من اشارقِكم قائدٌ لكم وداعيَ اشواقي وسايُقها يهدي[(٢)]
وها أنا ذا ما بينَ قائدِ وصلِكم وداعيَ شوقي خلفهُ سائق الوجدِ
ولي صبيةٌ يالهفَ نفسي ونسوةٌ إذا غبتُ عنهم لا يقرّونَ من بعدي[(٣)]
وكنتُ إذا ما عنّ للقلبِ ذكرُهم تقطّع افلاذٌ عليهم من الكبدِ[(٤)]
ولمّا دعوتم لذّ عندي فراقُهم ولمّا أبلُ ما هم عليه من الجهْدِ[(٥)]
ولذّتْ ليَ الازماتُ والبين والسُّرى وهانتْ بقلبي شدّةُ الحرّ والبردِ[(٦)]
وبعتكمُ نفسي وما ارتبطتْ به بلقياكمُ يوماً فهذا لكم عندي
وأنتم بما تهوون أولى ومُنيتي هواكم وما ترضونَ لي مُنتهى جَدّي[(٧)]
فإنْ كان ما في باطني طبقَ ظاهري وذلكَ في تبليغِ مرضاتكم يُجدي[(٨)]
فصِلْ في جيادِ السّبق مضمارَ سبقتي ولا تذروني في الرّدايا من الضّدّ[(٩)]
وطهّرْ صدا قلبي بفاضلِ طهركم وأنتم طهورٌ للقلوبِ من الصّدّ[(١٠)]
ففي أصلِ كوني طالعي برج حبّكم ولا تَذروني في قضا طالع المردي[(١١)]
فإنْ قلّ ما عندي فمن فضلِ فضلكم تمامي وإتمامي إلى مُنتهى رُشدي[(١٢)]

---

(١) ابن موسى: هو الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ثامن الأئمة الاثني عشرية عند الامامية، من أجلاء السادة أهل البيت ولد في المدينة ١٥٣هـ عهد إليه الخليفة المأمون بالخلافة وزوجه ابنته توفي الرضا عليه السلام ٢٠٣هـ ودفن إلى جانب الرشيد بطوس. ينظر الاعلام ج٥ / ١٧٨، يقلقلني: يحركني باضطراب؛ الوجد: الشوق.

(٢) حداني: ساقني. (٣) لا يقرّون: لا يهدأون.

(٤) عنَّ: خَطَرَ؛ أفلاذٌ: قِطعٌ ومفردها فِلذة.

(٥) لذَّ: حلا؛ ابلو: أختبرُ، أهتمّ أيضاً؛ الجَهد: المشقة والشدة.

(٦) لذّت: حلَت؛ الأزمات: جمع أزمَة وهي الشدّة والقحط؛ البَين: البُعد؛ السُّرى: السير ليلاً.

(٧) جَدّي: حظي وهي أيضاً الاجتهاد في العمل.

(٨) يُجدي: ينفع

(٩) صِل: إجمع؛ المضمار: الجادة التي تجري عليها الخيل في التسابق؛ تذروني: تتركوني؛ الرّدايا: الخيول الرديئة.

(١٠) صدا قلبي: شوائبه؛ والصدأ لغةً: وسَخُ الحديد؛ الصّد: الإعراض أو المقصود بها الصدأ وجاءت هكذا مراعاةً للقافية.

(١١) المردي: ألمهلِك. (١٢) رشدي: هدايتي.

قصدتُكَ مضطراً بدعوةِ مخلصٍ يُجاب ولا يُنفى بحالٍ من الرّدْ
وعندكَ للوفّادِ أوفى جوائزٍ وقد جئتكم عن نازحينَ مع الوفدِ[1]
قلوبهمُ تهوي اليكَ وإن نأوا وكن لي ومَن أهواه من ساكني يزدِ[2]
وانتَ عليمٌ بالذين عنيتهم وما طلبوا منّي لديكَ كما عندي
ولي طلباتٌ قد سمعتَ شكايتي لكم فاستجبْ عِذني قضا ناجز الوعدِ[3]
فإنْ زرتكمْ فالفضلُ منكم وجدتُم بها فأعدني بعد ذلك يا مُبدي
وذلكَ ممّا كان بيني وبينكم بسطتُ يدَ الآمال في مُنتهى جهدي
إلى وجهكم وجّهتُ وجهي وخاطري يدورُ عليكم ما توجّهَ في قصدِ[4]
ويهوي فؤادي في الجهاتِ اليكمُ ومَن لم يجذكم لا يقرُّ على حدْ[5]
عليكم صلاةُ الله ما انبعثتْ بكم لباناتُ كلّ الخلقِ في القصرِ والمدْ[6]
وما حلّقتْ في نيلِ غاياتِ قصدِها نوازعُ أشواقِ البرايا منَ الودْ

[الشريعة]

في الاصطلاح هي فعل المأمورات وترك المنهيات.

[الشرك]

[حدثنا] محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن عبد الحميد بن أبي العلا قال، قال أبو عبد الله عليه السلام إن الشرك أخفى من دبيب النمل وقال ومنه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا[7].

---

(١) الوفّاد: القادمون على أمير أو ملك وغير ذلك ؛ النازحون: البعيدون.

(٢) كربي: حزني وغمّي ؛ يَزْد: مدينة في ايران تقع شرقي اصفهان اكثر سكانها من اتباع زرادشت تزدهر فيها تجارة الحرير. ينظر المنجد / الاعلام / ٥٧٣

(٣) قضا: قضاء وتحقيق، عِذني: أوعدني ؛ ناجز الوعد: الوفاء به وتحقيقه وهي أيضاً تعني الحاضر.

(٤) وجهّت وجهي: يمّمْتُ، قصدتُ ؛ خاطري: هاجسي، ما يدور في القلب من أمر.

(٥) لا يقرّ: أي لا يستقر ؛ على حدّ: على نهاية.

(٦) اللبانات: الحاجات وهي جمع لُبانة وهي الحاجة من غير ضعف ؛ في القصر والمدّ: كناية عن جميع الأحوال رخاءً وشدة.

(٧) معاني الأخبار / ٣٧٩، وسائل الشيعة ٥/ ٩٩، بحار الأنوار ٦٨/ ١٤٢.

يريد به الاعتماد على غير الله ولو في ذلك الشيء إذا أسنده لغير الله فعلاً وقولاً.

[شكل لجلب المال]

[لجلب المال] من كل إحد أئ قدر شئت تقرأ بابا سط ثلاثين ألف مرة أو في كل يوم اثنين وسبعين مرة ولكن أقل فائدة

نقش الخاتم

٦	ماجد	١٨
٣٦	٢٤	١٢
٣٠		٤٢

المثمن

١	٢٥	٣٦	٦٠	٥٣	٤٥	٢٤	١٦
٣٥	٥٩	٢	٢٦	٢٣	١٥	٥٤	٤٦
٥٥	٤٧	٢٢	١٤	٣	٢٧	٣٤	٥٨
٢١	١٣	٥٦	٤٨	٤٣	٥٧	٤	٢٨
١٢	٢٠	٤١	٤٩	٦٤	٤٠	٢٩	٥
٤٢	٥٠	١١	١٩	٣٠	٦	٦٣	٣٩
٤٢	٣٨	٣١	٧	١٠	١٨	٤٣	٥١
٣٢	٨	٦١	٣٧	٤٤	٥٢	٩	١٧

[لسعة الرزق]

ويكتب هذا الشكل في يوم الأربعاء آخر الشهر ويقرأ الورد، ويبخر بمصطكي أو غيره وأحسن ما يكون أن يقرأ كل يوم اثنين وسبعين مرة، وفي كل يوم تجلس في الماء ويكتب اثنين وسبعين شكلاً وترميه في الماء، فإنك ترى العجب والروحانيين لخراب الديار، ويرى من الأصل ١٢ ويحط الباقي على هذا الوضع فإن فيه النصب والتسلط والتملك، فالغناء قراءة وكملاً يقرأ لسعة الرزق وسبعين لطلب الملك وبعد فريضة سبعاً

س	ل	م	ا	ن
٣٨	٤	٤٨	٦٣	٢٨
٥١	٦١	٢٦	٣١	٢
٢٩	٣٩	٥	٤٩	٥٩
٣	٤٧	٦٢	٢٧	٤١

المسبع

١٠	١٢	٨	٦	٤٥	٤٨	٤٦
٣٨	٤٠	٤٢	٤٤	٥	٢	٤
٣٩	١١	١٨	٢٠	١٦	٣٥	٣٦
٤١	٩	٣٠	٣٢	٣٤	١٥	١٤
٤٣	٧	٣١	١٩	٢٢	٢٩	٢٤
٣	٤٧	٣٣	١٧	٢٧	٢٥	٢٣
١	٤٩	١٣	٣٧	٢٦	٢١	٢٨

١٠	٨	٦	٤٥	٤٦	٤٨	١٢
٣٩	١٨	١٦	٣٥	٣٦	٢٠	١١
٤١	٣١	٢٢	٢٩	٢٤	١٩	٩
٤٣	٣٣	٢٧	٢٥	٢٣	١٧	٧
٣	١٣	٢٦	٢١	٢٨	٣٧	٤٧
١	٣٠	٣٤	١٥	١٤	٣٢	٤٩
٣٨	٤٢	٤٤	٥	٤	٢	٤٠

[للمرض الشديد]

[روى الكليني] بسنده إلى إسماعيل بن الأرقط وهذه أمه أم سلمة أخت أبي عبد الله قال مرضت في شهر رمضان مرضاً شديداً حتى ثقلت واجتمعت بنو هاشم ليلاً للجنازة، وهم يرون أني ميت، فجزعت أمي فقال أبو عبد الله لها خالتي إصعدي إلى فوق البيت فابرزي إلى السماء وصلي ركعتين فإذا سلمت فقولي: اللهم إنك وهبته لي ولم يكن شيئاً اللهم إني استوهبته مبتدئاً فاعرنيه قال ففعلت فأفقت وقعدت ودعوا بسحور لهم هريسة فتسحروا بها فتسحرت معهم(١).

[حكم الشك في السجود]

[إذا شك] في السجود أو التشهد أو الصلاة على النبي وآله بعد استيفاء القيام لم يلتفت زين الدين

المسدس

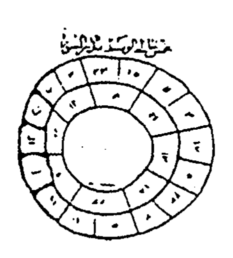
٣	٨	٣٥	٦	٣٢	٢٧
٢٩	٣٤	٢	٣١	٥	١٠
٣٠	٧	١١	٢٤	٢١	١٨
٣٤	١	٢٢	١٧	١٢	٢٣
٩	٢٨	١٦	١٩	٢٦	١٣
٤	٣٣	٢٥	١٤	١٥	٢٠

١١	١٥	٢٤	٣	٧
٤	٨	١٢	١٦	٢٠
١٧	٢١		٩	١٣
٥	١٤	١٨	٢٢	١
٢٣	٢	٦	١٠	١٩

[حروف النور]

وهي هذه ح، ح، ح، ل، ل، ل،م، م، م فهذه كلها حروف النور لأن فيها البارد اليابس فلذلك سميت حروف النور وهي لإبراء جميع الأمراض والعلل فمن حملها لم تصبه علة أبداً

(١) الكافي ١/ ١٣٤، تهذيب الأحكام ٣/ ٣١٣.



٦٧٤٣	٦٧٣٩	٦٧٦٠	٦٧٥١	٦٧٤٧
٦٧٥٦	٦٧٥٢	٦٧٤٨	٦٧٤٤	٦٧٤٠
٦٧٤٩	٦٧٤٣		٦٧٥٧	٦٧٥٣
٦٧٣٧	٦٧٥٨	٦٧٥٤	٦٧٥٠	٦٧٤١
٦٧٥٥	٦٧٤٦	٦٧٤٢	٦٧٣٨	٦٧٥٩

صورة المخمس الخالي الوسط كامل الضلوع عدد وفق الأسماء وهو ثلاثة وثلاثون ألفاً وسبعمائة وخمسة وأربعون

[إسم الله الكافي]

إسم جليل وهو من أذكار ميكائيل من أكثر من ذكره كفى شر ما يخافه بإذن الله تعالى ومن نقش مربعه العددي على خاتم فضة والقمر في أحد البروج المائية كثر خيره واتسع رزقه ونزلت البركة في كل ما يحاوله بإذن الله تعالى:

وهذه صورته وهو وفق كافي

ي	ف	ا	ك
١٩	٢	٧٩	١١
٧٨	٨	٢٢	٣
٤	٢١	٩	٧٧

المسبع الخالي الوسط

٣٠	١٧	٤	٤٠	٢٧	٧	٤٣
٥	٤١	٢١	٨	٤٤	٣١	١٨
٢٢	٩	٤٥	٣٢	١٩	٦	٣٥
٤٦	٣٣	٢٠		٢٤	٢٣	١٠
١٤	١	٣٧	٢٤	١١	٤٧	٣٤
٣٨	٢٥	١٢	٤٥	٢٨	١٥	٢
١٣	٤٢	٢٩	٢٦	٣	٣٩	٢٦

[الأعداد والشطرنج]

[جرت] عادتهم في الأعداد أن تقولوا لك مائة ألف، ومائة لك كر ومائة كرفر، ومائة فردن، ومائة دن شن، ومائة شن اردب، ولما طلب صصة بن داهر الحكيم الهندي وضع الشطرنج من الملك ازدشير أن يعطيه حباً من البرد بعدد أبيات الشطرنج بالتكسير الكبير، ليريه سراً عجيباً في أبيات الشطرنج، فأمر الملك ازدشير أن يضاعف له من الحب كما طلب، وكانت أبيات الشطرنج أربعة وستين، فلما بلغوا أربعين بيتاً في تضعيف حب الحنطة بلغ مائة ألف إردب، وأربعة وسبعين إردب، وسبعمائة واثنين وستين إردباً، وثلثي إردب، وقال تجعل هذه الجملة ألفاً وأربعة وعشرين بيوته، فقال تجعل هذه مدينة لأن المدينة لا يكون فيها أكثر من الشنون، وأي مدينة فيها تكون عشرة آلاف مدينة وثلاثمائة وأربع وثمانون مدينة وقال نعلم أن ليس في الدنيا أكثر من هذا العدد.

[الشطح]

في كتاب السير والسلوك الشطح عبارة عن كل كلمة عليها رائحة رعونة أو دعوى وهو من زلات السالكين.

[وفق حمعسق وكهيعص]

وفق حمعسق

ح	م	ع	س	ق
٦٨	٥٧	٩٨	١١	٤٣
١٠١	٩	٤١	٧١	٥٩
٤٤	٦٩	٥٦	٩٩	٧
٥٨	٩٧	١٠	٤٢	٣٤

وفق كهيعص

ك	هـ	ي	ع	ص
٨	٧٣	٨٨	٢٣	٣
٩١	٢١	١	١١	٧١
٤	٩	٧٤	٨٩	١٩
٧٢	٨٧	٢٢	٢٠	١٢

[رفع القلم عن الشيعة]

[في كتاب الدر النجفية] للشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم الرازي البحراني ما صورته في كتاب مكارم الأخلاق عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال رفع القلم عن شيعتنا، فقلت يا سيدي كيف ذلك؟ قال: لانهم أخذ عليهم العهد بالتقية في دولة الباطل، يأمن الناس ويخفون، ويكفرون فينا ولا نكفر فيهم، ويقتلون بنا ولا نقتل بهم، ما من أحد من شيعتنا ارتكب ذنباً عمداً أو خطأً إلا ناله من ذلك غم يمحص عنه ذنوبه، ولو أنه أتى بذنوب بعدد قطر المطر وبعدد الحصى والرمل وبعدد الشوك والشجر فإن لم ينله في نفسه ففي أهله وماله فإن لم ينله في أمر دنياه ما يغتم به تخايل له في منامه ما يغتم به فيكون ذلك تمحيصاً لذنوبه(١).

[اسماء الله الحسنى]

[روي] عن علي عليه السلام هذه تسعاً وتسعون إسماً أفضل الأسماء في لوح أربعة في أربعة وفق وعدد، يكتب في شرف الشمس للدخول على السلاطين والأمراء، وفي شرف المشتري للدخول على الأئمة والأشراف، وفي شرف الزهرة للدخول على الخوانين، وبالجملة كل شرف من الكواكب لما هو منسوب اليه، ومبدئه ٢٣٨٣ ومنتها ٢٣٩٨ وإن قرأت الأسماء التسعة والتسعين أعطيت ذلك.

كذا وجد مكتوباً فيه روي عن علي عليه السلام ونقلته بالمعنى لأني وجدته مكتوباً بالفارسية:

وهو هذا

---

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ١/ ٢٦١، بحار الأنوار ٦٥/ ١٩٩، مسند الإمام الرضا عليه السلام / ٢٣٧.

هو الله لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الباريء ٢٣٨٣	الرب الغفور لاقديم البر العفو السلام ٢٣٩٦	لاقيوم الغني الحكيم الحق الواسع الباقي الرشيد ٢٣٩٣	الخبير الودود الوالي الولي المغني الحسيب ٢٣٩٠
الصمد المجتبى المبين مالك الملك ذو الجلال والإكرام ٢٣٩٤	المحصي النافع المتكبر الباطن العلي العظيم ٢٣٨٩	الملك المجيد القدوس الحافظ الرؤوف الجامع ٢٣٨٤	الأحد العدل الحفيظ المديب الصبور القهار ٢٣٩٥
الضار الماجد السميع اللطيف لاباعث القوي المعيد ٢٣٨٨	الأول الآخر الواحد المجيب المذل التواب الحميد ٢٣٩١	المقتدر الباسط الوارث المقسط المانع الشهيد ٢٣٩٨	القابض البصير المصور الشكور الواحد الجليل الوهاب ٢٣٨٥
الوكيل المنتقم المؤخر المعطي الرزاق الكبير ٢٣٩٧	المهيمن الفاح العزيز الحكيم الهادي الحميد الغفار ٢٣٨٦	البديع المقيت المؤمن المعز الظاهر الجبار ٢٣٨٧	الخالق القادر العليم الرافع المبدي الرقيب الكريم ٢٣٩٢

[شعيب عليه السلام]

شعيب عليه السلام هو شعيب بن صيفون من نسل إبراهيم عليه السلام بعثه الله إلى أمتين أحدهما مدين فعصت فأهلكها الله بالرجفة والأخرى أصحاب الأيكة فتمادوا في كفرهم فبعث الله عليهم حراً شديداً فأخذ بأنفاسهم، فخرجوا إلى البرية فأظلتهم سحابة فوجدوا بردها اجتمعوا تحتها، أرسل الله عليهم ناراً فأحرقتهم فهو عذاب يوم الظلة الذي ذكره الله تعالى، وكان شعيب أعمى وفي الخبر أنه خطيب الأنبياء، ولحق بمكة بعد هلاك قومه ومات بها. (التذكرة البدرية).

[شعيا عليه السلام]

بعثه الله تعالى وهو الذي بشر عيسى روح الله بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسار إلى قتال صديقة ملكة بابل، وقتل بنو إسرائيل شعيا بعد موت صديقة فسلط عليهم عدوهم وشردهم وأفناهم. التذكرة البدرية.

[ابنتي شعيب]

[قوله تعالى] ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ﴾ [القصص: ٢٣] هما إبنتا ثيرون وهو شعيب عليه السلام وأسمهما ليسا، والأخرى صفوريا، وهي التي تمشي على استحياء، وقالت: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ﴾ [القصص: ٢٦] وهي التي تزوجها موسى عليه السلام وهي التي خرجت على وصيه يوشع بن نون وقاتلته على الخلافة، والشجرة التي رأها موسى عليه السلام وعندها النار المتكلمة هي العوسج وقيل عليقة والعوسج إذا عظم يقال له الفرقد وهي شجرة اليهود الذي يكتم اليهود آخر الدهر.

[احوال شعيب عليه السلام]

[قيل] شعيب هو إبن مكيد بن شيخوه بن مدين وكان يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه.

وروي أن شعيباً بعث لأمتين أصحاب مدين وأصحاب الأيكة فأهلكت مدين بصيحة جبرائيل وأصحاب الأيكة بعذاب يوم الظلة. قيل عاش شعيب عليه السلام زماناً طويلاً وتزوج إبنة لوط. مجمع البحرين

[نظم]

إذا شئت تحيى سليماً من الأذى ... وذنبك مغفورٌ وعرضك صين

لسانك لا تذكر به عورة أمرءٍ ... فعندك عورات وللناس السنٌ

وعـيـنـك إن أهـدت إلـيـك مـعـايـبـاً فـغـطـهـا وقـل يـا عـيـن لـلـنـاس أعـينٌ

[نظم]

وإذا خـفـيـت عـن الـعـيـون فـعـاذر ألا تـرانـي فـي مـقـلـة عـمـيـاء[1]

[نظم]

عـيـون عـن الـسـحـر الـمـبـيـن تـبـيـن لـهـا عـنـد تـحـريـك الـقـلـوب سـكـون
إذا مـا رأت قـلـبـاً خـلـيـاً مـن الـهـوى تـقـول لـه كـن مـغـرمـاً فـيـكـون

[نظم]

ولـم أفـهـم مـعـانـيـهـا ولـكـن شـجـت قـلـبـي فـهـيـجـنـي شـجـاهـا
فـكـنـت كـأنـي أعـمـى مـعـنـىً بـحـب الـغـانـيـات ولا يـراهـا

[أعرابي يلطم النبي ﷺ]

[روي] أن أعرابياً يسقي أبله من بئر فمر به النبي ﷺ وقال للنبي خذ الدلو واسق لي أبلي وهو لم يعرف النبي ﷺ فانقطع الدلو فلطم النبي ﷺ ثم أخبر بعد ذلك أن الذي لطمت هو رسول الله ﷺ فأمر عبده فقطع يده وأعتق عبده وساق إبله إلى النبي ﷺ صدقة للفقراء والمساكين وأتاه معتذراً نادماً على ما صدر منه، فعفا عنه النبي ﷺ وركب كفه علي عليه السلام فنظم الشيخ أحمد بن الشيخ سلمان بن الماحوزي البحراني بيتين أشار فيهما إلى ذلك وهما:

لـحـب حـيـدر لـو تـابـاه جـار حـتـى قـطـعـاً ولـم أجـزهـا بـالـقـطـع لـن أصـلا
فـالـقـطـع أكـمـل وصـل لـلـذي قـطـع جـانـي عـلـيـه لـه الـكـف الـذي وصـلا

[الشعر وعلاجه]

[قال] محمد بن زكريا في (كناش فاخر) في علاج الشعر المتقلب في الأجفان، ومن غريب العلاج لذلك أن يؤخذ من الأرضة والنوشاذر روحاً في حمار محرق أجزاء متساوية، ويعجن بخل ثقيف ويطلي بعد النتف.

وله طلاء أيضاً يطلي بعد النتف بدم حلم الكلاب، أو حلم الجمال، ويدر عليه ورق الشوينيز الأبيض، أو دم الضفادع الخضراء، أو رماد الصدف المعجون بقطران ساعة بعد ساعة.

---

(١) هذه الابيات للشاعر المتنبي.

والحلم شيء يتعلق بآذان الكلاب إذا شربت ماء كثير يسقط من إذا، وكذا الطلاء بدم الضفادع الصفر.

[الشفاعة لشيعة علي عليه السلام]

[قد توارت الأخبار] أن معاوية قال لأبي الأسود الدئلي بلغنا أن علياً أراد أن يوجهك في ملك الحكومة فعزمت عليك إلا عرفتني ما كنت تقول وما كنت صانعاً؟ قال: كنت والله آتي المدينة فاجمع من بها من المهاجرين والأنصار وأقسم عليهم بالله الذي لا اله إلا هو من هو أحق بالخلافة المهاجرين والأنصار أم الطلقاء وأبنائهم؟ قال معاوية إذن والله لا يختلف عليك اثنان، ثم قال معاوية وفي نجاه حيث لا ينجيك إحسان لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي أنت عضو من أعضائي تزول مع الحق حيث ما زال، (من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له) وقد أخذ الله ميثاقي إلى أهل مودتك وشيعتك إلى يوم القيامة فيكم شفاعتي فيكم، وما يتذكر إلا اولو الألباب[1].

[شرح الشباب والشعر]

[ذكر إبن طلحة] أن أعرابياً قطع القفار إلى الحسن عليه السلام ليكلمه في عويص العربية فأشار بعض من حضر أن يبدأ بالحسين عليه السلام وقال جئتك من الهرقد والجعلل والأنيم والهميم ثم قال:

عفا قلبي إلى اللهو وقد ودع شرخيه ... وقد كان أنيقاً عصر تجراري ذيليه
علا لات ولذات فيا سقيا لعصريه ... فلما عمم الشيب من الرأس نطاقيه
وامسى قد عناني منه تجديد خضابيه ... تسليت عن اللهو والقيت قناعيه
فلو يعمل ذو وراي أصيل رايبه ... لالفي عبرة منه له في كر عصريه

فارتجل الحسين عليه السلام:

فما رسم شجاني انمحى آية رسميه ... سفور درج الذيلين في بوغاء قاعيه
وود جرجف تترى على تلبيد نويه ... ودلاح من المزن دنا نو سماكيه
أو متعجر الودق يجود من خلاليه ... وقد أحمد برقاه فلا ذم لبرقيه
وقد جلل رعداه فلا ذم لرعديه ... بجنح الرعد شجاج إذا أرخى نطاقيه

فأضحى دارساً فقراً لبينونة أهليه

---

(١) بحار الأنوار ٢٨/ ٢٨٩.

فقال الأعرابي ما رأيت أفصح كلاماً ولا أذرب لساناً فقال الحسن عليه السلام:

غلام كرم الرحمن بالتطهير جديه / كساه القمر القمقام من نور سنائه

ولو عدد طماح نفحنا من عداديه / ولو أرضيت من شعري وقويت عروضه

فقال بارك الله فيكما فلقد انصرفت عنكما وأنا محب لكما راضٍ عنكما[1].

[الشيعة من فضل طينة آل محمد صلى الله عليه وآله]

[جابر الأنصاري] قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام ألا ابشرك قال بلى يا رسول الله قال إني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فإذا كان يوم القيامة دعا الناس بأمهاتهم إلا شيعتك فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم[2].

[شعر]

توهمت قدماً أن ليلى تبرقعت / وأن حجاباً دونها يمنع اللثما

فلاحت ولا والله ما كان حجبها / ولكن طرفي كان من حسنها أعمى

[آخر شعر للسيد الحميري]

[من آمالي الشيخ رحمه الله] آخر شعر قاله السيد إسماعيل بن محمد الحميري قبل وفاته بساعة، وذلك أنه أغمي عليه واسود لونه ثم أفاق وقد أبيض فقال:

أحب الذي من مات من أهل وده / تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك

ومن مات يهوى غيره من عدوه / فليس له إلا إلى النار مسلك

أبا الحسن تفديك نفسي وأسرتي / ومالي وما أصبحت في الأرض املك

أبا الحسن إني بفضلك عارف / وإني بحبل من هواك لممسك

وأنت وصي المصطفى وابن عمه / وإنا نعادى مبغضيك ونترك

مواليك ناج مؤمن بين الهدى / وقاليك معروف الضلالة مشرك

ولاح لحاني في علي وحزبه / فقلت لحاك الله أنك أعفك[3]

---

(١) كشف الغمة ٢/ ٣٥، مستدرك سفينة البحار ٥/ ٤٧٥، كلمة الإمام الحسين ٨٤٦، أعيان الشيعة ١/ ٦٢١، الصراط القويم ٢/ ١٧٤.

(٢) شرح الاخبار ٣/ ٤٩٥، الارشاد ١/ ٤٤، الأمالي / ٣١١، الفصول المهمة ١/ ٣٤٨، بحار الأنوار ٧/ ٢٣٨.

(٣) الأمالي/ ٤٩، وسائل الشيعة الإسلامية ٢٠/ ١٤٢، بحار الأنوار ٦/ ١٨١.

[من شواهد المصنف وتلامذته]

فمن يروم العلوم يكن زكياً ... كتوماً لا يزال بكل فن
له من دأبه طرب قديم ... وسكر دائم من غير دن
ومن حضر السماع بغير قلب ... ولم يطرب فلم يلم المغني[1]

[ابن أبي الحديد يمدح أمير المؤمنين عليه السلام]

[قال عبد الحميد بن الحديد]

أفنيت خمسين عاماً معملاً نظري ... فيه فلم أدر ما آتى ولا أذر
من كان فوق عقول القابسين فما ... ذا يدرك الفكر أو ما يبلغ النظر[2]

[وقال أيضاً]

حبيبي أنت لا زيد وعمرو ... وإن حيرتني وفتنت ديني
طلبتك جاهداً خمسين عاماً ... فلم أحصل على برد اليقين
فهل بعد الممات بك اتصالاً ... فأعلم غامض السر المصون
ثوى قرن وكم قد مات قبلي ... بحسرته عليك من القرون

[شعر للمجنون قيس بن الملوح]

روت لي أحاديث الغرام صبابة ... بإسنادها عن جيرة العلم الفرد
وحدثني مر النسيم على الصبا ... عن الدوح عن وادي الغضا عن ربى نجدي
عن الدمع عن جفني القريح عن الجوى ... عن الشوق عن قلبي الجريح عن الوجد
بأن غرامي والحشا قد تحالفا ... على تلفي حتى أوسد في لحد

[شعر]

هبوا طيفكم اعدى على الناس سراً ... فمن لمشوق أن تهوم جفناه
وهل يهتدي طيف الخيال الناحل ... إذا السقم عن لحظ العوائد أخفاه
وما كل مسلوب الرقاد معاده ... وما كل ما سور الفؤاد مفاداه
غني في يد الأحلام لا استفيده ... ودين على الأيام لا أتقاضاه
يرى الصبر محمود العواقب معشر ... وما كل صبر يحمد المرء عقباه

---

(١) هذا البيت من شواهد المصنف وتلامذته، وكثيراً ما يوردونه في رسائلهم لا سيما تلميذه الارشد السيد كاظم الرشتي.

(٢) الأبيات في مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من علوياته السبع المشهورة.

إلا حبذا عهد الكثيب وناعم من العيش مجرور الذيول لبسناه
ليالي عاطتنا الصبابة أمرها فلم يبق منها منهل ما وردناه
وبالجزع حي كلما عن ذكرهم أمات الهوى مني فؤاداً وأحياه
تمنيتهم بالرقمتين ودارهم بواد الغضا يا بعد ما أتمناه
وما كنت لولا أن دمعي من دم لأحمل منا للسحاب بسقياه

[قال عبد الحميد بن أبي الحديد]

يا مدهش الألباب والفطن ومحير التقوالة اللسن
أفنيت فيك العمر أنفقه والمال مجاناً بلا ثمن
أتبع العلماء أسألهم وأجول في الآفاق والمدن
وأخالط الملل التي اختلفت في الدين حتى عابدي الوثن
وظننت أني بالغ غرضي لما اجتهدت ومبرئي شجني
ومطهراً من كل رجس هوى قلبي بذاك وغاسل درني
فإذا الذي استكثرت منه هو الجاني على عظائم المحن
فظللت في تيه بلا علم وغرقت في يم بلا سفن
ورجعت صفر الكف مكتئباً حيران ذا هم وذا حزن
أبكي وأنكت في الثرى بيدي طوراً وأرغم تاره ذقني
وأصيح يا من له عنت الوجوه ومن قرنت له الأعناق في قرن
آمنت يا جزر الأصم من الأعداد بل يا فتنة الفتن
أن ليس تدرك العيون وأن الرأي ذواقن وذو عين
والكل أنت وليس يدركه بعض وأنت السر في العلن

[معنى ليت شعري]

ليت شعري أي ليت علمي وعند الفراء أن لفظة شعري مصدر، وقال ثعلب بل المصدر من شعرت هو شعرة مثل فطنة فحذفت الهاء منه للإضافة كما حذفت في قولهم للزوج الأول هو أبو عذرها، والأصل أبو عذرتها ومنه قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النور: ٣٧] لأن الأصل إقامة فحذفت الهاء منه.

[شعر للخواجة الطوسي]

[مما ينسب] للخواجة نصير الدين عليه الرحمة

الـهـي تـب عـلـي فـلـي ذنـوب صـغـائـرهـا كـبـائـر قـوم عـادِ
وظـنـي فـيـك تـغـفـرهـا جـمـيـعـاً بـحـبـي لـلإلـه وبـاعـتـقـاد

[غيره]

هـذا جـسـدي وديـعـة قـد أقـوى لا يـحـسـن لـي إلـى سـواك الـشـكـوى
أنـت الـمـبـلـي فـكـن مـزيـل الـبـلـوى لا يـرتـقـب الـضـعـيـف إلا الأقـوى

[لمنع انتشار الشعر]

[الكندر] بدهن الآس يمنع انتشار الشعر.

[قصيدة للمصنف في الحكمة والمعرفة]

[مما قاله أحمد بن زين الدين قدس سره العزيز]:

شامتْ وميضاً أضيءَ منْ جانبِ الطورِ لـهـا وشـمَّـتْ لـعَـرفٍ غـيـرِ مـنـكـورِ[١]
فـحـيـنَ أسرى بـهـا سُرّتْ بـمـنـبـسطٍ فـي ذاتِـهـا مـنـطـوٍ مـنْ غـيـرِ تـقـديـرِ[٢]
لـوْ لـمْ تـكـنْ تـسـمـعُ الأقـلامَ جـاريـةً مـا أسمعتْ عنهُ أصواتَ الشحاريرِ[٣]
حظائرُ القدسِ ما اخضرّتْ بموِرقها إلاّ بـغـابـرِ مـا أولـى ومـزبـورِ[٤]

---

(١) شامت: نظرت إلى الشيء من بعد؛ الوميض: لمعان البرق والنار أيضاً؛ أضى: أضاء؛ الطور: لغةً الجبل، وهو أيضا الجبل الذي كلّم الله عليه موسى عليه السلام تكليماً.

ومعنى البيت، انّ نفس الشاعر وهي في ليلها الدنيوي أبصرت من بُعد من جهة جبل الطور أول هذه الإشراقات الإلهية الممتزجة برائحة طيبة ترتبط مع ذات الشاعر بسابق معرفةٍ وارتباط.

(٢) السّرى: المشي ليلاً؛ منبسط: منشور، وعكسه منطوٍ؛ تقدير: تدبير.

ومعنى البيت، إستجابةً لهذه العلامات الإشراقية من وميضٍ ورائحة طيبة فقد سرت نفس الشاعر المتطلّعة للمعرفة الإلهية في ليلها حاثّة الخطى نحو تلك الإشراقات لتنطوي لها المسافات على غير تقديرٍ منها.

(٣) الشحارير: جمع شُحرور وهو طائر أسود أكبر من العصفور يصوّت أصواتاً جميلة.

ومعنى البيت: ان خطوات إسراء هذه النفس نحو تلك الإشراقات كانت تسودها الطمأنينة لأنها تقع ضمن الإنعكاسات الإلهية وإلهاماتها الجميلة التي تظهر في الأشياء جميعاً كما هي في ظهورها في غناء الشحارير الجميل.

(٤) حظائر القدس: الجنان وهي جمع حظيرة؛ غابر: ماضٍ، باقٍ؛ مزبور: مقطوع، مكتوب؛ أولى: أنعمَ، أعطى.

ومعنى البيت: ان ديمومة اخضرار الجنان الإلهية وغضارتها إنما تولّدت من إنعام الإشراقات الربانية المتصفة بالقدمية والبقاء المدوّن في علمه سبحانه.

صفراءُ محمرةٌ بيضاءُ فاحمةٌ خضراءُ مائسةٌ في غصنِ بلورِ(١)
اللهُ أكبرُ ما قلبيْ بمتهمٍ ما أنجدتْ عنهُ إلاّ أنها توري(٢)
توري بجانبِ طوري منْ مباركةٍ فوّارةِ النوّرِ ما هيْ نارَ مقرورِ(٣)
فغرّدتْ فوقَ دوْحِ شاهقٍ وبدتْ روحُ القواريرِ راحاً في القواريرِ(٤)
تتلو لقرآنِ وألواحِ الكليمِ وإنـ ـجيلَ المسيحِ زبوراً في المزاميرِ(٥)
تميسُ عنْ غصنِ بانٍ في نقىً وتُري شمسَ النهارِ لنا في جُنحِ ديجورِ(٦)

---

(١) مائسة: متمايلة ؛ البلّور: نوع من الزجاج الأبيض الشفاف ومفرده بلّورة.
ومعنى البيت: ان هذه الإشراقات كانت للنار الإلهية التي أضاءت للشاعر بألوانها المختلفة من جانب الطور لتوحي بأنها نار ذات طبيعة متفرّدة ومتميزة بخصائصها.

(٢) متّهم: مشكوك فيه ؛ أنجدت: إرتفعت ؛ توري: تتّقد، تلتهب.
ومعنى البيت: ان قلب الشاعر ليس بمتهم في ما رآه من إشراقات هذه النار الإلهية إذْ هي لم ترتفع عنه أو تبتعد على ما فيها من توقّدٍ وتلهّب.

(٣) فوّارة: متدفّقة، متفجّرة ؛ المقرور: مَن أصابه البرد.
ومعنى البيت: ان نار الإشراقات الإلهية هذه، هي نار نورانية متّقدة ومتدفقة من ﴿شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥] تبعث بالمعرفة الحقّة وليست هي نار طبيعية تبعث بالدفء لمن أصابه البرد.

(٤) التغريد: تطريب الصوت ؛ الدوح: الشجر، جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة المتسعة ؛ الرّوح: النفس ؛ القوارير: جمع قارورة وهي إناء زجاجي صافٍ شفاف يُجعل فيه الشراب أو الطيب وغيرهما ؛ الراح: الخمر.
ومعنى البيت: ان نفس الشاعر تشرّبتها حالة الفرح والانشراح لاكتسابها تلك الإشراقات الربانية التي سمت بها لتغدو في حالة من الانتشاء تشبه حالة الشحارير في غنائها لتصبح هذه النفس المغردة والاشراقات في حالة من التوحّد، حيث يظهر احدهما في الآخر كما هو الحال في توحّد روح القوارير وراحها.

(٥) الألواح: جمع لوح وهو ما يكتب فيه من عريض الخشب ؛ الكليم: موسى عليه السلام ؛ زبور: كتاب ويطلق في الأغلب على صحف داود عليه السلام ؛ المزامير: جمع مزمار وهي حسن الصوت ونغمته لدى قراءة الزبور وضروب الدعاء وهي مرتبطة بالنبي داود عليه السلام في الأصل.
ومعنى البيت: ان تغريد هذه النفس وغناءها له صفته الخاصة التي تتمثل في بيان وتوضيح مضامين هذه الإشراقات الإلهية المتعددة والمتلوّنة التي تجسّدت على نحوٍ حيّ في الكتب السماوية وهي القرآن وألواح موسى والإنجيل والزبور.

(٦) البان: شجر يطول في إستواء واعتدال؛ النقى: كثيب الرمل؛ جنح: أول الليل أو جزء منه؛ الديجور: الليل أو ظلامه.
ومعنى البيت: أضحت هذه النفس المتحدة بإشراقاتها الربانية ذات جمالٍ ودلال إذْ هي في=

وأتــرعــتْ لــيَ كــأســاً مــن مــعــتــقــةٍ بــالــوصــف ذُمّ بــصــيّــالٍ عــلــى جــورِ[١]

فــقــدَّرَ الــقــبَّــةَ الــغــرّا كــهــيــئــتــهــا وصــفــاً فــعــربــدَ فــي أثــوابِ مــخــمــورِ[٢]

مــرّتْ وقــد غــمــرَ الــطــوفــانُ مــشــتــمــلاً وجــهَ الــبــلادِ بــوجــهٍ غــيــرِ مــغــمــورِ[٣]

فــتــلــكَ أوصــافُــهــا الــلاتــي ســكــرتُ بــهــا حــتــى إذا جُــلــيــتْ فــي قــلــبِ مــســرورِ[٤]

مــزاجُــهــا مــنــكَ مــن مــاءِ الــحــيــا فــلــذا يحيا بها الميْتُ مثلَ النفخِ في الصورِ[٥]

بــيــاضُ بــاطــنِــهــا مــاءُ الــحــيــاةِ بــمــا بــطــنــتَ مــنْ حُــســنٍ ســرٌ فــيــكَ مــســتــورِ[٦]

ونَــشْــرُ فــائــحِــهــا مــا لــفَّ مــن بــشــرٍ ســواكَ فــي دهــرنــا إلاّ عــلــى زورِ[٧]

= رقتها ولينها تتمايل في انتشائها كالغصن الجميل، وفي إشراقها الباهر كالشمس تظهر في حندس الليل.

(١) في الأصل / بالصيال ؛ أترعت: ملأت ؛ معتّقة: خمرة محبوسة زمناً طويلاً ؛ ذمّ: عاب ؛ صيّال: هجّام ؛ جور: ظلم.
ومعنى البيت: هذه الإشراقات جعلت الشاعر منتشياً كأنها سقتهُ خمرة لذةٍ للشاربين لم تأتِ لذتها من تقادم الزمان عليها أو شيء آخر، وهي فضلاً عن صفاء لونها مبتعدة عن كل ما يجلب الذم.

(٢) الغرا: الغراء، وهي البيضاء ؛ عربدَ: ساء خلقهُ.
ومعنى البيت: ان صورة الكأس الممتلئة بخمرتها الإشراقية ترتبط في ذهن الشاعر بصورة القبة البيضاء التي قد يراد بها الرمز إلى القلب أو عالم الطهر ممثلاً بالحقيقة المحمدية التي باشرت قلب الشاعر ونفسه فأحسّ بانفتاح وارتياح كمن أطلقت خمرة الدنيا العنان لتصرفاته بسبب ما أحس به من الانتشاء.

(٣) ومعنى البيت: ان تلك الاشراقات الالهية في صورها لم تنجل على نحو خاص لنفس الشاعر وقلبه إلا بما تميّز به من طهارة وصفاء، في وقتٍ غمر طوفان الضلال وجه الأرض وطغى عليها

(٤) جليت: أظهرت. ومعنى البيت: لجمال صفات الاشراقات الإلهية وروعتها فقد أشرق السرور بقلب الشاعر ونفسه.

(٥) المزاج: ما يُخلط بالشراب ويمتزج به ؛ الصور: آلة يُنفخ فيها لإحياء الموتى يوم النشور.
ومعنى البيت: هذه الخمرة الإلهية التي تجلت فيها الإشراقات الربانية لها مزاجها المتميز بعبق الحياة ومائه الذي هو رمز للحقيقة المحمدية لذلك فهي لا تمس شيئاً حتى تنبض الحياة فيه فهي كنفخة الصور التي تبعث الحياة في الموتى ليوم النشور

(٦) بطنَ: إنطوى على ؛ مستور: مغيّب.
ومعنى البيت: انطوت هذه الاشراقات على صفة البياض الذي هو مظهر الحياة والطّهر والنقاء والبساطة مكتسبة ذلك من فيض الحقيقة المحمدية وعطائها.

(٧) النشر: الريح الطيبة ؛ الفائح: المنتشر من طيب الرائحة ؛ لفّ: أحاط، غمر ؛ زور: باطل، كذب. ومعنى البيت: كذلك الرائحة الطيبة المنبعثة لهذه الإشراقات لم تجتمع وتظهر على نحوٍ واضح وصادق إلا في محيط الحقيقة المحمدية وإفاضاتها.

إنْ تُولِ عن كرمٍ أو تلْوِ عن شِيَمٍ … وبينَ هذينِ فضلٌ غيرُ منكورِ[(١)]
ولونُ ظاهرِها ما يجهلونَ بما … تحويهِ من كرمٍ في حُسنِ تدبيرِ[(٢)]
إنْ ألتفتُ فلا عنْ غفلةٍ … وإذْ غفلتُ فهو بلاءٌ في المعاذيرِ[(٣)]
واللهِ ما قلتُ إلاّ حينَ رُكّبَ لي … من أحرُفِ الجودِ وجدٌ غيرُ مقدورِ[(٤)]
وسرعةُ السيرِ مما بي أقمتُ على … ذاكَ الرجوعِ أُراعي قطبَ تدويري[(٥)]
ما أرعوي عنكَ إلاّ بالقبولِ على … بادي قصوري على إبداءِ تقصيري[(٦)]
وإذْ تبرعتمُ في نصْبِ ساكنةٍ … مني فما صدّكمْ عن رفعِ مجرورِ[(٧)]

---

(١) تولي: تُنعم، تعطي ؛ تلوي: تعرض ؛ الشيم: الأخلاق الكريمة.
ومعنى البيت: ان الحقيقة المحمدية في جميع حالاتها وفيوضاتها وإشراقاتها سواء في حالة العطاء أو في حالة المنع وكذلك ما بين هاتين الحالتين، لا تصدر إلا من منطلق التفضّل والإحسان.

(٢) ومعنى البيت: بعد بيان بياض باطن هذه الاشراقات لمن تتجلى له من العارفين بيّن الشاعر كثرة الجاهلين بمعرفة لونها الظاهري وما يوحي به، بما يعادل جهلهم ببياض باطنها.

(٣) الغفلة: السهو ؛ البلاء: الاختبار في الخير والشر ؛ المعاذير: الحجج وهي جمع معذرة.
ومعنى البيت: إيضاح لحالة المتعرض لإشراقات هذه الحقيقة وكيف يغدو شديد التعلّق والإرتباط بها حتى لا يسعه ان يغفل عنها ولو ظاهراً بالإلتفات، وإن وقعت منه الغفلة فهو في بلاء في إيجاد العذر لتبرير ذلك ويحتمل ان يكون الضمير في إلتفت عائدا للمخاطب وهي الحقيقة المحمدية في التفاتها عن الشاعر أو اغفالها له.

(٤) الجود: الكرم ؛ الوجد: الشوق أو حرقته ؛ مقدور: مستطاع، مدبّر.
ومعنى البيت: ان كل ما كشفه الشاعر فيما يتعلق بهذه الإشراقات من حيث ظواهرها وألوانها وإفاضاتها وأثرها فيه كان مردّه إلى عظم الشوق المتوقد وغير المقاوَم الذي أورثته فيه تلك الاشراقات الربانية.

(٥) أراعي: أحافظ على الشيء ؛ القطب: المحور، المدار الذي يدار عليه ؛ تدويري: دوراني.
ومعنى البيت: بسبب هذا الوجد الذي اوقدته تلك الإشراقات في قلب الشاعر كان سيره السريع المتواصل لكي ينخرط في مداره الصحيح حول قطب تلك الإشراقات ممثلاً بالحقيقة المحمدية مستمداً منها إفاضاتها التي لا تنفد.

(٦) أرعوي: أكفّ، أنقطع ؛ بادي: ظاهر ؛ قصوري: عجزي ؛ إبداء: إظهار ؛ تقصيري: إهمالي. ومعنى البيت: ان الشاعر يبدي عدم إنقطاعه عن فيض الإشراقات بعد رجوعه إلى مداره حولها مع رغبته الشديدة في رؤية علائم الرضا والقبول على ما سلف من ضعف في جهده أو تكاسلٍ فيه.

(٧) تبرعتم: أعطيتم قبل السؤال أو الاستحقاق؛ النصب: الرفع؛ ساكنة: عديمة الحركة، هادئة؛ الصدّ: الإعراض ؛ مجرور: مجذوب.
ومعنى البيت: يرى الشاعر ان أهل البيت عليهم السلام وهم محال الإشراقات الإلهية=

أخلاقكمْ فتحتْ لي بابَ مدحكمُ ... وسهّلتْ لي فيكمُ كلّ تعبيرِ[١]
لكنْ خشيتُ منَ الأغيارِ إذْ جهلوا ... ما قد علمتُ وسرّي غيرُ مخبورِ[٢]
كتمتُ باطنَكم في حُسنِ ظاهرِكم ... فجاءني في احترازي عينُ محذوري[٣]
فكانَ ظاهرُكم يُبدي لباطنكمْ ... هدى بكَ اللهُ يا نوراً على نورِ[٤]
الغيمُ فاشٍ وضوءُ الشمسِ منتشرٌ ... فما إفادةُ منظومي ومنثوري[٥]

[وقال أيضاً] حين سكن الصفاوة وعانى منها ومن أهلها وجهلهم الغبا وكابد من البعد وانقطاع السيل الضنا فقال فيها بلا تأمل على الفور ما هو نفثه مصدور

داهرُ هذا الدّهرِ كيفَ يسعدُ ... وهو لما يجمعهُ مبدّدُ[٦]
ولم أزلْ محترزاً من مكرهِ ... يقظان لم أركنْ إلى ما يعِدُ[٧]
قد استلنتُ الوعْرَ في جهادهِ ... وفي جلاده وأقوى الجلَدُ[٨]
خاتلني في مستفزّ صرفهِ ... في الجارياتِ والقضاء يسعدُ[٩]

= جديرون بأن يتكرموا بتلبية ندائه في قبولهم إياه بعد تقصيره وذلك لأنهم كانوا بدءاً قد تكرّموا في اضفاء اشراقاتهم على قلبه ونفسه قبل ان يبادر هو بطلبها.

(١) كل تعبير: كل قول. ومعنى البيت: ان رفعة أخلاق أهل البيت وعظمتها وصدقها قد حفزت الشاعر بأن يمدحهم فضلا عن انها قد سهلت عليه كل القول في ذلك المدح أيضاً.

(٢) خشيت: خفت ؛ الأغيار: المختلفون وهي جمع غَيْر ؛ مخبور: معروف.
ومعنى البيت: انني في مدحكم وبيان عظمتكم وما انطويتم عليه من الاسرار قد خشيتُ الآخرين المخالفين الذين يجهلون ما علمتُه منكم فضلاً عن جهلهم بمعرفتي وعلمي بكم.

(٣) معنى البيت: نتيجة الخوف من الآخرين وحذراً من طعنهم وتكذيبهم فقد كتمتُ في مدحكم ما انطويتم عليه من أسرار عالية مقتصراً على بيان حسن ظاهركم، وعلى الرغم من ذلك جاءني ما تحذّرت منه من طعنهم وتكذيبهم.

(٤) يُبدي: يُظهر. ومعنى البيت: على الرغم من الاقتصار في مدح ظاهركم فقد شفّ ذلك عن مخبوء أسراركم ورفعتها فكان كالنور الذي يقود ويهدي إلى نورٍ آخر وكلاهما يمثل طريقاً للهداية الإلهية ونهجاً لمعرفتها لأن جوهرهما واحد.

(٥) فاشٍ: منتشر. ومعنى البيت: ان الحقيقة المحمدية في توهجها ودوام فيضها كالشمس في دوام إشراق أشعتها ووصول ضوئها على الرغم من انتشار الغيم لذا يغدو شعري ونثري عديم الفائدة في محاولة إيضاح حقيقتها المشرقة على الدوام.

(٦) داهِر: ما ينزل من حوادث الدهر على الإنسان؛ مبدّد: مفرّق.

(٧) المكر: الخِداع؛ أركن: أميل؛ يَعِدُ: يُمنّي.

(٨) الوعر: الصعب؛ جلاده: محاربته؛ أقوى: قويَ وهو أيضاً إختلف ونقص ؛ الجلَد: القوة والشدة.

(٩) خاتلني: خدعني غفلةً؛ مستفزّ صرفه: حوادثه المثيرة ؛ الجاريات: الحوادث.

حيّرني من قدرِ الله الّذي جرى عليّ والخطوبُ تردُ
تأوي إلى أوكارها بمهجةٍ تطوي على جمرِ غضىً يتّقدُ[١]
تصادمتْ فيّ دواعٍ جمّةٌ لم استبنْ رشدي أقومُ أقعدُ[٢]
أصمتُ أم أنطقُ أم أكتمُ ما في وارداتِ القلبِ أم أعدّدُ[٣]
أسيرُ أم أمكثُ في الأرض الجفا بلا صفا أسهرُ ليلي أرقدُ[٤]
كأنني وسطَ الصفاوةِ التي عنها الصّفاءُ والوفاءُ يبعدُ[٥]
أعومُ في بحرِ الهموم غرقاً حيران استنجدُ من لا يُنجدُ[٦]
سامرني بقٌ وبرغوثٌ عثا وجرجسٌ وصرصرٌ يطّردُ[٧]
وحيّةٌ وعقربٌ وسارقٌ وكم غدا يزأرُ حولي أسدُ
يجيبُ داعيها بها معتعِتٌ عيٌّ غبيٌّ جاهلٌ مفنّدُ[٨]
يصمتُ صخراً ويفوه هذراً هاوي الفؤادِ دهرهُ لا يجدُ[٩]
تخالهمْ أحيا وتسعى بهمُ قبورهمْ وهم مواتٌ خمدوا[١٠]
تخلّقوا طباعَ وحشِ أرضهم في خبثهمْ والاعتدا همُ العدو
ساموا كما تسومُ أنعامهم أوْ وإلى مرتعِهم إنْ وردوا[١١]
أوْ صدروا أوْ وإلى مرابطِ يعتلفون كلّ سحتٍ وجدوا[١٢]

---

(١) الغضى: شجر مشهور بجودة اشتعاله وجمره.
(٢) الدواعي: النوازع؛ جمّة: كثيرة؛ رشدي: هداي ؛ اقوم أقعد: كناية عن التردد والحيرة.
(٣) الواردات: ما يأتي على القلب من خواطر وغيرها.
(٤) الجفا: الجافية ؛ بلا صفا: بلا صفاء والصفاء مصافاة المودة والإخاء.
(٥) الصفاوة: البلدة التي سكنها الشيخ ولقي منها ومن أهلها العناء والتعب.
(٦) استنجدُ: أطلب النجدة والمعونة.
(٧) المسامرة: الحديث ليلاً ؛ الجرجس: البعوض الصغار ؛ عثا: أفسدَ ؛ يطّرد: يتتابع.
(٨) معتعت: متردّد في كلامه ؛ عيّ: عاجز ؛ مُفنّد: مكذّب.
(٩) صخراً: أي صمته كالصخرة ؛ الهَذر: الكلام الكثير الردي ؛ هاوي الفؤاد: ساقط الفؤاد، لاهي الفؤاد.
(١٠) تخالهم: تحسبهم ؛ أحيا: أحياء ؛ تسعى: تمشي ؛ موات: موتى ؛ خَمدوا: سكنوا ليس لهم حراك والبيت كناية عن موت نفوسهم وبقاء الحياة لأجسادهم فقط.
(١١) السّوم: الرعي ؛ المرابط: أمكنة ربط الخيل وغيرها ؛ وردوا: ذهبوا للمرتع.
(١٢) صَدرَ: رجعَ ؛ السحت: الحرام الّذي لا يحلّ كسبه.

إذا دُعوا للغي يوماً أسرعوا وان دُعوا إلى الرّشاد شردوا[1]
كم ناصحٍ لهم وكم هادٍ دعا قد بحّ داعيهم ولمّا يهتد
ولم يسمعوا دعاءَهُ كأنّما ينعقُ فيهم بالدّعا مَن يرشدُ[2]
أليّةٌ بالنّاشئين رغباً وهناً وما صلوا وما تهجّدوا[3]
والصّابرينَ عن خسيسِ دهرهم وأهلهِ وراغبينَ اجتهدوا
لانظرنْ كفّ الخضيبِ معهمُ وعطر مَنشِم وهاهم صرَدُ[4]
واركبنْ متنَ غروفٍ منهمُ ضحىً ومَن ورايَ ليلٌ أسودُ[5]
فإنْ ظفرتُ بالفراقِ منهمُ فطالعي موَفّقٌ مُسدّدُ

[لعلي بن الحسين عليه السلام]

نحن بنو المصطفى ذو محنٍ يجرعها في الحياة كاظماً
قديمة في الزمان محنتنا أولنا مبتلى وأخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن أعيادنا مأتمنا[6]

[لشيخنا البهائي عليه الرحمة]

عشاق جمالك قد غرقوا في بحر صفاتك واحترقوا
في باب نوالك قد وقفوا وبغير جمالك ما عرفوا
نيران الفرقة تحرقهم أمواج الأدمع تغرقهم
صدمات جلالك تفنيهم نفحات وصالك تحييهم
كم قد احيوا كم قد ماتوا عنهم في العشق روايات

---

(١) الغيّ: الضلال؛ الرشاد: الهدى.

(٢) النعيق: صوت الغراب وهو كناية عن نفورهم من الّذي يدعوهم.

(٣) أليّة: يميناً وقسماً؛ بالناشئين: بالقائمين الليل تعبّداً؛ رَغَباً: الراغبون؛ وَهْناً: ليلاً؛ التهجد: التعبّد ليلاً؛ الخسيس: الدنيء، الرذيل.

(٤) عطر منشم: عطر امرأة كانت في الجاهلية تبيع القبائل المتناحرة بينها عطر الحنوط وكان إسمها مَنشماً فصار ذلك رمزاً بين كلّ قوم تحاربوا وتفانوا في القتال فيما بينهم. ينظر ثمار القلوب للثعالبي ٣٠٨

الخضيب: المخضّب، الملطّخ بالدم؛ وهاهم: أضعفهم؛ الصّرد: الطعْن.

(٥) متن غروف: أي ظهر ناقة سريعة.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣ / ٢٩٥، بحار الأنوار ٤٦ / ٩٢، مستدرك سفينة البحار ٥/٤٠٨.

طوبى لفقير رافقهم بشرى لحزين وافقهم

[قال أبو طالب في مدح النبي ﷺ]

أنت الأمين محمد قوم أغر مسود
لمسودين أطاهر كرموا وطاب المولد
أنت السعيد من السعود تكنفتك الأسعد
من لدن آدم لم يزل فينا وصي مرشد
ولقد عرفتك صادقاً والقول لا يتفند
ما زلت تنطق بالصواب وأنت طفل أمرد[1]

[التابوت]

﴿ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، هو صندوق التوراة وهو الذي وضعت أم موسى ولدها فيه وألقته في اليم.

[تارخ]

[تارخ] كآدم أبو إبراهيم الخليل عليه السلام، وهو بالخاء المهملة أخيراً.

[التجلي]

التجلي هو ما ينكشف لقلب السالك من أنوار الغيوب فإن كان مبدأه الذات من غير اعتبار الصفات يسمى بتجلي الذات وأكثر الأولياء ينكرونه ويقولون أنه لا يحصل إلا بواسطة صفة من الصفات، كما مر فيكون هذا من تجلي الأسماء الذي هو قريب من تجلي الصفات وإن كان مبدأه صفة من الصفات من حيث تعينها وامتيازها عن الذات سمي تجلي الصفات وإن كان مبدأه فعلاً من أفعاله تعالى سمي تجلي الأفعال.

وتجلي الأسماء هو ما ينكشف لقلب السالك من أسمائه تعالى، فإذا تجلى السالك في إسم من أسمائه اصطلم ذلك السالك تحت أنوار ذلك الاسم بحيث يصير إذا نودي الحق تبارك وتعالى بذلك الاسم أجاب ذلك السالك.

وتجلي الصفات هو ما ينكشف لقلبه من صفاته تعالى فإذا تجلى على السالك

---

(١) التوحيد/ ١٥٨، نور البراهين ١/ ٤٠٣، بحار الأنوار ٣٥/ ١٢٦، الدرجات الرفيعة/ ٥٣، أبو طالب حامي الرسول/ ٣٦، الغدير ٧/ ٣٣٦.

بصفة من صفاته تعالى وذلك بعد فناء صفات السالك، ظهر على السالك بعض آثار تلك الصفة بفضل الله تعالى.

مثلاً إذا تجلى الحق عليه بصفة السمع صار يسمع نطق الجمادات وغيرها، وقس على هذا غيرها من الصفات.

وتجلي الأفعال هو ما ينكشف لقلب السالك من أفعاله تعالى، فإذا تجلى الحق تعالى على السالك بأفعاله إنكشف للسالك جريان قدرة الله تعالى في الأشياء فيرى أنه تعالى هو المحرك والمسكن شهوداً خالياً لا يعرفه إلا أهله وهذا التجلي مزلة الأقدام فيخشى على السالك منه لأنه ينفي الفعل عن العبد بالكلية ولكن ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

[واعلم] أن تجلي الأفعال سابق على تجلي الصفات والأسماء، فإن ثبت السالك وأقام الحدود الشرعية على نفسه مع شهود أن المحرك والمسكن هو الله تعالى، رقي من هذا التجلي الخطر إلى تجلي الأسماء والصفات، وإن لم يثبت تزندق ورجع من الطريق إلى أسفل السافلين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. من كتاب السير والسلوك إلى ملك الملوك الشيخ قاسم خان الحلي.

[الإفتاء]

[الفرق] بين الإفتاء والحكم، أن الحكم إنشاء قول في حكم شرعي يتعلق بواقعة شخصية كالحكم على زيد بثبوت دين عمر في ذمته.

وأما الفتوى بأنها بيان حكم شرعي لا يتعلق بمادة مشخصة إنما هو على وجه كلي فهي في الحقيقة بيان مسألة شرعية.

ولا كلام في أن المتصف بالأوصاف المذكورة لا يجوز له الحكم بين الناس ولو حكم كان حكماً لاغياً ولم يعتد به، فلا يمنع من تأثير رجوع الشاهد ولا من نقضه بالاجتهاد، وإن كان ما حكم به حقاً، وكذا لا يجوز الإفتاء بحيث يسند فتواه إلى نفسه أو يطلق بحيث لا يميز، فأما إذا حكاها عن المجتهد الذي يجوز العمل بفتواه فإن ذلك جائز، ويجوز التمسك به مع عدالته ولا تعد الحكاية فتوى وإنما هي حكاية لها، ولو أطلقت عليها الفتوى فإنما هو المجاز.

والمراد بالمجتهد الذي يجوز العمل بفتواه هو العدل العارف بالأحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية المستجمع للأمور التي يتوقف عليها رد الفروع إلى أصولها وقد

تكفل بيانها في كلام الأصوليين والفقهاء مع ثبوت الملكة التي يتمكن من استنباط المسائل من أدلتها له.

وقد صرح جمع من الأصوليين والفقهاء باشتراط كون المجتهد حياً ليجوز العمل بفتياه فلا يجوز العمل بقول المجتهد بعد موته وهو متجه ويدل عليه وجوه.

الأول: أن المجتهد إذا مات سقط بموته اعتبار قوله شرعاً بحيث لا يعتد به وما هذا شأنه لا يجوز الاستناد إليه شرعاً.

أما الأولى فللإجماع على أن خلاف الفقيه الواحد لسائر أهل عصره يمنع من انعقاد الإجماع اعتداداً بقوله واعتباراً إطلاقه فإذا مات وانحصر أهل العصر في المخالفين له إنعقد الإجماع وصار قوله غير منظور إليه شرعاً ولا مهتد به.

وأما الثانية فظاهرة لا يقال إنما انعقد الإجماع في الفرض المذكور بموت الفقيه المخالف لأن حجة الإجماع عندنا إنما هي بدخول المعصوم عليه السلام في أهل العصر من أهل الحل والعقد وبحوث الفقه المخالف في القرض المذكور تبين أنه غير الإمام فتعين حينئذ دخول الإمام في الباقين فمن ثم إنعقد الإجماع بموته ولا يلزم من ذلك أن لا يبقى شرعاً.

لأنا نقول فعلى هذا يلزم من موت الفقيه المخالف انكشاف خطأ قوله فلا يجوز العمل به حتى من هذا الوجه فيتحصل أن موت هذا الفقيه يقتضي عدم اعتبار قوله.

الثاني: أن دلائل الفقيه لما كانت ظنية لم تكن مستلزمة للنتيجة ولم يقطع بلزوم الأحكام عنها بحيث يمنع الضد وما هذا شأنه لا يكون كافياً في ثبوت المدعي بنفسه بل لا بد معها من حصول الظن الراجح بسببها في نفس الفقيه لانتفاء معارض لها أرجح منها عنده ومن ثم لم يجز لغير من له أهلية الاستنباط استفادة الأحكام من تلك الدلائل لعدم اعتبار الظن ممن لا أهلية له ولا ملكة فحينئذ يكون المثبت للأحكام وهو تلك الدلائل الموجبة للظن باعتبار انتفاء المعارضة حتى يغير هذا في نفس الفقيه وظهر له معارض لذلك الدليل راجح تغير الحكم ووجب الرجوع عن مقتضى الأول إلى مقتضى الثاني.

فتبين من هذا أن تلك الدلائل لا يستلزم ذلك الحكم بذاتها بل بالظن الحاصل باعتبار انتفاء المعارضة وهذا الظن يمتنع بقائه بعد الموت بل يزول فيزول المقتضى بزواله فيبقى الحكم خالياً من مسند فيخرج عن كونه معتبراً شرعاً فيمتنع الاستناد إليه والعمل به في هذه الحالة.

الثالث: لو جاز العمل بقول الفقيه بعد موته امتنع في زماننا هذا الإجماع على وجوب تقليد الأعلم والأورع من المجتهدين والوقوف لأهل هذا العصر على الأعلم والأورع بالنسبة إلى الأعصر السابقة كاد أن يكون ممتنعاً ثم أنه إذا وجد للفقيه قولاً إنما يجوز تقليده والرجوع إليه في القول الأخير لوجوب رجوعه هو عن الأول إليه وجوب وإعلامه لمن كان قد قلده في الأول برجوعه عنه وأكثر المسائل يختلف قول الفقيه الواحد فيها ولا يكاد يفرق بين القول الأول والأخير إلا نادراً فيتعذر الرجوع من هذا الوجه أيضاً.

[تنبيه]

متى تعرض للفقيه العدل فسق والعياذ بالله أو جنون أو طعن في السن كثيراً بحيث إختل فهمه امتنع تقليده لوجود المانع ولو كان قد قلده مَقلد قبل ذلك بطل حكم تقليده لأن العمل بقوله في مستقبل الزمان.

فإن قيل فعلى هذا فما يصنع المكلفون إذا خلا العصر من المجتهدين

قلنا حينئذ يجب على المكلفين الاجتهاد لأنه واجب على الكفاية فإذا لم يقم به أحد من أهل العصر تعلق بجمعهم ويجب عليهم جميعاً استفراغ الوسع في تحصيل هذا الفرض.

فإن قيل فماذا يصنعون في تكاليفهم وقت السعي والاكتساب للاجتهاد.

قلنا عند ضيق وقت الصلاة مثلاً يأتي المكلف بها على حسب الممكن كما يقال فيمن لا يحسن القراءة ولا الذكر عند الضيق يقف بقدر زمان القراءة ثم يركع وعلى هذا النهج حكم سائر التكاليف وليس ببعيد في هذه الحالة الاستعانة بكتب المتقدمين على معرفة بعض الأحكام.

فإن قيل فما القول فيما ينقل عن الشيخ السعيد فخر الدين أنه نقل عن والده جواز التقليد للموتى في هذه الحالة.

قلت هذا بعيد جداً لأنه (رحمه الله) قد صرح في كتب الأصولية والفقهية بأن الميت لا قول له وإذا كان بحسب الواقع لا قول له لم يتفاوت عدم جواز الرجوع حال الضرورة والاختيار ولعله أراد الاستعانة عن المتقدمين في معرفة صور المسائل والأحكام مع انتفاء المرجع ليأتي بالعبادة على وجه الضرورة لأنه أراد جواز تقليدهم حينئذ يحصل من ذلك توهم غير المراد. ع ل.

[قاعدة في التقية]

[قاعدة في التقية] مقررة عن أئمة الهدى عليهم السلام برواية سماعة عن الحسن بن أيوب عن ابن بكير عن عبيد بن زراره عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما سمعت مني يشبه قول الناس فيه التقية، وما سمعت مني لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه. في باب الخلع من الاستبصار(١).

[تقية زين العابدين عليه السلام]

[ابن محبوب] عن أبي أيوب عن بريد بن معاوية العجلي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحج فبعث إلى رجل من قريش فأتاه فقال له يزيد أتقر لي أنك عبد لي إن شئت بعتك وإن شئت استرققتك؟ فقال له الرجل: والله يا يزيد ما أنت بأكرم مني في قريش حسباً، ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية والإسلام، ولا أنت بأفضل مني في الدين، ولا بخير مني فكيف أقر لك بما سألت؟ فقال له يزيد إن لم تقر لي والله قتلتك، فقال له الرجل ليس قتلك إياي بأعظم من قتلك الحسين بن علي عليه السلام فأمر به فقتل.

[حديث علي بن الحسين عليه السلام مع يزيد]

ثم أرسل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال له مثل ما قاله للقرشي فقال له علي بن الحسين عليه السلام ارأيت إن لم أقر لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس ؟ فقال له يزيد بلى، فقال له علي بن الحسين عليه السلام قد أقررت لك بما سألت أنا عبد مكره فإن شئت فامسك وإن شئت فبع، فقال يزيد له أولى لك حقنت دمك ولم ينقصك ذلك من شرفك (٢).

[تدمر]

كتنصر بنت حسان بن أذينة بها سميت مدينتها. انتهى(٣).

[حديث يدل على عدم تقليد الميت]

[في كتاب العشرة] للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني روى العامة في

---

(١) الاستبصار ٣/ ٣٧١، تهذيب الاحكام ٨/ ٩٨، وسائل الشيعة آل البيت ٢٧/ ١٢٣، بحار الأنوار ٢/ ٢٥٢.

(٢) الكافي ٨/ ٣٤١، وسائل الشيعة ٦/ ٢٥٣.

(٣) ينظر: معجم البلدان ٢/ ١٧.

كتب حديثهم عن النبي ﷺ أنه قال إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض العلماء حتى لم يبق علم اتخذه الناس رؤساء جهالاً فافتى الناس بغير علم فضلوا وأضلوا[١].

وهو يدل على عدم جواز تقليد الميت.

[في باب] أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة من كتاب الحجة من الكافي بسنده عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] فقال رسول الله أنا المنذر وعلي عليه السلام الهادي يا أبا محمد هل هاد اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك ما زال منكم هادٍ بعد هادٍ حتى دفعت إليك فقال رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى[٢].

أقول: فيه دلالة على عدم جواز تقليد الميت اذ موت الرجل اذ لم يقم بعلمه آخر موت للعلم، فالعلم يحيى إنما بحياة حامله كما قال علي عليه السلام كذلك يموت العلم بموت حامليه وليس المراد من قوله ثم مات الرجل ماتت الآية الخ إن الآية لا تموت وإن مات الرجل، فيكون الاستدلال على العكس لأنه ليس في هذا الكلام وإنما هو في بيان القائم بالأمر وأراد بذلك الكلام حياة الآية بحياة القائم بها كما هو ظاهر.

ولهذا قال الملا في الوافي في بيان هذا الحديث قال يعني أن كل آية من الكتاب لا بد أن يقوم تفسيرها والعلم بتأويلها بقيم عالم راسخ في العلم حي، فلو لم يكن في كل زمان هاد عالم بالآيات حي ماتت الآيات لفقد المنفعة بها فمات الكتاب، ولكن الكتاب لا يجوز موته لأنه الحجة على الناس انتهى.

أقول مراده أنه الحجة على الناس مع القيم لبقاء التكليف. أحمد بن زين الدين.

[في باب] إن الأئمة عليهم السلام ورثة العلم يورث بعضهم بعضاً من كتاب الحجة من الكافي ما يشعر بذلك كصحيحة الحرث بن المغيرة النصري قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم إلا وقد ورث علمه إن الأرض لا تبقى بغير عالم[٣].

---

(١) دعائم الإسلام ١/ ٩٦، شرح اصول الكافي ٢/ ٩٤، الأمالي/ ٢١.

(٢) الكافي ١/ ١٩٢، بصائر الدرجات / ٥١، بحار الأنوار ٢ / ٢٧٩ و ٢٣ / ٤.

(٣) الكافي ١/ ٢٢٣، بصائر الدرجات/ ١٣٦، كمال الدين واتمام النعمة/ ٢٢٤، بحار الأنوار ٢٣/ ٤٠.

يعني أنه لو لم يقم به عالم إرتفع ذلك العلم سواء وجد ذلك العلم مدوناً أم لا وغيرها من النصوص مما هو ظاهر الدلالة على المدعي عند أهل الخصوص، أحمد بن زين الدين.

[ومما يدل] على عدم جواز تقليد الميت ما رواه في الكافي في باب فقد العلماء عن داود بن فرقد قال، قال أبو عبد الله عليه السلام إن أبي كان يقول إن الله عز وجل لا يقبض العلم بعد ما يهبطه ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم فتليهم الجفاة فيضلون ويضلون ولا خير في شيء ليس له أصل(١).

[ميزان الاعتدال]

[ميزان الاعتدال] كتاب في علم الرجال للذهبي من علماء المخالفين كبير محيط ليس لأصحابنا مثله في الصحابة ذكر فيه ما معناه أردت الحج فلقيني زرارة بن أعين فقال لي إذا لقيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فسأله زرارة من أهل النار أم من أهل الجنة. فقلت له وهو يعلم من في الجنة ومن في النار ؟ فقال لي نعم فلما لقيت أبا عبد الله سألته عن ذلك وقلت له إن زرارة قال لي كذا وكذا فقال لي قل هو من أهل النار فتعجبت من ذلك فقال لي من زعم أني أعلم من في الجنة ومن في النار فهو من أهل النار فلما رجعت ولقيت زرارة أخبرته بما قال فقال لي زرارة كال إليك من جراب النورة انتهى(٢).

[التفريق بين الظهرين]

[قال الملا رحمه الله] في كتاب المفاتيح، مفتاح، قيل يستحب التفريق بين كل من الظهرين والعشاءين وادعى الشهيد معلومية من المذهب كمعلومية جواز الجمع واستثنى المفيد ظهري الجمعة وحد بأن يأتي بالثانية بعد انقضاء فضيلة الأولى فقيل بأن يؤتى بها بعد نافلتها وهو أظهر كما يستفاد من النصوص الكثيرة مضافاً إلى طلاق ما دل على فضيلة أول الوقت فالأول نعم أن فرغ من نافلة المغرب ولما يذهب الشفق إنتظر ذهابه للعشاء. لكن لا يؤخر العشاء إن أدرك الذهاب ولما ينتقل والخبر المشعر عن تأخيرها عنه ضعيف.

---

(١) الكافي ١/ ٣٨، شرح اصول الكافي ٢/ ٩٣.

(٢) ميزان الاعتدال ٢/ ٧٠، طرائف المقال ٢/ ٥٨٢.

وفي الصحيح سأل متى تجب العتمة قال إذا غاب الشفق والشفق الحمرة وليس الضوء من الشفق[١]. انتهى.

أقول: المعروف عن النبي ﷺ وكثرة مواظبته عليه أن التفريق إنما هو بالمعنى الأول وما أشار إليه رحمة الله عليه بأن المعنى الثاني هو المستفاد من النصوص صحيح إلا أنه بعد عصره ﷺ.

وأما في عصره كما ذكره الشهيد ومات ﷺ في الظاهر عليه وعليه استقرت السنة ظاهراً لو كان يظن فيتجه على الشيعة الاعتراض بأن الجمع الذي كان لجميع الشيعة في جميع الاعصار شعاراً يعرفون به مخالف لسنته ﷺ.

وما يستفاد من النصوص من المراد به الإتيان بها بعد النافلة ويصدق عليه لأنه أحد أفراد التفريق فتتأدى به السنة لا يدفع الإشكال بحال من الأحوال.

وما قيل أن الجمع جائز وقد فعله ﷺ من غير علة كما دلت الأخبار من الفريقين لا يجدي نفعاً في دفع الاعتراض، بل الخصم مستظهر على أمثال هذه التواجيه مع مداومة الشيعة على الجمع، اذ لقائل أن يقول أجمعوا قليلاً للجواز وفرقوا كثيراً للسنة كما فعل ﷺ.

وقولنا أن الوجه الثاني الذي جعله الملا أظهر صحيح ليس لهذا الوجه فقد تبين بطلانه من هذا الوجه الذي ذكرناه، بل الظاهر استحباب التفريق بالمعنى الأول أخذاً بالسنة واستحباب الجمع والتفريق بالمعنى الثاني أخذاً بالرخصة، بل الظاهر أن استحباب التفريق بالمعنى الأول جوازه إنما هو لمن أخذ بالرخصة، وإنما الأغيار الذين لا يأخذون بها تتعين عليهم وجوباً ولا يجوز لهم التفريق.

وقد أشار إلى هذه وأمثالها بقوله أن الله يحب أن يؤخذ برخصة كما يحب أن يؤخذ بعزائمه فخذوا برخص الله[٢] ولا تشددوا على أنفسكم، إن بني إسرائيل لما شددوا على أنفسهم شدد الله عليهم، وما بهذا المعنى كثير من الأخبار[٣].

---

(١) الكافي ٣/ ٢٨٠، الاستبصار ١/ ٢٧١، تهذيب الاحكام ٢/ ٣٤، وسائل الشيعة آل البيت ٤/ ٢٠٤، والإسلامية ٣/ ١٤٩.

(٢) عن الرسول ﷺ: وسائل الشيعة آل البيت ١/ ١٠٨، والإسلامية ١/ ٨١، مستدرك الوسائل ١/ ١٤٤، الصراط المستقيم ٣/ ٢٨٧.

(٣) مستدرك الوسائل ١٦/ ٥٥، عوالئ اللئالئ ٢/ ١٥٠، خلاصة عبقات الأنوار ٩/ ١٧٨.

والسر في ذلك ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] أنه ﷺ فعل أشياء وفعل غيرها ولم يفعل الأولى قط كما فعل في الصلاة ركعتين مثلاً حضراً ثم صلاها أربعاً ولم يصلها ركعتين حضراً قط، وصلى إلى بيت المقدس ثم صلى إلى الكعبة ولم يصل إلى بيت المقدس قط، فدل عدم رجوعه إلى الفعل الأول على نسخه، وفعل أشياء وفعل غيرها وفعل الأولى بعد فعل فعله على الجواز، وكثرة فعله على الاستحباب كما هو شأن ما نحن فيه.

ثم أنه أخبر عن ربه أن الحق يدور مع خلفائه، وأن حكمهم حكمه وهو حكم الله، وفوض إليهم ما فوض إليه، وابانهم عن غيرهم وأمر باتباعهم والأخذ عنهم والرد إليهم والتسليم لهم فيما يعرف وفيما لا يعرف، فبلغ عن الله ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾ [النساء: ٦٥] فجرت سنة خلفائه عليهم السلام بالجمع والتفريق بالمعنى الثاني، وهذا معنى قولنا صحيح وهذه هي سنته ﷺ وكيف لا وهو أمر بالأخذ عنهم والرد إليهم على كل حال، وإنما لم يفعل ذلك هو ﷺ بأن يجمع كثير ويفرق قليلاً لئلا تنقلب السنة فيكون للجواز فلا يكون مستحباً وإنما لم يسو بينهما لأجل العلة التي كانت في تغيير القبلة ﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ﴾ [البقرة: ١٤٣] فكم من اكتتام وكم من اكتتام، وما كلما يعلم يقال وهذا لا ينافي أن حلاله حلال إلى يوم القيامة الخ لأن هذا حلاله.

واعلم أن هذا المعنى الذي أشرنا إليه من الأبواب التي ينفتح من كل باب ألف باب، فلا يلجه إلا من فتح له فإن عليه ألف حجاب، ومن سلك الآثار وتأمل الأخبار بصحيح الاعتبار وكتب من أهل الديار ظهر له صحة ما ذكرناه ظهوراً ليس عليه غبار.

وما يتوقف عليه أيضاً المسألة يطول ذكره ويدق شرحه وبيانه وأنت إن اقتصدت رشدت والله الهادي إلى سبيل القويم. أحمد بن زين الدين الإحسائي[١].

[التضرع]

[في العياشي] في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] الآية عنه عليه السلام قال تقول عند المساء لا اله إلا الله وحده

(١) هذا المكان الوحيد في المخطوطة الذي به صرّح المصنف باسمه ونسبه.

لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير بيده الخير قال إن بيده الخير ولكن قل كما أقول لك. عشر مرات[١] الحديث

[القرآن لا يموت]

[روى العياشي] بإسناده عن خثيمة عن أبي جعفر عليه السلام قال القرآن نزل أثلاثاً ثلث فينا وفي أحبائنا وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا، وثلث سنة ومثل، ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء، ولكن القرآن يجري أوله على آخره، ما دامت السموات والأرض، ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير أو شر[٢].

[التمساح]

التمساح حيوان على صورة الضب من أعجب حيوان الماء، له فم وله تسع وستون ناباً في الفك الأعلى عشرون، والأسفل أربعون، وبين كل نابين سن قصير مربع يدخل بعضها في بعض عند الانطباق ولسان طويل وظهره كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه شيئاً، وله أربع أرجل وذنب طويل ويحرك فكه الأعلى عند المضغ ولا يقدر أن يلتوي ولا أن يتغوط، لأن في ظهره خرز كبير القدر، كريه المنظر وكبير الفم وفمه كفم الآدمي والشاة وثقيل الحبل، لا يوجد إلا في نيل مصر، وزبله لا يخرج إلا من فيه إذا لا حصل له طوله ثمان أذرع..

[التصوف]

التصوف في اصطلاح الصوفية هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً وباطناً فيرى حكمها من الظاهر في الباطن ومن الباطن في الظاهر فيحصل من الحكمين كمال لم يكن بعده كمال.

[التوبة]

قال أمير المؤمنين عليه السلام إعلم أن للتوبة شروط.

الأول: الندامة على الذنوب الماضية.

---

(١) تفسير العياشي ٢/ ٢٥، مستدرك الوسائل ٥/ ٢٤٩، بحار الأنوار ٨٢/ ٢٦١، تفسير الصافي ٢/ ٢٦٤، تفسير نور الثقلين ٢/ ١١٤.

(٢) تفسير العياشي ١ / ١٠، الكافي ٢ / ٦٢٨، بحار الأنوار ٨٩ / ١١٥، تفسير الصافي ١/ ٢٤، تفسير كنز الدقائق / ٦.

الثاني: قضاء الفرائض.

الثالث: رد المظالم إلى صاحبها.

الرابع: إذابة النفس في الطاعة كما رباها في المعصية.

الخامس: إذاقة النفس مرارة الطاعة كما أذاقها حلاوة المعصية.

السادس: التبكية خوفاً من الله بدل ما ضحك[١]. صدق ولي الله

[محمد بن الحسن] بإسناده عن الحسن بن علي عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن من كان مؤمناً فحج وعمل في إيمانه، ثم أصابه في إيمانه فتنة فكفر، ثم تاب وآمن قال يحسب له كل عمل صالح في إيمانه ولا يبطل منه شيء[٢].

هكذا أورده الشيخ محمد الحر في الوسائل ثم قال ويدل على ذلك ظاهر آيات التوبة وأحاديثها وغيرها.

أقول لا يخفى أن هذا الحديث يدل بظاهره على أمرين.

الأول قبول التوبة بعد الكفر الواقع بعد الإيمان، وهو يشمل المرتد عن فطرة وعن ملة وهذا أحد الأقوال في الفطري، وربما يؤيد هذا القول بإطلاق هذا الحديث، وربما يوجه بتخصيصه بما دل على قبول توبته باطناً لا ظاهراً.

الثاني أنه يدل على أن كلاً من الإيمان والكفر يتعقب الآخر فيكون حجة على من قال أن المؤمن لا يكفر والكافر لا يؤمن، فتأمل، لشيخنا الشيخ حسين الماحوزري.

والكفر عن حمق أو عن جهل فإنه تقبل توبته لله وللناس إذا تاب توبة نصوحة صادقة. زين الدين.

---

(١) قال عليه السلام لقائل قال بحضرته (استغفر الله) ثكلتك امك أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معانٍ:

أولها: الندم على ما مضى، الثانية: العزم على ترك العود إليه ابداً، والثالث: ان تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة، والرابع: أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها، والخامس: أن تعمد إلى اللحم الذي ثبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس: أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله. نهج البلاغة ٤/ ٩٨، الكافي ٢/ ٤٣١، روضة الواعظين/ ٤٧٩.

(٢) الوسائل ١ / ١٢٥، تهذيب الأحكام ٥/ ٤٥٩، الفصول المهمة ١ / ٢٨٤.

[توثيق عمر بن حنظلة]

قال الشيخ محمد في شرح باب النوافل الصلاة في السفر والخامس فيه عمر بن حنظلة ولم نعلم من حاله ما يفيد توثيقاً ولا مدحاً يعتد به وما قاله جدي قدس سره في الدراية في أن الأصحاب لم ينصوا عليه بتوثيق ولا مدح وأنه عرف توثيقه هو أعلم بمأخذه.

وقد رأينا له في أول الخلاصة أن وجه توثيق عمر بن حنظلة قوله في حديث المواثيق أنه يعني عمر بن حنظلة[1] لا يكذب علينا وهذا الحديث ضعيف وعلى تقدير الصحة فالتوثيق آخر.

ووجدت له في الروضة حاشية على عمر بن حنظلة حاصلها أن التوثيق من الخبر ثم ضرب على ذلك وجعل عوض ذلك من محل آخر، والظاهر من هذا أن الخبر ليس هو المأخذ لآن هذا الأمر لا يختلج في بال آحاد الناس فكيف مثله وما كتبه في الخلاصة كأنه في أول الأمر. انتهى

[توبة المرتد الفطري]

ويمكن الاستدلال على أن المرتد عن فطرة إذا لم يتمكن من قتله ثم تاب أن توبته تقبل بالنسبة إلى حكم الآخرة بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧] فإن مفهوم قوله فيمت وهو كافر، هو أنه إذا لم يمت على كفره بل تاب أن أعماله لم تحبط وأنه ليس من أصحاب النار.

[كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في التوحيد]

قال علي عليه السلام في خطبة له دليله آياته ووجوده إثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تميزه من خلقه وحكم التميز بينونة صفته لا بينونة عزله إنه رب خالق غير مربوب مخلوق ما تصور فهو بخلافه.

---

(١) عن يزيد بن خليفة قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام ان عمر بن حنظلة اتانا عنك بوقت قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام إذا لا يكذب علينا.. الحديث. الكافي ٣/ ٢٧٩، الاستبصار ١/ ٢٦٠، تهذيب الاحكام ٢/ ٢٠.

ثم قال بعد ذلك ليس باله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه والمؤدي بالمعرفة إليه[١].

وقال في خطبة أخرى منها قوله ما يقول لما أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنما كلامه سبحانه فعل من أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً لا يقال له كان بعد إن لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينه وبينها ولا له عليها فضل فيستوي الصانع ويتكافأ المبتدع والمبدع[٢].

ومن خطبة له : لم تحط به الأوهام بل تجلى لها بها وبها أمتنع منها وإليها حاكمها ليس بذي كبرٍ امتدت به النهايات فكبرته تجسيماً ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيداً بل كبر شأناً وعظم سلطاناً[٣].

[معنى التفسير]

[في معنى التفسير] الفسر إظهار المراد، والتفسير مبالغة منه، والتأويل صرف اللفظ إلى ما يؤول إليه المعنى، وقيل التفسير بيان ما يحتمله اللفظ احتمالاً ظاهراً، والتأويل بيان ما يحتمله اللفظ احتمالاً باطناً مثاله قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ [الروم: ١٩] قيل معناه يخرج الإنسان من النطفة ويخرج النطفة من الإنسان وقيل يخرج البيضة من الطير ويخرج الطير من البيضة.

[التأويل]

روي أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن تأويل الشريعة والكشف عنها فأجاب صلوات الله عليه عن جملتها التأويل مشتق من الأول، والأول في لغة العرب هو الأصل لأن الأول أصل الأعداد والتأويل من الأول كالتأخير من الآخر والتأويل رد الشيء إلى أوله أي أصله كما قال الله عز من قائل: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] أي ترد المرموزات والحقائق المستورة تحت أوضاع الشريعة إلى ما كانت

(١) الاحتجاج ١/ ٢٩٩، بحار الأنوار ٤/ ٢٥٣، مستدرك سفينة البحار ٣/ ٨٨.

(٢) نهج البلاغة ٢/ ١٢٢، الاحتجاج ١/ ٣٠٢، بحار الأنوار ٤/ ٢٥٥، و٥٤/ ٣٠، و٧٤/ ٣١٢، شرح الأسماء الحسنى ١/ ٧.

(٣) نهج البلاغة ص١١٥، بحار الأنوار ٤/ ٦١، نهج السعادة ٢/ ٣٦، شرح نهج البلاغة ١٣/ ٤٩.

عليه أولاً ونردها إلى الحقائق المجردة عند قيام القائم حتى تصير الحقائق مكشوفة الوجه عارية من الرمز خارجة عن حجاب الشريعة.

والتأويل عن العرب عاقبة الشيء، وتأويل الشريعة والقرآن عاقبة مرجوعهما وآخر بحثهما علم التأويل.

فإن التأويل عاقبة التنزيل إليها يرجع التنزيل ويقف عليها وينتهي البحث عن الشريعة والتنزيل.

والتأويل حقيقة الألفاظ والأعمال والتأويل لا يقال إلا للرؤيا هذا ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ﴾ [يوسف: ١٠٠] فكان ظاهر الشريعة بمنزلة الرؤيا التي تحتاج إلى تأويل وتعبير وإقامة تحقيق، وكما أن تأويل الرؤيا يصبح عند الانتباه وفي حد اليقظة كذلك تأويل الشريعة والكتاب عند الانتباه من رقدة الجهل والاتصال بالباطن الذي هو المعقول والممثول تحت الأمثال والرموز، وكما أن التأويل في الرؤيا معكوس ما رآه مقلوب ما تمثل حتى يكون الضحك غماً والبكاء فرحاً، كذلك التأويل في الشريعة والكتاب حتى يكون الماء علماً وتأويل دنيا وتأويل الجبل حجة وإماماً.

[التعارض في الاخبار]

في عوالئ اللئالئ لإبن أبي جمهور عن العلامة مرفوعاً إلى زرارة بن أعين قال سألت الباقر عليه السلام فقلت جعلت فداك يأتي عنكما الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ؟ قال عليه السلام: يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذ النادر، فقلت يا سيدي إنهما معاً مشهوران مرويان مأثوران منكم، فقال عليه السلام خذ بما يقول أعدلهما عندك وأوثقهما في نفسك، فقلت إنهما معاً عدلان مرضيان موفقان؟ فقال عليه السلام أنظر إلى ما وافق منهما العامة فاتركه وخذ بما خالفه فإن الحق فيما خالفهم، فقلت: ربما كانا موافقين لهم ومخالفين لهم فكيف أصنع؟ فقال عليه السلام إذن فخذ ما فيه الحائطة لديك واترك ما خالف الاحتياط، فقلت: إنهما معاً موافقان للاحتياط أو مخالفان له فكيف أصنع؟ فقال عليه السلام إذن فتخير إحداهما فتأخذ به وتدع الآخر في رواية أنه عليه السلام قال إذن فأرجه حتى تلقى أمامك فتسأله[1].

[البراءة الأصلية]

اعلم أن البراءة الأصلية على قسمين:

---

(١) عوالي اللئالي ٤/ ١٣٣، مستدرك الوسائل ١٧/ ٣٠٣، بحار الأنوار ٢/ ٣٤٥.

أحدهما أنه عبارة عن نفي الوجوب في فعل وجودي، إلى أن يثبت دليله بمعنى أن الأصل عدم الوجوب حتى يثبت دليله وهذا القسم مما لا خلاف ولا إشكال في صحة الاستدلال به، والعمل عليه إذ لم يذهب أحد إلى أن الأصل الوجوب لاستلزام ذلك تكليف ما لا يطاق وللأخبار الدالة على أن ما حجب الله علمه على العباد فهو موضوع عنهم والناس في سعة ما لم يعلموا ورفع القلم عن تسعة أشياء وعد منها ما لا يعلمون[١].

وثانيهما أنه عبارة عن نفي التحريم في فعل وجودي إلى أن يثبت دليله بمعنى أن الأصل الإباحة وعدم التحريم في ذلك الفعل إلى أن يثبت دليل تحريمه، وهذه هي البراءة الأصلية التي وقع النزاع فيها نفياً وإثباتاً، فالعامة كلا وأكثر أصحابنا على القول بها والتمسك في نفي الأحكام بها حتى طرحوا في مقابلتها الأخبار الضعيفة بإصطلاحهم، بل الأخبار الموثقة كما لا يخفى على من طالع كتبهم الاستدلالية كالمسالك والمدارك ونحوها، فالأشياء عندهم إما حلال خاصة أو حرام خاصة وجملة علمائنا المحدثين وطائفة من الأصوليين على وجوب التوقف والاحتياط، فالأشياء عندهم مبنية على التثليث حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك.

وربما نقل أيضاً القول بأن الأصل التحريم إلى أن يثبت الإباحة وهو ضعيف، والحق الحقيق بالإتباع وهو المؤيد بأخبار أهل البيت وهو القول الثاني ولنا عليه وجوه:

الأول: أن ما عداه قول بلا دليل فيجب اطراحه وأدلة الخصم لا ينتهض بالدلالة كما سيتضح لك إن شاء الله تعالى.

الثاني: استفاضة الأخبار بأن لله تعالى في كل واقعة حكماً شرعياً مخزوناً عند أهله حتى أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة[٢]. فإذا كان جميع الأحكام قد ورد فيها خطاب شرعي فكيف يصح التمسك بأصالة العدم والاستدلال به، نعم الاستدلال بذلك إنما يتجه على مذهب المخالفين القائلين بأن جميع ما جاء به النبي ﷺ أظهره للصحابة ولا يكتم منه شيئاً لا عن الأبيض ولا عن الأسود ولا خص أحداً دون أحد بشيء من علومه ولم تقع بعده فتنة أوجبت خفاء شيء مما جاء به، فالمجتهد إذ فحص وفتش عن الأدلة الشرعية ولم يقف على دليل ذلك الحكم يجب عنده الجزم بنفي ذلك

(١) عوالي اللئالي ٤/ ١٣٣، بحار الأنوار ٢/ ٢٤٥.

(٢) الارشاد ٢/ ١٨٦ مثله في الفصول المهمة ١/ ٥٠٣، نور البراهين ٢/ ٤٣٨.

الحكم، ويكون التمسك بالبراءة الأصلية على نفيه كما قالوا عدم الوجوب، والمدرك للحكم الشرعي مدرك شرعي لعدم الحكم، وبعبارة أخرى عدم وجود الدليل دليل على العدم.

وأما عندنا معاشر الإمامية فحيث استفاض في أخبارنا، بل صار من ضروريات ديننا أنه أودع علومه عند أهل بيته وخصهم بها دون غيرهم واستفاض أيضاً أنه لم يبق شيء من الأحكام جزئي ولا كلي إلا وقد ورد فيه خطاب وحكم إلهي وأن جميع ذلك عندهم عليهم السلام وأنهم كانوا في زمن غيبته وفتنته فقد يجيبون عن الشيء وأل[1] بما هو الحكم الشرعي الواقعي تارة، وقد يجيبون بخلافه تقية، وقد لا يجيبون أصلاً فلا يتجه إجراء هذا الكلام ولا صحة في هذا المقام، ولا تمام هذه القاعدة، ولا ما يترتب عليها من القاعدة ولا يتمكن التمسك بالعدم الأصلي الذي هو عبارة عن عدم تعلق التكلف ووقوعه بالكلية.

وما ذكرنا سابقاً من صحة الاستدلال بالقسم الأول من قسمي البراءة الأصلية على نفي الوجوب في فعل وجودي لا بإعتبار عدم الحكم واقعاً بل لعدم وصول الحكم وللزوم تكليفنا بذلك مع عدم العلم بالحكم للحرج المنفي بالآية والرواية والأخبار المشار إليها ثمة.

نعم ما ذكروه يتم عندنا فيما يعم به البلوى من الأحكام كما نبه بذلك جملة من علمائنا الأعلام، وإليه أشار المحقق في المعتبر حيث قال في معاني الاستصحاب الثاني أن يقال عدم الدليل على كذا فيجب نفيه، وهذا يصح فيما يعلم أنه لو كان هناك دليل يظفر به، أما مع ذلك فيجب أنه التوقف. انتهى.

الثالث: استفاضة الأخبار بتثليث، الأحكام حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك[2] ولو تم ما ذكروا من العمل بالبراءة الأصلية المقتضى لدخول ما دلت عليه في الحلال البين لم يبق القسم الثالث فرد يندرج تحته، ولما للتثليث وجه، بل يتعين القول بالتثنية وهو الحلال والحرام خاصة والأخبار وبخلافه.

الرابع: الأخبار المتكاثرة بل متواترة، يعني أنه مع عدم العلم بالحكم الشرعي

---

(١) كذا في الاصل.

(٢) عدة الداعي/ ١٢٨، عوالئ اللئالئ ٤/ ١٣٤، وصول الاخيار إلى اصول الاخبار/ ١٧٥، الفصول المهمة ١/ ٥٢٠.

يجب السؤال منهم أو من نوابهم وإلا فالتوقف والوقوف على جادة الاحتياط، ولو كان العمل بالبراءة الأصلية أصل في الشريعة لما كان لأمرهم بالتوقف وجه.

الخامس: أنه قد ورد عنهم جملة من الطرق لترجيح الأخبار كما تقرر في مقبولة عمر بن حنظلة وغيرها ولم يذكروا البراءة الأصلية في جملة تلك الطرق بل قد اشتملت مقبولة عمر بن حنظلة بعد التوافق في جميع طرق الترجيح على الأرجاء حتى يلقى أمامه، معللاً له بأن الوقوف في الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات. فإن كان الواجب مع الاتفاق في جميع تلك الطرق هو ترك الحكم من كل منهما والتوقف، فأي ترجيح بأصالة البراءة التي ذكروها، إذ لو كانت دليلاً شرعياً على العدم وموجبة لترجيح ما أعتضد بها لترجيح بها منها أحد الجانبين، وما ربما يظهر من كلام بعض الأجلاء من أن ذلك مخصوص بالمنازعات في الأحوال والفرائض والمواريث كما يعطيه صدر الخبر وهو قول السائل سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا تكون بينهما منازعة في دين أو ميراث ففيه:

أولاً: أن خصوص السؤال لا يخص عموم الجواب كما تقرر عندهم.

وثانياً: أن هذه الترجيحات التي ذكرها عليه السلام لم يخصها أحد من أصحابنا بالأخبار المتعارضة في خصوص هذه الأشياء التي ذكرها، بل يجرونها في كل حكم تعارضت فيه الأخبار كما لا يخفى على من جاس خلال تلك الديار وذاق لذيذ تلك الثمار.

إحتج بعض فضلاء متأخري المتأخرين بأن القول بالبراءة الأصلية مما يدل عليه الآية والأخبار كقوله تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩] وقول الصادق عليه السلام (كل شيء مطلق يرد فيه نهي)[١] قال على إنما لا نعني بأصالة البراءة هو أصالة عدم التكليف بالكلية لظهور فساده بما استفاض من الأخبار إنه لا حكم من الاحكام إلا وقد ورد فيه خطاب شرعي، وإنما نعني بها عدم تعلق التكليف بنا وأصالة براءة الذمة منه لعدم الوقوف على دليله، إذ لا تكليف إلا بعد البيان ويعين ما تقدم في الأخبار، المشار إليها في المعنى الأول من معنى البراءة الأصلية وأجاب بتخصيص الشبهة والتثليث في الأحكام بما تعارضت فيه الأخبار وأما ما لم يرد فيه نص فليس من الشبه في شيء، وعلى تقدير تسليم كونه شبهة وشمول تلك الأخبار له يخرج بالأخبار

(١) عوالي اللئالي ٢/ ٤٤، بحار الأنوار ٢/ ٢٧٤، مستدرك سفينة البحار ١/ ١٤٦.

الدالة على أن كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي ونحوه، وما ذكره (رحمه الله) محل نظر، أما الآية المذكورة فالجواب عنها:

أولاً: عرفت في المقام الأول من أن محل الاستدلال من القرآن العزيز هو ما كان محكم الدلالة فالآية المذكورة مجملة محتملة لمعان عديدة كما سيظهر لك.

وثانياً: أنه قد روي في تفسيرها عن أمير المؤمنين عليه السلام قال خلق لكم ما في الأرض لتعتبروا به[1] الحديث وعلى هذا يسقط الاستدلال رأساً.

ثالثاً: أن غاية ما يدل عليه أنه سبحانه خلق ما في الأرض لأجل منافع العباد الدينية والدنيوية بأي وجه إتفق وذلك يستلزم إباحته كل شيء لا مجرد خلقه للانتفاع لا يستلزم حليته ما لم يرد في حليته نص لجواز الانتفاع به على وجه آخر إذ لا شيء من الأشياء إلا وفيه وجوه عديدة من المنافع ولئن سلمنا الدلالة فالتخصيص قائم بما قدمنا من الأخبار كما قد خصت بغيرها مما لا يخالف فيه الخصم وأما الرواية فمن وجوه أيضاً، أحدها أن هذا الخبر وما معناه مما استدلوا به أخبار آحاد لا يفيد إلا الظن والمسألة من الأصول المطلوبة فيه القطع عندهم.

وثانيها: أن هذا الخبر وما شاكله موافق للعامة لدلالتها على التثنية في الأحكام بالحل والتحريم وأنه لا وجود للتشابه بها وأنه لا توقف ولا احتياط في شيء من الأحكام كما هو مذهبهم فالأخبار التي قدمناها دالة على التثليث والتوقف ووجوب الاحتياط في بعض وهو المتشابه وقد تقرر في أخبارنا وجوب الأخذ بخلافهم فإن الرشد فيه.

وثالثها: أن المفروض في الخبر المذكور عدم وجود النهي وعدم حصول العلم والحال أن النهي موجود فيما أشرنا إليه أنفاً من الأخبار وهو النهى عن القول بغير علم في الأحكام الشرعية والنهي عن ارتكاب الشبهات وحصل أيضاً العلم منها وهو العلم بالاحتياط في بعض أفراد موضع النزاع والتوقف في بعض وعلى هذا يكون مضمون هذا الخبر بامثاله مخصوصاً بما قبل إكمال الشريعة أو بمن لم يبلغه النهي العام المعارض لهذه الأخبار، فيبقى الآن مضمونها غير موجود عند العلماء العارفين بمعارضتها.

ورابعها: الحمل على الخطابات الشرعية، وحاصل معناه أن كل خطاب شرعي

---

(١) بحار الأنوار ٣/ ٤٠ عن تفسير العسكري.

فهو باق على إطلاقه وعمومه حتى يرد فيه نهي في بعض أفراده يخرجه عن ذلك الإطلاق، مثل قولهم كل شيء طاهر حتى تعلم أنه قذر[١] وكل شيء فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه[٢] ونحو ذلك من القواعد الكلية والضوابط الجلية.

وخامسها: أن العمل بهذا الخبر وما شابهه خلاف الاحتياط وما يقابلها موافق للاحتياط فإنه لا خلاف في رجحان الاحتياط في المقام وإنما الخلاف في وجوبه أو استحبابه، فالنافون للبراءة الأصلية على الوجوب والمثبتون لها على الاستحباب، والأخبار الدالة على الأمر بالاحتياط في الدين أوضح دلالة وأكثر عدداً، فإن العمل بها أرجح إليه.

وأما قوله على أنا نعني بأصالة البراءة، فإن فيه مُخرجاً عن ظاهر العبارة بل عن تصريحاتهم بذلك كما لا يخفى على من راجع كلامهم، فإن مرادهم بالإباحة هي الإباحة الأصلية التي هي عبارة عن عدم تعلق التكليف، لكن هذا القائل حيث استشعر الإيراد التي أشار إليها التجأ إلى القول بما ذكره، مع أن فيه أيضاً أن الإباحة الشرعية أحد الأحكام الشرعية المتوقفة أيضاً على الدليل ولا دليل على إباحة ما لا نص فيه.

والآية والخبر اللذان هما عمدة أولئك القائلين بالحجة، قد عرفت ما فيهما، وأما الأخبار التي أستند إليها في عدم تعلق التكليف بنا حتى يظهر دليله فهي محمولة على المعنى الأول من معنى البراءة الأصلية كما ينساق للناظر من ظواهر ألفاظها لا المعنى الثاني منها لمعارضتها بالأخبار المستفيضة التي أشرنا إليها آنفاً من حيث دلالتها على وجوب الكف والتثبت في كل فعل وجودي لم نقطع بجوازه عند الله تعالى.

وأما جوابه بتخصيص الشبهة، والتثليث في الأحكام بما تعارضت فيه الأخبار بناء على ظنية انحصار الدليل في مقبولة عمر بن حنظلة ونحوها.

ففيه أن الأخبار دالة على ما هو أعم، بل صريحة في الفرد الذي ندعيه ومن ذلك ما رواه في الفقيه من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: إن الله حد حدوداً فلا

(١) الكافي ٣/ ١، الأمالي/ ٧٤٤، تهذيب الاحكام ١/ ٢١٥.
(٢) المحاسن ٢/ ٤٩٧، الكافي ٥/ ٣١٣، من لا يحضره الفقيه ٣/ ٣٤١.

تعتدوها وفرض فرائض فلا تنقضوها وسكت عن أشياء لم يسكت عنها نسياناً فلا تتكلفوها رحمة من الله لكم فاقبلوها ثم قال حلال بين وحرام بين شبهات بين ذلك الحديث(١).

ومن المعلوم أن السكوت عنها إنما هو باعتبار عدم النص عليها بالكلية وفي حديث الطيار عن الصادق لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف والتثبت والرد إلى الأئمة الهدى حتى يحكموكم فيه على القصد(٢) وبمضمونه أخبار عديدة.

فلا يتجه ما ليس مختصاً بعموم أخبار الشبهة كما توهمه بل خصوص هذه الأخبار الناصة عليه بخصوصه، الآمرة بالتوقف فيه والرد إلى أصحاب العصمة (سلام الله عليهم)، وأما الأخبار الّتي ادعى الإستناد إليها والتخصص بها فقد عرفت وجه الجواب عنها مفصلاً.

من إفادات الفاضل المحقق والكامل المدقق الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم طاب ثراه وجعل الجنة مثواه(٣).

[التربة المشرفة إذا شويت بالنار]

من كتاب معالم العلماء للحسن بن خالد البرقي من كتبه تفسير العسكري عليه السلام من إملاء الإمام عليه السلام مائة وعشرون مجلداً وتربة الحسين عليه السلام إذا شويت بالنار أو وضعها مشوية على الضريح يثبت فضلها وكونها مشوية أدون فضلاً على كونها طيناً.

زين الدين

[لا تخلو الأرض من حجة]

وفي كتاب الحجة من الكافي في باب أن الأرض لا تخلو من حجة بإسناده عن إسحٰق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الأرض لا تخلو إلا وفيها زاد المؤمنون شيئاً ردهم وإن نقصوا شيئاً أتمه لهم(٤).

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤/ ٧٥، وسائل الشيعة ٢٧/ ١٧٥، وسائل الشيعة الإسلامية ١٨/ ٣١٢، عوالئ اللئالئ ٣/ ٥٤٨.

(٢) الكافي ١/ ٥٠، الفصول المهمة ١/ ٥١٩، المحاسن ١/ ٢١٦.

(٣) الحدائق الناظرة ١/ ٥١.

(٤) الكافي ١/ ١٧٨، الفصول المهمة ١/ ٦٥٣، تحف العقول/ ٤٠٧، الاختصاص/ ٥٨، وسائل الشيعة ١٨/ ٧٤.

[أمور الاديان الثلاثة]

ذكر المفيد في كتاب الاختصاص عن محمد بن الزبرقاني الدامغاني عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال لي الرشيد أحببت أن تكتب لي كلاماً موجزاً له أصول وفروع يفهم تفسيره ويكون ذلك سماعك عن أبي عبد الله عليه السلام فكتب [بسم الله الرحمن الرحيم أمور الأديان أمران، أمر لا اختلاف فيه وهو إجماع الأمة على الضرورة التي يضطرون إليها، والأخبار المجمع عليها وهي الغاية المعروض عليها كل شبهة، المستنبط منها كل حادثة، وأمر يحتمل الشك والإنكار فسبيله استيضاح أهل الحجة عليه فما ثبت لمنتحيله من كتاب مجمع على تأويله أو سنةعن النبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح تلك الحجة ردها ووجب عليه قبولها والإقرار والديانة بها وما لم يثبت لمنتحليه حجة من كتاب مجمع على تأويله أو سنة عن النبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله وسع خاص الأمة وعامها الشك فيه والإنكار له كذلك هذان الأمران عن أمر التوحيد فما دونه إلى أرش الخدش فما فوقه فهذا المعروض الذي يعرض عليه أمر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته وما غمض عنك ضوءه نفيته ولا قوة إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل][١] الخبر.

وروي هذا الخبر الصفار في بصائر الدرجات بأدنى تغيير غير أنه قال جميع أمور الأديان أربعة ولا ريب ان الأربعة[٢] ترجع إلى الإثنين فلا مخالفة بين الحديثين.

[تحليل الأمة]

ذهب جماعة من الأصحاب منهم الشيخ والعلامة في المختلف وولده فخر المحققين إلى أنه لا يصح تحليل السيد[٣] أمته لعبده لصحيحة علي بن يقطين عن أبي الحسن عليه السلام أنه سئل عن المملوك يحل له أن يطأ الأمة من غير تزويج إذا حل له مولاه، وقال لا يحل له[٤].

ولأنه نوع تمليك والعبد ليس أهلاً له وذهب بن إدريس والمحقق في الشرائع إلى الجواز.

---

(١) الاختصاص/ ٥٨، مستدرك الوسائل ١٣/ ١٧٧، بحار الأنوار ٢/ ٢٤٠.

(٢) من بصائر الدرجات، بحار الأنوار ١٠٨/ ٣٢، ١٠/ ٢٤٤، وسائل الشيعة ١٣/ ٧٣.

(٣) يراجع مختلف الشيعة ٧/ ٢٧١.

(٤) الكافي ٥/ ٤٧٧.

ويدل عليه ما رواه في التهذيب عن فضيل مولى راشد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام في يدي مال قال فسألته أن يحل لي ما أشتري من الجواري فقال إن كان يحل لك أن أحل لك فهو حلال، فسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال إن أحل لك جارية بعينها فهو لك حلال وإن قال إشتري منهن ما شئت فلا تطأ منهن شيئاً إلا ما يأمرك إلا جارية يراها فيقول هي لك حلال وإن كان لك مال فاشتري من مالك ما بدا لك[١].

وإلى هذه الرواية مع الرواية السابقة أشار المحقق بقوله وفي تحليل أمته لمملوكه وإتيان إحداهما المنع وظاهر شيخنا في المسالك أنه لم يقف على الرواية الثانية حيث قال والرواية التي أشار إلى دلالتها على الجواز لم نقف عليها ولا ذكرها غيره والرواية الأولى تحمل على التقية لأن العامة يمنعون التحليل مطلقاً كما ذكره في المسالك والحق الجواز للرواية الثانية ويؤيدها كثير من الأخبار.

ومنها ما رواه في الكافي والتهذيب عن زرارة عن أحدهما قال سألته عن المملوك كم يحل له أن يتزوج قال مرتين أو أربع اماء، قال ولا بأس إن كان في يده مال وكان مأذوناً في التجارة أن يشتري ما شاء من الجواري ويطأهن[٢].

وما رواه في الكافي عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المملوك يأذن له مولاه أن يشتري من ماله الجارية والاثنتين والثلاث ورقيقة له حلال؟ قال يحل له حد لا يتجاوزه[٣].

وما رواه في الكافي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا أذن الرجل لعبده أن يشتري من ماله فإنه يشتري ما شاء بعد أن يكون قد أذن له[٤].

[ترتيب الحروف]

إن الناس اختلفوا في ترتيب الحروف على أقسام كثيرة فأهل اللغة والقراءة يرتبوها على ترتيب مخارجها الأول فالأول لما يريدون من الفصل بين الثقيل منها والخفيف، ولما يقصدونه من الأدوات والأبنية التي يضعون عليها كتبهم، ليكون ذلك عوناً لمن

---

(١) الاستبصار ٣/ ١٣٨، تهذيب الاحكام ٧/ ٢٣٨، وسائل الشيعة آل البيت ٢١/ ١٣٠، والإسلامية ١٤/ ٥٣١.

(٢) الكافي ٥/ ٤٧٧ مثله في الاستبصار ٣/ ٢١٤، وسائل الشيعة آل البيت ٢١/ ١١١، والإسلامية ١٤/ ٥٢٠.

(٣) الكافي ٥/ ٤٧٧.

(٤) الكافي ٥/ ٤٧٧، الوسائل ٣٠/ ٥٢٨.

أراد النظر فيها، ومفتاحاً لباب القياس عليها فيبدؤون بأبعدها مخرجاً لما ذكر أولاً من ملاحظة خروج الصوت حتى ينتهوا إلى أقربها إلى الشفة، فيقولون ا هـ ع ح غ خ ق ك ج ش ي ر ص ض د ط ت ز ل ن ظ ث و ف ب م.

وأهل نجد والسراة وسائر الجبال يعدونها على هذا الترتيب ا ب ت ث ج ح خ د ذ ك ل م و ن ص ض ع غ ط ظ ف ق ر ز هـ س ش لا ي.

وأهل تهامة يرتبونها على هذه الصورة ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و هـ لا ي.

والحساب والمنجمون يجعلونها أصلاً لحساب الجمل، ومعرفة النجوم والبروج وغير ذلك مما يتصرفون به من الترتيب المشتمل على خفيات أسرارهم على أنواع.

فأهل المعاني والجمل هكذا ا ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت خ ذ ض ظ غ.

وأهل علم الجفر والهيميا على طرق مختلفة في ترتيبها على طبائعها، فمنهم من يرتب النارية ثم الهوائية ثم المائية ثم الترابية هكذا ا و ط م ف ش ذ ب و ي ن ص ط ض ج ز ك س ق ث ظ د ح ل ع ر خ غ.

ومنهم هكذا ا ج د ش ظ ق ن ب ح ر ص ع ك هـ ت خ ز ض ع ل و ث د س ط ف م ي.

ومنهم كترتيب أبجد كما مر.

ومنهم كترتيب أهل تهامة كما مر.

ومنهم هكذا ا ج د ظ ن غ ش ب ح د ك ص ف هـ ت خ ز ل ض ق و ث ذ ظ م ع س ي

ومنهم هكذا ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي.

ومنهم أهل الطبيعة ومن تابعهم يرتبون هكذا، النارية ثم الترابية ثم الهوائية ثم المائية على ترتيب البروج، وهم كما تقدم إلا أن أولئك يرتبون على العناصر فيقدمون الترابية على الهوائية وهؤلاء بالعكس.

ومنهم ما يختاره إبن عربي وهو يقدم التراب على الهواء ويقدم الماء على التراب، وترتيبه ا هـ ط م ف ش ذ ب و ي ن س ت ظ ج ز ك ض ق ث غ د ح ل ع ز ح ش.

ومنهم البوني ومن تابعه، يرتبون النارية ثم الهوائية ثم الترابية ثم المائية وهو كوضع إبن عربي، إلا أن إبن عربي يقدم الماء على التراب والتراب على الهواء، والبوني يقدم التراب على الماء خاصة.

ومنهم الحرلي وإبن سبعين ومن تابعهما، يرتبون الوضع هكذا ا ع هـ ط ح ف ش ق ي ص غ ظ ك ض س ل ر ث ن و د ج م ز ب خ ت ذ.

ومنهم أصحاب الأحكام في الجفر يقسمونها إلى نوراني وظلماني، فالنوراني الحروف المذكورة، في أوائل سور القرآن والظلماني ما سواها.

ويقسمونها إلى متواخيه كالدال مع الذال، والصاد مع الضاد والطاء مع الظاء، والعين مع الغين، والسين مع الشين.

وإلى ما شابهه كالجيم مع الحاء والخاء والراء والزاي.

وإلى طالبه ومطلوبه، فالألف يطلب الجيم، والجيم يطلب الهاء والهاء يطلب الزاي وهكذا، والباء يطلب الدال، والدال يطلب الواو، والواو يطلب الحاء وهكذا.

وكالحروف النارية تطلب الهوائية، والهوائية تطلب المائية، والمائية تطلب الترابية، إلى غير ذلك من أقسام الطالب والمطلوب.

وقد رتبوها على دائرة التسعة وهي ا ن س غ ب م ع ظ ج ل ف ض د ك ص هـ ي ق خ و ط ر ث ح ش ت

وإلى نظائره، فالألف نظير السين والعين نظير الباء، والفاء نظير الجيم، والصاد نظير الدال، والقاف نظير الهاء، والراء نظير الواو، والشين نظير الزاي، والتاء نظير الحاء، والثاء نظير الطاء، والخاء نظير الياء، والدال نظير الكاف، والصاد نظير اللام، والظاء نظير الميم، والعين نظير النون.

ويقسمونها إلى حروف القوى فكل حرف يطلبه أربعة ومثالها في الجدول:

ي غ ا ب ق	ك ا ب ح ز	ل ب ج د ش	م ج د هـ ت	ن د هـ و ث	س هـ و ز خ
ع و ز ح ذ	ق ز ح ط ط	ص ح ط ظ	ق ط ي ك غ	ر ي ك ل ب	ش ك ل م ج
ت ل هـ ن د	ث م ن س هـ	خ ن س ع و	ذ س ع ف ز	ض ع ف ص ح	ظ ف ص ق ط
غ ص ق ر ي	ب ق ر ش ك	ح ر ش ن ل	د ش ت ث هـ	هـ ث ت خ ن	و ن خ ذ س
	ن خ ذ ض ع	ح ذ ض ظ ف	ط ف ن ظ غ ص	ي ظ غ ا ق	

[يحرم أكل طين الحسين عليه السلام لغير الإستشفاء]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يؤخذ من قبر الحسين عليه السلام على سبعين ذراعاً[1].

(١) الكافي ٤/ ٤٨٨ مثله في من لا يحضره الفقيه ٢/ ٥٧٩ مثله في تهذيب الاحكام ٦/ ٧٤، و٩/ ٨٩. مثله في روضة الواعظين/ ٤١٢، مثله في وسائل الشيعة آل البيت١٤/ ٥١١، مثله في وسائل الشيعة الاسلامي ١٠/ ٤٠٠، مثله بحار الأنوار ٥٧/ ١٥٩. والحديث... سألت أبا الحسن عليه السلام عن الطين فقال: أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير إلا طين الحسين عليه السلام فإن فيه شفاءاً من كل داء وأمناً من كل خوف.

عن أحدهما عليه السلام أن الله خلق آدم عليه السلام من الطين فحرم الطين على ولده قال: قلت: فما تقول في طين قبر الحسين عليه السلام فقال حرمه على الناس أكل لحومهم ويحل لهم أكل لحومنا ولكن اليسير مثل الحمصة[١].

إن رجلاً سأل الصادق عليه السلام إني سمعتك تقول أن تربة الحسين عليه السلام من الأدوية المفردة وأنها لا تمر بداء إلا هضمته، قال: فقد كان ذلك فما بالك؟ فقال إني تناولتها فما انتفعت بها، فقال: أما أن لها دعاء فمن تناولها ولم يدع به لم يكد ينتفع بها قال فما تقول إذا تناولتها؟ قال: يقبلها قبل كل شيء وتضعها على عينيك ولا تتناول منها أكثر من حمصه، ومن تناول منها أكثر من ذلك فكإنما أكل من لحومنا ودمائنا، والآخذ منها بثلاث أصابع، ثلاث دفعات تقول في كل مرة اللهم إني أسألك بحق الملك الذي قبضها، وأسألك بحق الملك الذي خزنها، وأسألك بحق الإمام الذي حل فيها، أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعلها شفاء من كل داء وأمناً من كل خوف وحفظاً من كل سوء، فإذا قلت ذلك فاشددها في شيء واقرأ عليها، ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[٢] فإن الدعاء الذي يقول لآخذها هو الاستئذان وقراءة القدر ختمها، ويقول عند أكلها بسم الله الرحمٰن الرحيم اللهم إجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً وشفاءً من كل داء، إنك على كل شيء قدير، اللهم رب التربة الطاهرة ورب الوصي الذي وارته، صل على محمد وآل محمد واجعل هذا الطين شفاء من كل داء وأمناً من كل خوف[٣].

[جملة احكام]

تعليم أهل البيت على الذي يعولهم، لأنه يسأل عنهم يوم القيامة، زين الدين.

وإذا تيمم للنوم مع الاختيار حصل الاستحباب قاله في البيان، زين الدين.

إذا تيمم بدلاً من الغسل وليس في غير المسجدين ونام فإنه يجب عليه التيمم كلما استنبه، وكذا الجنب إذا تيمم في رمضان لعذر، زين الدين.

وإذا تيمم مع العذر وكان باطن يده نجسة وليست متعدية ولا حائلة فهي أولى من الطهور، وإن كانت طاهرة زين الدين.

---

(١) كامل الزيارات/ ٤٧٩ عن التهذيب ٦/ ٧٤، والسيد في مصباح الزائر/ ١٣٦، عن بحار الأنوار ١٠١/ ١٣٠، الوسائل ١٤/ ٥٢٨، تهذيب الاحكام ٦/ ٧٤.

(٢) الفصول المهمة ٣/ ٤٠، بحار الأنوار ٩٨/ ١٣٥.

(٣) كامل الزيارات ٤٧٣ / ٤٧٧، تهذيب الأحكام ٦/ ٧٤.

[في اليمين]

[فائدة] الشهيد الأول في قواعده في قاعدة تعارض الإشارة والعبارة قال: ومنه لله على أن اشتريت هذه الشاه جعلتها أضحية فإنه قد قبل بالمنع، لأن التعليق على تملك لملك معين لا يجوز بخلاف ما لو قال أن اشتريت شاه والأصح الصحة في الموضعين.

يشير إلى هذا الموضع وإلى ما ذكر قبلها من تقوية تغلب الإشارة على العبارة في كل موضع وقد ذكر ذلك في الذكرى.

[التيه]

المفازة التي يتاه فيها، روي أنهم لبثوا أربعين سنة في ستة فراسخ يسيرون كل يوم جادين حتى إذا سئموا وأسوا، إذا هم بحيث ارتحلوا عنه، وكان الغمام يظلهم من حر الشمس، ويطلع لهم عمود من نور يضيء بالليل لهم، وينزل عليهم المن والسلوى، ولا تطول شعورهم فإذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر يطول بطوله[1].

[التسليم في الصلاة]

قال البهائي، رواه في الحبل المتين في التسليم قال أما عبارته والتي تضمنها الحديث الأول أعني السلام عليكم ورحمة الله مما لا ريب في تحقق الخروج بها من الصلاة.

ونقل المحقق في المعتبر على ذلك الإجماع ولا خلاف في عدم ضم وبركاته كما قاله العلامة في المنتهى، ولو سقط قوله (ورحمة الله) جاز أيضاً عند غير أبي الصلاح رحمه الله.

وأما العبارة الآخرى التي تضمنها الحديث اعني «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» فأكثر القائلين بوجوب التسليم لا يجعلونها مخرجة، بل هي من التشهد وقوله عليه السلام في الحديث التاسع من المقصد السابع بعد ذكرها ثم تسلم ربما يعطي عدم الخروج من الصلاة بها انتهى[2].

---

(١) إشارة إليه في: بحار الأنوار ١٣/ ١٨٩، تفسير جامع الجامع ١/ ٤٩١.

(٢) الحبل المتين/ ٢٥٣.

[التسبيح]

قال الفاضل الهندي في شرح القواعد في التسبيح في الأخيرتين، ويستحب أن يقول الأربع، لما حكى إبن إدريس هنا عن كتاب حريز من روايته عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال لا تقرأ في الركعتين الأخيرتين من الأربع الركعات المفروضات شيئاً إماماً كنت أو غير إمام، قال: قلت فما أقول فيهما قال إن كنت إماماً فقل سبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاث مرات ثم تكبر وتركع[١].

وما رواه الصدوق في العيون عن تميم بن عبد الله القرشي عن أحمد بن علي الأنصاري أنه صحب الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو فكان يسبح في الأخيرتين يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثلاث مرات ثم يركع (على ما في النسخ)[٢].

وما روي أيضاً عن الرضا عليه السلام أنه تقرأ فاتحة الكتاب وسورة في الركعتين الأوليتين وفي الركعتين الأخريين، الحمد واحدة، وإلا فسبح فيه ثلاثاً سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر، تقولها في كل ركعة منهما ثلاث مرات.

واستحباب الذكر معاً للخروج عن خلاف من أوجبها وهو الحسن والشيخ في ظاهر النهاية ومختصر المفتاح والاقتصاد والقاضي في ظاهر المهذب وهو خيرة التلخيص واحتاط بها المحقق انتهى.

اقول ورواية الضحاك بن رجا عن الرضا عليه السلام في صحبته له إلى خراسان روى مثل ذلك عنه[٣] روى ذلك الصدوق في اكثر نسخ الفقيه.

[التسعة الرهط المفسدين]

وكان في المدينة تسعة رهط وهم مصدع بن دهر وتبل بن مهرج وهو الذي عقر الفصيل وتيل ابن دهم وعاقر الناقة قذار بن سالف وهيم وصواب ورباب وداب ودهمي وذعيم بن عمرو[٤].

---

(١) مستطرف السرائر/ ٥٨٥، الوسائل الباب ٥١ أبواب القراءة ج١.

(٢) عيون اخبار الرضا/ ٣١، وسائل الشيعة ٤/ ٧٨٢.

(٣) التهذيب ٣/ ٢٣٠، وسائل الشيعة ٢/ ٥٢٣.

(٤) بحار الأنوار ١١/ ٣٨١ وما بعدها.

وفي الكشاف : واسمائهم عن وهب الهذيل بن عبد رب غنم بن غنم رتاب بن مهرج مصدع بن مهرج عمير بن كرد بن عاصم بن مخرمة سبيط بن صدفة سمعان بن صفي قذار بن سالف .

[تخلل الحدث]

لا اثر لتخلل الحدث بين الصلوة والاجزاء المنسية وكذا صلوة الاحتياط كذا سجدتي السهو ، زين الدين .

وإذا نسي التسليم حتى فعل المنافي لم يبطل صلوته ، زين الدين .

قال الملا في المفاتيح من احدث في الصلوة عامداً بطلت صلوته بالاجماع سواء كان الحدث اصغر أم اكبر ولو كان سهواً ، فكذلك عند الاكثر لشرطية الطهارة وابطال الفعل الكثير وللموثق وغيره .

وقال السيد والشيخ يتطهر ويبني للصحاح المستفيضة ، إلا ان المستفاد منها انه إذا اذاه بطنه فلا بأس ان ينصرف ويقضي حاجته ثم يبني على ما مضى من صلوات ، وهو غير المدعى .

ومنهم من فرق بين المتيمم وغيره ، فاوجب البناء للمتيمم مع سبق الحدث ووجدان الماء والاستئناف لغيره ، للصحيحين المتشابهين القابلين للتأويل ، على انه ليس فيهما حكم المتوضى ، وانما وقع السؤال فيهما عن المتيمم فحسب ، واجيب به مع انه الفرد الاخفى انتهى .

اقول : قوله ومنهم من فرق بين المتيمم وغيره الخ اشارة إلى ما ذهب إليه ابن عقيل ، فانه قال في المتيمم إذا احدث في الصلوة واصاب الماء يتوضى ويبني ما لم يتكلم أو يتحول عن القبلة اعم من تعمد الحدث أو نسيانه .

وقال المفيد يتطهر ويبني إذا لم يتعمد الحدث ما لم يستدبر القبلة أو يتكلم عامد أو مثله .

قال الشيخ في النهاية وقال ابن ادريس يستأنف الصلوة كما هو مذهب الاكثر المتصور ، ويريد الصحيحين صحيح زرارة ومحمد بن مسلم ، عن احدهما عليه السلام قال :

قلت له رجل دخل في الصلوة وهو متيمم فصلى ركعة ثم احدث فاصاب الماء قال يخرج ويتوضئ ثم يبني على ما مضى من صلوته التي صلى بالتيمم(١). وصحيح زرارة الآخر مثله(٢).

وقوله المتشابهين القابلين للتأويل تأييد لما اجاب به عنهما في المختلف، بمحمل الركعة على الصلوة اطلاقاً لاسم الجزء على الكل، فقوله له يخرج ويتوضأ يبني على ما مضى من صلوته، اشارة إلى الاجزاء بتلك الصلوة السابقة على وجدان الماء.

قال في المدارك: ولا يخفى ما في ذلك من التعسف، ثم قال: قال المصنف في المعتبر بعد ان نقل عن الشيخين القول بالبناء، وما قالاه حسن لان الاجماع على ان الحدث عمداً يبطل الصلوة، فيخرج من اطلاق الرواية ويتعين حملها على غير صورة العمد، لان الاجماع لا تصادمه الرواية ولا بأس بها على الوجه الذي ذكره الشيخان فانها رواية مشهورة، هذا كلامه قدس سره وقوته ظاهرة انتهى(٣).

[للثآلول]

يكتب في قرطاسه ويوضع في خرقة مع حبة حمص نية، ويوضع في ماء جاري، وهو هذه الاسماء (حههور حمهر صهرير) غير مطموسة الحروف وغيره مثله، والاسماء (هكع جلش) رماد شجر الغرب، بالمد يقطع الثآليل ويسقطها منكوسة أو غير منكوسة.

(في الخواص) ان الحمص إذا اخذت منه حبات على عدد الثأليل إذا فارق الشمس من الاجتماع فيسخن حب الحمص على النار قليلاً ثم توضع كل حبة منه على ثألول ثم تؤخذ بعد وضعها على الثأليل سريعاً فتربط في خرقة سوداء وتشد بخيط، ثم يقوم فوق شيء عال ويرمى بها إلى خلف ويمضي ولا يلتفت بالنظر إليه فهو شديد النفع جداً.

عن الرضا عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ان بي ثأليل كثيرة وقد اغتممت بامرها فاسئلك ان تعلمني شيئاً انتفع به، فقال عليه السلام خذ لكل فالول سبع شعيرات واقرأ على كل شعيرة سبع مرات: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١] إلى قوله: ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ [الواقعة: ٦]

---

(١) تهذيب الاحكام ١/ ٢٠٥، وسائل الشيعة ٧/ ٢٣٦، من لا يحضره الفقيه ١/ ٥٨ ح٢١٤.
(٢) من لا يحضره الفقيه ١/ ١٠٦.
(٣) مدارك الاحكام ٣/ ٤٥٩.

وقوله: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [طه: ١٠٥] إلى: ﴿أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧] ثم تأخذ الشعير شعيرة شعيرة، فامسح بها على كل ثألول ثم صيرها في خرقة جديدة واربط على الخرقة حجراً والقها في كنيف، قال ففعلت فنظرت اليها يوم السابع فإذا هي مثل راحتي، وينبغي ان يفعل ذلك في محاق الشهر(١).

[يزدان واهرمن]

[فائدة] المجوس قالوا فاعل الخير يزدان، وفاعل الشر اهرمن، ويعنون به الشيطان واختلفوا في ان اهرمن أيضاً قديم أو حادث من يزدان، فزعم طائفة ان الله استوحش من خروج ضده فتولد من توحشه اهرمن وهو الشيطان وقال طائفة اخرى بل شك فتولد من شكه الشيطان، وزعم اخرون منهم انه حدث منه عفن فتولد من عفنه الشيطان، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

[معنى الثقة والثبت]

قول علماء الرجال ثقة ثبت (بفتح الثاء والباء الموحدة) أي حجة (وبسكون الباء) أي ثابت.

[المثمن]

سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان، ان المعتصم والمتوفي سنة ثمانين ومائة في ثامن شهر منها، ومات لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان المعظم قدره وحرمته، وهو ثامن الخلفاء من بني العباس، وفتح ثمان فتوحات، ووقف ببابه ثمان ملوك، وقتل ثمانية اعداء، وكان عمره ثمانية واربعين سنة، وخلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام، وخلف ثمان بنين، وثمانية بنات، وثمان مائة ألف ألف دينار، وثمان مائة ألف درهم، وثمانين ألف فرس، وثمانين ألف جمل وبغل، وثمانين ألف خيمة، وثمانية الاف عبد، وثمانية الاف جارية، وبنى ثمانية قصور، ونقش حاقة الحمد ثمانية احرف، وكانت غلمانه ثمانية عشر الفاً، وطالعه الثمانية من كل شيء، ويدعى بالمثمن والثماني انتهى.

[تناول الثمرة]

قوله رحمه الله: ولو مر يثمره لم يجز له التناول وعلى رأي.

---

(١) عيون اخبار الرضا ١ / ٥٤، تفسير نور الثقلين ٣ / ٣٩٣ و ٥ / ٣٠٤.

اقول هذا ظاهر المرتضى في الصيداوية بلفظ الاحوط الاولى ألاّ يأكل، والشيخ في الحائريات جوزة في ثمرة النخل دون ما عداه، وحجة المصنف انه تصرف ذا في مال الغير بغير اذنه فكان قبيحاً، ويؤيده ما رواه الحسن بن يقطين في الصحيح عن أبي الحسن عليه السلام حين سئل عن المار بالثمار من النخل والزرع والكرم والشجر والمباطخ، ايحل له ان يتناول منه ويأكل بغير اذن صاحبه؟ قال: لا يحل له ان يأخذ شيئاً.

وذهب الشيخ في النهاية وابنا بابويه وأبو الصلاح والقاضي وابن ادريس إلى الجواز، لما رواه محمد بن مروان قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام أمر بالثمرة فاكل منها؟ قال: كل ولا تحمل، قلت: جعلت فداك ان التجار قد اشتروها ونقدوا أموالهم، قال اشتروا ما ليس لهم[١].

وروى الكليني باسناده إلى عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام لا بأس ان يمر على الثمرة ويأكل منها ولا يفسد ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان تبني الحيطان على المدينة لمكان المارة[٢].

وعن أبي الربيع الشامي عنه عليه السلام نحوه وزاد ولا تحمل[٣].

وعن علي بن الريان عن يونس عن ابيه أو غيره عنه عليه السلام قال كنت أمر واذا بلغت الثمرة في عين زيادة ان ثلم من حيطانها ليدخل الناس ويأكلوا[٤] الحديث إلى قوله فكان غلتها اربعة الاف دينار ويحصل منها اربعمائة نكت الارشاد[٥].

[في من قطع ثوباً جديداً]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قطع ثوباً جديداً وقرأ انا انزلناه ستة وثلاثين مرة، فإذا بلغ تنزل الملائكة، اخرج شيئاً من الماء ورش على الثوب رشاً خفيفاً، ثم صلى ركعتين ودعا ربه، وقال في دعائه الحمد لله الذي كساني من اللباس ما اتجمل به في الناس وأودي به فريضتي واستر به عورتي، اللهم اجعله لنا من ثياب يمن وبركة، اسعى

(١) عوالي اللئالي ٢/ ٣٣١، و٣/ ٢٢٤.
(٢) حلية الأبرار ١/ ٢٩١، الكافي ٣/ ٥٦٩، بحار الأنوار ١٦/ ٢٧٥.
(٣) بحار الأنوار ١٠٠/ ٧٦.
(٤) فقه الإمام الرضا عليه السلام / ٣٤.
(٥) الكافي ٣/ ٥٦٩، بحار الأنوار ٤٧/ ٥١، ادب الضيافة/ ٤٨.

فيها لمرضاتك واعمر فيها مساجدك، واصلي فيها لربي واحمد الله، لم يزل يأكل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب(١).

ومن مجالس ابن بابويه بحذف الاسناد المرفوع إلى أبي عبد الله عليه السلام من قطع ثوباً جديداً وقرأ انا انزلناه ستاً وثلاثين مرة فإذا بلغ تنزل الملائكة والروح اخرج شيئاً من الماء ورش بعضه على الثوب رشاً خفيفاً ثم صلى فيه ركعتين ودعا ربه وقال في دعائه الحمد لله الذي رزقني ما اتجمل به في الناس وأواري به عورتي واصلي فيه وحمداً لله، لم يزل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب(٢).

[نجوم الثريا]

روى الجمهور أن النبي صلى الله عليه وآله كان يرى في الثريا احد عشر نجماً قال السهيلي في كتابه التعريف والاعلام الثريا اثنا عشر كوكباً وكان صلى الله عليه وآله يراها كلها جاء ذلك في حديث ثابت من طريق العباس.

وقال القرطبي في كتاب اسماء النبي صلى الله عليه وآله وصفاته انها لا تزيد على السبعة فيما يذكرونه.

[الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين عليه السلام]

روى ابن عربي في فتوحاته عن موسى الساباطي عن الصادق عليه السلام ان الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين عليه السلام وزن حلقته أربعة مثاقيل فضة، ووزن فصة خمسة مثاقيل، وهي ياقوتة حمراء سوى قيمته خراج الشام، وخراج الشام ستمائة حمل من فضة واربعة احمال من الذهب، وهو لطوق بن الحران قتله أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الخاتم من اصبعه واتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله من جملة الغنائم فاعطاه النبي صلى الله عليه وآله وجعله في اصبعه.

وروى الشهيد في اماليه هذه الرواية بعينها إلا ان فيما رواه وخراج الشام ثلثمائة حمل الخ(٣).

---

(١) مكارم الأخلاق/ ٩٩، بحار الأنوار ٨٨/ ٣٨٣.

(٢) الأمالي / ٣٤٩، ثواب الأعمال / ٢٥، روضة الواعظين / ٣٠٩، وسائل الشيعة/ ٤٦٥، مكارم الأخلاق / ٩٩، بحار الأنوار ١١ / ٢٥٣

(٣) شرح الزيارة الجامعة لعبد الله شبر /٩٨، مستدرك الوسائل٧/ ٢٥٩، شرح الاخبار ١/ ٢٢٦.

[الخواتيم الاربعة لامير المؤمنين عليه السلام]

في الخصال كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام اربعة خواتيم يتختم بها، ياقوت لنبله وفيروزج لنصرته، والحديد الصيني لقوته وعقيق لحرزه، وكان نقش الياقوت لا اله إلا الله الملك الحق المبين، ونقش الفيروزج الله الملك الحق المبين، ونقش الحديد الصيني العزة لله جميعاً، ونقش العقيق ثلاثة اسطر : ما شاء الله لا قوة إلا بالله استغفر الله.

وروي انه كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام أربعة خواتيم يتختم بها ياقوت لنبله، وفيروزج لنصرته، والحديد الصيني لقوته، وعقيق لحرزه[١].

[علاج وجع الخاصرة]

[لوجع الخاصرة] سبعة مثاقيل حبة السوداء يدق ويعجن بسبعة مثاقيل عسل، ويضاف الجميع بسبعة مثاقيل ماءً حاراً، ويشربه ثلاثة أيام كل يوم هذا القدر.

أيضاً لوجع الخاصرة ورق الفجل اكلاً.

[خالد بن سنان العبسي]

النبي خالد بن سنان بعيث بن مربطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس قال الصدوق في اخر اكمال واتمام النعمة حدثني بذلك جماعة من أهل الفقه والعلم اكمال الدين[٢].

[تختموا باليمين]

قال العسكري عليه السلام لشيعته كنا امرناكم بالتختم باليمين والان نأمركم ان تحولوا خواتيمكم إلى اليسرى لئلا تعرفوا[٣].

في رسالة الشيخ لطف الله بن محمد بن حسن البلادي البحراني المعمولة في حكم الذهب والابريسم عن الصادق عليه السلام قال : ما تختم رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بيسرا[٤].

---

(١) علل الشرائع ١/ ١٥٧، الخصال/ ١٩٩، مستدرك الوسائل ٣/ ٣٠١، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٧، لسان الميزان ٥ / ٤٠، وسائل الشيعة ٤ / ٤٢٠، بحار الأنوار ٤٢ / ٦٢.

(٢) اكمال الدين/ ٦٥٩، الخرائج ٢/ ٩٥١، بحار الأنوار ١٠/ ١٧٩.

(٣) مثله بحار الأنوار ٧٥/ ٣٧٣.

(٤) حلية الأبرار ١/ ٤١٨، بحار الأنوار ١٦/ ١٢٣.

وقال عليه السلام كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ورق قيل كان له فص قال لا[١].

وروي انه كان له فص اسود[٢].

وروى: الفص مدوراً قال هكذا كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله [٣].

[العمل بخبر الواحد]

قال الشيخ في العدة ان ذكر انه لا يجب العمل بخبر الاحاد، وان جاز ذلك عقلاً، وذكر الادلة على ما يدعيه واستقصى في ذلك قال بعد ذلك: فاما ما اخترته من المذهب وهو ان خبر الواحد إذا كان واراد من طريق اصحابنا القائلين بالامامة، وكان ذلك مروياً عن النبي صلى الله عليه وآله أو عن واحد من الائمة، وكان ممن لا يطعن في روايته، ويكون سديداً في نقله ولم يكن هناك قرينة تدل على صحة ما تضمنه الخبر، لانه ان كان هناك قرينة تدل على صحة ذلك كان الاعتبار بالقرينة، وكان ذلك موجباً للعلم، ونحن نذكر القرائن فيما بعد، جاز العمل به، والذي على ذلك اجماع الفرقة المحقة.

فاني وجدتها مجمعة على العمل بهذه الاخبار التي رووها في تصانيفهم ودونوها في اصولهم لا يتناكرون ذلك ولا يتدافعونه، حتى ان واحداً منهم إذا افتى بشيء لا يعرفونه سألوه من اين قلت هذا، فإذا حالهم على كتاب معروف، واصل مشهور وكان راويه ثقة لا ينكر حديثه سكتوا وسلموا الأمر في ذلك وقبلوا قوله.

هذه عاداتهم وسجيتهم من عهد النبي صلى الله عليه وآله ومن بعده من الأئمة عليهم السلام ومن زمن الصادق عليه السلام جعفر بن محمد الذي انتشر العلم عنه وكثرت الرواية من جهته، فلولا ان العمل بهذه الاخبار كان جائزاً لما اجمعوا على ذلك ولا أنكروه، لان اجماعهم فيه معصوم ولا يجوز عليه الغلط والسهو.

والذي يكشف عن ذلك، انه لما كان العمل بالقياس محظوراً في الشريعة عندهم لم يعملوا به اصلاً، واذا شذ منهم واحد به في بعض المسائل أو استعمله على وجه المحاجة لخصم، وان لم يعلم اعتقاده تركوا قوله وانكروا عليه وتبرؤا من قوله، حتى انهم يتركون تصانيف من وصفناه ورواياته لما كان عاملاً بالقياس فلو كان العمل بخبر الواحد يجري ذلك المجرى لوجب فيه أيضاً مثل ذلك، وقد علمنا خلافه.

---

(١) الكافي ٦/ ٤٦٨، وسائل الشيعة ٥/ ٧٧.
(٢) حلية الأبرار ١/ ٤١٨ عن الكافي ٦/ ٤٧٢، بحار الأنوار ١٦/ ١٢٣.
(٣) حلية الأبرار ١/ ٤١٧، الكافي ٢/ ٢١٠، بحار الأنوار ١٦/ ١٢٢.

فان قيل: كيف تدعون الاجماع على الفرقة المحقة في العمل بخبر الواحد، والمعلوم من حالها انها لا ترى العمل بخبر الواحد، كما ان المعلوم من حالها انها لا ترى العمل بالقياس، فان جاز ادعاء احدهما جاز ادعاء الآخر.

فقيل لهم: المعلوم من حالها الذي لا ينكر ولا يدفع انهم لا يرون العمل بخبر الواحد الذي يرويه مخالفهم في الاعتقاد، ويختصون بطريقة فاما ما يكون راويه منهم وطريقة اصحابهم، فقد بينا ان المعلوم خلاف ذلك، وبينا الفرق بين ذلك وبين القياس أيضاً، وانه لو كان معلوماً خطر العمل بخبر الواحد لجرى مجرى العلم بخطر القياس، وقد علم خلاف ذلك.

فان قيل: اليس شيوخكم لا يزالون يناظرون خصومهم في ان خبر الواحد لا يعمل به ويدفعونهم عن صحة ذلك، حتى ان منهم من يقول لا يجوز ذلك عقلاً، ومنهم من يقول لا يجوز ذلك لان السمع لم يرد به، وما راينا احداً منهم يكلم في جواز ذلك ولا صنف فيه كتاباً ولا املى فيه مسألة، فكيف تدعون انتم خلاف ذلك؟

قيل له: الذين اشرت اليهم من المنكرين لاخبار الاحاد، إنما كلفوا من خالفهم في الاعتقاد ودفعوهم عن وجوب العمل بما يروونه من الاخبار المتضمنة للاحكام التي يروونها خلافها، وذلك صحيح على ما قدمنا ولم نجدهم اختلفوا فيما بينهم، وانكر بعضهم على بعض العمل بما يروونه، إلا مسائل دل الدليل الموجب للعلم على صحتها، فإذا خالفوهم فيها انكروا عليهم لمكان الادلة الموجبة للعلم والاخبار المتواترة بخلافه، فاما من احال ذلك عقلاً فقد دللنا فيما مضى على بطلان قوله، وقد بينا إذ ذلك جائز فمن انكره كان محجوجاً بذلك، على ان الذين اشير اليهم في السؤال اقوالهم مميزة من بين اقوال الطائفة المحقة، وعلمنا انهم لم يكونوا ائمة معصومين، وكل قول علم قائله وعرف نسبه وتميز من اقاويل سائر الفرق المحقة لم يتعبد بذلك القول، لان قول الطائفة إنما كان حجة من حيث كان فيها معصوم، فإذا كان القول صادراً من غير معصوم علم ان قول المعصوم داخل في باقي الاقوال ووجب المصير اليه، على ما نبينه في باب الاجماع.

فان قيل: إذا كان العقل يجوز العمل بخبر الواحد والشرع قد ورد به ما الذي حملكم على الفرق بين ما ترويه الطائفة المحقة وبين ما ترويه أصحاب الحديث من العامة عن النبي ﷺ؟ وهلا عملتم بالجميع أو منعتم من الكل؟

قيل: العمل بخبر الواحد إذا كان دليلاً شرعياً فينبغي ان نستعمله بحيث قررته

الشريعة، والشرع يرى العمل بما ترويه طائفة مخصوصة، فليس لنا ان نتعدى إلى غيرها، كما انه ليس لنا ان نتعدى من رواية العدل إلى رواية الفاسق، وان كان العقل مجوزاً لذلك اجمع على ان من شرط العمل بخبر الواحد ان يكون راويه عدلاً بلا خلاف، وكل من اسند اليه، فمن خالف الحق لم نثبت عدالته بل نثبت فسقه فلاجل ذلك لم يجز العمل بخبره.

فان قيل: هذا القول يؤدي إلى ان يكون الحق في جهتين مختلفتين، إذا عملوا بخبرين مختلفين والمعلوم من حال ائمتكم وشيوخكم خلاف ذلك؟

قيل له: المعلوم من ذلك انه لا يكون الحق من جهتهم وجهة من خالفهم في الاعتقاد، فاما ان لا يكون الحق في جهتين إذا كان ذلك صادراً من خبرين مختلفين، فقد بينا ان المعلوم خلافه، والذي يكشف عن ذلك أيضاً ان من منع بخبر الواحد يقول ان هٰيهنا اخباراً كثيرة لا ترجيح لبعضها على بعض، والانسان فيها مخير، فلو ان اثنين اخبار كل واحد منهما العمل بواحد من الخبرين ليس كانا يكونان مختلفين وقولهما حق على مذهب هذا القائل، فكيف يدعي ان المعلوم خلاف ذلك، ويبين ذلك انه قد روي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن اختلاف اصحابه في المواقيت وغير ذلك فقال عليه السلام ان الذي خالفت بينهم[1] فترك الانكار لاختلافهم ثم اضاف الاختلاف إلى انه امرهم به، فلولا ان ذلك كان جائزاً لما جاز ذلك منه عليه السلام إلى اخر كلامه وهو طويل.

وقال في العدة بعد هذا الكلام السابق، وما يتعلق به في ذكر القرائن المرجحة لخبر الواحد وبعد كلام في ذلك قال فان كان ما تضمنه هذا الخبر هناك ما يدل على خلاف ما تضمنه من كتاب أو سنة أو اجماع وجب اطراحه والعمل بما دل الدليل عليه وان كان ما تضمنه ليس هناك ما يدل على العمل بخلافه، ولا نعرف فتوى الطائفة فيه نظر فان كان هناك خبر اخر يعارضه مما يجري مجراه وجب ترجيح احدهما على الآخر وسنبين من بعد ما يرجح به الاخبار بعضها على بعض.

وان لم يكن هناك خبر اخر يخالفه وجب العمل به لان ذلك دليل اجماع منهم على نقله، واذا اجمعوا على نقله وليس هناك دليل على العمل بخلافه فينبغي ان يكون العمل عليه، وكذلك ان وجد هناك فتاوى مختلفة من الطائفة وليس القول المخالف له مستند إلى خبر اخر ولا إلى دليل يوجب العلم وجب اطراح القول الآخر والعمل

(١) نور البراهين ١/ ٤٤، وعنه بحار الأنوار ٢/ ٢٥٢.

بالقول الموافق لهذا الخبر لان ذلك القول لا بد ان يكون عليه دليل فإذا لم يكن هناك دليل يدل على صحته ولسنا نقول بالاجتهاد والقياس فيسند ذلك القول إليه ولا هناك جزاء اخر يضاف إليه وجب ان يكون ذلك القول مطروحاً ووجب العمل بهذا الخبر والاخذ بالقول الذي يوافقه انتهى.

وقال فيما بعد: فاما إذا كان الراوي مخالفاً في اعتقاده لاصل المذهب وروى مع ذلك عن الأئمة عليهم السلام نظر فيما يرويه فان كان هناك من طرق الموثوق بهم ما يخالفه وجب اطراح خبره أو يكون هناك ما يوافقه وجب العمل به وان لم يكن هناك من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك ولا يخالفه ولا يعرف لهم قول فيه وجب أيضاً العمل لما روي عن الصادق عليه السلام انه قال: إذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روي عنا فانظروا إلى ما رووه عن علي عليه السلام فاعملوا به.

ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث وغياث بن كلوب ونوح بن دراج والسكوني وغيرهم من العامة عن ائمتنا فيما لم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه.

واما إذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية والواقفية والناووسية وغيرهم نظر فيما يرويه فان كان هناك قرينه تعضده أو خبر اخر من جهة الموثوقين بهم وجب العمل به، وان كان هناك خبر اخر يخالفه من طريق الموثوقين وجب اطراح ما اختصوا بروايته والعمل بما رواه الثقة، وان كان ما رووا ليس هناك ما يخالفه لا يعرف من الطائفة العمل بخلافه وجب أيضاً العمل به ان كان متحرجا في روايته موثقاً به في امانته، وان كان مخطئاً في أصل الاعتقاد.

فلاجل ما قلناه عملت الطائفة باخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير وغيره وأخبار الواقفية مثل سماعة بن مهران وعلي بن حمزة وعثمان بن عيس ومن بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال وبنو سماعة، والطاطريون وغيرهم فيما لم يكن فيه عندهم خلاف.

فاما ما ترويه الغلاة والمتهمون والمضعفون وغير هؤلاء، فما تختص الغلاة بروايته فان كانوا من عرف لهم حال استقامة وحال غلو عمل بما رووه في حال الاستقامة وترك ما رووه في حال خطأهم.

ولأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب محمد بن أبي زينب في حال استقامة وتركوا ما رواه في حال تخليطه، وكذا القول في أحمد بن هلال العبرتائي،

وابن أبي عذافر وغير هؤلاء فاما ما يروونه في حال تخليطهم فلا يجوز العمل به على كل حال، وكذلك القول فيما يرويه المتهمون والمضعفون.

وان كان هناك ما يعضد روايتهم، ويدل على صحتها وجب العمل به، وان لم يكن هناك ما يشهد لروايتهم بالصحة وجب التوقف في اخبارهم فلأجل ذلك توقف المشايخ عن اخبار كثيرة وهذه صورتها ولم يرووها واستثنوها في فهارسهم من جملة ما يروونه من التصنيفات.

فاما من كان مخطأً في بعض الافعال أو فاسقاً بافعال الجوارح وكان ثقة في روايته متحرزاً فيها فان ذلك لا يوجب رد خبره ويجوز العمل به لان العداله المطلوبة في الرواية حاصلة فيه وانما الفسق في افعال الجوارح يمنع من قبول شهادته، وليس يمانع من قبول خبره ولاجل ذلك قبلت الطائفة اخبار جماعة هذه صفتهم انتهى من العدة[١].

[الخنثى]

روى المفيد (ره) في الاختصاص في حديث طويل باسناده إلى موسى بن محمد الجواد عليه السلام انه سأل اخاه ابا الحسن العسكري عليه السلام عن مسائل سالها عنه يحيى بن اكثم فكان من جوابه عليه السلام ان قال وأما قول علي عليه السلام في الخنثى انه يورث من المبال فهو كما قال وتنظر إليه وينظر إليه قوم عدول فيأخذ كل واحد منهم المرآة فيقوم الخنثي خلفهم عريانا وينظرون في المرآة فيرون الشبح فيحكمون عليه[٢].

اقول: وهذا الحديث الشريف يدل على ان الرؤية في المرآة بالانطباع لا بخروج الشعاع وانعكاسه فترتب عليه الاحكام من العلامات ليتميز الخنثى ذكر في باب العشرين من الخصال للصدوق.

[الخندوف]

في القاموس الخندوف كزنبور المتبختر في مشيته كبراً وبطراً ولد الياس بن مضر عمراً وهو مدركة وعامر وهو طابخة وعميراً وهو قمعة وامهم خندف كزبرج وهى ليلى بنت حلوان بن عمران وكان الياس خرج في بحفه فنفرت ابله من ارنب فخرج اليها عمرو فادركها فخرج عامر فصدها وطبخها وانقمع عمير في الخبا وخرجت امهم تسرع

---

(١) بحار الأنوار ٢/ ٢٥٤ عن غيبة الطوسي ومثله دراسات في علم الدراية ومثله في تاريخ آل زرارة ١٥/ ١٤٥.

(٢) الاختصاص/ ٩٥، بحار الأنوار ١٠١/ ٤٠.

فقال لها الياس اين تخندفين فقالت مازلت اخندف في اثركم فلقبوا مدركة وطابخة وقمعة وخندف انتهى[١].

[خبر الواحد]

قال : الشيخ في العدة بعد ذكر الاقوال في خبر الواحد والذي اذهب إليه ان خبر الواحد لا يوجب العلم وان كان يجوز ان ترد العبارة بالعمل به عقلا وَقد ورد جواز العمل به في الشرع إلا ان ذلك موقف على طريق مخصوص وهو ما يرويه من كان من الطائفة المحقة ويختص بروايته على صفة يجوز معها قبول خبره من العدالة وغيرها[٢].

[ما يكتب في جلد الهدهد]

إذا اردت ان تنظر ما في الأرض من الكنوز، وترى الملائكة والارواح وسكان الدار ولا يراك أحد فاكتبها في جلد هدهد وعلقها على نفسك فانك تراهم.

بسم الله الرحمن الرحيم نمتعه اياه هوال ابه ياطصغيال يا صمطليسه يا قدربيل رسل بيل يابرطهبا صوص يا هسمطوا تيسابيل ملكعطاسل هليطهطائيل ياسكر لى ياشيخونا ما اهـــ هـ هـ عه ماكسيساسل الابلساسل يا سطسحعصه ياهيصهبه ههبه ياهما شويش حبث حبث ياتبقيا بطسه يايه يه هى هى اهه اهه ماهرود يا قوماسل بيطه يا محصسه ياعطوبه سين سهه باحسححكه ما يهوال بريو مال يا عزر مال ياططويال ططيه اسهيه ما سطسعصيته.

[الاصول الأربعمائة]

[قال الحر] في الوسائل نقل ابن شهر اشوب في كتاب معالم العلماء عن المفيد انه قال صنفت الامامية من عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى عهد ابى محمد الحسن العسكري عليه السلام أربعمائة كتاب تسمى الاصول فهذا معنى قولهم اصل[٣].

وقال الطبرسي في اعلام الورى عن الصادق عليه السلام من مشهوري العلم اربعة الاف انسان وصنف من جواباته في المسائل أربعمائة كتاب معرفة تسمى الاصول رواها أصحابه واصحاب ابنه موسى عليه السلام انتهى[٤].

---

(١) القاموس المحيط ٣/ ١٣٩، تاج العروس ٦/ ١٠٣.
(٢) مرّ آنفاً مثله.
(٣) وسائل الشيعة ٢٠/ ٧٢.
(٤) اعلام الورى/ ٢٧٦.

وقال المحقق أيضاً في كتاب الاصول ذهب شيخنا أبو جعفر إلى العمل بخبر العدل من رواة اصحابنا لكن لفظ وان كان مطلقاً فعند التحقيق تبين انه لا يعمل بالخبر مطلقا بل هذه الاخبار المرويه عن الأئمة دونها الاصحاب إلا ان كل خبر يرويه الامامي يجب العمل به هذا الذي يتبين لى من كلامه ونقل إجماع الأصحاب على العمل بهذه الاخبار حتى لو روها غير امامي وكان الخبر سليماً عن المعارض واشتهر نقله في هذه الكتب الدائرة بين الاصحاب عمل به انتهى من الوسائل(١).

اقول: كلام المفيد المنقول عنه صريح في مرويات الاصحاب إلى الحسن العسكري عليه السلام منحصرة في الاصول الاربعمائة، وظاهر كلام الطبرسي بل صريحه ان الاربعمائة من اجوبة الصادق عليه السلام رواها اصحابه واصحاب ابنه موسى عليه السلام ولا يخفى ما بين الكلامين من التدافع إلا ان المشهور على ألسنة مشايخنا يؤيد كلام المفيد واما ما نقل عن المحقق وما بين له فهذا ما يظهر من كلام الشيخ في كتابي الاخبار وهو قد تبين فيها جهات الترجيح والجمع لا اصل المسألة ولا يعرف اصل المسألة عنده من الكتابين وانما تعرف من العدة وامثالها وكلامه في العدة في الامامي العدل، فكما نقل عنه من قبل روايته والعمل بها مع عدم المعارض والمؤيد، واما غير الامامي فلا يخفى ما في كلامه (ره) من الاضطراب وان كان ظاهره كما ذكر عنه ولكن المتأمل يظهر له نقص كلامه بكلامه، لانه قال في العدة فاما إذا كان الراوي مخالفاً في اعتقادة لاصل المذهب، وروي مع ذلك عن الأئمة نظر فيما يرويه فان كان هناك من طرق الموثوق بهم ما يخالفه وجب اطراح خبره أو يكون هناك من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك ولا يخالفه ولا يعرف لهم فيه وجب أيضاً العمل به لما روي عن الصادق عليه السلام انه قال إذا نزلت بكم حادثة لاتجدون حكمها فيما روي عنا فانظروا إلى ما روي عن علي عليه السلام فاعملوا به ولاجل ذلك عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث وغياث بن كلوب ونوح بن دارج والسكوني وغيرهم من العامة عن ائمتنا فيما لم ينكروه ولم يكن عنده خلافه انتهى.

اقول: وجه الاضطراب في كلامه (ره) انه قال لم يكن خبر يوافق الخ والمخالفة والموافقه ليس باللفظ خاصة ولا بالمعنى كذلك بل إذا كان في اخبارنا ما يؤذن لنا في

(١) وسائل الشيعة ٢٠/ ٧٣.

العمل به ولو بالاشارة فانه يصدق عليه ان في اخبارنا ما يوافقه وهو قد استدل على العمل به بما يوافق كمال الموافقة فان الخبر الأمر بالعمل به اعظم موافقة.

والاصل في المسألة انهم قد يحملون بعض الناس الذين ليسوا من غنمهم بعض الاحكام لغرض يطول بيانه لينقلها إلى شيعتهم، وقد يحملونه له لا للشيعة لغرض، فإذا كان للشيعة فلا بد ان يشيروا في كلامهم إلى ما يدل عليه اما بموافقه أو بعدم مخالفة وإلا لم ينفوا عن دين الله تاويل المبطلين، وان كان ذلك لا لشيعتهم فلا بد ان يشيروا إلى نفيه كذلك والاشارة من الطرفين، اما بحكم يوافق في عموم أو اطلاق أو بجميع كثير من أصحابهم على ما يوافق أو لا ينافي في ذلك أو غير ذلك من جهات القرير وفي أمر المخالفة بالعكس بحيث لا يفقد الفقيه المدقق الجهة المؤيدة أو النافية.

هذا اصل المسألة على سبيل الإشارة والتنبيه فإذا لم يوجد عنهم المخالف بكل حال فلا ريب انه تقرير له لانهم ما غفلوا عن ذلك ولانه لا تخلو الأرض من حجة فيما ان زاد المؤمنين ردهم وان نقصوا اتمه وظاهر كلامه انه محرم عدم الموافق والمخالف يجب العمل به لانه خبر مستقل في حادثة وليس غيره، فان رددنا انقطعت الحادثة وهذا ظاهر البطلان بل ان لم يكن ذلك مقررا له ومرجحا ومؤيدا والا فلا يصار إليه فكم رووا عن علي عليه السلام ما لم يقل به على ان العلة في عرض الاخبار المتعارضة على رواياتهم والاخذ بما خالفهم فان فيه الرشد انهم كانوا يسالون علياً عليه السلام وياخذون بخلافه ويرون خلافه عن غيره وعنه أيضاً فمن تامل هذا الجواب عرف الاضطراب الذي ذكرنا في كلامه (ره).

وايضا قد قال فيما إذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية والواقفية وغيرهما كما قال هنا بشروطه وزاد شرطا في الراوي انه إذا كان متحرجا في رواية موثق قال في امانته ولم يشترط ذلك في المخالفين والامر ينبغي على العكس لاختصاص هؤلاء بنا دون اولئك وإن كانوا عند الله سواء لان الكفر ملة واحدة وايضا فصل في أمر الغلاة بين حال الاستقامة وعدمها فنفي قبول روايتهم في حال عدم الاستقامة على كل حال ومعلوم ان منه عدم الموافقه وعدم المخالفة وليسوا بأسوأ حالاً من غيرهم بقول مطلق، أحمد بن زين الدين

[علاج للذبيحة]

في الخواص إذا طلي بخرء الكلب الابيض حلق من به ذا الخناق والذبحة أبرءه سريعا.

[هل ان إبراهيم عليه السلام ختن نفسه]

[في كتاب المحاسن وعلل الشرائع] ما هذا لفظه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن فرعة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان من قبلنا يقولون ان إبراهيم عليه السلام ختن نفسه بقدوم وعردن فقال سبحان الله ليس كما يقولون كذبوا على إبراهيم عليه السلام فقال كيف ذلك؟ فقال ان الأنبياء كانت تسقط عنهم غلفهم مع سررهم اليوم السابع فلما ولد إبراهيم إسماعيل من هاجر سقطت عنه غلفته مع سرته وعيرت بعد ذلك ساره هاجر بما تعير به الإماء قال فبكت هاجر واشتد ذلك عليها قال فلما رآها إسماعيل بكى لبكائها فدخل إبراهيم عليه السلام فقال ما يبكيك يا إسماعيل قال ان ساره عيرت امي بكذا وبكيت لبكائها فقام إبراهيم عليه السلام إلى مصلاه فناجى ربه فساله ان يلقي ذلك عن هاجر فألقاه عنها فلما ولدت ساره إسحاق وكان اليوم السابع سقطت عن إسحاق سرته ولم تسقط عنه غلفته فجزعت ساره من ذلك فلما دخل إبراهيم عليه السلام قالت: يا إبراهيم ما هذا الحادث الذي حدث في ال إبراهيم عليه السلام واولاد الأنبياء؟ هذا ابنك إسحاق قد سقطت عنه سرته ولم تسقط عنه غلفته فقام إبراهيم عليه السلام إلى مصلاه فناجى ربه فقال يارب ما هذا الحادث الذي حدث في إبراهيم واولاد الأنبياء هذا إسحاق ابني قد سقطت عنه سرته ولم تسقط عنه غلفته فاوحى الله إليه ان هذا لما عيرت ساره هاجر فآليت ألاّ اسقط ذلك عن أحد من أولاد الأنبياء بعد تعيير ساره هاجر فأختتن إسحاق بالحديد فاذقه حر الحديد، قال فختنه إبراهيم عليه السلام بالحديد فجرت السنة بالختان في إسحاق بعد ذلك[١]. من حاشية منه على مجمع البحرين[٢].

[تحريم العصير المغلي]

قد ذكر تحريم العصير إذ غلى قبل ذهاب ثلثه والخمر وسائر الاشربة المحرمة في الشرع في سائر الكتب المنزلة إلا انها قد غيرت لهذا كان بعض اليهود قد انكر التحريم تعصبا لان ذلك قد اشير إليه في التوراة الموجوده عندهم الان بل هو صريح في ذلك وهو قوله تعالى فيها (يا يين شخير اتشت) فيا يين هو الشراب بالعبرانية وشخير العرق وإنتشت لا تشرب.

---

(١) محاسن البرقي/ ٣٠٠، علل الشرايع/ ١٧١-١٧٢ عنه بحار الأنوار ١٢/ ١٠١.

(٢) هذا تصريح بما اشرنا إليه سابقاً من أن للمصنف نسخة من مجمع البحرين عليها حواشي خاصة به فلاحظ.

أبو طالب: في شرح الجعفرية ويطهر العصير العنبي بنقصه، بان يذهب ثلثاه بالنار أو بالشمس أو بسبب انقلابه خلا، وكذا يطهر بالانقلاب الخمر بالاناء أى مع الإناء سواء كان لعلاج أو لا، بخلاف الدبس إذا انقلب خلا وكذا لو عولج الخمر بشيء نجس للانقلاب أو كان معتصرها كافراً انتهى.

في الفرق تحكم ويمكن ان يقال ان القول به في الخمر تبعاً للنص فيقتصر على مورده بخلاف الدبس، لكن هذا يستلزم القول بعدم طهارة النجس المنقلب عن الدبس النجس اذ لا وجه لطهارته مع نجاسته شيخ ياسين.

[علة تحريم الخمر]

روى محمد بن عبد الله عن بعض اصحابه قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام حرم الله الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير؟ فقال ان الله تعالى لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم ما سواه من رغبة منه فيما حرم عليهم ولا لزهد فيما احل لهم ولكنه خلق الخلق وعلم ما تقوم به ابدانهم وما يصلحهم فأحلّه لهم وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه وحرمه عليهم ثم اباحه للمضطر فأحل له في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلا به فامره ان ينال منه قدراً لبلغه لا غير ذلك الحديث[١].

قال في المسالك في جواز تناول الخمر في الضرورة وهو نص في المطلوب لكنه مرسل وفي سنده جهالة فلذا جعلناه شاهداً لا دليلا[٢].

[الخمس لآل البيت وشيعتهم]

في حديث مخاصمة فاطمة عليها السلام مع أبي بكر وعمر في فدك والعوالي عن الصادق عليه السلام في حديث طويل بعد ان استدلت عليهما بايات القرآن قال فنظر أبو بكر إلى عمر فقال له ما تقول؟ قال عمر: فارني الخمس والفيء كله لكم ولمواليكم واشياعكم عليهم السلام فقالت فاطمة عليها السلام: اما فدك فقد اوجبه الله لي ولولدي من دون موالينا وشيعتنا، واما الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا واشياعنا كما تقرء في كتاب الله، قال عمر: فما لسائر المهاجرين والانصار والتابعين باحسان، فقالت فاطمة عليها السلام: ان

---

(١) المحاسن ٢ / ٣٣٤، من لا يحضره الفقيه ٣ / ٣٤٥، تهذيب الاحكام ٩ / ١٢٨، وسائل الشيعة ٢٤ / ٩٩. مستدرك الوسائل ١٦ / ١٦٢، الاختصاص / ١٠٣، بحار الأنوار ٦٢ / ١٣٤، و٥٩/ ٨٢، علل الشرايع ٢/ ١٦٩.

(٢) المسالك ١٢/ ١٢٧.

كانوا من موالينا واشياعنا فلهم ما لنا وعليهم ما علينا وان لم يكونوا من اشياعهم فلهم الصدقات التي اوجبها الله في كتابه، فقال : [إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ]. . [النساء: ١٦٠]، فقال عمر فدك لك خاصة والخمس والفيء لكم ولاشياعكم، ما احسب أصحاب محمد ﷺ يرضون بهذا، فقالت فاطمة عليها السلام ان الله تعالى رضي بذلك لنا ورسوله قضاه لنا على المولاة لا على المعاداة والمخادعة، ومن عادانا فقد عادى الله ومن خالفنا فقد خالف الله، ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الاليم والعقاب الشديد في الدنيا والاخرة. . الحديث نقله ابن طريح في كتابه المراثي في المجلس السابع من الليلة الرابعة.

[من أمه من بني هاشم ليس له خمس]

روى حماد بن عيسى قال رواه إلى بعض اصحابنا عن العبد الصالح أبي الحسن الأول عليه السلام ومن كانت أمه من بني هاشم وأبوه من سائر قريش فان الصدقة تحل له وليس له في الخمس شيء لان الله تعالى يقول: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥] [(١)].

في حلية الابرار بسنده عن الفضل بن كثير المدايني عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل رجل عليه من بعض أصحابه فرأى عليه قميصاً قد رقعه فجعل ينظر إليه فقال له أبو عبد الله عليه السلام ما لك تنظر؟ فقال قب يلقى في قميصك فقال لي اضرب يدك إلى هذا الكتاب فاقرأ ما فيه وكان بين يديه أو قريب منه فنظر الرجل فيه فإذا فيه لا ايمان لمن لا حياء له ولا مال لمن لا تقدير له ولا جديد لمن لا خلق له[(٢)].

[الملكين الخلاقين]

في رواية للحميري باسناده عن أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى أن قال عليه السلام : قال أبو جعفر عليه السلام في النطفة قال : فإذا تمت الاربعة أشهر بعث الله تبارك وتعالى اليها ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان رزقه واجله وشقياً وسعيداً. . الحديث[(٣)].

في صحيح زرارة عن أبي جعفر عليه السلام إلى ان قال ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله يقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى

(١) تهذيب الاحكام ٤/ ١٢٩، عوالئ اللئالئ ٣/ ١٢٩.
(٢) الكافي ٥ / ٣١٧، وسائل الشيعة ٣ / ٣٧٦، بحار الأنوار ٤٧ / ٤٥، الأنوار البهية/ ١٥٩.
(٣) قرب الاسناد / ٣٥٣، وسائل الشيعة ٧ / ١٤٢، بحار الأنوار ٥ / ١٥٤، ٥٧ / ٣٦٥، ١٠١ / ٧٨، تفسير نور الثقلين ٣ / ٤٧،

الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحياة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن بإذن الله تعالى ثم اوحى الله إلى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيقولان يا رب ما نكتب؟ قال: فيوحي الله عز وجل اليهما ارفعا رؤوسكما إلى رأس أمه فيرفعان رؤوسهما فإذا اللوح يقرع جبهة أمه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقياً أو سعيداً وجميع شأنه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويطلقانه بين عينيه ثم يقيمانه قائماً في بطن أمه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك إلا في كل عاق أو مارد الحديث[1].

[الخوارج]

روى المحدث موسى ان رجلاً تلا بحضرة علي عليه السلام: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤] فقال علي عليه السلام أهل حروراء[2] منهم وهم الخوارج.

وسموا بالحرورية لتجمعهم بحروراء حين ناظرهم علي عليه السلام بعد مناظرة ابن عباس اياهم قال لهم علي عليه السلام ما نسميكم، ثم قال انتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء وكان فيهم ذو الثدية حرقوص بن زهير السعدي وزرعة بن برج الطائي وهما من رؤوس الخوارج فقال حرقوص تب من خطيئتك واخرج بنا إلى معاوية نجاهده قال عليه السلام اني نهيت عن الحكومة فأبيتم ثم الان تجعلونها ذنباً اما انها ليست بمعصية ولكنها عجز من الرأي وضعف في التدبير وقد نهيتكم عنه فقال له زرعة اما والله لئن لن تتب من تحكيمك الرجال لاطلبنك اطلب بذلك وجه الله ورضوانه فقال علي عليه السلام بؤساً لك ما اشقاك كاني بك قتيلاً تسفى عليك الرياح قال زرعة وددت انه كان ذلك... الخ.

قال المبرد ومن شعراء أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا اختلاف فيه انه قال له كان يردده انهم لما ساموه ان يقر بالكفر ويتوب حتى يسيروا معه إلى الشام، فقال بعد

---

(١) قرب الاسناد / ٣٥٣، الكافي ٦ / ١٣، علل الشرايع ١ / ٣٠٠، وسائل الشيعة ٧/ ١٤١، مستدرك الوسائل ١ / ٢٥٨، بحار الأنوار ٥٦ / ٢٤٠.

(٢) بحار الأنوار ٣٣/ ٣٥٢.

صـحـبـه رسـول الله ﷺ والـتـفـقـه فـي ديـن الله ارجـع كـافـراً ثـم قـال :

يـا شـاهـدا لله عـلـى فـاشـهـد إنـي عـلـى ديـن الـنـبـي أحـمـد
مـن شـك فـي الله فـانـي مـهـتـدي يـا رب فـاجـعـل فـي الـجـنـان موردي[١]

إلى هنا انتهى الجزء الأول من هذا الكشكول حسب تجزءتنا.

(١) بحار الأنوار ٣٣/ ٣٥٣، و٣٥/ ١٦٥.

كشكول الأحسائي

الشيخ أحمد الأحسائي

الجزء الثاني

دار الرسول الأكرم (ص)

دار المحجة البيضاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل الحمد من غير حاجة إلى حامديه طريقاً من طرق الاعتراف بلاهوتية وصمدانية وربانية وفردانية، وسبباً إلى المزيد من رحمة ومحجة للطالب من فضله، وكمن في ابطان اللفظ حقيقة الاعتراف له بأنه المنعم على كل حامد باللفظ وإن عظم.

وصلى الله على محمد عبده ورسوله واستخلصه في القدم على سائر الأمم على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الحسن وانتجه امراً وناهياً عنه اقامة في سائر عالمه في الاداء مقامه إذ لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الأفكار.

فصلى الله عليه وعلى آله، الذين اختصهم الله لنفسه بعد نبيه من بريته علاهم بتعليته، وسما بهم إلى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق إليه، والادلاء بالارشاد عليه، لقرن قرن وزمن زمن انشاهم في القدم قبل كل مذروء ومبروء.

وبعد.. فهذا الجزء الثاني من كشكول الشيخ المرحوم أحمد بن زين الدين الاحسائي، الحاوي لفنون متنوعة من الأخبار والآثار، وطرائف التواريخ وقضايا الحكمة والفقه.

وقد ألحقنا كما وعدنا في مقدمة الجزء الأول الأخبار التي نقلها الحاج محمد خان في كتابه الكتاب المبين ولم ترد في مخطوطتنا وفي آخره وضعنا له فهارساً مفصلة في الآيات والمواضيع والأحاديث والكتب التي ينقل عنها المصنف نسأل الله أن يمن علينا بالقبول ويرزقنا حسن القول.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً

[لماذا اتخذ الله إبراهيم عليه السلام خليلاً]

من كشكول الشيخ ياسين، نقلاً من تفسير الصافي بعد ان ذكر اسباباً ومعاني في تسمية إبراهيم الخليل ورد في بعض الروايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة آدم خليلاً، وقد اعطاه الله ملكاً جزيلاً، فاوحى الله إلى الملائكة اعمدوا ازهدكم ورئيسكم، فوقع الاتفاق على جبرائيل وميكائيل فنزلا إلى إبراهيم عليه السلام في يوم جمع غنمه وكان لإبراهيم عليه السلام أربعة الاف راع وأربعة الاف كلب في عنق كل كلب طوق وزن من ذهب احمر واربعون ألف غنمة حلابه، وما شاء الله من الخيل والجمال، فوقف الملكان في طرف الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت سبوح قدوس، فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال اعيداها ولكما نصف مالي، ثم قال اعيدوها ولكما نصف مالي، وولدي وجسدي، فنادت ملائكة السموات هذا هو الكريم هذا هو الكريم فسمعوا منادياً من العرش يقول الخليل موافق لخليله(١).

[مدة خلافة الثلاثة]

قال في مجمع البحرين، مدة خلافة الثلاثة على ما في المعرب خمسة وعشرون سنة إلا ثلاثة اشهر، لابي بكر سنتان وثلاثة اشهر وتسع ليالي، ولعمر عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال، ولعثمان اثنتا عشر سنة إلا اثنتي عشر ليالي، ومدة خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خمس سنين وثلاثة اشهر.

وقال فيه بعد ذلك ومما ذكر في التواريخ ان الحسن عليه السلام لما خلع نفسه من الخلافة، تم الأمر لمعاوية بن أبي سفيان، وهو أول الخلفاء من بني امية، وآخرهم السفاح، وكانت مدة خلافة بني أمية نيفاً وثمانين سنة وهي ألف شهر، ثم جاءت الدولة العباسية بخراسان، وقام بالامر المنصور بعد اخيه، ثم قام من بعده موسى الهادي، ثم قام اخوه هارون الرشيد تتابعوا في الخلافة إلى زمن المعتصم بالله، من بعدهم تفرقت الدولة على سلاطين الزمان، ومدة خلافتهم خمسمائة وعشرون سنة وشهور، وتاريخ مدتها شرك، وتاريخ ابتدائها قول وتاريخ انقضائها خون(٢).

[خلق الاشياء]

في خطبة البيان قال عليه السلام : اعلموا ان الله ابتدأ في خلق الاشياء يوم الاحد إلى

---

(١) التفسير الصافي ١/ ٥٠٥، تفسير كنز الحقائق ٢/ ٦٣٧.
(٢) تفسير كنز الدقائق ٢/ ٦٣٧.

يوم الخميس إلى ثلاث ساعات من يوم الجمعة وفي أول ساعة خلق فيها الاقوات والأوقات والاجال وفي الساعة الثانية خلق الارزاق وفي الساعة الثالثة خلق آدم عليه السلام [١].

[علة خلق الخلق]

في كتاب العلل في اوله في باب علة خلق الخلق، بإسناده عن علي بن الحسين، عن علي بن فضال عن ابيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له لم خلق الله الخلق على أنواع شتى ولم يخلقه نوعاً واحداً؟ قال عليه السلام لئلا يقع في الاوهام على انه عاجز ولا تقع صورة في وهم احد إلا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقاً لئلا يقول قائل هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق صورة كذا وكذا، لانه لا يقول من ذلك شيئاً إلا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى، فيعلم بالنظر إلى انواع خلقه انه على كل شيء قدير [٢].

[مؤمن آل فرعون]

حزيل وحزبيل وزنبيل، اسم مؤمن آل يس.

[الخضر]

الخضر صاحب موسى عليه السلام (هو بفتح الخاء وكسرها وسكون الضاد وبفتحها وكسرها)، ونقل انه ابن ماعيا بن عيص بن إسحٰق.

وفي بعض الشروح اسمه الياس بن ملكان بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.

وقيل اسمه اليا بن عاميل بن شمالحين بن اريا بن عليا بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام.

وقيل اسمه ارميا بن حليقا بن سبط هارون.

وقيل والاصح ما نقله أهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وآله ان اسمه بليا (بباء مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة من تحت) وفي اخره ألف بن ملكان (بفتح الميم واسكان اللام وبالنون بعد الألف) مجمع البحرين [٣].

---

(١) عنه الكتاب المبين ٢/ بحار الأنوار ٥٤/ ٢١٨، ويراجع الذريعة ٧/ ١٩٨.

(٢) علل الشرايع ١ / ١٤، عيون اخبار الرضا ١ / ٨١، بحار الأنوار ٣ / ٤١.

(٣) مجمع البحرين ١/ ١١١.

الخضر عليه السلام : قيل ان الخضر عليه السلام كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر الذي كان في أيام إبراهيم عليه السلام الخضر عليه السلام وبلغ معه نهر الحياة فشرب من مائه وهو لا يعلم فخلد، وهو إلى الان حي وهو صاحب موسى عليه السلام الذي لقيه عند مجمع البحرين، التذكرة البدرية.

[الخرمية]

في الصحاح : تخرم دان بدين الخرمية وهم أصحاب التناسخ والاباحة[١] وكالبزيغية والبيانية، البزيغية (بالموحدة والزاي المكسورة والعين المعجمة) نسبة إلى بزيغ، والبيانية نسبة إلى بيان بن سمعان التميمي الهندي التميمي، قال ان روح الله جل وعلا حلت في علي عليه السلام ثم في ابنه محمد بن الحنفية، ثم في ابنه أبي هاشم، ثم في بيان، والخرمية بالخاء المعجمة المضمومة.

[رفع عن أمتي الخطأ]

عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي تسعة اشياء : الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا إليه والحسد والطيرة والتفكير والوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفه[٢].

القمي: قال حدثنا علي بن جعفر قال حدثنا محمد بن عبد الطاهر قال حدثنا محمد بن أبي عمير قال حدثنا حفص الكناسي قال سمعت عبد بن بكير الدجاني قال: قال أبي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وآله كان عاما للناس اليس قد قال الله في محكم كتابه في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨] لأهل المغرب وأهل السماء وأهل الأرض من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم؟ قلت: لا ادري قال عليه السلام يابن بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج من المدينة فكيف بلغ أهل المشرق والمغرب؟ قلت: لا ادري قال ان الله أمر جبرائيل عليه السلام فاقلع الأرض بريشه من جناحه وبسطها لرسول الله صلى الله عليه وآله فكانت بين يديه مثل

---

(١) صحاح اللغة/ ١٩١١.

(٢) الخصال/ ٤١٧، التوحيد/ ٣٥٣، وسائل الشيعة ٧/ ٢٩٣.

راحته في كفه ينظر إلى أهل المشرق والمغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم إلى الله والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة إلا ودعاهم النبي ﷺ بنفسه(١).

[استخراج الصادق من البروج]

هذا استخراج مولانا الصادق عليه السلام من كتاب الله العزيز لمن اراد كشفاً عن أمر من الأمور أو غرض من الاغراض، واحب ان يعرف صلاحه من فساده فليقرع في الاصابع مرة واحدة فمهما ظهر من الاصابع من العد فليعمل به وهو موضوع على البروج الاثنى عشر.

حمل واحد واحد ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ [المدثر: ١٢] فهو مبارك وابشر بالظفر والسرور.

ثور ٢ و ٢ يرزقون ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٧٠] يوسع الله عليك ويخلصك من الغم.

جوزاء ١ و ٢ ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥] ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ [الطارق: ١٠] فهي عن الاستعجال في الطلب.

سرطان ٣ و ٣ ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ﴾ [يونس: ٥٤] ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾ [المائدة: ٩٠] احذر هذا الأمر الذي تريده.

اسد ٢ و ٣ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨] يأمر بالتوكل في الأمر وينهي عن الشك به.

سنبله ١ و ٣ ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١] تصلح احوالك ويسر قلبك والذي تطلبه من الله تعالى.

ميزان ٤ و ٤ ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠] يؤل هذا الأمر إلى فرح وتصل إلى مرادك وتنال السرور فيه وتقضى الحاجات.

عقرب ١ و ٤ ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١] ابشر بنعمة من الله رزق واسع والراحة من جميع الغموم وابشر ببلوغ المراد.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات/ ٤٤، حلية الأبرار ١/ ٧٩، بحار الأنوار ١٨/ ١٨٩، مستدرك سفينة البحار ٣/ ٣٣٢.

قوس ٢ و ٤ ﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ﴾ [لقمان: ٢٠] يؤدي إلى السرور ونيل المراد جدي.

٤ و ٣ ﴿مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ﴾ [فصلت: ٤٦] ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ﴾ [البقرة: ١٩٥] تخلى عن المضي والشروع في هذا الأمر.

دلو ٤ و ٥ ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ﴾ [لقمان: ٢٧] ﴿وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ﴾ [الأعراف: ٧٩] الآية احد ان تذهب في شيء من امرك أو تخاصم أحداً فتشقى

حوت ١ و ٥ ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ﴾ [الروم: ٤٦] ابشر بالفرج وبلوغ القصد والمراد.

الشمس ٢ و ٥ ﴿وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ لَهُمۡ نَصۡرٗا﴾ [الأعراف: ١٩٢] ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ﴾ [آل عمران: ٩٢] الآية اخرج من هذا الأمر واتق الله ولا تعجل في طلب المقصود وتوكل على الله.

القمر ٣ و ٥ ﴿يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [النور: ٣٧] ﴿وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ﴾ [الصف: ٦] فقد انقذك الله من أمر عظيم فان عاقبة أمرك إلى خير.

زحل ٥ و ٥ ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ﴾ [الأنبياء: ٨٨] ان تيسر فانك ستظهر على عدوك ومن يريدك بسوء فان الله ينجيك منه ومن الغموم ويبلغك مرادك.

[خلق الخيل]

في الخصال للصدوق: ان الله عز وجل خلق الخيل من أربعة أشياء من البحر الاعظم المحدق بالدنيا ومن النار ومن دموع ملك يقال له ابرهيم ومن بئر طيبة[1].

[خيار الشرط]

قال في المسالك قوله وخيار الشرط يثبت في كل عقد عدا النكاح والوقف، وكذا الابراء والطلاق والعتق رواية شاذة[2] اما جواز الشرط في العقود فيستثنى من البيع ما يتعقبه العتق، كشراء القريب فانه لا يثبت فيه خيار الشرط ولا المجلس، وكذا شراء العبد نفسه ان جوزناه لانه مناف لمقتضاه، واما استثناء ما ذكر، فلأن النكاح لا يقصد فيه المعارضة والوقف ازالة ملك على وجه القربة ومثله العتق وقريب منه الابراء وهذه المواضع محل وفاق وهو الحجة، واما التعليل فلا يصلح لتخصيص النص العام وكذا

(١) عنه الكتاب المبين ١/ ،الخصال/ ٢٦٠، نور الثقلين٣/ ٤٢، تفسير ابن كثير٢/ ٥٨٢.

(٢) راجع الكافي ٦/ ١٧٩، التهذيب ٨/ ٢٢٢، الوسائل ١٦/ ١٥، المسالك ٣/ ١٥٠.

القول في الطلاق، وفيما معناه الخلع والمباراة، وفي معنى العتق التدبير وان كان جائزاً في حال الحياة والمكاتبة المطلقة، اما المشروطة فجوّز جماعة فيها خيار الشرط للمولى وللعبد عند الشيخ واستثنى الشيخ (قدس سره) أيضاً من العقود الصرف مدعياً الاجماع واطبق المتأخرون على ثبوته فيه ومنع الاجماع وهو حسن لعموم الخبر.

واعلم: ان استثناء المصنف الطلاق والعتق من العقود اما منقطع لانهما من باب الايقاع، أو محمول على اطلاق العبد على ما يعم الايقاع تجوز، وكذا القول في الابراء ان لم نشترط فيه القبول.

قال في المسالك قبل هذا المذكور: قوله إذا كان المبيع قبل قبضه فهو من مال بايعه المراد انه ينفسخ[١] العقد بتلفه من حينه، ويرجع الثمن إلى ملك المشتري، فلو كان قد تجدد له بما بعد العقد وقبل التلف فهو للمشتري وليس للمشتري مطالبة البائع بالمثل أو القيمة وان كان الحكم بكونه من مال البائع يوهم ذلك وانما عبروا بذلك تبعاً للنص والمراد منه ما ذكرنا وحينئذ فيقدر دخوله في ملك البائع قبل التلف تاماً ويكون التلف كاشفاً عنه ومثله دخول الدية في ملك الميت والعبد المأمور بعتقه في ملك المعتق عنه[٢].

وحكى في التذكرة[٣] وجهاً: بان الفسخ هنا يكون من اصله وعليه فلا يحتاج إلى التقييد[٤] هذا كله إذا كان تلفه من الله تعالى اما لو كان من اجنبي أو من البائع تخير المشتري بين الرجوع بالثمن وبين مطالبة المتلف بالمثل أو القيمة ولو كان التلف من المشتري ولو بتفريطه فهو بمنزلة القبض فيكون التلف منه.

من حدائق الشيخ يوسف (قدس سره) مختصراً: إذا كان العاقد واحداً من اثنين ففيه ثلاث احتمالات:

الاول: ثبوت الخيار ما لم يشترط بسقوطه أو يلزم عنهما أو يفارق المجلس الذي عقد فيه على توارد هو ظاهر الشرائع والقواعد.

---

(١) في حاشية المخطوط: أن مثل المبيع أو قيمة لانفساخ البيع بالتلف إذا كان من قبل الله تعالى وليس تقدير دخوله في ملك البائع قبل التلف مانعاً في الحكم يكون النماء المتجدد قبل التلف للمشتري فائدة التقدير عدم المطالبة بالمثل أو القيمة.

(٢) ينظر: المسالك ٣/ ٢١١.

(٣) ينظر: تذكرة الفقهاء ١/ ٥٦، و٢/ ٥٦، ٣٥١، و١٠/ ٣٧٧.

(٤) في حاشية المخطوط: لكن على هذا لا يكون النماء المتجدد بعد التقدير وقيل التلف للمشتري.

الثاني: في ثبوته دائماً ما لم يشترطاه أو يشترطا سقوطه ونقل عن التذكرة وهو ظاهر اختيار الدروس.

والثالث: عدم ثبوت الخيار اصلاً، واختاره بعض فضلاء متاخري المتأخرين والواحد يشمل ما لو كان ولياً شرعياً ببيع عن ماله من ولده أو بالعكس أو مال ولديه احدهما على الآخر أو كان وكيلاً عن المتابعين أو كان احد المتابعين وكيلاً عن الآخر وما قيل انه يصدق أيضاً اذ الواحد عاقد عن اثنين وقائم مقامهما وان كان احدهما لا يخلو من خفاء.

ولهذا المحقق الشيخ علي (رحمه الله) اعترض في شرح القواعد على عبارة المصنف فقال: اعلم ان في قوله العاقد من اثنين مناقشة لان العاقد عن واحد مع نعته يخرج من العبارة ولا وجه لاخراجه بل ينبغي ادراجه فيكون الحكم وارد عليهما انتهى.

والخيار المحكوم بثبوته اعم من كونه للعاقد ولو بالولاية لكن يراعي في حق الطفل المصلحة فيه كما في الاصل أو لغير العاقد كالوكيل فإنه خيار للموكلين.

وقولهم ما لم يشترط سقوطه أو يلتزم عنهما إنما يتم فيمن له الاشتراط والالتزام كالاب والجد اما الوكيل في العقد خاصة فليس له ذلك ووجه الأول ان مسقط خيار المجلس افتراق المتبايعين ولما تعذر في الواحد اذ لا يفارق نفسه اعتبر ما يمكن وهو مفارقة المحل لمشابهته لافتراقهما وهذا القول نقله في المبسوط بلفظ ورّده بعض المتاخرين بان الوارد افتراقهما لافتراق المجلس.

ووجه الثاني ظاهر قولهم عليهم السلام البيعان بالخيار[1] يعني المتبايعين بوكيلهما ما لم يفترقا دل على ثبوت الخيار إلا مع الافتراق وليس هنا افتراق فيثبت، ويحصل الشك في المسقط ويستصحب الثبوت.

ووجه الثالث وهو عدم الثبوت اصلاً ان الظاهر من الأخبار هو المغايرة بينهما والتعدد فيهما ولا يشمله عموم الوكيل والوالي لان الاطلاق في الشرعية تتوجه إلى الافراد الشائعة وهي المتبادرة عند الاطلاق[2].

---

(١) الكافي ٥/ ١٧٠، دعائم الإسلام ٢/ ٤٣، تهذيب الاحكام ٧/ ٢٠، شرح اصول الكافي ٢/ ٢١٣.

(٢) الحدائق الناظرة ١٩/ ١٥.

[الاستخارة واوقاتها]

في أوقات الاستخارة في كتاب الله المجيد روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

يوم السبت من الصبح إلى الضحى ثم الظهر إلى العصر ثم من المغرب إلى العشاء.

يوم الاحد من الصبح إلى الظهر ثم من العصر إلى المغرب.

يوم الاثنين من الصبح إلى طلوع الشمس ثم من الظهر إلى المغرب.

يوم الثلاثاء من الضحى إلى العشاء.

يوم الخميس من الصبح إلى طلوع الشمس ثم من الظهر إلى العشاء.

يوم الجمعة من الصبح إلى طلوع الشمس ثم من الظهر إلى العصر ثم من المغرب إلى العشاء الاخير[1].

[بين خيرتين]

وفي الحديث قال عليه السلام انا بيّن خيرتين، وهي تثنيه خيرة كعينه أي انا مخير بين الاستغفار وتركه في قوله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠].

[ساعات الاستخارة]

ساعات الاستخارات عن الصادق عليه السلام.

يوم السبت من الصبح إلى الظهر ثم من الظهر إلى العصر.

يوم الاحد من الصبح إلى الظهر ثم من العصر إلى المغرب.

يوم الاثنين من الصبح إلى الطلوع ثم من الضحى إلى الزوال.

يوم الثلاثاء من الضحى إلى الظهر ثم من العصر إلى العشاء.

يوم الاربعاء من الصبح إلى الزوال ثم من العصر إلى العشاء.

يوم الخميس من الصبح إلى الطلوع ثم من الظهر إلى العشاء.

يوم الجمعة من الصبح إلى الطلوع ثم من الظهر إلى العصر ثم من المغرب إلى العشاء.

---

(١) سقط في اصل المخطوط يوم الاربعاء فلاحظ الخبر الآتي فانه مشابه لهذا الخبر.

[الاستخارة بالمصحف]

ذكر ابن طاووس (قدس سره) في كتاب الاستخارات والتفاؤل بالمصحف يقرأ الحمد وآية والكرسي، وعنده مفاتح الغيب الآية ثم يقول اللهم ان كان في قضائك وقدرك ان تمن على امة محمد نبيك ﷺ بظهور وليك وابن بنت نبيك ﷺ فعجل ذلك وسهله وتيسره وتكمله واخرج لي آية استدل بها على أمر فأئتمر أو نهي فانتهي، وما أريد الفال فيه في عاقبته ثم افتح المصحف وعد سبع قوائم ثم عدها في الصفحة اليمنى من الورقة السابعة وما في اليسرى من الورقة الثامنة من لفظ الجلالة ثم عد من القوائم بقدر الجلالات ثم عد من الصفحة اليمنى من القائمة التي ينتهي اليها العدد اسطراً بعدد لفظ الجلالة وتفاءل باخر سطر من ذلك يتبين لك الفال ان شاء تعالى[١].

[الخشية والخوف]

في مؤلفات المحقق الطوسي ما حاصله ان الخشية والخوف وان كان في اللغة بمعنى واحد، إلا ان بين خوف الله وخشيته في عرف ارباب القلوب فرق وهو ان الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات وهو يحصل لاكثر الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جداً والمرتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل.

والخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة الحق وهيبته وخوف الحجب عنه وهذه حالة لا تحصل إلا لمن اطلع على حال الكبرياء وذاق لذة القرب ولذا قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [فاطر: ٢٨] فالخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف أيضاً انتهى.. من مجمع البحرين[٢].

[خصلة من الذنوب]

في الخصال خصلة من الذنوب لا تغتفر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من الذنوب التي لا تغتفر قول الرجل ليتني لا اؤخذ إلا بهذا[٣].

---

(١) بحار الأنوار ٨٨/ ٢٤٢، مستدرك الوسائل ٤/ ٣٠٤.

(٢) بعد هذه الفقرة فراغ اسفله مكتوب عليه ومشطوب وصورة الكتابة: صفة الخط الذي ذكره البهائي في كشكوله على الاصطلاح المذكور على ترتيب ابجد.

(٣) الخصال/ ٢٤، مستدرك الوسائل ١١ / ٣٥١، الغيبة / ٢٠٧، مناقب ال أبي طالب ٣ / ٥٣٨، بحار الأنوار ٥٠ / ٢٥٠.

[ذبح الكبش وإبراهيم]

سئل الصادق عليه السلام اين أراد إبراهيم ان يذبح ابنه؟ فقال على الجمرة الوسطى ولما أراد إبراهيم ان يذبح ابنه قلب جبرائيل الفدية واجتر الكبش من قبل ثبير واجتر الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام ونودي من ميسرة مسجد الخيف ﴿أَن يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَـٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾ [الصافات: ١٠٤-١٠٧] يعني بكبش املح يمشي في سواد ويأكل في سواد وينظر في سواد ويبعر في سواد ويتبول في سواد اقرن فحل وكان يرتع في الجنة أربعين عاماً[(١)].

[أحكام الذبيحة]

لا يشترط في الذبيحة استقرار الحياة، بل يكفي خروج الدم المعتدل أو الحركة الارادية واذا رفع السكين الذابح لا يضر إلا مع الكثرة ويجب الاستقبال بالذبيحة إلى القبلة دون الذابح[(٢)]. . زين الدين.

[أنواع الذنوب وآثارها]

عن الصادق عليه السلام ان الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس، وترك العادة في الخير، وكفران النعم والشرك بالله.

والتي تنزل النقم هي: العصيان، والاستهزاء، والسخرية بالناس، والتطاول عليهم.

والتي تقطع الرجاء: اليأس من روح الله، والقنوط من رحمته، والثقة بغيره، والتكذيب بوعده.

والتي تديل الاعداء: التظاهر بالظلم والفجور، واباحة المحظور، وعصيان الاخيار، والانطباع في الاشرار.

والتي ترد الدعاء: سوء النية والسريرة، والنفاق مع الاخوان، وتأخير الصلاة عن وقتها.

والتي يستحق بها نزول البلاء: ترك معاونة الملهوف والمظلوم، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) الكافي ٤ / ٢٠٩، من لا يحضره الفقيه ٢ / ٢٣١، وسائل الشيعة ١٤ / ١١٠، بحار الأنوار ١٢ / ١٣١.

(٢) ينظر: ٢/ ٤١٣.

والتي تحبس غيث السماء: جور الحكام، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، ومنع الزكاة، والمعاونة على الظلم، وقساوة القلب على الفقراء.

والتي تكشف الغطاء: الاستدانة بغير نية القضاء، والاسراف في النفقة في الباطل، والبخل على الاهل والولد، وسوء الخلق، وقلة الصبر، والكسل والضجر، والاستهانة باهل الدين.

والتي تعجل الفناء: الكذب، والزنا، وقطع الرحم، واليمين الفاجرة، وسد الطرق، وادعاء الامانة بغير حق.

والتي تظلم الهوا هي: السحر، والكهانة، والايمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين.

والتي تورث الندم هي: قتل النفس بغير حق، وترك صلة القرابة، وترك الصلوة حتى يخرج وقتها، وترك الوصية، وترك الزكاة حتى يحضر الموت.

والتي تهتك العصم هي: شرب الخمر، واللعب بالقمار، وفعل ما يضحك الناس، والمزاح واللهو، وذكر عيوب الناس، ومجالسة أهل الريب.

والتي تدفع القسم هي: اظهار الافتقار، وشكوى الله عز وجل، والنوم عن صلاتي العتمة والغداة، واستحقار النعم(١).

[علة تسمية ذو الكفل]

ذي الكفل بعثه الله إلى ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له كنعان فدعاه إلى الإيمان وكفل له الجنة فأمن وسمي ذا الكفل. التذكرة البدرية.

[ذو القرنين الاصغر والاكبر]

ذو القرنين، وهو الاكبر، المذكور في القرآن وهو من ولد سام بن نوح عليه السلام لقى إبراهيم الخليل عليه السلام وطاف الدنيا، والخضر عليه السلام على مقدمته وسد على ياجوج وماجوج، وهو الذي بنى الاسكندرية.

واما ذو القرنين الاصغر، فهو اليوناني الذي قتل دارا بن دارا وسلبه ملكه، وتزوج ابنته، واجتمع له الروم وفارس، ودار الدنيا وبلغ الظلمات، وطلب عين الخلد فلم

---

(١) معاني الاخبار / ٢٧١، بحار الأنوار ٧٠ / ٣٧٥، مستدرك سفينة البحار ٨ / ٥٢٦، نهج السعادة ٦ / ١٥٠، مكاتب الرسول ٣ / ٥٧٤.

يجدها، ورجع إلى العراق ومات بشهر زور، وكان عمره ستاً وثلاثين سنة. التذكرة البدرية.

[دار ذو الحليفة]

ذو الحليفة، وهو دار معروف على ستة اميال من المدينة، والاحوط الاحرام من مسجد الشجرة، وهو بطن الوادي، بالقرب من الآبار المعروفة بآبار علي، وبالجانب القبلي منه موضع يظن بعض الناس انه المسجد وليس به وإنما هو معرس النبي ﷺ، وهو الموضع الذي يستحب النزول فيه للراجع على طريق المدينة، والسقائف خارجة عن المسجد فينبغي الاحرام من وسطه.

[ذرور مجرب للبياض]

صفته ذرور للبياض مجرب، وهو طشم ربع اوقية عطاري ولؤلؤ وزيحفر وهاجيران وبول الضب ونبات مصري ورسول كل واحد مثقال وعنبر وعروق المرجان وصبر احمر ورد سخت وصمغ عربي وغروت مقبب وورد قرنفل ومرو زعفران، كل واحد نصف مثقال وترياق ربع مثقال.

وفي بعض النسخ وهي مجربة أيضاً زيادة ملح اندرافي ودم الاخوين نصف مثقال.

[اصل الذرية]

الذرية (مثلثة) اسم يجمع نسل الانسان من ذكر وانثى، كالاولاد واولاد الاولاد وهلم جراً قيل واصلها الهمزة لانها فعولة من يذرؤا الله الخلق فابدلت الهمزة ياءً كنبى فلم يستعملوها إلا غير مهموزة، وقيل اصلها ذرورة على وزن فعولة من الذر بمعنى التفريق، لان الله ذرأهم في الأرض فلما كثر التضعيف ابدلوا الراء الاخيرة ياءً فصار ذرؤية فادغمت الواو في الياء فصارت ذرية وتجمع على ذريات وذراري بالتشديد مجمع البحرين[1].

[عالم الذر]

عن ابن اذينة عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له كان الناس امة واحدة لا مؤمنين ولا مشركين ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣] قال كان الناس أمة واحدة لا مؤمنين ولا مشركين فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فثم وقع التصديق

(١) مجمع البحرين ٢/ ٨٧.

والتكذيب ولو سألت الناس قالوا لم يزل وكذبوا إنما هو شيء بدا لله، اصل درست[١].

[المذكر والمؤنث في الانسان]

[فائدة] كل شفع في الانسان مؤنث إلا الخدين والحاجبين، وكل مفرد فيه مذكر إلا الكبد والطحال.

[الذكر]

[في الخصال] الذكر مقسوم على سبعة اعضاء اللسان والروح والنفس والعقل والقلب والمعرفة والسر وكل واحد منها يحتاج إلى الاستقامة.

فاما استقامة اللسان فصدق الاقرار واستقامة الروح صدق الاستغفار واستقامة النفس[٢] صدق الاعتذار واستقامة العقل صدق الاخبار واستقامة المعرفة صدق الافتخار واستقامة السر بعالم الأسرار.

فذكر اللسان الحمد والثناء وذكر النفس الجهد والعناء وذكر الروح الخوف والرجاء وذكر القلب الصدق والصفاء وذكر العقل التعظيم والحياء وذكر المعرفة التسليم والرضا، وذكر السر على رؤية اللقاء، حدثنا بذلك أبو محمد عبد الله بن حامد رفعه إلى بعض الصالحين عليهم السلام[٣].

[الكلام ذكر والجواب انثى]

روى محمد بن أحمد بن أبي علي الفتال روى النيشابوري الشهيد (قدس سره) في روضة الواعظين في مبحث حُسن الخلق وكظم الغيظ عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال لبنيه: اياكم ومعاداة الرجال فانهم لا يخلون من ضربين من عاقل يمكر بكم أو جاهل يعجل بكم والكلام ذكر والجواب انثى فإذا اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج[٤].

[ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله عبادة]

وعن الاصبغ بن نباتة قال سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر الله

---

(١) الاصول الستة عشر/ ١٦١، شرح اصول الكافي ١١/ ٤٦٠.

(٢) في الاصل/ واستقامة واستقامة النفس.

(٣) الخصال/ ٤٠٤، روضة الواعظين/ ٣٩٠.

(٤) الخصال/ ٧٢، روضة الواعظين/ ٣٧٦، وسائل الشيعة آل البيت ١٢/ ٢٠٢، والإسلامية ٨/ ٥٤١، بحار الأنوار ٧٢/ ٢٠٩.

عز وجل عبادة، وذكري عبادة، وذكر علي عبادة، وذكر الأئمة عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية ان وصيي لأفضل الاوصياء وانه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه ومن ولده الأئمة الهداة بعدي بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض وبهم يمسك السماء ان تقع على الأرض وبهم يمسك الجبال ان تميد بهم وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقاً وخلفاؤه صدقاً، عدتهم عدة الشهور وهي اثنى عشر شهراً وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران ثم تلا هذه الآية ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١] ثم قال اتزعم يا بن عباس ان الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها، قلت: يا رسول الله فما ذاك؟ قال ﷺ: اما السماء فانا، واما البروج فالائمة بعدي اولهم علي عليه السلام واخرهم المهدي صلوات الله عليهم اجمعين[١] من حاشيته منه على مجمع البحرين.

[الإجابة في الذر]

حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] قلت معانيه كان هذا؟ قال عليه السلام: نعم، فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اتى بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله: ﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ [الأعراف: ١٠١] من تفسير علي بن ابراهيم[٢].

[الذراح في اللغة]

الذراح كزنار وقدوس وسكين وسفود وغراب وصبور وسكر وكنستة والذرنوح (بالنون) والذرحوح والذرحرح كفعلعل (وتفتح الراءان) وقد يشدد ثانية دويبه حمراء منقطعة بسواد تطير وهي من السموم انتهى من قاموس[٣].

واقول والعرب يعالجون بها الذي عضة الكلب ويزعمون انه ليس في العقاقير لها

(١) نهج السعادة ٧/ ٤٦٥، كمال الدين وتمام النعمة/ ٢٦٠، الاختصاص/ ٢٢٤، الصراط المستقيم ٢/ ١٠٣.

(٢) تفسير القمي ١/ ٢٤٨، مختصر بصائر الدرجات/ ١٦٨، بحار الأنوار ٥/ ٢٣٧، نور البراهين ٢/ ١٨٤.

(٣) القاموس ١/ ٢٢١.

في علاج المكلوب نظير وكان أهل هجر والاحساء[1] بواديها وحاضريها ممن لا يشكون في ذلك ودائماً يستعملونه لذلك.

[مخارج حروف الضاد]

مخرج الضاد من حافتي اللسان وما يليه من الاضراس من الايسر والايمن، ومن الايسر ايسر في الاستعمال اكثر، وهو المخرج الربع من اللسان وهو الحرف المستطيل أي الضاد، وصف بالاستطالة لانه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام، والاستطالة ابعد المسافتين، ومن ثم ضعف اللفظ بها، ومخرجة مقابل مخرج الميم والشين والياء حافة اللسان، لكنه اقرب إلى مقدم الفم بقليل، فاول مخرج من حافة اللسان ما يسامت اخر مخرج هذه الحروف الثلاثة الجيم والشين والياء، وآخر مخرجه أول مخرج اللام أي يسامت أوله، ولهذا يسمى مستطيلاً فاستغرق اكثر الحافة وهو أول مخرج اللام فاستغرق اكثر الحافة.

[لوجع الاضراس]

في طب الأئمة عوذة لوجع الاضراس ورقية لها أبو عبد الله الحسين بن محمد الخواتمي قال حدثنا الحسين بن علي بن يقطين عن حسان الصقيل عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال شكوت إليه وجع اضراسي وانه يسهر في الليل، قال: فقال لى يا بصير اذ احسست بذلك فضع يدك عليه وأقرأ سورة الحمد وقل هو الله احد، ثم اقـرأ: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨] فانه ليسكن ثم لا يعود.

حدثنا أحمد بن اعين الرازي قال حدثنا أبو طالب عن يونس عن أبي حمزة عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام انه أمر رجلاً بذلك وزاد فيه قال اقرا ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] مرة واحدة فانه يسكن ثم لا يعود انتهى.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال من اشتكى ضرسه فلياخذ من موضع سجوده وليمسحه على الموضع الذي يشتكي ويقول: (بسم الله والشافي الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)[2].

وروي عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال ضربت على اسناني فجعلت عليها السعد

---

(١) المكان الوحيد في المخطوطة الذي يذكر المصنف فيه بلدته الاحساء.

(٢) مكارم الأخلاق/ ٤٠٥، بحار الأنوار ٩٢/ ٩٣.

وقال خل الخمر يشد اللثة وقال ياخذ حنطة فيقشر ويستخرج دهنها فإن كان الضرس مأكولاً منحفر يقطر فيه قطرتان من الدهن واجعل منه في قطنة واجعلها في اذنك التي تلي الضرس ثلاث ليال فانه يحسم ذلك باذن الله تعالى(١).

وفيه أيضاً رقية جبرائيل عليه السلام للحسين بن علي عليهما السلام العجب كل العجب لدابة تاكل العظم وتترك اللحم، انا الراقي والله عز وجل المشافي الكافي لا إله إلاّ الله والحمد لله رب العالمين ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ [البقرة: ٧٢-٧٣] تضع يدك على الضرس ثم ترقيه من جانبه سبع مرات بهذا انشاء الله تعالى(٢).

ايضا له: يكتب في قرطاس ويعلق على جانب الذي يشتكي بسم الله الرحمن الرحيم اشهد انك لست باله استحدثناك ولا برب يبيد ذكرك، ولا ملك يشركك قوم يقضون معك ولا كان قبلك ولا كان من اله نلجأ إليه ونتعوذ به وندعوه وندعك ولا اعانك على خلقنا من احد فيسال فيك سبحانك وبحمدك صلّ الله على محمد واله واشفه بشفائك عاجلاً انتهى(٣).

[فطرة الضيف]

الضيف الذي تحب فطرته ضابطه ان يحضر جزءاً من رمضان متصلاً بالغروب، وان لم ياكل ولو ترك في المسجد مثلا إذا صدق عليه اسم الضيافة، زين الدين.

[الضعف]

[في نكت الارشاد] للشهيد الأول في شريح قوله ولو اوصى بضعف نصيبه الخ قال: اقول: نقل الشيخ في الخلاف عن كافة الفقهاء والعلماء ان الضعف مِثلا الشي واحتج بقوله تعالى: ﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٥] ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ﴾ [سبا: ٣٧] وبما روي أن عمر اضعف الصدقة على نصارى بني تغلب ومن المعلوم انه كان ياخذ منهم ذكوتين من كل أربعين شاتين.

وقال أبو عبيد بن سلام ضعف الشيء مثله لقوله تعالى: ﴿يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠] ولا خلاف في وجوب حدين عليها.

---

(١) طب الائمة/ ٢٤.
(٢) مكارم الأخلاق/ ٤٠٦، بحار الأنوار ٩٢/ ٩٥.
(٣) طب الائمة/ ٢١، بحار الأنوار ٩٢/ ٥٣.

وقال أبو عبيدة بن المثنى ضعف الشي هو ومثله وضعفا هو ومثلاً.

وقال الخليل الضعف ان زاد على اصل الشيء فيجعل مثلين أو اكثر وكذلك الاضعاف والمضاعفة.

وقال الازهرى الضعف المثل فما قوله.

وقال الجوهري ضعف الشي مثله وضعفا مثلا واضعافه أمثاله.

وما اختاره المصنف هنا من ان الوصية بضعفي النصيب ثلة وامثاله هو مذهب الفقهاء ونجم الدين اخذاً بالمتيقن ولاضافة الضعف إلى النصيب وهو مثلا فيكون ثلثه هكذا حكاه الشيخ في الخلاف.

وفي هذا الاستدلال نظر واختار في المبسوط والخلاف أربعة أمثاله وهو مذهب أبى ثور لأن الضعف المِثّلان وقد ثناه فتجب اربعة امثاله واما ضعف الضعف فالقول بانه ثلثة امثال الشيء ذكره نجم الدين وهو مخالف لمذهب الشيخ في الكتابين، والظاهر ان الفقهاء على الاربعة ومخالف أيضاً النقلين لان الضعف ان كان هو المثل فهو مثلان ويحتمل واحد لانه في قوة مثل المثل وان كان مثلين فهو ستة امثال وان قيل انه في الأول مثل وفي الثاني مثلان كان ثلثة امثال إلا انه تحكم وربما قيل ان الضعف هو ضم الشيء إلى مثله فالضعف الأول مثلان والثاني ضم مثل اخر اليهما فيكون ثلاثة، وهذا يتم لو قال ضعفا النصيب، اما ضعفا الضعف فانه مِثّلا الضعف الذي قد اعترفتم بانه مثلان، فيكون أربعة ويكون الوصية بالمضاف لابد، وبالمضاف اليه، والا لكانت ستة كما مر انتهى.

[الظالم والمقتصد السابق]

عن الصادق عليه السلام: الظالم لنفسه يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه(١).

[الظن]

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦] يظنون أي يتوقعون لقاء الله تعالى ونيل ما عنده، اي يتيقنون انهم يحشرون إلى ربهم الخ فيجازيهم، ويؤيد ان في مصحف بن مسعود يعلمون، وكان الظن لما شابه العلم في

(١) التفسير الصافي ٤/ ٢٣٩، معاني الاخبار/ ١٠٤، عنه التفسير الاصفى ٢/ ١٠٢٧.

الرجحان اطلق عليه لتضمين معنى التوقيع، قال اوس بن حجر فارسله مستيقن الظّن انه مخالط ما بين السر اشيف[(١)] خائف.

[الظن أكذب الكذب]

[قرب الاسناد] هٰرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال حدثني جعفر عن أبيه عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال اياكم والظن فان الظن أكذب الكذب[(٢)] انتهى.

[آخر من يؤمر به للنار]

[في تفسير علي بن ابراهيم] في قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٣] قال حدثني أبي عن ابن ابى عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به اخر الناس إلى النار فقال لي اما انه ليس كما يقولون قال رسول الله ان اخر عبد يؤمر به إلى النار فإذا أمر به فيلتفت فيقول الجبار جل جلاله ردَّه فيردونه فيقول الجبار له لما التفت إلي فيقول يارب لم يكن هذا ظني بك فقال له ما كان ظنك فيقول يارب كان ظنى بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكني جنتك قال: فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدى هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزو له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال قال رسول الله تعالى ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا إلا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ انتهى[(٣)].

[الظل الانبساطي]

قال الشيخ قاسم منان الحلي في كتاب السر والسلوك الظل هو الوجود الاضافي المنبسط على الممكنات واحكامها التي هي معد ومات في نفسها الرحماني وتسمية الحكماء بالطبيعة فنسميه. الوجود بالظل لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥] أي بسط الوجود بالظل على الممكنات وتسميته بالنفس الرحماني تشبيهاً له بنفس الانسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء ساذجاً في نفسه وتشبيهاً لاعيان

---

(١) كذا في الاصل.

(٢) الفصول المهمة ١/ ٥٣٧ عنه قرب الاسناد/ ٢٩، الاحاديث المتفرقة/ الحديث٩٤، ألف حديث في المؤمن/ ٢١٢.

(٣) بحار الأنوار ٦٧/ ٣٨٩، التفسير الصافي ٤/ ٣٥٧.

الموجودات بالكلمات الانسانية لانه كما تدل كلمات الانسان على المعاني كذلك تدل اعيان الموجودات على موجدها وكذا على اسمائه وصفاته قال الله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

فالمراد بالكلمات اعيان الموجودات فكما ان لكل كلمة من كلمات الانسان معنى غير المعنى الذي للكلمة الأُخرى فكذلك في كل عين من اعيان الموجودات سر غير السر الذي في عين الأُخرى يطلع الله عليه خواص عباده ويحجبه عن غير الخواص وذلك كالكلمات المكتوبة في رق مثلاً فإذا نظر فيها القارئ قرأها وفهم معناها واذا راها غير القارئ لم يفهم منها شيئاً ولا يراها إلا خطوطاً متداخلة بعضها في بعض فسبحان الله المعطي المانع جل جلاله.

[أوقات تقليم الأظافر]

قال رسول الله ﷺ: من قلم اظفاره يوم السبت [وقعت عنه](١) الاكلة في أصابعه.

ومن قلم اظفاره يوم الاحد ذهبت البركة منه.

ومن قلم اظفاره يوم الاثنين يصيبها فطاوق وكاتباً مقارياً.

ومن قلم اظفاره يوم الثلاثاء يخاف الهلاك عليه.

ومن قلم اظافره يوم الاربعاء يصير سيء الخلق.

ومن قلم اظفاره يوم الخميس يخرج منه الداء ويدخل فيه الشفاء.

ومن قلم اظفاره يوم الجمعة يزيد في عمره وماله.

ومن قلم اظفاره يبدء باليمنى بالسبابة ثم بالخنصر ثم بالابهام ثم بالوسطى ثم بالبنصر ويبدء باليسرى بالبنصر ثم الوسطى ثم الابهام ثم بالخنصر ثم بالسبابة(٢).

الى ان قال وقال محمد بن محمد مؤلف هذا الكتاب قال أبي في وصيته اليّ قلم اظفارك وخذ من شاربك وابدأ بخنصرك من يدك اليسرى واختم بخنصرك من يدك اليمنى.

---

(١) كذا في الاصل.

(٢) مستدرك الوسائل ١/ ٤٤٣.

[طيب الغالية]

الغالية نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وكافور ودهن البان وعود هكذا ذكره أهل اللغة[١] ولم اقف على قدر اجزائه من كل من هذه الاصناف، والذي اعرفه بالمقايسة إلى اعتدال مركب أهل الصناعة، ان من العود جزء، من المسك جزءين، ومن العنبر ثلاث اجزاء، ومن الكافور اربعة اجزاء، ومن الدهن ما يغمر الاجزاء، وينعمها سحقاً فهذا التركيب اقرب إلى الاعتدال الطبيعي التكويني، وكتب علي بن الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي.

[نسب الذين كانا في الغار]

﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] النبي ﷺ وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة جذيمة بن مدركة الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وابو بكر واسمه عبد الله بن عثمان وهو أبو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم وأمه أم الخير واسمها سلمى وأم أمه وأم ابنه قتله.

والغار هو غار ثور وهو جبل عن يمين مكة على ميسرة ساعة وثور اسم رجل وبه سمي الجبل[٢].

[غمدان]

غمدان قال في القاموس (كعثمان) قصر باليمن بناه ليشرخ خمسة وجوه، احمر وابيض واصفر واخضر وبني داخل قصراً بسبعة سقوف بين كل سقفين اربعون ذراعاً[٣].

[موجبات الهم والغم]

عن عبد الله الانصاري قال: اصبح علي أمير المؤمنين عليه السلام يوماً مهموماً وذلك قبل مقتله بثلاثة أيام فقال يا جابر ما عرفت لما انا فيه من الهم سبباً والذي فلق الحبة

(١) مجمع البحرين ٣/ ٣٢٨.
(٢) دعائم الإسلام ١/ ٢٩٥.
(٣) النهاية في غريب الحديث ٣/ ٣٨٣، لسان العرب ١/ ٣٠٥.

وبرئ النسمة اني لاظنه لسبب وعدت به وما هو إلا هو، فقلت: وما هو يا أمير المؤمنين قال: اشقاها يخضب هذه من هذه واومأ بيده إلى راسه ولحيته، ثم قال: والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ما قطعت غنماً.

ولا لبست سراويلي قائماً.

ولا قعدت على عتبة.

ولا بلت على حافة نهر.

ولا بين بابين.

ولا قائماً.

ولا قلمت اظفاري بفمي.

ولا انتثرت في يوم الاربعاء.

ولا اكلت قبُراً ولا سمكاً زمارياً.

ولا قطعت رحماً.

ولا رددت سائلاً.

ولا قلت كذباً.

ولا شهدت زوراً.

ولا نمت على وجهي.

ولا على يدي اليسرى.

ولا تختمت بخاتمين.

ولا جلست على زبالة.

ولا بيّتُها في منزلي.

ولا رأيت براً مطروحاً فتجاوزته.

ولا لبست نعلي يساري قبل يميني.

ولا نمت في خراب.

ولا اطلعت في فرجي.

ولا مسحت وجهي بذيلي.

وما شيء من هذه يفعله احدكم إلا اورثه غماً لا اصل له فتجنبوه، قال جابر فلما كان اليوم الثالث ضربه ابن ملجم لعنه الله[١].

[حالات الغلام وبلوغه]

روي عن أبي جعفر عليه السلام انه قال : إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرات قل لا اله إلا الله.

ثم يقال له حين يتم له ثلاث سنين وسبعة اشهر وعشرين يوماً قل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع مرات.

ثم يترك حتى تتم له اربع سنين ثم يقال له سبع مرات صلى الله على محمد وآله.

ثم يترك حتى تتم له خمس سنين، ثم يقال له ايما يمينك وايما شمالك فإذا عرف ذلك حول وجهه إلى القبلة وقيل له اسجد.

ثم يترك حتى تتم له ست سنين، فإذا تمت له ست سنين صلى وعلم الركوع والسجود حتى تتم له سبع سنين فإذا تمت قيل له اغسل وجهك وكفيك فإذا غسلهما قيل له صل.

ثم يترك حتى تصير له تسع سنين فإذا تمت علم الصوم وضرب عليه وامر بالصلاة وضرب عليها.

فاذا علم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه[٢] تمت.

[فوائد معدنية]

اذا اردت ان تجعل الحديد الانثى ذكراً فاحمه في النار حتى يحمر ثم خذ له قشور الرمان والاهليلج الأسود مدقوقان منخولان ثم ذره عليه فانه يعود ذكراً، واذا اردت الذكر انثى فاحمه في النار ثم اطفه في المحيض مع ماء الرمان الحامض مراراً فانه جيد.

[لقوة قطع السيف]

[فائدة] إذا اردت ان جرح السيف لا يبرء فاسقه من مرارة الماعز فانه جيد، واذا اردت ان يقطع كل ما ضرب به فاسقه من ماء الدود الذي يتولد من النعم.

---

(١) في الخصال مثله / ٢٢٦، وسائل الشيعة ٥/ ١٠٨.

(٢) امالي الصدوق / ٢٣٥، بحار الأنوار ٨٥ / ١٣١ و ١٠١ / ٩٤.

فائدة اخرى: إذا اردت السيف يقطع كل شيء فخذ دم البغلة وامزجه بماء الكرات والق فيه قطعة كبد ماعز ثم اسق منه السيف فانه يكون قاطعاً.

[فائدة] واذا اردت السيف يكون احمر اللون جداً فاسقه من ماء الراوند فانه يكون احمر.

فائدة إذا اردت السيف يقطع الحديد فاسقه بماء النوشاذر فانه مجرب والله اعلم.

فائدة في اخراج جوهر السيف خذ من الاهليلج الاصفر ودقه ناعماً وذره على السيف بعد الصقل وادلكه بجلده فانه يخرج له جوهراً عجيباً حسن اللون.

[اسقياء لسقي السيف وخراج جوهره] يؤخذ من الكبريت الاصفر وزن رطل ويغمر بثلاثة ارطال خل خمر من العنب واجعله في الشمس سبعة أيام ثم يصفى ويجعل عليه كبريت كالاول ويجعل سبعة أيام فاسقه من ذلك الماء فانه جيد في الغاية لما ذكرناه والله اعلم واحكم.

[للحفظ والذكاء]

صلاة للذكاء وجودة الحفظ، عن سدير يرفعه إلى الصادقين عليهما السلام قال تكتب بزعفران الحمد وآية الكرسي وإنّا انزلناه ويس والواقعة وسبح الحشر وسبح تبارك وقل هو الله احد والمعوذتين في اناء نظيف ثم تغسل ذلك بماء زمزم أو بماء المطر أو بماء نظيف ثم تلقي عليه مثقالين لِبّاناً وعشرة مثاقيل سكراً وعشرة مثاقيل عسلاً وثم يوضع تحت السماء بالليل وتوضع على راسه حريرة ثم تصلي آخر الليل ركعتين تقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله احد خمسين مرة فإذا فرغت من صلاتك شربت الماء على ما وصفته فانه جيد مجرب للحفظ ان شاء الله تعالى[١].

[غصبية الجدار والسقف]

مسألة: لو كان الجدار والسقف مغصوباً حسب، فهل يصح الصلاة حينئذ في الدار أم لا؟ الجواب ومن الملك العلام استفاضة الصواب ان الظاهر صحة الصلاة، لان ذلك لا يعد مكاناً بوجه من الوجوه وان سمي مثل هذا تصرف بناء على ما حققه بعض المحققين من ان التصرف في كل شيء بحسب ما يليق به والانتفاع به بحسب ما أعد له.

---

(١) مكارم الأخلاق / ٣٤٠، وسائل الشيعة ٨ / ١١٩.

وقال شيخنا المحقق الشيخ علي (قدس سره) في شرح القواعد لا اعلم لاحد من المعتبرين تصريحاً في ذلك بصحة ولا فساد والتوقف موضع السلامة إلى ان يتضح الحال انتهى كلامه.

والعجب ان شيخنا الشهيد (قدس سره) قد صرح في كتاب البيان[١] بالصحة جازماً من غير تردد وهو من أجل معتبري الاصحاب، لا سيما عند شيخنا المذكور، فكانه لم يقف عليه أو ذهل عنه حال التصنيف والمعصوم من عصمة الله.

كذا وجدته بخط شيخنا المعاصر (قدس سره).

ثم ان قول ذلك المحقق لا اعلم لاحد من المعتبرين... الخ بعيد من مثله فان تصريح احد منهم على تقدير علمه به لا يفيد شيئاً يفتي به مثله ويحكم به وقال الاولى ان يقول لا اعلم به نصاً من احد من المعصومين... الخ.

[الاغترار بالمصلين]

في بشارة المصطفى باسناده عن سعيد بن زيد عن كميل بن زياد عن أمير المؤمنين عليه السلام فيما اوصى به قال يا كميل لا تغتر بقوم يصلون فيطيلون ويصومون ويداومون ويتصدقون فيحسنون فانهم موقوفون اقسم بالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الشيطان إذا حمل قوماً على الفواحش من الزنا وشرب الخمر والربا وما اشبه ذلك من الخنا والمآثم حبب اليهم العبادة الشديدة والخشوع والركوع والسجود ثم حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون إلى النار ويوم القيامة لا يبصرون يا كميل ليس الشأن ان نصلي ونصوم ونتصدق الشأن ان تكون الصلاة فعلت بقلب نقي وعمل عند الله مرضي وخشوع سوي، يا كميل فيم تصلي وعلى ما تصلي ان لم يكن من وجهه وحله فلا قبول[٢] انتهى.

[جماعة من الغلاة]

عن داوود بن أبي بريد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٢] قال هم سبعة المغيرة وبنان وصائدة وحمزة بن عمار البريري والحريث الشامي وعبد الله بن الحارث وأبو الخطاب، الخصال[٣].

---

(١) البيان / ٦٣.
(٢) بشارة المصطفى، مستدرك الوسائل ٣ / ٣٣١، و٤/ ٩٥.
(٣) الخصال/ ٤٠٢، بحار الأنوار ٢٥/ ٢٧٠.

[الغزالي]

(بفتح العين وتشديد الزاي) قال النووي في البيان في اداب حملة القرآن انه بتخفيف الزاء نسبة إلى غزالة قرية من قرى طوس.

وقال ابن الاثير ان التخفيف خلاف المشهور قال فاظن ان هذه النسبة في التشديد إلى الغزال عادة أهل جرجان وخوازرم كالعصارى إلى العصار.

قال وحكى بعض من ينسب إليه من أهل طوس انه منسوب إلى غزالة بنت كعب الاحبار انتهى.

وفي الطبقات للسبكي كان والده يغزل الصوف ويبيعه بدكان بطوس ولما حضرته الوفاة اوصى به وباحمد اخيه إلى صديق له متصوف من أهل الخير، وقال له ان لي تأسفاً على تعلم الخط واشتهي استدرج ما فاتني في ولدي فعلهما الخط ولا عليك ان ينفذ في تعلمهما جميع ما اخلفه لهما، فلما مات ابوهما اقبل الصوفي على تعلمهما إلى أن فني الذي خلفه ابوهما وتعذر على الصوفي القيام بقوتهما فقال لهما ارى ان نلجأ إلى مدرسة كأنكما من طلبة العلم، فيحصل لكما قوت يعينكما على وقتكما ففعلا ذلك فكان السبب في سعادتهما وكان الغزالي يقول طلبت العلم لغير الله فابي العلم إلا ان يكون إلا لله ولد سنة خمس وخمسمائة[١].

[الذنب على الغضب]

روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن ابيه عن ابن أبي عمير عن علي بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عنده وسأله رجل عن رجل يجيئ منه الشيء على حد الغضب يؤاخذه الله به، فقال الله اكرم من ان يستغلق عبده[٢] وفي نسخته يستقلق وفي نسخته يستعلق[٣].

[غرر الحكم]

كتاب غرر الحكم ودرر الكلم للشيخ عبد الواحد ابن محمد بن عبد الله الواحد الامدي.

---

(١) ينظر: الاعلام ١/ ٢١٤.

(٢) الكافي ٨/ ٢٥٤.

(٣) الكافي ٨/ ٢٥٤، وسائل الشيعة الإسلامية ١٨/ ٤٦٤، بحار الأنوار ٥/ ٣٠٧، مجمع البحرين ٣/ ٣٢٤.

[الغضب]

في كتاب السير: الغضب قوة حمية يغلي بها دم القلب لطلب الانتقام.

[الغرر والدرر]

كتاب غرر الدرر تأليف السيد حيدر بن محمد الحسيني (قدس الله روحه)[1].

[الغرور والدرر]

روي في كتاب السير الغرور وهو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه، وهو نوع من الجهل واصناف المغترين كثيرة، فالعباد يكون منهم مغترون، وكذلك الصوفية، وكذلك أهل الدنيا واهل العلم.

[فرقة الغرابية]

الغرابية (بضم الغين المعجمة) قالوا محمد بعلي اشبه من الغراب بالغراب والذباب بالذباب وقالوا بعث جبرائيل إلى علي فغلط إلى محمد فيلعنون (لعنهم الله) صاحب الريش يعنون به جبرائيل عليه السلام.

[لو كانت على ألسنتكم أوكية]

في الكافي عن عبد الواحد بن المختار قال: قال أبو جعفر عليه السلام لو كان لألسنتكم اوكية لحدثت كل أمرٍ بماله وعليه[2].

وعنه رفعه عن عبد الله بن مسكان قال سمعت ابا بصير يقول قلت لأبي عبد الله عليه السلام من اين اصاب أصحاب علي ما اصابهم من علمهم بمناياهم وبلاياهم قال فاجابني شبه المغضب ممن ذاك إلا منه؟ قلت: فما يمنعك جعلت فداك يعني ان تمنحنا كما منح علي عليه السلام اولئك فقال يا ابا محمد ان اولئك على السنتهم اوكية[3].

[علم الأئمة في الغيب والكتاب]

وفيه عن سدير الصيرفي قال كنت انا وأبو بصير ويحيى البزاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله عليه السلام اذ خرج الينا وهو مغضب فلما أخذ مجلسه قال يا عجباً

---

(١) الذريعة ١٦/ ٤٣.

(٢) اصول الكافي ٦/ ٥١، مستدرك الوسائل ٢/ ١٩٢، بحار الأنوار ٢/ ٢١٣، مجمع البحرين ٤/ ٥٤٣.

(٣) بصائر الدرجات/ ٢٨١، الكافي ١/ ٢٦٥.

لاقوام يزعمون انا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل لقد هممت بضرب جارتي فلانة فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي قال سدير فلما ان قام من مجلسه وصار في منزله دخلت انا وأبو بصير وميسر فقلنا له جعلنا فداك سمعناك وانت تقول كذا وكذا في أمر جاريتك ونحن نعلم انك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب قال يا سدير الم تقرأ القرآن، قال بلى، قال فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠] قلت: اجل، قال: فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قلت: اخبرني به جعلت فداك، قال قدر قطرة من الماء في البحر الاخضر فما يكون ذلك في علم الكتاب، قلت ما اقل هذا، قال يا سدير ما اكثر هذا ان ينسبه الله عز وجل إلى العلم الذي اخبرك به، يا سدير فهل وجد فيما قرأت من كتاب الله عز وجل أيضاً ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣] قلت: قد قرأته قال فمن عنده علم من الكتاب افهم أم عنده علم الكتاب كله؟ قلت: لا بل من عنده علم الكتاب كله، قال فأومئ بيده إلى صدره الشريف وقال علم الكتاب والله كله عندنا[١].

وورد عن احدهم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤] قال هم الأئمة عليهم السلام يثجون العلم ثجاً في قلوب العباد.

سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] قال: فقال الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الأرض الارحام والرطب ما يحيي من الناس واليابس ما سقط وكل ذلك في إمام مبين[٢].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: والله اني لاعلم القرآن كتاب الله من اوله إلى اخره كأنه في كفي وخبر السماء وخبر الأرض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، قال الله عز وجل[٣] فيه: ﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل: ٨٩].

---

(١) بصائر الدرجات / ٢٥٠، شرح اصول الكافي ٦ / ٣٣، العقول المهمة ١ / ٣٩٥، ينابيع المعاجز / ١٣، بحار الأنوار ٢٥ / ٣٢٣ و ٢٦ / ١٩٧، تفسير نور الثقلين٢/ ٥٢٢.

(٢) الكافي ٨/ ٢٤٩، معاني الاخبار / ٢١٥، مدينة المعاجز ٢/ ١٣٢، بحار الأنوار ٤/ ٨٠.

(٣) شرح اصول الكافي ٥/ ٣١٤.

[كفارة الاغتياب]

من أمالي الشيخ المفيد (قدس سره) أخبرني أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني محمد بن أحمد الحكمي قال حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي قال حدثنا خالد بن زيد اليماني عن انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ كفارة الاغتياب بان تستغفر لمن اغتبته[١]، من كشكول الشيخ سليمان الماحوزي.

[الغيبة الصغرى]

ابتداء الغيبة الصغرى على المشهور لثمان خلون من ربيع الأول سنة ستين ومائتين، ووفاة أبي الحسن علي بن محمد السمري في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمائة وذكر الشيخ في الغيبة قال: وكانت مدة هذه الغيبة اربعاً وسبعين سنة ولعله عدها من وقت ولادة الحجة عليه السلام[٢].

[المرأة تحيض وهي في المغتسل]

روى أحمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام: عن المرأة يجامعها الرجل فتحيض وهي في المغتسل فتغتسل أم لا تغتسل؟ قال قد جاء ما يفسد الصلاة فلا تغتسل[٣] وهذا الحديث يدل على ان الغسل واجب لغيره لانه عليه السلام قال قد جاء ما يفسد الصلاة فافهم.

[احكام في الغسل]

يد ماس الميت تنجس مطلقاً وفي غيره مع الرطوبة وكذا إذا مس ماس الميت، زين الدين.

اذا شطف احد ثوبك زوجة كانت أو غيرها ممن له اهلية التطهير مع كون نجاسة الثوب عينية فلا بد من سؤال الشاطف فلا يصلي فيه قبل السؤال فلو تركه عامداً اعاد مطلقاً ولو تركه ناسياً لم يعد مطلقاً إذا سئل بعد ذلك وظهر كونه طاهراً، زين الدين.

واذا توضئ الإنسان أو اغتسل وعنده من ينظر إليه والى عودته فلا يجوز له التكشف[٤] اثم وصحت طهارته، زين الدين.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٣/ ٣٧٧، وسائل الشيعة الإسلامية ٢٢/ ٤٠٣، الأمالي - للشيخ المفيد / ١٧٢، الأمالي - للشيخ الطوسي/ ١٩٢.

(٢) بحار الأنوار ٥١/ ٣٦٦، وينظر: تاج المواليد/ ٦٨.

(٣) الكافي ٣/ ٨٣.

(٤) كذا في الاصل والاولى اضافة كلمة وان تكشف.

الاغتسال تتداخل مطلقاً سوءاً انضم اليها واجب أم لا زين الدين.

اذا غسل الميت ثلاثاً بالقراح لعذر ووجد الخليط قبل الدفن فان لم يتناثر جسده وجب اعادة الغسل، زين الدين.

في كتاب العلل في حسنة جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام انه سأله عن شيء من الحلال والحرام فقال انه لم يجعل شيء إلا لشيء(١).

اقول: دل بعمومه على ان الوضوء والغسل ليسا واجبين لانفسهما بل لغيرهما أحمد بن زين الدين.

ومن وطأ ليلاً مع العلم بعدم الماء في رمضان وجب عليه التيمم ويراعي طلوع الفجر واذا نام ناسياً وانتبه بعد ليلاً جدد فان نام عامداً مع علمه بغلبة النوم وطلوع الفجر وجب عليه القضاء وفعل حراماً وفي الكفارة تردد ولا يبعد الوجوب وتيمم للصلاة وان حفظ تيممه إلى طلوع الفجر صلى به أيضاً، زين الدين.

واذا غسل الإنسان زوجته من وراء الثياب لا يجب عصر الثوب. فانه عفو للمنفعة في ذلك وكذا القول في المحارم، زين الدين.

قوله: أول غسلة فرض المحال فان الغسلة لا تصدق إلا بعد تمامها، زين الدين.

اذا وجد جماعة مقتولين والرؤوس وحدها واشتبه الامر، غسل الرؤوس اولاً بالسدر كلاً بانفراده ثم الجثث بعد الفراغ من الرؤوس بماء السدر، كذلك وكذا الكافور والقراح ويدفن الجميع بقبر واحد واذا كان فرضهم التيمم فكذلك، ويتمم اليدين مع فقد الرؤوس ويجب النية على بعض بدنه في الغسل ويغسل جانبه الايمن ثم الايسر إذا لم يكن له راس، واذا تعذر الغسل ولا شيء من مواضع التيمم يدفن بغير طهارة أيضاً، زين الدين.

[ابن عربي وايمان فرعون]

ذكر ابن عربي في الفصوص في فص حكمة علوية في كلمة موسوية في ذكر امرأة فرعون فقالت لفرعون في حق موسى عليه السلام انه قرة عين لي ولك فيه قرة عينها بالكمال الذي حصل لها كما قلنا، وكان قرة عين لفرعون بالايمان الذي اعطاه الله عند الغرق فقبضه إليه طاهراً مطهراً ليس فيه شيء من الخبث، لانه قبضه عند ايمانه قبل ان

---

(١) علل الشرايع ١/ ٨.

يكتسب شيئاً من الاثام والاسلام يجب ما قبله، وجعله اية عنايته سبحانه بما شاء حتى لا ييئس احد من رحمة الله: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧] فلو كان فرعون ممن ييئس ما بادر إلى الإيمان فكان موسى عليه السلام كما قالت امرأة فرعون فيه ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾ [القصص: ٩] وكذلك وقع فان الله نفعهما به عليه السلام وان كان ما شعرا به... الخ.

[عصمة عمر عند ابن عربي]

وذكر ابن عربي في الباب الثلاثين في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب والركبان قال بعد كلام طويل ذكر فيه: فهلا قلت ان القدرة واسعة ان يعطي لهذا الولي ما اعطيت للنبي صلى الله عليه وآله من علوم الاسرار وان ذلك ليس من خصائص النبوة، ولا حجر الشارع على امته هذا الباب ولا تكلم فيه بشيء، بل قال ان يكن في امتي محدثون فعمر منهم[(١)].

قال بعد ذلك ومن اقطاب هذا المقام عمر بن الخطاب واحمد بن حنبل ولهذا قال صلى الله عليه وآله في عمر بن الخطاب يذكر ما اعطاه الله من القوة يا عمر ما لقيك الشيطان في فج إلا سلك فجاً غير فجك[(٢)] فدل على عصمته بشهادة المعصوم، وقد علمنا ان الشيطان ما يسلك بنا قط إلا إلى الباطل وهو غير فج عمر بن الخطاب، فما كان عمر يسلك إلا فجاج الحق بالنص، فكان مما لا تأخذه في الله لومة لائم في جميع مسالكه وللحق صولة، انتهى كلامه[(٣)].

اقول: قد حكم بعصمة عمر بن الخطاب ولم يدعها احد من المسلمين ولا عمر نفسه، بل اقر بخطائه في مواضع كثيرة يعلمها ابن عربي وغيره من يقول بامامة عمر منها.

---

(١) من الأحاديث الموضوعة ذكرها شيخنا الاميني (قده) في كتاب الغدير ٦/ ٣٣٢.

(٢) بمقتضى انهم جعلوا لكل حق باطل فقد حرف هذا الحديث ونسب إلى عمر، وفي الحقيقة قد قاله النبي صلى الله عليه وآله في حق أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك ما رواه التميمي عن الرضا (عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما سالكت طريقاً ولا فجاً ألا سلك الشيطان غير طريقك وفجك. بحار الأنوار ٤٠/ ٢٧، عيون الاخبار/ ٢٢٦. وراجع الغدير ٨/ ٩٥ ففيه بيان للشيخ الاميني (قده) حول هذا الحديث الموضوع بحق عمر.

(٣) الفتوحات المكية الباب/ ٣٠.

[ابن عربي يدعي خاتميته الولاية]

ومن الدال على انه هو خاتم الولاية ما قال في شعره:

بنا ختم الله الولاية فانتهت إلينا مقاماً لي فلاختم من بعدي
سوى الخاتم الاعلى الذي عم ختمه نبي الهدى عيسى الذي جاء من بعدي
يصدق ما قال النبي محمد من اتيانه اذا كلم الناس في المهد
وما فاز بالختم الذي لمحمد من امته والعلم إلا انا وحدي
لقد بان لي وحدي وبانت معالمي ولست بمجهول ولا انا بالمهدي
فذاك من أهل البيت وهو محمد أو أحمد لا يدري وربي به يهدي
إلى السنة المثلى صراط إلهنا وعن امره العالي وهذا الذي يجدي

إلى آخر شعره، هذا من بعض ضلالة ابن عربي عن الحق

[طهارة الماء عند ابن عربي]

قال ابن عربي في أبواب المياه من الفتوحات المكية في باب في الماء تخالطه النجاسة ولم تُغير احد اوصافه قال اختلف علماء الشريعة في الماء تخالطه النجاسة ولم يتغير احد اوصافه، فمن قائل انه طاهر مطهر سواء كان قليلاً أو كثيراً وبه اقول، إلا اني اقول انه مطهر غير طاهر في نفسه لانا نعلم قطعاً ان النجاسة خالطته لكن الشارع عفى عنها ولا اعرف هذا القول لاحد وهو معقول وما عندنا من الشرع دليل على انه طاهر في نفسه لكنه طهور وان احتجوا علينا بان رسول الله ﷺ قال خلق الله الماء طهوراً لا ينجسه شيء، قلنا: ما قال طاهر في نفسه وانما قال فيه انه طهور والطهور هو الماء والتراب الذي يطهر غيره فاما كما قلنا نعلم قطعاً ان الماء حامل النجاسة عقلاً... الخ.

فحكم بكون الماء طهوراً وان لم يكن طاهر أو لم يقل به احد كما ذكره هو وهذا من جملة بدعه في الدين الذي زعم اوليائه انه احيى الدين بهذه وامثالها.

[رؤياه وتأويله بخاتميته الولاية]

وقال في باب الخامس والستين في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها من الفتوحات المكية، وقد ذكر ان لبعض الاولياء تكون رتبة يفضل بها رسول الله ﷺ في بعض الدين وقال في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ انه قال لبلال يا بلال لم سبقتني إلى الجنة فما وطئت منها موضعاً إلا سمعت خشخشتك أمامي؟ فقال: يا رسول الله ما احدثت قط إلا توضأت ولا توضأت إلا صليت ركعتين فقال رسول الله ﷺ قال

بهما[١] فعلمنا انها كانت جنته مخصوصة بهذا العمل، فقال رسول الله لبلال بم نلت ان تكون مطرق بين يدي تحجبني من اين لك هذه السابقة إلى هذه المرتبة، فلما ذكر له ذلك قال له ﷺ فاجعل بالك مما ذكرته له لتسعد وتوفق.

إلى أن قال: ولقد رايت رؤيا لنفسي في هذا النوع واخذتها بشرى من الله فانها مطابقة لحديث نبوي عن رسول الله ﷺ حيث ضرب مثلاً في الأنبياء فقال: مثلي في الأنبياء كمثل رجل بنى حائطاً فاكمله إلا لبنة واحدة وكنت انا تلك اللبنة فلا رسول بعدي ولا نبي[٢] فشبه النبوة بالحائط والأنبياء باللبن التي قام بها هذا الحائط وهو تشبيه في غاية الحسن فان مسمى الحائط هذا المشار إليه لم يصح ظهوره إلا باللبن فكان خاتم النبين.

وكنت بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ارى بما يرى النائم الكعبة مبنية بالبن فضة وذهب، لبنة فضة ولبنة ذهب، وقد كملت بالبناء وما بقي منها شيء وانا انظر اليها والى حسنها، فالتفت إلى الوجه الذي بين الركن اليماني والشامي هو إلى الركن الشامي اقرب موضع لبنتين فيه، لبنة فضة ولبنة ذهب تنقص من الحائط في الصفين في الصف الاعلى تنقص لبنة ذهب وفي الصف الذي يليه تنقص لبنة فضة فرابت نفسي قد انطبعت في موضع تنيك اللبنتين فكنت انا عين تنيك اللبنتين وكمل الحائط، ولم يبق في الكعبة شيء ينقص وانا واقف انظر واعلم اني عين تنيك اللبنتين لا اشك في ذلك وانهما عين ذاتي[٣] واستيقظت فشكرت الله تعالى وقلت متأولاً اني في الاتباع في صنفي كرسول الله في الأنبياء وعسى ان اكون ممن ختم الله الولاية بي وما ذلك على الله بعزيز وذكر حديث النبي في ضربه المثل في الحائط وانه كان تلك اللبنة فقصصت رؤياي على بعض علماء هذا الشأن بمكة من أهل توزد فاخبرني في تأويلها بما وقع لي وما سميت له الرائي من هو والله اسال ان يتمها عليّ بمكة بكرمه فان الاختصاص الالهي لا يقبل التحجير ولا الموازنة ولا العمل، وان ذلك من فضل الله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وقال في الفصوص في هذا المعنى: ولما مثل رسول الله ﷺ النبوة بالحائط من اللبن وقد كمل سوى موضع لبنة، فكان ﷺ تلك اللبنة غير انه ﷺ لا يراها إلا كما

---

(١) سبل الهدى والرشاد ١٠/ ٣٨٦.

(٢) عوالئ اللئالئ ٤/ ١٢٢، سبل الهدى والرشاد ٧/ ٢٦٠.

(٣) راجع في مثل ذلك الكلمات المكنونة/ ١٨٧.

قال لبنة واحدة، واما خاتم الأولياء فلا بد له من هذه الرؤية فيرى ما مثله رسول الله ويرى في الحائط موضع لبنتين واللبن من ذهب وفضة فيرى اللبنتين اللتين ينقص الحائط عنهما ويكمل بهما لبنة فضة ولبنة ذهب، فلا بد ان يرى نفسه تنطبع في موضع تنيك اللبنتين فيكون خاتم الاولياء تنيك اللبنتين يكمل الحائط والسبب الموجب لكونه يريها لبنتين انه تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر وهو موضع اللبنة الفضية وهو ظاهره وما يتبعه فيه من الاحكام كما هو أخذ عن الله في السر ما هو الصورة الطاهرة متبع فيه لانه يرى الأمر على ما هو عليه فلا بد ان يراه هكذا وهو موضع اللبنة الذهبية في الباطن فانه أخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحي به إلى الرسول ﷺ.

فان فهمت ما اشرت به فقد حصل لك العلم النافع وكل نبي من لدن آدم عليه السلام إلى اخر نبي ما منهم احد يأخذ إلا من مشكاة خاتم النبيين ﷺ وان تأخر وجود طينته فانه بحقيقته موجود وهو قوله (كنت نبياً وادم بين الماء والطين)[1] وغيره من الأنبياء ما كان نبياً إلا حين بعث وكذلك خاتم الاولياء كان ولياً وادم بين الماء والطين.

انتهى كلامه وضع الله مقامه فقرر في الفتوحات رؤياه ورتب على ما تأولها لنفسه هذا الاصل ثم اطلقه في الاولياء وشرط رؤيتهم لذلك المقام كما راى ليثبت لنفسه هذا المقام الذي هو اعلى من رتبة النبوة لان رتبة النبوة لبنة فضة وهذه الرتبة التي جعلها الله له رتبة لبنة ذهب الذي هو اعلى من الفضة قيمة وحسناً واعتدالاً وباقاء رتبه لانه من الشمس التي هي مظهر الوجود الثاني ورفع مقامه على سائر الأنبياء ظاهراً وباطناً بقوله ان خاتم الأولياء كان ولياً وادم بين الماء والطين ورفع مقامه على محمد ﷺ باطناً بجعله ﷺ لبنة فضة وجعل نفسه مرتبة لبنة ذهب ووضع مقامه عن مقامه ﷺ ظاهراً بقوله انه تابع لخاتم الرسل في الظاهر وما يتبعه فيه من الاحكام ليقبل منه ما ادعاه لئلا تنفر من كلامه العقول فالفهم بذلك مع انه قال تابع له في الظاهر وهو صريح فيما قلناه وقد ذكرنا عنه انه في كثير من الاحكام لا يتبعه كما هو ظاهر لمن تتبع كلامه.

ثم انه بعد هذا الكلام (يعني في الفصوص) قال فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الخاتم للولاية نسبة الأنبياء والرسل معه، فأبان جعله الله وايانا في رحمته في الدنيا والاخرة ان الأنبياء تابعون لخاتم الولاية كما هو حكم المناسبة فقد ذكر انه هو

---

(١) شرح اصول الكافي ٧/ ١٦٥، مناقب آل أبي طالب ١/ ١٨٣.

خاتم الولاية أو انه ظهرت عليه اثار ذلك أو انه يترجى ذلك فاعتبروا يا اولي الالباب في حال من جعله محي الدين أو انه من المسلمين(١)

[الاغتسال عند ابن عربي]

وقال في الفتوحات باب الاغتسال من التقاء الختانين من غير انزال قال رسول الله ﷺ إذا التقى الختان الختان فقد وجب الغسل، واختلف العلماء في هذه المسألة فمن قائل فانه يجب الغسل من التقاء الختانين ومن قائل بانه لا يجب الغسل من التقاء الختانين وبه اقول.

وصل الاعتبار في ذلك إذا جاوز العبد حده ودخل في حدود الربوبية، وادخل ربه في الحد معه بما وصفه به مما هو من صفات الممكنات فقد وجب عليه الطهر من ذلك فان تنزيه العبد ان لا يخرج عن امكانه ولا يدخل الواجب لنفسه في امكانه ولا يقول يجوز ان يفعل الله كذا ويجوز ان لا يفعله وان ذلك يطلب المرجح والمرجح والحق له الوجوب على الاطلاق والذي ينبغي ان يقال يجوز الحركة من المتحرك ولا يجوز إلا توجد فيفتقر إلى المرجح فإذا كان العالم بالله تعالى بهذه المثابة وجب عليه الاغتسال وهو الطهر من هذا العلم بالعلم الذي لا يدخله تحت الجواز، وسترد هذه المسألة ان شاء الله تعالى انتهى.

[كلمات للكاشاني في الايجاد]

ذكر الملا محسن الكاشي في الكلمات المكنونة قال كلمة فيها اشارة لى معنى كن فيكون، أهل معرفة كونيد عالم جون طالب وجود است وقابل وجود ونسبت وجود وعدم وعلى واسترممات واكرنه واجب بودي يا ممتنع يس موجود بمنشود إلا انه اقتدار إلهي كمنسوب است بذات الهية مشاراً إليه بقوله تعالى (كن)، وان قبول وجود منسوب است بمشار إليه بقوله (فيكون).

أي فلم يلبث ان يمتثل الأمر فنسب التكون إليه من حيث قبوله للكون واستعداده له فان الكون كان كامناً فيه معدوم العين ولكنه مستعد لذلك الكون بالامر ولما أمر تعلقت ارادة الموجد بذلك واتصل في رأي العين امره به ظهر الكون الكامن فيه بالقوة إلى الفعل فالمظهر لكونه الحق والكائن ذاته القابل للكون فلولا قبوله واستعداده للكون لما كان فما كونه إلا عينه الثابتة في العلم لاستعداده الذاتي الغير المجعول وقابليته

(١) اختلاف الحديث/ ٤٩٥، كتاب المسند/ ١٥٩.

للكون وصلاحيته لسماع قول كن واهليته لقبول الامتثال، فما اوجده إلا هو ولكن بالحق وفيه.

او نقول ذات الاسم الباطن هو بعينه ذات الاسم الظاهر والقابل بعينه هو الفاعل فالعين الغير المجعولة عينه تعالى فالفعل والقبول له يدان وهو الفاعل باحدى يديه والقابل بالاخرى والذات واحدة والكثرة نقوش فصح انه ما اوجد شيئاً إلا نفسه وليس إلا ظهوره(١).

[الاعيان نسب وشؤون ذاتية للحق]

وقال أيضاً في الكلمات المكنونة كلمة فيها اشارة إلى معنى القضاء والقدر وسر القدر وسر سره القضاء عبارة عن الحكم الالهي في اعيان الموجودات على ما هي عليه من الاحوال الجارية من الازل إلى الابد.

والقدر هو تفصيل ذلك الحكم بايجادها في اوقاتها وازمانها التي تقتضي الاشياء وقوعها فيها باستعدادتها الجزئية.

فتعلق كل حال من احوال الاعيان بزمان معين وسبب معين عبارة عن القدر وسر القدر انه لا يمكن لعين من الاعيان الخليقة ان تظهر في الوجود ذاتاً وصفة فعلاً إلا بقدر خصوصية قابلية واستعداده الذاتي، وسر القدر ان هذه الاعيان الناشئة ليست اموراً خارجة عن الحق بل هي نسب وشؤون ذاتية فلا يمكن ان تتغير عن حقائقها فانها حقائق ذاتيات، وذاتيات الحق سبحانه لا تقبل الجعل والتغير والتبديل والمزيد والنقصان.

فبهذا علم ان الحق لا يعين من نفسه شيئاً لشيء اصلاً صفة كان أو فعلاً أو حالاً أو غير ذلك، لان امره واحد كما انه واحد وامره الواحد عبارة عن تأثيره الذاتي الوجداني بافاضة الوجود الواحد المنبسط على الممكنات القابلة له الظاهرة به المظهرة اياه متعدداً ومتنوعاً مختلف الاحوال والصفات بحسب ما اقتضته حقائقها الغير المجعولة المعينة في عالم الازل.

[قدم الكلام عند الفيض]

وقال في أنوار الحكمة بما صرح فيه بقدم الكلام وانه ذاته تعالى كما تقوله الاشاعرة بل افضع من قولهم قال:

---

(١) كلمات مكنونة/ ٦٠.

نور تكلمه سبحانه عبارة عن كون ذاته تقتضي القاء الكلام الدال على المعنى المراد لافاضته ما في قضائه السابق من مكنونات علمه على ما يشاء من عبادة فان المتكلم عبارة عن موجد الكلام والتكلم فينا ملكه قائمة بذواتنا نمكن بها من افاضة مخزوناتنا العلمية على غيرنا، وفيه سبحانه عين ذاته، إلا انه باعتبار كونه من صفات الافعال متأخر عن ذاته قال مولانا الصادق عليه السلام وقبله قال قلت فلم يزل الله متكلماً قال عليه السلام ان الكلام إلى اخر ان الكلام صفة محدثة ليست بأزلية[1] كان الله عز وجل ولا متكلم.

وتمام الكلام في كلامه عز وجل يأتي في مباحث الكتب والرسل انشاء الله. انتهى كلامه.

وقال في كتابه انوار الحكمة بما فيه نسبة الملاءمة إلى الله تعالى والمعية والفرح واللذة له تعالى، قال:

نور وهو سبحانه اجل مبتهج بذاته لانه مدرك لذاته على ما هو عليه من الجمال والبهاء، وهو مبدء كل جمال وزينة وبهاء ومنشأ كل حسن ونظام، فهو من حيث كونه مُدركاً اجل الاشياء واعلاها واشدها قوة، ومن حيث كونه ادراكاً اشرفها واكملها واقومها، ومن حيث كونه مدركاً احسنها وارفعها وابهاها فهو اذن اقوى مدرك لاجل مدرك باتم ادراك بما هو عليه من الخير والكمال والابتهاج، إنما يكون على قدر قوة المدرك وشرفه وتمامية الادراك وشدته، وخيرية المدرك على اختلاف مراتبها انتهى كلامه.

[دعاء الاقالة]

هذا دعاء عظيم :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا الحرز المبارك المطلق النافع لمن علق عليه من جميع المرض والعرض ومن معارضة الجن والسحرة ومن أم الصبيان والنظرة والعين والنفس والحسد ومن كل ما يعرض لبني آدم وهو المعروف بحرز الاقالة ولا يقدر عليه احد وفيه الاسم الاعظم من اسماء الله العظام وهو لكف الحديد والجراحات والسحرة والطيارات ذوات المكين وللجن والشياطين ولريح أم الصبيان وهي الطبيعة ولكل ما نويت به واتق الله ولا تعلمه إلا لمن يتقي الله ولا تعلمه للحرام فلا تؤمن من عقوبة الله

(١) الفصول المهمة ١/ ١٤٣، الكافي ١/ ١٠٧، بحار الأنوار ٤/ ٦٨.

تعالى في الدنيا فاني اخاف عليك الهلاك وهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم اعيذ حامل كتابي هذا من الاولين والاخرين ومن شر الطاغين والباغين والكافرين والخاسرين والجاحدين والعاقدين، ومن شر الجان المتعرضين، ومن شر المردة المعتدين، ومن شر الشياطين المضلين، ومن شر الجند والسلاطين، ومن شر ابليس اللعين، ومن شر من ارادنا بسوء، غلقت على افواههم لا ينطقون، تغشى ابصارهم ظلمة تملأ الأرض من تحت اقدامهم دماً والسموات فوق رؤوسهم سماً علقماً ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾﴾ [يس: ٨-٩] شاهت الوجوه ثم لا ينصرون، باطل باطل ما كانوا يعملون: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩] ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] فاني كببت عليكم مكركم وابطلت عليكم سحركم: ﴿وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ﴾ [التوبة: ٤٨] وأنتم فلا يجوز لكم عمل عند الله بالله ادفع باسكم وشركم وسلاحكم وانصاركم وتماثيل صوركم وحيلكم وبرق اعينكم، ومن اجسادكم وتشويه خلقكم وقبح وجوهكم ونتن ريحكم، واضمرت عليكم جمرة لا يطيقها ناضح ولا يقربها طامح ولا يصعد اليها شامخ ولا يفسخها فاسخ، وتجعل كيدكم خذيلاً وجمعكم قليلاً وعزمكم فتيلاً وحزبكم طفيلاً، ويأخذكم الله اخذاً وبيلاً فلا تستطيعون حيلة ولا تهتدون، ولا يهتدون إلى حامل كتابي هذا أو قرء على احد من بني آدم وبنات حوا إليه سبيلاً، الله اكبر كبيراً وسبحان الله بكرة واصيلاً ولا اله إلا الله، تهبط اخدام اللواهليون ملائكة لا يأكلون ولا يشربون، وهم من ذكر الله لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون يؤمرون، اهبطوا يا ملائكة الله الكرام بقدرة الله رب الانام وبعزة ذي الجلال والاكرام، تحصنونا وتحصنون من علق عليه كتابي هذا أو قرأ عليه من بني آدم وبنات حواء من جميع امة محمد ﷺ وسلم تسليماً، السلام يا دليل الظلام ويا ركين الطعام بتصاريف الالام وبتكاثف الغمام، ويا نحاف النقع يوصل به إلى الشعاع للمؤمنين نفاع وللمردة قطاع، وللشياطين مناع، زاغت الانجاس وقتل منهم الابلاس، في نكر وعلاس بـ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس: ١-٦]، واعيذ من علق عليه كتابي هذا بالله الذي لا اله إلا هو، من شر من طاف وطوق وصاح وصعق وحفص ونطق وصهل ونهق وطغى بالافق، وعارض الطرق ونفخ واحرق وارعد وابرق بـ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ

﴿فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: ١-٥] واعيذ حامل كتابي هذا بالله الذي لا اله إلا هو من شر من صاد وصعد وعتى وتمرد وسحر وعقد وشمر وحدد وحيز وقيد وقام وقعد وكاد واجتهد وجر واعمد ونظر من الرجال والنساء والشياطين فاعد ومن شر كل داء داخل في الجسد بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ [الإخلاص: ١-٤] راغماً ارغمت به لعنة الشياطين بما لقوا في قوارع القرآن وبعزام سليمان بن داود عليه السلام فلا سبيل لكم ولا سلطان على من تعوذ بالقرآن واستجار بالرحمٰن [وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا](ص: ١٧) لعلكم يا معشر الجن بهذا القرآن تهتدون ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣] دمغت جواسيس العدا والمردة، واذبت منهم الافئدة واحرقت منهم الاجسدة بـ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝٦ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾ [الهمزة: ٦-٩] أخذت تراقيهم واخذت تراقبهم لا ينفعهم توقيهم بهذا القرآن، اخذتهم ايها النجسا الملاعين والوحشاء المكذبين بيوم الدين لا منجا لكم اجمعين من صواعق القرآن المبين، وعظيم اسم الله رب العالمين، اغلب واطلب والحق اظهر وارهب، والقرآن أنور وانجب، والباطل ازهق واذهب، والشيطان اتعس وانكب، واحرقهم بالشهاب اللامع والنور الساطع، حيث ما ذهب منكم ذاهب، وهرب منكم هارب، افبالحق يا معاشر الجن والاعداء تكذبون، وبايات الله تجحدون، وبهذا القرآن تستهزؤن، اجيبوا اينما تذهبون، وبهذا القرآن تغلبون، انصدع قلوبكم بالنور وانقلب عرش ابليس إلى الذكور، فادعوا يا معاشر الجان والاعداء، والامراض والاعراض والالام، فالاسقام والعاهات والبرماد والاورام والجذام، ورياح الارحام واضغاث الاحلام، بالويل والثبور، لا فرج لكم أجمعين ولا سرور، واستعنت عليكم بنور النور مدبرالامور، في سرادق النور، بارئ الحور كالؤلؤ المنثور بقدر مقدور، يعلم ما يكون قبل ان يكون، وبالنور الذي تجلى به الجبل فجعله دكا وخر موسى صعقاً فبتلك القدرة والعظمة.

واعيذ من علق عليه كتابي هذا بـ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝٤ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ۝٥ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝٧ مَا لَهُ مِن دَافِعٍ ۝٨﴾ [الطور: ١-٨] إذ اللعين منكم اراد عضبا واعزم انا ونفر من السماء، ولا هاربا ساج في الأرض ولاطائر في السموات، استنصر عليه بالملائكة التي لا تطغى وباسماء ربي الحسنى ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ۝٢٥ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ۝٢٦﴾

[النازعات: ٢٥-٢٦] زجرت النار في ولا حضى الظلام والدجى، ولسكان المقابر والخلاء، ومن يكون في اطباق الثرى إلى قرار الأرضين السابعة السفلى، زجرتهم بالم الغياض، والقفار ونزال الغيران والاثار، وسكان المقابر والديار، والمتعنفين في الاسحار والمبارزين في اغساق الليل واطراف النهار، من يكون على امواج البحار ومن كل طراق وسفار وعمار، عمن علق عليه كتابي هذا اسم الله الملك الجبار، خالق كل شيء بمقدار، وهو اللطيف الخبير.

اللهم اخمد صلاحهم وانكل سلاحهم، واحجب نجاحهم واحبس ارواحهم، واعم فلاحهم واركان غرفهم، يا معشر الجن والاعداء لا يتم لكم على من علق عليه كتابي هذا واهية، في سر ولا علانية، اطاحت بكم الزبانية، وادركتكم سراعا كما هية، كما اهلكت ثمود بالطاغية ولا قوام لمقامكم، ولا قرار لقاعدكم ولا سلطان لغائركم ولا منجا لسافركم ولا مصدر لواردكم[1] ولجاحدكم ولا امان لكافركم من خصلة المنبط ونزاع المهبط لواجب دواعيكم منحوس لواجب دواعيكم مركوس لوامع نيرانكم مطموس مطالع انجمكم منحوس، ترهقت منكم النفوس وتطايرت منكم الرؤس، وابليس اللعين عمن علق عليه كتابي هذا محبوس، وعن واهله وبيته وماله وولده وما كسبت يده من المال والحيوان.

تفرقوا عنه اشتاتا، وتساقطوا عنه امواتاً، لا اجتماع لكم اجمعين، ولا سبيل لاحد من العالمين.

ولا سبيل لكم على من علق عليه كتابي هذا من جميع المؤمنين ﴿فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١٩] واغلب أمر الله، سلطانكم التعطيل عن التجسيم، واختم اوله على التسليم، واعزم عليكم بما عزم على الجبل العظيم، احاطت بكم الندامة، عذابكم النافين عن الاستقامة.

وانتم محجوبون عمن علق عليه كتابي هذا إلى يوم القيامة، اللهم احصد ولدهم واقل عددهم، واذهب المرسلات عنهم، زجرتكم بخالق الأرضين والسموات، دعوتكم يا معشر الجن والانس والاعداء إلى الهدى، ومن تولى جاحدا قائماً أو قاعداً كان مادا ومددا ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩].

(١) كذا في الاصل ولعل هناك سقط.

لا سبيل لكم على من علق عليه هذا الكتاب ابدا، ولا تستطيعون إليه احدا، اخذت اعينكم الروامق والسنتكم النواطق وقلوبكم الخوافق، برب ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١] وبقدرة الخالق على الخلائق واحرقتكم بالشهاب القاتل والنحاس المحرق ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١] و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] و﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى: ١-٢] و﴿طه﴾ [طه: ١] و﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١] و﴿طسٓ﴾ [النمل: ١] و﴿يسٓ ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس: ١-٢] و﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦﴾ [الواقعة: ٧٥-٧٦] ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ۝١٩٥﴾ [الشعراء: ١٩٣-١٩٥] ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ۝٢١٠ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ۝٢١١ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ۝٢١٢﴾ [الشعراء: ٢١٠-٢١٢] وعمن علق عليه كتابي هذا المطرودون.

واعيذ حامل كتابي هذا بقوارع ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝١ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝٢﴾ [الصافات: ١-٢] اخرجوا بعزائم الله النافذات، من اطراف الأراضين والسمٰوات، من زجر التوراة وطرد الانجيل وشديد الزبور، وعوذة الفرقان، وبخضوع جبرائيل، وبتضرع ميكائيل، وبقوة إسرافيل، وبقدرة عزرائيل، ملك الموت على قبض الارواح ارواح الخلائق اجمعين، وبكلمات آدم وحزن حواء وعلم شيث وبقبول هابيل وعلو ادريس واماان نوح وتبريد نار إبراهيم وعوذة موسى واخيه هارون، وشعار يوشع بن نون وكفالة مريم وفرقان محمد ﷺ.

واعيذ من علق عليه كتابي هذا بـ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥] والكتاب المرقوم، والحجة البالغة والعزائم النافذة وبالنور والحجاب والايات العجاب والقول الصادق ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١] ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣] بالله الغالب، وبالاسم الذي زجر به ملك الغمام، وبما اشرق بنوره غسق الظلام، وباللوح المحفوظ، بالقلم والحجة، وميكائيل وقسمته، وعزرائيل وقبضته، ونوح وسفينته، وابراهيم وخلته، والذبيح وفديته، واسرافيل ونفخته، وهارون وخشيته، وداود وخلافته، وسليمان ومملكته، ومحمد وشفاعته، وبالعرش وسعته، وبالرب وعظمته، وبالذي استمسك بقدسيته.

واعيذ حامل كتابي هذا من العذر والمكر والغيلان وتصرف الزمان، وجور السلطان، والكفر بعد الايمان، ومن زوال الاضراس والاسنان، وصمم الاذان، ومن كثرة السوء والفضيحة، والنكبة في الأيام، وطوارق الليل والنهار، إلا طارق بطرق بخير، ومن شر جميع الالام، ومن شر جميع خلقك أجمعين.

عزمت عليكم يا معاشر الجن والانس والشياطين، بما عزم به على السموات والأرض، فانفتقتا بعد ما كانتا مرتقتين، وحجبت عمن عليه كتابي هذا جميع القبائل كلها من المسلمين والكافرين، ابليس وجنده، وجنده وساجيا، وجنده، وزريا وجنده، والاصعر وجنده، والسلاسل وجنده، ودهيتن وجنده، وزوبعة وجنده، وصمدون وجنده، وصعصعة وجنده، وقيراط وجنده، ومذهب وجنده، وعمر وجنده، ومنسوبة وجنده، والخطاب وجنده، وهطهط وجنده، وبهرام وجنده، وطايوس وجنده، وقابوس وجنده، ودمار وجنده، وعاديس وجنده، وسرياط وجنده، وفاطرس وجنده، ودهار وجنده، وسليمان وجنده، وعافر وجنده، وعسرج وجنده، وعسطج وجنده، ونهرس وجنده، والبهر وجنده، ومهلب وجنده، ومهبل وجنده، وعيص وجنده، وعليص وجنده، والحارب وجنده، والحويرب وجنده، والهريس وجنده، والهرسم وجنده، وفرده وجنده، ويهرز وجنده، ونعمان وجنده، وقديداس وجنده، ولصيق وجنده، وقديدليس وجنده، وعوسن وجنده، وعريس وجنده، وفرطس وجنده، وطهار وجنده، والسامر وجنده، والهايم وجنده، والاقبس وجنده، وبهيم وجنده، والهيم وجنده، وابليس وحشرته، ويسر وبأسه، وبشر وشراسته، وكيده ومكيدته، وطرفة ومسته ووحشته، ورفسه وطرقة ومسه وهمسه، وقلبا وركينة وبشقيقه وارجائه وازعاجه، وغياجه واخذته، وجميع جنده.

وابطلته بالله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩] باسم الله اخذت وبقوله اعتصمت: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥].

واعيذ من علق عليه كتابي هذا والاسماء من التوابع والسحر، ومن أم الصبيان والنظرة والعين والنفس والحسد، والمردة والهومسة والاساودة والقساورة والدباهشة، والزوابعة وازواجهم وعشائرهم وتبائلهم وابنائهم ونسائهم وبناتهم.

وابطلت بهذه الاسماء، عمن علق عليهم كتابي هذا كل عقد معقود، ورها مربوط، وسحر مسحور من انس وجن.

اللهم رب المردة والشياطين، والملائكة التي تجري بين الريح والسحاب، يسبحون الله بكل لسان من كل لغة، يقول في تسبيحه سبحانك من ملك ما اعظمك واعظم شأنك واعز سلطانك، اصرف اللهم عمن عليه كتابي هذا جميع المرض والعرض، والاسقام والاغلال، واجعل سحرهم وعقدهم عمن علق عليه كتابي هذا

بردا وسلاما، واحللت العقد والسحر وما كبت من السحر ودفن بين اربعة طرف، أو دفن في دار باب، أو مكان لا يمسه الشمس، أو عمل قد عمل في تقليم الاظافير، أو قد عمل في شعر غنم، أو في شعر من بني ادم، وبنات حواء، من سائر الجسد، أو جعل في شجرة، أو عقد أو خرقة بخيط أو عمل قد عمل في صورة انسان، أو ربط في خوص سعف النخل، أو سحر عمل في دهان، أو علق في بعض، أو علق في مقابلة الشمس أو غروبها، أو عقد بخيط شعر أو بخيط صوف، أو على تماثيل الصور، أو دفن في قبر مندرس، أو سحر قد عمل في دهان، أو في لحم من اللحوم، أو في صفائح الرصاص والنحاس، أو بدم بعض الهوام، وكتب بدم غراب أو بدم طير من الطيور، أو كتب في قرطاس، أو على سائر الوجوه، من العزيمة والسحر، أو كتبه النساء للرجال، أو الرجال للنساء، أو كتبه مجوسي أو مسلم يهودي، أو نصراني أو صابئي، فقد ابطلته بالله الذي لا اله إلا هو ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ وَكَانَ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

اللهم يارب بعزتك بعزيز اعتزاز عزتك، وبجلال جمال كمال عظمتك، وبتوكيد توحيد تمجيد وحدانيتك، وبرضوان غفران امان رحمتك، وبشديد كيد عتيد سلطانك، بديوم قيوم دوام قدسك، بديع رفيع مملكتك، نمو علو رفعتك، بنفاذ انفاذ كلمتك، سنا ضياء بهاء ربوبيتك، وبمبهرات ايات محكمات، حكمتك بمكنون مكان تمكين تمكينك، بتجليل تعجيل تهليل مشيتك، بتسبيح تقديس تهليل الهيتك.

يا من لا يحيطه غوامض الافكار، ولا تدركه خواطر الاخطار، ولا تخفى عليه خوافي الاسرار، الأول قبل أوائل الادهار، والاخر بعد اواخر الاعصار، الدائم قبل أوائل الكور، المكور الليل على النهار، المحيط علما بالفلك الدوار، والعالم بعدد مياه البحار، المحصي وزن مثاقيل رمل القفار، والمدرك عدد ورق الاشجار، والحافظ ذا النون في الموج التيار، ومنجيه من ظلمات البحار، فتعالى جدك من واحد قهار، وتقدست اسماء وجهك من ملك جبار.

ادعوك يارب بالعرش ورفعته، وبالكرسي وسعته، باللوح وبسطته، وبالقلم وجريته، وباسرافيل ونفخته، وبميكائيل وصعقته، وبجبرائيل وامانته، وبعزرائيل وقبضته، وبالصراط ودقته، وبمالك وسطوته، وبرضوان وجنته، وبآدم وتوبته، وبنوح وسفينته، وبصالح وناقته، وبايوب وبليته، وبشعيب وابنته، وبادريس ورفعته،

وبابراهيم وخلته، وباسماعيل وفديته، وبيعقوب وحسرته، وبيوسف ورؤيته، وبداود وخلافته، وبسليمان ومملكته، وبموسى ومناجاته، وبعيسى سياحته.

وبمحمد ﷺ وشفاعته وعترته، النبي، العربي، الهاشمي، القرشي، المكي، التقي، النقي، الحمى، الارجحي، الابطحي، المهدي، البهي، الزكي، الصفي، المصفى، الوفي، الكفي، الملي، الولي، النجي، السخي، القوي، المضيء، الرضي، المرضي، صاحب التاج، والمراده والعضباء والناقة، والحوض والشفاعة، والقرآن والقبلة، واللواء والمنبر، صاحب قولا عدلا مخلصا، لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله.

احفظ يارب من علق عليه كتابي هذا، من كل طارق وطارقة، وما حق وماحقه، ولاحق ولاحقة، وبارق وبارقة، وفارق وفارقة، وصاعق وصاعقة، وقلة وعلة، ومغمة وملة، وطاغ وباغ، وسالم وظالم، وخاتم وغاشم وغاصم وبلاء، وادي، وبسى وبوس، ونحوس ونفوس، والم وودم، وهم وغم، ووصب ونصب، ودين وعيب، وعطب وغضب، وسلطان وشيطان، وخذلان وطغيان، وبهتان وعصيان، وفزع وهلع، وولع وصرع، وجذب وغرور، وخطر ومخافة.

ومن كل افة واحتراف، وفراق وسوء وكره وعتو، وبنو وكسرة، وحتوف وحسد وصد، ونكر وحنق ورمق وفرق وغرق وشرق وحرق، وشين ودين ومين وبين وعين، وابن مارد وساحر وحاسد ومعاند ومكائد ومراصد ومجاحد، وبلية ونكبة وسكبة وداهية وقضية ورزية وعاهة وخافه، وسجية، ودهشة ووحشة ودعشة وفتن ومحن، وزوابع وتوابع، وحوادث ونواكب، ونائبة وغائلة وخائلة وقابطة وباكية، بحق جلال وكمال وجمال عجال حجة سناء صفاء بهاء، تفريد وتوحيد تمجيد، ديوم قيوم تكريم تعظيم تسبيح تقديس تهليل، نور وجهك يا ارحم الراحمين.

ختمته بسور القرآن ومحكمات الفرقان، وحروف من علق عليه كتابي هذا بالامان، بقدرة الرحمن، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم.

[حقيقة تجسد الأعمال]

وورد في أمر الزكاة من التشديد ما ورد ففي الحسن عن أبي عبد الله عليه السلام ما من احد يمنع من زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار مطوقاً في عنقه

ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب[١] ثم قال وهو قول الله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

والاشارة اما إلى الشيء الممنوع أو إلى المنع وفي لوائح الكتاب والسنة ما يؤيد الوجهين والاية محتملة لهما أيضاً وليس في شيء منهما خروج عن طور من العقل كما حسبه من زعم انه من باب انقلاب الحقائق الذي قام البرهان على امتناعه فاضطر إلى الدخول في باب التأويل وقلب كثير من الظواهر السمعية عن حقائقها إلى معنى التجوّز والتمثيل.

والوجه انه ليس إلا من باب تبدل الصور على الحقيقة الواحدة الذي لا سبيل إلى انكاره، لقيام البرهان على امكانه، والاشتباه إنما نشأ من عدم الفرق، ونقتصر في توضيح المرام على تلخيص كلام بعض الالهيين، وهو ان الحقيقة الواحدة تظهر في البصر بالصورة المعينة المكتنفة بالعوارض المادية وملازمة وضع معنين من محاذات وقرب وعدم حجاب إلى غير ذلك وهي بعينها تظهر بالحس المشترك بصورة تشابهها من غير تلك الشرائط وهي في الحالتين تقبل التكثر بحسب الاشخاص كصورة زيد وبكر وعمر ثم تظهر تلك الحقيقة في العقل بحيث لا تقبل التكثر وتصير الافراد الغير المتكثرة في الصورة المبصرة والمتخيلة متحدة في الصور العقلية متفاوتة في قبول التكثر فان صور الانواع من حيث خصوص نوعيتها متكثرة من حيث خصوص جنسيتها واحدة وهكذا إلى جنس الاجناس فيتحد في صورته جميع انواعها لكن تمتاز عن جنس اخر مقابل واذا اعتبرت من ما يشمل جميع الحقائق والاعتبارات واتخذ الكل فصورته كالشيء والممكن العام.

فاذا تحققت ذلك تحدثت ان الصورة ولو عقلته غير الحقيقة بل هي ملابسها بالمختلفة عليها باختلاف المشاعر والمدارك ثم ان تلك الحقيقة مع وحدتها الذاتية قد تظهر في صورة متكثرة متخالفة الحكم كصورة الاشخاص وقد تظهر في صورة واحدة كالصورة العقلية، وكما ان المختلفين بالصورة في موطن اخر فقد تتعاكس الصورتان في الموطنين، فيظهر هذا بالصورة التي كانت للاخر والاخر بالصورة التي كانت لهذا، كالفرح الظاهر في الرؤيا بصورة البكاء، ونحو ذلك من الأمور المعلومة بممارسة التعبير.

ومحصل هذا: ان الحقيقة متغايرة لجميع الصور التي يتجلى فيها على المشاعر

---

(١) الكافي ٣/ ٥٠٢، من لا يحضره الفقيه ٢/ ١٠، بحار الأنوار ٧/ ١٩٥.

الظاهرة والباطنة، مغايرة من حيث الذات وانها من حيث ذاتها قابلة للطهور بصور مختلفة الاحكام وان جميع الصور التي تظهر متساوية بالنسبة اليها وليس بعضها اولى من بعض في حد ذاتها بل إنما تخصص تلك الصور ويعينها لها احكام المواطن والمشاعر فالعلم حقيقة واحدة تظهر في موضع اليقظة بصورة عرضية محتجبة عن الحس وهي بعينها تظهر في موطن الرؤيا بصورة جوهرية محسوسة اعني صورة اللبن وكما ان الظاهر على المدارك الباطنة في اليقظة حقيقة العلم، كذلك الظاهر على المشاعر في الرؤيا حقيقة العلم، إلا انه يتجلى في كل موطن بصورة يعينها لها ذلك الموطن.

ثم ان المحجوب المنغمس في احكام الطبيعة التي لا يعرف الحقائق إلا بصورها المالوفة للطبيعة، ينكر الحقيقة عند تبدل الصورة ولا يعرفها لتبدلها في ملابسها، لكن العارف الدارك الذي له نفس قوية لا يصير مغلوبا باحكام خصوصيات المواطن ولا بحجية حكم موطن عن احكام المواطن الآخر بل يعرفها في سائر ملابسها.

هذه النكتة مرقاة إلى الاطلاع على اسرار نفيسة من جملتها حقيقة الانطباق بين العوالم فانها باسرها صورة لحقيقة واحدة متخالفة من جهة تخالف احكام المواطن التي تشترطها النفس في مدارج صعودها وهبوطها والمدارك التي هي مقتضى تلك المواطن بل تطلع بها على حقيقة العوالم فانها صور تظهر على النفس في مواطنها وينكشف عليك اسرار غامضة من احوال المبدء والمعاد من ظهور الواحد في الكثرات وظهور الأعمال والاخلاق الظاهرة في النشأة الدنيوية بالصورة الخاصة وفي النشأة الآخروية بالصور التي تقتضيها احكام تلك النشأة.

وكما فصل في الشريعة الصادقة، وتعرف حقيقة وزن الأعمال ومعنى قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٥٤] فانه يدل على احاطتها بهم في الحال، ولا حاجة إلى الصرف عن الظاهر، فان الاخلاق الرذيلية والعقائد الباطلة التي هي محيطة بهم في هذه النشأة، هي بعينها جهنم التي ستظهر بالصورة الموعودة عليهم كما انذرهم الشارع وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ١٠] وقوله ﷺ الذي يشرب في انية الذهب والفضة إنما يجرجر (أي يصبب) في بطنه نار جهنم[1] وقوله (ان الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله

(١) المجازات النبوية/ ١٤٣، مستدرك الوسائل ٢/ ٥٩٧، عوالئ اللئالئ ٢/ ٢١٠.

وبحمده[١] وتعلم ان جميع ذلك على الحقيقة دون المجاز.

وكذلك قوله ﷺ الدنيا مزرعة الآخرة[٢] فانه كما ان البذر هو مادة النبات بل هو الذي يظهر بعينه بعد انبساطه بصورة الشجرة باغصانها واوراقها وثمارها فكذا الأعمال والاخلاق المكتسبة في الدنيا هي مادة الجنة والنار وهي تظهر في ذلك الموطن بصورتهما وصورة ما فيهما من اللذات والمكاره.

فان قلت: كيف يكون العرض بعينه هو الجوهر؟ وكيف يكون المعنى واحداً؟ والحال ان الحقائق مختلفة بذواتها.

قلت: قد لوحنا اليك ان الحقيقة غير الصورة فانها في حد ذاتها وصرافة سذاجتها عارية عن جميع الصور التي تتجلى بها، لكنها تظهر في صورة تارة وفي غيرها اخرى والصورتان متغايرتان قطعاً، لكن الحقيقة المتجلية في الصورتين بحسب اختلاف الموطنين شيء واحد.

وما اشبه في ذلك بقول أهل الحكمة النظرية ان الجواهر باعتبار وجودها في الذهن اعراض قائمة به محتاجة اليه، ثم هي في الخارج قائمة بانفسها مستغنية مستقلة جوهرية، فاجعل ذلك تأنياً لك تكسر به صولة نبوطبعك عنه في بدو النظر، حتى ياتيك اليقين وتصعد الافق المبين، وترى بعين العيان بالعجز عنه البيان، وتشرف على حقيقة قوله ﷺ النوم اخو الموت[٣].

وقوله ﷺ صاحب سره وباب مدينة علمه ﷺ الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا[٤] الخ.

ولقد خرجنا به إلى الاطناب وعن موضع الاطناب[٥] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم من شرح نخبة الملا محسن للسيد عبد الله بن سيد نور الدين الشوشتري..

---

(١) عوالي‌ء اللئالئ ٢/ ٢١٠، بحار الأنوار ٧/ ٢٢٩.
(٢) عوالي‌ء اللئالئ ١/ ٢٧.
(٣) مصباح الشريعة/ ٤٤.
(٤) نور البراهين ١/ ٣١٣.
(٥) الاطناب: الأول التطويل، والثاني وتد الخيمة الخارج.

[يمحو الله ما يشاء]

[البحار وقرب الاسناد] أحمد عن البزنطي قال قلت للرضا عليه السلام ان رجلاً من اصحابنا سمعني وانا اقول: ان مروان بن محمد لو سئل عن صاحب القبر ما كان عنده من علم، فقال الرجل إنما عنى بذلك أبو بكر وعمر، فقال: لقد جعلهما في مقعد صدق قال، جعفر بن محمد ان مروان بن محمد لو سئل عن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان عنده من علم لم يكن من الملوك الذين سموا له وانما كان له أمراً طراً[1].

قال أبو عبد الله عليه السلام وأبو جعفر عليه السلام وعلي بن الحسين عليه السلام والحسين بن علي عليه السلام والحسن بن علي عليه السلام وعلي بن أبي طالب عليه السلام والله لولا آية في كتاب الله لحدثناكم بما يكون إلى ان تقوم الساعة ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ الْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩].

بيان : مروان بن محمد هو الذي من خلفاء بني امية، كانت خلافته من الأمور الغريبة كما يظهر من السير، والمقصود ان خلافته كانت من الأمور البدائية التي لم تصل إلى النبي صلى الله عليه وآله في حياته فلو كان سئل في حياته عن هذا الأمر لم يكن له علم بذلك لان مروان لم يكن من الملوك الذين سموا النبي صلى الله عليه وآله فالمراد بصاحب القبر الرسول صلى الله عليه وآله ولما حمله السامع على الشيخين قال عليه السلام قد جعل هذا الرجل هذين الملعونين في موضع صدق واكرمهما حيث جعلهما بهذا الأمر فحسب، وليسا في معرض العلم بالامور الغريبة حتى ينفي خصوص ذلك منهما، هكذا حقق هذا الخبر وكن من الشاكرين انتهى كلامه..

[رثاء أمير المؤمنين عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله]

مما قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله:

الا طرق الناعي بليل فراعني	وارقني لما استقل منادياً
فقلت له لما سمعت الذي نعى	الا انع رسول الله ان كنت ناعياً
فحقق لها اشفقت منه ولم اجد	وكان خليلي عزتي وجماليا
فو الله ما انساك أحمد ما مشت	بي العيس في ارض وجاوزت وادياً
وكنتُ متى اهبط من الأرض تلعه	اجد اثراً منه جديداً وباليا
شجاع تشطى الخيل عنه كأنما	يسرين به ليثاً عليهن عادياً

(١) قرب الاسناد / ٣٥٣، مسند الإمام الرضا ٢ / ٢ / ٤٦٤، بحار الأنوار ٤/ ٩٧.

الا يـا رسـول الله كـنـت رجـاؤنـا وكـنـت بـنـا بـراً ولـم تـك جـافـيـاً
كـأن عـلـى قـلـبـي لـذكـر مـحـمـد وما جئت من بـعـد النبي المكاويا
أفـاطـم صـلـى الله رب مـحـمـد عـلـى جـدث امـسـى بـيـثـرب ثـاويـاً
فـدى لـرسـول الله امـي وخـالـتـي وعـمـي وزوجـي ثـم نـفـسـي وخـالـيـا
فـلـو ان رب الـعـرش ابـقـاك بـيـنـنـا سـعـدنـا ولـكـن كـان فـي امـره مـاضـيـا
عـلـيـك مـن الله الـسـلام تـحـيـة وادخـلـت جـنـات مـن الـعـدن راضـيـاً

[رثاء الزهراء عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله]

وقالت الزهراء عليها السلام:

قـل لـلـمـغـيـث تـحـت اطـبـاق الـثـرى ان كـنـت تـسـمـع صـرخـتـي ونـدائـيـا
صـبـت عـلـي مـصـائـب لـو انـهـا صـبـت عـلـى الأيـام صـرن لـيـالـيـا
قـد كـنـت ذات حـمـى بـظـل مـحـمـد لا اخـش مـن ضـيـم وكـان جـمـالـيـا
فـالـيـوم اخـشـع لـلـذلـيـل واتـقـي وادفـع ظـالـمـي بـردائـيـا
فـإذا بـكـت قـمـريـة فـي لـيـلـهـا شجنا على غصن بكيت صباحيا
فـلاجـعـلـن الـحـزن بـعـدك مـؤنـسـي ولاجـعـلـن الـدمـع فـيـك وشـاحـيـا
مـاذا عـلـى مـن شـم تـربـة احـمـد ان لا يـشـم مـدى الـزمـان غـوالـيـا[1]

[من مناقب ابن شهرآشوب]

يـا غـائـبـاً عـن عـيـنـي لا عـن بـالـي الـقـرب الـيـك مـنـتـهـى امـالـي
أيـام نـواك لا تـسـل كـيـف مـضـت والله مـضـت بـاسـوء الاحـوال[2]

[شعر]

كـتـبـت كـتـابـي مـن ديـار بـعـيـدة وانـي عـن الـمـسـعـى إلـيـكـم لـعـاجـز
ولـمـا مـضـى صـبـري وقـل تـجـلـدي وايـقـنـت ان الـبـعـد لاشـك حـاجـز
جـعـلـت كـتـابـي نـائـبـاً عـن زيـارتـي ومـع عـدم الـمـاء الـتـيـمـم جـائـز

[حكاية ديك الجن]

ونقل في غير كتاب من كتب الاخبار والتواريخ ان المتوكل سهر ذات ليلة من

(١) مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٠٨.
(٢) الغدير ١١/ ٢٧٦.

الليالي واقلقه السهر فطلب نديماً يفرج غمه وهمه فارسل من يحضر له الحسن الكركدان المعروف بديك الجن وكان الحسن المذكور شاعرا ماهرا اديبا وكان معروفاً بحب أهل البيت فلما وصلوا إلى بابه طرق الشرطة الباب فقال من بالباب فقالوا نحن رسل الخليفة يدعوك إلى حضرته الشريفة فلما سمع مقالهم قال لا حول ولا قوة إلا بالله وقام من وقته وساعته فاغتسل غسل الاموات وتحنط بالذريرة والكافور ولبس كفنه ومضى إليه.

فلما وصل إلى الخليفة قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال لا سلام عليك ولا حياك ولا رعاك فقال على رسلك يا أمير المؤمنين فما أمر الله عز وجل بهذا حيث يقول: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ [النساء: ٨٦] قال فاستحسن المتوكل كلامه وخجل منه، فقال: ادن مني قريباً فدني فشم منه رائحة الكافور، فقال ما لي اشم منك رائحة الموتى، فقال: لما دعوتني في هذا الوقت خفت على نفسي القتل فاغتسلت غسل الاموات وحضرت بين يديك افعل ما بدا لك، فقال: لا تخف ان كنت صادقا قد بلغني عنك كلام وانا اسألك فاصدق تنج، قال: إسأل اخبرك بعون الله وحسن توفيقه، قال: بلغني انك اذا خلوت بنفسك تنشد هذه الابيات:

اصبحت جم بلا بل الصدرِ ... وابيت منطو يا على الجمرِ
إن بحت يوماً طل فيه دمي ... ولئن سكتت يضيق به صدري

قل لي ما يطل دمك ويضيق صدرك؟ فقال: ولي الامان قال: قل ولك الامان، فقال:

مما جناه على أبي حسن ... عمر وصاحبه أبو بكر
جعلوك رابعهم ابا حسن ... منعوك حق الارث والصهر
وإلى الخلافة سابقوك وما ... سبقوك في أحد ولا بدر
وقتلت في بدر مشايخهم ... فلأجل ذا طلبوك بالوتر
فعلى الذي يرضى بفعلهم ... اضعاف ما حملوا من الوزر

فقال المتوكل: قاتلك الله يا كركدان تشتمني في وجهي، فقال: حاشا لله بل لا اقول إلا الحق، وشيمتك العدل والانصاف، فقال: يحوز في مذهبك واعتقادك ان يزيد بن معاوية كان كافرا؟ قال: نعم وراسك العزيز قال: بماذا قال: قتل الحسين عليه السلام وحمل إليه سبايا الحسين والراس معهم حط الراس في طشت من الذهب قدامه، وبقي ينظر إلى الاوصاف الهاشمية والبهجة الفاطمية ويقرع ثناه بقضيب كان عنده، فنعق

غراب من اعلى حيطان داره فاستوحش من كان في مجلسه من بني امية فانشد يقول :

يا غراب البين ما شئت فقل ... إنما تندب أمر قد فعل
ليت اشياخي ببدر شهدوا ... وقعت الخزرج مع وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فرحاً ... ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم ... فعدلناه ببدر فاعتدل
لست من خندف ان لم انتقم ... من بني أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل(١)

قال: هذا شعر يزيد قال: نعم ورأسك العزيز فقال: قاتله الله ما كان اجرءه على الكفر لكن يا حسن من اين أخذ هذا؟ والى من استند؟ وعلى رأي من اعتمد؟ قال: على رأي معاوية قال: يجوز في مذهبك واعتقادك ان معاوية كاتب الوحي كان كافراً؟ قال: نعم، قال: بماذا؟ قال: لانه لما مرض مرض الموت عادته زوجته فقالت وحقك لا انكح بعدك بعلاً فقال شعراً:

إذا مت يا أم الحميرة فانكحي ... فليس لنا بعد الممات تلاقيا
فان كنت قد اخبرت عن مبعث لنا ... اساطير لهو نجعل القلب ساهيا

فقال المتوكل: هذا شعر معاوية؟ قال: نعم وراسك العزيز فقال: يا حسن من اين أخذ هذا؟ وعلى من استند؟ وعلى راي من اعتمد؟ قال على راي ابن الحبشية صهاك؟ قال ايجوز في مذهبك واعتقادك انه كان كافراً؟ قال: نعم قال: بماذا؟ قال: لانه دخل عليه يوم في رمضان وهو محموم فقال لزوجته انبذي لنا تمراً وما ء لنشرب منه، فقالت: اما تستحي من الله تشرب النبيذ في شهر رمضان، فانشدها يقول :

اوعد في المعاد بشرب خمر ... وانهى الان عن ماء وتمر
ابعث ثم حشر ثم نشر ... حديث خرافة يا أم عمرو

قال المتوكل: هذا شعره؟ قال: وراسك العزيز، قال: قاتله الله ما اجرءه على الكفر، لكن يا حسن من اين أخذ هذا؟ وعلى راي من اعتمد؟ فقال اعتمد على رأي الأول فقال المتوكل ما بقي بعد عبادان قرية لكن يا حسن يجوز في مذهبك واعتقادك ان الأول كان كافراً؟ قال نعم، قال بماذا؟ قال بأذى زوجته في شهر رمضان فانشأ يقول:

---

(١) كشف الغمة ٢/ ٢٣٠، اللهوف في قتلى الطفوف/ ٢١٤.

دعــيـنـا نـصـطـبـح يـا أم بـكـر فـان الـمـوت نـقـب عـن هـشـام
ونـقـب عـن ابـيـك وكـان قـرمـاً شـديـد الـبـاس شـريـب الـمـدام
يـخـبـرنـا ابـن كـبـشـة ان سـنـحـيـى وكـيـف حـيـاة اشـلاء وهـام
ولـكـن بـاطـل قـد قـال هـذا وإفـك مـن زخـاريـف الـكـلام
ولا يـكـفـيـه جـمـع الـمـال حـتـى امـرنـا بـالـصـلـوة والـصـيـام
ويـعـجـز ان يـكـف الـمـوت عـنـى ويـحـيـنـي إذا بـلـيـت عـظـامـي
فـقـل لله يـمـنـعـنـي شـرابـي وقـل لله يـمـنـعـنـي طـعـامـي
الا هـل مـخـبـر الـرحـمـن عـنـي بـانـي تـارك شـهـر الـصـيـام
وتـارك كـلـمـا يـوحـى الـيـه حـديـث مـن اسـاطـيـر الـكـلام
ولـكـن الـحـكـيـم راى حـمـيـراً فـالـجـمـهـا فـتـاهـت فـي الـلـجـام

فقال المتوكل: ويلك يا كركدان لقد رفعت القناع وازلت الخداع لكن يا حسن أريد منك ان تخبرني ممن يكون يستحق ان يكون أمير المؤمنين ويسمى خليفة رب العالمين؟ وقال في نفسه: ان قال عني سلم وان عنى غيري قتلته.

فقال: يا أمير المؤمنين لا يستحق ذلك الأمر إلا من لمس العرق اليابس فاورقه منك المحمل والعنكبوت فسحقه وقبض خالد ابن الوليد فطوقه، وتفضل على ابن أبي سفيان فأعتقه، وملك نعيم الدنيا فطلقه، وهزم جيش المشركين وفرقه زين الدين وقرة العين، والمصلي إلى القبلتين، الضارب بالسيفين، والطاعن بالرمحين، فارس احد وبدر وحنين، إمام الحرمين، وأبو الحسن والحسين، صفر اليدين من البيضاء واللجين، المنزه عن كل شين، عالي النسبتين، وامام الثقلين، ليث بني غالب مظهر العجائب ومفرق الكتائب، اعني علي بن أبي طالب.

قال فلما سمع المتوكل ذلك قال وانه بعدما كان ابن عمي افضل ما قلت، ثم انه ملأ فم الحسن الكركدان من اللؤلؤ والجواهر ورده إلى عياله معافاً[1].

[خطبة الدرة اليتيمة]

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام المعروفة بالدرة اليتيمة.

---

(١) غاية المرام، كشكول البحراني/٣، روضة العارفين (مخطوط)، مستدرك سفينة البحار ٣/ ٣٩٩، اللمعة البيضاء/ ٤٣٩، ظلمات الرواية للنوري، الكنى والألقاب ٢/ ٢٣٧.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله حمد معترف بحمده، مغترف من بحار مجده، بلسان الثناء شاكراً ولحسن آلائه ناشراً، الذي خلق الموت والحياة والخير والشر، والنفع والضر والسكون والحركة والأرواح والأجسام، والذكر والنسيان.

والزم ذلك كله حال الحدث، إذ القدم له، لان الذي بالحياة قوامه فالموت يعدمه، والذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه، والذي بالأداة اجتماعه فقوامها يمسكه، والذي يجمعه وقت يفرقه وقت، والذي سبق العدم وجوده فالخالق اسمه جل جلاله، والذي يقيمه غيره فالضرورة تمسه، والذي ينقسم بالأعضاء يكنفه شيعه، والذي يثبت به الوصف فحدة صفته، والذي له العرض ففي الطول مساحته، والذي يتحلى فمن الحلية تتميمه، والذي الصفة تحليه فالعجز يصحبه، والذي المثال يعشوه فالعقل يبصره والذي الوهم يضفر به فالتصوير يهمه، والذي يساكن جوا يغيب عنه جوه، والذي يرتتق بشيء فيه إليه فاقته، والذي له حجم له وزن، والذي يسكن يتحرك، والذي يتحرك يسكن، والذي يذكر بذكر فله النسيان، والذي بالحروف يقول فمضطر، والذي بالفكر يبدوا فمشغول، والذي بالمشاورة يحدث فناقص، تعالى الله عن كل ما ذكرناه تبارك، لا يعد خلقه.

فسبحان من الجهات لا تضمه، والسنات لا تأخذه، والأوقات لا تداوله، ومصنوعاته لا تحاوله، والإشارات لا تريه، والأدوات لا تؤديه، والرحمة لا تحليه، لم يلتبس بحال، ولا ينازعه بال، ولا الذوات ذوتته، والملكة ملكته، ولا الصفات أوجدته، بل هو مُوجد كل مَوجود، وخالق كل صفة وموصوف، وعارف ومعروف.

من انتظم على صّفه خطر بحال محسوس على بال، ومن آواه محل أدركه أين، ومن ضمنه جوهر آواه جنس، ومن خامره أمر أزاله القول، ومن كان له جنس طالبه الكيف، ومن زال فزوله أليفة، كل قائم في شيء فهو بعضه، وكل متبعض خلقه، وكل خلق غيره يعلمه من غير مباشرة، ويفهمه من غير ملاقاة (متلاقاة)، وهدايته من غير إيماء.

وكلامه من غير اعتقاب، ووجهه حيث توجهت، وقصده حيث أصبت، وطريقه حيث استقمت، بفهمك وعنك نعلمك، ارتبط كل شيء بضده، وقطعه بحده، الفطن لا تبرزه، والمعنى لا يبلغه.

ما تُخيل فالتشبيه له مقارن، وما تُوهم فالتنزيه له مباين، وكل ما كان له سبب ظفر

به الطلب، وكل ما كان له ماده مأموه مألوه، وكل موهوم موصوف، والله تعالى فات الوهم نيله، وجاوز الغاية قدره، والظن حقيقته والاغيار كنهه، والقياس عظمته، والتشبيه تنزيهه، اذ كل مشعور به غيره، وكل متصور له سواه، ذلك ممثول خلفه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

لا يضاده من، ولا يوافقه عن، ولا يلاصقه إلى، ولا يعلوا عليه على، ولا يصله فوق، ولا يقطعه تحت، ولا يقابله حد، ولا يزاحمه عند، ولا يحده خلف، ولا يحدده أمام، ولا يظهره قبل ولا بعد، ولا يجمعه كل، ولا [لم] يفرقه بعض، ولم يؤخره كان، ولم يفقده ليس، ولن تكشفه علانية، ولا يستره خفاء النعت، لباس مرقوب غيره، وصفته لا صفة له، أدراك (كذا) ولا (كذا) أمره هماك (كذا).

له من الأسماء معناها، ومن الحروف مجراها، إذ الحروف مبتدعه، والأنفاس مصنوعه، والعقول موضوعه، والإفهام مفطوره، والآلات مبروزة، ضمن الدهر غايته، والحد نهايته، مفرقة بينه وبين خلقه، غايته معرفته، وكيف تكون له غاية، والغاية من صنعه، الصنعة على نفسها تدل، وفي مثلها تحل.

لا تلهيه الآمال ولا تحل به الاشغال، ولا يذمم بذميم، ولا يعاب بمعيب، خلق النفع والضر، ليس يسقطه واحد منها لان الذي ترفعه حال تسقطه حال.

والذي من العافية صحته، فمن السقم علته، لا تقارن الأضداد إلاّ أضدادا غيره أو مثلها أضداد مخلوقة، قد تنزه عن ذلك، إذ الأحوال من خلقه، والأقطار من صنعه، ليس له من خلقه مزاج، ولا لهم في فعله علاج من وصف فقد اثبت، ومن لم يصف فقد نفى، وكلا الأمرين خطاء.

لا تسلك منهاج التمثيل، فتقع في أودية التخليط، إن كيفت سالت بك السيول، وان شبهت هلكت مع الهالكين، وان عدلت عن الطريق حل بك الحوب، وأيقنت بالعطب ووصفه انه سميع ولا صفة لسمعه، لم يعبده من خالفه ولا عرفه من أنكره، ولا آمن به من جحد أمره.

وان قلت: من فقد سبق الوقت كونه، وان قلت: قبل فالقبل بعده، وإن قلت: أين فقد تقدم المكان وجوده، وان قلت كيف فقد احتجب عن الصفة صفته، وإن قلت مم هو فقد باين الأشياء كلها، فهو هو، وان قلت فهو هو فالهاء والواو كلامه صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له، وان قلت له حد فالحد لغيره، وان قلت الهواء نسبة، فالهواء من صنعه، رجع من الوصف إلى الوصف، وعمي القلب عن الفهم، والفهم

عن الإدراك، والإدراك عن الاستنباط، ودام الملك في الملك، وانتهى المخلوق إلى مثله، والجاه الطلب إلى شكله، وهجم به الفحص إلى العجز، والبيان على الفقد، والجهد على اليأس، والبلاغ على القطع، والسبيل مسدود، والطلب مردود، دليله آياته، ووجوده إثباته ومعرفة توحيده، وتوحيده تنزيهه من خلقه.

ناء لا بمسافة، قريب لا بمداناة، إنه رب وغيره خلق، له تأويل البينونة إذ لا بينونة عزله، ما تصوره بالأوهام فهو بخلافه، ليس برب من أقلع تحت التلاع، ولا بمعبود من وجد في وعاء هواء، فهو من الأشياء كائن بلا كينونة، محصور بها غيره، وعن الأشياء باين لا بينونة غايب عنها، وجوده إثباته.

ما قارنه ضد، ولا ساواه ند، إنما خلق الأشياء أضدادا لتكون الفردية لا تزاوجه، بل هو يزاوج المزدوجات، ازدواج الموت بالحياة، والخير بالشر، إذ المزدوج من خلقه، وضده غير ممتنع من قبول التضاد، والله تعالى لا ضد له فيجادله، ولا ند له فيعادله، ذلك من دلائل التوحيد.

ليس بممتنع ما امتنع منه، ولا يحتاج من احتاج إليه، ولا بذاته عرفه من عرفه، بل بغير عرف، وبالعقل عرف، وهو دل العقل عليه، وهو أدل الدليل عليه، والمؤدي بالمعرفة إليه لو غنى عنه عارفوه لاستوى الخلق في فقده، فقده موجود ووجوده مفقود، إذ الخلق منه في حجاب فهو الأول لا أول له، والآخر لا آخر له، والظاهر لا ظاهر له، والباطن لا باطن له.

به توصف الصفات لا بها يوصف، وبه تعرف المعاني لا بها يعرف، وبه عرف المكان لا بالمكان عرف، وبه كان الخلق لا بالخلق كان، الأمكنة لا تكنه لانه لو كان في محل دون محل، لانس المتكون فيه، واوحش الخالي منه، عله ما صنع صنعة وهو لا علة له، ليس مكان كونه كان، ولكنه كون المكان فكان، وانما كان حروف تأتلف وتفترق.

لم يسبقه قبل ولم يقطعه بعد، تقدم الحدث قدمه، والعدم وجوده، والصفة ذاته، والغاية أزله، والوهم نيله، والقدم اكتناهه، والحجب احتجابه، ظاهر في غيب غائب في ظهور، إذ لو غاب حجب الغيبة والحجاب، ولو ظهر وقع الإيماء اضطراراً، ليس عن الدهر قدمه، ولا لكونه موجودا سبق وجوده عدمه، ووجوده واجب به، سبيله الديمومة.

الوحدة لم توحشه والخليقة لم تؤنسه، فلو أوحشته الوحدة لانسه خلقه، فكيف يحل به ما هو ابداه ويعود فيه ما هو انشاه، الهمم لا تنازعه من قبول التضاد، والله

تعالى لا ضد له والشغل لا يشغله، والأركان لا تخالطه، ومنتهى بلوغ الخلق لا يبلغه، والعدد لا يقاسمه، وخلقه لا يمازجه، من جعل عباده جزءا منه كفر، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾ [الزخرف: ١٥] الأطراف لا تكتنفه، والحدود لا تقطعه، إذ الحد للمحدود، والعدد للمعدود، ليس لذاته تكيف، ولا لفعله تكليف.

ضمن الدهر قدمه، والغيب جوه (كذا)، والملكوت خزائنه، ومن قسم جزءا فهو حليته، ومن ضمنه الهواء فالهواء قضاؤه، احتجب عن العقول كما احتجب عن العيون، أعمى أهل السماء احتجابه، كمى أعمى أهل الأرض، ليس بغيره احتجب، ولا بسواه استتر، لكنه مستور بفطرته، محجوب بقدرته، فهو الذي كل شيء يرى، ويرى إياه به ولا يرى، لا تراه العيون، ولا تقابله الضنون، عدا قدرته الضنينة، وزها نوره العينية، فمنع الطالب الطلب، وحمى الورود الإنقطاع، والإدراك الإمتناع، ومارس الفطنة العظمة (كذا)، الحلقة (كذا) الجسم (كذا)، وحال الحال في الحال، وارتاد الطلب في المرتاد.

قربه كرامة، وبعده إهانة، قد كون الوصول لذوي الألباب والعقول، لا يجاوزه اختبار، ولا يمثله تدبير، ولا تناله الحواس، ولا يبلغه القياس، ولا يقاس بالناس، ولا تحله في، ولا توقته إذا، ولا يواتره لم، قربه قدره، وبعده عظمه، ونزوله إلى الشيء إقبال عليه (له)، وإتيانه من غير نزول، ومجيئه من غير تنقل، لا تواجهه جهة، اذ لا جهة لـه ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] إذ لا سنة له، يوجد المفقود، ويفقد الموجود، لا تجتمع لتحسيره الصفات ظاهر في غيب، غائب في ظهور، وهو الظاهر والباطن، بذلك امتنع عن الخلق أن يشبهوه، لاستغنائه عنهم أن يكونوه.

كل حادث دليل عليه، ومشير بالربوبية اليه، فاقرار الحادث بالحدث دليل على المحدث، وهو سبحانه بخلافها، فرد لا يقبل القرين، قديم لا يخلقه وصف حدث، إذ الحادث مقر بحدثه، وحدثه مقر بالقدم، الذي هو صفته، نصيب إيمان الأفكار منه الإيمان به، موجود وجود إيمان لا وجود عيان، فعلى التسليم عند اعتلاج الخواطر بالوسواس في القلوب تثبت قدم التوحيد.

لا يحل على التوحيد الذي يرمقه فهمك، واعتمد على دليل نظر عقل صاف، أمدته الأنوار الإلهية بلطائف فكر صحيح، فينتج لك حقيقة المعرفة، كيف وقد وردت الكتب الناطقة، والرسل الصادقة بذلك، فارتع في رياض الإصابة والتسديد، وقف بصدق الدليل النظري، على منهاج العدل والتوحيد، فبه تم لله الرضا، والشرك موجب

لسخطه، قضى وما قضى أمضى ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٤١] اشكره على النعماء، أستزيده من العطاء.

فأول عبادة الله سبحانه معرفته، واصل معرفته توحيده، ونظام توحيده نفي صفات التحديد عنه، لشهادة العقول أن ذلك محدود مخلوق، وشهادة كل مخلوق أن له خالقا، ليس بمخلوق الممتنع من الحدث، هو القديم في الأزل، فليس الله عنه (كذا) من نعت ذاته، ولا إياه وحد من اكتنهه، ولا حقيقة أصاب من مثله، ولا به صدق من نهاه، ولا صمد صمده من أشار إليه بشيء من الحواس، ولا إياه عنى من شبهه، ولا عرفه من بعضه، ولا إياه أراد من توهمه، كل معروف بنفسه مصنوع، وكل قائم في سواه معلول، بصنع الله يستدل عله، وبالعقول تعتقد معرفته، وبالفطن تثبت حجته، فأفعال الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته اتيانهم، مفارقة اينيتهم، وابتداؤه لهم دليل على أن لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء مثله، فأسماؤه تعبير، وافعاله تفهيم.

قد جهل الله من حده، وقد تعداه من اشتمله، وقد اخطأوه من اكتنهه، ومن قال فيه لم فقد علله، ومن قال فيه متى فقد وقته، ومن قال فيم فقد ضمنه، ومن قال إلى فقد اناه ومن قال حتى فقد غياه، ومن غياه فقد جزأه، ومن جزأه فقد الحد فيه.

لا يتغير الله بتغير المخلوق، ولا يتحدد بتحديد المحدود، واحد لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل مباشرة، متجل لا باستهلال رؤية، باطن لا بمزايلة، مباين لا بمسافة، قرين لا بمداناة، لطيف لا يتجسم، موجود لا عن عدم، فاعل لا باضطرار، مقدور لا بفكره، مدبر لا بحركه، مريد لا بعزيمة شاء لا بهمه، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة.

لا تصحبه الأوقات، ولا تضمنه الأماكن، ولا تأخذه السنات، ولا تحده الصفات، ولا تقيده الأوقات، ولا تجري عليه الحركات والسكنات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، بخلقه الأشياء علم أن لا شبه له، وبتجهيره الجواهر علم أن لا جوهر له، وبمضادته الأشياء علم أن لا ضد له، وبمقارنته بين الأشياء علم أن لا قرين له، ضاد النور بالظلمة، والقر بالحرور، مؤلف بين متعادياتها، مفرق بين متدانياتها بتفريقها دل على مفرقها، وبتأليفها دل على مؤلفها، قال الله تعالى في محكم كتابه ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩] فرق بين قبل وبعد، ليعلم ألا قبل له ولا بعد، شاهده بغرايزها على أن لا غريزة لمغرزها، داله بتفاوتها على أن لا تفاوت لمفوتها، مخبره بتوقيتها على أن لا وقت لموقتها، حجب بعضها عن بعض، ليعلم أن لاحجاب بينها وبينه.

له معنى الربوبية اذ لا مربوب، وحقيقة الإلهية إذ لا مألوه، ومعنى العالم ولا معلوم، ومعنى الخالق ولا مخلوق، لا من حيث احدث استفاده معنى المحدث، لا تثينه مذ، ولا تدينه قد، ولا تحجبه لعل ولا توقته متى، ولا يشمله حتى، ولا يقارنه مع، إنما تحد الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها، الاشياء توجد ومعالمها، منعها القدم، وحمتها الأزلية، عن توهم حقيقة الربوبية، ولولا التكملة افترقت، فدلت على مفرقها، وتباينت فأعربت عن مباينتها، تجلى صانعها للعقول، وبها احتجب عن الرؤية، واليها تحاكم الأوهام، وبها أنيط الدليل بالعقول.

لا إيمان إلا بتصديق، ولا تصديق إلاّ بإقرار، ولا تصديق وإيمان واقرار إلاّ بعد معرفة ولا معرفة إلاّ بإخلاص، ولا إخلاص مع تشبيهه ولا نفي مع إثبات الصفات الشبهية، كل ما في العالم غير موجود في صانعه، وكل ما أمكن فيه مستحيل في خالقه، لوحد له وراء لحد له إمام، ولو التمس له التمام لزمه النقصان كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث، أم كيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء، ولا تجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عله ما هو أجراه ويعود فيه ما هو ابداه، إذا لتفاوت ذاته، ولامتنع من الأزل معناه ولما كان الباري غير المبروء، ولو تعلقت به عليه، ليس في محال القول حجة، ولا في المسألة عنه جواب، لا اله إلا الله الحليم الكريم، لا اله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السموات السبع ورب الأراضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٨١] والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله أجمعين(١).

---

(١) خطبة الدرة اليتيمة خطبة كبيرة في التوحيد لم يذكرها السيد الرضى في نهج البلاغة وربما ذكر بعض فقراتها في خطبة أول الدين معرفته. توجد نسخة منها في المكتبة الرضوية المقدسة كما في فهرسها ١/ ٩٧ في كتب الاخبار المخطوطات وهي في آخر نسخة من نهج البلاغة مع بعض خطب اخرى لم تذكر في النهج مثل خطبة البيان والخطبة المونقة وخطبة الاقاليم، وقد جمعها أحمد بن يحيى بن أحمد بن ناقه، ونسخة النهج هذه مع مجموع تلك الخطب الملحقات بها بخط ابن محمد بن محمد بن الحسين بن طويل الصفار الحلي، نزيل واسط، وقد فرغ من كتابتها سنة (٧٢٩) إلى هنا ملخص ما ذكره مؤلف الفهرس.

والظاهر أن جامع هذه الخطب الملحقة بآخر نسخة هو أحمد بن يحيى المذكور وهو المؤلف والمدون بها ولم نظفر بترجمة لابن ناقة هذا وهو غير ابن ناقتا عبد الله بن محمد البغدادي اللغوي الاديب المولود (٤١٠) والمتوفى (٤٨٥) كما ترجمه الزركلي في الاعلام ٢/ ٥٨.

وأما كون خطبة الدرة اليتيمة من انشاء أمير المؤمنين عليه السلام فقد صرح بن شهراشوب في المناقب في بيان علم علي عليه السلام وأنه كان قدوة العلماء كل فان قال: ومنهم الخطباء =

[لماذا لم يطق علي عليه السلام على حمل النبي صلى الله عليه وآله]

من كتاب العوالم للشيخ عبد الله بن نور الله البحراني محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة قال سألت جعفر بن محمد عليهما فقلت يا بن رسول الله في نفسي مسألة أريد ان اسألك عنها فقال عليه السلام ان شئت اخبرتك بمسألتك قبل ان تسألني، وان شئت فاسأل قال: قلت له: يا بن رسول الله بأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟ فقال عليه السلام بالوسم والتفرس اما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥] وقول رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا من فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال: فقلت له: يا بن رسول الله فاخبرني بمسألتي قال عليه السلام اردت ان تسألني عن رسول الله صلى الله عليه وآله لم لم يطق حمله علي بن أبي طالب عند حطة الاصنام عن سطح الكعبة مع قوته وشدته، وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي به إلى وراءه أربعين ذراعاً وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً وقد كان رسول الله يركب الناقة والفرس والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي عليه السلام في القوة والشدة.

قال فقلت عن هذا والله اردت ان اسألك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرني.

فقال عليه السلام أن علياً برسول الله تشرف وبه ارتفع وبه وصل إلى ان اطفأ نار الشرك وابطل كل معبود من دون الله عز وجل ولو علاه النبي لحطة الاصنام لكان (ص) بعلي مرتفعاً وشريفاً وواصلاً إلى حط الاصنام ولو كان ذلك كذلك لكان افضل منه ألا ترى ان علياً قال لما علوت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله لو شئت ان انال السماء لنلتها اما علمت ان المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من اصله وقد قال علي عليه السلام انا من أحمد كالضوء من الضوء اما علمت ان محمداً وعلياً (صلوات الله عليهما) كانا نورا بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بالفي عام وان الملائكة لما رات ذلك النور رات له اصلاً قد تشعب منه شعاع لامع فقالت الهنا وسيدنا ما هذا النور؟ فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اصله نبوة وفرعة امامة. اما النبوة : فلمحمد عبدي ورسولي واما الإمامة فلعلي حجتي ووليي، ولولاهما ما خلقت خلقي، اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يد علي عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض ابطيهما فجعله مولى

= وهو عليه السلام اخطبهم ألا ترى ان خطبة والشقشقية والهداية والملاحم واللؤلؤة والغراء والقاصعة والافتخار والاشباح والدرة اليتيمة والاقاليم والوسيلة والطالوية والنخلية والسلمانية والناطقة والدامغة والفاطمة. الذريعة ٧/ ١٩٩.

وقد نقل عن كشكول الشيخ هذه الخطبة محمد خان الكرماني في الكتاب المبين ١/ ٦٠.

المسلمين وامامهم، وقد احتمل الحسن والحسين يوم حظيرة بني النجار فلما قال له بعض اصحابه ناولني احدهما يا رسول الله قال نعم الراكبان وابوهما خير منهما وانه كان يصلي باصحابه فاطال سجدة من سجداته فلما سلم قيل له يا رسول الله ﷺ لقد اطلت هذه السجدة؟ فقال: ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعاجله حتى ينزل وانما اراد بذلك رفعهم وتشريفهم فالنبي ﷺ إمام نبي وعلي إمام ليس بنبي ولا رسول فهو غير مطيق اثقال النبوة.

قال محمد بن حرب الهلالي فقلت له زدني يابن رسول الله فقال: انك لاهل للزيادة ان رسول الله حمل علياً على ظهره يريد بذلك انه أبو ولده وامامة الأئمة من صلبه كما حول ردائه في صلاة الاستسقاء واراد ان يعلم اصحابه بذلك انه قد تحول الجدب خصباً.

قال: قلت زدني يابن رسول الله ﷺ فقال احتمل رسول الله علياً يريد بذلك ان يعلم قومه انه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله الدين والعداة والاداء عنه من بعده.

قال: فقلت له: يابن رسول الله زدني، فقال ليعلم بذلك انه قد احتمله وما حمل إلا لانه معصوم لا يحمل وزراً فتكون افعاله عند الناس حكمة وصواباً وقد قال النبي ﷺ لعلي: يا علي ان الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي وذلك قول الله عز وجل: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢] ولما انزل الله عليه: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] قال النبي ﷺ أيها الناس ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] وعلى نفسي واخي اطيعوا علياً فانه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ثم تلا هذه الآية: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤].

قال محمد بن حرب الهلالي ثم قال جعفر بن محمد ﷺ أيها الأمير لو اخبرتك بما في حمل النبي ﷺ علياً عند حط الاصنام ومن سطح الكعبة من المعاني التي ارادها به لقلت ان جعفر بن محمد عليهما لمجنون فحسبك من ذلك ما قد سمعت فقمت وقبلت يديه به وراسه وقلت الله اعلم حيث يجعل رسالته.

[أنهار البسملة]

في بعض الاخبار عن النبي ﷺ انه قال لما اسري بي إلى السماء وعرض عليَّ جميع الجنان رايت فيها اربعة انهار نهر من ماء غير اسن ونهر من لبن ونهر من خمر

ونهر من عسل كما قال: ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥] فقلت لجبرائيل: من اين يجيئ هذه الانهار؟ والى اين تذهب؟ قال جبرائيل: اغمض عينيك يا محمد فغمضت عيني ثم قال: افتح ففتحت فإذا انا عند شجرة ورايت قبة درة بيضاء وله باب من زمرد اخضر، وقفل من ذهب احمر، لو ان جميع ما في الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل والقبة في البحر ورايت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة؟ فلما اردت ان ارجع قال لي الملك: لم لا تدخل في القبة؟ قلت: كيف ادخل وعلى بابها قفل؟ وكيف افتحه؟ قال لي: في يدك مفتاحه، قلت اين مفتاحه؟ قال: مفتاحه بسم الله الرحمٰن الرحيم فلما دنوت من القفل فقلت: بسم الله فانفتح القفل فدخلت في القبة فرايت هذه الانهار يخرج من اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج من القبة قال لي: ذلك الملك هل رايت يا محمد؟ قلت: رأيت قال: انظر ثانية، فلما نظرت رأيت مكتوباً على اربعة اركان القبة، بسم الله الرحمن الرحيم، ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله، ونهر اللبن يخرج من هاء الله، ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن، ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم، فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية، فقال الله يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من امتك من قلب خالص بسم الله، سقيته من هذه الانهار الاربعة.

[تعريف الفلسفة عند أمير المؤمنين عليه السلام]

روي عن بعض اليهود اجتاز بعلي عليه السلام وهو يتكلم مع جماعة فقال يا بن أبي طالب لو انك تعلمت الفلسفة لكان يكون لك شأن من الشأن، فقال عليه السلام وما تعني بالفلسفة اليس من اعتدل طباعه صفا مزاجه، ومن صفا مزاجه قوي اثر النفس فيه، ومن قوي اثر النفس فيه سما إلى ما يرتقيه، ومن سما إلى يرتقيه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية، ومن تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجوداً بما هو انسان، دون ان يكون موجوداً بما هو حيوان، فقد دخل في الباب الملكي الصوري، وليس له عن هذه الغاية مغير، فقال اليهودي: الله اكبر يا بن أبي طالب فقد نطقت بالفلسفة جميعها في هذه الكلمات رضى الله عنك(١).

---

(١) الصراط المستقيم ٢١٤.

[أمير المؤمنين عليه السلام محنة أيوب]

نقل صاحب تأويلات الايات من خط الشيخ بي جعفر الطوسي (قدس سره) من كتاب مسائل البلدان رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قال دخل سلمان (رضى الله عنه) على أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه، فقال: يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت بالنار، وانا خازنها عليهم حقاً، اقول يا سلمان انه لا يعرفني احد حق معرفتي في الملأ الاعلى.

قال ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال عليه السلام: يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين، بهما تشرق الجنان وامهما خير النسوان، أخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار، وانا الحجة البالغة، والكلمة الباقية، وانا سفير السفراء، قال سلمان يا أمير المؤمنين: لقد وجدتك في التوراة كذلك، بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان، والله لولا ان يقول الناس واش واه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالاً تشمئز منه النفوس لانك حجة الله الذي به تاب على آدم وبه نجى يوسف من الجب وانت قصة ايوب وسبب تغيير نعمة الله عليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام اتدري ما قصة ايوب وسبب تغيير نعمة الله عليه؟ قال الله اعلم وانت يا أمير المؤمنين فقال لما كان عند الانبعاث عند المنطق شكى ايوب وبكى وقال هذا خطب جليل وامر جسيم قال الله عز وجل يا ايوب أتشك في صورة انا اقمته اني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له بالتسليم عليه بامرة المؤمنين فانت تقول خطب جليل وامر جسيم، فوعزتي لاذيقنك من عذابي أو تتوب عليّ بالطاعة لامير المؤمنين، ثم ادركته السعادة بي (يعني انه تاب إلى الله واذعن بالطاعة لامير المؤمنين عليه السلام)[1].

[اين كان ربنا قبل خلق الخلق]

في كتاب ورام ابن أبي فراس روى عن ابن عباس (رضى الله عنه) انه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوماً وعنده كعب الجراد[2] قال عمر يا كعب احافظ انت للتوراة؟ قال كعب اني لاحفظ منها كثيراً فقال رجل من جنبة المجلس يا أمير المؤمنين سله اين كان الله جل ثنائه قبل ان يخلق عرشه وثم خلق الماء الذي جعل عليه عرشه؟

(١) تأويل الايات ٢/ ٥٠٥، مدينة المعاجز ٢ / ٣٢، بحار الأنوار ٢٦/ ٢٩٣.

(٢) كذا في الاصل، والاصح الاحبار.

فقال عمر يا كعب هل عندك من هذا علم فقال كعب نعم يا أمير المؤمنين نجد في الاصل الحكيم ان الله كان تبارك وتعالى قديماً قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء فلما اراد ان يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار العامرة واللجج الدائرة فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته واخر ما بقي منها المسجد قدسه.

قال ابن عباس وكان علي بن أبي طالب عليه السلام حاضراً فعظم علي عليه السلام ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه فاقسم عليه عمر لما عاد إلى مجلسه ففعل قال عمر غص عليها يا غواص ما يقول أبو الحسن فما علمتك إلا مفرجاً للغم فالتفت علي عليه السلام إلى كعب وقال غلط اصحابك وحرفوا كتب الله وفتحوا الفرية عليه يا كعب ويحك ان الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته والهواء الذي ذكرته لا يجوز أقطاره ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته عز وجل ان يقال له مكان يومي إليه والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقولي كان محدث كونه وهو مما علم من البيان يقول الله عز وجل: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمٰن: ٣-٤] فقولي له كان مما علمني من البيان لانطق بحجة عظمة المنان ولم يزل ربنا مقتدراً على ما يشاء محيطاً كل الاشياء ثم كون ما اراد بلا فكرة حادثة اصاب ولا شبهة دخلت عليه فيما اراد انه عز وجل خلق نوراً ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديراً ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق الظلمة نوراً وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سمٰوات وسبع أراضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعداً ولا يزال مرتعداً إلى يوم القيامة ثم خلق عرشه من نور وجعله على الماء وللعرش عشرة الاف لسان يسبح كل لسان منها بعشرة الاف لغة ليس فيها لغة تشبه الآخرى وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب وذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُوَكُمۡ﴾ [هود: ٧].

يا كعب ويحك ان من كانت البحار تفلته على قولك كان اعظم من ان تحويه صخرة ببيت المقدس أو يحويه الهواء الذي اشرت إليه انه حل فيه فضحك عمر بن الخطاب وقال هذا هو الأمر وهذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب لا عشت إلى زمان لا ارى فيه أبا حسن[١].

---

(١) تنبيه الخواطر(مجموعة ورام) ٢/ ٥، بحار الأنوار ٣٠ / ١٠٢.

[يونس وولاية أمير المؤمنين عليه السلام]

في حديث أبي حمزة الثمالي انه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام فقال يا بن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت قال فارني انت ذلك ان كنت من الصادقين قال فأمر بشد عينيه بعصابة ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيني فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي، فقال هيه واريه ان كنت من الصادقين ثم قال يا ايتها الحوت قال فاطلع الحوت من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت؟ قال: حوت يونس يا سيدي قال اتينا بالخبر قال يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى ان صار جدك محمد صلى الله عليه وآله إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها ومن تمنع في حملها لقى ما لقى آدم من المعصية وما لقي نوح من الغرق وما لقي إبراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة إلى ان بعث الله يونس فاوحى الله إليه يا يونس تول أمير المؤمنين علياً والائمة الراشدين من صلبه في كلام له قال وكيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وذهب مغتاظاً فاوحى الله تعالى إلي ان ألقم يونس ولا توهن له عظماً فمكث في بطني اربعين صباحاً يطوف معي في البحار في ظلمات ثلاث ينادي ان لا اله إلا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والائمة الراشدين من ولده فلما امن بولايتكم امرني ربي بقذفه على ساحل البحر فقال زين العابدين عليه السلام ارجع ايها الحوت إلى وكرك واستوى الماء... الحديث[1].

[كتاب موسى عليه السلام على الجبل]

من كنز الفوائد للكراجكي حدثني الشريف طاهر بن موسى الحسيني بمصر سنة سبع واربعمائة عن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن زياد عن أبي الحسن الظهراني وحدثني محمد بن عبيد عن الحسين بن أبي بكر عن أبي الفضل عن أبي علي بن الحسن الثمار كلاهما عن أبي سعيد عن عبد الرزاق عن معمر قال شخصني هشام بن عبد الملك عن ارض الحجاز إلى الشام زائراً له فسرت فلما اتيت ارض البلقاء رايت جبلاً اسود وعليه مكتوب احرف لم اعلم ما هي فتعجبت من ذلك ثم دخلت عمان

---

(١) بحار الأنوار ٦١/ ٥٣، تفسير نور الثقلين ٣/ ٤٥٥.

قصبة البلقاء فسألت عن رجل يقرأ ما على القبور والجبال فارشدت إلى شيخ كبير فعرفته ما رايت فقال: اطلب شيئاً اركبه لاخرج معك فحملته معي على راحلتي وخرجنا إلى الجبل ومعي محبرة وبياض فلما قرأه قال لي ما اعجب ما عليه بالعبرانية فنقلته بالعبرانية فإذا هو بأسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي مبين لا اله إلا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله صلى الله عليهما وكتب موسى بن عمران بيده(١).

[سجود ابليس للثاني]

قال العبد المسكين أحمد بن زين الدين قد وجدت في كتاب عتيق اظن ان تاريخ كتابته يزيد على خمسمائة سنة وهو من تصانيف اصحابنا الامامية وكان مشتملاً على احاديث من طرق الامامية في فضائل أهل البيت عليهم السلام واسرارهم، ومثالب اعدائهم منها ما هو موجود في الكتب الموجودة عندنا ومنها ما ليس بموجود فيما وصل الينا وكان ما ذكر فيه قصة عجيبة لم احفظها وانما احفظ بعضها بالمعنى وبعض اشعارها باللفظ وهو انه قد اصحر الاعرابي الازرق مع جماعة من اصحابه فظهر ابليس في الصحراء فاتي إلى الرجل فسجد له وعفر خديه بين يديه واقسم باللات والعزى والهبل الاعلى فقال إنك معبودي وقدوتي ومنتهى مطلبي واميني لانك انت الذي شددت ازري وقويت ظهري ونصرت جندي واعنتني على ابطال دين الله ولولاك لاستقوت عليّ جنود الرحمن وبطل جميع ما اسنته ثم انه أنشأ يقول وقال ابياتاً ما احفظها إلا ثلاثة ابيات منها وهي قوله:

أنت الذي غادرتني ... بعد الصغار مكبرا
وتركت أحمد في الخلافة ... هاجراً فيما يرى
ومنعت فاطمة الور ... اثة بالحديث المفترى

وهي تقريباً من اثنى عشر بيتاً فلما فرغ ابليس من شعره سجد له الرجل واطال السجود وعفر خديه واقسم به وباللات والعزى والهبل الاعلى وقال انك معبودي وغاية مقصودي واني ما عبدت ربهم قط ولا تقلدت بشيء من دينهم إلا خوفاً من اسيافهم واتقاء من شرهم وامثال هذا المعنى ثم انشأ يقول :

اعل هبل اعل ... هبل اعل هبل
اعل ابونا انت من ... نار من الطين اجل

(١) كنز الفوائد / ١٥٤، الطرائف/ ٩٩، بحار الأنوار ٢٧/ ٩.

اعـــز مـــن أمـــر الـــورى بـــالـــخـــلاف لـــم تـــزل
وان رمـــاك بـــالـــبـــلا عـــلـــى الـــجـــحـــيـــم لـــم تـــنـــل
يـــا مـــلـــكـــاً دولـــتـــه بـــالا رض تـــجـــتـــاج الـــدول
ويـــا عـــزيـــز تـــاه بـــالـــفـــخـــر عـــلـــى شـــيـــخ الـــرســـل
يـــا بـــاطـــلاً فـــي اكـــثـــر الـــنـــاس بـــه الـــحـــق بـــطـــل
ويـــا مـــطـــاع الأمـــر بـــيـــن الآخـــريـــن والأول
بـــالـــنـــقـــد اســـعـــفـــت وشـــا نـــيـــك عـــلـــى الـــوعـــد حـــصـــل
حـــســـبـــك فـــخـــراً ان يـــقـــول الله ابـــلـــيـــس فـــعـــل
حـــســـبـــي رضـــاك وقـــلا الـــرب يـــا رب الـــمـــلـــل

ثم انه عظمه ومجده واثنى عليه حشرهما الله في دار سخطه وغضبه.

وهذا الرجل هو الذي وجد في عيون بقر لما طلبه بعض الشياطين والظاهر انه عيون بقر واد من اودية سقر ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [المدثر: ٢٧-٣٠] وهذا المعنى المشار إليه معروف في ناحيتنا جار على السنة عوامهم وخواصهم والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطاهرين[١].

[الطرماح والحسين عليه السلام]

قال المفيد (قدس سره) ثم اقبل الحسين عليه السلام على اصحابه وقال هل فيكم احد يعرف الطريق على غير الجادة فقال الطرماح نعم يا بن رسول الله انا اخبر الطريق فقال الحسين عليه السلام سر بين ايدينا فسار الطرماح واتبعه الحسين عليه السلام وأصحابه وجعل الطرماح يرتجز ويقول:

يـا نـاقـتـي لا تـذعـري مـن زجـري وامـضـي بـنـا قـبـل طـلـوع الـفـجـر
بـخـيـر فـتـيـان وخـيـر سـفـر ال رســول الله ال الـــفـــخـــر
الـسـادة الـبـيـض الـوجـوه الـزهـر الـطـاعـنـيـن بـالـرمـاح الـسـمـر
الـضـاربـيـن بـالـسـيـوف الـبـتـر حـتـى تـحـلـي بـكـريـم الـفـخـر
الـمـاجـد الـجـد رحـيـب الـصـدر اثـابـه الله بـخـيـر اجـر
عـمـره الله بـقـاء الـدهـر يـا مـالـك الـنـفـع والـضـر

(١) شرح الزيارة الجامعة.

ايـد حـسـيـنـاً سـيـدي بـالـنـصـر عـلـى الـطـغـاة مـن بـقـايـا الـكـفـر
عـلـى الـلـعـيـنـيـن سـلـيـلـي صـخـر يـزيـد لا زال حـلـيـف الـخـمـر
وابن زياد عهر ابن عهر[(١)]

[عوسجة أم معبد]

روى عن سيد الحفاظ أبي المنصور الديلمي عن الرئيس أبي الفتح الهمداني عن أحمد بن الحسين الحنفي عن عبد الله بن جعفر الطبري عن عبد الله بن محمد التميمي عن محمد بن الحسن العطار عن عبد الله بن محمد الانصاري عن عمارة بن يزيد عن بكر بن حارث عن محمد بن إسحاق عن عيسى بن عمر الخزاعي عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله ﷺ بخيمة خالتها أم معبد ومعه أصحاب له فكان من امره في الشاة ما قد عرفه فقال (قال يقيل نام القيلولة) في الخيمة هو واصحابه حتى ابرد وكان يوم قائظ شديد حره فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فانقاهما ثم مضمض فاه ومجه على عوسجة كانت إلى جنب خيمة خالتها ثلاث مرات واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه وذراعيه ثم مسح برأسه ورجليه وقال ﷺ لهذه العوسجة شأن ثم فعل من كان معه من اصحابه مثل ذلك ثم قام فصلى ركعتين فتعجبت وفتيات الحي من ذلك وما كان عهدنا ولا رأينا مصلياً قبله.

فلما كان من الغد اصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت كأعظم دوحة غادية وابهى وخضد الله شوكها وساخت عروقها وكثرت افنانها واخضر ساقها وورقها ثم اثمرت بعد ذلك وانبعث بثمر كأعظم ما يكون من الكماة في لون الورس المسحوق ورائحة العنبر وطعم الشهد والله ما اكل منها جائع إلا شبع ولا ظمأن إلا روي ولا سقيم إلا برئ ولا ذو حاجة وفاقة إلا استغنى ولا اكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة إلا سمنت ودر لبنها ورأينا النماء والبركة في اموالنا منذ يوم نزل واخصبت بلادنا وامرعت فكنا نسمي تلك الشجرة المباركة وكان يأتينا من حولنا من أهل البوادي يستظلون بها ويتزودون من ورقها في الاسفار ويحملون معهم في ارض القفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب.

فلم نزل كذلك وعلى ذلك اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واسفر ورقها فاحزننا ذلك وفرقنا له فما كان له إلا قليل حتى اتى نعي رسول الله ﷺ فإذا هو قد قبض ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر ثمراً دون ذلك في العظم والطعم والرائحة.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٢٤٦، بحار الأنوار ٤٤/ ٣٧٨.

فاقامت على ذلك ثلاثين سنة فلما كانت ذات يوم اصبحنا واذا بها قد تشوكت من اولها إلى اخرها فذهبت نظارة عيدانها وتساقطت جميع ثمرها فما كان إلا يسيراً حتى وافى مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فما اثمرت بعد ذلك لا قليلاً ولا كثيراً وانقطع ثمرها ولم نزل ومن حولها نأخذ من ورقها ونداوي مرضانا بها ونستشفي به من اسقامنا.

فأقامت على ذلك برهة طويلة، ثم اصبحنا ذات يوم فإذا بها قد نبعت من ساقها دماً عبيطاً جارياً وورقها ذابلة تقطر دماً كماء اللحم فقلنا انه قد حدث أمر عظيم فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية فلما اظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلاً من تحتها وجلبة شديدة وزجة وسمعنا باكية تقول:

ايا بن النبي ويا بن الوصي ويا بقية ساداتنا الاكرمينا

ثم كثرت الرنات والاصوات فلم نفهم كثيراً مما كانوا يقولون فاتانا بعد ذلك مقتل الحسين عليه السلام ويبست الشجرة فجفت فكسرتها الرياح والامطار بعد ذلك فذهبت واندرست اثارها.

قال عبد الله بن محمد الانصاري: فلقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فحدثته فلم ينكره وقال حدثني أبي عن جدي عن أمه سعيدة بنت مالك الخزاعية انها ادركت تلك الشجرة فاكلت من ثمرها على عهد علي بن أبي طالب عليه السلام وانها سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من جنية منهن شعراً:

يابن الشهيد وياشهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار

عجباً لمصقول اصابك حده في الوجه منك وقد علاه غبار

قال دعبل فقلت في قصيدتي:

زر خير قبر في العراق يزار واعص الحمار فمن نهاك حمار

لم لا ازورك يا حسين لك الفداء قومي ومن عطفت عليه نزار

ولك المودة في قلوب ذوي النهى وعلى عدوك مقته ودمار

يا بن الشهيد ويا شهيد عمه خير العمومة جعفر الطيار[1]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٢١٩، مدينة المعاجز ٤/ ١٩١.

[رجعة الحسين عليه السلام]

في الخرائج والجرائح سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن فضل عن سعيد الجلاب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي انك يا بني ستساق إلى ارض العراق وهي ارض قد التقى فيها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون من الم الحديد وتلا [قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلاَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ] (إبراهيم: ٦٩) تكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا صلى الله عليه وآله.

قال ثم امكث ما شاء الله فاكون أول من تشق الأرض عنه فاخرج خرجه توافق ذلك خرجة أمير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا عليه السلام وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لينزلن عليّ وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط ولينزلن الي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من منّ الله عليه في حمولات من حمولات الرب جمال من نور لم يركبها مخلوق ثم ليخرجن محمد صلى الله عليه وآله لواء يدفعه إلى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من ذهب وعيناً من لبن ثم ان أمير المؤمنين عليه السلام يدفع الي سيف رسول الله ويبعثني إلى المشرق والمغرب فلا اتي على عدو لله إلا اهرقت دمه ولا ادفع ولا ادع صنماً إلا احرقته حتى اقع إلى الهند فافتحها وان دانيال ويوشع ويونس يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان صدق الله ورسوله ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثنا إلى الروم فيفتح الله لهم ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب واعرض إلى اليهود والنصارى وسائر الملل ولأخيرنهم بين الإسلام والسيف فمن اسلم مننت عليه ومن كره الإسلام اهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا انزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه ازواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت ولينزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى ان الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦] ثم إن الله يهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض

وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخيرهم بعلم ما يعلمون[١].

[كتاب الإمام الرضا عليه السلام في اصول الدين وفروعه]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد واله الطيبين الطاهرين اما بعد حدثنا أبو علي محمد بن الحسن الفضل قال حدثنا أحمد بن علي بن حاتم عن أبيه قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن الفضل قال حدثنا الشيخ أبو الحسن علي بن حاتم القزويني عن علي بن أحمد السهريزاني عن أحمد بن حماد والفضل بن سنان الهاشمي ومحمد بن علي بن يقطين وإبراهيم بن محمد كلهم رووا ان المأمون بعث إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ووجه بالفضل بن سهيل ذي الرئاستين فقال احب ان تجمع لنا اصولاً جمعاً من التوحيد والحلال والحرام والفرائض والسنن فانك حجة الله على خلقه ومعدن العلم ومفرض الطاعة قال فدعا الرضا عليه السلام بدوات وكتب:

بسم الله الرحمٰن الرحيم:

أول الفرائض شهادة ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له الهاً واحداً احداً صمداً قيوماً سميعاً بصيراً قوياً دائماً عالماً لا يجهل قادراً لا يعجز قائماً لا يحول غنياً لا يحتاج عدلاً لا يجور خالق كل شيء ليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد له ولا ند له ولا كفواً له، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً.

وان محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وامينه وصفيه من خلقه سيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغير لدينه وان جميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله هو الحق المبين فصدّق به وبجميع من مضى من قبله من انبياء الله ورسوله وحجته.

وتصدق بالكتاب الناطق الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وان كتابه مهيمن على الكتب كلها وانه حق من فاتحته إلى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا يقدر احد من المخلوقين ان يأتي بمثله.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات/ ٥١، الخرائج والجرائح ٢/ ٨٥٠، بحار الأنوار ٤٥/ ٨١.

وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بأمور المسلمين والناطق عن القرآن والعالم بأحكامه اخوه وخليفته ووصيه ووليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وافضل الوصيين وبعده الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر واحداً بعد واحد إلى يومنا هذا اتقياء عترة الرسول واعلمهم بالكتاب والسنة واعدلهم في القضية واولاهم بالامامة في كل دهر وعصر وانهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على أهل الدنيا إلى ان يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

وان كل من خالفهم ضال مضل تارك الهدى والحق وانهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول ﷺ بالبيان من مات ولا يتولاهم ولا يعرفهم بأسمائهم ويأتم بسواهم مات ميتة جاهلية.

وان من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة إلى البر والفاجر.

وطول السجود، وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج، وحسن الصحبة، وحسن الجواب، وبذل المعروف، وكف الاذى، وبسط الوجه، والنصيحة، والرحمة للمؤمنين.

ثم الوضوء كما أمر الله تعالى في كتابه غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين واحدة فريضة واثنتان اسباغ الوضوء، ومن زاد على الاثنين اثم ولم يوجر هذا ولا ينقض الوضوء إلا الريح والبول والغائط والنوم والجنابة ومن مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى ورسوله وكتابه ولم يجز عنه وضوئه ولا صلاته ولا ايمان له وذلك أن علياً عليه السلام خالف القوم في المسح على الخفين فقال عمر رايت رسول الله ﷺ يمسح على الخفين فقال علي عليه السلام قبل نزول سورة المائدة أو بعده؟ فقال: لا أدري فقال علي عليه السلام لكن ادري ان رسول الله ﷺ لم يمسح على الخفين حين نزلت سورة المائدة.

والاغتسال من الجنابة، والانزال، والحيض، ومس الميت إذا برد فرض، وغسل يوم الجمعة، والعيدين، ودخول مكة والمدينة، وغسل الزيارة والاحرام، ويوم عرفة، وأول ليلة من شهر رمضان، وليلة تسعة عشر، واحدى وعشرين، وثلاث وعشرين.

وصلاة الفريضة الظهر اربعة ركعات، والعصر اربع، والمغرب ثلاث، والعشاء الآخرة اربع، والفجر ركعتان، فذلك سبع عشرة ركعة، والسنة اربع وثلاثون ركعة،

ثمان قبل الظهر، وثمان بعد الظهر، وقبل العصر، واربع بعد المغرب، وركعتان وانت جالس بعد العشاء الآخرة، وثمان ركعات في السحر والشفع والوتر ثلاث ركعات بعد الثمان وتسلم بعد الركعتين بعد الوتر تصليهما قبل ان يدخل وقت الصبح، والصلاة في أول وقت افضل، وفضل الجماعة على المفرد بكل ركعة، ولا تصل خلف الفاجر، ولا تقتد إلا بأهل الولاية، ولا تصل في جلود الميتة، ولا جلود السباع، ولا ان يقول في التشهد الأول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لان تحليل الصلاة التسليم فإذا قلت هذا فقد سلمت.

والتقصير في ثمانية فراسخ بريد ذاهباً وبريد جائياً، فإذا قصرت افطرت، من لم يقصر لم تجز صلاته، لانه قد زاد في الفريضة ومن لم يفطر لم يجز صومه وعليه القضاء، لانه ليس عليه صوم في السفر، وحد التقصير اثنا عشر ميلاً.

والقنوت في اربع صلاة، الغداة والمغرب والعتمة ويوم الجمعة وكل قنوت قبل الركوع لا بعده.

والصلاة على الميت خمس تكبيرات، فمن نقص عنها فقد خالف في السنة وليس في صلاة الجنازة تسليم لان التسليم في صلاة فيها ركوع وسجود وليس في صلاة الجنازة ركوع ولا سجود.

والميت يصلى من قبل رجليه ويربع قبره ولا يسنم.

والجهر ببسم الله سنة.

والزكاة المفروضة من كل مائتي درهم خمسة دراهم، فلا يجب فيما دون ذلك شيء، ثم كلما زاد اربعون درهماً وجب فيه درهم، ولا يعطى حتى يحول الحول عليه، ولا يخرج إلا إلى أهل الولاية والمعرفة.

والخمس من جميع المال مرة واحدة.

والعشر من الحنطة والشعير والتمر والزبيب إذا بلغ خمسة اوسق وجب عليه العشر، إذا كان يسقى سيحاً، وان سقى بالدلاء فنصف العشر للمعسر والمؤسر ويخرج من الحبوب وكل شيء القبضة والقبضتان لأن الله تعالى يقول: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] ولا يكلف العبد فوق الطاقة.

والوسق ستون صاعاً والصاع أربعة امداد والمد الرطلان وربع رطل العراق وهو ستة ارطال برطل المدينة وتسعة ارطال برطل العراق.

وزكوة الفطر فريضة على كل رأس صغير وكبير حر وعبد وذكر وانثى من الحنطة والشعير والتمر والزبيب صاع ولا يجوز إلا إلى أهل الولاية.

واكثر الحيض عشرة أيام واقله ثلاثة أيام والمستحاضة تغتسل وتصلي والحائض تترك الصلاة وتقضي الصيام والنفساء اكثر من عشرين يوماً فان طهرت ولا احتشت ثم تغتسل وتصلي.

وتصوم شهر رمضان لرؤيته وتفطر لرؤيته.

ولا يجوز التراويح في الجماعة لان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وصوم ثلاثة أيام في كل شهر أربعاء بين خميسين خميس من العشر الأول وأربعاً من العشر الاوسط وخميس من العشر الآخر.

وصوم شعبان وهي سنة قال رسول الله ﷺ شعبان شهري ورمضان شهر الله تعالى.

وان قضيت فوائت رمضان متفرق اجزاك منه.

وصوم رجب وهو شهر الاصم وفيه بركة.

وحج البيت فريضة لمن استطاع إليه سبيلاً الزاد والراحلة مع الصحة ولا يجوز القرآن والافراد الذي يستعمله إلا أهل مكة وحاضريها ولا يجوز الاحرام دون الميقات الذي يستعملها العامة ولا يجوز الحج إلا تمتعا قال الله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦] ولا يجوز في النسك الخصى لانه ناقص ويجوز الموجوء.

والجهاد واجب مع الإمام العادل ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ولا يقتل الكفار من النصارى في دار التقية إلا قاتل أو باغ وذلك إذا لم تخف على نفسك ولا تحل لك اموال المخالفين وغيرهم.

والتقية في دار التقية واجبة ولا حنث على من حلف تقية يدفع به ظلماً.

والطلاق السنة على ما ذكره الله تعالى في كتابه وسنة رسوله ولا يكون الطلاق بغير سنة وكل طلاق يخالف السنة فليس بطلاق كما ان كل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح.

ولا يجمع اكثر من اربع حرائر واذا طلقت المرأة للسنة ثلاث مرات لم تحل لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره وقال أمير المؤمنين عليه السلام اتقوا المطلقات ثلاثاً فانهن ذوات ابعال.

والصلاة على النبي واله في كل المواطن وعند العطاس وعند الرياح وغير ذلك.

وحب أولياء الله واوليائهم وبغض أعداء الله وأوليائهم والبراءة منهم ومن ائمتهم.

وبر الوالدين وإن كانا مشركين واجب ولا تطعهما في الشرك لان الله جل اسمه يقول: ﴿فَلَا تُطِعْهُمَاۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًاۖ﴾ [لقمان: ١٥].

وقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ من اطاع مخلوق في غير طاعة الله فقد اتخذه الهاً من دون الله.

وذكاة الجنين ذكاة امه.

وتحليل المتعتين اللتين انزلهما الله تعالى في كتابه وسنهما الله متعة النساء ومتعة الحج واجب.

والفرائض على أمر الله به تعالى لا عول فيها ولا يردن مع الولد والوالدين إلا الزوج والزوجة وذو السهم احق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله.

والعقيقة عن المولود الذكر والانثى وتسميته وحلق رأسه يوم السابع سنة ويتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة والختان واجب للرجال وسنة للنساء.

وان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير ولا خلق تكوين ولا تقول بالجبر ولا بالتفويض ولا يأخذ الله البريء بمحرم ولا يعذب الله الاطفال بذنوب الاباء فانه جل وعلا يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [فاطر: ١٨] ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٣٩] والله يغفر الذنوب ولا يظلم ولا يفرض الله على العباد طاعة من يعلم انه يظلمهم أو يغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به أو يعبد الشيطان دونه.

والإسلام غير الايمان، وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يقتل النفس التي حرم قتلها وهو مؤمن ولا يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن.

واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون وان الله تعالى لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنة أبداً ولا يخرج من النار كافراً وقد وعده النار والخلود فيها أبداً وعذبه بالجحود ﴿لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨] ومؤمنوا أهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها.

والشفاعة جائزة لهم ومن وجبت له النار بنفاق أو فسق أو كبيرة من الكبائر ثم مات

عليها يبعث من المؤمنين ولا معهم وكل اثم دخل صاحبه بلزومه جائزة للمستضعفين.

وان الدار اليوم دار التقية وهي دار الإسلام لا دار الكفر ولا دار الايمان.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان إذا امكن ولم تكن خيفة على النفس.

والإيمان اداء الفرائض واجتناب المحارم وهو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان.

والتكبير في العيدين في الفطر في دبر خمس صلوات ويبدأ من صلاة المغرب ليلة الفطر والاضحى في دبر عشر صلوات يبدأ من صلاة الظهر يوم النحر.

ونؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والحساب والميزان والصراط.

ولا ايمان إلاّ بالبراءة من الجبت والطاغوت الذين ظلما ال محمد حقهم وأخذا ميراثهم وغصبا خمسهم، واخذا فدك من فاطمة (صلى الله عليها) وهما باحراق البيت والصك عليها، وغيرا سنة نبيهم ﷺ.

والبراءة من الناكثين وسواع الذين هتكا حجاب رسول الله ﷺ المتقين.

والبراءة من يغوث نعثل الذي ضرب الاخيار ونفاهم وشردهم في البلدان، واوى الطرداء واللعناء وجعل الاموال دولة بين الاغنياء منهم واستعمل السفهاء.

والبراءة من يعوق ونسرا معاوية وعمر بن العاص، واتباعهم الذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام وقتلوا المهاجرين والانصار، وأهل الفضل والصلاح من التابعين.

والبراءة من الحمار الذي حمل الاسفار أبي موسى الأشعري وأهل ولايته.

والبراءة من السامري وأصحابه ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ [الكهف: ١٠٤-١٠٥] بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولقائه أن يلقوا الله بغير ولايته وإمامته فحبطت أعمالهم فلا يقيم لهم يوم القيامة وزنا كلاب النار.

والبراءة من الانصاب والازلام ائمة الضلالة وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم والبراءة من الشقي المرادي نظير عاقر الناقة الذي كان اشقى الأولين والآخرين.

والبراءة من يزيد بن معاوية لعنهما الله واصحابه الذين قتلوا الحسين بن علي عليه السلام.

والولاية لاولياء أمير المؤمنين عليه السلام الذين مضوا على منهاج الرسول صلى الله عليه وآله لم يبدلوا ولم يغيروا بعد نبيهم هم سلمان بن اسلم الفارسي، وأبو ذر الغفاري، وجندب بن جنادة، والمقداد بن الاسود، وعمار بن ياسر، وسهل بن حنيف، وحذيفة بن اليمان، وأبو هيثم بن البتهان، وخالد بن سعيد، وعبادة بن صامت، وأبو أيوب الأنصاري، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وأبو سعيد الخدري وأمثالهم «رضى الله عنهم».

والولاية لاتباعهم والمهتدين بهديهم والسالكين منهاجهم.

وتحريم كل مسكر قليله وكثيره وكل مسكر حرام، والمضطر لا يشرب الخمر لانها تقتله.

وتحريم كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير.

وتحريم الطحال فانه دم.

وتحريم الطافي والجري والمارماهي والزمار، وكل سمك لا يكون له فلس، ومن الطيور ما لا تكون له قانصة، ومن البيض كلما اختلف طرفاه حلال، وكل ما استوى طرفاه حرام أكله.

واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، والزنا، والسرقة، وشرب الخمر، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، واكل الميتة، والدم ولحم الخنزير، وما أهل به لغير الله من غير ضرورة، واكل الربا، والسحت بعد البينة، والميسر والتبخيس في المكيال والميزان، وقذف المحصنات، واللواط، والشهادة بالزور، واليأس من روح الله، والامن من مكر الله، والقنوط من رحمته، ومعونته الظالمين والركون اليهم، واليمين الغموس، وحبس الحقوق، ومن غير عسر، والمكر، والكذب، والاسراف والتبذير، والخيانة، وكتمان الشهادة، والاستحقار لاولياء الله، والاشتغال بالملاهي التي تصدك عن ذكر الله تعالى كالغناء وضرب الاوتار، والاصرار على الصغار من الذنوب[1].

والسلام على من اتبع الهدى محمد واله الطيبين الطاهرين فهذه تمام الشريعة

---

(١) عيون اخبار الرضا ١ / ١٣٤.

المصطفوية المنقولة عن لسان الإمام الهمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وعلى ابائه وابناء المعصومين الطاهرين والحمد لله رب العالمين في ١٢ من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦ في محروسة يزد[١] بقلم العبد المسكين أحمد بن زين الدين.

[بيت شعر للمجلسي]

روى محمد باقر بن محمد اكمل عن الاميرزا محمد بن الحسن الشيرواني والمحقق محمد جمال بن العلامة حسين بن جمال الدين الخوانساري والعلامة الشيخ جعفر القاضي الشيرازي، والسيد محمد الطباطبائي روى الشيخ محمد مهدي الفتوني عن الشيخ أبي الحسن العاملي عن المجلسي شعراً:

غـداً تـرى إذا انـجـلـى الـغـبـار افـرس تـحـتـك أم حـمـار[٢]

[أنوار الشيعة لأهل السماء]

من عيون اخبار الرضا عليه السلام قال وبهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام عن ابيه موسى ابن جعفر عليه السلام قال كان قوم من خواص الصادق عليه السلام جلوساً بحضرته في ليلة مقمرة مصحيه فقالوا يا بن رسول الله ما أحسن اديم هذه السماء وأنوار هذه النجوم والكواكب، فقال الصادق عليه السلام انكم لتقولون هذا وإنما المدبرات الأربعة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم ينظرون إلى الأرض فيرونكم واخوانكم في اقطار الأرض، ونوركم إلى السموات وإليهم أحسن من انوار هذه الكواكب، وانهم ليقولون كما تقولون ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين[٣].

[أفطر الحاجم والمحجوم]

روى الصدوق في عيون الأخبار عنه عليه السلام: افطر الحاجم والمحجوم[٤] قال فمعنى قوله افطر الحاجم والمحجوم هو مما دخلا بذلك في سنتي وفطرتي.

[صدقات المجوس]

وروي فيه أيضاً قال ياسر وكتب من نيسابور إلى المامون ان رجلاً من المجوس

---

(١) كان المصنف سنة ١٢٢٦ في يزد وفي هذه السنة عزم على زيارة الإمام الرضا (فصحب ولده الشيخ علي وبعض زوجاته فزار وعاد إلى يزد.

(٢) اللمعة البيضاء/ ٤٥٩.

(٣) عيون اخبار الرضا عليه السلام ١/ ٦، موسوعة الإمام الجواد عليه السلام ٢/ ٦١٧.

(٤) عيون اخبار الرضا عليه السلام ١/ ٢٠، معاني الاخبار/ ٣١٩.

اوصى عند موته بمال جليل يفرق على المساكين والفقراء ففرقه قاضي نيسابور على الفقراء المسلمين، فقال المأمون للرضا عليه السلام يا سيدي ما تقول في ذلك؟ فقال الرضا عليه السلام إن المجوس [١] لا يتصدقون على فقراء المسلمين فاكتب إليه أن تخرج بقدر ذلك من صدقات المسلمين فيتصدق على فقراء المجوس.

[قصة دعاء الحريق]

يستحب ان يدعو عقيب صلاة الصبح بدعاء الحريق وهو: اللهم إني اصبحت اشهدك وكفى بك شهيداً واشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان سماواتك وأرضيك... الخ

ويسمى هذا الدعاء دعاء الكامل ودعاء الحريق لما روي عن الصادق عليه السلام قال سمعت أبي محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول كنت مع أبي علي بن الحسين عليه السلام بقبا يعود شيخاً من الانصار إذ أتى آتٍ وقال له الحق دارك فقد احترقت، فقال عليه السلام لم تحترق، فذهب ثم عاد وقال قد احترقت فقال أبي والله ما احترقت فذهب ثم عاد ومعه جماعة من موالينا وهم يبكون ويقولون لابي والله قد احترقت دارك، فقال كلا والله ما احترقت واني بربي واثق، اوثق منكم، ثم انكشف الأمر عن احتراق جميع ما حول الدار إلا هي، فقال الباقر عليه السلام لابيه زين العابدين عليه السلام ما هذا؟ فقال يا بني شيء نتورثه من علم النبي صلى الله عليه وآله وهو احب الينا من الدنيا وما فيها من المال والجواهر واعد من الرجال والسلاح وهو شيء اتى به جبرائيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فعلمه علياً وابنيه وتوارثناه نحن... من حاشية الكفعمي[٢].

[علة تسمية الحرورية]

فائدة: روى المحدثون ان رجلا تلا بحضرة علي عليه السلام: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝١٠٣ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝١٠٤﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤] فقال علي عليه السلام أهل حروراء منهم، وهم الخوارج وسموا بالحرورية لتجمهم بحروراء حين ناظرهم أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد مناظرة ابن عباس اياهم، قال لهم علي عليه السلام ما نسميكم، ثم قال انتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء وكان فيهم ذو الثدية حرقوص بن زهير السعدي وزرعة بن برج الطائي، وهما من رؤوس الخوارج فقال له

---

(١) أخبار الرضا عليه السلام ١/١٨، وسائل الشيعة ١٩/٣٤٣.

(٢) مكاتيب الرسول ٢/ ١٩٩، عدة الداعي/ ٢٥٥.

حرقوص: تب من خطيئتك واخرج بنا إلى معاوية نجاهده، قال عليه السلام إني نهيت عن الحكومة فابيت، ثم الان تجعلونها ذنباً اما انها ليست بمعصية ولكنها عجز عن الرأي وضعف في التدبير، وقد نهيتكم عنه، فقال له زرعة: اما والله لئن لم تبت من تحكمك الرجال لاقتلنك اطلب بذلك وجه الله ورضوانه، فقال له علي عليه السلام بؤساً لك ما اشقاك، كاني بك قتيلاً تسفى عليك الرياح، قال زرعة وددت انه كان ذلك... الخ.

قال المبرد: ومن شعر أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا اختلاف فيه انه قال وكان يردده انهم لما ساموه ان يقر بالكفر ويتوب حتى يسيروا معه إلى الشام فقال بعد صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله والتفقه في الدين ارجع كافراً ثم قال:

يا شاهد الله علـيّ فاشهد	اني على دين النبي أحمد
من شك في الله فاني مهتد	يارب فاجعل في الجنان موردي

[علة تفضيل علي عليه السلام على أهل البيت عليهم السلام]

من كتاب ارشاد القلوب مرفوعاً إلى سلمان الفارسي (رض) قال كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله في المسجد اذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم فرد النبي صلى الله عليه وآله ورحب به فقال يا رسول الله بما فضل علينا علي بن أبي طالب أهل البيت والمعادن واحدة فقال النبي صلى الله عليه وآله اذن أخبرك يا عم ان الله خلقني وخلق علياً ولا سماء ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم فلما اراد الله عز وجل بدؤ خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً ثم تكلم ثانية فكانت روحاً فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعلياً منهما الحديث وهو طويل(1).

[معنى عيد الزهراء عليها السلام]

ذكر السيد ابن طاووس في كتاب زوائد الفوائد روى ابن أبي العلا الهمداني الواسطي ويحيى بن محمد بن جريح البغدادي قال: تنازعنا في ابن الخطاب واشتبه علينا جميعاً امره، فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي (قدس سره) صاحب الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم، فقرعنا عليه الباب فخرجت علينا صبية عراقية، فسألناها عنه فقالت هو مشغول بعيده فانه يوم عيد فقلت: سبحان الله إنما الاعياد اربعة للشيعة الفطر والاضحى والغدير والجمعة قالت فان أحمد بن إسحاق يروي عن سيده أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ان هذا اليوم يوم عيد وانه افضل الاعياد عند أهل البيت

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/ ١٧، مجمع النورين/ ٢٦.

وعند مواليهم فقلنا استاذني في الدخول عليه وعرفيه بمكاننا قالا فدخلت عليه واخبرته بمكاننا فخرج علينا وهو مئتزر محتبئ كسائه وهو يمسح وجهه فانكرنا ذلك عليه فقال لا عليكما فاني اغتسلت للعيد قلنا اوهذا يوم عيد؟ قال: نعم، وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول قالا فادخلنا داره واجلسنا على دهليز داره على سرير له ثم قال اني قصدت مولاي ابا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من اخواني كما قصدتماني في سر من رأى فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت عليه في مثل هذا اليوم وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول فرايت سيدنا (قد اوعز إلى كل واحد من خدمه ان يلبسوا ما امكنهم من الثياب الجدد وكان بين يديه مجمر وهو يحرق العود فيها بنفسه فقلنا بابائنا وامهاتنا يا بن رسول الله هل تجدد لاهل البيت في هذا اليوم عيد وفرح؟ فقال عليه السلام : وأي يوم اعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأول ولقد حدثني أبي ان حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم على جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال حذيفة رايت سيدي أمير المؤمنين وولديه عليهم السلام ياكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتبسم في وجوههم ويقول لولديه الحسن والحسين: كُلا هنيئاً لكما بركة هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوه وعدوكما وعدو جدكما ويستجيب فيه دعاء امكما، كُلا فانه اليوم الذي يقبل الله فيه أعمال شعيتكما ومحبيكما كلا فانه اليوم الذي يصدق فيه قول الله عز وجل: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾ [النمل: ٥٢]، كُلا فانه اليوم الذي تكسر فيه شوكة مبغضي جدكما وناصر عدوكما كلا فانه اليوم الذي يفقد فيه خؤون(١) أهل البيت وظالمهم وغاصب حقهم كلا فانه اليوم الذي يخمد الله فيه ﴿مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ وَكَانَ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

قال حذيفة: فقلت يا رسول الله وفي أمتك وأصحابك من يهتك هذه الحرمة؟ قال: نعم يا حذيفة، جبت من المنافقين يترأس عليهم، ويستعمل في امتي الرئاسة، ويدعوهم إلى نفسه، ويحمل على عاتقه درة الخزي، ويصد الناس عن سبيل الله، ويحرف الكتاب، ويغير سنتي، ويشتمل على ارث ولدي، وينصب نفسه علماً، ويتطاول على من بعدي ويستحل اموال الله عز وجل من غير حلها، أو ينفقها في غير حلها ويكذب اخي ووزيري، وينحي ابنتي عن حقها، فتدعو عليه فيستجيب الله دعاءهما في مثل هذا اليوم.

(١) وفي رواية (فرعون).

قال حذيفة: فقلت يا رسول الله فادع ربك يهلكه في حياتك، فقال رسول الله ﷺ لا احب ان اجترىء على قضاء الله عز وجل لما سبق في علمه، لكن سالت الله ان يجعل لليوم الذي يهلكه فيه فضيلة على سائر الايام ليكون ذلك سنة يستن بها احبائي وشيعة أهل بيتي ومحبوهم فاوحى الله تعالى الي فقال لي: يا محمد انه كان في سابق علمي ان تمسك واهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي من نصحت لهم وخانوك، ومحضت لهم فغشوك، وصافيت لهم وكاشحوك، وارضيتهم فكذبوك فاخترتهم وخذلوك فاني بحولي وقوتي وسلطاني لافتحن على من يغصب بعدك عليا وليك ووصيك حقه ألف باب من النيران ولاصلبنه وأصحابه قعرا يشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك عبرة في القيامة لفراعنة الأنبياء وأعداء الدين ولاحشرنهم وأوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى جهنم زرقا يتخافتون اذلة حيارى نادمين ولاخلدنهم فيها ابد الابدين يا محمد لن يفارقك وصيك في منزلتك بما يمسه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجترىء عليّ ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب نفسه علما لامتك ويكفر بي في عرشي.

اني قد أمرت ملائكتي في سبع سماواتي لشيعتكم ومحبيكم ان يتعيدوا في اليوم الذي اقبضه إلي وامرتهم ان ينصبوا كرسي كرامتي حذا البيت المعمور، ويثنوا علي ويستغفروا لشيعتكم، ومحبيكم من ولد آدم، وأمرت الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق كلهم، ثلاثة أيام من ذلك اليوم، ولا اكتب عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك.

يا محمد إني قد جعلت ذلك اليوم عيدا لك ولاهل بيتك، ولمن تبعهم من المؤمنين وشيعتهم، وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني، لاحبون من تعيد في ذلك اليوم محتسبا ثواب الخافقين، ولاشفعة في اقربائه وذوي رحمه، ولأزيدن في ماله ان أوسع على نفسه وعياله فيه، ولاعتقن من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم الفا من مواليكم وشيعتكم، ولاجعلن سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا واعمالهم مقبولة.

قال حذيفة : ثم قال رسول الله ﷺ فدخل بيت أم سلمة ورجعت منه، وانا غير شاك في أمر الشيخ حتى ترأس بعد وفاة النبي ﷺ، واتيح الشر وعاد الكفر وارتد عن دين، وتشمر للملك، وحرف القران، واحرق بيت الوحي، وابدع السنن وغير الملة، وبدل السنة، ورد شهادة أمير المؤمنين وكذب فطمة بنت رسول الله ﷺ، واغتصب

فدكا وارض المجوس، واليهود والنصارى، واسخن قرة عين المصطفى ولم يرضها، وغير السنن كلها، ودبر على قتل أمير المؤمنين واظهر الجور وحرم ما احل الله، واحل ما حرم الله، والقى إلى الناس ان يتخذوا من جلود الابل دنانير ولطم فاطمة الزكية، وصعد منبر رسول الله ﷺ غصبا وظلما وافترى على أمير المؤمنين، وعانده وسفه رأيه.

قال حذيفة فاستجاب الله دعاء مولاتي على ذلك المنافق واجرى قتله على يد قاتله (رحمة الله عليه)، فدخلت على أمير المؤمنين : لأهنية بقتل المنافق، ورجوعه إلى دار الانتقام.

قال أمير المؤمنين يا حذيفة اتذكر اليوم الذي دخلت فيه على سيدي رسول الله ﷺ، وأنا وسبطاه ناكل معه، فدلك على فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه؟ قلت بلى يا اخا رسول الله، قال : هو والله هذا اليوم الذي اقر الله به عين رسول الله، وإني لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسما.

قال حذيفة : قلت يا أمير المؤمنين: أحب أن تسمعني أسماء هذا اليوم، وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول.

فقال أمير المؤمنين هذا يوم الاستراحة، ويوم تنفيس الهم، ويوم الغدير الثاني، ويوم تخفيف الاوزار، ويوم الحبوة، ويوم رفع القلم، ويوم نقض بناء الكفر والعدوان، ويوم الهدى، ويوم البركة، ويوم طلب ثار المؤمنين، ويوم الشرط، ويوم نزع السواد، ويوم ندامة الظالم، ويوم انكسار الشوكة، ويوم نفي الهموم، ويوم القنوع، ويوم العرض، ويوم القدرة، ويوم التصفح، ويوم فرج الشيعة، يوم التوبة، ويوم الانابة، ويوم الزكاة الكبرى، ويوم الفطر الثاني، ويوم هم الباغين، ويوم سيل اللعاب، ويوم قتل المنافق، ويوم عيد أهل البيت، ويوم ظفرت به بنوا اسرائيل على فرعون، ويوم يقبل الله اعمال الشيعة، ويوم تقديم الصدقات، ويوم الرضى، ويوم الوقت المعلوم، ويوم ولى أهل البيت (ع)، ويوم المشهود، ويوم القهر على العدو، ويوم يعض الظالم على يديه، ويوم هدم الضلالة، ويوم الشرف، ويوم برد قلوب المؤمنين، ويوم الشهادة، ويوم سرور قلوب المؤمنين، ويوم توفيق أهل الإيمان، ويوم التبشير، ويوم التجاوز عن المؤمنين، ويوم المستطاب، ويوم ذهاب السلطان المنافق، ويوم التسديد، ويوم تستريح فيه المؤمنون، ويوم المفاخرة، ويوم قبول الأعمال، ويوم التعظيم والتبجيل، ويوم النحلة والعطاء، ويوم شكر الله تعالى، ويوم محبة المؤمنين،

ويوم الوصول إلى رحمة الله تعالى، ويوم تزكية الأعمال، ويوم افشاء الاسرار، ويوم ترك المعاصي الكبيرة، ويوم النداء بالحق، ويوم الصيحة، ويوم الانقياد، ويوم نصرة المظلوم، ويوم كشف البدع، ويوم الموعظة، ويوم الميعاد، ويوم الإسلام.

قال حذيفة فقمت من عند أمير المؤمنين عليه السلام فقلت في نفسي: لو لم ادرك من أفعال الخير ما أرجو به الثواب الاحب هذا اليوم لكان مناي فقال أمير المؤمنين عليه السلام نعم مناك.

قال محمد بن أبي العلاء الهمداني ويحيى بن محمد بن جريح فقام كل واحد منا فقبلنا راس أحمد بن إسحاق وقلنا: الحمد لله الذي لم يقبضك حتى عرفتنا فضل هذا اليوم المبارك وانصرفنا عنده وعيدنا فيه فهو عيد الشيعة[1].

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا، تم الحديث الشريف المبارك بعون الله.

[رسالة الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر]

عن القسم بن ربيع عن محمد بن سنان عن صباح المدائني عن الفضل أنه كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام فجاءه الجواب من أبي عبد الله أما بعد فاني أوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته فان من التقوى الطاعة والورع والتواضع لله والطمأنينة والاجتهاد والأخذ بأمره والنصيحة لرسله والمسارعة في مرضاته واجتناب ما ينهى عنه فانه من يتق الله فقد احرز نفسه من النار باذن الله واصاب الخير كله في الدنيا والاخرة ومن أمر بالتقوى فقد ابلغ الموعظة جعلنا الله من المتقين برحمته.

جاءني كتابك فقرأته وفهمت الذي فيه فحمدت الله على سلامتك وعافية الله اياك البسنا الله واياك عافيته في الدنيا والاخرة.

كتبت تذكر أن قوماً أنا أعرفهم كان اعجبك نحوهم وشانهم وانك ابلغت عنهم اموراً تروي كراهتها لهم ولم تريهم إلا طريقا حسنا وورعا وتخشعا وبلغك انهم يزعمون ان الدين إنما هو معرفة الرجال ثم بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت وذكرت إنك قد عرفت ان اصل الدين معرفة الرجال فوفقك الله.

وذكرت انه بلغك انهم يزعمون ان الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج

(١) المحتضر/ ٥٤، بحار الأنوار ٩٥/ ٣٥٤، مجمع النورين/ ٢٣٣.

والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام هو رجل وان الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل وكل فريضة افترضتها على عباده هو رجل وانهم ذكروا ذلك بزعمهم ان من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعمله من غير عمل فقد صلى واتى الزكاة وصام وحج واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهر وعظم حرمات الله والشهر الحرام والمسجد الحرام وانهم ذكروا ان من عرف هذا بعينه وبحده وثبت في قلبه جاز له ان يتهاون فليس له ان يجتهد في العمل وزعموا انهم إذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وان لم يعملوا بها.

وانه بلغك انهم يزعمون ان الفواحش التي نهى الله عنها الخمر والميسر والربا والدم والميتة ولحم الخنزير هو رجل.

وذكروا ان ما حرم الله من نكاح الامهات والبنات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وما حرم الله على المؤمنين من النساء فما حرم الله إنما عني بذلك نساء النبي ﷺ وما سوى ذلك مباح كله.

وذكرت انه بلغك انهم يترادفون المرأة الواحدة ويشهدون بعضهم لبعض ويزعمون ان لهذا ظهرا وبطنا يعرفونه فالظاهر ما يتناهون عنه ياخذونه به مدافعة عنهم والباطن هو الذي يطلبون وبه امروا وبزعمهم.

وكتبت تذكر الذي عظم من ذلك عليك حين بلغك وكتبت تسالني في ذلك عن قولهم احلال هو أم حرام.

وكتبت تسالني عن تفسير ذلك وأنا ابينه حتى لا تكون من ذلك في عمي ولا في شبهة وقد كتبت اليك في كتابي هذا تفسير ما سألت عنه فاحفظه كله كما قال الله في كتابه ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]، واصفة لك بجلاله وانفي عنك حرامه انشاء الله، كما وصفت معرفته حتى تعرفه إنشاء الله فلا تنكره إنشاء الله ولا قوة إلا بالله والقوة لله جميعاً.

اخبرك انه من كان يدين بهذه الصفة التي كتبت تسألني عنها، فهو عندي مشرك بالله تبارك وتعالى بين الشرك لا شك فيه واخبرك ان هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوا عن اهله، ولم يعطوا فهم ذلك، ولم يعرفوا حد ما سمعوا فوضعوا حدود تلك الاشياء مقايسة برايهم ومنتهى عقولهم ولم يضعوها على حدود ما امروا كذبا وافتراء على الله ورسوله ﷺ وجراة على الوصي فكفى بهذا لهم جهلاً.

ولو انهم وضعوها على حدودها التي حدت لهم وقبلوها، لم يكن به بأس،

ولكنهم حرفوها وتعدوا وكذبوا وتهاونوا بامر الله وطاعته، ولكني اخبرك ان الله حدها بحدودها لئلا يتعدى حدوده احد، ولو كان الأمر كما ذكروه لعذر الناس بجهلهم ما لم يعرفوا حد ما حد لهم ولكان المقصر والمتعدي حدود الله معذورا ولكن جعلها حدوداً محدودة لا يتعداها إلا مشرك كافر ثم قال: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

فأخبرك حقائق ان الله تبارك وتعالى اختار الإسلام لنفسه دينا ورضى من خلقه فلم يقبل من أحد إلا به وبه بعث أنبياءه ورسله ثم قال: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَـٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥] فعليه وبه بعث أنبياءه ورسله ونبيه محمد ﷺ فافضل الدين معرفة الرسل وولايتهم، وطاعتهم هو الحلال، فالمحلل ما احلوا والمحرم ما حرموا وهم أصله ومنهم الفروع الحلال وذلك سعيهم.

ومن فروعهم أمرهم شيعتهم واهل ولايتهم بالحلال من اقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والعمرة وتعظيم حرمات الله وشعائره ومشاعره وتعظيم البيت الحرام والشهر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة ومكارم الأخلاق ومحاسنها وجميع البر ثم ذكر بعد ذلك فقال في كتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠] فعدوهم وأوليائهم هم الداخلون في أمرهم إلى يوم القيامة، فهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والخمر والميسر والزنا والربا والدم والميتة ولحم الخنزير هم الحرام المحرم واصل كل حرام وهم الشر واصل كل شر ومنهم فروع الشر كله ومن ذلك الفروع الحرام واستحلالهم اياها ومن فروعهم تكذيب الأنبياء وجحود الاوصياء وركوب الفواحش الزنا والسرقة وشرب الخمر والمسكر وأكل مال اليتيم واكل الربا والخدعة والخيانة وركوب الحرام كلها وانتهاك المعاصي.

وإنما يأمر الله بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى يعني مودة ذي القربى وابتغاء طاعتهم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وهم أعداء الأنبياء وأوصياء الأنبياء وهو المنهى عن عبادتهم وطاعتهم يعظكم بهذه لعلكم تذكرون.

واخبرك اني لو قلت لك ان الفاحشة والخمر والميسر والزنا والميتة والدم ولحم الخنزير هو رجل وانا اعلم ان الله قد حرم هذا الاصل وحرم فرعه ونهى عنه وجعل ولايته كمن عبد من دون الله وثناً وشركا ومن دعا إلى عبادة نفسه فهو كفرعون اذ قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤] فهذا كله على وجه ان شئت قلت رجل وهو إلى جهنم

ومن شايعه على ذلك فافهم مثل قول الله ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾ [البقرة: ١٧٣] ولصدقت ثم إني لو قلت انه فلان ذلك كله لصدقت ان فلانا هو المعبود والمتعدي حدود الله التي نهى عنها ان تتعدى.

ثم إني أخبرك أن الدين واصل الدين هو رجل، وذلك الرجل هو اليقين، وهو الايمان، وهو إمام أمته، أو أهل زمانه، فمن عرفه عرف الله ودينه، ومن انكره انكر الله ودينه، ومن جهله جهل الله ودينه، ولا يعرف الله ودينه، وحدوده وشرائعه بغير ذلك الامام، كذلك جرى بان معرفة الرجال دين الله.

والمعرفة على وجهين معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله ويوصل بها إلى معرفة فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها الموجبة حقها المستوجب اهلها عليها الشكر لله التي منَّ عليهم بها منْ منًّا منَّ الله يمن بها على من يشاء مع المعرفة الظاهرة ومعرفة في الظاهر فاهل المعرفة في الظاهر الذين علموا امرنا بالحق على غير علم لا تلحق باهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم ولا يصلون بتلك المعرفة المقصرة إلى حق معرفة الله كما قال في كتابه: ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦] فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما يتكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه قلبه على بصيرة فيه كذلك من تكلم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه وثبت على بصيرة.

فقد عرفت كيف كان حال رجال أهل المعرفة في الظاهر والاقرار بالحق على غير علم في قديم الدهر وحديثه إلى ان ينتهي الأمر إلى نبي الله وبعده إلى من صاروا إلى من انتهت إليه معرفتهم وانما عرفوا بمعرفة اعمالهم ودينهم الذي دان الله به المحسن بإجابته والمسيء بإساءته وقد يقال انه من دخل في هذا الأمر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه رزقنا الله واياك معرفة ثابتة على بصيرة.

واخبرك اني لو قلت ان الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة وكل فريضة كان ذلك هو النبي الذي جاء به من عند ربه لصدقت لان ذلك كله إنما يعرف بالنبي ﷺ لولا معرفة النبي ﷺ والايمان به والتسليم له ما عرف ذلك فذلك مِن مَن الله على من يمن عليه ولولا ذلك لم يعرف شيء من هذا فهذا كله ذلك النبي ﷺ واصله وهو فرعه وهو دعاني إليه ودلني عليه وأمرني واوجب عليَّ له الطاعة فما امرني به لا يسعني جهله وكيف يسعني جهل من هو بيني وبين الله وكيف يستقيم لي لولا اني اصف ان ديني هو

الذي اتاني به ذلك النبي ﷺ ان اصف ان الدين غيره وكيف لا يكون ذلك معرفة الرجل وإنما هو الذي جاء به عن الله وإنما أنكر الدين من انكره بان ﴿قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا﴾ [الإسراء: ٩٤] ثم ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا﴾ [التغابن: ٦] فكفروا بذلك الرجل وكذبوا به ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ﴾ [الأنعام: ٨] فقال الله: ﴿قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِۖ﴾ [الأنعام: ٩١] ثم قال في آية أخرى: ﴿وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ۝٨ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا﴾ [الأنعام: ٨-٩].

ان الله تبارك وتعالى إنما أحب أن يعرف بالرجال وان يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله ووجهه الذي يؤتى منه لا يقبل الله من العباد غير ذلك ﴿لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] فقال فيما اوجب من حجته لذلك ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾ [النساء: ٨٠].

فمن قال لك ان هذه الفريضة كلها إنما هي رجل وهو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق ومن قال على الصفة التي ذكرت بغير الطاعة فلا يغني التمسك في الأصل بترك الفروع كما لا تغني شهادة ان لا اله إلا الله بترك شهادة ان محمداً رسول الله ولم يبعث الله نبياً قط الابالبر والعدل والمكارم ومحاسن الاخلاق والنهي عن الفواحش ما ظهر وما بطن فالباطن منه ولاية أهل الباطل والظاهر فروعهم ولم يبعث الله نبيا قط يدعو إلى معرفة ليس معها طاعة في أمر ونهي.

فانما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من جاءهم به من عنده ودعاهم إليه فاول من ذلك معرفة من دعا إليه ثم طاعته فيما يقر به لمن الطاعة له وانه من عرف اطاع ومن اطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه، لا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر، إنما حرم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر معا جميعا، ولا يكون الاصل والفروع وباطن الحرام وظاهره حلال، ولا يحرم الباطن ويستحل الظاهر، وكذلك لا يستقم ان يعرف صلاة الباطن ولا يعرف صلاة الظاهر، ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام وجميع حرمات الله وشعائره وان يترك لمعرفة الباطن لان باطنه ظهره، ولا يستقيم ان ترك واحدة منها إذا كان الباطن حراما فالظاهر منه إنما يشبه الباطن، فمن زعم لك ان ذلك إنما هي المعرفة، وانه إذا عرف اكتفى بغير طاعته فقد كذب واشرك ذلك لم يعرف ولم يطع وانما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فانه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة، فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قل أو كثر، فانه مقبول منك.

اخبرك ان من عرف اطاع إذا عرف، وصلى وصام واعتمر وعظم حرمات الله كلها، ولم يدع منها شيئاً وعمل بالبر كله ومكارم الاخلاق كلها وتجنب سيئها، وكل ذلك هو النبي ﷺ والنبي اصله، وهو اصل ذلك كله لانه جاء به ودل عليه وامر به، ولا يقبل من احد شيئاً منه إلا به.

ومن عرف اجتنب الكبائر وحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وحرم المحارم كلها لأنه بمعرفة النبي ﷺ وبطاعته دخل فيما دخل فيه النبي ﷺ وخرج منه النبي ﷺ ومن زعم انه يملك الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي ﷺ لم يحلل حلالاً ولم يحرم حراماً وانه من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته، لم يقبل منه شيئاً من ذلك، ولم يصل ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حراما ولم يحلل لله حلالاً، وليس له صلاة وان ركع وسجد، ولا له زكاة وإن أخرج لكل أربعين درهماً.

ومن عرفه واخذ عنه اطاع الله.

واما ما ذكرت انهم يستحلون نكاح ذوات الارحام التي حرم الله في كتابه فانهم زعموا انهم إنما حرم علينا بذلك نكاح نساء النبي ﷺ فان احق مابدء به بعظيم حق الله وكرامته رسوله وتعظيم شانه وما حرم الله على تابعيه ومن نكاح نسائه من بعد قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣] وقال الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] وهو أب لهم ثم قال: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢] فمن حرم نساء النبي ﷺ لتحريم الله ذلك فقد حرم الله في كتابه من الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وما حرم الله من الرضاعة لان تحريم ذلك كتحريم نساء النبي ﷺ فمن حرم ما حرم الله من الامهات والبنات والاخوات والعمات من نكاح النبي ﷺ واستحل ما حرم الله من نكاح سائر ما حرم الله فقد اشرك إذا اتخذ ذلك ديناً.

اما ذكرت ان الشيعة يترادفون المرأة الواحدة، واعوذ بالله ان يكون من دين الله ورسوله إنما دينه ان يحل ما احل الله وان يحرم ما حرم الله وان مما احل الله المتعة من النساء في كتابه والمتعة من الحج احلهما ثم لم يحرمها فإذا اراد الرجل المسلم ان يتمتع من المرأة فعلى كتاب الله وسنته نكاح غير سفاح ترضيا على ما احب من الاجر

والاجل كما قال الله: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ﴾ [النساء: ٢٤] إن هما أحبا أن يمدا في الأجل على ما أحبا فان مضى اخر يوم منه لم يصح إلا بأمر مستقبل وليس بينهما عدة إلا من سواه فان ارادت سواه اعتدت خمسة وأربعين يوما وليس بينهما ميراث ثم إن شاءت تمتعت من اخر فهذا حلال لها إلى يوم القيامة إن هي شاءت من سبعة وإن هي شاءت من عشرين ما بقيت في الدنيا كل هذا حلال لهما على حدود الله ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ﴾ [الطلاق: ١].

وإذا أردت المتعة في الحج فاحرم من العقيق واجعلها متعة فمتى ما قدمت طفت بالبيت واستلمت الحجر الأسود وفتحت به وختمت به سبعة أشواط ثم تصلي ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام ثم اخرج من البيت واسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط تفتح بالصفا وتختم بالمروة فإذا فعلت ذلك قصرت حتى إذا كان يوم التروية طفت ما طفت بالعقيق ثم احرم بين الركن والمقام بالحج فلم تزل حرما حتى تقف بالموقف ثم ترمي بالجمرات وتذبح وتحلق وتحل وتغتسل ثم تزور البيت فإذا أنت فعلت ذلك فقد حللت وهو قول الله: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ﴾ [البقرة: ١٩٦] أن يذبح.

وأما ما ذكرت انهم يستحلون الشهادة بعضهم على غيرهم فان ذلك ليس هو إلا قول الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ﴾ [المائدة: ١٠٦] إذا كان مسافراً وحضره الموت اثنا ذوا عدل من دينه فان لم يجدوا فاخران ممن يقرأ القرآن من غير أهل ولايته يحتبسونهما من بعد الصلاة ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَـٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْـَٔاثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَـٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَـٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ﴾ [المائدة: ١٠٦-١٠٨].

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين المدعي ولا يبطل حق مسلم ولا يرد شهادة مؤمن فإذا أخذ يمين المدعي وشهادة الرجل قضى له بحقه وليس يعمل بهذا فإذا كان الرجل مسلم قبل اخر حق يجحده ولم يكن له شاهد غير واحد فانه إذا رفعه إلى ولاية الجور ابطلوا حقه ولم يقضوا فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله كان الحق

في الجور ان لا يبطل حق رجل فيستخرج الله على يديه حق رجل مسلم ويأجره الله ويحيي عدلاً كان رسول الله ﷺ يعمل به.

واما ما ذكرت في اخر كتابك انهم يزعمون ان الله رب العالمين هو النبي ﷺ وانك شبهت قولهم بقول الذين قالوا في علي عليه السلام ما قالوا فقد عرفت ان السنن والامثال كائنة لم يكن شيء فيما مضى إلا سيكون مثله حتى لو كانت شاة يشاء كان هنا مثله.

واعلم انه سيضل قوم على ضلالة من كان قبلهم، كتبت تسالني عن مثل ذلك ما هو؟ وما ارادوا به، اخبرك ان الله تبارك وتعالى هو خلق الخلق لا شريك له، له الأمر والخلق، والدنيا والاخرة وهو رب كل شيء وخالقه، خلق الخلق واحب ان يعرفوه بانبيائه واحتج عليهم بهم، فالنبي ﷺ هو الدليل على الله عبد مخلوق مربوب اصطفاه لنفسه برسالته واكرمه بها فجعله خليفته في خلقه ولسانه فيهم وامينه عليهم وخازنه في السموات والأرض قوله قول الله لا يقول على الله إلاَّ الحق من اطاعه اطاع الله ومن عصاه عصى الله وهو مولى من كان الله ربه ووليه من ابى ان يقر له بالطاعة فقد ابى ان يقر لربه بالطاعة وبالعبودية ومن اقر بطاعته اطاع الله وهداه. فالنبي ﷺ مولى الخلق جميعاً عرفوا ذلك أو انكروه وهو الوالد المبرور فمن احبه واطاعه فهو الولد البار ومجانب للكبائر.

قد بينت لك ما سألتني عنه وقد علمت ان قوما سمعوا صفتنا هذه فلم يعقلوها بل حرفوها ووضعوها على غير حدودها على نحو ما قد بلغك وقد برء الله ورسوله من قوم يبغضون بنا اعمالهم الخبيثة وقد رمانا الناس بها والله يحكم بيننا وبينهم فانه يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾ [النور: ٢٣-٢٥].

وأما ما كتبت به ونحوه وتخوفت ان يكون صفتهم من صفته فقد اكرمه الله عن ذلك تعالى ربنا عما يقولون علواً كبيراً صفتي هذه صفته صاحبنا التي وصفنا له وعنه اخذناه فجزاه الله عنا أفضل الجزاء فان جزاءه على الله فتفهم كتابي هذا والقوة لله[1] انتهى هذا الحديث الشريف.

---

(١) بصائر الدرجات/ ٥٤٦، بحار الأنوار ٢٤/ ٢٨٧.

[النبوة]

بسم الله الرحمن الرحيم: من حق اليقين في معرفة اصول الدين في النبوة وفيها فصول:

في بيان الحكمة في بعثة الأنبياء، وبيان وجوب معرفتهم وتصديقهم فيما جاؤا به، وبيان وجوب الاعتقاد بان خاتمهم وافضلهم محمد ﷺ.

اعلم انه تعالى لم يخلق الجن والانس عبثا، بل خلقهم للعبادة كما اخبر في القرآن المجيد فيجب عليه تعالى ان يبين لهم ما اراد منهم وما كرهه.

اعلم ان الله تعالى لم يخاطبهم بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه جلت عظمته يبعث عليهم رجلاً من أجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم، ولو بعث اليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه برداً وسلاماً ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى من ضرعها لبنا، ومنهم من فلق له البحر وفجر له العيون وجعل له العصى اليابسة ثعبانا تلقف ما يأفكون، ومنهم من ابرء الاكمه والابرص وأحيى الموتى باذن الله وانبائهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك.

فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أمتهم وأن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عز وجل ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وأخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين واخرى مقهورين، ولو جعلهم عز وجل في جميع أحوالهم غالبين قاهرين ولم يبلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس الهة من دون الله عز وجل، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار، ولكنه جعل أحوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في أحوال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم ﷻ إلها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم، وادعى لهم الربوبية أو عاند أو خالف

وعصى وجحد بما اتت به الأنبياء والرسل ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢] (١).

ثم اعلم انه يجب الاعتقاد بأن الأنبياء حجج الله على خلقه والسفراء بينه وبينهم، وان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (ص) خاتمهم وسيدهم وافضلهم وان شريعته ناسخة لما تقدمها من الشرائع، وانه لا نبي بعده ولا شريعة بعد شريعته وكل من ادعى النبوة بعده فهو كاذب على الله، ومن غيّر شريعته فهو ضال كافر من أهل النار.

ويجب الاعتقاد بنبوة كل من تضمن الخبر عن نبوته القرآن على التفصيل والاعتقاد بمن لم يذكر في القرآن على الاجمال.

ويجب الاعتقاد بانهم معصومون من الخطأ موفقون للصواب وصادقون بما اخبروا عن الله في جميع ما ادوه إلى العباد في كل شيء اخبروا به.

[آيات في التوراة على نبوة نبينا ﷺ]

فصل: فيما يدل من ايات التوراة على نبوة خاتم النبين ﷺ منها: هاتان الايتان من التوراة:

الآية الاولى:

نابي منبعتر نجا ماء ححا كاموني بأيتم لحا اد فماي الوهما الاولين ماعون.

والآية الثانية:

نا يي اقيم لاهم مبق زب اح كاموخا.

حاصل معنى الآية الاولى ان نبياً من اقربائك من اخيك مثلي يبعثه الله الهك اسمعوا قوله ومعنى الآية الثانية قريب من معنى الآية الاولى وهذا حاصل معناها ابعث لهم نبياً من اخوتهم كمثلك.

ولا شك ان النبي المذكور هو محمد خاتم الأنبياء وما ذكره من أهل العناد من اليهود انه يوشع في غاية الضعف والسخافة والدليل على ضعف قولهم ان اقيم في الآية

(١) هذا الكلام بطوله هو كلام نائب الإمام المهدي عليه السلام، الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، انظره في كمال الدين/ ٥٠٨..

للاستقبال بمعنى ابعث ويوشع كان في زمان موسى مع موسى فظهر انه ليس المراد بالنبي في الآية يوشع.

ودليل اخر على ضعف قولهم ان ماخا في الآية يدل على ان النبي يكون من اخوان موسى وكلما يذكر في التوراة ماخا المراد به أولاد إسماعيل ويوشع لم يكن من اولاد إسماعيل بل كان من بني اسرائيل.

ودليل اخر على ضعف قولهم انه يستفاد من قوله كاموبي ولا كاموخا ان النبي المذكور في الايتين مثل موسى في انه مرسل وصاحب للشريعة ويوشع لم يكن مرسلاً وصاحب للشريعة بل كان وصياً لموسى وكان عاملاً بشريعته ومروجاً لها.

ودليل اخر على سخافة قولهم وبطلانه هذه الآية من التوراة، (ولو قام نا يي عود بيسرائيل كموشة).

وترجمتها انه لم يبعث نبي في بني اسرائيل مثل موسى فظهر فيما ذكرناه ان المراد بالنبي المذكور في الايتين ليس يوشع بل المراد به نبينا ﷺ وانما يدل على نبوة محمد ﷺ.

[إمامة المعصومين في التوراة]

واما الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليه وعليهم هذه الآية الواردة في السفر الأول من التوراة (وليشماعل شمعتخاهنيه برختي اوتورهفرتي أو تورهربيتي اوتو بما ورد ماود شينم عاسارنسي أم يوليدون نيسو لكوي كادول).

ووجه دلالة هذه الآية ان قوله (بماد ماد) على ما فسر مفسروا التوراة أحمد احمد وعظيم أو عظيم وعلى التقديرين يثبت نبوة محمد ﷺ والمراد بقوله (شيم عاسار) الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام.

وقيل سبب نزول هذه الآية ان الله سبحانه خاطب إبراهيم عليه السلام بانه يرزقه ابنا من بطن سارة وتعجب إبراهيم من جهة كبر سارة فدعى وقال يا الهي زد عمر إسماعيل ثم خاطبه الله تعالى وقال اني ارزقك ولدا من بطن سارة وقبلت دعاءك لإسماعيل إلى آخر الآية وسيجيء في باب الرابع في الإمامة عبارة التوراة وترجمتها، ووجه دلالتها.

ثم اعلم ان رجلاً من علماء اليهود وقد اسلم وصنف كتاباً باسماء المحيط وذكر فيه عدة ايات من التوراة وصحيفة الأنبياء وزبور داود واستدل فيها على نبوة نبينا ﷺ وانا اورد هنا بعضاً منها.

[ما نقل عن عيسى في نبوة نبينا ﷺ]

ومما نقل أن عيسى عليه السلام لما ظهر وادعى النبوة واظهر المعجزات قال له عالم من العلماء نحن لا نؤمن بك ولا نسلم ما ادعيت لان موسى قد اخبر عن الله ان النبي المبعوث في اخر الزمان يكون من نسل إسماعيل وانت من بني اسرائيل وقال موسى في التوراة ولو قام ناجى بيسرائيل كموش فافتى يقتل عيسى فبزعمهم انهم قتلوه.

وأيضاً نقل كلاماً من التوراة وفسره بما حاصله ان عبدي المجتبى عبدي ابن حبيبي اعطيه شريعتي وارسله إلى الامم والمراد بقوله عبدي هو خاتم النبيين والمراد بقوله حبيبي هو إبراهيم لانه تعالى سماه في التوراة حبيبه.

وأيضاً نقل من التوراة كلاماً وفسره بانه يولد ولد من نسل إبراهيم اسمه مقرون باسم الله في زمانه يزول الكفر.

وأيضاً ذكر ان نبياً من انبياء بني اسرائيل خرج في سياحته فوجد اليهود الساكنين بارض الحجاز انهم اضافوه وانه بكى بكاء شديداً فقالوا له ما يبكيك يا نبي الله؟ فقال لهم نبي بعثه الله من العرب تعضده الملائكة يخرب دياركم ويسبي حريمكم ويؤتم ابناءكم فاراد ان يقتلوه فهرب عنهم ونجى من القتل.

[دلالة لملك اسمه (منشأ كفر وعبد الأصنام)]

وقال أيضاً: مما يدل على نبوته ان ملكاً من ملوك بني إسرائيل يقال له (منشأ كفر وعبد الاصنام) وكان شعيا النبي عليه السلام جده وانه خرج لمحاربة ملك اخر، وان ذلك الملك انتصر عليه ووجد عنده صنماً من نحاس كان منشأ يعبده فاراد ذلك الملك ان يحرق منشأ فادخله في جوف الصنم الذي كان يعبده فاوقد النار تحت الصنم فاستغاث بسائر الاصنام فلم يغيثوه فلما وصلت النار إلى قلبه توسل إلى الله بابن إسماعيل اقتداء بآثار جده شعيا فاجاره الله تعالى واغاثه ونجاه بالملائكة وخلصه من الصنم ونصره على عدوه فعاد إلى ملكه وتاب توبة عظيمة.

[مما جاء في صحف إلياس]

وقال أيضاً: ومما يدل على نبوته ﷺ ما جاء في صحف إلياس عليه السلام لما خرج في سياحته صحبه سبعون غلاماً فلما رأى العرب بارض الحجاز قال لمن معه هؤلاء الذين يملكون حصونكم العظيمة قالوا يا نبي الله فما يكون معبودهم قال لهم (يا سمو إلا دوناهيكايوذ) تفسيره بالعربي يوحد الله على منبر شاهق قال له اتباعه: يا نبي الله من

يدلهم على ذلك؟ قال الذي قال الله في الصحف ولد يولد من نسل إسماعيل اسمه مقرون باسم الله حيث يذكر اسمه ولم يكن هذا إلا لمحمد ﷺ.

[آيات في آخر التوراة]

ومما استدل به على نبوة نبينا ﷺ بعض الايات الواردة في اخر التوراة ان النبي يظهر من جبل فاران وليس يسمى بهذا الاسم سوى جبل مكة.

وما استدل به على نبوة خاتم النبيين ﷺ ما ورد في التوراة في السفر الرابع في قصة بلعام بن باعور انظر كوكباً قد ظهر من ال إسماعيل وعضده سبط من العرب لظهوره تزلزلت الأرض ومن عليها ولم يظهر من نسل إسماعيل إلا محمد ﷺ وما تزلزلت إلا بظهوره ﷺ.

[دلالة الفارقليط من الإنجيل]

فصل: فيما يدل على نبوته ﷺ من آيات الانجيل والزبور وصحف الأنبياء.

ما في الإنجيل قال المسيح للحواريين: إذاً إذهب وسياتيكم الفارقليط بروح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه.

وفي حكاية يوحنا عن المسيح قال: الفارقليط لا يجيئكم ما لم اذهب فإذا جاء ذبح العالم على الخطيئة فلا يقول من تلقاء نفسه ولكنه يكلمكم مما يسمع وسيأتيكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب.

وفي حكاية اخرى من الانجيل: الفارقليط روح الحق الذي يرسله باسمى وهو يعلمكم كل شيء.

وفيه أيضاً: اني سائل ربي ان يبعث اليكم فار قليط اخر يكون معكم إلى الابد وهو يعلمكم كل شيء.

وفي حكاية اخرى: ان البشر ذاهب والفار قليط ياتي بعده يجيئ لكم الاسرار ويفسر لكم كل شيء وهو يشهد لي كما شهدت له فاني اجيئكم بالامثال وهو يجيئكم بالتأويل.

ومنها ما فيه أيضاً: أحمد عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا ضحاك في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته طيبة وملكه بالشام وأمته الحامدون يحمدون الله على كل نجد ويسبحونه في كل منزل ويقومون على اطرافهم وهم رعاة الشمس مودتهم جو السماء صفهم في الصلاة وصفهم في القتال سواء رهبان بالليل اسد بالنهار لهم دوي كدوي النحل يصلون الصلاة حيثما ادركهم الصلاة.

[رجل يدخل الجنة من الرهبان]

روي عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال ان الله أمر نبيه ﷺ ان يدخل الكنيسة ليدخل رجل الجنة فلما دخلها ومعه جماعة فإذا هو بيهود يقرؤن التوراة وقد وصلوا إلى صفة النبي ﷺ فلما راوه امسكوا وفي ناحية الكنيسة رجل مريض فقال النبي ﷺ ما لكم امسكتم فقال المريض انهم اتوا على صفة النبي ﷺ فامسكوا ثم جاء المريض يحبو حتى أخذ التوراة فقرأها حتى اتى على اخر صفة النبي ﷺ وامته فقال هذه صفتك وصفة أمتك وأنا أشهد ان لا اله إلا الله وانك رسول الله ثم مات فقال النبي ﷺ صلوا على أخيكم[١].

[بشارات داود في زبوره]

ومنها ما في الزبور داود: ان الله اظهر من صهون اكليلاً محموداً، والاكليل كناية عن الإمام الرئيسي، ومحمود وهو محمد ﷺ.

أيضاً عن الزبور: وسبحوا الرب تسبيحا حديثا وليفرح اسرائيل بخالقه وبنوه صهيون من أجل ان الله اصطفى له امته فاعطاه النصر وسدد الصالحين منهم بالكرامة، ويسبحونه على مضاجعهم وبايديهم سيوف ذات شفرتين ينتقم الله تعالى من الامم الذين لا يعبدونه.

وأيضاً نقل عن الزبور: اللهم ابعث جاعل السنة كي يعلم الناس انه بشر والمراد بجاعل السنة نبينا ﷺ فانه أخبر الناس أن المسيح عليه السلام بشر.

[ما في صحف شعيا]

ومنها ما في صحف شعيا النبي ﷺ قيل لي قم نظاراً فانظر ماذا ترى فخبر به فقلت ارى راكبين مقبلين احدهما على حمار والاخر على جمل؟ والمراد براكب الحمار عيسى عليه السلام وبراكب الجمل نبينا ﷺ.

وأيضاً في صحف شعيا النبي عليه السلام : عبدي خيرني رضى نفسي افيض عليه روحي، فيظهر في الامم عدل، لا يسمع صوته في الأسواق، يفتح العيون ويسمع الاذان الصم، لا يميل إلى اللهو، ركن المتواضعين، وهو نور الله الذي لا يطفئ، حيث يثبت في الأرض حجتي وينقطع به العذر.

---

(١) بحار الأنوار ١٥/ ٢١٦، الخرائج والجرائح ١/ ١٢٥.

[خمود نار فارس بمولده ﷺ]

فصل: في ذكر جماعة من الكتاب والكهنة بنبوته ﷺ عن مخزوم بن هاني المخزومي عن أمه وقد اتت عليه مائة وخمسون سنة قال: لما كان الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ ارتج ايوان كسرى فسقط منه اربعة عشر شرفة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة، وراى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلاً عرابا قد قطعت دجلة فانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى راعه ذلك وافزعه وتصبر عليه تشجعا ثم رأى ان لا يدخر ذلك عن وزرائه ومرازيته، فجمعهم واخبرهم بما قاله فبينما هم كذلك إذ اتاه بخمود نار فارس فقال الموبذان وأنا رأيت رؤيا وقص عليه رؤياه في الابل فقال أي شيء يكون هذا يا موبذان قال حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى عند ذلك إلى ملك العرب النعمان بن منذر اما بعد فوجه: إليَّ برجل عالم بما أريد ان اساله عنه فوجه إليه بعبد المسيح بن عمر بن نفيله فلما قدم إليه اخبره بما رأى فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فاذهب فسله واتني بتاويل ما عنده فنهض عبد المسيح حتى قدم إلى سطيح وقد اشرف على الموت فسلم عليه فلم يحر جواباً فانشا عبد المسيح ابياتا يذكر فيها ما اراده منه.

ففتح سطيح عينيه ثم قال بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطح شاما يملك منه ملوكا وملكان على عدد الشرفات وكل ما هو ات ات ثم قضى سيطح مكانه فنهض عبد المسيح وقدم على كسرى واخبره بما قال سيطح فقال إلى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور فملك منهم عشرة في اربع سنين والباقي إلى امارة عثمان.

[صفة سطيح الكاهن]

وروي أنه سئل ابن عباس بلغنا انك تذكر سيطحاه وتزعم ان الله خلقه ولم يخلق من ولد آدم مثله شيء يشبهه؟ قال نعم ان الله خلق سطيحاً الغساني لحما على وضم والوضم شرائح من شرائد النخل وكان يحمل على وضم ويؤتي به حيث يشاء ولم يكن فيه عظم ولا عصب إلا الجمجمة والعنق وكان يطوي عن رجليه إلى ترقوته كما يطوي الثوب ولم يكن يتحرك منه شيء سوى لسانه.

فلما اراد الخروج إلى مكة حمل عليه وضمه فأتى مكة فخرج إليه اربعة من قريش

فقالوا اتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك فاخبرنا عما يكون في زماننا وما يكون من بعد قال يا معشر العرب لا علم عندكم ولا فهم وستنبأ من عقبكم وهم يطلبون انواع العلم يكسرون الصنم ويقتلون العجم ويطلبون المغنم قالوا يا سطيح من يكونون اولئك قال والبيت ذي الاركان لينشئان من عقبكم ولدان يوحدون الرحمن ويتركون عبادة الشيطان قالوا فمن نسل من يكونون اولئك قال اشرف الاشراف من ال عبد مناف قالوا من أي بلدة يخرج قال والباقي الابد ليخرجن من هذا البلد يهدي إلى الرشد يعبد رباً انفرد.

[خبر سيف بن ذي يزن]

وعن ابن عباس قال: ومن المخبرين بنبوة نبينا ﷺ سيف بن ذي يزن والخبرطويل وانا اذكر هنا مختصرا منه والخبر مشهور عن أبي صالح عن ابن عباس قال: لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي ﷺ بسنتين، وفد العرب واشرافها إليه وفيهم عبد المطلب بن هاشم فقدموا عليه صنعا، فاستاذنوا عليه وهو في قصر يقال له غمدان ثم ساق الخبر إلى ان قال فارسل إلى عبد المطلب فادنى مجلسه ثم قال يا عبد المطلب اني اسر اليك من سر علمي امرا لو كان غيرك لم ابح به ولكني رايتك معدنه فاطلعتك عليه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ أمره.

اني اجد في الكتاب المكتوب والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واخبرناه دون غيرنا خيراً عظيماً وخطراً جسيماً فيه شرف الحياة وفضله الوفاة للناس عامة ولرهطك خاصة.

فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك قد سر وبر ممن هو فداك أهل الوبر زمرا بعد زمر؟ فقال: إذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الإمامة ولكم به الزعامة إلى يوم القيامة.

فقال له عبد المطلب لولا هيبة الملك واجلاله واعظامه، لسألته من اسراره ما ازداد به سروراً، فقال ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولد سرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصاراً يعزبّهم اولياءه، ويذل بهم اعدائه، يضرب بهم الناس عن عرض، ويستبيح كرائم الأرض، يكسر الاصنام ويخمد النيران، ويعبد الرحمن، ويدخر الشيطان قوله فصل وحكم عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله.

قال مصنف ربيع الشيعة ان هذا الحديث رواه الشيخ أبو بكر بن أحمد الحسين البيهقي في كتاب دلائل النبوة من طريقين.

[خبر الراهب بحيرا]

ومن الاخبار خبر بحيرا الراهب والخبر ان ابا طالب خرج في ركب إلى الشام تاجراً فلما تهيأ للرحيل واجمع على السير انتصب له رسول الله ﷺ وأخذ بزمام ناقته وقال: يا عم إلى من تكلني لا اب لي ولا أم فرق له أبو طالب فقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا فخرج وهو يرمقه فلما نزل الركب بصرا من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان كثيرا ما يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض لهم فلما نزلوا ذلك العام قريبا من صومعته صنع لهم طعاماً وذلك فيما يزعمون عن شيء راه وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا غمامة بيضاء تظله من بين القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة واهتزت اغصان الشجرة على رسول الله ﷺ حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد أمر بذلك الطعام ثم ارسل اليهم فقال:

إني صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش واني احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم فقال له رجل منهم: يا بحيرا إن لك لساناً عظيماً ما كنت تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيراً فما شانك اليوم فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاماً تاكلون منه كلكم.

فاجتمعوا إليه وتخلف رسول الله ﷺ من بين القوم لحداثة سنه في رجال القوم تحت الشجرة فلما رأى بحيرا القوم لم يجد الصفة التي يعرف فقال يا معشر قريش لا يتخلف أحد منكم عن طعامي هذا قالوا له ما تخلف منا احد ينبغي له ان ياتيك إلا غلام هو احدث القوم سنا تخلف في رحالهم قال فلا تفعلوا ادعوه حتى يحضر هذا الطعام معكم.

فقال رجل من قريش مع القوم واللات والعزى ان هذا اللؤم بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا قال ثم قام إليه فاحتضنه ثم اقبل به حتى اجلسه مع القوم فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظاً شديدا وينظر إلى اشياء من جسده قد يجدها عنده في صفته حتى إذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا قام بحيرا فقال يا غلام اسئلك باللات والعزى إلا اخبرتني عما سألتك.

فقال له رسول الله ﷺ تسالني باللات والعزى فوالله ما ابغضت كبغضهما شيئا قط وانما قال ذلك بحيرا لانه سمع قومه يحلفون بهما فقال بحيرا فوالله إلا اخبرتني عما اسالك عنه فقال سلني عما بدا لك فجعل يساله عن اشياء من حاله من نومه وهيئته وأموره فجعل رسول الله ﷺ يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته.

ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من الصفة التي عنده ثم اقبل إلى عمه أبي طالب فقال: ما هذا الغلام منك؟ قال: ابني قال: بحيرا: ما هو وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا؟ قال: فانه ابن أخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى، قال: صدقت ارجع بابن اخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود إلى اخر الخبر.

قد روي هذا الخبر مسندا عن أبي طالب ولكن ذكر فيه عدة معجزات له ﷺ منها وقوف الغمامة على رأسه، وتسليمها عليه، وحصول مياه كثيرة في موضع ضيق الماء وصيرورة الأرض التي كان ينزل فيها مخضرة وصيرورة أغصان الشجرة التي كان ينزل تحتها مثمرة يحصل منها من أنواع الثمرة، واشبع جماعة كثيرة من طعام قليل، وكان ﷺ في هذا السفر ابن ثمان سنين(١).

[خبر تبع]

وايضا من اخبار المخبرين بنبوة خاتم النبين قبل بعثته خبر تبع بن حسان وهو هذا، ان تبع سار إلى يثرب وقتل من اليهود ثلثمائة وخمسين رجلاً فقام إليه رجل من اليهود له مائتان وخمسون سنة، وقال ايها الملك مثلك لا يقبل قول الزور ولا يقتل على الغضب وانك لا تستطيع ان تخرب هذه القرية قال: ولم؟ قال: لانه يخرج منها من ولد إسماعيل نبي يظهر من هذه البنية يعني البيت الحرام فكف تبع ومضى يريد مكة ومعه اليهود وكسا البيت واطعم الناس وهو القائل:

شهدت على أحمد أنه ... رسول من الله بارئ النسم
فلو مد عمري إلى عمره ... لكنت وزيراً له وابن عم(٢)

[خبر حسان بن ثابت]

أيضاً من الاخبار، خبر حسان بن ثابت المنقول في كتاب دلائل النبوة مسندا عن

---

(١) الخرائج والجرائح ١/ ٧١، حلية الأبرار ١/ ٤٣، بحار الأنوار ١٥/ ٣٦٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢٠/ ٩٣، اكمال الدين/ ١٧، الخرائج والجرائح ١/ ٨١.

ابن مسيب، عن حسان بن ثابت قال اني والله لغلام ابن سبع سنين أو ثمان سنين اعقل كلما سمعت، اذ سمعت يهودياً وهو على اكمة يثرب يصرخ، يا معشر اليهود، فلما اجتمعوا قالوا ويلك ما لك قال: طلع نجم أحمد الذي يبعث به الليلة[١].

[خبر كعب بن لؤي]

وأيضاً من الاخبار، خبر كعب بن لؤي بن غالب نقلوا انه كان يجمع كل جمعة قومه ويعظهم ويخبرهم بمجيء محمد ﷺ ونبوته ﷺ وقيل أنه استفاد هذا العلم من صحف إبراهيم عليه السلام.

[رسولا قريش لليهود]

وروي أن قريشاً ارسلت النضر بن الخرذ وعلقمة بن أبي مغيظ بيثرب إلى اليهود وقالوا لهما إذا قدمتما عليهم فاسألوهم عنه فلما قدما سألوهم فقالوا صفوا لنا صفته فوصفوه قالوا ومن يتبعه قالوا سفلتنا فصاح حبر منهم ثم قال هذا النبي الذي نجد نعته في التوراة ونجد قومه من اشد الناس عداوة له.

[خبر بكر الاشجعي]

روى مسندا عن بكر بن عبد الله الاشجعي عن آبائه قالوا خرج سنة خرج رسول الله ﷺ إلى الشام وعبد مناف بن كنانة ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدي تجار إلى الشام فليقهما أبو المويهب الراهب، فقال لهما من انتما؟ قالا: نحن تجار من أهل الحرم ومن قريش فقال لهما من أي قريش؟ فاخبراه فقال لهما: هل قدم معكما من قريش غيركما؟ قالا نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال أبو المويهب اياه والله اردت فقالا: والله ما في قريش اخمل منه ذكراً إنما يسمونه بيتيم قريش، وهو اجير لامرائة منا يقال لها خديجة فما حاجتك اليه؟ فاخذ يحرك رأسه ويقول لهما: تدلاني عليه فقالا: تركناه في سوق بصراء فبينما هم في الكلام اذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فقال: هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه ثم أخذ يقبل بين عينيه واخرج شيئاً من كمه لا ندري ما هو ورسول الله ﷺ يأبى ان يقبله، فلما فارقه، قال لنا تسمعان مني، هذا والله نبي اخر الزمان والله سيخرج عن قريب يدعو الناس إلى شهادة ان لا اله إلا الله فإذا رايتم ذلك فاتبعوه ثم قال هل ولد لعمه أبي طالب ولد يقال له علي فقلنا لا فقال اما ان يكون قد ولد أو يولد في سنة هو أول من يؤمن به نعرفه وانا لنجد صفته

(١) بحار الأنوار ١٥/ ١٨١، و٥٥/ ٢٣٩، فرج المهموم/ ٢٩، السيرة النبوية ١/ ٢١٣.

عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة وانه سيد العرب وربابيها وذو قرنيها يعطي السيف حقه اسمه في الملأ الاعلى علي وهو اعلى الخلائق يوم القيامة بعد الأنبياء ذكرا وتسميه الملائكة البطل الازهر الفلح لا يتوجه إلى وجه إلا افلج وظفر، والله هو اعرف بين اصحابه في السماء من الشمس الطالعة[1].

[كراماته ﷺ وهو في بطن أمه]

في ذكر بعض كراماته ومعجزاته قبل خروجه من بطن أمه وعند خروجه منها ما روي ان أمه لما حملت به سمعت قائلاً يقول: انك قد حملت بسيد هذه الامة وعلامة ذلك انك ترين عند وضعه نورا تضيء له قصور الشام وقيل قصور بصراء فإذا سقط إلى الأرض فقولي اعيذك بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمداً فان اسمه في التوراة أحمد يحمد أهل السماء والأرض واسمه في الفرقان محمد قالت فسميته بذلك.

وروى ابن خالويه في كتاب الال[2] ان امنة بنت وهب أم النبي ﷺ رأت في منامها انه يقال لها انك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فإذا ولدتيه فسميه محمداً فان اسمه في التوراة حامد وفي الانجيل أحمد وعلقي هذه التميمة عليه فانتبهت وعند راسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها: اعيذه بالواحد، من كل شر حاسد، وكل خلق مارد، من قائم وقاعد، عن السبيل حائد، على الفساد جاهد ياخذ بالمراصد، من طرق الموارد، انهاهم عنه بالله الاعلى واحفظه باليد العليا والكف التي لا ترى ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ [الفتح: ١٠] حجاب الله دون غاويتهم لا يطوره ولا يضره في مقعد ولا مقام ومسير ولا منام أول الليل وآخر الأيام.

[علامات أُخر]

ومنها ارتجاس ايوان كسرى يوم ولادته وسقوط أربعة عشر شرفه منه وخمود نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك ألف سنة وغوص بحيرة ساوه ورؤيا المؤبذان قد نقل هذه القصة الرواة وتداولها الأخبار قد تقدم ذكر اخبار اضطراب كسرى من الارجاس وخبر سطيح الكاهن.

[رؤيا اليهودي]

ومنها ما روي ان بعض اليهود رأى في ليلة ولادته ﷺ النجوم وانقضاضها فقال

---

(١) اكمال الدين / ١٩١، الخرائج والجرائح ٣/ ١٠٩٤، مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٨.

(٢) بحار الأنوار ٩١/ ٢٠٨.

في هذه الليلة ولد نبي، فانا نجد في كتبنا ان الشياطين تمنع من اسراق السمع وترجم بالنجوم لذلك.

وسئل هل ولد في هذه الليلة لاحد فقيل: نعم لعبد المطلب فقال ارونيه فاخرج إليه في قماطه فراى عينيه وكشف عن كتفه فراى شامة سوداء وعليها شعيرات فوقع إلى الأرض مغشيا عليه فتعجبت منه قريش فضحكوا فقال اتضحكون هذا نبي السيف وليبرئنكم وقد ذهبت النبوة من بني إسرائيل إلى الأبد فتفرقوا يتحدثون بما قال.

[معاجز ما بعد البعثة]

فصل: فيما ظهر من معجزاته واياته بعد بعثته منها القرآن الذي اخرس الفصحاء عن مجاراته وقيد البلغاء عن مباراته فعاد سبحان بيانهم باقلا وتقاصروا لمعارضته فلم يجدوا إلا خاذلاً وتعاهدوا وتعاقدوا فعدموا معينا ونصراً وعادوا بالخيبة والخذلان ﴿لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨] فاذعنوا متقارين بخرائم الذل والصغار وعنوا خاضعين في ربق القتل والاسار.

وقيل في وجهه دلالة القرآن على نبوته ﷺ وكونه معجزا له أنه تعالى قال: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [البقرة: ٢٣-٢٤] فلا يخلو أن القرآن كان في الفصاحة إلى حد الاعجاز أو لم يكن فان كان الأول ثبت انه معجز وان كان الثاني كانت المعارضة على هذا التقدير ممكنة فترك المعارضة مع كونها ممكنة مع توفر الدواعي معجز خارق للعادة فثبت أن القرآن على التقديرين معجز وانتفاء المعارضة معلوم لا ريب فيه لان المعارضة لو وقعت لظهرت واشتهرت لتوفر الدواعي على النقل ولكن التحقيق هو الأول لان من له ادنى فهم واطلع على ما اشتمل عليه القرآن من المعارف الالهية والمسائل الاصولية والاحكام الفرعية وايجاب العبادات وتحريم القبائح والحث على مكارم الاخلاق وترك الدنيا واختيار الآخرة يحكم بان القرآن كلام حكيم صادق عالم وليس بكلام جاهل كاذب غافل معتد ممتنع صدوره من الاميين الذين كانوا يعبدون الاصنام ويشربون الخمور ويرتكبون انواع القبائح وكانت صلواتهم عند البيت إلا مكاءاً وتصدية.

وفصائحهم الذين كانوا مسلمين في الفصاحة مثل أمر القيس والنابغة والاعشى والزهير وامثالهم كانوا أصحاب القلوب المريضة الخبيثة فصاحتهم كانت في الأمور الباطلة الدنيئة القبيحة كاظهار التكبر والتجبر والتحريض على الحروب وصفة النساء

والخمر والخيل والنوق والكلاب وامثالها فيحكم صاحب الطبع السليم ان صدور مثل سورة من القرآن من امثالهم ممتنع محال فثبت كون القرآن كلام الله ومحمد نبي الله.

[مجيء الشجرة]

ومنها: مجيء الشجرة إليه ﷺ وقد ذكرها علي عليه السلام في خطبته القاصعة[1] قال له الكفار: ان دعوتها فجاءت امنا فقال ﷺ أيتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقعي بين يدي باذن الله فجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يديه ﷺ فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فلياتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل إليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله ﷺ فقالوا كفراً وعتواً فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان فامره ﷺ فرجع فقال علي عليه السلام لا اله إلا الله اني أول مؤمن بك يا رسول الله وأول من امن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك واجلالاً لكلمتك فقال القوم كلهم ساحر كذاب عجيب السحر خفيف وهل يصدقك في امرك إلا مثل هذا (يعنون علياً عليه السلام).

[نبوع الماء من يديه ﷺ]

ومنها خروج الماء من بين أصابعه وذلك كان ﷺ في سفر وشكى اصحابه العطش وكانوا بمعرض التلف فقال ﷺ كلا ان معي ربي عليه توكلت ثم دعا بركوة فصبَّ فيها ماء ما كان يروي انساناً واحداً وجعل يده فيها فينبع الماء من بين اصابعه وصيح في الناس فشربوا وسقوا حتى نهلوا وعلوا وهم الوف وهو يقول اشهدوا اني رسول الله حقاً.

[حنين الجذع]

ومنها حنين الجذع إليه ﷺ حين كان يخطب عليه وفارقه حين اتخذوا منبرا فلما صعده حن الجذع حنين الناقة التي فقدت ولدها.

[شاه أم معبد]

ومنها حديث شاه أم معبد لما هاجر إلى المدينة وطلبوا ماء يشربون فلم يجدوا وقالت انا مهلدون فرأى شاة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد فقالت: خلفها الجهد عن

---

(١) نهج البلاغة ٢/ ١٣٧، مناقب آل أبي طالب ١/ ١١٢.

الغنم قال هل بها من لبن قالت: هي اجهد من ذلك قال اتاذنين ان احلبها قالت نعم بابي انت وأمي ان رايت حليباً فاحلبها فدعى بها ومسح ضرعها قال اللهم بارك لها في شاتها فتفاجت ودرت فدعا باناء لها فسقاها فشربت حتى رويت ثم سقى اصحابه فشربوا حتى رووا وشرب هو اخرهم وقال ساقي القوم اخرهم شربا وشربوا جميعاً عللا بعد نهل ثم حلب ثانياً عودا على بدء تغادره عندها فجاء زوجها أبو معبد ومعه اعنز عجاف فراى اللبن فقال من اين لكم هذا ولا حلوبة لكم والشاة عازب؟ فقالت انه مر بنا رجل مبارك من حديثه كيت وكيت وحدثته.

[عوسجة أم معبد]

ونقل الزمخشري في كتابه ربيع الابرار عن هند بنت الجون قالت نزل رسول الله ﷺ خيمته خالتها أم معبد فقام من وقته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومح في عوسجة إلى جانب الخيمة فاصبحنا وهي كاعظم دوحة وجاءت بتمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روي ولا سقيم إلا برئ ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة إلا در لبنها وكنا نسميها المباركة وثبتا بنا من البوادي من يستشفى بها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا فمارا عنا إلا نعى رسول الله ﷺ ثم انها بعد ثلاثين سنة اصبحت ذات شوك من اسفلها إلى اعلاها وتساقط ثمرها فذهب فما شعرنا إلا بمقتل أمير المؤمنين عليه السلام فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذهب ورقها فبينما نحن فزعون مهمومون اذ اتانا مقتل الحسين عليه السلام ويبست الشجرة على اثر ذلك وذهبت.

[حديث سراقة]

ومنها حديث سراقة حين ادركه عند توجهه مهاجراً إلى المدينة بقرب إلى قريش بأخذه وقتله فلما ظن انه نال غرضه دعا عليه فساخت قوائم فرسه في الأرض حتى تغيبت باجمعها وهو بموضع جدب وقاع صفصف فقال: يا محمد ادع ربك يطلق قوائم فرسي ولك ذمة الله عليه إلا ادل عليك احدا فدعا له فوثب جواره كانما افلت من الشوطة وكان رجلا داهية علم انه سيكون له شأن فطلب منه اماناً.

[لا ينبغي أن أكذب]

وقال ﷺ لأبي بكر اجب الذين يسالونك عنا في الطريق فانه لا يجوز لي ان

أكذب فكان إذا سئل أبو بكر ما انت قال انا باغ فإذا قيل من الذي معك قال هادٍ يهديني.

[دخوله الغار]

ومنها حديث الغار وكان قريباً من مكة وكان يعتوره الناس وياوي إليه الرعاء فخرجوا في طلبه فاعماهم الله عنه وحمى نبيه من كيدهم ومكرهم وهم دهاة العرب واصحاب تلك الأرض والعارفون بسيلها ومخادمها كما قيل أهل مكة اعرف بشعابها وفي ذلك يقول السيد الحميري:

حتى إذا قصدوا لباب مغارة ... الفوا عليه نسيج غزل العنكب

ضع الاله لهم فقال فريقهم ... ما في المغار لطالب من يطلب

ميلوا فصدهم المليكة ... ومن يرد عنه الدفاع مليكه لم يعطب[1]

وبعث الله حمامتين وحشيّتين فوقعتا بفم الغار، واقبل فتيان قريش من كل بطن بعضهم وسيوفهم حتى إذا كانوا منه بقدر اربعين ذراعاً فجعل رجل ينظر في الغار فرجع فقالوا ما لك لا تنظر في الغار فقال رايت بفمه حمامتين وسمع النبي ﷺ ما قال فدعا لهن[2].

[كلام الذئب]

ومنها كلام الذئب وذلك ان رجلاً كان في غنمه فاخذ منه الذئب شاة فاقبل يعدوا خلفه فطرحها وقال بلسان فصيح: تمنعني رزق ساقه الله اليّ فقال الرجل يا عجبا للذئب يتكلم قال انتم اعجب وفي شأنكم عبرة للناظرين هذا محمد ﷺ يدعو إلى الحق ببطن مكة وانتم عنه لاهون فابصر الرجل رشده وهداه الله واقبل إلى النبي ﷺ وابقى لعقبه شرف وكانوا يعرفون ببني مكلم الذئب[3].

[الذراع المسمومة]

وكلمه الذراع وقال اني مسموم وذلك حين اهدته إليه اليهودية وقصته معروفة.

[أطعم من القليل الكثير]

ومنها: اطعم من القليل الجم الغفير في غير موضع وشكى إليه ﷺ ملوحة بئر

---

(١) مناقب آل طالب ١/ ١١١، بحار الأنوار ١٧/ ٣٩٢، اعلام الورى باعلام الهدى ١/ ٧٩.

(٢) بحار الأنوار ١٧/ ٣٩٢، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١/ ٣٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١/ ٨٧.

وقلة مائها وانهم يجدون من الظمأ شدة فتفل في البئر فغزر مائها وطاب وعذب واهلها يفخرون بها ويتوارثونها.

[الإستسقاء]

ومنها حديث الاستسقاء وذلك حين شكى إليه ﷺ أهل المدينة فدعا الله فامطروا حتى اشفقوا من خراب دورها فسألوه في كشفه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فاستدار حتى صار كالاكليل والشمس طالعة في المدينة والمطر يجيء على ما حولها يرى ذلك مؤمنهم وكافرهم فضحك ﷺ وقال لله در أبي طالب لو كان حيا قرت عيناه فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال يا رسول الله كأنك تريد قوله :

وابيض يستسقي الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من ال هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل[1]

[إخباره ﷺ بالمغيبات]

ومنها انشقاق القمر وقصته معروفة.

وغير ذلك اخباره بالمغيبات والكائنات مما هو مشهور في الكتب والسير والتواريخ لو اتبع وجمع لجاء في عدة مجاليد ومن اخبار المتواترة بأن عماراً تقتله الفئة الباغية وان اخر قوته الحليب.

وان علياً عليه السلام تخضب لحيته بدم رأسه.

وانه عليه السلام يقاتل بعد الناكثين والقاسطين والمارقين.

وان زوجة من زوجاته تخرج وهي ظالمة راكبة جملاً اسمه عسكر وتمر بحوئب تصيح عليها كلابها.

وان الحسين عليه السلام يقتل في كربلاء.

وان المعصومين من أهل البيت عليهم السلام وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض وان عددهم اثنى عشر.

[صفاته ﷺ الحسنة]

ومن معجزاته ﷺ صفاته الحسنة واخلاقه المرضية ومعارفه اليقينية وشرائعه الاصولية والفروعية من العبادات والعقود والايقاعات والاحكام والأدعية المرقة

(١) الكافي ١/ ٤٤٩، دعائم الإسلام ١/ ٣٦٢، روضة الواعظين/ ١٤١، الخرائج والجرائح ١/ ٥٩.

للقلوب المورثة للخضوع والخشوع المقربة إلى الله تعالى ومن اعظم معجزاته وصية أمير المؤمنين صاحب الكمالات الباهرات والمعجزات الظاهرات الذي من أدنى معجزاته قلع باب خيبر صلى الله عليه وآله ما اتصلت عين بنظر واذن بخبر:

بسيار يود معجزه بتغيمر يعطي أعظم يود بعض ويكر
في شبهه يود معجزه أعظم أو هي كه در عظيم كنداز خيبر

بل في نظر أهل النظر، كل واحد من الأئمة الاثنى عشر معجزة لخير البشر ﷺ عدد الشوك والشجر، والشعر والوبر، والقطر والمطر، والصخر والمدر.

[في تعبير الرؤيا]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠] روي عن النبي ﷺ انه قال الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة(١) وقال النبي ﷺ كنت عند الله من الكاتبين وجاء عن النبي ﷺ الرؤيا ثلاثة فرؤيا بشرى من الله فمن قدم إليه في منامه رؤيا موعظة فليتعظ وليحذر من المعاصي.

ومما أخذ من معاني العلماء واهل العبارات وأهل التجربة مما رفعه الثقاة إلى سعيد بن المسيب ومحمد سيرين وغيرهما من أهل العلم بذلك والنظر فيه قالت الحكماء:

من نام على جنبه الايمن وراى رؤيا فهي من الله عز وجل.

ومن نام على ظهره أو على جنبه الايسر، فراى رؤيا فهي من الأرواح.

وقيل أضغاث أحلام.

وروى عن النبي ﷺ انه كان إذا انصرف من صلاة الغداة، فيقول هل من أحد منكم له رؤيا وهو عابر.

وهو علم حسن لمن عرفه، ألا ترى ان الجاهل ربما رأى في منامه خيراً حسبه شراً العظم ما يتوقع منه إذا رأى امثاله في ظاهره عظيمة وفي باطن التأويل راحة عظيمة، وكان يوسف الصديق عليه السلام قال الله عز وجل حاكياً عنه: ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٣٧] وهي العبارة.

وربما رأى الرجل الرؤيا فيكون لغيره من أهله وقومه.

---

(١) بحار الأنوار ٦١/ ١٩١، من لا يحضره الفقيه ٢/ ٥٨٥.

وقد اجمع أهل العلم بلا خلاف ان النبي ﷺ عبر الرؤيا واصحابه والتابعين وقد يكون ازمنة تعبر عليه الرؤيا عند خضرة الأرض وخصبها وعند حمل الشجرة وذهاب حملها وعند سقوط ورق الشجر وقد تعبر الرؤيا فيما كان وفيما هو كائن.

وعن جماعة من أهل العلم انهم قالوا من رأى في أول الليل عبارتها تنتظر إلى عشر سنين وعشرين وكذلك عبارة النبي ﷺ.

ومن نصف الليل فانها تنتظر خمسين سنة.

ومن رأى بعد ما اصبح أو في اخر الليل فان عباراتها تنتظر إلى عشرة أيام ونحو ذلك واذا رايت رؤيا فقصها على عالم أو صديق ولا تقصها على امرأة ولا على عدو ولا على أهل الجهل فانه جاء في الخبر ان الرؤيا على ما عبرت اولاً وبالله التوفيق[1]..

[تأويل المصحف]

تأويل رؤية المصحف.

ومن رأى أنه يحمل مصحفاً فانه يلي ولاية أو ينقل أمانة ويكون من حملة القران.

ومن رأى أنه يتوسد مصحفاً فانه يقدم بما معه من القران.

ومن رأى أنه يأكل ورق المصحف ولا يقدر على اكله فانه يعالج حفظ القرآن ولا يقدر عليه.

ومن رأى انه محا بلسانه فقد ارتكب ذنباً عظيماً لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨].

واعلم ان الشيطان لا يمثل بصورة الأنبياء والملائكة والبيت الحرام والسمٰوات والأراضين والجبال والبحار والمخلوقات العظام والسحاب والأمطار والأئمة الاطهار والصحابة الأخيار.

ومن رأى انه يقرأ في المصحف فانه يرزق حكماً قال ابن وصلة الشامي انه ان كان ملكاً فانه يكون مديراً للشريعة وان كان شاهداً لا يخفى على القاضي من حاله شيء وان كان عالماً تم له العلم وان كان متوانياً عن معيشته وقيل يزداد مالاً كثيراً.

ومن رأى انه يكتب في المصحف، ان كان سلطاناً اظهر حكماً في الشريعة لم

(١) ينظر: مجمع البيان ٥/ ٤١١.

يكن، وان كان قاضياً كان بخيلاً، وان كان عالماً تم له العلم، وان كان تاجراً كان متوانياً عن معيشته، وقيل يزداد مالاً كثيراً[١].

ومن رأى انه بلع أوراق المصحف أو شيئاً منه فانه ان كان ملكاً قربت مدته، وان كان قاضياً أخذ البراطيل على الحكم وان كان شاهداً كان اميناً وان كان تاجراً استفاد مالاً كثيراً.

ومن رأى انه يمحي المصحف فانه ان كان ملكاً اخرج من بلده وان كان قاضياً كان فاسداً وان كان شاهداً وقف على الشهادة وان كان شاهداً حصلت له فائدة عظيمة قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤١-٤٢].

[تأويل رؤيا الأنبياء والأولياء]

في تأويل رؤية الأنبياء والأولياء والملائكة والصحابة، والكعبة والصلاة والاذان والصوم، والسلطان والقاضي، والمكيال والميزان.

من رأى في المنام احد من الأولياء، فان ذلك بشرى عليه ويزيد بمنزلته عظمة.

وقيل من رأى نبياً من الأنبياء يكلمه فانه استمسك بدينه ويصيب خيراً.

ومن رأى انه يكلمه إبراهيم خليل الله، فان الله تعالى يذهب عنه الهم والغم والحزن ويصيب خيراً وبركة قال الله تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨].

ومن رأى إبراهيم ومحمد ﷺ في ارض خراب انتصر أهل تلك الأرض على أعدائهم.

ومن رأى النبي ﷺ اصاب خيراً فانه بشيراً ونذيراً ورحمة للمؤمنين فيكون مظفراً في دينه وحاله متوسط لا غني. ولا فقير.

ومن رأى الملائكة فان الله تعالى يسوق إليه الخير في الدنيا والآخرة.

ومن رأى الملائكة تتنزل في موضع فان ذلك يدل على فرج من الهم والغم.

ومن رأى الصحابة والمتابعين لهم في المنام والصالحين من أمة محمد ﷺ فان ذلك رحمة على قدر منازلهم.

---

(١) كذا في الاصل، والظاهر هناك تكرار في العبارة.

ومن رأى انه دخل بيت الله الحرام فانه يامن مما يخاف ويحذر ويرزق الحج.

ومن رأى انه دخل مسجد رسول الله والمسجد الحرام امن لقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧].

ومن رأى انه نظر في نحو المشرق والمغرب و إلى دبر القبلة فقد انحرف عن الإسلام وينبذه وراء ظهره.

ومن رأى انه يصلي الصبح فان قريباً له يأتيه.

ومن رأى انه يصلي الظهر فانه يظفر بعدو.

ومن رأى انه يصلي العصر فان الأمر الذي يطلبه يقع بعد عسر ومشقة.

ومن رأى انه يصلي المغرب فانه ينال خيرا وسروراً وكذلك صلاة العشاء سكرانا فانه يشهد الزور.

ومن رأى أنه يصلي نافلة ليلاً ونهاراً فانه يعمل صالحاً يقربه إلى الله تعالى.

ومن رأى انه يقصر في صلاته فانه يسافر ويولى ولاية ويعدل فيها.

ومن رأى انه يؤذن فانه يرزق الحج إن شاء تعالى لقوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

ومن رأى أنه صائم أو ملجم فان ذلك كف عن الذنوب لقول النبي ﷺ (التقي ملجم).

ومن رأى انه فطر يوماً من شهر رمضان فانه يغتاب الناس ويكذب لما جاء في الحديث (ان الغيبة والكذب يفطران الصائم).

ومن رأى انه رأى ملكا من عظام الملوك دخلوا قرية يحصل في تلك القرية فساد لقوله: ﴿إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [النمل: ٣٤].

ومن رأى ان إماماً صالحاً خاشعاً دخل موضعاً فانها رحمة ذلك الموضع ويدخل فيها العدل.

ومن رأى قاضيا معروفا فهو بمنزلة الحكماء.

ومن رأى الموازين فأرده والمكيال ناقص فان قاضي ذلك الموضع جائر في احكامه غير قائم بالقسط.

[تأويل رؤيا الشمس والقمر]

في تأويل رؤية الشمس والقمر والنجوم ورؤية جوارح الانسان واعظامه.

فمن رأى الشمس والقمر في داره فان ذلك يدل هلاك صاحب الدار.

وكلما رأى الانسان حدثا في الشمس والقمر والنجوم من كسوف أو خسوف أو تقارب أو ظلمة، فان ذلك هم وحزن ومرض أو موت ينزل بالملك.

ومن رأى انه سجد للشمس والقمر، فقد ارتكب ذنباً عظيماً.

ومن رأى الشمس صافية فاستنار بها واستطاع النظر إلى حولها فانه يصيب ملكا عظيماً ان كان يجوز له ذلك والا ملك من فوقه من يصلح لذلك ويصيب الذي رأى منه فان الشمس اعظم سلطاناً في الدنيا.

ومن رأى الشمس طالعة في بيته اصاب سلطانا عظيماً ويصيب خيراً.

ومن رأى الشمس والنجوم كسفت فهو حدث في الناس ويموت الملك الاعظم والكوكب الامير.

ومن رأى انه ياكل من راسه، فانه ياكل من راس ماله.

من رأى ان شعر راسه، قد طال اصابه هم وحزن بقدر طول الشعر.

ومن رأى حلق راسه، فلذلك كفارة لذنوبه وزوال همومه وقضاء ديونه.

وحلق رأس المرأة، يدل على موت زوجها أو قيمها وانتهاك سترها.

ومن رأى رأسه زاد فوق قدره المعلوم، فانه يرزق زيادة في ماله وعلمه.

ومن رأى ان وجهه اسود، فانه رجل كذاب وان كانت المرأة حاملة وضعته انثى.

ومن رأى ان راسه قطع ثم اخذه بعد ما قطع فوضعه مكانه فكان كما كان واستقام والتام فانه يقاتل في سبيل الله ثم يقتل شهيدا مرزوقاً.

ومن رأى شعر راسه زاد فانه يصيب هماً وحزناً.

وكذلك طول الشعر في الجسد واللحية يكثر عليه الدين.

وكذلك إذا رأى ان شعر عانته طال فانه هم ويقع في السلطان اعجمي فخاف عليه أن يصيب منه مكروه.

ومن رأى أن شعر عانته طال فانه صنعه يرزق معيشة بها.

وكذلك إذا رأى شعر ساعديه طال فانه يصيب مالاً يعيش به ويتبارك فيه.

ومن رأى ان عيناه نقيتان فانه يعمى عن حمل الإسلام والدين.

ومن رأى انه متباك فانه يصل قرابته بالبر والاحسان لان الانسان هي القرابة.

ومن رأى ان يده طالت فان ذلك زيادة في علمه ويشمل بنيه لسعده.

ومن رأى ان يده معلقة بحلقه، فانه يستأمن امانة فيكون فيها خائناً لان العنق يوضع الامانة.

ومن رأى ان يدخل يده في فرج امرأة فانه يخون امانته ويعمل ما لا يحل له.

ومن رأى ان يده وصلت بيد اخر فانه يرجع إليه اخ ان كان عالماً أو يولد له ولد يصل الله به حبله.

ومن رأى انه يقتل نفسه فانه يرزق توبة كما قال الله: ﴿فَاقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤].

ومن رأى انه قتل ولم يدري من قتله فانه قليل الشكر لله كافر بانعم الله تعالى لقوله عز وجل: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ [عبس: ١٧] فان عرف الذي قتله فانه يظفر بعدوه وينصره الله عز وجل عليه.

ومن رأى انه: ﴿قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣] (١).

من رأى انه قتل نفساً حية ولم يدري ما هي ولا عاينها نجا من الهم والغم لقوله تعالى: ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠].

ومن رأى انه ضرب عنقه وبان الراس منه فانه ان كان عبداً اعتق لقوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣].

وان كان مكروباً فرج الله عنه همه وغمه وكربه.

وان كان مديوناً قضى الله دينه وانه ان عرف ضاربه جرى ذلك على يديه فان رأى راسه بان من غير ضرب عنقه مات رئيسه واغرا الناس عليه.

ومن رأى ان اظفاره تقلعت فانه يرزق خيراً.

ومن رأى في صلاح عينيه رزقه فهو محترم.

---

(١) كذا في الاصل ولعل هنا سقط لعدم تمام العبارة..

ومن رأى وجهه مصفراً فان ذلك في دينه واحواله.

ومن رأى انه اعمى أو اخرس أو اصم فان ذلك فساد في الدين.

ومن رأى عن صلاح قطعتا فانه يفارق امرأته.

ومن رأى انه اعور فقد ذهب نصف دينه.

ومن رأى ان لسانه مقطوع فانه قليل الكلام صالح في الدين.

وجميع الاسنان فهي الاهل والاقرباء.

ومن رأى انها زادت أو طالت فما كان من فرق فهم رجال.

وما كان من تحت فهم نساء.

ومن رأى ان اسنانه قد تحركت ثم اشتدت اسنانه فانه يمرض ثم يبرء.

ومن رأى ان سقط منها شيء من غير علاج فانه يفقد اخا أو ولداً أو مالاً.

ومن رأى ان لحيته قد طالت فوق قدرها كان هما يصيبه ودينا كثيراً يتراكب عليه.

فان رآها نقصت عن قدرها لا يشبه فانه يدل على قضاء دينه وذهاب همه وغمه ومن رأى ان لحيته حلقت أو نتفت فانه يذهب ويجاهد[1] بين الناس.

ومن رأى ان لحيته وراسه حلقا جميعاً وكان ذلك في الرؤيا يدل على الخير فانه ان كان مريضاً يبرء من مرضه وان كان مديوناً قضى الله دينه وان كان مهموماً فرج الله همه وغمه.

ونقصان شعر الشارب والعانة وزيادتهما[2].

ومن رأى أن يده قطعت مات ولده أو أخوه أو شريكه أو صديقه.

ومن رأى صدره ضيقاً فانه ضيق الحال والخلق.

ومن رأى أنه يأكل من لحم نفسه أو لحم غيره فان ذلك يدل على أنه يأكل من ماله أو مال غيره رزقاً حراماً ويكون يغتاب الناس.

ومن رأى أن ذكره قطع فان ذلك يدل على موت ولده، أو ذهاب ماله، أو يسافر سفر بعيد ينقطع به ذكره أو يموت.

---

(١) كذا في الاصل ولعلها يجاهه.

(٢) كذا في الاصل، ولعل هنا سقط لعدم استقامة المعنى.

ومن رأى أن له فرجاً كفرج المرأة فإنه يصيبه ذلة وهوان.

والمرأة إذا رأت أن لها ذكر كالرجل أو لحيته فان كانت حاملاً ولدت غلاماً وإن لم تكن حاملاً لم تلد ابداً.

وكذلك الرجل إذا رأى ذكره زاد فوق ذلك كان اصاب ذكراً جميلاً ومالاً جزيلاً وذرية طيبة.

ومن رأى أن فخذه قطع تغرب عن قومه حتى يموت.

ومن رأى أن رجله قطعت ذهب نصف ماله.

وان قطعتا جميعاً كله.

وربما دل على موته.

واصابع القدمين تدل ان ماله حرام.

[تأويل الزواج]

في تأويل النكاح والجماع وجامع من النوادر والاصول: اعلم ان النبات المجهول في التأويل عدو.

والشيخ جد.

والصبيان والشبان اعداءه.

والنساء في التأويل خير من الصبيان.

والعجوز هي الدنيا.

والمرأة هي السنة.

والصبية فرح وخير يزداد ورؤيته فروجهم فرجاً عاجلاً.

الصبي الصغير هم وشغل.

ومن رأى بنفسه جمالاً فان ذلك زيادة في دينه ودنياه.

فان ولدت له بجاريته نال خيراً.

وان ولدت له غلام اصاب هما وحزنا وشغلا.

ومن رأى انه يرضع صبياً فانه يسجن ثم يغلق عليه الباب ثم ينجو.

من رأى انه يتزوج امرأة فانه يصيب سلطاناً بقدر مالها.

ومن رأى أن له عروس ولم ير امرأة ولا عرفها ولا سميت له فانه يموت أو يموت احد من قرابته.

ومن رأى انه تزوج امرأة ميتة فانه يظفر بامر منها وربما دل على توبة.

ومن رأى انه ينكح امرأة مجهولة فانه يظفر بعدوه، وان كانت معروفة فانه يضع معروف في غير اهله.

ومن رأى انه يجامع امرأة فانه يصيب أهل بيته منه خيراً.

وان رآها انه يطأها حائض فانها محرم عليه لقوله تعالى: ﴿فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢] والمرأة الزانية هي الدنيا.

ومن رأى انه ينكح زانية فانه ان كان من طلاب الدنيا اصاب مالاً حراماً وان كان من أهل الصلاح اصاب علماً وخيراً.

ومن رأى انه ينكح أمه واحدى محارمه فان الفاعل يصل المفعول بخير وبر في الدنيا وينتظر إلى قرة عين وسرور.

وربما دل وطيء أمه على موته في البلد التي ولد فيها فان كان غائباً يرجع اليها لقوله تعالى: ﴿مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ﴾ [طه: ٥٥].

وجميع النكاح في النوم إذا انزل الرجل لم يكن له عبارة في النوم ويجب فيه الغسل لانه احتلام من الشيطان (لعنه الله).

ومن رأى انه طلق امرأته فانه يدل على السلطان في بلد البلد وربما دل ذلك على جمع شملها من ذلك.

وربما كان الطلاق إذا اكثر عدده مالاً ورزقاً حلالاً..

[تأويل اللقاء بالموتى]

في تأويل الرؤية الوصول للاموات: كان محمد بن سيرين يحب ان ياخذ من الميت ولا يعطيه وقال إذا أخذ منك الميت شخصاً يموت من القرابة.

ومن رأى أنه يغسل ميتاً فانه يزكي رجلاً فاسد الدين.

ومن رأى أنه في غمرات الموت ونزعه فانه انسان ظالم لنفسه ولغيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [الأنعام: ٩٣].

ومن رأى أنه مريض، فانه كثير الاباطيل.

ومن رأى أنه مات ورأى هيبته من البكاء والغسل والجنازة فهو فساد أيضاً في دينه.

فان دفن لقى الله وهو غير تائب إلا ان يخرج من القبر عند الدفن.

ومن رأى أنه حمل على سرير على اعناق الرجال قهر الرجل وركب على اعناقهم.

ومن رأى ميتاً فأخبره أنه حي كان صالحاً بحاله.

ومن رأى الميت حياً فهو خير يصيبه.

ومن رأى الحي ميتاً فإنه مكروه في الدين ويصيبه شيء فإذا استيقظ فليستعذ بالله ويغتسل.

ومن رأى الميت سقط، فانه يموت اكرم اهله عنده.

ومن رأى ميتاً كلمه فانه تطول حياته.

ومن رأى أنه احتفر قبر لنفسه بنى داراً في تلك البلد أو نواحيها.

ومن رأى انه دفن في قبره وهو حي سجن وضيق عليه.

ومن رأى ميتاً عانقه أو خالطه فان ذلك طول في حياته.

ومن رأى أنه مع الموتى وهو حي خالط اقواماً في اديناهم فساد.

ومن رأى أنه لحق ميتاً فدخل دار مجهولة لحق به.

فان لم يدخلها وانصرف اشرف على الموت.

[تأويل رؤيا الحيوانات]

[باب في رؤية الابل] من رأى أنه راكب بعيراً فاسفر بعيراً.

ومن رأى أنه راكب نجيباً فانه يغلب اعدائه من العجم.

ومن رأى أنه يأكل لحم جمل يشتكي شكوى ثم يبرأ منها.

ومن رأى أن معه ناقة ثم خرجت من بيته خلف امرأته أو ماتت.

ومن رأى أن معه فصيلاً أو ذبح فصيلاً، فان امرأته تلد له غلاماً زكياً عاقلاً.

ومن رأى عجلاً مذبوحاً، اصاب ملكاً أو مالاً.

ومن رأى أنه راكب على عجل ثم نزل عنه، اصاب مرضاً شديداً أو شدة.

ومن رأى أنه راكب على ثور فوهب ثوراً وأخذ ثوراً فادخله بيته، فرج الله عنه الهم والحزن.

ومن رأى أن له بقراً وهي مطيعة وهو يسوقها فانه يصيب مالاً.

ومن رأى أنه راكب على ثور احم فانه يمرض أو يصيب أهله مرض.

ومن رأى أن ثوراً دخل عليه أو إلى أرض وكان لذلك الثور ثلاثة قرون أو اكثر من ذلك فانه يقدم على تلك الأرض سلطاناً يلي سبباً بعدد ذلك القرون.

ومن رأى بقرات سمان في تلك السنة تكون سنين بيان مخصبة على عدد البقر التي رآها.

وان كانت البقر عجاف فهي سنين من دون ذلك.

ومن رأى أنه يحلب بقرة أو يشرب من لبنها فان كان شاباً تزوج وان كان فقيراً استغنى وينال خيراً ان شاء الله تعالى.

ومن رأى أنه يأكل لحم بقرة فانه يولد له ولد.

ومن رأى أنه يقاتل اسداً فإنه يظفر بعدوه.

وان كان ذو ناب من نمر أو اسد أو ضبع أو كلب فتلك منزلة.

ومن رأى أنه يأكل لحماً فإنه يظفر باعدائه من الملوك وغيرهم.

ثم ومن رأى أنه يأكل لحم اسد فانه يصيب سلطاناً.

ومن رأى أنه يقاتل ذئباً فانه يظفر بعدوه.

ومن رأى أنه راكب على ذئب فانه يصيب سلطاناً ويكون معه غشوماً ظالماً.

ومن رأى أنه يأكل لحم ذئب فانه يظفر بعدوه.

ومن رأى أن ذئباً اتى منزله أو ارضه فانه يدخل تلك البلد سلطاناً غثوم ظالم.

ومن رأى أنه راكب على ضبع فانه يتزوج بامرأة مباركة طيبة عليه.

ومن رأى أنه يأكل ضبع فانه يسجن ويعمل به شر.

ومن رأى أنه يشرب لبن ضبع فان ذلك عز ورفعة وخير يصيبه.

ومن رأى أنه يقاتل خنزيراً فان ذلك عدو له من اقرب الناس إليه فليحذره.

ومن رأى أنه راكب خنزيراً واكل شيئاً من لحمه فانه يصيب مالاً وخيراً.

ومن رأى أنه يمشي كما يمشي الخنزير فان ذلك خير وقرة عين.

ومن رأى أنه يأكل لحم قرد فانه يصافح غائباً.

ومن رأى أنه يقاتل ثعلبان فانه يصيب مالاً تقر به عينيه.

ومن رأى أنه يشرب لبن ثعلب وبه مرض فإنه يصافح بشيراً.

ومن رأى أن له غنمان فانه يرزق بقدر ما رأى من الغنم خيراً ورزقاً وزيادة في المال.

ومن رأى أنه يعطي كبشاً فانه يصيب خير السنة لا غير.

ومن رأى ذبح كبشاً فانه ينال سلطاناً أو ينال شبهة.

ومن رأى أنه اعطى كباشاً فانه يقتل عدوا له عظيم الشأن.

ومن رأى أنه راكب على اكبش فانه يصيب سلطاناً.

ومن رأى أنه راكب على بعيرة سفر به قليلاً ثم نزل عنه، فانه يصيب هم وغم وحزن ومرض وشدة وينفرج عنه.

ومن رأى ابلاً كثيرة في الأرض فان تلك الأرض يدخلها حراماً.

ومن رأى أنه على ثور اسود ورأى أنه وهب له واشتراه فانه انفراج من الغم.

ومن رأى ثيراناً كثيرة فانها عوامل تطبعه ويصرفها حيث شاء ويصير تحت يده عملاً كثيراً وخيراً كثيراً.

ومن رأى أن ثوراً نطحه اصابه مكروه من سلطان ولم يضره ان شاء الله تعالى.

ومن رأى أنه على ثور مرض هو وولده أو بعض اهله.

ومن رأى أنه استقبل على الاسد فانه يفزع سلطاناً ولا يضره ويكون ذلك رضى وكرامة ان شاء الله تعالى.

والنمر يشبه الاسد في العبارة ودونه فيها والرفعة.

ومن رأى أنه يأكل لحم ضبع فانه يعمل سحر وهو غافل يأتيه الشفاء من حيث لا يحتسب.

ومن رأى أنه راكب ثعلباً أو بلا عبد فانه يصيب امرأة فاسقة قهرتها عينه.

والكلب عدو ضعيف.

ومن رأى أن كلباً وثب فوق ثيابه فانه غدر وامرأته تنال منه خصومه.

ومن رأى أن معه فلوس فإنه يرزق ولدين نجيبين.

ومن رأى أنه يقاتل قردة فان له عدواً يظهر عليه منه عداوة.

ومن رأى أنه يقاتل هرة فغلبة فانه يشتكي ولا يكاد يبرأ منها ويصيبه هم وغم في سنته تلك.

فان هو غلب الهر فانه يصيبه غم ثم ينجو منه.

ومن رأى أنه يمشي كما يمشي البعير فانها سعادة وقرة عين.

ومن رأى أنه يقاتل بعيراً قاتل رجلاً.

وجاءت امرأة إلى ابن سيرين وقالت رأيت كأني على جمل أحمر امرته حيث شئت وانا اخاف أن يصرعني ويعبث علي فقال انت لك زوج اعجمي يطيعك وانت تخافي أن يتزوج عليك فقالت والله ما اخطأت الرؤية.

[في تأويل احوال القيامة]

باب في تأويل القيامة والجنة والنار والسماء والأرض والطيران والمدائن والقرى والدور والبنيان.

من رأى أن القيامة قامت بموضع فان العدل يبسط فيه.

وان كان اهله مظلومين نصروا وان كانوا ظالمين انتقم منهم.

ومن رأى أنه دخل الجنة فانه يعمل صالحاً يستوجب به ذلك.

ومن كان خائفاً امن من خوفه.

ومن رأى أنه دخل النار فانه لا يرى ذلك إلا صاحب معصية من الكبائر.

ومن رأى أنه طار وصعد إلى السماء حتى غاب فيه فانه يموت شهيداً.

وكل الطيران في التأويل سفر.

ومن رأى أنه صعد إلى السماء فانه ينال شرف ورفعة.

ومن رأى أنه وقع من السماء فانه مكروه.

ومن رأى أن السماء سقطت إلى الأرض فانها امطار عظيمة تكون هناك لان العرب تسمي المطر السماء.

ومن رأى ان الأرض تكلمه فانه يصيب خيراً.

ومن رأى انه يضرب الأرض بشيء يحفرها فانه يسافر في طلب الرزق.

ومن رأى انه دخل المدينة فان ذلك امان من الخوف.

والخروج من المدينة مكروه في الدين.

ومن رأى انه بنى من الطين واللبن فانه يعمل عملاً صالحاً.

والبنيان بالاجر والجص عملاً غير صالح.

ومن رأى انه في غرفة فانه يأمن مما يخاف ويحذر..

[تأويل أدوات البيت]

[في تأويل رؤية الخشب والأبواب والأسرة والتوابيت والكراسي والمنار].

من رأى انه يحمل خشبة فانه رجل منافق بجهالة وفضيحة.

وباب البيت في التأويل قيم البيت.

وباب الدار قيم الدار.

فمن رأى فيها فساداً أو صلاحاً ذلك نسب إلى قيم الدار.

ومن رأى انه على كرسي فانه ينال رفعة وملكا.

ومن رأى انه على سرير فان كان بين فراش فانه ينال عزا ورفعة.

ومن رأى أنه اشترى تابوتا فانه ينال مالاً عظيماً وملكا وحكماً وسكينة.

[تأويل الحلي وادوات الشخص]

[في تأويل الخاتم والملبوس من الحلي ورؤية الذهب والفضة والجواهر وغير ذلك]:

من رأى انه اصاب خاتماً فلبسه اصاب سلطانا وانال امرأة فولدت له غلاماً.

ومن رأى انه اعطى لؤلؤ وجوهر فانه يصيب سلطاناً عظيماً.

ومن رأى ان عليه قلادة من ذهب ولؤلؤ ولى سلطانا يحكم فيه بالعدل.

ومن رأى انه عليه سوارين اصاب مكروهاً.

ومن رأى ان في اذنيه قرطين اصاب رتبة.

وان كانت إمرأة حامل ولدت.

ومن رأى ان في اذنيه صفراء وغير ذلك فانه يصيب مالاً وولدا ميموناً وربما كانت انثى مباركة عليه.

ومن رأى ان عليه منطقة من جوهر أو ذهب اصاب مالاً عظيماً.

ومن رأى في رجله حجلين من ذهب وفضة فانه يناله هم وغم فليستعذ بالله.

من رأى انه معه من ذهب أو فضة أو جوهر استكتم سرا واودع مالاً فليؤد امانته.

ومن رأى انه اصاب دراهم أو فلوساً كان ذلك خصومة فان كانت الدراهم جياداً كان ذلك كلام حسن وان كانت ردية فهو كلام شر.

ومن رأى انه قد وهبت له امرأة، فانه هم وحزن.

ومن رأى الذهب اصابه هم لان الذهب اصفر.

ومن رأى ان عليه تاجاً من اللؤلؤ أو ذهباً اصاب خيراً وملكاً كبيراً.

فان رأيت امراة عليها تاج من اللؤلؤ والذهب أو جوهرا تزوجت مسعودا موفقاً في دنياه وان كانت امرأة حاملاً ولدت غلاماً.

ومن رأى ان عليه قلادة لؤلؤاً فانه يصيب امرا من عمل السلطان ويعمل بحكمه.

ومن رأى ان عليه سرجا من الذهب، اصاب خيراً ومالا وولدا يسود اهله.

ومن رأى ان اصاب شيئاً من حرز أو كنز أو دراهم أو فلوس فانه كله صالح ومال ينال وصحة في جسمه.

ومن رأى انه اعطى لؤلؤ اصاب قوة عين وعلما وحكما.

ومن رأى انه اعطى حديداً سافر سفراً بعيداً.

ومن رأى انه اعطى صفرا أو حديداً سافر سفراً بعيداً.

ومن رأى انه اعطى صفرا رصاصاً فانه صالح كله.

ومن رأى على راسه اكليل من ذهب أو لؤلؤ أو جوهر اصاب ملكاً عظيماً.

ومن رأى أن سقف بيته من فضة فانه فاسد الدين.

والذهب هموم واحزان.

والذهب المصنوع اقرب الهم من غير المصنوع.

والدراهم خير من الدنانير والدينار الواحد ولد والدراهم واللؤلؤ المنظوم هو القرآن.

واللؤلؤ المنثور فهو الولد.

والمكنون فهو نساء أو جوار ذات حسن وجمال.

فان كان اللؤلؤ كثيراً كما يكال أو يحمل فانه اموال.

ومن رأى أن في عنقه عقد اللؤلؤ اصاب مالاً.

ومن رأى أن خاتمه سقط في ذلك يدل على ذهاب جاهه أو ذهاب ماله وفراق زوجته أو موت ولده.

فان كانت امرأة فانه يموت زوجها أو اقرب اهلها اليها.

ومن رأى لابس خاتماً من فضة فانه يصيب خيراً.

ومن رأى لابس خاتماً من فضة أو صفر فانه ينال رفعة وجاهاً.

[في تأويل الثياب والاكيسة]

باب في تأويل الثياب والاكيسة والفرش والبسط والكتان والقطن والصوف والوبر والشعر.

اعلم أن الغالب في اللباس كله يدل على النساء لقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧].

فمن رأى أن عليه ازار فانه يصيب سريته أو امرأته دنية وجهاً.

ومن رأى أنه على فراش فانه خير وسرور.

ومن رأى أنه لبس النعلين سافر.

ومن رأى أن عليه ثياباً محرقة فانه لا يولد له ولد.

ومن رأى أنه يخيط ثوبه فانه يصلح دينه.

ومن رأى أن ازاره أو رداءه نزعا منه ماتت امرأته أو طلقها.

ومن رأى أن عليه سراويلاً فانه ينال جارية اعجمية أو امرأة دنية.

وقميص الرجل امرأته في التأويل.

وربما كانت مكسبة أو معيشة.

ومن رأى أنه وسخ أو نجس أو اتسخ فان ذلك يدل على الهموم والاحزان.

والثياب الخضر دين وعبادة.

والثياب السود هموم واحزان.

والثياب الزرق مكروهة.

والثياب الحمر زينة في الدنيا مع نفاق في القلب.

والثياب الحمر محمودة للنساء مكروهة للرجال.

والثياب الحرير مكروهة في التأويل محمودة في الأموات سواء كانوا ذكوراً أو اناثاً لقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣].

والثياب الصفر في التأويل مرض.

وقد قيل في التأويل أن أنواع اللباس الصوف أجود.

ومن رأى أن عليه قلنسوة أو وضعه على رأسه، اصاب رفعة وربما كانت رئاسة أو ولاية.

والعمامة مثلها.

ومن رأى أنه لبس رداءً كان دنيا وجمالاً.

والثياب البيض في التأويل عبادة وعفاف.

ومن رأى أنه لبس ثياباً بيضاً أو رداءً أو غير ذلك من لباس الناس فان ذلك زيادة في دينه.

ومن رأى أن عليه ثياباً جدد فانه يذهب الهم والحزن والفقر ويصيب خيراً كثيراً.

ومن رأى أنه لبس نعلين فانه يسافر سفراً بعيداً ويرجع.

ومن رأى أن نعلاً انقطع فانه يصيب هماً وغماً.

وجميع الاخفاف وشبهها كله النساء.

فما كان جديداً تكون بكراً.

وما كان منه بالياً فانها تكون ثياب.

وبها يكون إذا لبسه مع السلاح نجاة وفيه من المكاره.

وربما كان الخف سفراً في البحر.

وربما كان قيداً في رجل لابس ولا فراق.

والنعال ومالاً يشبهه ذلك فائدة الانسان لانه بقية من الحفار الحفا مضرة للحم.

ومن رأى أنه يمشي على نعل واحدة فانه يفارق احبابه وشركاءه.

ومن رأى أن عليه كسوة قرا أو صوف فان ذلك كله صالحاً.

ومن رأى أن عليه ثياباً وحاشيتها حمر فان حاله شهر بين الناس.

ومن رأى أنه عريان وقد تجرد في السوق ورأى عورته بارزة وسط الناس وعليه بعض ثيابه فإنه ينكشف وتظهر عورته.

وربما دل على إنهتاك سره.

ومن رأى أنه عريان ولم ير عليه من الثياب شيئاً ولم ير عورته فإنه إن كان مريضاً برء من مرضه وإن كان مهموماً ذهب عنه غمه وإن كان مديوناً قضى الله دينه وإن كان غنياً ذهب ماله أو فارق زوجته وربما دل على التوبة والغفران من الذنوب.

ومن رأى أنه يبسط بساطاً ورأى بساطه إتسع فإن ذلك يدل على طول العمر وسعة في الرزق.

والكتان والقطن والشعر والوبر في التأويل أرزاق.

[تأويل الأطعمة]

في تأويل رؤية الحبوب والزرع والخبز واللحم والبيض والبقول والجبن والوذق والاشربة والحمر والبقل والفاكهة الرطبة وسائر الفواكه اليابسة.

ومن رأى ان له زرعاً قد حصد كان ذلك خيراً لعينيه.

ومن رأى انه ياكل حنطة مطبوخة أو يابسة فانها تكون وان كانت رطبة فهو صلاح ونسك في الدين.

ومن رأى انه اهدى دقيق أو حنطة فانه رخاء وخبر يأتيه.

والشعير يابساً رطباً ومطبوخاً ومقلاً فانه خير ورخاء وصحة في الجسم وقرة عين.

ومن رأى أن له زرعاً يابساً فانه خير.

والزرع في التأويل اعمال بني آدم إذا كان يشبه مواضعه مواضع الزرع.

وقيل من زرع خيراً يحصل غنيمة ومن زرع شراً يحصل ندامة لقول الشاعر:

إذا كنت لم تزرع وعاينت حاصداً ندمت على التفريط في زمن البذر
إذا انت لم تعمل وابصرت عاملاً ندمت على التقصير في آخر العمر

وإن خالف الزرع هذه الصفة فانهم رجال مجتمعون في الحرب.

فان حصد الزرع قتل لقوله: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ﴾ [الفتح: ٢٩] فحب الحنطة والشعير وجنوا لمآكلها أموال.

ومن رأى انه اعطي سنبلة فاكل منها فانه يرزق خيراً مضاعفاً.

ومن رأى انه ياكل خبزا يابساً اصاب مالاً مدفوناً.

ومن رأى أنه ياكل لحماً وشحماً أو سمناً أو دسماً فان ذلك كله صالح.

ومن رأى انه دخل بيته بلحم طري، فانه يموت بعض اهله.

ومن رأى انه ياكل اللحم مشوياً فان امرأته تذهب.

ومن رأى انه ياكل لحم شاة أو رأس أحد المواشي فانه يصيب خير لم يرجوه.

ومن رأى انه ياكل لحماً مطبوخاً فانه يصيب يمناً لم يرجوه.

والشوى حزن.

اللبن المخيض صلاح في الدين لانه لم يخرج منه شيئاً.

والرائب مكروه.

ومن رأى في يده لحم شاة مسلوخة فان امرأته تموت أو بعض اهله.

وان كان لحم فخذ شاة مات اقرب قومه اليه.

وسائر أعضاء الشاة إذا كان مسلوخاً فعلى هذا النحو.

ومن رأى انه ياكل لحما طريا، فانه يغتاب الناس فليتق الله تعالى.

ومن رأى انه ياكل لحم ماعز، فانه يشتكي شكوى يسيرة ويسيرا منها انشاء تعالى.

ومن رأى انه ياكل لحم شاة أو دابة من المواشي، فانه يصيب في تلك السنة خيراً.

ومن رأى انه يشرب لبن حمار وحش أو اهدي إليه فانه ينال رفعة وجاهاً وخيراً كثيراً.

ومن رأى انه يأكل تمراً أصاب خيراً.

والسكر قرة عين.

ومن رأى انه يأكل بيضاً مشوياً أو مسلوقاً فانه يصلح له.

فان كان نيئاً اصاب هماً وحزنا.

ومن رأى انه اصاب بيض دجاجة فانه يصيب أولاداً من امراته دنية في اصلها عبودية.

فان كانت البيضات مجهولات فانهن نساء كثيرة بما لا يعرف عددهن وكذلك اموال وغنيمة.

ومن رأى انه يشرب لبنا حليباً ينال مالا ورزق حلالاً مع فطرة الإسلام في الدين.

واللبن الحامض رزق حرام.

وربما كان هماً وحزناً.

ومن رأى انه يشرب عسلاً فانه خير وربما اذوقه على كلام البشر وطلب العلم وتلاوة القرآن والحكم.

وربما كان شفاء لمن أكله.

وقد يدل ذوق العسل على النكاح.

ومن رأى انه يشرب خمراً فانه ينال مالاً أو جاهاً من السلطان.

ومن رأى انه سكران فانه هم وغم وحزن.

فان رأى ذلك مريض فانه يموت.

ومن رأى انه يشرب الخمر مع قوم يعطيهم الكاس فانه يدل على عداوة ومنازعة تقع بينهم.

ومن رأى انه يشرب شيئاً من الادوية فانه يكون صلاحاً في الدين.

ومن رأى انه ياكل جوزاً وجبناً اصاب ما يعجبه.

ومن رأى انه ياكل شيئاً من البقول فانه صالح.

ومن رأى انه يشرب حليباً أو ما كان من البان فانه يكون على فطرة الإسلام ويصيب خيراً وغنا وان كان في هم فرج الله همه.

ومن رأى انه ياكل رطباً فانه يكون مالاً ورزق حلالا لا تقر به عينه.

والتمر والزبيب رزق حسن.

والسكر كذلك وقد روي عن ابن عباس ان التين حزن وندامة وغم.

وقيل رزق حسن.

والزيتون هم وحزن وندامة.

والأسود منه في وقته هم وفي غير وقته هم وحزن.

وربما كان جدريا.

والعنب الابيض في وقته غضارة الدنيا وزينتها وخيرها.

وفي غير وقته مال يناله قبل الوقت الذي كان يرجوه.

وكلما كان اصفر من الفاكهة فهو هم وحزن.

وجميع الرياحين والبقول إذا رايت غير ثابتة فهو حزن.

والبصل والبقل والقثا وما اشبه ذلك هم وحزن.

وربما كان تبديل المعيشة لقوله تعالى حكاية عن قوم موسى عليه السلام: ﴿فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ﴾ [البقرة: ٦١].

وقيل إنها أرزاق دنية.

ومن رأى أنه يأكل على مائدة فانه ينال رفعة ورزق واسعاً لقوله عز وجل: ﴿رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[المائدة: ١١٤].

وربما كانت المائدة مدائن الحرب والمواكلة منها الطعن والضرب.

[تأويل الأشجار وأحوال الطبيعة]

باب في تأويل رؤية الأشجار والأنهاروالدخان والرياح والسحاب.

ومن رأى انه دخل بستاناً فاجتنى منه رماناً حامضاً فانه هم وحزن ومرض.

وان كان حلوا رطباً أو يابساً فانه مال وخير.

وان كان مقشراً فانه أجود.

ومن رأى أن له قصراً وبستاناً أو نهراً يطرد الماء فيه فانه يدخل الجنة إنشاء الله تعالى.

ومن رأى انه يمشي في ماء كدر فانه يصيب هماً وحزناً.

وان كان ماء صافياً فهو خير ونجاة من كل شر.

ومن رأى ان الماء تتنزل من السماء فهو بركة للناس.

ومن رأى ان نارا اقبلت فوقعت في قلبه أو في ارض فانه حرب يسير اليهم عدوهم.

فان راها طفيت فهو ظفر بعدوهم.

ومن رأى ناراً وقعت في ثيابه فاحترقت فانه يصاب فيما له.

فاذا اصبح اغتسل واستعاذ بالله من شر ما رأى نسأل الله العفو والعافية والنار والدخان هول عظيم وقد ذكر في القرآن.

ومن رأى أنه قطع السحاب فإنه يدرك الحكمة كلها.

ومن رأى أن الرياح تحمله من بلد إلى بلد فإنه يصيب سلطاناً أو يسافر سفراً بعيداً.

ومن رأى الريح هاجت بشدة فإنه هم وحزن.

[في تأويل الرحى والسلاح]

[باب قي تأويل الرحى والسلاح] ومن رأى شيئاً من السلاح فإنه حرب من عدو.

والدرع جنته ومنعته والسيف ولد ذكر.

والرمح ولد ذكر.

ومن رأى أن له رحى تطحن فإنه يصيب خيراً من كد غيره.

ومن رأى أن رحاه انكسرت فليستعذ بالله مما رأى.

ومن رأى الرحى يطحن بها غيره أصاب خيراً من كد غيره.

وربما كانت الرحى سفراً.

ومن رأى أن سيفه انكسر في غمده فإن إمرأته يسقط حملها من بطنها.

ومن رأى أنه أعطى سوطاً أو قضيب خيزران فإنه ينال خيراً.

ومن رأى أنه ضرب رجلاً بالسيف ولم يره وقد رماه فإن الضارب يشتم المضروب ويبسط عليه لسانه فإن كان أرماه فإنه يصيب منه خيراً.

ومن رأى أنه ينزع من القوس سهمان فإنه يسافر سفراً.

ومن رأى أن وتره إنقطع أقام.

ومن رأى أنه يقاتل بالحديد فإنه الدين.

[تأويل الجبال والرعد والزلازل والصخور]

باب في الجبال والصخور والهبوط والصعود والرعد والبرق والصواعق والزلازل.

إعلم أن الجبال في التأويل رجل فإن رأى أنه قائم يعتمد على رجل وأن حاله لحال الغنى مثل ذلك الجبل في القدر والعلو.

والصخور والذي يرى عند ذلك الجبل رجال دون ذلك الجبل إلا أنهم فاسقون القلوب.

ومن رأى جبلاً من مكان بعيد أصابه هم شديد.

وقال الفقيه محمد بن سيرين إذا رأيت الصعود فهو هم وإذا رأيت الهبوط فهو حسن.

ومن رأى أنه في كهف في جبل أو قصد إلى دخوله فإن ذلك منجى وملجأ ومأوى.

والرعد والبرق حرب شديد لأهل تلك الأرض فيحدث فيها الفساد.

ومن رأى أن الأرض تزلزلت فإن ذلك بلاء ينزل في تلك الأرض من سلطان أو جراد أو قحط أو مرض أو خوف شديد نسأل الله العفو والعافية.

[تأويل البحر والماء وما يلحق به والسفينة]

باب في تأويل رؤية البحر والسفينة والأنهار ودخول الحمام والمياه والغسل.

إعلم أن البحر في التأويل عظيم الخطر في الناس.

والأنهار ربما كان النهر الواحد ملكاً عظيماً.

ومن رأى أنه ينقل الماء إلى داره فإن ذلك خير ورزق يضاف إلى صاحب الدار.

والماء العذب كذلك في التأويل مال وغنيمة وحياة طويلة لو شرب منها فإنه رزق.

والمتكدر كله في التأويل هم وحزن وربما كانت فتنة.

وكذلك دخول الحمام لأن الحمام محل الأوزار فيكون ذلك هماً شديداً بقدر شدة الحر والبرد.

والإغتسال بالماء ينصرف على وجوه كثيرة فمنه توبة والعافية من المرض والخروج من السجن والقضاء من الدين والأمن من الخوف.

وكذلك الوضوء بالماء البارد والشرب منه إلا أنه دونه.

ومن رأى أنه اغتسل بالماء الساخن وتوضأ أو شرب منه أصابه هم وحزن.

وربما دل شرب الماء الساخن على البدعة والضلالة.

والحر كله في التأويل هم وحزن.

والبرد فقر وفاقة وحاجة.

ومن رأى أن الماء غمره فإنه يصيب هماً غالباً.

ومن رأى انه غرق ولم يمت ففي النار لقوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا﴾ [نوح: ٢٥].

ومن رأى انه شرب من البحر اصاب ملكاً عظيماً أو يحفظ العلم.

والسفينة في التأويل نجاة من الكروب والسحر والهموم والامراض والاسقام.

ومن رأى انه خرج منها إلى البر كان ذلك اسرع لنجاته.

والقيء في المنام توبة.

وربما كان منها ذكر واي مظلمة.

ومن رأى انه يأكل من فيه فانه يرجع في هبته لقوله ﷺ: (كالكلب يعود في قيئه)[١].

[تأويل رؤية الركوب من الحيوان]

باب في تأويل رؤية الخيل والبغال والحمير.

فمن رأى انه راكب على فرس ذلول وهو يسير عليها رويداً ولو كانت ادة الفرس تامة فانه شرف وغنى.

وان رأى انه راكب على حصان اسود اصاب مالاً.

ومن رأى انه يعرض فرساً فانه يشتغل عن صلاة من الصلوات ويحب الدنيا ويرجى له التوبة.

والفرس في التأويل امرأة شريفة.

وركوب الخيل والبغال سفر.

وركوب الحمار في كل حال حسن.

ومن رأى انه راكب على حمار فانه يرى خيراً كثيراً.

فان كان اسود زيادة مال.

[تأويل الطيور]

باب في تأويل رؤية الطير والسمك.

---

(١) كنز العمال/ ٤٦١٩٧.

فمن رأى انه اصطاد هدهداً أو آواه أو وقف بين يديه فان ذلك خبر صحيح يأتيه لقوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢].

والغراب في التأويل رجل فاسق.

والنعامة امرأة بدوية.

والحمامة امرأة صبية.

ومن رأى انه اصطاد نسراً أو عضايا أو بازاً أو شاهياً وحمله على يديه فانه يصيب مالاً من سلطان ورفعة.

ومن رأى انه يحمل رخمة على يديه اصاب خيراً إن شاء الله.

وربما كان ولداً يستر به.

ومن رأى انه وهب عقاب ابقع فانه يصيب قرة عين إن شاء الله.

ومن رأى شيئاً من الطيور على يده أصاب خيراً يسر به فان رايت انك ارسلت منها شيئاً عاملت خائناً في بيعه.

ومن رأى انه اصاب حمامات كثيرة وأولادهن فانه يصيب خدماً وأولادهم.

ومن رأى انه وهبت له حمامة فانه ياتيه غائب من بلاد بعيدة وخير وسرور.

ومن رأى انه اصطاد عصفوراً يصيب كسوة.

ومن رأى ان ذبابة ونملة دخلت في فمه أو حلقة اصاب خيراً ان شاء الله.

ومن رأى انه يقاتل طيراً فانه يصيب هماً وحزناً وينجو منه ان شاء الله تعالى.

ومن رأى الجراد فانه يكون عسكراً وجنوداً تدخل الأرض التي رأى فيها وربما كانت مضره تضرهم.

ومن رأى انه يأكل لحم حوت طرياً فانه يموت بعض اهله.

والصيد ان رؤيت في التأويل مال حلال وغنيمة.

وكبار السمك ارزاق تأتي بلا عناء ورزق يأتيه من رجل رفيع القدر يسر به.

وصغار السمك هموم واحزان.

[تأويل الحيات والعقارب]

باب في تأويل رؤية الحيات.

من رأى حية تسعى بين يديه فقبض عليها وأخذها فإنه يأمن من يخاف ويحذر

لقوله تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ۝٢٠ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾ [طه: ٢٠-٢١].

ومن رأى أنه قتل حية فإنه يظفر بعدوه.

ومن رأى حية لدغته يصل إليه من عدوه الأذى والمكروه بقدر ما وجد من ألم اللدغة

ومن رأى انه يقاتل حية فقتلها فانه يظفر بعدوه.

وقد تكون الصغيرة عدواً صغيراً من اهله واهليهم.

ومن رأى عقرباً فانه يصيب مكروهاً من عدو.

ومن رأى النمل داخل في بيته فانه كثير عدد أهل بيته.

ومن رأى انه ينتقل من بيت إلى بيت اخر فانه ينتقص من اهله وماله.

[تأويل الأعداد]

باب في تأويل رؤية العدد.

فمن رأى انه يعد عشرين سنة فانه ظفر على جميع اعداء الدين والدنيا لقوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا﴾ [الأنفال: ٦٥] وكذلك اذ رأى انه يعد مائة لقوله تعالى: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦].

ومن رأى انه يعد سبعة أيام وثمانية أيام فانه يصيبه على عدد تلك الأيام والليالي هم لقوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧].

ومن رأى انه يعد تسعة أيام فانه تسعة رهط يفسدون في الدين لقوله تعالى: [تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلاَ يُصْلِحُونَ](الحاقة: من الآية ٧).

ومن رأى انه يعد عشرة فانه يتم له ما يريد من أمر الدنيا والآخرة لقوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢] ومن رأى يعد اربعين يوماً فانه ياتي بأمر عجيب فيه حكمة لقوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ﴾.

[تأويل سور القرآن]

في تأويل مسائل الجمل من النور والاصول اعلم ان النور كله هدى لقوله تعالى: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [التحريم: ٨] الآية.

والظلمة ضلال لقوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧].

ومن رأى انه يخرج من الظلمات إلى النور فانه يخرج من الضلالة إلى الهدى والطريق المظلمة طرق الضلالة فالزيغ عن الطريق هو الميل من الحق لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

ومن رأى انه يخرج إلى الحج فانه يرزق الحج إن شاء الله تعالى إلا ان يكون مريضاً فانه يموت ويذهب إلى الله تعالى.

في قضاء الدين عليه والموت دين والكعبة دين وبيت الله عز وجل.

ومن رأى انه أخذ معه زاد فانه يقدم لنفسه بقدر ما يقدم من الزاد لقوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧].

ومن رأى انه يضحك فانه يبكي ويحزن لقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢] إلا ان يكون الضحك تبسماً فيكون مثلهما ما رأى.

ومن رأى انه يبكي فان ذلك يكون فرحاً وسروراً ما لم يكن له رقة ولا صراخ فان ذلك مصيبة يصيبه فيبكي عليها ويصطرخ لقوله تعالى: ﴿يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ﴾ [فاطر: ٣٧].

ومن رأى انه يضحك ولو لم يكن لاضحك رقة لا صراخ فانه لا بأس به.

جميع المزامير والعيدان والرقص وجميع الملاهي كلها في التأويل مصائب وهموم وأحزان.

ومن رأى انه يسترجع اصابته مصيبة لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦].

ومن رأى انه يقول اف لوالديه فربما اصابته مكروه لأن الإنسان عند المصائب والمكاره يقول ذلك.

ومن رأى انه يحمل حملاً ثقيلاً فان ذلك هموم واحزان وخطايا واوزار لقوله تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣].

ومن رأى انه يحمل حطباً فانه يحمل نميمة وتنقل له لقوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] يعني النميمة.

ومن رأى انه يستخفي من الناس فانه يبارز الله سبحانه وتعالى بالمعاصي والعظائم من الذنوب لقوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٨].

ومن رأى انه ينقض غزلاً فانه ينقض الإيمان والعهود لقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ [النحل: ٩٢].

ومن رأى انه يحتجم قلد امانة وكتب عليه كتاب وشرط عليه شرطاً ويبرء ان كان مريضاً لما جاء في الحجامة.

ومن رأى انه يبول على منبر في مسجد، فانه يرزق ولداً يكون إماماً للناس بقدر ذلك المسجد، والجماعة الذين يصلون معه فيه.

ومن رأى انه بال رماداً فانه يولد له ولد ولم يتم بل يكون سقطاً وربما وطئ امرأة وهي حائض أو يطأ ذات محرم منه ويأكل ما لا يحل له كمال اليتيم.

ومن رأى انه ضرب بحجر أو بعصا فانفجر منه الدم فإن كان فقيراً استغنى وان كان غنياً ازداد غنى لقوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ﴾ [البقرة: ٦٠] وربما دل الضرب بالعصاة على الكلام وبسط اللسان لقوله تعالى: ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٨].

ومن رأى انه اصاب كتاباً فانه خير وقوة على جميع ما يطلب لقوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢].

ومن رأى ان يساهم قوماً بسهام فانه يسجن وينجو لقوله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١].

ومن رأى انه يكثر الاستغفار والتسبيح فانه ينجو من الفقر والكذب ويرزق مالاً لقوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠] وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: ١٤٣] وقوله تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح: ١٢] الآية.

[أصول التأويل]

باب في تأويل من الأصول.

اعلم ان ما كان من ذكور البهائم والوحوش والانعام والطير فهم رجال والاناث نساء.

ولحومهم وجلودهم وشعورهم واصوافهم وريشهم أموال لقوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥].

ومن رأى انه تغوط وخرج منه شيء فهو مال.

والقذارات والاروات كلها اموال حليها وتحريمها على قدر رائحتها.

إلاّ ان يكون القذر غالباً يجري كمثل الوحل والسيل فانه هم وخوف.

وجميع لحوم الميتة ولحم الخنزير والدم والكحل والحديد والنحاس والرصاص أموال.

وكذلك الفلفل.

والملح والتراب والرمل اموال ان جمعها واكلها.

وربما كان الملح شفاء لمن كان به علة أو مرض لما جاء في الخبر (انه شفاء من اثنين وسبعين داء)[1].

ومن رأى انه ابتلى بجنون أو جذام أو برص أو سلعة أو دمامل وكلما زاد في الحب فهو غناء.

والسكر من الخمر غناء، وأموال ينالها.

والبرص نعمة عاجلة ينالها بقدر ما بلغ منها ذلك لقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾ [الفجر: ١٥].

وربما كان البرص نعمة وكسوة فان سال منه دم أو قيح كان ماله سريعاً.

وربما كان الجنون مالاً حراماً ربا وغيره لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

[تاويل أواني البيت]

وجميع أواني البيت في التأويل نساء وخدم لقوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ﴾ [الواقعة: ١٧-١٨].

إلا القدر والفانوس فكل واحد منها قيم البيت.

والبسط والحصر وما اشبه ذلك وربما كانت الحصر حسرة وندامة.

وربما كان قبيح من العمل لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨].

وجميع الوسائد والنمارق والستور إذا ضرب على الأبواب هم وحزن، مع السلامة إنشاء الله.

---

(١) وسائل الشيعة ٢٤/ ٤٠٥.

وجميع الادهان والطيب الحسن مع زينته ما لم يجاوز قدره ولم يسل فان سال وقطر كان هماً وغماً.

[تأويل الدواب]

وجميع الآبار والمطامير والبرور والخفاش كذلك إذا لم يكن فيها ماء.

ومن رأى انه وقع في شيء من هذه المذكورات فانه يقع في مكر وخديعة وغدر.

وربما كانت المطامير والابار مستحسناً أو قبر.

أو ربما كانت البئر رجلاً أو امرأة ودية لقوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥].

وجميع الدواب والجراد غوغاء الناس لأن العرب تسمي الجراد غوغاء.

وجميع القمل إذا وقع ورأى القمل في موضع بدن الانسان فان ذلك ارزاق مفيدة ثابتة إنشاء الله تعالى.

وقيل من رأى القراد والقمل والضفادع في موضع لا يعرف لهم عدداً لكثرتهم فان ذلك يدل على بلاء وعذاب ينزل على أهل ذلك الموضع لقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

واما الضفدع الواحد فهو في التأويل رجل عابد زاهد.

وكذا إذا لم يعرف لهم عدداً من الضفادع فانهم رجال حالهم كحال ما ذكر فافهم.

[تأويل الغزل والنسج]

ومن رأى انه يعزل صوفاً أو شعراً أو يفتل حبلاً أو خيط أو يكون ذلك على خشبة أو يسبح أو يطوي شقة فانه يسافر سفراً بعيداً لقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ [التوبة: ٤٢].

وربما دل النسيج على الهم وشغل النفس.

ومن رأى انه اتم النسيج فقد انقضت حاجته وبلغ مناه.

وقيل ان النفّس نسج الانسان.

ومن رأى انه نسج وفرق من عمله فانه يخاف عليه الموت.

ومن رأى انه يغزل ما يكره غزله للرجال مثل الكتان والقطن وما اشبه ذلك فانه يصيبه ذل وهوان.

[تأويل الضرب]

ومن رأى انه ضرب أو شتم فانه يظفر بمن ضربه وغلبه وينصر عليه لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠].

ومن رأى انه ضرب بالسياط من غير شد ولا أخذ به فانه ينال مالاً وكسوة.

ومن رأى انه استمكن من الدنيا ونال مناه فقد اشرف على الزوال ودنى أجله لقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ﴾ [يونس: ٢٤].

وعليه قول الشاعر:

إذا تم شيء بدا نقصه ... توقع زوالاً إذا قيل تم

فالصبر احسن لقوله تعالى: ﴿مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠].

[تأويل أقوال الشعراء]

وأقوال الشعراء كلها باطلة وزوالاً إلا ما كان من الحكمة وفي ذلك ذكر الله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: ٢٤].

وقول الشاعر:

إنما الشاعر لا عقل له ... كل ما يأتي على فيه الكذب

[جمع من التأويل]

في جمع من التأويل.

من رأى انه رعف فان كان فقيراً دخل على يده رزق على قدر خروج الدم.

فان كان كثيراً فهو رزق كثير وان كان قليلاً وقطر على ثيابه فكذلك ينتفع به.

وان كان غنياً افتقر.

وكذلك الفصادة.

وقيل ان الراس هو الدين فان خرج منه دم عمل عملاً صالحاً يمحى عن الذنوب بقدر ما رأى من الدم الذي خرج.

ومن رأى انه يصعد على كل جبل حتى يرى نفسه من فوقه وعليه ثياب بيض وفي يده رمح وسيف فانه يصيب سلطاناً يمضي فيه كلامه وكتابه.

وان لم يكن من أهل المنبر والسلطان فانه يصيب خيراً.

ومن رأى نخلة فاطلعت النخلة فان امرأته حامل من غيره.

وان استظل تحت شجرة واكل منها فخير انشاء الله تعالى.

ومن رأى انه يطعم مع السلطان، فانه يصيب منه خير أو فضيلة.

ومن رأى انه يخاصم سلطاناً، فانه يصيب غبطة وسروراً.

ومن رأى انه يطعن في سلطان في خصومة، يظفر بحاجته ان شاء الله تعالى.

[تأويل الرؤيا]

باب في مسائل من التأويل:

قال الفقيه محمد بن سيرين: اعلم ان البنايا الدين، والتراب عمل صالح، والروضة الاسلام، والحرب الطاعون، والقيد ثياب من الدين، والغلا بلاء، والحجارة قسوة، واللبن والحليب نضرة، والشعير مال، والسمسم مال حلال، والزيت بركة، والخشب نفاق وبهت ونميمة، واللحم في الغنم المسلوخة صوت، والنكاح فرج الله، والضحك حزن، والضلالة نسك، والغرفة ضلالة في الدين، والسيف ولد، والطير عن تفريط، والسفينة نجاة، والقمر ملك، والنجوم شرف، والفرس هول وشدة وامن، والبغل طول حياة، والماء الجاري هول، فإذا رأيت انك قطعته فقد نجوت منه والرجل سرور.

[تأويل المجربات]

باب في تأويل اشياء مجربة عرضت على الفقيه محمد بن سيرين فاجاب عنها.

قال رجل: رأيت في وجهي شعراً كثيراً؟ فقال: هذا رجل عليه دين كثير.

وقال رجل اخر: رايت خاتمي انكسر في اصبعي، فقال له: تطلق امرأتك.

وقالت له امرأة: رايت في بيتي قراً فقلت لاسلبن من نوره قبل ان يذهب فاخذ شيئاً فوضعته في خرقة فقال: انت حامل قالت: نعم فقال انك تلدين غلاماً ثم تجدين بعد ذلك كرباً شديداً.

وقال له رجل: رايت لحيتي طالت وكثرت وهي بيضاء والرجل اسود فجعلت اخضبها بالحناء فلا يأخذ بها الصبغ لا الحناء ولا غيره فقال كبر اللحية مال الدنيا وبياضها نقصان مالك وليس يظهر للناس فقال الرجل صدقت.

وقالت امرأة: رايت نسوة اتتني ومعي زوجي واريد ان اذبحه وهن مذبحات فقالت ان لك هوى مخالف لاهل الإسلام وصاحبك على هواك وانت تريدين تخلين زوجك على هواك فاتق الله.

وقال له اخر: رايت كاني احلق راسي فقال له: هذه امانة تؤتمنها.

وقال له رجل: رايت كأني اذبح رجلاً وبيني وبينه قرابة فقال له ان اخرج الدم فتلك قطيعة بينكما وان لم يخرج الدم فتلك صلة بينكما.

وقال له اخر: رايت المثائب تجري وهي تسيل من غير مطر ورايت الناس منهم من يأخذ ومنهم من لا يأخذ فقال له: اخذت شيئاً؟ فقال: لم اخذه فقال احسنت هذه فتنة فما لبث إلا قليلاً وقد كان بين ربيعة ومضر ما كان.

وقال له رجل: رايت كاني اشرب ابريق خمر صرف حتى اتيت على اخر ثم قذفته في الابريق ثم شربته فقال له: ذلك مال حرام وفتنة والف فتنة.

وقالت امرأة: رأيت في السماء محجراً من لؤلؤ وانا امشي عليه فقال لها ويحك اللؤلؤ هو القرآن فما مشيك عليه الاّ فوالله ما اريك إلا انك احدثت في القرآن فقالت اني لتائبة ثم نسيته.

وقال له اخراً: اني رايت كان ذكري قطع قال لا يولد لك ولد.

وقال له اخر: اني بعثت بخاتمي إلى الناس فردوه عليّ فقال له انك تخطب عند الناس فيردوك.

وقال له اخر: رايت خاتمي انكسر فقال ان كانت الحلقة انكسرت نصفين وبان كل واحد منهما عن صاحبه فان امرأتك ستبين منك وان رأيت نصفه تقلقل ولم يسقط الخاتم لم تبن منك امرأتك ولكن يقع بينكما خصومة.

وقالت له امرأة: رايت طائراً ينقر على راسي وخماري وزوجها غائب فقال لها لا يرجع اليك ابداً.

وقال له آخر: رايت سيفاً فقال: ان رأيت كانك ضربت به اصبت شرفاً وان رايته موضوعاً فليس بشيء رايته.

وقام رجل فقال: رأيت كاني أُراوغ ثعلباً فقال: انت رجل كذوب.

وقال اخر رايت كاني ابول الدم فقال انت تمس حرأما فقال له الرجل والله ما افعل فقال بلى فانظر فنظرنا وامرأته لا تحل له.

وقال له اخر: رايت امرأة تخطب في الناس على المنبر والناس حولها فقال: ليفتضحن هذه المرأة على دور الناس فما لبثت تلك المرأة ان ولدت من زنا.

وقال اخر: رايت كاني اتيت بقدح من لبن وفيه ذبابة فذهبت لاخرجها فإذا فيه اكثر

من ذلك فقال له: انت رجل يطعن عليك في وجهك.

وقال: رايت كأني التقم خبيثاً وأنا اصلي، فقال له: انت تقبل إمرأتك وأنت صائم.

وقال له آخر: رأيت كأني جالس والى جانبي قلم فاخذته وجعلت اكتب به فقال له: القلم اخ لك فما لبث ان قدم اخوه.

وقال له آخر: رايت كأني امشي في نعلين فقال له: انت تطأ ارضاً من ارض العرب.

وقالت له امرأة: رايت امرأة في يدها مصحف تقرأه قال: هذه امرأة تعطي نسك وعلم.

وقال له آخر: رايت نعلي زالاً فالتمستها فلم اجدهما حتى شق عليّ ذلك ثم وجدتهما فقال: أنت رجل تلتمس مالاً فلا تجده حتى يشق عليك ثم تجده.

وقال له آخر: اني رايت لحيتي طالت من جانب ولم يطل سبلي فقال له: تصيب مالاً يكون لغيرك.

وقال له آخر: رأيت نصف لحيتي ذهبت فقال له: يذهب نصف مالك.

وقال له: رأيت فخذي أحمراً وفيه شعرٌ نابت فاصرف اخر فقص ذلك الشعر فقال: انت رجل عليك دين يؤديه عنك رجل من صلبك.

وقال اخر: رايت كاني اصيد طيوراً الوانها مختلفاً وبين يدي اذ حولت ياقوتاً فقال له: انت رجل تطلب امرأة ونساء وعندك امرأة حسنة غير ان فيها قسوة.

وقال له اخر: رايت امرأة من اهلي عليها ثلاثة اخمرة واحد منها اخضر والثاني اصفر والثالث اسود، فقال: اما الأسود فحزن والاخضر دين الإسلام والاصفر باب.

وقال له اخر: رأيت كأني اضرب رأس عبدي فقال: اعتق العبد فان رأيت راسه يرجع اليك فانه يموت ويرثه مولاه.

وقال له اخر: رايت كاني مجذوم فقال له: يشاع عليك بأمر قبيح وانت منه برئ.

وقال له اخر: رايت رجلاً استودعني اربعة دنانير فجاء يطلبها وقد ضاعت مني فقلت له اني اعطيتك اربعة غيرها، فقال: لا اقبل إلا دنانيري بعينها فقال له ابن سيرين انت تنام عن صلاة الغفلة والعتمة لا تصليها.

وكان ابن سيرين يقول: القثاء وصوت الدف والعود والمزامير خير.

ومن رأى ان في رجليه أو ساقيه شعر كثير فانه يرزق مالاً كثيراً.

ومن رأى انه يمشي بين الدواب كثيرة الاجناس وراى أنّ دابة تمشي برأسين أو بيدين فانه يمشي بين قوم فساق.

وقال رجل لمحمد بن سيرين: رأيت كأني اذبح أبي وامي ويميني اطول من شمالي فقال ان ذبحهما وصلتهما وطول يمينك فضل معرفتك.

وقال له اخر: رايت كأني ابتلعت لؤلؤ رميت به ثم بلعته أيضاً فقال: انت رجل حفظت شيئاً من القرآن ثم ضيعته.

وقال له اخر: رأيت كأني اطير ما بين السماء والأرض فقال: انت تسافر وتكثر الاماني إذا اخذت مضجعك.

والله تعالى هو العالم والحمد لله وصلى الله على محمد واله خير خلقه

[أصل الرؤيا الصادقة والكاذبة]

ثم عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النظر بن سويد عن درست عن أبي منصور عن أبي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد؟ قال عليه السلام: صدقت واما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في أول ليلة في سلطان المردة والفسقة فانها هي شيئاً يخيل إلى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة فإذا راها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف شيئاً إلا ان يكون جنباً أو ينام بغير طهور ولم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره[١].

وفي كتاب التفسير عن الأئمة عليهم السلام ان رؤيا المؤمن صحيحة طيبة ويقينة صحيحة فتخرج روحه فتلتقي مع الملائكة فهي وحي من الله العزيز الجبار[٢].

وقال عليه السلام: (انقطع الوحي وبقي المبشرات ألا وهي نوم الصالحين والصالحات ولقد حدثني أبي عن جدي عن اسرار رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في المنام فقد رآني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة واحدة من شيعتهم وان الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزء من النبوة[٣].

(١) مستدرك الوسائل ١ / ٤٦٨، الكافي ٨/ ٩١، شرح اصول الكافي ١١/ ٤٨٠.

(٢) بحار الأنوار ٥٨/ ١٧٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢/ ٥٨٤، الأمالي / ١٢١، وسائل الشيعة ١٠/ ٤٣٦.

عن محمد بن أبي القاسم النوفلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل يرى الرؤيا فتكون كما يرى وربما يرى الرؤيا فلا تكن شيئاً وقال عليه السلام إنَّ المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة وربما صعدت إلى السماء فكلما رأته روح مؤمن في موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلما رأته في الأرض فهو اضغاث احلام فقلت له: أوتصعد روح إلى السماء؟ قال: نعم، قلت: حتى لا يبقى منها شيء في بدنه؟ فقال اما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوئها وشعاعها في الأرض فكذلك الروح اصلها في البدن وحركتها ممدودة إلى السماء(١).

والله اعلم واحكم والحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

[الفرق الإسلامية]

بسم الله الرحمن الرحيم

في ذكر الفرق التي أشار إليها الرسول صلى الله عليه وآله بقوله ستفترق امتي ثلاثاً وسبعون فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي ما أنا عليه وأصحابي وكان ذلك من معجزاته حيث وقع ما اخبر به.

قال الامدي: كان المسلمون عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله على عقيدة واحدة وطريقة واحدة إلا من كان يبطن النفاق ويظهر الوفاق، ثم نشأ الخلاف فيما بينهم اولاً في امور اجتهادية لا يوجب ايماناً ولا كفراً وكان غرضهم منها اقامة رسم الدين وادامة مناهج الشرع القويم وذلك كاختلافهم عند قول النبي صلى الله عليه وآله في مرض موته إئتوني بدواة بقرطاس اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدي حتى قال عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قد غيبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر اللغط في ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع(٢).

وبإختلافهم بعد ذلك في التخلف عن جيش اسامة فقال قوم بوجوب الاتباع بقوله

---

(١) الأمالي/ ٢٠٩، روضة الواعظين/ ٤٩٢، بحار الأنوار ٥٨/ ٣٣، مستدرك سفينة البحار ٤/ ٢١٣.

(٢) المهذب ١/ ١٢، مثله في تذكرة الفقهاء ٢/ ٤٦٩، مجمع الفائدة ٣/ ٢١٨، مثله في شرح اصول الكافي١٢/ ٤١٢.

هذا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه، وقال قوم بالتخلف انتظاراً لما يكون من رسول الله في مرضه[١].

وبإختلافهم بعد ذلك في موته قال عمر: من قال ان محمداً قد مات علوته بسيفي وانما رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم وقال أبو بكر: من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد اله محمد فانه حي لا يموت وتلا قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤] فرجعوا إلى قوله وقال عمر كأني ما سمعت هذه الآية إلا الآن[٢].

وبإختلافهم بعد ذلك في موضع دفنه بمكة أو مدينة أو القدس حتى سمعوا ما روي عنه ان الأنبياء يدفنون حيث يموتون[٣].

وبإختلافهم في الايات وثبوت الارث عن النبي ﷺ، وكما قرر في قتال مانع الزكاة حتى قال عمر كيف نقاتلهم وقد قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دمائهم وأموالهم فقال له أبو بكر اليس قد قال إلا بحقها[٤] ومن حقها اقامة الصلاة وايتاء الزكاة ولو منعوني عقالاً مما ادوه إلى النبي ﷺ لقاتلهم[٥].

ثم اختلافهم بعد ذلك في تنصيص أبي بكر على عمر بالخلافة ثم في أمر الشورى حتى استقر الأمر على عثمان.

ثم اختلافهم في قتله وفي خلافة علي ومعاوية وما جرى في وقعة الجمل وصفين.

ثم اختلافهم أيضاً في بعض الاحكام الفروعية كاختلافهم في الكلالة وميراث الجد مع الاخوة وعقل الاصابع وديات الاسنان إلى غير ذلك من الاحكام.

---

(١) مثله في نهج البلاغة ٢/ ١٢١، تاريخ الطبري٣/ ٢٢٦، سيرة الحلبي ٣/ ٢٩٠، الملل والنحل ١/ ٢٣،و٥/ ٢٦٩.

(٢) الملل والنحل ١/ ٢٣، المهذب ١/ ١٣.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٣/ ٣٩، المعتبر ١/ ٣٣٦، تذكرة الفقهاء ١/ ٥٣، شرح النسائي ٣/ ٢٠٠.

(٤) الخلاف ٥/ ٥٢٦، منتهى المطالب ٢/ ٩١٢، مجمع الفائدة ٣/ ٢٧١، التحفة السنية/ ٨٠، صحيح البخاري ٢/ ١٣١، و٩/ ١٣٨.

(٥) مثله في شرح نهج البلاغة ١٧/ ٢٠٩، تاريخ الطبري ٣/ ٢٤٤.

وكان الخلاف يتدرج ويترقى شيئاً فشيئاً إلى اخر أيام الصحابة حتى ظهر معبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس الاسواري وخالفوا في القدر واسناد جميع الاشياء إلى تقدير الله تعالى ولم يزل الخلاف يتشعب والاراء تتفرق حتى تفرق أهل الإسلام وارباب المقالات إلى ثلاث وسبعين فرقة.

إذا عرفت هذا فنقول:

اعلم ان الكبار(١) الفرق الإسلامية ثمانية المعتزلة والشيعة والخوارج والخرجية والنجارية والجبرية والمشبهة والناجية.

[المعتزلة]

الفرق الاولى المعتزلة أصحاب واصل بن عطاء المعتزلي اعتزل عن مجلس الحسن البصري، وذلك انه دخل على الحسن رجل فقال يا إمام الدين ظهر في زماننا جماعة يكفرون صاحب الكبيرة يعني وعيدة الخوارج وجماعة اخرى يرجون الكبائر ويقولون(٢) وقال لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة فكيف تحكم لنا ان نعتقد في ذلك؟ ففكر الحسن وقبل ان يجيب قال واصل انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلق ولا كافر ثم قام إلى اسطوانات المسجد واخذ يقرر على جماعة من أصحاب الحسن ما اجاب من ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت له المنزلة بين المنزلتين قائلاً: ان المؤمن يستحق اسم المدح والفاسق لا يستحق المدح فلا يكون مؤمناً وليس بكافر أيضاً لاقراره بالشهادتين ولوجود سائر اعمال الخير فيه فإذا مات بلا توبة خلد في النار اذ ليس في الآخرة إلا فريقان: ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧] لكن يخفف عليه ويكون دركه فوق دركات الكفار فقال الحسن قد اعتزل عنا فلذلك سمي هو وأصحابه معتزلة.

[القدرية]

ويلقبون بالقدرية لاسنادهم افعال العباد إلى قدرتهم أو انكارهم القدر فيها وانهم قالوا ان من يقول بالقدر خيره وشره من الله اولى باسم القدرية منا وذلك لان مثبت القدر احق بان ينسب إليه من نسبة مثبتيه إليه نسبة النافي أيضاً إذا بالغ في نفيه لانه ملتبس به ولا يمكن حمل القدرية على المثبتين له لانه يرده قوله عليه السلام القدرية مجوس

---

(١) كذا في الاصل والاصوب/ كبار.
(٢) كذا في الاصل.

هذه الامة[1] فانه يقتضي مشاركتهم للمجوس فيما اشتهروا به من اثبات خالقين لا في قولهم بان الله خلق شيئاً فانكره والنافون له هم المشاركون لهم في تلك الصفة المشهورة حيث يجعلون العبد خالقاً لافعاله وينسبون القبائح والشرور إليه دون الله سبحانه ويرده أيضاً قوله عليه السلام في حق القدرية هم خصماء الله في القدر[2] ولا خصومة للقابل بتفويض الأمور كلها إلى الله تعالى إنما الخصومة لمن يعتقد انه يقدر على ما يريد الله بل يكرهه.

[أصحاب العدل والتوحيد]

والمعتزلة لقبوا انفسهم باصحاب العدل والتوحيد وذلك لقولهم بوجوب الاصلح ونفي صفات القديم بقي انهم قالوا يجب على الله ما هو الاصلح لعباده ويجب أيضاً ثواب المطيع فهو لا يخل بما هو واجب عليه اصلاً جعلوا هذه عدلاً. وقالوا أيضاً بنفي الصفات الحقيقة القديمة القائمة بذاته تعالى احتراز عن اثبات قدماء متعددة وجعلوا هذا توحيداً.

وقالوا – أي المعتزلة ـ جميعاً: بان القدم اقتضى وصف الله تعالى به لا يشاركه فيه لا ذات ولا صفة، وتنفي الصفات الزائدة على الذات وان كلامه تعالى مخلوق ومحدث مركب من الحروف والأصوات وبانه غير مرئي في الآخرة بالابصار وبان الحسن والقبح عقليان ويجب على الله رعاية الحكمة والمصلحة في افعاله وثواب المطيع والتائب وعقاب صاحب الكبيرة ثم انهم بعد اتفاقهم على هذه الأمور المذكورة افترقوا عشرين فرقة يكفر بعضهم لبعض منهم:

[الواصلية]

الواصلية: أصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء قالوا بنفي الصفات قال الشهرستاني: في شرعة اصحابه في هذه المسألة بعدما اطلعوا على كتب الفلاسفة وانتهى نظرهم إلى ان ردوا جميع الصفات إلى كونه عالماً قادراً ثم حكموا بانهما صفتان ذاتيتان اعتباريتان للذات القديمة كما قال الجبائي أو حالان كما قاله أبو هاشم وقالوا بالقدرة إلى إسناد أفعال العباد إلى قدرتهم وامتناع اضافة الشر إلى الله وقالوا بالمنزلة بين المنزلتين على ما مر تفصيله وذهبوا إلى الحكم بتخطئة احد الفريقين من

---

(١) الكافي ١/ ١٥٧، التوحيد/ ٣٨٢، شرح اصول الكافي ٥/ ٤، مستدرك الوسائل١٢/ ٣١٧.

(٢) بما معناه ومثله في: مستدرك الوسائل ١٨/ ١٨٥، بحار الأنوار ٥/ ٦، نور البراهين٢/ ٢٧٣.

عثمان وقاتليه وجوزوا ان يكون عثمان لا مؤمناً ولا كافراً وان يخلد في النار وكذا علي ومقاتلوه وحكموا بان علياً وطلحة وزبير بعد وقعة الجمل لو شهدوا على باقة بقلة لم يقبل شهادتهم كشهادة المتلاعنين أي الزوج والزوجة فإن احدهما فاسق لا بعينه.

[العمرية]

والعمروية مثلهم أي مثل الواصلية فيما ذكر من العمروية قديمهم إلا انهم فسقوا الفريقين في قضيتين عثمان وعلي وهم منسوبون إلى عمر وعبيد وكان من رواة الحديث ومعروفاً بالزهد تابع واصل بن عطاء في القواعد المذكورة وزاد عليهم تعميم التفسيق.

[الهذيلية]

والهذيلية: أصحاب أبي الهذيل(١) بن حمدان العلاف شيخ المعتزلة ومقرر طريقتهم أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل قالوا بفناء مقدورات الله وهذا قريب من مذهب جرهمة حيث ذهب إلى ان الجنة والنار تفنيان وقالوا ان حركات أهل الجنة والنار ضرورية مخلوقة لله تعالى اذ لو كانت مخلوقة لهم كانوا مكلفين ولا يكلف في دار الآخرة وان اصل الخالدين ينقطع حركاتهم ويصيرون إلى جمود دائم وسكون ويجتمع في ذلك سكون اللذات لاهل الجنة والآلآم لاهل النار دائماً ثم ارتكب أبو الهذيل هذا القول لانه التزم في مسألة حدوث العالم انه لا فرق بين حوادث لا أول لها وبين حوادث لا آخر لها فقال لا اقول أيضاً بحركات لا تنتهي إلى اخرها بل يصير إلى سكون وتوهم ان ما لزمه في الحركة لا يلزمه في السكون ولذلك سمي المعتزلة ابا الهذيل جرهمي الآخرة وقيل انه قدرى الاولى جرهمي الآخرة وقالوا ان الله عالم بعلم هو ذاته قادر بقدرة هي ذاته حي بحياة هي ذاته واخذوا هذا القول من الفلاسفة يعتقدون انه تعالى واحد من جميع جهاته لا تعدد فيه اصلاً بل جميع صفاته راجعة إلى الأسلوب والاضافات وقالوا هو مريد بارادة حادثة لا في محل واول من احدث هذه المقالة هو العلاف وقالوا بعض كلامه تعالى لا في محل وهو كن وبعضه في محل كالامر والنهي والخبر والاستخبار وذلك لان يكون الاشياء بكلمة كن فلا يتصور كونها في محل وقالوا ارادته تعالى غير ما اراد وقيل لان ارادته تعالى هي عبارة عن خلقه للشيء وخلقه للشيء مغاير لذلك الشيء بل الخلق عندهم قول لا في محل عين كلمة كن فتأمل وقالوا الحجة بالمتواتر فيما غاب لا تقوم إلا بخبر عشرين فيهم

---

(١) في الاصل: الهذيلية.

واحد من أهل الجنة أو اكثر وقالوا لا يخلوا الأرض عن اولياء الله تعالى هم معصومون لا يرتكبون شيئاً من المعاصي فالحجة قولهم لا التواتر الذي هو كاشف عنه وتوفي العلاف سنة خمسة وثلاثين ومائة.

[النظامية]

ومن أصحاب أبو يعقوب الشحام النظامية أصحاب إبراهيم بن سيار النظام وهو من شياطين القدرية طالع كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة قالوا لا يقدر الله ان يفعل لعباده في الدنيا ما لا صلاح لهم فيه ولا يقدر ان يزيد في الآخرة أو ينقص من ثواب وعقاب لاهل الجنة والنار وتوهموا ان غاية تنزيهه تعالى عن الشرور والقبائح لا يكون إلا بسلب قدرته عليها فهم في ذلك كمن هرب من المطر إلى الميزاب وقالوا قوله تعالى (مريد) لفعله انه خالقهم على وفق علمه وكونه مريداً لفعل العبد انه أمر به وقالوا الإنسان هو الروح والبدن الفها وقد اخذه النظام من الفلاسفة إلا انه مال إلى الطبيعين فيهم فقال الروح جسم لطيف سائر في البدن سريان الماء في الورد والدهن في اللبن والسمسم وقالوا الاعراض كالالوان والطعوم والروائح وغيرها اجسام كما هو مذهب هشام الحكم مفاده الحكم بان الاعراض اجسام واخرى اعراض وقالوا الجوهر مؤلف من الاعراض المجتمعة والعلم مثل الجهل المركب والايمان مثل الكفر في تمام الماهية واخذوا هذه المقالة من الفلاسفة حيث حكموا بان حقيقتها حصول الصورة في القوة العاقلة والامتياز بينها في الخارج هو مطابقة تلك الصورة لمتعلقها وعدم مطابقتها له وقالوا الله خلق الخلق أي المخلوقات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن معادناً ونباتاً وحيواناً وانساناً وغير ذلك فلم يكن خلق آدم متقدماً على خلق أولاده إلا انه كمن بعض المخلوقات في بعض والتقديم والتأخير في الكمون والظهور وهذه المقالة مأخوذة من كلام الفلاسفة القائلين بالخليط الكمون والبروز وقالوا نظم القرآن ليس بمعجز إنما المعجز اخباره بالغيب من الأمور السالفة والانية وصرف الله العرب عن الاهتمام بمعارضته حتى لو خلاهم لامكنهم الاتيان بمثله بل بأفصح منه وقالوا التواتر الذي لا يحصى عدده يحتمل الكذب والاجماع والقياس ليس شيء منهما بحجة وقالوا بالطفرة ومالوا إلى الرفض ووجوب النص على الإمام وثبوته أي ثبوت النص من النبي ﷺ على علي عليه السلام لكنه كتمه عمر وقالوا من جاء بالسرقة فيما دون نصاب الزكاة كمائة أو تسعة وتسعين درهماً واربعة من الابل مثلاً أو ظلم به على غيره بالغصب والتعدي لا يفسق.

[الإسوارية]

الإسوارية أصحاب الاسواري ووافقوا النظام فيما ذهبوا إليه وزادوا عليهم ان الله تعالى لا يقدر على ما اخبر بعدمه أو علم بعدمه والانسان قادر عليه لان قدرة العبد صالحه للضدين على حدٍ سواء فإذا قدر على احدهما قدر على الآخر فتعلق العلم أو الاخبار من الله باحد الطرفين لا يمنع مقدورية الآخر للعبد.

[الاسكافية]

الاسكافية : أصحاب أبي جعفر الاسكاف قالوا الله لا يقدر على ظلم العقلاء بخلاف ظلم الصبيان والمجانين فانه يقدر عليه.

[الجعفرية]

الجعفرية : أصحاب جعفر بن جعفرين تثنية وافقوا الاسكافية وزادوا عليهم متابعة لابن المسيران في فساق الامة من هو شر من الزنادقة والمجوس والاجماع من الامة على ان الشرب خطأ، لان المعتبر في الحد هو النص وسارق الحبة فاسق، فيخلع عن الإيمان.

[البشرية]

البشرية : هو بشر بن المعمر كان من افاضل علماء المعتزلة وهو الذي احدث القول بالتوليد قالوا الاعراض من الالوان والطعوم والروائح وغيرها كالادراكات من السمع والرؤية يقع الماً بحذر ان يتولده في الجسم من فعل الغير كما إذا كان انسابها من فعله وقالوا القدرة والاستطاعة سلامة البنية والجوارح عن الافات وقالوا الله قادر على تعذيب الطفل ولو عذبه لكان ظالماً لكنه لا يستحق ان يقال في حقه ذلك بل يجب ان يقال ولو عذبه لكان الطفل بالغاً عاقلاً عاصياً مستحقاً للعقاب وفيه تناقض اذ حاصله ان الله يقدر ان يظلم ولو ظلم لكان عادلاً.

[الإزديادية]

الإزديادية : هو أبو موسى عيسى بن صبيح ابخره دار هذا لقبه وهو من باب الافعال من الزيادة وهو تلميذ بشر أخذ العلم منه وترقى حتى يمين أصحاب المعتزلة قال الله قادر على ان يكذب ويظلم ولو فعل لكان الهاً كاذباً ظالماً تعالى الله عما يقول

الظالمون علواً كبيراً ويحذر أن يقع فعل من الفاعلين تولد إلا مباشرة قال والناس قادرون على مثل القرآن واحسن منه نظماً وبلاغة كما قال النظام وهو الذي بالغ في حدوث القرآن وكفر القائل بالقدم قال ومن لابس السلطان كافي لا يوارث أي الارث ولا يورث منه وكذا من قال بخلق الأعمال وبالرؤية كافر أيضاً.

[الهشامية]

الهشامية : هو هشام بن عمرو الذي كان مبالغاً في القدر اكثر من مبالغة المعتزلة قالوا لا يطلق اسم الوكيل على الله مع وروده في القرآن لاستدعائه موكلاً ولم يعلموا ان الوكيل في اسمائه بمعنى الحفيظ كما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الشورى: ٦] ولا يقال ألف الله بين القلوب مع انه مخالف لقوله تعالى: ﴿مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣] وقالوا الاعراض لا يدل على الله ولا على رسوله إنما هي لا يدل على كونه تعالى خالقا لها ولا يصلح دلالتها على صدق مدع الرسالة إنما الدال هو الاجسام ويلزم على ذلك ان خلق البحر وقلب العصاحية واحياء الموتى لا يكون دليلاً على صدق من ظهر على يده وقالوا لا دلالة في القرآن على حلال وحرام والامامة لا تنعقد مع الاختلاف بل لا بد من اتفاق الكل قيل ومقصودهم الطعن في امامة أبي بكر اذ كانت بيعته لا باتفاق من جميع الصحابة لانه بقي في كل طرف طائفة على خلافه والجنة والنار لم يخلقا بعد اذ لا فائدة في وجودهما الآن ولم يحاصر عثمان ولم يقتل مع كونه متواتراً ومن افسد صلاة في آخرها وقد اتقنها أولاً بشروطها فاول صلاته معصية معوض عنه مع كونه مخالفاً للاجماع.

[الصالحية]

الصالحية : أصحاب الصالحي، ومن مذهبهم انهم جوزوا قيام العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر بالميت ويلزمهم جواز ان يكون الناس اتصافهم بهذه الصفات أمواتاً وان لا يكون الباري تعالى حياً وجوزوا خلوا الجواهر من الاعراض كلها.

[الحايطية]

الحايطية : هو أحمد بن حايط نسب اتباعه إلى الله وهو أصحاب النظام قالوا للعالم الهاً قديم هو الله ومحدث هو المسيح والمسيح هو الذي يحاسب الناس في الآخرة وهو الجائي بقوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] وهو الذي يأتي في

ظلل من الغمام وهو المعني بقوله (ان الله خلق آدم على صورته)[1] وبقوله (يضع الجبار قدمه في النار)[2] وإنما يسمى المسيح لانه زرع الأجسام وأحداثها قال الامدي وهؤلاء الكفار مشركون.

[الحربية]

الحربية: هو فضل الحربي ومذهبهم مذهب الحائطية إلا انهم زادوا التناسخ وان كل حيوان مكلف فانهم قالوا ان الله سبحانه ابدع الحيوانات عقلاً بالعين في دار سوى هذه الدار وخلق لهم معرفته والعلم به واسبغ عليهم نعمة ثم ابتلاهم وكلفهم شكر نعمه ظاهرة فاطاعه بعضهم فاقرهم في دار النعيم التي ابتلاهم فيها وعصى بعض في الجميع فاخرجهم من تلك الدار إلى دار العذاب وهو النار واطاعه في البعض دون البعض فاخرجهم إلى دار الدنيا وكساهم هذه الأجساد الكثيفة على صور مختلفة كصور الانسان وسائر الحيوانات وابتلاهم بالبأساء والضراء والالام والعذاب على مقادير ذنوبهم فمن كانت معاصيه أقل وطاعته اكثر كانت صورته احسن وآلامه اقل ومن كان بالعكس فبالعكس ولا يزال يكون الحيوانات في دنيا في صورة ما دامت بقية ذنوبه وهذا عين القول بالتناسخ.

[المعمرية]

المعمرية: هو معمر بن عقاد السلمي، قالوا الله لم يخلق الاجساد، واما الاعراض فتحدثها الاجسام، اما طبعاً كالنار للاحراق والشمس للحرارة، واما اختياراً كالحيوان للاكوان، قيل ومن العجب ان حدوث الاجسام وفنائها عند معمر من الاعراض، فكيف بقول انها من فعل الاجسام، وقالوا لا يوصف الله بالقديم لانه يدل على التقادم الزماني، والله سبحانه وتعالى ليس زماني، ولا يعلم الله نفسه، والا اتحد العالم والمعلوم وهو ممنوع، والانسان لا فعل له غير الارادة مباشرة كانت أو توليداً بناء على ما ذهبوا إليه من مذهب الفلاسفة في حقيقة الانسان.

[الثمامية]

الثمامية: هو ثمامه ابن اشرس النمري كان جامعاً بين سخافة الدين وخلاعة النفس قالوا الافعال المتولدة لا فاعل لها اذ لا يمكن اسنادها إلى فاعل السبب

---

(١) تاريخ دمشق ٧/ ٣٩١.

(٢) مسند أحمد ٣/ ١٣٤.

لاستلزامه اسناد الفعل إلى الرامي فيما إذا رمى سهماً إلى شخص ومات قبل وصوله إليه ولا إلى الله تعالى لاستلزامه صدور القبيح عنه والمعرفة متولدة من النظر وانها واجبة قبل الشرع واليهود والنصارى والمجوس والزنادقة يصيرون في الآخرة تراباً لا يدخلون الجنة ولا ناراً وكذلك البهائم والاطفال والاستطاعة سلامة إلا له وهي قبل الفعل ومن لا يعلم خالقه من الكفار معذور والمعارف كلها ولا فعل للانسان غير الارادة وما عداها حادث بلا محدث والعالم فعل الله بطبعه كانهم ارادوا به ما يقول الفلاسفة من الايجاب ويلزمه قدم العالم وكان ثمامة في زمان المأمون وكان له عنده منزلة.

[الخياطية]

الخياطية : أصحاب الحسن بن أبي عمرو الخياط قالوا بالقدر أي اسناد الافعال إلى العباد وتسمية المعدوم شيئاً أي ثابتاً متفرداً في حالة العدم وجوهراً وعرضاً أي ذوات المعدومة الثابتة متصفة بصفات الاجناس حالة العدم وان ارادة الله كونه قادراً غير مكره ولا كاره وهي- أي ارادته تعالى - في افعاله نفس الخلق أي كونه خالقاً لها وفي افعال عباده الأمر بها وكونه سمعياً بصيراً معناه انه عالم بمتعلقها وكونه يرى ذاته أو غيره معناه انه يعلمه.

[الجاحظية]

الجاحظية : هو عمرو بن بحر الجاحظ، كان من الفضلاء البلغاء في أيام المعتصم والمتوكل، وقد طالع كتب الفلاسفة وروج كثيراً من مقالاتهم بعباراته البليغة اللطيفة، قالوا المعارف كلها ضرورية ولا ارادة في الشاهد أي في الواحد منا إنما هي إلى ارادته لفعله عدم السهو أي كونه عالماً به غير ساعته وارادته لفعل الغير، هي الميل أي ميل النفس إليه وقالوا ان الاجسام ذوات طبائع مختلفة لها اثار مخصوصة كما ذهب إليه الفلاسفة الطبيعيون ويمنع انعدام الجواهر، إنما يتبدل الاعراض والجواهر باقية على حالها، كما قيل في الهيولي والنار تنجذب اليها أي جعلها، لان الله يدخلها أي يدخلهم فيها، والخير والشر من فعله، والقران جسد يتقلب تارة رجلاً وتارة امراة.

[الكعبية]

الكعبية : وهو أبو القاسم بن محمد الكعبي، كان من معتزلة بغداد وتلميذ الخياط، قالوا فعل الرب واقع بغير ارادة، فإذا قيل انه فعال لما يريد لافعاله أريد انه خالق لها، واذا قيل مريد لافعال الغير أريد انه أمر بها، ولا يرى نفسه ولا غيره إلا بمعنى انه تعالى يعلمه، كما ذهب إليه الخياطية.

[الجبائية]

الجبائية : وهو أبو علي محمد بن عبد القربات الجبائي، من معتزلة البصرة، قالوا ارادة الرب حادثة لا في محل والله مريد لتلك الارادة موصوف بها، والعالم يفنى بفناء لا في محل عند ارادة الله فناء العالم، والله متكلم بكلام مركب من حروف واصوات يخلقه الله في جسم، والمتكلم بذلك الكلام من فعل الكلام وخلقه لا من قام به وحل فيه، ولا يرى الله في الآخرة، والعبد خالق لفعله، ومرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر واذا مات بلا توبة يخلد في النار، ولا كرامات للاولياء، ويجب على الله لمن يكلف أي للمكلف اكمال عقله ونهيه اسباب التكليف له، أي يجب عليه اللطف بالمكلف ورعاية الاصلح له، والأنبياء معصومون.

وشارك أبو علي فيها في أي الاحكام المذكورة ابا هاشم، ثم انفرد عنه بان الله عالم لذاته بلا ايجاد صفة علم ولا حالة توجب العالمية، وكونه تعالى سميعاً بصيراً معناه انه حي لا انه توجد به، ويجوز الايلام للاعراض المستحسنة، انفرد أبو هاشم عن ابيه بامكان استحقاق الذم والعقاب بلا معصية مع كونه مخالفاً للاجماع والحكم، وبانه لا توبة عن كبيرة مع الاصرار على غيرها عالما بقبحه، يلزمه ان لا يصلح الإسلام الكافر مع ادنى ذنب اخر عليه، ولا توبة مع القدرة، فلا يصح توبة الكاذب عن كذبه بعد ما كان اخرس، ولا توبة الزاني عن زناه بعد ما جب، ولا يتعلق علم واحد بمعلومين على التفصيل، ومعه احوال لا معلومة ولا مجهولة ولا قديمة ولا حادثة.

قال الامدي: هذا التناقض إذ لا معنى لكون الشيء حادثاً إلا انه ليس قديماً ولا معنى لكونه مجهولاً إلا أنه ليس معلوماً، على ان اثبات حالة غير معلومة ممن لا سبيل إليه.

[الشيعة]

الفرقة الثانية من الفرق الإسلامية الشيعة أي الذين شايعوا علياً عليه السلام وقالوا انه الإمام بعد رسول الله بالنص، اما جليا واما خفياً، واعتقدوا ان امامة الشخص لا تخرج عنه وعن اولاده، وان خرجت فاما بظلم يكون من غيرهم واما بتبعية منه أو من اولاده، وهم اثنان وعشرون فرقة يكفر بعضهم بعضاً[1]، اصولهم ثلاث فرق: غلاة، وزيدية، وإمامية، أما الغلاة فثمانية عشر.

---

(١) انظر إليه كيف نسب إلى الشيعة انه يكفر بعضهم بعضاً ولم ينسب ذلك إلى الفرق الأخرى كما هو المعهود منهم وهذا ديدن اغلب كتاب المخالفين ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠] قال الإمام عليه السلام في تفسيرها: بغض علي عليه السلام.

[السبائية]

قال عبد الله بن سبا لعلي عليه السلام أنت الإله حقاً، فنفاه علي إلى المدائن، وقيل انه كان يهودياً فاسلم، وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام، قيل ما قال في علي، وهو أول من اظهر القول بوجوب إمامة[1] علي، ومنه تشعبت اصناف الغلاة قال ابن سبأ انه لم يمت علي عليه السلام ولم يقتل، وانما قتل ابن ملجم شيطاناً تصور بصورة علي، وعلي في السحاب والرعد صوته، والبرق سوطه، وانه ينزل بعد هذا إلى الأرض ويملأها عدلاً، وهؤلاء يقولون عند سماع الرعد، عليك السلام يا أمير المؤمنين.

[الكاملية]

الكاملية : قال أبو كامل: يكفر الصحابة بترك تبعية علي، ويكفر علياً بترك طلب الحق وقال بالتناسخ في الارواح عند الموت، وان الإمامة نور تناسخ. أي ينقل. من شخص إلى شخص آخر، وقد يصير في شخص نبوة بعد ما كان في شخص آخر، امامة.

[البنانية]

البنانية : قال بنان بن سمعان التميمي النهدي النميري الله على صورة انسان ويهلك كله الأوجهة، وروح الله حلت في علي، ثم في ابنه محمد بن الحنفية، ثم في ابنه أبي هاشم ثم في بنان.

[المغيرية]

المغيرية : قال مغيرة بن سعيد العجلي الله جسم على صورة إنسان، بل رجل من نور، على الله تاج من نور، وقلبه يضع الحكم، وإذا أراد ان يخلق الخلق تكلم بالاسم الاعظم، فطار فوقع تاجا على راسه، وذلك قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢﴾ [الاعلى: ١-٢] ثم انه كتب على كفه اعمال العباد، فغضب من المعاصي فعرق فحصل منه - أي من عرقه - بحران، احدهما ملح مظلم والآخر حلو منير ثم اطلع في البحر المنير، وابصر فيه ظلمة فانتزعه، أي انتزع بعضا من ظلمة فجعل وخلق منه الشمس والقمر وافنى الباقي من الظل، نفيا للشريك.

---

(١) قد عرفت ان جل الكلام في هذه الفرق قول مخالفينا فلا تعتمد عليه في اعتقادك وراجع، كتب التاريخ عند الإمامية: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ [عبس: ٢٤] قال الإمام عليه السلام في تفسيرها علمه عمن يأخذه.

وقال لا ينبغي ان يكون معي اله اخر، ثم خلق الخلق من البحرين، فالكفر أي الكفار من الظلم، والايمان أي المؤمنين من المنير، ثم ارسل محمد ﷺ والناس في ظلال، وعرض الامانة وحق منح على من عرض ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الأحزاب: ٧٢] وهذا أبو بكر حملها بأمر عمر حين بعده له قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾ [الحشر: ١٦] نزلت في حق أبي بكر وعمر، وهؤلاء يقولون الإمام المنتظر هو زكريا بن محمد بن علي بن حسين بن علي، وهو حي مقيم في جبل حاجر، إلى ان يؤمر بالخروج، وقتل المغيرة فانه لما قتل اختلف اصحابه، فقال بعضهم بانتظاره زكريا كما كان هو قائلا به.

[الجناحية]

الجناحية: هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين، قالوا الارواح تتناسخ، وكان روح الله في آدم ثم في شيث ثم الأنبياء والائمة حتى انتهت إلى علي وأولاده الثلاثة، ثم إلى عبد الله هذا، وقالت الجناحية هذا عبد الله حي مقيم بجبل اصفهان، وسيخرج وانكروا القيامة، واستحلوا المحرمات من الخمر والميسر والميتة والزنا وغيرها.

[المنصورية]

المنصورية: هذا أبو منصور بن العجلي عزا نفسه إلى أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام، فلما تبرأ منه وطرده ادعى الإمامة لنفسه، قالوا الإمامة صارت لمحمد بن علي بن حسين، ثم انتقلت عنه إلى أبي منصور، وزعموا ان ابا منصور عرج إلى السماء فمسح الله راسه بيده وقال يا بني اذهب فبلغ عيني حتى ثم انزله إلى الأرض وهو الكسف المذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤] وكان قبل ادعائه الإمامة لنفسه يقول الكسف علي بن أبي طالب، وقالوا الرسل لا ينقطع ابدا، والجنة رجل امرنا بموالاة وهو الامام، والنار لضده أي رجل امرنا ببغضه وهو ضده أي ضد الإمام وخصمه كابي بكر وعمر، وكذا الفرائض والمحرمات، فان الفرائض اسماء رجال امرنا بموالاتهم، فان المحرمات اسماء رجال امرنا بمعاداتهم، ومقصودهم بذلك ان من ظفر برجل منهم فقد ارتفع منه التكليف والخطاب لوصوله إلى الخير.

[الخطابية]

الخطابية: هو ابن خطاب الاسود، عزا نفسه اليابي عبد الله جعفر

الصادق عليه السلام ، فلما علم منه غلوة في حقه تبرأ عنه، فلما اعتزل عنه ادعى الأمر لنفسه، قالوا الأئمة انبياء وأبو الخطاب نبي، ففرضوا طاعته أي زعموا ان الأنبياء فرضوا على الناس طاعة أبي الخطاب، بل زادوا على ذلك وقالوا الأئمة الهة، والحسنان ابناء الله، وجعفر الصادق اله، لكن أبو الخطاب افضل منه ومن علي عليه السلام ، وهؤلاء يستحلون شهادة الزور لموافقتهم على مخالفتهم والإمام بعد قتله إذا قتل أبو الخطاب معمر، أي ذهب إلى ذلك جماعة منهم، فعبدوا معمرا كما كانوا يعبدون ابا الخطاب، وقالوا الجنة نعيم الدنيا والنار ألامها، والدنيا لا تفنى، واستباحوا المحرمات وتركوا الفرائض، وقيل الإمام بعد قتله بزيع، أي ذهب إلى طائفة اخرى منهم، وقالوا كل مؤمن يوحى من الله إليه، وفيهم أي في أصحاب بزيع من هو خير من جبرائيل وميكائيل، وهم لا يموتون أبداً بل إذا بلغوا النهاية يرفعون إلى الملكوت، وقيل هو أي الإمام بعد أبي الخطاب عمر بن بنان العجلي، الا انهم يمولون أي يقولون ذلك.

[الغرابية]

الغرابية : قالوا محمد بعلي اشبه من الغراب بالغراب والذباب بالذباب، بعث الله جبرائيل إلى علي فغلط جبرائيل في تبليغ الرسالة بين علي إلى محمد قال شاعرهم:

غلط الامين فحازها عن حيدر

فيلعنون صاحب الريش، يعنون به جبرائيل.

[الذمية]

الذمية : لقبوا بذلك لانهم ذموا محمدا، لان علياً هو الاله وقد بعثه ليدعو الناس إليه فدعا لنفسه، وقيل بالإهيتهما أي قالت طائفة منهم بإلٰهية علي ومحمد، ولهم في التقديم خلاف، فبعضهم يقدم عليا في احكام الإلهية، وبعضهم يقدم محمد، وقيل بإلٰهية خمسة اشخاص يسمون أصحاب العبا، هما وفاطمة والحسنان، وهؤلاء زعموا ان هذه الخمسة شيء واحد، وان الروح حالة فيهم بالسوية لا مزية لواحد منهم على اخر، ولا يقولون فاطمة تحاشياً عن زحمة التأنيث.

[الهشامية]

الهشامية : أصحاب الهشاميين ابن الحكم وابن سالم الجواليقي، قالوا الله جسد واتفقوا على ذلك، ثم اختلفوا فقال ابن الحكم هو طويل عريض عميق لتساوي طوله وعرضه وعمقه، وهو كالسبيكة البيضاء الصافية يتلألأ من كل جانب، وله لون وطعم

ورائحة ومحبسيه (بفتح الميم) وهي الموضع الذي يحسبه الطيب، كانهم يريدون بها النفس، قالوا ليست هذه الصفات المذكورة غيره، أي غير ذاته تعالى، ويقوم الله ويقعد ويتحرك ويسكن، وله مشابهة بالاجسام لولاها لم ندل عليه، ويعلم ما تحت الثرى بشعاع ينفصل عنه اليه، وهو سبعة اشبار، بشبر نفسه، مماس للعرش بلا تفاوت بينهما على وجه لا يفضل احدهما عن الآخر، وارادته نور حركة صفة لا عينه وغيره، وانما يعلم الاشياء بعد كونها لا قبله بعلم، لا قديم ولا حادث، لانه صفة والصفة لا يوصف بهما، وكلامه صفة له لا مخلوقة ولا غيره كما مر، والاعراض لا تدل على الباري إنما الدال عليه هو الاجسام لما عرفت من مشابهته اياها، والأئمة معصومون دون الأنبياء، لان النبي يوحى إليه فيقرب به إلى الله بخلاف، الإمام فانه لا يوحى إليه فوجب ان يكون معصوماً، وقال ابن سالم هو على صورة انسان يد ورجل وحواس خمس، وانف واذن وعين وفم، وله وفرة سوداء ونصفه الأعلى مجوف، والاسفل مصمت، إلا أنه ليس لحماً ودماً

[الزرارية]

الزرارية : هو زرارة بن اعين، قالوا بحدوث الصفات لله وقبلها، أي حدوثها له لا حياة، فلا يكون حينئذ حيا وعالماً ولا قادراً، ولا سميعاً ولا بصيراً.

[اليونسية]

اليونسية: هو يونس بن عبد الرحمٰن، قال الله تعالى: على العرش تحمله الملائكة، وهو اقوى منها - أي من الملائكة - مع كونه محمولاً لهم، كالكركي يحمله رجلاه وهو اقوى منه.

[الشيطانية]

الشيطانية : وهو محمد نعمان الملقب (بشيطان الطاق)، قال انه تعالى نور غير جسماني، ومع ذلك هو على صورة الانسان، وانما يعلم الاشياء بعد كونها.

[الرزامية]

الرزامية : قالوا الإمام بعد علي، محمد بن الحنيفية ثم ابنه عبد الله، ثم علي بن عبد الله بن عباس، ثم اولاده إلى المنصور، حل إلا له في أبو مسلم، وانه لم يقتل، واستحلوا المحارم وتركوا الفرائض، ومنهم من ادعى الالهية، في المقنع.

[المفوضة]

المفوضة : قالوا: الله فوض خلق الدنيا إلى محمد،أي خلق محمداً وفوض إليه خلق الدنيا، فهو الخلاق لها بما فيها، وقيل فوض ذلك إلى علي عليه السلام .

[البدائية]

البدائية : جوزو البداء على الله تعالى،ان يريد الله شيئاً ثم يبدو له أي يظهر عليه ما لم يكن ظاهر له، ويلزمه ان لا يكون الرب عالماً بعواقب الامور.

[النضرية والإسحاقية]

النضرية : قالوا حل الله في علي عليه السلام فان الظهور الروحاني في الجسد الجسماني مما لا ينكر، اما في جانب الخير فكظهور جبرائيل بصورة البشر، واما في جانب الشر فكظهور الشيطان في صورة الانسان،قالوا فلما كان علي واولاده افضل من غيرهم، وكانوا مؤيدين بتأيدات متعلقة بباطن الاسرار، قلنا ظهر الحق تعالى بصورتهم، ونطق بلسانهم واخذ بايديهم، ومن هٰيهنا اطلقنا على الائمة، إلا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله قاتل المشركين وعلي قاتل المنافقين فان النبي صلى الله عليه وآله يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر.

[الإسماعيلية]

الإسماعيلية : ولقبوا بسبعة ألقاب:

[الباطنية]

لقولهم بباطن الكتاب دون ظاهره،فانهم قالوا ان للقران باطناً وظاهراً، والمراد منه باطنه دون ظاهره معلوم من اللغة،ونسبة الباطن إلى الظاهر كنسبة اللب إلى القشر، والمتمسك بظاهره معذب بالمشقة في الاكتساب، وباطنه مؤد ترك العمل بظاهره،وتمسكوا في ذلك بقوله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣] وهذا القول اخذوه من المنصورية

[القرامطة]

والخاصية ولقبوا (بالقرامطة) لأن أولهم الذي دعى الناس إلى مذهبهم، رجل يقال له حمدان قرمط، وهي من احدى قرى واسط، وبه.

[الحريمية]

(الحريمية) لإباحتهم المحرمات والمحارم.

[السبعية]

(وبالسبعية) لانهم زعموا ان النطقاء بالشرائع الرسل سبعة، سابع النطقاء، وبين كل اثنين من النطقاء سبعة ائمة يتممون شريعته وولايته في كل عصر من سبعة بهم يقتدى وبهم يرشد، آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلي ومحمد المهدي في الدين، وهم متفاوتون في الرتب، إمام يؤدي عن الله وهو غاية الادلة إلى دين الله، وحجة يؤدي أي عن الإمام ويحمل علمه ويجتمع به له، وذو قصة عرض العلم من الحجة، أي يأخذه منه، فهذه ثلاثة أبواب الدعاء

فأكبرهم أي داع أكبر هو ذايعهم يرفع درجات المؤمنين

وذاع ما دون ياخذ العهد على الطالبين من أهل الظاهر، فيدخلهم في ذمة الإمام ويفتح لهم باب العلم والمعرفة وهو خامسهم، ومكاتب قد ارتفعت درجته في الدين، ولكن لم يؤذن له في الدعوة، بل في الاحتجاج على الناس، فهو يحتج ويرغب إلى الداعي المكلب، حتى إذا احتج على اخر من أهل الظاهر وكسر عليه مذهبه بحيث يرغب عنه، وطلب الحق اداء مكلب إلى الداعي المؤذون لياخذ عليه العهود.

وقال الامدي: إنما سموا مثل هذا مكلباً، لان قتله مثل الجارح يحبس الصيد على كلب الصائد، على ما قاله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] وهو سادسهم، ومؤمن يتبعه أي يتبع الداعي، وهو الذي أخذ عليه العهود وامن وايقن بالعهد ودخل في ذمة الإمام وحزبه وهو سابعهم قالوا ذلك الذي ذكرناه كالسماوات والأراضين والبحار وايام الاسبوع والكواكب السيارة وهي المدارات امراً كل منها سبعة، كما هو المشهور

[البابكية]

ولقبوا (بالبابكية)، اذا اتبع طائفة منهم بابك الحربى في الخروج باذربيجان

[المحمرة]

(وبالمحمرة) للبسهم المحمرة في أيام بابك أو تسميهم المخالفين لهم من المسلمين حمير

[الإسماعيلية]

(وبالإسماعيلية) لاثباتهم الإمامة لاسماعيل بن محمد الصادق عليه السلام وهو اكبر ابنائه وقبل الانتساب بزعمهم إلى محمد بن اسماعيل، واصل دعواهم على إبطال

الشرائع لان العبادية وهم طائفة من المجوس راموا عند شوكة الإسلام تأويل الشرائع على وحدة، يعود كل قواعد اسلافهم، وذلك اجتمعوا وتذاكروا ما كان عليه اسلافهم من الملك، وقالوا لا سبيل لنا إلى دفع المسلمين بالسيف لغلبهم واستيلائهم على الممالك، لكنا نحتال بتأويل شرائعهم إلى ما يعود إلى قواعدنا، ونستدرج به الضعفاء منهم، فان ذلك يوجب اختلافهم واضطراب كلماتهم، ورئيسهم في ذلك حمدان قرمط وقيل عبد الله بن ميمون القداح.

[مراحل الدعوة عند الإسماعيلية]

ولهم الدعوه عند الإسماعيلية

ولهم في الدعوة واستدراج الطغام مراتب

(الرزق) وهو تفرس حال المدعو هل هو قابل للدعوة أم لا ؟ وكذلك منعوا القاء البذر في السبخة، أي وعده من ليس قابلاً لها، ومنعوا التكلم في بيت فيه سراج، أي في موضع فيه فقيه أو متكلم.

(ثم التأييس) باستمالة على كل احد من المدعوين بما يميل إليه بهواه وطبعه من زهد وخلافة، فان كان يميل إلى الزهد زينه في عينيه وقبح نقيضه، وان كان يميل إلى الخلاعة زينها وقبح نقضها، حتى يحصل له الانس به.

(ثم التشكيك) في اركان الشريعة بمقطعات السبعة، بان يقول ما معنى الحروف المقطعة في أوائل السور، وقضاء صوم الحائض دون قضاء صلواتهم، أي لم يجب احدهما دون الآخر، ووجوب الغسل من التي بعضها ثلاثاً وبعضها اثنين، إلى غير ذلك من الأمور التعبدية، وانما يشككون في هذه الاشياء ويطوون الجواب عنهم، ليتعلق قلبهم بمراجعتهم فيها.

(ثم الربط) وهو امران: الأول أخذ الميثاق منه بان يقولوا هيا قد اتت سنة الله باخذ المواثيق والعهود، ويستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٧] ثم يأخذوا من كل ميثاقه بحسب اعتقاده ان لا يفشي لهم سراً، والثاني حوالته على الإمام في حل ما اشكل عليه من الأمور التي القاها إليه فانه العالم بها ولا يقدر عليها احد حتى يترقى من درجته، وينتهي إلى الإمام.

(ثم التدليس) وهو دعوى موافقة اكابر الدين والدنيا لهم، حتى يزداد ميله إلى ما دعاه إليه.

(ثم التأسيس) وهو تمهيد مقدمات يقبلها ويسلمها المدعو، ويكون سائقة له إلى ما يدعوه إليه من الباطل.

(ثم الخلع) وهو الطمأنينة إلى اسقاط الأعمال البدنية.

(ثم التسلح) عن الاعتقادات الدينية إلى ازالة حال المدعو إلى ذلك ياخذون في الاباحة والحسن عن استعمال اللذات، وتاويل الشرائع كقولهم: الوضوء عبارة عن موالات الإمام.

والتيمم هو الاخذ من المأذون عند غيبة الإمام الذي هو الحجة.

والصلاة عبارة عن الناطق الذي هو الرسول بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

والاحتلام عبارة عن افشاء سر من اسرارهم إلى من ليس هو اعلم بغير قصد منه والغسل تجديد العهد.

والزكاة تزكية النفس بمعرفة ما هم عليه من الدين

والكعبة النبي ﷺ

والباب علي

والصفا هو النبي ﷺ

والمروة علي والميقات الالباس

والتلبية اجابة المدعو

والطواف بالبيت سبعا موالاة الأئمة السبعة

والجنة راحة الابدان عن التكليف

والنار منعتها عن ادلة التكليف إلى غير ذلك من خرافاتهم

ومن مذهبهم ان الله لا موجود ولا معدوم ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز، وكذلك في جميع الصفات، وذلك لان الاثبات الحقيقي يقتضي المشاركة بينه وبين الموجودات وهو تشبيه، والنفي المطلق يقتضي مشاركته للمعدومات وهو تعطيل، بل هو واقف بين هذه الصفات ورتب المتضادات، وربما خلطوا كلامهم بكلام الفلاسفة، وقالوا انه تعالى ابدع بالأمر الفعل التام وبتوسطه ابدع النفس التي ليست تامة، فاستاتت إلى العقل التام مستفيضة عنه، فاحتاجت إلى الحركة إلا بالتها

فحدثت الاجرام الفلكية، وتحركت حركة دورية تدبير النفس، فحدث بتوسط الافلاك الطبائع البسيطة العنصرية، وبتوسط البساط حدث المركبات من المعادن والنباتات وأنواع الحيوانات، وافضلها الانسان لاستعداده لفيض الأنوار القدسية عليه، واتصاله بالمعالم العلوية، وحيث كان العالم العلوي مشتملاً عمل عقل كامل كلي، ونفس ناقصة كلية يكون وسيلة إلى النجاة وهو الرسول الناطق، ونفس ناقضة يكون نسبتها إلى الناطق في تعريف طرق النجاة، نسبة النفس الاولى إلى العقل الأول فيما يرجع إلى ايجاد الكائنات، وهو الإمام الذي هو وصي الناطق، وكما ان تتحرك الافلاك بتحرك العقل والنفس، كذلك محرك النفوس إلى النجاة الناطق والوصي، على هذا في كل عصر وزمان.

قال الامدي هذا ما كان عليه قدمائهم، وحين ظهر الحسن بن محمد بن صباح جدد الدعوة على انه الحجة التي تؤدي عن الامام، الذي لا يجوز خلو الزمان عنه.

وحاصل كلامه كما تقدم في الاحتياج إلى المعلم، ثم انه منع العوام، عن الخوض في العلوم والخواص عن النظر في الكتب المتقدمة، كيلا يطلع على فضائحهم، ثم انهم تعسفوا ولم يزالوا مستهزئين بالنواميس الدينية والانوار الشرعية، وتحصنوا بالحصون وكثرت شوكتهم، وضاقت ملوك السوء منهم، فاظهروا اسقاط التكاليف واباحة المحرمات، وصاروا كالحيوانات العجماوات بلا ضابط ولا إدّعاء شرعي، نعوذ بالله من الشيطان واتباعه.

[الزيدية]

واما الزيدية فهم المنسوبون إلى زيد بن علي زين العابدين عليه السلام فثلاث فرق:

[الجارودية]

اصحاب أبي الجارود، الذي سماه الباقر عليه السلام سرحوباً وفسره بانه شيطان يسكن في البحر[١] قالوا بالنص من النبي صلى الله عليه وآله في الإمامة على علي عليه السلام وصفا لا تسميه، وكفروا الصحابة لمخالفتهم وتركهم الاقتداء بعلي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله والإمامة بعد الحسن والحسين شورى في أولادهما، فمن خرج منه بالسيف وهو عالم شجاع فهو إمام كما مر، واختلفوا في الإمام المنتظر هو محمد بن عبد الله بن حسن بن علي الذي قتل بالمدينة في أيام المنصور، فذهب طائفة إلى ذلك وزعموا انه لم يقتل، هو محمد

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤/ ٥٤٤، كمال الدين واتمام النعمة/ ٦٧٠.

بن القاسم بن علي بن الحسين صاحب الطالقان، الذي اسر في أيام المعتصم بابنه وحمل إليه فحبسه في دار حتى مات، فذهب طائفة أخرى إليه وانكروا موته، أو هو يحيى بن عمر صاحب الكوفة من احفاد زيد بن علي، دعى الناس إلى نفسه واجتمع إليه خلق كثير وقتل في أيام المستعين بالله، فذهب إليه طائفة قالت وانكروا قتله.

[السليمانية]

السليمانية: وهو سليمان بن جرير، قالوا الإمامة شورى فيما بين الخلق، وانما تنعقد برجلين من خيار المسلمين، وتصح امامة المفضول مع وجود الفاضل، وأبو بكر وعمر امامان وان اخطأ الامة في البيعة لها مع وجود علي، لكنه خطأ لم يبلغ إلى درجة الفسق، وكفروا عثمان وطلحة وزبير وعائشة.

[التوفية]

التوفية: هو التوفي، وافقوا السلمانية إلا انهم توقفوا في عثمان.

هذه فرق الزيدية واكثرهم في زماننا مقلدين، يرجعون في الاصول إلى الاعتزال، وفي الفروع إلى مذهب أبي حنيفة، إلا في مسائل قليلة.

[الإمامية]

واما الامامية: فقالوا بالنص الجلي على امامة علي عليه السلام، وكفروا الصحابة ووافقوا فيهم، وساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق عليه السلام، واختلفوا في المنصوص عليه بعده، والذي استقر عليه رايهم انه ابنه موسى عليه السلام وبعده علي بن موسى الرضا عليه السلام وبعده محمد بن علي التقي عليه السلام وبعده علي بن محمد النقي عليه السلام وبعده الحسن بن علي الزكي عليه السلام وبعده محمد بن الحسن عليه السلام وهو الإمام المنتظر.

ولهم في كل من المراتب التي بعد جعفر اختلافات، اوردها الإمام في اخر المحصل.

وكانت الإمامية أولاً على مذهب أئمتهم عليهم السلام، حتى تمادى بهم الزمان واختلفوا وتشعب متاخروهم إلى معتزلة، اما وعيدية أو تفضيلية وإلى إخبارية يعتقدون ظاهرها ما ورد به الاخبار المتشابه.

وهؤلاء ينقسمون إلى مشبهة يجرون المتشابهات على ان المراد بها على ظواهرها، والى سلفية يعتقدون ما اراد الله بها حق بلا شبهة، كما عليه السلف، والى ملتحقه بالفرق الضالة الفرق الامامية من كبار الفرق الإسلامية.

[الخوارج]

الخوارج وهم سبع فرق:

[المحكمة]

المحكمة: وهم الذين خرجوا على علي عليه السلام عند التحكيم، وما جرى بين الحكمين وكفروه، وهم اثنى عشر ألف رجل كانوا أهل صلاة وصيام، وفيهم قال النبي صلى الله عليه وآله يحتقر احدكم صلاته في جنب صلواتهم، وصومه في جنب صومهم، ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيهم[١].

قالوا: من نصب من قريش وغيرهم وعدل في ما بين الناس فهو امام، وان غير السيرة وجار وجب ان يعزل أو يقتل، ولم يوجبوا منصب الإمام بل جوزوا ان لا يكون في العالم امام، وكفروا عثمان واكثر الصحابة ومرتكب الكبيرة

[البيهسية]

البيهسية : هو بيهس بن الهصيم بن جابر قالوا الإيمان هو الاقرار والعلم بالله بما جاء به الرسول فمن وقع فيما لا يعرف احلال هو أم حرام فهو كافر، لوجوب الفحص عليه حتى يعلم الحق، وقيل لا يكفر حتى يوقع امره إلى الإمام فيحده وكل ما لبس فيه حد فهو مغفور وقيل لا حرام إلا في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥] وقيل إذا كفر الإمام كفر الرعية حاضرا وغائباً، وهذه اقوال الطوائف من المحكمة.

وقالوا الأطفال كآبائهم إيمانا وكفرا وقال بعضهم السكر من شراب حلال لا يؤاخذ صاحبه بمال وفعل بخلاف السكر من شراب حرام وقيل هو أي النكر مع الكبيرة كفروا ووافقوا القدرية في اسناد افعال العباد اليهم.

[الأزرقية]

الأزرقية: هو نافع بن الأزرق، قالوا كفر علي بالتحكيم وهو الذي انزل في شأنه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤] وان ابن ملجم محق في قتله، وهو الذي انزل فيه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ

---

(١) نيل الاوطار ٧/ ٣٤٤.

﴿مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] وفيه قال مفتي الخوارج وزاهدها عمران بن حطان :

يا ضربة من تقى ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضواناً
إني لأذكره يوماً فاحسبه ... اوفى البرية عند الله ميزاناً

وكفرت الصحابة أي عثمان وطلحة والزبير وعبد الله بن عباس وسائر المسلمين معهم، ونصوا بتخليدهم في النار، وكفروا القعدة عن القتال، وان كانوا موافقين لهم في الدين.

وقالوا، تحرم التقية في القول والعمل، ويجوز قتل اولاد المخالفين ونسائهم، ولا رجم على الزاني المحصن اذ هو غير مذكور في القران، ولا حد المقذف على النساء أي القاذف ان كان امرته لم تحد، لان المذكور في القرآن هو الذين وهو للمذكرين.

قال الامدي : واسقطوا قذف المحصنين من الرجال دون النساء، ان المقذوف المحصن ان كان رجلاً لا يحد قاذقه، وان كان امرأه تحد قاذفها وهذا اظهر، واطفال المشركين في النار مع ابائهم، ويجوز ان يكون نبي كافر، وان علم كفره بعد النبوة، ومرتكب الكبيرة كافر.

[النجدات]

هو نجدة بن عامر، التحق فيهم العاذرية، الذين عذروا الناس بالجهالات في الفروع، وذلك ان نجدة وجه ابنه مع جيش إلى أهل القطيف فقتلوهم واسروا نساءهم ونكحوهن قبل القسمة، واكلوا من الغنيمة قبلها أيضاً، فلما رجعوا إلى نجدة اخبروه بما فعلوا، فقال لم يسعكم ما فعلتم، فقالوا لم نعلم انه لم يسعنا فعذرهم بجهالتهم، فاختلف اصحابه بعد ذلك، فمنهم من تابعه وقالوا الدين امران

احدهما معرفة الله ورسوله وتحريم دماء المسلمين، أي الموافقين لهم والاقرار بما جاء به الرسول جملة، فهذا لا يعذر فيه جاهل به والثاني ما سوى ذلك والجاهل به معذور.

[العاذرية]

فهؤلاء منهم سموا عاذرية وقالوا أي النجدات كلهم لا حاجة للناس إلى الامام، بل الواجب عليهم رعاية النصفة فيما بينهم، ويجوز لهم نصبه إذا راوا، ان تلك الرعاية

لا تتم إلا بإمام يحملهم عليها، وخالفوا الازارقة في غير التكفير، أي وافقوا الاصفرية في التكفير، وخالفوهم في الاحكام الباقية.

[الأصفرية]

الأصفرية : أصحاب زياد بن الاصفر، يخالفون الازارقة في تكفير القعدة عن القتال، إذا كانوا موافقين لهم في الدين، وفي اسقاط الرحمة فانهم لم يسقطوه وفي اطفال الكفار أي لم يكفروا اطفالهم، ولم يقولوا بتخليدهم في النار، ومنع التقية في القول أي جوزوا التقية في القول دون العمل، وقالوا المعصية الموجبة للحد لا يسمى صاحبها إلا بها، فيقول مثلاً سارق اوزان أو قاذف، ولا يقال كافر وما لاحد فيه لعظمة كترك الصلاة والصوم كفر، يقال لصاحبه كافر، وقبل تزوج المؤمنة أي المعتقدة لما هو دينهم من الكافر المخالف لهم في دار التقية دون دار العلانية.

[الأباضية]

الأباضية : هو عبد الله اباض، قالوا مخالفونا من أهل القبلة كفار غير مشركين، يجوز مناكحتهم وغنيمة اموالهم من سلاحهم وكراعهم ضلال عند الحرب دون غيرهم، ودارهم دار السلام إلا معسكر سلطانهم، وقالوا تقبل شهادة مخالفيهم عليهم ومرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن، على ان الأعمال داخلة في الايمان، والاستطاعة قبل الفعل، وفعل العبد مخلوق لله تعالى، ويفنى العالم كله بفناء أهل التكليف، ومرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة لا كفر ملة، وتوقفوا في تكفير اولاد الكفار وتعذيبهم، وتوقفوا في النفاق اهو شرك أم لا، وفي جواز بعثة رسول بلا دليل ومعجزة وتكليف اتباعه فيما يوحى إليه، أي رددوا ان ذلك جائز أو لا، وكفروا علياً عليه السلام واكثر الصحابة، وافترقوا فرقاً أربع :

[الحفصية]

الاولى الحفصية: هو ابن حفص بن أبي المقدام، زادوا على الاباضية ان بين الإيمان والشرك معرفة الله تعالى، فانها خصلة متوسطة بينهما، فمن عرف الله وكفر بما سواه من رسول أو جنة أو نار أو بارتكاب كبيرة فكافر لا مشرك.

[اليزيدية]

الثانية اليزيدية : أي أصحاب يزيد بن اخيه، زادوا على الاباضية ان قالوا سيبعث نبي من العجم بكتاب يكتب في السماء، ينزل عليه جملة واحدة، ويترك شريعة محمد

إلى ملته الصائبة المذكورة في القران، وقالوا أصحاب الحدود مشركون، وكل ذنب شرك كبيرة أو صغيرة.

[الأخية]

الثالثة الاخية : أصحاب أبي الحارث الاخي، خالفوا الاباضية في القدر، أي كون افعال العباد، مخلوقة لله تعالى، ومن كون الاستطاعة قبل الفعل.

[الرابعة]

الرابعة القائلون بطاعة لا يراد بها الله، أي زعموا ان العبد إذا اتى بما أمر به ولم يقصد الله كان ذلك طاعة.

[العجاردة]

العجاردة: وهو عبد الرحمن بن عجرد، وهم اخر السبع، من فرق الخوارج، زادوا على النجدات بعد ان وافقوا في مذهبهم، وجوب البراءة من الطفل، أي يجب ان يتبرء عنه حتى يدعي الإسلام إذا بلغ، واطفال المشركين في النار، وهم عشر فرق الأولى:

[الميمونية]

الميمونية: هو ميمون بن عمران، قالوا بالقدر أي استناد الافعال إلى قدر العباد، وتكون الاستطاعة قبل الفعل، وان الله يريد الخير دون الشر، ولا يريد المعاصي كما هو مذهب المعتزلة، قالوا: واطفال الكفار في الجنة، ويروى عنهم تجويز نكاح البنات للبنين والبنات لاولاد الاخوة والاخوات، أي جوزوا نكاح بنات البنين وبنات البنات وبنات اولاد الاخوة والاخوات وانكار سورة يوسف، فانهم زعموا انها قصة من القصص ولا يجوز ان يكون قصة العشق قرآناً.

[الشعيبية]

الثانية: من فرق العجاردة والشعيبية هو شعيب بن محمد، وهم كالميمونة في بدعتهم إلا في القدر، فقد وافقوهم أي الميمونية فيما ذهبوا، من البدع واطفال الكفار في النار.

[الحازمية]

الرابعة: الحازمية: هو حازم بن عاصم وافقوا الشعيبية وكل منهم انهم يتوقفون في أمر علي عليه السلام، ولا يصرحون بالبراءة منه، كما يصرحون بالبراءة من غيره.

[الخلفية]

الخامسة الخلفية، أصحاب الخلف الخارجي، وهم خوارج كربان ومكران، اضافوا القدر خيره وشره إلى الله، وحكموا بان اطفال المشركين في النار بلا عمل وشرك.

[الطرافية]

السادسة: الطرافية: هم على مذهب حمزة، ورئيسهم رجل من سجستان يقال له غالب، إلا انهم عذروا أصحاب الطراف فيما لم يعرفوا من الشريعة، إذا اتوا بما يعرف لزومه من جهة الفعل، ووافقوا أهل السنة في اصولهم، وفي نفي القدر، أي اسناد الفعل إلى قدر العباد، وفي بعض النسخ وفي نفي القدرة مأثره عن العباد.

[المعلومية]

السابعة المعلومية: هم كالحازمية، إلا ان المؤمن عندهم من عرف الله تعالى بجميع اسمائه وصفاته، ومن لم يعرفه كذلك فهو جاهل، لا مؤمن، وفعل العبد مخلوق لله تعالى.

[المجهولية]

الثامنة المجهولية: مذهبهم كمذهب الحازمية ايضا، إلا انهم قالوا يكفي معرفته أيضاً ببعض اسمائه، فمن علمه كذلك فهو عارف له مؤمن، فعل العبد مخلوق لله تعالى.

[الصلتية]

التاسعة الصلتية: هو عثمان بن أبي صلت، وقيل صلت بن صامت، وهم كالعجاردة، لكن قالوا من اسلم واستجار بنا توليناه وبرأنا من اطفاله حتى يبلغوا ويدعوا إلى الإسلام فيقبلوا، وروي عن بعضهم ان الاطفال سواء كانوا للمسلمين أو للمشركين لا ولاية لهم ولا عدواة، حتى يبلغوا ويدعوا إلى الاسلام، ويقبلوا أو ينكروا.

[الثعالبية]

والعاشرة من فرق العجاردة الثعالبية : هو ثعلب بن عامر، قالوا بولاية الاطفال صغارا كانوا أو كبارا، حتى يظهر منهم انكار الحق بعد البلوغ، وقد نقل عنهم أيضاً أن

الاطفال لا حكم لهم من ولاية أو عداوة إلى ان يدركوا، ويرون أخذ الزكاة من العبيد إذا استغنوا، وإعطاهم إذا افتقروا، وافترقوا أي الثعالبة اربع فرق:

[الاحنفية]

الأولى: أصحاب احنف بن قيس، هم كالثعالبية، إلا انهم امتازوا عنهم بان يوافقوا فيمن هو في دار التقية من أهل القبلة، فلم يحكموا عليه بالإيمان ولا بكفر، إلا من علم حالة من ايمانه أو كفره.

وحرم اغتيال بالقتل لمخالفيهم، والسرقة من اموالهم، نقل عنهم يجوز تزويج المسلمات من مشرك قومهم.

[المعدية]

الثانية: المعدية هو معد بن عبد الرحمن، خالفوهم إلى الاحنفية في التزويج أي تزويج المسلمات من المشركين، وخالف الثعالبيه في زكاة العبد، أي اخذها منهم ودفعها اليهم.

[الشيبانية]

الثالثة الشيبانية، هو شيبان بن سلمة قالوا بالجبر ونفي القدرة الحادثة.

[العجلية]

الرابعة العجلية، هو مكرم بن العجلي قالوا تارك الصلاة كافر، لا لترك الصلاة بل لجهله بالله، فان من علم انه مطلع على سره وعلمه ومجازاته على طاعته ومعصيته لا يتصور منه الاقدام على ترك الصلاة، وكذا كل كبيرة فان مرتكبها كافر بجهله لله لما ذكرناه، وموالات الله ومعاداته لعباده باعتبار العاقبة وما هم صابؤون إليه عند موافاة الموت، لا باعتبار أعمالهم التي هم فيها اذ هي مميز موثوق فكذا نحن فمن مثل حالة الموت فان كان مؤمناً في تلك الحال واليناه، وان كان كافرا عاديناه.

فاذاً فرق الخوارج تصير ستة عشر، ويتشعب من الثعالبة والاباضية اربع فرق اخرى، فالمجموع عشرون، وفيه بحث لان المقسم لا يعد مع اقسامه، فلا يعتبر الثعالبة عشرة اقسام العجاردة مع فرقها الاربعة، بل يكتفي فيها بهذه الاربعة، فيكون الفرق تسع عشرة.

وأيضاً إذا اعتبر الاباضية وفرق الثعالبة معا، كانت الفرق كلها اثنين وعشرين، واعتبار احدى الأربعين دون الآخر تحكم محض.

[المرجئة]

الفرقة الرابعة من كبار الفرق الإسلامية.

المرجئة تعبد به لانهم يرجئون العمل، أما السيئة فيؤخرون تعريته عنها.

وعن الاعتقاد من ارجاه أي اخره ومنه (أرجأه واخاه) أي امهله واخره، أو لانهم يقولون لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة فهم يعطلون، وعلى هذا لا ينبغي ان لا يهمز لفظ المرجئة، وفرقهم خمس.

[اليونسية]

اليونسية، هو يونس النمري، قالوا الإيمان هو معرفة الله والخضوع له والمحبة بالقلب، فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مؤمن، ولا يضر معها ترك الطاعة وارتكاب المعاصي، ولا يعاقب عليها، وابليس كان عارفاً وانما كفر باستكباره وترك الخضوع لله، كما دل عليه قوله تعالى: ﴿أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤].

[العبيدية]

العبيدية، أصحاب العبيد المكذب، زادوا على اليونسية، ان علم الله لم يزل شيء غير ذاته، وكذا باقي صفاته، وانه على صورة الانسان، كماورد في الحديث أن الله خلق آدم على صورة الرحمٰن).

[الغسانية]

الغسانية، أصحاب الغسان الكوفي، قالوا الإيمان هو المعرفة بالله ورسوله بما جاء من عندهما اجمالاً لا تفصيلاً، وهو الإيمان يزيد ولا ينقص، وذلك الاجمالي مثل أن يقول قد فرض الله الحج ولا ادري اين الكعبة ولعلها بغير مكة، وبعث محمدا ولا ادري أهو الذي بالمدينة أم غيره، وحرم الخنزير ولا ادري ما هو هذه ابجهه أم غيره، فان القائل لهذه المقالات ومقصودهم بما ذكروه ان هذه الأمور ليست داخلاً في حقيقة الايمان، وإلاّ فلا شبهة في ان عاقلا لا يشك فيها.

وغسان كان - أي يقول بما ذهب اليه، عن أبي حنيفة ويعده من المرجئة وهو افتراء عليه، فقصد غسان ترويج مذهبه لموافقة رجل كبير مشهور.

قال الامدي: ومع هذا فاصحاب المقالات قد عدو ابا حنيفة واصحابه من مرجئة

أهل السنة ونقل ذلك، لان المعتزلة في الصدر الأول كانوا يلقبون من خالفهم في القدر مرجئا، أو لانه لما قال الإيمان هو التصديق لا يزيد ولا ينقص، ظن به الأرجأ لتأخير العمل عن الايمان، وليس كذلك اذ عرف منه مبالغة والاجتهاد.[1]

[الثعبانية]

الثعبانية، أصحاب ثعبان المرحق، قالوا الإيمان هو المعرفة والاقرار بالله ورسوله، وبكل ما لا يجوز في العقل ان يفعله، واما ما جاز في العقل ان يفعله فليس الاعتقاد به من الايمان، واخروا العمل كله عن الايمان، وافقهم على ذلك مروان بن غيلان، وقيل أبو مروان دمشقي غيلان وأبو شميرد يونس بن عمران، والفضل الرقاص، وهؤلاء كلهم اتفقوا انه قال في القيمة من هو عاصي لاقاه كل من هو مثله، وكذلك اخرج واحد من النار اخرج من هو مثله، ولن يخرج فرجع المؤمنون من النار.

ناد ابن عيلان من بينهم بالقدر، اذ قد جمع بين الارجاء والقول بالقدر والافعال إلى العباد، والخروج من حيث انه قال يجوز ان لا يكون الإمام.

[النومينية]

فرق النؤمينية، أصحاب أبي معاذ نؤمني، قالوا الإيمان هو المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص، والاقرار بما جاء به الرسول، وترك كله وبعضه كفر وليس بعضها ايمان ولا بعضه أي بعض الايمان، وكل معصية لم يجمع انه عليه كفر، فصاحبه يقال فيه انه فسق وعصا، ولا يقال انه فاسق ومن ترك الصلاة مستحلاً، كفر لتكذيبه بما جاء به النبي ﷺ، ومن تركها بنية القضاء لم يكفر، ومن قتل نبياً أو لطمه كفر لا لاجل القتل أو اللطمة، بل لانه دليل لتكذيبه وبغضه، وبه قال ابن الراوندي وبشر المريسي، وقالا السجود للصنم ليس كفراً، بل هو علامة الكفر، فهذه هي المرجئة الخالصة، ومنهم من جمع إليه. أي إلى الارجاء. القدر كالقنا الحي وابن شمر، ومحمد بن شبيب وغيدان.

[النجارية]

الفرقة الخامسة من كبار الفرق الاسلامية، النجارية أصحاب محمد بن الحسين النجار، وهم موافقون لاهل السنة في خلق الافعال، وان الاستطاعة مع الفعل، وان العبد يكسب فعله، وموافقون للمعتزلة في نفي الصفات الوجودية، وحدوث الكلام،

---

(١) كذا في الاصل.

ونفي الرؤية بالابصار، ووافقهم على ذلك ضرار بن عمرو، وحفص الفرد، وفرقهم ثلاث:

[البرغوثية]

الاولى: البرغوثية قالوا كلام الله إذا قرئ عرض، واذا كتب بأي شيء كان فهو جسم.

[الزعفرانية]

الثانية: الزعفرانية، قالوا كلام الله غير الله، وكل ما هو غيره مخلوق، ومن غير كلام الله مخلوق فهو كافر[١].

[المستدركة]

الثالثة: المستدركة، استدركوا عليهم أي على الزعفرانية، وقالوا ان كلام الله مخلوق مطلوب، لكنا وافقنا السنة الواردة بان كلام الله غير مخلوق والاجماع المنعقد عليه في نفيه وادلته، بان هذه الصورة حكاية، أي حملنا قولهم غير مخلوق، على انه مخلوق على هذا الترتيب والنظم من هذه الاحراف والاصوات، بل هو مخلوق على هذه الحروف، وهذه حكايته عنها، وقالوا اقوال مخالفينا كلها كذب، حتى قولهم لا اله إلا الله فانه كذب أيضاً.

[الجبرية]

الفرقة السادسة من تلك الفرق الكبار الجبرية، الجبر اسناد فعل العبد إلى الله، والجبرية متوسطة أي ليست خالصة في القول بالجبر المحض، بل هو متوسطة بين الجبر والتفويض، تبثث للعبد كسباً في الفعل بلا تأثير، كالاشعرية والنجارية والضرارية، وخالصة لا يشبه الجهمية وهم أصحاب جهم بن صفوان الترىدي، قالوا لا قدرة للعبد اصلاً.

لا مؤثرة ولا كاسبة، بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها، والله لا يعلم الشيء قبل وقوعه وعلمه حادث لا في محل، ولا يتصف الله بما يوصف به غيره، اذ يلزم منه التشبيه كالعلم والقدرة، ولو ابدل القدرة بالحياة كما ذكره الامدي لكان الان تجسمهما مشكل، لا يثبت لغير الله قدرة، والجنة والنار تفنيان بعد دخول اهلهما

---

(١) كذا في الاصل.

فيهما، حتى لا يبقى موجود سوى الله سبحانه، ووافق المعتزلة في نفي الرؤية، وخلق الكلام وايجاب المعرفة بالعقل، قبل ورود الشرع.

[المشبهة]

الفرقة السابعة منها، المشبهة شبهو الله تعالى بالمخلوقات، ومثلوه بالحادثات، وهم لاجل ذلك جعلناهم فرقة واحدة قائلة بالتشبيه، وان اختلفوا في طريقه، فمنهم مشبهة غلاة لا شيعة، وكالسابئة والثانية والمضرية وغيرهم، كما تقدم، ومن مذاهبهم القائلة بالتجسيم والحركة والانتقال والحلول في الاجسام، إلى غير ذلك.

[مشبهة الحشوية]

ومنهم مشبهة الحشوية المضر، والكهمش النهج قالوا هو جسم كالاجسام من لحم ودم لا كاللحوم والدماء وله الاعضاء والجوارح ويجوز عليه الملاقاة والمصافحة، والمعانقة للمخلصين الذين يزورونه في الدنيا ويزورهم في الآخرة، حتى نقلاته، قال بعضهم اعفوا عني عن اللحية والفرج وسلوني عما ورائهم.

[الكرامية]

ومنهم مشبهة الكرامية، أصحاب أبي عبد الله محمد كرام، قيل هو (بكسر الكاف وتخفيف الراء) وفيه قيل الفقه فقه أبي حنيفة وحده والدين دين محمد بن كرام، واقوالهم في التشبيه متعددة مختلفة، غير أنه لا ينتهي إلى من يعبأ به، وينافي مؤته فاقتصرنا على ما قال زعيمهم وهو، ان الله على العرش من جهة العلو مماس له من الصفحة العليا، ويجوز عليه الحركة والنزول، واختلفوا يملأ العرش أم لا يملأ، بل هو على بعضه، وقال بعضهم ليس على العرش بل هو محاذ للعرش، واختلف له بعض متناه أو غير متناه، فمنهم من اطلق عليه لفظ الجسم، ثم اختلفوا هل متناه من الجهات كلها أو متناه من جهة تحت فقط، أو ليس متناهياً بل هو غير متناه في جميع الجهات، وقالوا تحل الحوادث في ذاته، وزعموا انه إنما يقدر عليها. أي على الحوادث. الحالة فيه دون الخارجة عن ذاته، ويجب على الله ان يكون أول خلقه حيا، يصح فيه الاستدلال، وقالوا النبوة والرسالة صفتان ثابتتان بذات الرسول، سوى الوحي وسوى امامته بالتبليغ، سوى المعجزة والعصمة، وصاحبها. أي صاحب تلك الصفة. رسول بسبب اتصافه بها من غير ارسال، ويجب على الله ارساله لا غير، أي لا يجوز ارسال غير الرسول، وهو أي حين إذا ارسل مرسل فكل مرسل رسول بلا عكس، ويجوز عزله أي عزل المرسل عن كذب مرسلا دون الرسول، فانه لا يتصور عزله عن كونه

رسولا، وليس من الحكم رسول واحد، أي لا يجوز الاختصار على ارسال رسول واحد، بل لابد من تعدد، وجوزوا امامين في عصر واحد، كعلي ومعاوية، إلا ان امامة معاوية لا يجب طاعة رعيته له، وقالوا الإيمان قول الذر في الازل بلى، أي الإيمان هو الاقرار الذي وجد من الذر حين قال تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] وهو باق في الكل على السوية، إلا المرتدين، والايمان المنافقين مع كفره كايمان الانسان استواء الجميع في ذلك الايمان، والكلمتان ليستا بايمان إلا بعد النبوة.

فهذه هي الفرق الضالة الذين قال فيهم، رسول الله ﷺ كلهم في النار.

واما فرق الناجية المستثناة الذين قال النبي ﷺ فيهم هم الذين على ما أنا عليه وأصحابي فهم.

[الأشاعرة]

الأشاعرة. والسلف من المحدثين واهل السنة والجماعة، ومذهبهم خال عن بدع، هؤلاء وقد اجمعوا على حدوث العالم، خلاف لبعض الغلاة القائلين بقدمه، ووجود الباري خلاف للباطنية، حيث قالوا لا موجود ولا معدوم وانه لا خالق سواه، خلاف للقدرية، وانه قديم خلاف للمعمرية بانه لا يوصف بالقدم متصف بالعلم والقدرة وسائر صفات الجلال، خلاف لنفي الصفاة، لا شبيه له خلاف للمشبهة، ولا ضد ولا ند خلاف للخابطية حيث اثبتوا ألهن، ولا يحل في شيء خلاف لبعض الغلاة، ولا يقدم بذاته حادث خلاف للكرامية، ليس في حيز ولا في جهة ولا يصح عليه الحركة والانتقال ولا الجهل ولا الكذب ولا شيء من صفات النقص خلافاً لمن جوز عليه كما تقدم، ومرئي للمؤمنين في الآخرة بلا انطباع ولا شعاع (ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) غني لا يحتاج في شيء إلى شيء، ولا يجب عليه شيء، ان اثاب فبفضله وان عاتب فبعدله، لا ترض لفعله ولا حاكم سواه لا يوصف فيما يفعل، أو يحكم بجور، ولا ظلم وهو غير متبعض، ولا له حد ولا نهاية ولا الزيادة والنقصان في مخلوقاته.

والمعاد الجسماني حق، وكذا المجازاة والمحاسبة والصراط والميزان، وخلق الجنة والنار، وخلود أهل الجنة فيها، وخلود الكفار في النار، ويجوز العفو عن المذنبين، والشفاعة وبعثة الرسول بالمعجزات حق من آدم إلى محمد ﷺ، واهل بيعة الرضوان تحت الشجرة، واهل بدر من أهل الجنة، والإمام يجب بيعته على المكلفين، والإمام بالحق بعد رسول الله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، والافضلية لهذا

الترتيب، ولا يكفر احد من أهل القبلة، إلا بما فيه نفي الصانع القادر العليم، أو شرك أو إنكار للنبوة إنكار ما علم مجيئه به ضرورة، أو انكار المجمع عليه، كاستحلال المحرمات التي اجمع على حرمتها، وان كان المجمع مما علم ضرورة، من الدين، فداك ظاهر داخل فيما تقدم ذكره، والا فان كان غاظباً فلا كفر لمخالفته، وان كان قطعياً ففيه خلاف، واما ما عداه فالقائل به مبتدع غير كافر، وللفقهاء في معاملتهم خلاف هو خارج عن سنتنا هذا.

قال المصنف فليكن هذا اخر الكلام من كتاب المواقف انشاء تعالى، وان يثبت قلبنا ولا يزيغه بعد الهداية، ويعصمنا عن الغواية، ويوفقنا للاقتداء برسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، ويعفو عن طغيان القلم وما لا يخلو عنه البشر من السهو والزلل، وان يعافينا بفضله ورحمته انه هو الغفور.

وأنا اقول هذا ما يسر لنا بعون الله وحسن توفيقه من كشف مشكلاته وتوضيح معضلاته، وتحرير مسائله وتقرير دلائله، معرضين عن الاطناب الممل المخل، ومشيرين في بعض المواضع إلى ما يتوجه إلى كلامه من لا سؤ له، وما يمكن ان يتمسك به في دفعها من الاجوبة، نفع الله به الطالبين وجعله، لنا يوم الدين انه خير موفق ومعين، والحمد لله على التمام وعلى رسوله أفضل الصلاة والسلام.

قال الشارح وقد وقع الفراغ، من تاليفه بمحروسة سمر قند سنة ١٩٠٧ وقد وقع الفراغ من كتابه هذا الكتاب، المستطاب في ليلة الخميس تسع وعشرون من شهر ربيع المولود، من سنة خمسة وثلثمائة بعد الالف (١٣٠٥هـ) من الهجرة النبوية، على مهاجرها ألف سلام وتحية بيد اقل العباد عملاً واكثرهم زللاً الشيخ محمد باقر الكلبايكاني محمداً والحمد لله.

هذا الكتاب لو يباع بوزنه ذهباً لكان البائع لمغبونا

تم بحمد الله

الملحق

ما نُسِبَ إلى الكشكول ولم يرد في مخطوطتنا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بما أن مخطوطتنا هذه كما ذكرنا في المقدمة ناقصة الأول، فقد وجدنا عدة أخبار ينقلها الحاج محمد الكرماني في كتابه المسمى (الكتاب المبين) عن كشكول الشيخ الاحسائي، ولم يرد في ما بين أيدينا من المخطوط، لذا ادرجناها في ملحق مستقل عن الكشكول، ولكن صاحب الكتاب المبين ينقل موضع حاجته من الخبر، عند نقله بعض الأخبار الموجودة في مخطوطتنا، لذا رجعنا في اتمام أخباره المنقولة عن الكشكول في هذا الملحق إلى مصادرها الأصلية واتممناها من هناك، وأشرنا في الهامش إلى موضع نقله (قدس سره).

أما بالنسبة لحديث المفضل بن عمر في الرجعة فإن له نسخاً عديدة وبين هذه النسخ اختلافات عجيبة ونحن بين أيدينا أربع نسخ كل واحدة تختلف عن اختها وهذه النسخ هي:

١ - نسخة الجزء (٥٣) من بحار الأنوار عن الهداية.

٢ - نسخة كتاب العصمة والرجعة للشيخ أحمد الاحسائي عن عوالم العلوم.

٣ - نسخة صحيفة الأبرار عن كتاب الهداية وكتاب آخر لصاحب الهداية.

٤ - نسخة صاحب الهداية نفسه.

وقد اعتمدنا بشكل كلي على نسخة الهداية المطبوع حديثاً وهي قرينة من نسخة صحيفة الأبرار لذا استثنينا النسخ الأخرى لاقتضاء ذلك للتكرار الممل. ونسأل الله التوفيق أنه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً

[في البداء]

عن الجزائري عن المفيد رحمه الله عنهم عليهم السلام قالوا مهما بدا الله في شيء فلا يبدو له في نقل نبي عن نبوته والإمام عن إمامته ولا مؤمن قد أخذ عهده بالإيمان عن إيمانه.

قال الشيخ المفيد في تصحيح الاعتقاد ص١٥١ فروى عنه عليه السلام أنه قال كان القتل قد كتب على إسماعيل مرتين فسألت الله في دفعه عنه فدفعه وقد يكون الشيء مكتوباً بشرط فتغير الحال فيه[1].

[خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام]

ومن كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها:

اما بعد يا بن حنيف فقد بلغني أن رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو، فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم، فما اشتبه عليك علمه فالفظه، وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه.

الا وان لكل مأموم إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه، إلا وأن إمامكم قد اكتفى بدنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه، إلا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد، وعفة وسداد، فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً، ولا ادخرت من غنائمها وفراً، ولا اعددت لبالي ثوبي طمراً، بلى كانت في ايدينا فدكٌ من كل ما اظلته السماء، فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين، ونعم الحكم الله، وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدثٌ تنقطع في ظلمته آثارها، وتغيب اخبارها، وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر، وسد فرجها التراب المتراكم، وانما هي نفس اروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الاكبر، وتثبت على جوانب المزلق، ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصّفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الاطعمة، ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع، أو ابيت مبطاناً وحولي بطون غرثى واكباد حرى أو اكون كما قال القائل:

---

(١) المسائل العكبرية/ ٩٩، بحار الأنوار ٤/ ١٢٧، الكتاب المبين ١/ ١٢٦.

وحسبك داءً أن تبيت ببطنة ... وحولك اكباد تحن إلى القد

أأقنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر، أو اكون أسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها، أو المرسلة شغلها تقممها، تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها، أو أُترك سُدىً أو أُهمل عابثاً، أو أجرَّ حبل الضلالة، أو اعتسف طريق المتاهة. وكأني بقائلكم يقول إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان، ألا وإن الشجرة البرية اصلب عوداً، والروائع الخضرة ارق جلوداً، والنباتات البدوية اقوى وقوداً وابطأ خموداً، وانا من رسول الله كالصنو من الصنو والذراع من العضد، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها، ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها، وسأجهد في ان اطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد[١].

اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللتُ من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحظك، اين القرون الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك هاهم رهائن القبور ومضامين اللحود، والله لو كنت شخصاً مرئياً وقالباً حسياً لاقمت عليك حدود الله في عبادٍ غررتهم بالاماني وأمم القيتهم في المهاوي، وملوك اسلمتهم إلى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق، ومن ركب لججك غرق، ومن ازور عن حبائلك وفق، والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا كيوم حان انسلاخه، اغربي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني، ولا اسلس لك فتقوديني، وايم الله يميناً استثنى فيها بمشيئة الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح مأدوماً، ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها، اتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك، وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل عليّ من زاده فيهجع، قرت اذاً عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية.

طوبى لنفس ادّت إلى ربها فرضها، وعركت بجنبها بؤسها هجرت في الليل غمضها حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفافهم

(١) نهج البلاغة ٣/ ٧٢، بحار الأنوار ٣٣/ ٤٧٥، و٤٠/ ٣٤١، نهج السعادة ٤/ ٣٧.

وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

فأتق الله يا بن حنيف ولتكفك اقراصك ليكون من النار خلاصك[١].

[قلب الله الواعي]

عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: سلوني قبل أن تفقدوني انا قلب الله الواعي ولسانه الناطق وامينه على سره وحجته على خلقه وخليفته على عباده وعينه الناظرة في بريته ويده المبسوطة بالرأفة والرحمة ودينه الذي[٢] لا يصدقني إلا من محض الايمان محضاً ولا يكذبني إلا من محض الكفر محضاً[٣].

[سر قتال علي عليه السلام]

عن المقداد بن أسود الكندي ان علياً عليه السلام يوم الأحزاب وقد كنت واقفاً على شفير الخندق وقد قتل عمرو وتقطعت بقتله الأحزاب وافترقوا سبعة عشر فرقة واني لارى كل فرقة في اعقابها علياً يحصدهم بسيفه وهو عليه السلام موضعه لا يتبع أحداً منهم لانه عليه السلام من كريم اخلاقه لا يتبع منهزماً[٤].

وروى جابر الانصاري قال شهدت البصرة مع أمير المؤمنين عليه السلام والقوم قد جمعوا مع المرأة سبعين الفاً فما رأيت منهم منهزماً إلا وهو يقول هزمني علي ولا مجروحاً إلا ويقول جرحني علي ولا من لا يجود بنفسه إلا وهو يقول قتلني علي ولا كنت في ميمنة إلا وسمعت صوت علي ولا في ميسرة إلا وسمعت صوت علي عليه السلام ولا في القلب إلا وسمعت صوت علي عليه السلام ولقد مررت بطلحة وهو يجود بنفسه وفي صدره نبلة فقلت له من رماك بهذه النبلة فقال علي بن أبي طالب فقلت يا حزب بلقيس ويا جند ابليس أن علياً لم يرم بالنبل وما بيده إلا سيفه، فقال يا جابر ما تنظر إليه

---

(١) نقل الحاج محمد خان في الكتاب المبين ١/ ١٥٥، عبارة (أنا من محمد كالضوء من الضوء) فقط. نهج السعادة ٣/ ٧٢، بحار الأنوار ٣٣/ ٤٧٥، و٤٠/ ٣٤١، نهج السعادة ٤/ ٣٧.

(٢) كذا في جميع المصادر، ويحتمل هناك سقط كلمة لعلها (يهلك) أو ما شابه.

(٣) الكتاب المبين ١/ ٢٣١، الاختصاص/ ٢٤٨، عنه بحار الأنوار ٧/ ٣٣٦، و٢٦/ ٢٥٧، مستدرك سفينة البحار ٨/ ٥٦٨.

(٤) مدينة المعاجز ١/ ٤٢٧، و٣/ ١٣٢، مجمع النورين/ ١٧٧.

كيف يصعد في الهواء تارة وينزل في الأرض أخرى، وينزل من قبل المشرق ومرة ومن قبل المغرب وجعل المشارق والمغارب بين يديه شيئاً واحداً، فلا يمر بفارس إلا طعنه ولا يلقى أحداً إلا قتله أو ضربه واكبه بوجهه وقال مت يا عدو الله فيموت، فلا يفلت منه احد فتعجبت مما قال[١].

[علي ولياً قبل آدم عليه السلام]

قال علي عليه السلام كنت ولياً وآدم بين الطين والماء[٢].

[خطبة أخرى لأمير المؤمنين عليه السلام]

من خطبة لعلي عليه السلام أن قريشاً طلبت السعادة فشقيت وطلبت النجاة فهلكت وطلبت الهداية فضلت[٣] ويحهم الم يسمعوا ويحهم ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١] فأين المعدل والمنزل عن ذرية الرسول الذين شيد الله بنيانهم فوق بنيانهم واعلى رؤسهم فوق رؤسهم واختارهم عليهم إلا ان الذرية افنان انا شجرتها ودوحة انا ساقها وانا من احمد بمنزلة الضوء من الضوء كنا ضلالاً تحت العرش قبل خلق البشر وقبل خلق الطينة التي كان منها البشر اشباحاً عالية لا اجساماً نامية ان امرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه إلا ثلاثة ملك مقرب ونبي مرسل ومؤمن امتحن الله قلبه للايمان فاذا كشف لكم سر ووضح لكم امر فاقبلوه والا فاسكتوا تسلموا وردوا علمه إلى الله فانكم في اوسع مما بين السماء والارض[٤].

[ما استأهل احد الخلق إلاّ بولاية آل محمد]

من الاختصاص عن الصادق عليه السلام أنه قال لمفضل ان الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض اليهم امره واباح لهم جنته فمن اراد الله أن يطهر قلبه من الجن والانس عرّفه ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفتنا ثم قال

---

(١) الكتاب المبين ١/ ٢٣٥، المجلي/ ٤١٠، الإمام علي عليه السلام، للرحماني / ٦٠٤.

(٢) الكتاب المبين ١/ ٢٣٩، عوالئ اللئالئ ٤/ ١٢٤.

(٣) بحار الأنوار ٢٩/ ٥٦٧، العدد القوية/ ١٩٩.

(٤) الكتاب المبين ١/ ٢٤١.

يا مفضل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي عليه السلام وما كلم الله موسى تكليماً إلا بولاية علي عليه السلام ولا اقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعلي عليه السلام ، ثم قال اجمل الامر ما استأهل خلق من خلق الله النظر اليه إلا بالعبودية لنا(١).

[نور انا انزلناه]

عن أبي عبد الله عليه السلام سأله رجل من أهل بيته عن سورة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] فقال ويلك سئلت عن امر عظيم اياك والسؤال عن مثل هذا فقام الرجل قال الراوي فأتيته يوماً فأقبلت عليه فسألته فقال ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ نور عند الانبياء والاوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الأرض إلا ذكروها لذلك النور فاتاهم بها . . . الخبر.

فان مما ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام من الحوائج أنه قال لابي بكر يوماً ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] فاشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً فاياك أن تقول أنه ميت والله ليأتينك فاتق الله إذا جاءك الشيطان غير متمثل به فعجب به أبو بكر أو فقال إن جاءني والله اطعته وخرجت مما انا فيه قال فذكر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك النور فعرج إلى أرواح النبيين فاذا محمد صلى الله عليه وآله قد البس وجهه ذلك النور واتى إلى الله برد ما في يديك اليوم فانه لاحق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير فقال أبو بكر اجمع الناس فاخطبهم بما رأيت وابرء إلى الله مما انا فيه اليك لفعلت قال فانطلق أبو بكر إلى عمر ورجع نور انا انزلناه إلى علي عليه السلام فقال له قد اجتمع أبو بكر مع عمر فقلت أو علم النور قال ان له لساناً ناطقاً وبصراً ناقداً يتجسس الاخبار للاوصياء عليهم ويستمع الاسرار ويأتيهم بتفسير كل امر يكتم به اعدائهم فلما اخبر أبو بكر الخبر عمر قال سحرك وانها لفي بني هاشم لقديمة قال ثم قاما يخبران الناس فما دريا ما يقولان قلت لماذا لانهما قد نسياه وجاء النور فاخبر علياً عليه السلام خبرهما فقال بعداً لهما كما بعدت ثمود(٢).

---

(١) الكتاب المبين ١/ ٢٦٩، الاختصاص/ ٢٥٠، بحار الأنوار ٢٦/ ٢٩٤.

(٢) الكتاب المبين ١/ ٢٧٨، بصائر الدرجات/ ٣٠١، بحار الأنوار ٢٥/ ٥١، و٢٩/ ٣٠، و٣١/ ٥٩٦، موسوعة الإمام الجواد عليه السلام ٢/ ٦٠٥.

[أنا صاحب الكرات]

من خطبة لامير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله في الجنة والنار، إلى أن قال وأنا صاحب النشر الأول والنشر الآخر وصاحب القضاء وصاحب الكرات(١).

[حب علي يحرق الذنوب]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبُ علي بن أبي طالب عليه السلام يحرق الذنوب كما يحرق النار الحطب فقال النبي صلى الله عليه وآله لو ان الغيظان اقلام والبحر مداد والسموات والأرض قرطاس والملائكة كتاب والجن والانس حساب لفرغ المداد وكلّت الاقلام وعجز الكتاب والحساب ولم يحصوا معشار عشر فضل علي عليه السلام. وقال كنت جالساً انا وجبرائيل عليه السلام نتحدث فمرّ أمير المؤمنين عليه السلام ولم يسلم علينا فقال جبرائيل يا رسول الله ما بال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مرّ ولم يسلم علينا لو سلم علينا لرددنا عليه السلام بامرة المؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن سماه أمير المؤمنين؟ فقال جبرائيل: أن الله سماه بامير المؤمنين فلما كان الغداة جلس رسول الله صلى الله عليه وآله واذا بعلي قد اقبل وقال السلام عليك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وعليك السلام يا أمير المؤمنين فقال وانت حي يا رسول الله فقال نعم وانا حي يا علي مررت علينا انا وجبرائيل فقال يا رسول الله ما بال أمير المؤمنين مولاي مر ولم يسلم علينا لو سلم علينا لرددنا عليه السلام بامرة المؤمنين واعلم ان الله سماك أمير المؤمنين وانت أمير من مضى وامير من بقي وامير من في الأرض ولا أمير قبلك ولا أمير بعدك ولا يحل ان يسمى بأمرة المؤمنين إلا ذريتك(٢).

[أصل طينة آل محمد وشيعتهم]

عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي أخذ الله عز وجل على ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

---

(١) الكتاب المبين ١/ ٣٢٧، المحتضر/ ٨٩، بحار الأنوار ٢٦/ ١٥٣، و٥٣/ ٩٨، مستدرك سفينة البحار ٣/ ٩٩.

(٢) الكتاب المبين ١/ ٣٣٤، شرح الاخبار ١/ ٤٢٨، اليقين/ ٢٤١، بحار الأنوار ٣٧/ ٣٠٧، نهج الايمان/ ٤٧٠، تأويل الايات ١/ ١٨٥.

(٣) بحار الأنوار ٥/ ٢٢٦، و١٥/ ٢١، و٦٤/ ٨٤. الشيعة في احاديث الفريقين/ ٥٤ عن تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام) ٢/ ٣٤٦ الرقم ٨٤٦ عن كفاية الطالب/ ٩٧٩، الأمالي/ ٣٠٨.

اقول: رواه في البحار عن الشيخ باسناده عن عبيد بن يحيى عن يحيى عن جده الحسن بن علي عن رسول الله ﷺ ثم قال قال عبيد فذكرت لمحمد بن الحسين هذا الحديث فقال صدقك يحيى بن عبد الله هكذا أخبرني أبي عن جدي عن النبي ﷺ قال اشتهى ان تفسره لنا ان كان عندك تفسيره قال نعم اخبرني أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ انه قال إن لله ملكاً رأسه تحت العرش وقدماه في تخوم الأرض السابعة السفلى بين عينيه راحة احدكم فاذا اراد الله أن يخلق خلقا على ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام امر ذلك الملك فاخذه من تلك الطينة فرمى بها في النطفة التي يصير إلى الرحم منها يخلق وهي الميثاق(١).

[شيعتنا منا]

عن ابن طاووس سمعت القائم عليه السلام بسر من رأى يدعو من وراء الحائط وانا اسمعه ولا اراه وهو يقول اللهم ان شيعتنا خلقوا منا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالاً على حبنا وولنا يوم القيامة امورهم ولا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيئات اكراماً ولا تقاصصهم يوم القيامة مقابل اعدائنا وان خفّت موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا(٢). كذا وجده ابن المؤذن بالحائر المقدس على ساكنه افضل الصلوة والسلام.

[سلمان دخل من الباب]

قال ﷺ سلمان منا أهل البيت(٣) لانه دخل من الباب لا غير.

[فضيلة البحرين]

وجدت في بعض الكتب ما هذا صورته خبر صحيح مرفوع إلى النبي ﷺ أنه قال سترتد امتي من بعدي إلا مدينتي هذه ومدينة يقال لها البحرين ومن دان بدينهم من أهل الامصار.

---

(١) الأمالي للشيخ الطوسي/ ٦٥٦، بحار الأنوار ٥/ ٢٤٢، و١٥/ ٢١.

(٢) الكتاب المبين ١/ ١٦٣، جنة المأوى الملحق بكتاب بحار الأنوار ٥٣/ ٣٠٢.

(٣) الكتاب المبين ١/ ٣٦٩، ومثله في بحار الأنوار ١٠٨/ ٢٣٨، و٩٩/ ٢٧٨، مناقب آل أبي طالب ١/ ٧٥، الاحتجاج ١/ ١٥١، الاختصاص/ ٣٤١، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١/ ٢٢١، المحاسن ١/ ١٤٣.

وفي خبر آخر أنه ﷺ قال إذا اشتبهت عليكم المذاهب والاديان فعليكم بمدينة يقال لها البحرين فانها فسطاس المؤمن يومئذ.

وعن مجموع الشيخ ياسين البحراني أنه روي عنه ﷺ إن الله خيرني في هجرتي هذه بين المدينة والبحرين وفلسطين فاخترت المدينة.

وقال ووقفت على حديث كذا إذا فقدتم العلم فاطلبوه من مدينتي هذه والبحرين.

وقال الشيخ ياسين والبحرين عند الاطلاق تنصرف إلى جزيرة اوال دون الخط والاحساء وان ادعوا انه يقال لهما البحرين.

قال الشيخ الاوحد: والظاهر أن البحرين عند الاطلاق ينصرف إلى الثلاثة واما تخصيصه في هذا الزمان باوال فهو شيء مستحدث والحديث لا يحمل عليه إلا بقرينة مخصصة ولا قرينة مع أن اللغة كذلك. قال شاعرهم:

فيا قاصد البحرين يزجي شملة كان على اشداقها الهدل كرسفا

[العبد الحقيقي]

سئل النبي ﷺ عن صفة العبد الحقيقي فقال ﷺ الذين طاعة الله حلاوتهم وحب الله لذاتهم والى الله حاجاتهم ومع الله تجارتهم وعلى الله اعتمادهم وحسن الخلق عاداتهم والسخاء حرفتهم والهدى مركبهم والتقوى زادهم والقرآن حديثهم وذكر الله حليتهم والفقر لباسهم والجوع طعامهم والظمأ شرابهم والحياء قميصهم والدنيا سجنهم والشيطان عدوهم والحق حارثهم والموت راحتهم والقناعة زينتهم والفردوس مسكنهم فخواص العبد الحقيقي هكذا[١].

[درجات المؤمن]

من الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال المؤمنون على سبع درجات صاحب درجة منهم في مزيد الله عز وجل لا يخرجه ذلك المزيد من درجة إلى درجة غيره، ومنهم شهداء الله على خلقه، ومنهم النجباء، ومنهم الممتحنة، ومنهم النجداء، ومنهم أهل البصر، ومنهم أهل التقوى، ومنهم أهل المغفرة[٢].

---

(١) الكتاب المبين ١/ ٤٠٦.

(٢) الكتاب المبين ١/ ٤١١، الخصال/ ٣٥٢، بحار الأنوار ٦٦/ ١٦٩.

[حب المؤمن]

قال الصادق عليه السلام حب المؤمن عقلي خالص وحب الكافر نفسي مشترك. وقال حبيب الله عليه صلوات الله علامة حب الله حب ذكر الله الحديث[١]. وقال من احب شيئاً اكثر ذكره.

[حبنا يعدل عمل سبعين نبياً]

من المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال من احبنا أهل البيت وحقق حبنا في قلبه جرى ينابيع الحكمة على لسانه وجدد الايمان في قلبه وجدد له عمل سبعين نبياً وسبعين صديقاً وسبعين شهيداً وعمل سبعين عابداً عبد الله سبعين سنة[٢].

[ابليس ومبغض أهل البيت عليهم السلام]

من تفسير العياشي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ما من مولود يولد إلا وابليس من الابالسة بحضرته فان علم الله أنه من شيعتنا حجبه من ذلك الشيطان وان لم يكن من شيعتنا اثبت الشيطان اصبعه السبابة في دبره فكان مأبوناً فان كان امرأة اثبت في فرجها فكانت فاجرة فعند ذلك يبكي الصبي بكاءاً شديداً فاذا هو خرج من بطن امه والله بعد ذلك يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب[٣].

وفي حديث علي عليه السلام لو ان غير ولي علي عليه السلام اتى الفرات وقد اشرف ماؤه على جنبيه ويزخ زخيخاً فتناول بكفيه وقال بسم الله فلما فرغ قال الحمد لله كان دماً مسفوحاً ولحم خنزير[٤].

عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحب عترتي فهو لاحد ثلاث إما منافق وإما لزانية واما امرء حملت به أمه في غير طهر[٥]..

عن بريد العجلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ادنى ما يصير به العبد كافراً قال فاخذ حصاة من الأرض فقال أن يقول لهذه الحصاة انها نواة ويبرأ ممن خالفه على ذلك

---

(١) الكتاب المبين ١/ ٤٣٥، مستدرك الوسائل ٥/ ٢٨٦، بحار الأنوار ٦٦/ ٢٥٢.
(٢) الكتاب المبين ١/ ٤٧٢، المحاسن ١/ ٦١، بحار الأنوار ٢٧/ ٩٠.
(٣) الكتاب المبين ١/ ٥٧٨، بحار الأنوار ٤/ ١٢١، نور البراهين ٢/ ٢٢٠، تفسير العياشي ٢/ ٢١٨.
(٤) الكتاب المبين ١/ ٥٨٣، الكافي ٨/ ١٦١، شرح اصول الكافي ١٢/ ١٨٤.
(٥) الكتاب المبين ١/ ٥٨١، الخصال/ ١١٠، ومثله وسائل الشيعة (آل البيت) ٢/ ٣١٩.

ويدين الله بالبراءة ممن قال بغير قوله فهذا ناصب قد اشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم[١].

[أوعية السوء]

سمع أبو جعفر عليه السلام يقول أن لنا اوعية نملأها علماً وحكماً وليست لها بأهل وما نملأها إلا لتنقل إلى شيعتنا فانظروا إلى ما في الاوعية فخذوها ثم صفوها من الكدورة تأخذونها بيضاء نقية صافية واياكم والاوعية فانها وعاء سوء فتنكبوها[٢].

وسمع أبو عبد الله عليه السلام يقول اطلبوا العلم من معدن العلم واياكم والولايج فهم الصدادون عن سبيل الله، ثم قال ذهب العلم وبقي غبرات العلم في اوعية سوء، واحذروا باطنها، فإن في باطنها الهلاك، وعليكم بظاهرها، فإن في ظاهرها النجاة[٣].

[أول كتاب تكويني]

عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه الباقر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ١-٢] قال عليه السلام هو كتاب من نور كتبه الله عز وجل قبل العرش فيما بين الف سنة وسطره فيئا ثم رفعه في الملكوت الاعلى ثم قال يا محمد ويا علي انت رحمتي سبقت غضبي من عرفكم عرفني ومن جهلكم جهلني فلما أراد ان يخلق خلقه نسخ منه كتاباً سماه لوحاً محفوظاً وجعله سبعة اسطر مبلغ كل سطرين ما بين المشرق والمغرب وكانت السطور اثنا عشر لكل إمام سطر ثم تلا هذه الاية: ﴿يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ فَمَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الإسراء: ٧١][٤].

[علة خلق الخلق]

عن محمد بن عمادة قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له لم خلق الله الخلق؟ فقال إن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدى بل خلقهم

---

(١) الكتاب المبين ١/ ٥٩٠، معاني الاخبار/ ٣٩٣، بحار الأنوار ٢/ ٣٠٢، و٦٩/ ٢٢٠.

(٢) الكتاب المبين ١/ ٥٩٠، الاصول الستة عشر/ ٤، مستدرك الوسائل ١٧/ ٢٨٤، بحار الأنوار ٢/ ٩٣.

(٣) الكتاب المبين ١/ ١٨٣، الاصول الستة عشر / ٤، مستدرك الوسائل ١٧/ ٢٨٥، بحار الأنوار ٢/ ٩٣، مستدرك سفينة البحار ١٠/ ٤٣١.

(٤) الكتاب المبين ٢/ ٣.

لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم الابد[١].

وعن صاحب الزمان صلوات الله عليه أن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ولا أهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعاً وابصاراً وقلوباً والباباً ثم بعث إليهم النبيين[٢] بالخبر.

[كان الناس أمة واحدة]

قيل لأبي عبد الله عليه السلام كان الناس امة لا مؤمنين ولا مشركين فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال كان الناس امة واحدة لا مؤمنين ولا مشركين فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فثم وقع التصديق والتكذيب ولو سئلت الناس قالوا لم نزل وكذبوا انما هو شيء بدأ الله[٣].

[عدد العوالم البر والبحر]

من مشارق الانوار قال في البر ثمانية عشر الف عالم كأن الله لم يخلق في السموات والأرض عالماً غيرهم لكثرتهم وخلف البحر السابع قوم يقال لهم الروحانيون في أرض من فضة بيضاء لا تقطعها الشمس إلا في كل أربعين يوماً[٤].

[خلق العقل وموضعه]

في رواية عن أبي عبد الله عليه السلام قال وموضع العقل الدماغ ألا ترى أن الرجل إذا كان قليل العقل قيل له ما اخف دماغك والقسوة والرقة من القلب وهو قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢] [٥].

---

(١) الكتاب المبين ٢/ ٩، علل الشرائع ١/ ٩، بحار الأنوار ٥/ ٣١٣، مستدرك سفينة البحار ٣/ ١٦٣.

(٢) الكتاب المبين ٢/ ٩.

(٣) الكتاب المبين ٢/ ١٩.

(٤) الكتاب المبين ٢/ ٢٣، مشارق أنوار اليقين/ ٦٢.

(٥) الكتاب المبين ٢/ ٢٩، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قالت بنو إسرائيل لسليمان عليه السلام: استخلف علينا ابنك. فقال لهم: أنه لا يصلح لذلك، فالحوا عليه فقال: أني سألته عن مسائل فإن احسن الجواب فيها استخلفته ثم سأله فقال:

يا بني ما طعم الماء وطعم الخبز؟ ومن أي شيء ضعف الصوت وشدته؟ واين موضع العقل من البدن؟ ومن أي شيء القساوة والرقة؟ ومع تعب البدن ودعته؟ ومع تكسب البدن=

قال الصادق عليه السلام خلق الله العقل من أربعة أشياء من العلم والقدرة والنور والمشيئة بالامر فجعله قائماً بالعلم دائماً في الملكوت(١).

[طول قاف وعرضه]

سئل النبي صلى الله عليه وآله عن عرض قاف وطوله واستدارته فقال عليه السلام عرضه مسيرة الف سنة من ياقوت احمر قضيبه من فضة بيضاء وزجه من زمردة خضراء وله ثلاث ذوائب من نور: ذؤابة بالمشرق وذؤابة بالمغرب والاخرى في وسط السماء عليها مكتوب ثلاث اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم، السطر الثاني الحمد لله رب العالمين، الثالث لا اله إلا الله محمد رسول الله(٢).

[الحُجُب]

سئل علي عليه السلام عن الحجب قال عليه السلام الحجب سبعة غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثاني سبعون حجاباً بين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها الظلمة ومنها النور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها مطر ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهي سبعون سرادقات في كل سرداق سبعون الف ملك بين كل سرداق وسرداق مسيرة خمسمائة عام ثم سرداق العز ثم سرداق الكبرياء ثم سرداق العظمة ثم سرداق القدس ثم سرداق الجبروت ثم سرداق الفخر ثم سرداق النور الأبيض ثم سرداق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام في سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه عليه السلام وسكت فقال عمر لا بقيت ليوم لا أراك فيه أبا الحسن(٣).

= وحرمانه؟ فلم يجبه بشيء منها، فقال أبو عبد الله عليه السلام طعم الماء الحياة وطعم الخبز القوة، وضعف الصوت وشدته من شم الكليتين، وموضع العقل الدماغ، ألا ترى ان الرجل إذا كان قليل العقل قيل له: ما أخف دماغه، والقسوة والرقة من القلب وهو قوله [فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله] وتعب البدن ودعته من القدمين إذا اتعبا في المشين يتعب البدن واذا اودعا اودع البدن وكسب البدن وحرمانه من اليدين إذا عمل بهما ردتا على البدن، واذا لم يعمل بهما لم تردا على البدن شيئاً. الكتاب المبين ٢/ ٢٩، بحار الأنوار ١٤/ ١٤١، تفسير القمي٢/ ٢٣٩، قصص الانبياء/ ٤٣٥.

(١) الكتاب المبين ٢/ ٣٩.
(٢) الكتاب المبين ٢/ ٣٩، بحار الأنوار ٥٧/ ١٢١.
(٣) الكتاب المبين ٢/ ٤٢، الخصال/ ٤٠١.

في خطبة البيان لامير المؤمنين عليه السلام والنجوم على ضربين معلق فيها كالقناديل ومنها مركب كتركيب فص الخاتم وهي مع كثرتها مختلفة الصور ما خلق الله تعالى كوكباً منها على لون الاخر(١).

[لا انقضاء لملك الله]

عن بشارة الشعيري قال سألت الإمام جعفر الصادق عليه السلام كم مضى من الدنيا فقال أربعة آلاف كور كل كور أربعة آلاف دور وكل دور أربعة آلاف حقب وكل حقب أربعة آلاف سنة فقلت يا مولاي ما الحقب فقال انقضاء حساب العرب والعجم والزنج والهند في كل دستور سبعة اقلام لكل آدم مثل آدم وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله فقلت يا مولاي هذا امر لا ينقطع فقال يا بشار تريد ان تقطع ملك الله أو يقطع الله ملكه ان ربك لم يزل خالقاً رازقاً مميتاً محيياً وانه يبدل الأرض غير الأرض والسموات غير السموات والاظلة غير الاظلة والاشباح غير الاشباح وخلقت اوادم قبل آدم عمر كل سبعة الاف سنة أو قال خمسون الف سنة يا بشار لا نفاد لملك الله ان الله على كل شيء قدير(٢).

[التنين والسحاب]

فيما روي من عتاب الله سبحانه لنبيه أيوب عليه السلام حالة بلائه إلى ان قال سبحانه يا ايوبوهل كنت معي يوم خلقت التنين في البحر وجعلت مسكنه في السحاب ليس فيه عظم عظم ولا مفصل وهو يسير في الهواء بين الأرض والسماء فلو مر به جنود السموات والأرض وهو متمكن لم تفزعه ولم يبهره وكانت عنده بمنزلة العهن ولا يبالي بهم من شدة خلقه وقوته وله عينان تتوقد كأنهما نار ومتخران تفوران دخاناً يخرج منهما لهيب كلهيب النار وهل يبلغ من قوتك يا ايوب ان تأخذه وهل تجسر ان تضع يدك في شدقة أو تطيق غضبه أو تحصي عمره أو تعرف اجله أو تقدر على رزقه بل يا ايوب وقوته ضعيفة عند قوتي وخلقته يسير في قدرتي(٣).

---

(١) الكتاب المبين ٢/ ٥٣.

(٢) الكتاب المبين ٢/ ٦٤.

(٣) الكتاب المبين ٢/ ٦٦.

[يأجوج ومأجوج]

عن النبي ﷺ أنه سئل عن يأجوج ومأجوج فقال يأجوج امة ومأجوج امة وفي كل اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قيل يا رسول الله صفهم لنا، قال: هم ثلاثة أصناف صنف منهم امثال الارز قلت يا رسول الله وما الارز؟ قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جبل ولا خنزير إلا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية(١).

وعنه ﷺ أنه سئل عن يأجوج ومأجوج فقال إن القوم لينقرون بمعاولهم دائبين فاذا كان الليل قالوا غداً نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس يسلم منهم رجل حين يريد ان يبلغ امره فيقول المؤمن غداً نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه فيقول والله لقد رأيت هذا الوادي مرة وان الماء ليجري في ارضه قيل يا رسول الله ومتى هذا قال لا يبقى من الدنيا إلا مثل صبابة الاناء(٢) ومن المجمه جاء في الحديث أنهم يدأبون في حفرة نهارهم حتى إذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غداً ونفتحه ولا يستثنون فيعودون اليه من الغد وقد استوى كما كان حتى إذا جاء وعد الله قالوا غداً نخرج ونفتحه ان شاء الله فيعودون اليه فهو كهيئة حين تركوه بالامس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه وتتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء فيبعث الله عليه نغفا في اقفائهم فتدخل في اذانهم فيهلكون بها قال النبي ﷺ والذي نفس محمد بيده ان دواب الأرض لتسمن وتشكر من لحومهم شكراً(٣).

---

(١) الكتاب المبين ٢/ ٦٨، تفسير نور الثقلين ٣/ ٣٠٨، بحار الأنوار ٦/ ٢٩٨.
(٢) بحار الأنوار ٦/ ٣١١.
(٣) الكتاب المبين ٢/ ٦٨، بحار الأنوار ٦/ ٢٩٩.

[عدد أجناس الخلق]

سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال خلق الله الفا ومائتين في البر والفا ومائتين في البحر واجناس بني آدم سبعون جنساً والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج[١].

[خصال محمودة في الكلب]

روى عن أمير المؤمنين عليه السلام طوبى لمن كان عيشه كعيش الكلب ففيه عشر خصال فينبغي أن تكون كلها في المؤمن اولها ليس له مقدار بين الخلق وهو حال المساكين وثانيها ان يكون فقيراً ليس له مال ويكون صفة المجردين وثالثها ليس له مأوى معلوم والأرض كلها بساط له وهو من اداب المتوكلين ورابعها اكثر اوقاته جائعاً وهو من اداب الصالحين وخامسها ان ضربه صاحبه لا يترك بابه وهو من علامات المريدين وسادسها لا ينام من الليل إلا اليسير وذلك من صفات الخاشعين وسابعها ان يطرد ويضرب ويجفى ثم يدعى فيجيب ولا يحقد وذلك من علامات العاشقين وثامنها أكثر عمله السكوت وذلك من علامات المرتاضين وتاسعها يرضى بما يدفع اليه صاحبه وهو حال القانعين وعاشرها إذا مات لم يبق له شيء من الميراث وهو من مناقب الزاهدين[٢].

[المذهب يأتي لابي الخطاب]

عن أبي عبد الله عليه السلام إلى ان قال فاني سمعت أبي عليه السلام يقول إن شيطاناً يقال له المذهب يأتي في كل صورة إلا انه لا يأتي في صورة نبي ولا وصي نبي ولا احسبه إلا وقد ترائى لصاحبكم فاحذروه[٣].

اقول عنى عليه السلام بصاحبهم ابا الخطاب وعن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام اخبرني عن حمزة ايزعم أن أبي اتاه قلت نعم قال كذب والله ما يأتيه إلا السكون ان ابليس سلط شيطاناً يقال له المتكون يأتي في أي صورة شاء في صورة كبير وان شاء في صورة صغير ولا والله ما يستطيع ان يجيء في صورة أبي عليه السلام وقال أبو عبد الله عليه السلام ترائى والله ابليس لابي الخطاب على سور المدينة أو المسجد فكأني انظر

(١) الكتاب المبين ٢/ ٩٤.
(٢) الكتاب المبين ٢/ ٨٠.
(٣) الكتاب المبين ٢/ ٩٤، بحار الأنوار ٢٥/ ٣٢٦، و٦٩/ ٢١٥، اختيار معرفة الرجال ٢/ ٥٨٢.

إليه وهو يقول ايها تظفر الان ايها تظفر الان. اقول يأتي في الرؤيا ما يدل على ذلك(١).

[عفراء الجنية وابليس]

من الخصال سمع أبو عبد الله عليه السلام يقول ام امرأة من الجن كان يقال لها عفراء كانت تأتي النبي صلى الله عليه وآله فتسمع كلامه فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها وقد فقدها النبي صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرائيل عليه السلام فقال انها زارت اختاً لها تحبها في الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وآله طوبى للمتحابين في الله إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء عليه سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين في الله. يا عفراء أي شيء رأيت؟ قالت: رأيت عجائب كثيرة قال فاعجب ما رأيت قالت رأيت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيضاء ماد يديه إلى السماء وهو يقول إذا بررت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها؟ قال لي رأيتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة، فعلمت أنهم اكرم الخلق على الله عز وجل فانا أسأله بحقهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله والله لو اقسم أهل الأرض بهذه الاسماء لاجابهم الله(٢).

[الروح]

قال أمير المؤمنين عليه السلام المعنى في اللفظ كالروح في الجسد(٣).

وقال في جواب مسائل ملك الروم اما بعد فان الروح نكتة لطيفة ولمعة شريفة من صنعة بارئها وقدرة منشئها اخرجها من خزائن ملكه واسكنها في ملكه فهي عنده لك سبب، وله عندك وديعة فاذا اخذت ما لك عنده أخذ ما له عندك والسلام(٤).

[اجزاء الحياء]

عن الصادق عليه السلام أنه قال الحياء عشر اجزاء تسعة في النساء وواحد في الرجال فاذا حاضت الجارية ذهب جزء من حيائها واذا تزوجت ذهب جزء فإذا انتزعت ذهب

---

(١) الكتاب المبين ٢/ ٩٤، بحار الأنوار ٢٥/ ٢٨١، رجال الكشي/ ١٩٣-١٩٤، اختيار معرفة الرجال ٢/ ٥٨٩.
(٢) الكتاب المبين ٢/ ٩٥، بحار الأنوار ١٨/ ٨٣، مدينة المعاجز ١/ ١٢٦، المحتضر/ ١١٢، مستدرك الوسائل ٥/ ٢٣٢، الاختصاص/ ٦٣٩.
(٣) الكتاب المبين ٢/ ١١٥.
(٤) الكتاب المبين ٢/ ١١٥، مستدرك سفينة البحار ٤/ ٢٠٦، بحار الأنوار ٣٠/ ١٢٠.

جزء واذا ولدت ذهب جزء وبقى لها خمسة اجزاء فان فجرت ذهب حياؤها كله وان عفت بقى لها خمسة(١).

[احتلمت بأمك]

عن سماعة قال: إن رجلاً قال لرجل على عهد أمير المؤمنين عليه السلام اني احتلمت بأمك، فرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال إن هذا افترى عليّ فقال له: وما قال لك؟ قال: زعم أنه احتلم بأمي فقال أمير المؤمنين عليه السلام في العدل ان شئت اقمته لك في الشمس واجلد ظله فان الحلم مثل الظل ولكن سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين(٢).

[يخرج القائم عليه السلام من قرية كرعة]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حق القائم عليه السلام فيخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعة على رأسه عمامتي متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار ومناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه(٣).

[الموت من فساد في الطبائع]

سئل عن الموت ما هو من أي شيء هو؟ فقال هو من الطبائع الاربع التي هي مركبة في الانسان وهي المرتان والدم والريح فاذا كان يوم القيمة نزعن هذه الطبائع من الانسان فيخلق منها الموت ويؤتى في صورة كبش املح ـ أي اغبر ـ فيذبح بين الجنة والنار فلا يكون في الانسان هذه الطبائع الاربع فلا يموت ابداً(٤).

[الملائكة النقالة]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله تعالى ملائكة ينقلون أموات العباد حيث يناسبهم(٥).

وعن السيد المرتضى انه جيء إلى عمر بن الخطاب بعبد قد قتل مولاه فامر

---

(١) الكتاب المبين ٢/ ١٢٢، مكارم الأخلاق/ ٢٠١، مشكاة الأنوار/ ٤١٣، بحار الأنوار ١٠٠/ ٢٤٥، ومثله في روضة الواعظين/ ٤٦٠.
(٢) الكتاب المبين ٢/ ١٢٣، الكافي ٧/ ٢٦٣، علل الشرائع ٢/ ٥٤٤، بحار الأنوار ٤٠/ ٣١٣، و٧٦/ ١١٩.
(٣) الكتاب المبين ٢/ ١٩٣، الصراط المستقيم ٢/ ١٥٤، بحار الأنوار ٣٦/ ٣٣٥، و٥٢/ ٣٨٠.
(٤) الكتاب المبين ٢/ ٢١٦، بحار الأنوار ٥٨/ ٣٠٧.
(٥) الكتاب المبين ٢/ ٢٢٤، الأنوار العلوية/ ٤٣٢.

بقصاصه اذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام فقال فيم انتم قال عمر يا ابا الحسن أن هذا عبد قد قتل مولاه فامر بقصاصه فسأله علي عليه السلام مهلاً افقتلت انت مولاك؟ قال العبد نعم قال عليه السلام ولم قتلته؟ قال لانه هوى إليّ وطالبني عن نفسي وقتلته فامر أمير المؤمنين عليه السلام بنبش قبره فلم يجدوه فقال عليه السلام صدق حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله اني سمعته يقول من عمل من امتي عمل قوم لوط يحشر معهم(١).

وسمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول ادفنوا امواتكم انّى شئتم فلو كانوا صلحاء ابرار لنقلتهم الملائكة إلى جوار بيت الله الحرام ومدينة رسوله المعظم ولو كانوا فساقاً اشراراً لنقلتهم الملائكة إلى حيث يجدونه اهلاً له.

وعن ميثم التمار قال قلت له جعلت فداك اتأذن لي ان انقل امي إلى طيبة فقال عليه السلام لو كانت صالحة لها لنقلوها اليها دونك.

وعن أبي بصير قال حججت مع أبي عبد الله عليه السلام حتى زار قبر جده صلى الله عليه وآله بالمدينة وزرنا معه وقال له رجل من بني يقظان يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله انهم يزعمون انهم يزورون ابا بكر وعمر في هذه القبة فقال عليه السلام مه يا اخا يقظان انهم كذبوا فوالله لو نبش قبرهما لوجدوا مكانهما سلمان وابو ذر فوالله انهما احق بهذا الموضع من غيرهما قال أبو بصير فقلت له يا بن رسول الله كيف يكون انتقال الميت ووضع آخر مكانه فقال عليه السلام يا ابا محمد ان الله عز وجل خلق سبعين الف ملك يقال لهم النقالة ينتشرون في مشارق الأرض ومغاربها يأخذون اموات العباد يدفنون كلاً منهم مكاناً يستحقه وانهم يسلبون جسد الميت من نعشه ويضعون آخر مكانه من حيث لا تدرون ولا تشعرون وما ذلك بعيد وما الله بظلام للعبيد(٢).

[وادي برهوت]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر اليهود يهود بيسان وشر النصارى نصارى نجران وخير ماء على وجه الأرض ماء زمزم وشر ماء على وجه الأرض ماء برهوت وهو واد بحضرموت يرد عليه هام الكفار وصداهم(٣).

---

(١) ومثله في بحار الأنوار ٤٠/ ٢٣١، و٧٦/ ٧١، مثله في الصراط المستقيم ٢/ ١٧.

(٢) الكتاب المبين ٢/ ٢٢٤و٢٢٥، مثله الأنوار العلوية/ ٤٣٢.

(٣) الكتاب المبين ٢/ ٢٣٠، الكافي ٣/ ٢٤٦، مستدرك الوسائل ١١/ ١٢٧، معجم البلدان١/ ٥٢٧، مجمع البحرين ٤/ ٥٥، بحار الأنوار ٥٧/ ٤٤، و١٠٨/ ٩٠.

وقال أبو عبد الله عليه السلام ان من وراء اليمن وادياً يقال له وادي برهوت لا يجاوز ذلك الوادي إلا الحيات السود والبوم من الطير في ذلك الوادي بئر يقال له برهوت يغدي ويراح عليها بارواح المشركين يسقون ماء الصديد خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم الذريح لما بعث الله عز ذكره محمداً صلى الله عليه وآله صاح عجل لهم فيهم وضرب بذنبه فيهم فنادى يا آل ضريح بصوت فصيح اتى رجل بتهامة يدعو إلى شهادة ان لا اله إلا الله قالوا الامر ما انطق الله هذا العجل قال فنادى فيهم ثانية فعزموا على ان يبنوا سفينة فبنوها فحملوا فيها سبعة وحملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم ثم رفعوا شراعها وسيبوها في البحر فما زالت تسير بهم حتى رفت فيهم بجده فاتوا النبي صلى الله عليه وآله أهل الذريح نادى فيكم العجل قالوا نعم قالوا اعرض علينا يا رسول الله الدين والكتاب فعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الدين والكتاب والسنن والفرائض والشرائع كما جاء من عند الله وولي عليهم رجلاً من بني هاشم ثم سيره معهم فما بينهم اختلاف حتى الساعة[1].

[آل محمد صلى الله عليه وآله الوجه الباقي]

في حديث جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام إلى ان قال: قال الله تعالى لمحمد واهل بيته خلقتكم من نور عظمتي واحتجبت بكم عمن سواكم من خلقي وجعلتكم وسائل خلقي استقبل بكم واسأل فكل شيء هالك إلا وجهي وانتم وجهي لا تبيدون ولا تهلكون ولا يهلك ولا يبيد من تولاكم[2].

[أولاد المسلمين]

عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال ان اولاد المسلمين هم موسومون عند الله عز وجل شافع ومشفع فاذا بلغوا اثنتي عشرة سنة كتبت لهم الحسنات واذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات[3].

[رفع القلم عن الشيعة]

عن أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام قال رفع القلم عن شيعتنا فقلت يا سيدي

---

(١) الكتاب المبين ٢/ ٢٣٠، الكافي ٨/ ٢٦١، شرح اصول الكافي ٧/ ٢٢٨، بحار الأنوار ١٧/ ٣٩٣، و٥٧/ ٢٣٩.

(٢) الكتاب المبين ٢/ ٢٣٣، حلية الأبرار ١/ ٨٢، مدينة المعاجز ٢/ ٣٧٣، بحار الأنوار٢٥/ ١٩.

(٣) الكتاب المبين ٢/ ٢٤٧، اصول الكافي ٦/ ٣، التوحيد / ٣٩٢، الوسائل ١/ ٤٢، و٢١/ ٣٥٥، نور البراهين ٢/ ٣٨٢، مستدرك الوسائل ٦/ ٥٥١.

كيف ذاك قال لانهم أخذ عليهم العهد بالتقية في دولة الباطل يامن الناس ويخوفون ويكفرون فينا ولا نكفر فيهم ويقتلون بنا ولا نقتل بهم ما من أحد من شيعتنا ارتكب ذنباً أو خطأً إلا ناله في ذلك غم يمحص عنه ذنوبه ولو انه اتى بذنوب بعدد القطر والمطر وبعدد الحصى والرمل وبعدد الشوك والشجر فان لم ينله في نفسه ففي اهله وماله فان لم ينله في امر دنياه ما يغتم به تخايل له في منامه ما يغتم به فيكون ذلك تمحيصاً لذنوبه[١].

[عقبة الصراط]

قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد: ١١] ان فوق الصراط عقبة كودا طولها ثلاثة الاف عام الف عام هبوط والف عام شوك وحسك وعقارب وحيات والف عام صعود وانا اول من يقطع تلك العقبة وثاني من يقطع تلك العقبة علي ابن أبي طالب عليه السلام وقال بعد كلام لا يقطعها بغير مشقة إلا محمداً واهل بيته[٢] وروي عن الصادق عليه السلام ان الصورة الانسانية هي الصراط المستقيم إلى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار[٣].

[الشيعة ذوي الاجنحة]

عن النبي ﷺ أنه قال إذا كان يوم القيامة انبت الله لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم إلى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون فيها كيف شاؤا فتقول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولن ما رأينا حساباً فيقولون هل جزتم على الصراط فيقولون ما رأينا صراطاً فيقولون هل رأيتم جهنم فيقولون ما رأينا شيئاً فتقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد فيقولون ناشدناكم الله حدثونا ما كانت اعمالكم فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون كنا إذا خلونا نستحي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فتقول الملائكة حق لكم هذا[٤].

---

(١) الكتاب المبين ٢/ ٢٥٠، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١/ ٢٦١، بحار الأنوار ٦٥/ ١٩٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٦.

(٣) الكتاب المبين ٢/١٠٦، و٢٥٢، التفسير الصافي ١/ ٨٦.

(٤) الكتاب المبين ٢/ ٢٥٨، بحار الأنوار ١٠٠/ ٢٥، عن مسكن الفؤاد/ ١٠ طبع طهران ١٣١٠، ميزان الحكمة١ / ٦٢٥.

[أصل طين الجنة]

عن أبي الصامت قال طين الجنة جنة عدن وجنة المأوى وجنة النعيم والفردوس والخلد وطين الأرض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحائر[١].

[أهل النار خالدين فيها]

عن النبي ﷺ قال لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقاباً والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوماً كل يوم كألف سنة مما تعدون فلا يتكلن أحد على ان يخرج من النار[٢].

وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا﴾ [النبأ: ٢٣] قال هذه في الذين يخرجون من النار[٣].

وعنه قال أن عبداً مكث في النار سبعين خريفاً والخريف سبعون سنة ثم سأل الله عز وجل بمحمد واهل بيته لما رحمتني فاوحى الله جل جلاله إلى جبرائيل ان اهبط إلى عبدي فاخرجه قال يا رب وكيف لي الهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك برداً وسلاماً قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين فهبط بالنار فوجده وهو معقول على وجهه بقدمه فاخرجه فقال الله تعالى يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال أما وعزتي وجلالي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار ولكن حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم[٤].

[من تزوج ولم يُسمِّ مهراً]

عن اسامة بن حفص القيم عن موسى عليه السلام قال قلت له مسألة عن رجل يتزوج المرأة ولم يسمّ لها مهراً قال لها الميراث وعليها العدة ولا مهر لها وقال ما تقرأ اما قال

(١) الكتاب المبين ٢/ ٢٤٣، الكافي ١/ ٣٩٠.
(٢) بحار الأنوار ٨/ ٢٧٦.
(٣) بحار الأنوار ٨/ ٢٧٦، تفسير مجمع البيان ١٠/ ٢٤٤.
(٤) الكتاب المبين ٢/ ٢٨٢، ثواب الأعمال/ ١٥٤، روضة الواعظين / ٢٧١، وسائل الشيعة ٧/ ٩٨.

الله تعالى في كتابه: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٧] [١].

[عرش ابليس]

من المشارق ورد من كتاب التفسير أن الله خلق الاراضين السبع وجعل عرش ابليس لعنه الله في الرابعة منها وفيها مسكنه ومسكن جنوده بعد أن كان خازن الجنة وكان في يده ملك السماء الرابعة وابليس انه الجان والجان هم الذين يصوغون الحلي لاهل الجنة والأرض السابعة على [كتف][٢] ملك يقال له ارياكيل بين مفصل ابهامه وراحتيه اربعين عاماً وهو في صورة ثور له اربعون الف قائمة وسبعمائة الف قرن مشبكة إلى العرش وهو على صخرة من زمردة خضراء والصخرة على جناحي حوت والحوت في بحر يقال له عقيوس عمقه عمق السماوات والأرض والبحر على الثرى والثرى على الريح والريح على الهواء والهواء على الظلمة والظلمة على جهنم وجهنم على الطمطام والطمطام تحت الحوت وما وراء ذلك لا يعلمه إلا الله[٣].

[عمر تزوج جنية بصورة أم كلثوم]

عن عمر بن اذينة قال:

قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يحتجون علينا ويقولون: إن أمير المؤمنين عليه السلام زوج فلانا ابنته ام كلثوم، وكان متكئا فجلس وقال: أيقولون ذلك؟ إن قوما يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل، سبحان الله ما كان يقدر أمير المؤمنين عليه السلام أن يحول بينه وبينها فينقذها؟! كذبوا ولم يكن ما قالوا، إن فلانا خطب إلى علي عليه السلام ابنته أم كلثوم فأبى علي عليه السلام، فقال للعباس: والله لئن لم تزوجني لانتزعن منك السقاية وزمزم، فأتى العباس علياً فكلمه، فأبى عليه، فألح العباس، فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام مشقة كلام الرجل على العباس وأنه سيفعل بالسقاية ما قال أرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى جنية من أهل نجران يهودية يقال لها سحيفة بنت جريرية، فأمرها فتمثلت في مثال ام كلثوم وحجبت الابصار عن ام كلثوم وبعث بها

---

(١) وسائل الشيعة (آل البيت) ٢١/ ٣٣٥، بحار الأنوار ١٠٠/ ٣٥٧.

(٢) في المصدر/ ساقطة.

(٣) مشارق انوار اليقين/ ٦٢.

إلى الرجل ، فلم تزل عنده حتى أنه استراب بها يوما فقال: ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم ، ثم أراد أن يظهر ذلك للناس فقتل وحوت الميراث وانصرفت إلى نجران ، وأظهر أمير المؤمنين عليه السلام أم كلثوم(١).

[حديث المفضل بن عمر](٢)

[المهدي هو الساعة]

قال الحسين بن حمدان الخصيبي حدثني محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيان عن أبي شعيب محمد بن نصير عن ابن الفرات عن محمد بن المفضل قال: سألت سيدي أبا عبد الله الصادق عليه السلام ، قال: حاش لله أن يوقت له وقت أو توقت شيعتنا، قال: قلت يا مولاي ولم ذلك؟ قال لانه هو الساعة التي قال الله تعالى فيها: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧] وقوله: ﴿عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤] ولم يقل أحد دونه وقوله: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ [محمد: ١٨] وقوله: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] وقوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾﴾ [الشورى: ١٧-١٨].

قلت: يا مولاي ما معنى (يمارون).

قال: يقولون متى ولد؟ ومن رآه؟ واين هو؟ واين يكون؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك استعجالاً لامر الله وشكاً في قضائه وقدرته اولئك الذين خسروا انفسهم في الدنيا والاخرة وان الكافرين لشر مآب.

---

(١) قال في الكتاب المبين٢/ ٩٢ كشكول الشيخ الاوحد: قال اسم الجنية التي كانت في صورة أم كلثوم لما اراد الثاني تزويجها من أمير المؤمنين عليه السلام سخيفة بنت جريرية كما في الخرائج والجرائح كانت الجنية من أهل نجران وهي يهودية فامرها عليه السلام فتلثمت في صورة أم كلثوم حتى انه استراب بها يوماً فقال ما في الأرض أهل بيت اسحر من أهل بيت هاشم. الخرائج والجرائح ٢/ ٨٢٦، بحار الأنوار ٤٢/٨٨، اللمعة البيضاء/ ٢٨١.

(٢) كما ذكرنا في المدخل لهذا الملحق فإن نسخ حديث المفضل مختلفة وقد نقل الحاج محمد خان من الكشكول مواضع متفرقة من هذا الحديث كما يلي: ١/ ١٢٢، و١/ ٢٣٧.

[لا يؤقت للقائم (عج)]

قال المفضل: يا مولاي فلا يؤقت له وقت؟

قال: يا مفضل لا توّقت فمن وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله في علمه وادعى انه يظهره على أمره وما لله سر إلا وقد وقع إلى هذا الخلق المنكوس الضال عن الله الراغب عن أولياء الله وما لله خزانة هي احصن سراً عندهم اكبر من جهلهم به وانما القى قوله اليهم لتكون لله الحجة عليهم.

[نص الأئمة عليهم السلام على القائم عليه السلام]

قال المفضل: يا سيدي فكيف بد وظهور المهدي إليه التسليم؟

قال: يا مفضل يظهر في سنة يكشف لستر امره ويعلو ذكره وينادي بإسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك في افواه المحقين والمبطلين والموافقين والمخالفين لتلزمهم الحجة لمعرفتهم به على اننا نصصنا ودللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه سمي جده رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، لئلا يقول الناس ما عرفنا اسمه ولا كناه ولا نسبه والله ليحقن الافصاح به وبإسمه وكنيته على السنتهم حتى يكون كتسمية بعضهم لبعض كل ذلك للزوّم الحجة عليهم ثم يظهره الله كما وعد جده رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عز من قائل: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].

قال المفضل: قلت: وما تأويل قوله: ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾.

قال: هو قول الله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ﴾ [الأنفال: ٣٩] كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عمران: ١٩] ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

[الإسلام دين الأنبياء كافة]

قال المفضل: فقلت يا سيدي والدين الذي اتى به آدم ونوح وابراهيم، وموسى وعيسى، ومحمد هو الاسلام؟

قال: نعم، يا مفضل هو الإسلام لا غير، قلت فنجده في كتاب الله قال: نعم من اوله إلى آخره وهذه الاية منه: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ وقوله عز وجل: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ﴾ [الحج: ٧٨] وفي قصة ابراهيم وإسماعيل: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ﴾ [البقرة: ١٢٨] وقوله في قصة فرعون:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠] وفي قصة سليمان وبلقيس قالت: ﴿وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [النمل: ٤٤] وقول عيسى للحواريين: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢] وقوله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] وقوله في قصة لوط: ﴿فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [الذاريات: ٣٦] ولوط قبل ابراهيم، وقوله: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ وإلى قوله: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦] وقوله: ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣].

[علة تسمية الأديان والملل]

قال المفضل: يا مولاي كم الملل؟ قال: يا مفضل الملل اربعة، وهي الشرائع.

قال المفضل: يا سيدي لم سموا المجوس مجوساً ؟ قال: لانهم تمجسوا في السريانية، وادعوا على آدم وابنه شيث (هبة الله) أنه اطلق لهم نكاح الامهات والاخوات والعمات والخالات والبنات، والمحرمات من النساء، وانه امرهم ان يصلوا للشمس حيث وقفت من السماء ولم يجعلوا لصلاتهم وقتاً وانما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث.

قال المفضل: يا سيدي فلم سموا قوم موسى اليهود؟ قال: لقول الله عنهم: ﴿هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف: ١٥٦] أي اهتدينا اليك، قال والنصارى لم سموا نصارى؟ قال: لقول عيسى يا بني إسرائيل: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ﴾ [الصف: ١٤] فتسموا نصارى لنصرة دين الله.

قال المفضل: ولِمَ سموا الصابئون؟ قال: لانهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع وقالوا كل ما جاء به هؤلاء باطل وجحدوا توحيد الله ونبوة الانبياء والرسل والاوصياء فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم.

[أين يظهر المهدي عليه السلام]

قال الفضل: يا سيدي ففي أي بقعة يظهر المهدي؟

قال الصادق عليه السلام لا تراه عين بوقت ظهوره ولا رأته كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه.

قال المفضل: يا سيدي وفي أي وقت ولادته قال: بلى وبل والله لا يرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة ابيه سنتين وسبعة اشهر اولها وقت الفجر من ليلة يوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان لثمان ليالي خلت من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومائتين ثم يرى بالمدينة التي تبنى بشاطئ الدجلة بناها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر العيار المتلقب المتوكل وهو المتأكل لعنه الله يدعو مدينة سامراء ستة سنين يرى شخصه المؤمن المحق ولا يرى شخصه المشك المرتاب وينفذ فيها امره ونهيه ويغيب عنها ويظهر بالقصر بصاريا بجانب حرم مدينة جده رسول الله ﷺ فيلقاه هناك المؤمن بالقصر وبعده لا تراه كل عين.

[يظهر ومعه اعنزاً عجاف]

قال المفضل: يا سيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟

قال الصادق محمد بن نصير في يوم غيبته ثم يظهر بمكة والله يا مفضل كأني انظر اليه وهو داخل مكة وعليه بردة جده رسول الله ﷺ وعلى رأسه عمامة صفراء وفي رجله نعل رسول الله المخصوفة وفي يده هراوة يسوق بين يديه عنوز عجاف حتى يقبل بها نحو البيت وليس احد يوقته ويظهر وهو شاب غرنوق فقال له المفضل: يا سيدي يعود شاباً ويظهر في شيعته؟ قال سبحان الله وهل يعزب عليك، يظهر كيف شاء، وبأي صورة إذا جاءه الامر من الله ذكره.

[ينادي في انصاره فيقبلون نحوه]

قال المفضل: يا سيدي فيمن يظهر وكيف يظهر قال يا مفضل: يظهر وحده ويأتي البيت وحده فاذا نامت العيون ووسق الليل نزل جبرائيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول له جبرائيل: يا سيدي قولك مقبول وامرك جائز ويمسح يده على وجهه ويقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤] ثم يقف بين الركن والمقام ويصرخ صرخة ويقول معاشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم الله لظهوري على وجه الأرض إئتوني طائعين فتورد صيحته عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم وهم في شرق الأرض وغربها فيسمعوا صيحة واحدة في اذن رجل واحد فجيئوا نحوه ولا يمضي لهم إلا كلمح البصر حتى يكونوا بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله النور ان يصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الأرض ويدخل عليه نوره في بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا القائم عليه السلام ثم تصبح نقباؤه بين

يديه وهم ثلاثمائة وثلاث عشر نفراً بعدد اصحاب رسول الله ﷺ بيوم بدر.

[الراجعين مع المهدي]

قال المفضل: قلت يا سيدي والاثنان وسبعون رجلاً أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام يظهرون معهم قال يظهر معهم الحسين بن علي عليه السلام بأثني عشر الف صديق من شيعته وعليه عمامة سوداء.

[البيعة]

فقال المفضل: يا سيدي فنقباء القائم عليه السلام اليه التسليم بايعوه قبل قيامه.

قال: يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم فهي كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع لها بل يا مفضل يسند القائم ظهره إلى كعبة البيت الحرام ويمد يده المباركة فترى ﴿بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [طه: ٢٢] فيقول هذه يد الله وعن الله وبأمر الله ثم يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠] وأول من يقبل يده جبرائيل عليه السلام ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونقباء الحق ثم النجباء ويصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الذي بجانب الكعبة؟ وما هذا الخلق الذي معه؟ وما هذه الاية التي رأيناها بهذه الليلة ولم نر مثلها؟ فيقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون احداً ممن معه؟ فيقولون لا نعرف منهم إلا اربعة من أهل مكة واربعة من أهل المدينة، وهم فلان وفلان يعدونهم بأسمائهم ويكون ذلك اليوم اول طلوع الشمس بيضاء نقية فاذا طلعت وابيضت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمعه من في السموات والأرض يا معاشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه بإسم جده رسول الله ﷺ ويكنيه بكنيته وينسبه إلى ابيه الحسن الحادي عشر فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوه فتضلوا.

[من يلبي نداء البيعة]

فأول من يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون سمعنا واطعنا ولم يبق ذوا اذن إلا سمع ذلك النداء وتقبل الخلق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضاً ويفهم بعضهم بعضاً ما سمعوه في نهارهم بذلك اليوم فاذا زالت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغاربها: يا معاشر الخلائق لقد ظهر ربكم من الوادي اليابس من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوه فتضلوا فترد عليه الجن والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون

سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا صدق في النداء الثاني.

[أنا جميع الأنبياء]

ويسند القائم ظهره إلى الكعبة ويقول معاشر الخلائق ألا من أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها انا ابراهيم، ومن اراد ان ينظر إلى موسى ويوشع فها انا موسى، ومن اراد ان ينظر إلى عيسى وشمعون فها انا عيسى، ومن اراد أن ينظر إلى محمد ﷺ وأمير المؤمنين اليا فها انا محمد، ومن اراد أن ينظر إلى الائمة من ولد الحسين فها انا هم واحداً بعد واحد.

فها انا هم فلينظر اليّ ويسألني فإني أُنبىء بما نبؤوا به وما لم ينبؤوا.

[يقرأ صحف جميع الأنبياء]

إلا من كان يقرأ الصحف والكتب فليسمع الي ثم يبتدىء بالصحف التي انزلها الله على آدم وشيث فيقرأها فتقول أمة آدم: هذه والله الصحف حقاً ولقد قرأ ما لم نكن نعلمه منها وما اخفي عنا وما كان اسقط وبدل وحُرف.

ويقرأ صحف نوح وصحف ابراهيم والتوراة والانجيل والزبور فتقول امتهم: هذه والله كما نزلت والتوراة جامعة والزبور التام والانجيل الكامل وانها اضعاف ما قرأناه.

ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقاً الذي انزله الله على محمد فما اسقط ولا بدل ولا حرف ولعن الله من اسقطه وبدله وحرفه.

ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر.

[جيش الخسف]

ثم يقبل على القائم رجل وجهه إلى قفاه وقفاه إلى صدره ويقف بين يديه فيقول أنا واخي بشير امرني ملك من الملائكة ان الحق بك وابشرك بهلاك السفياني بالبيداء فيقول له القائم بين قصتك وقصة اخيك نذير؟ فيقول الرجل: كنت واخي نذيراً في جيش السفياني فخرّبنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء، وتركناهم حمماً، وخربنا الكوفة، وخربنا المدينة، وروثت ابغالنا في مسجد رسول الله ﷺ ، وخرجنا منها نريد مكة، وعددنا ثلاثمائة الف رجل نريد مكة والمدينة وخراب البيت العتيق، وقتل اهله فلما صرنا

بالبيداء عرسنا بها فصاح صائح يا بيداء بيّدي بالقوم الكافرين، فانفجرت الأرض وابتلعت ذلك الجيش فوالله ما بقي على الأرض عقال ناقة ولا سواه غيري واخي نذير، فاذا بملك قد ضرب وجوهنا إلى وراء كما ترانا، وقال لاخي ويلك يا نذير انذر الملعون بدمشق، بظهور مهدي آل محمد وان الله قد اهلك جيشه بالبيداء، وقال لي يا بشير الحق بالمهدي بمكة فبشره بهلاك السفياني وتب على يده فانه يقبل توبتك. فيمر القائم على وجهه فيرده سوياً كما كان ويبايعه ويسير معه.

[ينزل الكوفة]

قال المفضل: يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس قال أي والله يا مفضل ويخالطونهم كما يكون الرجل مع جماعته واهله قلت يا سيدي ويسيرون معه قال أي والله ولينزلن ارض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد اصحابه ستة واربعون الفاً من الملائكة وستة الاف من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يده.

[انقلاب أهل مكة عليه عليه السلام]

قال المفضل: يا سيدي فما يصنع بأهل مكة؟. قال: يدعوهم بالحكم والموعظة الحسنة فيطيعونه ويستخلف فيهم من أهل بيته ويخرج يريد المدينة.

قال المفضل: يا سيدي فما يصنع بالبيت قال ينقضه ولا يدع منه إلا القواعد التي هي اول بيت وضع للناس للذي ببكة في عهد آدم والذي رفعه ابراهيم واسماعيل وان الذي بني بعدهم لا بناه نبي ولا وصي ثم يبنيه كما يشاء ويغير آثار الظلمة بمكة والمدينة والعراق وسائر الاقاليم وليهدمن مسجد الكوفة ويبنيه على بنائه الاول وليهدمنّ القصر العنيق ملعون من بناه.

قال المفضل: يا سيدي يقيم بمكة؟ قال: لا بل يستخلف فيها رجلاً من اهله فاذا سار منها وثبوا عليه وقتلوه فيرجع اليهم فيأتوه مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون ويتضرعون ويقولون: يا مهدي آل محمد التوبة فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ثم يستخلف فيهم خليفة ويسير عنهم فيثبون عليه بعده ويقتلونه فيرجع اليهم فيخرجون اليه مجززين النواصي ويضجون ويبكون ويقولون: يا مهدي آل محمد ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦] فاقبل منا توبتنا، يا أهل بيت الرحمة فيعظهم ويحذرهم ويستخلف فيهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعده ويقتلونه، فيرد اليهم انصاره من الجن والنقباء فيقول ارجعوا اليهم ولا تبقوا منهم احداً إلا من وسم وجهه بالإيمان فلولا رحمة الله وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة لرجعت اليهم معكم فقد قطعوا الاعذار والانذار بين الله

وبيني وبينهم فيرجعون اليهم فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد والله ولا من الالف واحد.

[الكوفة داره ودار المؤمنين]

قال المفضل: قلت يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض من الغريين.

قال المفضل: وتكون بالكوفة؟ قال: أي والله يا مفضل لا يبقى مؤمن إلا كان فيها وجرى إليها وليبلغن مربط مجال فرس الف درهم والله ومربط شاة الف درهم ويؤده كثيراً من الناس انهم يشترون شبراً من ارض السبيع بواحد ذهب (والسبيع خطة من خطط همدان).

ولتصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً ولتخافن قصورها كربلا.

[فضل كربلاء]

ولتصيرن كربلا معقلاً ومقاماً تعكف فيه الملائكة والنبيون وليكونن بها شأن عظيم ويكون فيها البركات ما لو وقف فيها مؤمن ودعا ربه بدعوة واحدة لاعطاه مثل ملك الدنيا الف مرة ثم تنفس أبو عبد الله وقال:

يا مفضل ان بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت كعبة البيت الحرام على البقعة بكربلاء، فاوحى الله اسكتي يا كعبة البيت الحرام، فلا تفخري عليها فانها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة، وانها الربوة التي اوت اليها مريم والمسيح، وانها الدالية التي غسل فيها رأس الحسين، وفيها غسلت مريم لعيسى واغتسلت من ولادتها، وانها آخر بقعة يخرج الرسول منها في وقت غيبته، وليكونن لشيعتنا فيها حياة لظهور قائمنا.

[إخراج الجبتين في المدينة]

قال المفضل: يا سيدي إلى اين يسير المهدي؟ قال إلى مدينة جده رسول الله ﷺ، فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر سرور المؤمنين وحزن الكافرين.

قال المفضل: يا سيدي ما هو ذلك؟ قال يرد قبر جده رسول الله ﷺ ويقول: يا معاشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله ﷺ؟ فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول

من معه في القبر؟ فيقولون: ضجيعاه وصاحباه أبو بكر وعمر، فيقول وهو اعلم بهم من الخلق جميعاً، ومن أبو بكر وعمر؟ وكيف دفنا من دون كل الخلق مع جدي رسول الله ﷺ؟ فعسى المدفون غيرهما.

فيقولون: يا مهدي آل محمد ما ها هنا غيرهما وانما دفنا لانهما خليفتاه وابوا زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلاثة أيام: اخرجوهما فيخرجا غضين طريّين لم تتغير خلقتهما ولم تشحب الوانهما، فيقول هل فيكم رجل يعرفهما؟ فيقولون: نعرفهما بالصفة ونشبههم، لان ليس هنا غيرهم، فيقول هل فيكم احد يقول غير هذا ويشك فيهما؟ فيقولون لا.

فيؤخر اخراجهما ثلاثة ايام ثم ينتشر الخبر في الناس فيفتتن من والاهما بذلك الحديث ويجتمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدار عن القبرين ويقول للنقباء ابحثوا عنهما وانبشوهما فيبحثون بايديهم إلى ان يصلوا اليهما.

فيخرجاهما قال كهيئتهما في الدنيا فتكشف عنهما اكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة ناخرة ويصلبان عليها فتحيى الشجرة وتنبع وتورق ويطول فرعها فيقول المرتابون من أهل شيعتهما هذا والله الشرف العظيم الباذخ حقاً ولقد فزنا بمحبتهما ويخبر من اخفى في نفسه مقياس حبة من محبتهما فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما وينادي منادي المهدي كل من احب صاحبي رسول الله ﷺ وضجيعيه فلينفرد فيجتاز الخلق حزبين موالٍ لهما ومتبرئ منهما فيعرض المهدي عليهم البراءة منهما فيقولون يا مهدي آل محمد نحن لم نتبرأ منهما ولم نعلم لهما عند الله وعندك هذه المنزلة، وهذا الذي قد بدا لنا من فضلهما؟ نتبرأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأيناه في هذا الوقت من طراوتهما وغضاضتهما، وحياة هذه الشجرة بهما بلى والله نتبرأ منك لنبشك لهما وصلبك اياهما.

فيأمر ريحاً سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كـ﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧] ثم يأمر بانزالهما فينزلان اليه فيُحييان ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص افعالهما في كل كور ودور، حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم، وجمع النار لابراهيم، وطرح يوسف في الجب، وحبس يونس ببطن الحوت، وقتل يحيى، وصلب عيسى، وحرق جرجيس ودانيال، وضرب سلمان الفارسي، واشعال النار على باب أمير المؤمنين عليه السلام، وسمّ الحسن عليه السلام، وضرب الصديقة فاطمة عليها السلام بسوط قنفذ، ورفسه في بطنها، واسقاطها محسناً، وقتل الحسين عليه السلام وذبح اطفاله، وبني عمه وانصاره،

وسبي ذراري رسول الله ﷺ، واهراق دماء آل الرسول ﷺ، ودم كل مؤمن ومؤمنة، ونكاح كل فرج حرام، واكل كل سحت وفاحشة، واثم وظلم وجور، من عهد آدم إلى وقت قائمنا، كله يعده عليهم ويلزمهم اياه فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الأرض تحرقهما ثم يأمر ريحاً تنسفهما في اليم نسفاً.

[رجعة الأئمة عليهم السلام]

قال المفضل: يا سيدي وذلك هو آخر عذابهم؟ قال هيهات يا مفضل والله ليردن ويحضر السيد محمد الاكبر رسول الله ﷺ والصديق الاعظم أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام إمام بعد إمام وكل من محض الايمان محضاً ومحض الكفر محضاً وليقتصنّ منهم بجميع المظالم حتى انهما ليقتلان كل يوم الف قتلة ويردان إلى ما شاء الله من عذابهما.

[دخول الكوفة]

ثم يسير المهدي إلى الكوفة وينزل ما بينها وبين النجف وعدد اصحابه في ذلك اليوم ستة واربعون الفاً من الملائكة وستة الاف من الجن والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

[حال الزوراء]

قال المفضل: يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك اليوم والوقت؟ قال: في لعنة الله وسخطه وبطشه، تحرقهم الفتن وتتركهم حمماً، الويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ومن رايات الغرب ومن كلب الجزيرة ومن الراية التي تسير اليها من كل قريب وبعيد.

والله لينزلن فيها من صنوف العذاب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان اهلها إلا السيف الويل عند ذلك كل الويل لمن اتخذها مسكناً فان المقيم بها شقائه والخارج منها برحمة الله والله يا مفضل ليتنافس امرها في الدنيا يعني الكوفة حتى يقال انها هي الدنيا وان دورها وقصورها هي الجنة وانّ نساءها هي الحور العين وان ولدانها الولدان وليظن الناس أن الله لم يقسم رزق العباد إلا بها، ولتظهر ببغداد الزور والافتراء على الله ورسوله والحكم بغير كتاب وشهادة الزور وشرب الخمر وركوب الفسق والفجور واكل السحت وسفك الدماء ما لم يكن في الدنيا إلا دونه ثم

يخربها الله بتلك الفتن والرايات حتى ليمر عليها المار فيقول: ها هنا كانت الزوراء.

[ظهور الحسني]

قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي؟ قال: ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح من نحو الدلم يصيح بصوت فصيح يا آل محمد اجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوزاً واي كنوز ليست من فضة ولا من ذهب بل هي رجال كزبر الحديد كأني انظر اليهم على البراذين الشهب في ايديهم الحراب يتعاوون شوقاً للحرب كما تتعاوى الذئاب اميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسني اليهم وجهه كدارة البدر يريع الناس جمالاً انيقاً فيعفي على اثر الظلمة فيأخذ بسيفه الكبير والصغير والعظيم والرضيع.

[لقاء الحسني بالمهدي عليه السلام]

ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد صفا اكثر الأرض فيجعلها معقلاً ويتصل به وباصحابه خبر المهدي عليه السلام فيقولون يا بن رسول الله ومن هذا الذي نزل بساحتنا؟ فيقول: اخرجوا بنا اليه حتى ننظره من هو وما يريد والله يعلم انه المهدي وانه يعرفه وانه لم يرد بذلك الامر إلا له. فيخرج الحسني في امر عظيم بين يديه اربعة آلاف رجل وفي اعناقهم المصاحف وعلى ظهورهم المسوح الشعر يقال لهم الزيدية فيقبل الحسني حتى ينزل بالقرب من المهدي ثم يقول الرجل لاصحابه اسألوا عن هذا الرجل من هو وما يريد؟ فيخرج بعض اصحاب الحسني إلى عسكر المهدي عليه السلام ويقول: يا ايها العسكر الجميل من انتم حياكم الله؟ ومن صاحبكم هذا؟ وما تريدون؟ فيقول له اصحاب المهدي: هذا ولي الله مهدي آل محمد ونحن انصاره من الملائكة والإنس والجن.

فيقول اصحاب الحسني يا سيدنا ما تسمع ما يقول هؤلاء في صاحبهم؟ فيقول الحسني خلوا بيني وبين القوم فانا هل اتيت على هذا انظر وينظروا فيخرج الحسني من عسكره ويخرج المهدي عليه السلام ويقفان بين العسكرين فيقول له الحسني إن كنت مهدي آل محمد فاين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وخاتمه، وبردته، ودرعه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه البرقوع، وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، وتاجه السني، والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تبديل ولا تغيير؟

قال المفضل: يا سيدي فهذا كله في السفط؟ قال: يا مفضل وتركت جميع النبيين

حتى عصاة آدم، وآلة نوح، وتركة هود وصالح، ومجمع إبراهيم، وصاع يوسف، وميكائيل وشعيب وميراثه، وعصا موسى، والتابوت الذي فيه ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ﴾ [البقرة: ٢٤٨] ودرع داود وعصاه، وخاتم سليمان وتاجه، وانجيل عيسى، وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط.

فيقول الحسني: هذا بعض ما قد رأيت وانا اسألك أن تغرس هراوة جدك رسول الله ﷺ في هذا الحجر الصفا وتسأل الله ان ينبتها فيها وهو لا يريد بذلك إلا ان يرى اصحابه فضل المهدي اليه التسليم حتى يطيعوه ويبايعوه فيأخذ المهدي الهراوة بيده ويغرسها في الحجر فتنبت فيه وتعلو وتفرع وتورق حتى تظل عسكر المهدي والحسني.

فيقول الحسني: الله اكبر مدّ يدك يا بن رسول الله حتى ابايعك فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر عكسر الحسني إلا الأربعة آلاف أصحاب المصاحف والمسوح الشعر المعروفين بالزيدية فيقولون ما هذا إلا سحر عظيم: فتختلط العسكران ويقبل المهدي على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعيهم ثلاثة ايام فلم يزدادوا إلا طغياناً وكفراً فيأمر بقتلهم كأني انظر اليهم وقد ذبحوا على مصاحفهم وتمرغوا بدمائهم فيقبل بعض اصحاب المهدي لاخذ تلك المصاحف فيقول لهم المهدي دعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها ولم يعملوا بما فيها.

[رجعة أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام]

قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي؟ قال: ثم تثور رجاله إلى سرايا السفياني بدمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة.

ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر الف صديق واثنين وسبعين رجاله بكربلاء فيا لك عندها من كرة زهراء ورجعة بيضاء.

ثم يخرج الصديق الاكبر أمير المؤمنين اليه التسليم وتنصب له القبة على النجف وتقام اركانها ركن بهجر وركن بصنعاء اليمن وركن بطيبة وهي مدينة النبي ﷺ.

فكأني انظر اليها ومصابيحها تشرق بالسماء والأرض اضوى من الشمس والقمر فعندها ﴿تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٩] ﴿تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ﴾ [الحج: ٢] إلى آخر الآية.

ثم يظهر الصديق الأكبر الاجل السيد محمد ﷺ في انصاره اليه ومن آمن به

وصدق واستشهد معه، ويحضر مكذبوه والشاكون فيه انه ساحر وكاهن ومجنون ومعلم وشاعر وناعق عن هذا ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق ويجاوزوا بافعالهم من وقت رسول الله ﷺ إلى ظهور المهدي مع إمام إمام ووقت وقت ويحق تأويل هذه الآية: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ﴾ [القصص: ٦] قال ضلال ووبال لعنهما الله فينبشا ويحيا.

[الأئمة بين يدي النبي ﷺ]

قال المفضل: قلت يا سيدي فرسول الله أين يكون؟ وأمير المؤمنين؟ قال: إن رسول الله وامير المؤمنين لا بد أن يطئا الأرض والله حتى يورثاها أي والله ما في الظلمات ولا في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطئاه واقاما فيه الدين الواصب والله فكأني انظر الينا يا مفضل معاشر الائمة ونحن بين يدي جدنا رسول الله ﷺ نشكوا اليه ما نزل بنا من الامة بعده وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتخويفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاة لامورهم ايانا من دون الامة وترحيلنا عن حرمه إلى ديار ملكهم وقتلهم ايانا بالحبس وبالسم وبالكيد العظيم فيبكي رسول الله ﷺ ويقول يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم ولو علمت طواغيتهم وولاتهم أن الحق والهدى والايمان والوصية والامامة في غيركم لطلبوه.

[شكوى الزهراء عليها السلام]

ثم تبتدئ فاطمة عليها السلام بشكوى ما نالها من أبي بكر وعمر من أخذ فدك منها ومشيها اليهم في مجمع الانصار والمهاجرين وخطابها إلى أبي بكر في امر فدك وما رد عليها من قوله أن الانبياء لا وارث لهم واحتجاجهما عليه بقول الله عز وجل بقصة زكريا ويحيى ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝﴾ [مريم: ٥-٦] وقوله بقصة داود وسليمان: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ﴾ [النمل: ١٦].

وقول عمر لها هاتي صحيفتك التي ذكرت أن اباك كتبها لك على فدك واخراجها الصحيفة واخذ عمر اياها منها ونشره لها على رؤوس الاشهاد من قريش والمهاجرين والانصار وسائر العرب وتفله فيها وعركه لها وتمزيقه اياها وبكائها ورجوعها إلى قبر ابيها ﷺ باكية تمشي على رمضاء وقد اقلقتها واستغاثتها بابيها وتمثلها بقول رقية بنت صفية:

قد كان بعدك انباء وهينمة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل اهلك واختلت بها الريب
ابدى رجال لنا ما في صدورهم لما نايت وحالت دونك الحجب
لكل قوم لهم قربى ومنزلة عند الاله عن الادنين مقترب
يا ليت بعدك كان الموت حل بنا املوا اناس ففازوا بالذي طلبوا

وتقص عليه قصة أبي بكر وانفاذ خالد بن الوليد وقنفذ وعمر جميعاً لاخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام وضم ازواج رسول الله وتعزيتهن وجمع القرآن وتأليفه وانجاز عداته وهي ثمانون الف درهم باع فيها تالده وطارفه وقضاها عنه وقول عمر له اخرج يا علي إلى ما اجمع عليه المسلمون من البيعة لامر أبي بكر فما لك ان تخرج عما اجتمعنا عليه فان لم تفعل قتلناك وقول فضة جارية فاطمة عليها السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام عنكم مشغول والحق له لو انصفتموه واتقيتم الله ورسوله وسب عمر لها وجمع الحطب الجزل على النار لاحراق أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب ورقية وام كلثوم وفضة.

واضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة عليها السلام وخطابها لهم من وراء الباب وقولها ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله ورسوله تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله والله متم نوره.

وانتهاره لها وقوله كفي يا فاطمة فلو ان محمداً حاضر والملائكة تأتيه بالامر والنهي والوحي من الله وما علي إلا كأحد المسلمين فاختاري ان شئت خروجه إلى بيعة أبي بكر وإلا احرقكم بالنار جميعاً.

وقولها عليها السلام له يا شقي عدي هذا رسول الله لم يبل له جبين في قبره ولا مس الثرى اكفانه ثم قالت وهي باكية: اللهم اليك نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك وارتداد امته ومنعهم ايانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك بلسانه.

[الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام]

وانتهار عمر لها وخالد بن الوليد وقولهم دعي عنك يا فاطمة حماقة النساء فكم يجمع الله لكم النبوة والرسالة واخذ النار في خشب الباب وادخل قنفذ لعنه الله يده يروم فتح الباب وضرب عمر لها بسوط أبي بكر على عضدها حتى صار كالدملج الاسود المحترق وانينها من ذلك وبكاءها وركل عمر الباب برجله حتى اصاب بطنها وهي حاملة بمحسن لستة اشهر واسقاطها وصرختها عند رجوع الباب وهجوم عمر وقنفذ وخالد وصفعة عمر على خدها حتى ابرى قرطها تحت خمارها فانتثر وهي تجهر بالبكاء

تقول يا ابتاه يا رسول الله ابنتك فاطمة تضرب ويقتل الجنين في بطنها وتصفع يا ابتاه ويصفع خد لها لما كنت تصونه من ضيم الهوان يصل اليه من فوق الخمار وضربها بيدها على الخمار لتكشفه ورفعها ناصيتها إلى السماء تدعو إلى الله.

[الزهراء عليها السلام تروم الدعاء عليهم]

وخروج أمير المؤمنين من داخل البيت محمّر العينين دائر الحدقتين حاسر حتى القى ملاءته عليها وضمها لصدره وقال يا ابنة رسول الله قد علمتي ان الله بعث اباكِ رحمة للعالمين فالله الله أن تكشفي أو ترفعي ناصيتك فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا يبقي الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ولا دابة تمشي على وجه الأرض ولا طائر يطير في السماء إلا هلك.

ثم قال إلى ابن الخطاب لك الويل كل الويل بالكيل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن اخرج سيفي ذا الفقار فافني غابر الامة فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر وصاروا من خارج الدار.

[إسقاط محسن]

فصاح أمير المؤمنين عليه السلام بفضة اليكي مولاتك فاقبلي منها ما يقبل النساء وقد جاءها المخاض من الرفسة وردة الباب فسقطت محسناً عليه قتيلاً وعرف أمير المؤمنين اليه التسليم فقال لها: يا فضة لقد عرفه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفني وعرّف فاطمة وعرّف الحسن وعرّف الحسين اليوم بهذا الفعل ونحن في نور الاظلة انوار عن يمين العرش فواريه بقعر البيت فانه لاحق بجده رسول الله صلى الله عليه وآله.

[شكوى أمير المؤمنين عليه السلام]

وتشكو حمل أمير المؤمنين لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وام كلثوم إلى دور المهاجرين والانصار يذكره بالله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله عليه اربع مواطن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وتسليمهم عليه بأمرة المؤمنين جميعهم فكل يعده النصرة ليومه المقبل فلما اصبح قعد جميعهم عنده يشكو اليه أمير المؤمنين المحن السبعة التي امتحن بها بعده ونقض المهاجرين والانصار قولهم لما تنازعت قريش في الامامة والخلافة قد منع لصاحب هذا الامر حقه فاذا منع فنحن اولى به من قريش الذين قتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكبسوه في فراشه حتى خرج منهم هارباً إلى الغار إلى المدينة فآويناه ونصرناه وهاجرنا اليه فقالت الانصار حتى قال من الحزبين منا أمير ومنكم أمير

فقام عمر واربعين شاهداً قسامة شهدوا على رسول الله زوراً وبهتاناً ان رسول الله ﷺ قال الائمة من قريش فاطيعوهم ما اطاعوا الله فان عصوا فالحوهم لحي هذا القضيب ورمى القضيب من يده فكانت أول قسامة زور شهدت في الاسلام على رسول الله ﷺ وان رقبوا الأمر إلى أبي بكر وجاءوا يدعوني إلى بيعته فامتنعت إذ لا ناصر لي وقد علم الله ورسوله ان لو نصرني سبعة من سائر المسلمين لما وسعني القعود فوثبوا علي وفعلوا بابنتك يا رسول الله ما شكيته إليك وأنت اعلم به.

ثم جاؤوا بي فاخرجوني من داري مكرها وثلبوني وكان من قصتي فيهم مثل قصة هارون مع بني اسرائيل وقولي كقوله لموسى ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٠] وقوله: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى﴾ [طه: ٩٤] فصبرت محتسباً راضياً وكانت الحجة عليهم في خلافي ونقض عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله واحتملت ما لم يحتمل وصي من نبي من سائر الانبياء والاوصياء في الامم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي.

[شكوى من أهل الجمل]

وخروج طلحة والزبير بعائشة إلى مكة يظهران الحج والعمرة وسيرهم بها ناقضين لبيعتي إلى البصرة وخروجي اليهم وتخويفي اياهم بما جئت به يا رسول الله من كتاب الله ومقامهم على حربي وقتالي وصبري عليهم واعذاري وانذاري وهم يأبون إلا السيف فحاكمتهم إلى الله بعد ان الزمتهم الحجة فنصرني الله عليهم بعد ان قتل اكابر المهاجرين والانصار والتابعين بالاحسان وهرقت دماء عشرين الف من المسلمين وقطعت سبعون كفا على زمام الجمل من سبعين رئيساً كلما قطعت كف قبض عليه آخر.

[شكوى من أهل صفين]

ثم لقيت من ابن هند معاوية بن صخر ادهى وامرّ مما لقيت في غزواتك يا رسول الله بعدك من أصحاب الجمل على ان حرب الجمل كان اشنع الحرب التي لقيتها واهولها واعظمها فسرت من دار هجرتي الكوفة إلى حرب معاوية ومعي سبعمائة من انصارك يا رسول الله واربعة من دونه في ديوانك ولها ستين الف رجل من أهل العراقين الكوفة والبصرة واخلاط الناس فكان بعون الله وعلمك يا رسول الله جهادي بهم

وصبري عليهم حتى إذا وهنوا وتنازعوا وتفاشلوا مكر باصحابي ابن هند وشانئك الابتر عمر ورفع المصاحف على الاسنة ونادى يا اخواننا من الاسلام ندعوكم إلى كتاب الله والى الحكومة ونصون دمائنا ودمائكم.

واصغى أهل الشبهات والشكوك والظنون ومن في قلبه مرض من اصحابي إلى ذلك وقالوا بأجمعهم لا يحل لنا قتال من دعانا إلى كتاب الله وقلت لهم ما قد علمته وانت يا رسول الله علمتني اياه من علم الله ان القوم لم يرفعوا المصاحف إلا عند رهبهم وظهورنا عليهم فأبى المنافقون من اصحابي إلا الكف عنهم وترك قتالهم فوعظتهم وحرضتهم وحفظتهم وبينت لهم امرهم وانها حيلة عليهم.

[الحكومة الباطلة]

فرموا اسلحتهم واجتمعوا اصحاب معاوية في زهاء عشرين الفاً وقالوا لي كلمة رجل واحد: دعنا نحاكم القوم إلى كتاب الله فقلت لهم على أنني احكم به منكم ومن معاوية فقال معاوية: لا يحكم علي ولا احكم به فانه لا يرضى ولا ارضى ولا يسلم الي ولا اسلم اليه فقلت إلى ابني الحسن السبط لا شككت في نفسي وفضلت ابني علي فقالوا لي: ابنك انت وانت ابنك فقلت عبد الله بن العباس؟ فقالوا: لا يحكم بيننا مضري واختاروا علي ولي الاختيار عليهم وتحكموا وانا الحاكم وقالوا أن لم ترض نحكم من نشاء اخذنا الذي فيه عيناك ثم اختاروا أن يحكموا ويكتبوا إلى عبد الله بن قيس الاشعري وهو منعزل عنا فسيروه وقدموه وتركوا معاوية قد حكم عمراً ورضوا هم بعبد الله بن قيس الاشعري وحكموا بما ارادوا ووصفوا عبد الله بن قيس بالفضل والجبلة عباء عن مكر عمر وما كانت إلا مواطأة وخدعة اظهرها عمر وعبد الله فزعموا أن عبد الله عزلني وان عمراً اثبت معاوية والزموني عند قعود جمعهم عني واجتماعهم واهل الشام وان كتبت بيني وبين معاوية إلى اجل معلوم وانكفأت معصياً غير مطاع إلى الكوفة اظهر لعني معاوية على منابر الشام وسائر اعماله ولعنت انا وابناك يا رسول الله الحسن والحسين وعبد الله بن العباس وعمار بن ياسر ومالك الاشتر شهد ايام بني امية كلهم على المنابر وفي جوامع الصلاة ومساجدها وفي الاسواق وعلى الطرق والمسالك جهراً لا سراً.

[شكوى من الخوارج]

وخرج عليّ المارقون من اصحابي المطالبون لي بالتحكيم يوم المصاحف فقالوا: قد غيرت وكفرت وبدلت وخالفت الله في تركنا ورأينا واجابتك لنا إلى أن حكمنا عليك الرجال فكان لي ولهم بحروراء موقف دفعت لهم فيه عن قتالهم وانظرتهم حولاً كاملاً

ثم خرجت بعد انقضاء الهدنة اريد معاوية بمن اطاعني من المسلمين فخرج اصحابي المارقون عليّ بالنهروان فلقوا رجلاً من صلحاء المسلمين وعبادهم ومن قاتل معي يوم الجمل وصفين يقال له عبد الله بن خباب وذبحوه وزوجته وطفلاً له على دم خنزير وقالوا ما ذبّحنا هؤلاء وهذا الخنزير إلا واحد وهذا فعلنا بعلي وسائر اصحابه حتى يقر أنه قد كفر وغير وبدل ثم يتوب ونقبل توبته فعدلت اليهم وخاطبتهم بالنهروان فاحتجوا علي واحتججت عليهم فكان احتجاجهم باطلاً وكان احتجاجي حقاً.

قال الحسين بن حمدان ويعيد أمير المؤمنين احتجاجهم عليه واحتجاجه عليهم على رسول الله ﷺ فلم اعده لان شرحه قد تقدم.

ورجع الحديث إلى قول الصادق عليه السلام للمفضل، قال: يقول أمير المؤمنين عليه السلام والله يا رسول الله ما رضوا بتكذيبي ونقض بيعتي والخلاف علي وقتالي واستحلال دمي ولعني قرّوا فاني امرت الامة بما امرتني به من تربيع الاظافير ونهيتهم عن تدويرها فذكروا اني انما ربعتها لاني اتسلق على مشارب ازواجك يا رسول الله فآتي منهن الفاحشة وكنت ابيع الخمر بعهدك وكنت اغلّ الفيء في جميع غزواتك واستبد به دونك ودون المسلمين ولم يبقوا عضيهة ولا شبهة ولا فاحشة إلا نسبوها الي وزعموا اني لو استحقيت الخلافة لما قدمت علي في حياتك ابا بكر في الصلاة ولقد علمت يا رسول الله أن عائشة امرت بلالاً وأنت في وعك مرضك وقد نادى بلال في الصلاة فاسرعت كاذبة عليك يا رسول الله فقالت إن رسول الله يأمرك أن تقدم ابا بكر فراجع بذلك بلال وكل يقول له مثل قولها فرجع بلال إلى المسجد فقال أن مخبراً أخبرني عن رسول الله ﷺ أنه امر بتقديمك يا أبا بكر في الصلاة ورجعت عائشة من الباب نكرت وقلت لها: يا زوجة رسول الله ويلك يا حميراء ما الذي جنيت امرت عني بتقديم ابيك في الصلاة فقالت قد كان بعض ذلك يا رسول الله فقمت ويدك اليمنى عليّ واليسرى على الفضل بن العباس معجلاً لا تستقر قدماك على الأرض حتى دخلت المسجد ولحقت ابا بكر وقد قام مقامك في الصلاة فاخرجته وصليت بالناس فوالله لقد تكلم المنافقون بفضل أبي بكر حتى تقدم للصلاة بعهدك يا رسول الله فاحتججت عليهم لما اظهروا ذلك بعد وفاتك فلم ادع لهم فيها اعتلالاً ولا مذهباً ولا حجة ينقلون بها وثنيت وقلت: ان زعمتم أن رسول الله ﷺ من تقديم أبي بكر في الصلاة لانه افضل الامة عنده فلما أخرجه عن فضل ندبه اليه وان زعمتم ان رسول الله بذلك وهو مثقل عن النهضة فلما وجد الحق فسارع فلم يسعه القعود فالحجة عليك في اسقاط أبي بكر وان

زعمتم أن رسول الله ﷺ اوقفه عن يمينه دون الصفوف فقد كان رسول الله ﷺ وابو بكر إمام المسلمين في تلك الصلاة فهذا لا يكون وان زعمتم أنه اوقفه عن شماله فقد كان أبو بكر إمام رسول الله لان الإمام إذا صلى برجل واحد فمقامه عن يمينه لا عن شماله وان زعمتم أنه اوقفه بينه وبين الصف الاول فقد كان رسول الله إمام أبي بكر وابو بكر إمام المسلمين وهذا الامر لا يكون ولا يقوم رجل واحد في الصلاة إلا إمام الصلاة وان زعمتم أنه اقامه في الصف الاول فما فضله على جميع الصف الاول وان زعمتم أن رسول الله اقامه في الصف الاول مسمع فيه التكبير في الصلاة لانه كان في حال ضيقه من العلة لا يسمع سائر من في المسجد فقد كفرتم ابا بكر وحبطتم عمله لان الله عز وجل يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢] والله ما ذاك يا رسول الله إلا انني لم اجد ناصراً من المسلمين على نصرة دين الله ولقد دعوتهم كما اخبرتكم الموفقة فاطمة أنني حملتها وذريتها إلى دور المهاجرين والانصار اذكروهم بأيام الله وما اخذته عليهم يا رسول الله بامر الله من العهد والميثاق لي في اربعة مواطن وتسليمهم علي بأمرة المؤمنين بعهدك فيعيدوني النصرة ليلاً ويقعدون عني نهاراً حتى إذا جاءني ثقاة اصحابك استنهضوني ويقولون على انهم انصاري على اظهار دين الله امتحنتهم بحلق رؤوسهم واشهار سيوفهم على عواتقهم ومسيرهم إلى باب داري فتأخر جمعهم عني فما صحّ لي منهم إلا ثلاث نفر وآخر لم يتم حلق رأسه ولا اشهر سيفه وهم والله احبابك وانجابك وأصحابك وهم سلمان والمقداد وابو ذر وعمار الذي لم يتم حلق رأسه ولا اشهر سيفه ولا خرجت مكرهاً إلى سقيفة بني ساعدة اقاد اليها كما تقاد عصبة الابل فلم ار لي ناصراً إلا الزبير بن العوام فإنه شهر سيفه في اوساطهم وعض على نواجذه وقال والله لاغمدته أو تقطع يدي اما ترضون ان غصبتم علياً حقه ونقضتم عهده وعهد الله ومبايعتكم له حتى جئتم به يبايعكم فوثب عمر وخالد وتمام اربعين رجلاً كلاً يجتهد في أخذ السيف من يده وطرحوه إلى الأرض صريعاً واخذوا السيف من يده فلما انتهوا بي إلى عتيق وردت على مورد لم يسعني معه السكوت بعد أن كظمت غيظي وحفظ نفسي وربطت جاشي وقلت للناس جميعاً إنما أنا فريضة فرض الله طاعتي ورسوله ﷺ على الامة فاذا نقضوا عهد الله ورسوله وخالفتني الامة لم يكن علي أن ادعوهم إلى طاعتي ثانية ومالي فيهم ناصر ولا معين وصبرت كما ادبني الله بما ادبك يا رسول الله في قوله جل من قائل ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥] وقوله: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ [النحل: ١٢٧] وحق يا رسول الله تأويل

هذه الاية التي انزلها في الامة من بعدك في قوله عز من قائل: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

قال المفضل: يا سيدي فما تأويل هذه الاية: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْۚ﴾ فان كثيراً من الناس يقولون إن الله لا يعلم بموت عبد ولا بقتل وبعضهم يقول (افان مات محمداً أو قتل) بما يموت به العالم على ثبت.

قال الصادق عليه السلام: لو ردوا ما لا يعلمونه الينا ولم يفتروا فيه الكذب ولم يتأولوه من عند انفسهم لبينا لهم الحق فيه يا مفضل إن الله عالم لا بعلم وانما تأويل الاية إن مات أو قتل بما يموت به العالم فانهما ميتتان لا ثالثة لهما الموت بلا قتل والقتل بالسيف وبما يقتل به سائر الاشياء اما ترى أن الامة ارتدت ونقضت وغيرت وبدلت بين موت رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل أمير المؤمنين عليه السلام ثم جرى الاخرون كما جرى الاولون.

قال الحسين بن همدان: وقصّ أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله قصصاً طويلة لم اعدها لئلا يطول شرح الكتاب.

وعاد الحديث إلى الحسن عليه السلام.

[شكوى الحسن عليه السلام]

روى المفضل عن الصادق: قال ويقوم الحسن إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: يا جداه كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة في دار هجرته حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم فوصاني بما وصيته به يا جداه وبلغ معاوية قتل أبي فانفذ الدعي عبيد الله ابن زياد إلى الكوفة في مائة وخمسين الف مقاتل وامره بالقبض علي وعلى اخي الحسين وسائر اخوتي واهل بيتي وشيعتي وموالينا وأن يأخذ علينا جميعاً البيعة لمعاوية فمن تأبى منا ضرب عنقه ويسيّر إلى معاوية رأسه فلما علمت بذلك من فعل معاوية خرجت من داري ودخلت جامع الصلاة ورقيت المنبر واجتمع الناس حتى لم يبق موضع قدم في المسجد وتكاتفوا حتى ركب بعضهم بعضاً فحمدت الله واثنيت عليه، وقلت: معاشر الناس عفت الديار ومحيت الاثار وقل الاصطبار فلا اقرار على همزات الشياطين والخائنين الساعة وضحت البراهين وتفصلت الايات وبانت المشكلات ولقد كنا نتوقع اتمام هذه الآية بتأويلها ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤] إلى آخر الآية، فقد مات والله جدي رسول الله وأبي

عليه السلام وصاح الوسواس الخناس ودخل الشك في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة وخالفتم السنة فيا لها من فتنة صماء بكماء عمياء لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديها ولا يخالف واليها ظهرت ظلمة النفاق وسيرت ايات أهل الشقاق وتكاملت جيوش أهل العراق المراق بين الشام والعراق هلموا رحمكم الله إلى الاصباح والنور الوضاح والعالم الجحجاح إلى النور الذي لا يطفئ والحق الذي لا يخفى.

يا ايها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن برهة الوسنة وتكاثف الظلمة ومن نقصان الهمة فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة لئن قام لي منكم عصبة بقلوب صافية ونياة مخلصة لا يكون فيها شوب ولا نفاق ولا نية فراق لجاهدنا بالسيف قدماً قدماً ولاصفن من السيف جوانبها ومن الرماح اطرافها ومن الخيل سنابكها فتكلموا رحمكم الله.

فكإنما الجموا بلجام الصمت [فقام][1] ابن الصرد وبنو الجارود ثلاثة وعمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي الكندي والطرماح ابن عطارد السعدي وهاني بن عروة السدوسي والمختار بن أبي عبيدة الثقفي وشداد بن عباد الكاهلي، ومحمد بن عطارد الباهلي، وتمام العشرين من همدان فقالوا لي: يا بن رسول الله ما نملك غير انفسنا وسيوفنا وها نحن بين يديك لامرك طائعين وعن رأيك صادرين مرنا بما شئت فنظرت يمنة ويسرة فلم أر احداً غيرهم فقلت لهم لي اسوة بجدي رسول الله صلى الله عليه وآله حين عبد الله سراً وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً فلما اكمل الله له اربعين صاروا في عدة فاظهر امر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده.

ثم رفعت رأسي نحو السماء وقلت: اللهم إني قد دعوت وانذرت وصوبت ونبهت فكانوا عن اجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين ولاعدائه ناصرين اللهم فانزل عليهم رجزك وبأسك الذي لا يرد عن القوم الظالمين ونزلت عن المنبر وأمرت أوليائي وأهل بيتي فشدوا رواحلكم وخرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة.

هذا يا جداه بعد ان دعوت سائر الامة وخاطبتهم بعد قتل أمير المؤمنين إلى ما دعاهم اليه هو وخاطبهم بعدك يا رسول الله جارياً على سنتك ومنهاجك وسنن أمير المؤمنين ومنهاجه في الموعظة الحسنة والترفق والخطاب الجميل والتخويف بالله

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.

والتحذير من سخطه وعذابه والترغيب في رحمته ورضوانه وصفحه وغفرانه لمن وفى بما عاهد عليه الله ورغبتهم في نصرة الدين وموافقة الحق والوقوف بين امر الله ونهيه فرأيت انفسهم مريضة وقلوبهم نائبة وفاسدة قد غلب الران عليها.

فجاؤوني يقولون أن معاوية قد سيّر سراياه إلى نحو الانبار والكوفة وشنت غاراته على المسلمين وقتل منهم من لم يقاتله وقتل النساء والاطفال وفاعلتهم أنه لا وفاء لهم ولا نصر فيهم وانهم قد اسروا الدعوة واخلدوا الرفاهة واحبوا الدنيا وتناسوا الاخرة فقالوا معاذ الله يا بن رسول الله ان نكون كما ذكرت فادع لنا الله بالسداد والرشاد فانفذت معهم رجالاً وجيشواً وعرفتهم انهم يجيبون إلى معاوية وينقضون عهدي وبيعتي ويبيعوني بالخطر اليسير ويقبلون منهم الرشى والتقليدات فزعموا انهم لا يفعلون فما مضى منهم احد إلا فعل ما اخبرتهم به من أخذ رشى معاوية وتقليده ونفذ اليه عادياً فاقضى مخالفاً.

فلما كثرت غارات معاوية في اطراف العراق جاؤوني فعاهدوني عهداً مجدداً وبيعة مجددة وسرت معهم من الكوفة إلى المدائن بشاطئ دجلة فدس معاوية إلى زيد بن سنان اخي جرير بن عبد الله مالاً ورشاه اياه على قتلي فخرج اليّ ليلاً وانا في فسطاط لي أُصلي والناس نيام فرماني بحربة فاثبتها بجسدي فنبهت العسكر ورأوا الحربة تهتز في اعضائي وامرت بطلب زيد لعنه الله فخرج إلى الشام هارباً إلى معاوية فرجعت جريحاً.

وخرجت عند قعود الامة عني إلى المدينة إلى حرمك يا جداه فلقيت من معاوية وسائر بني امية وعراتهم فاسأل الله أن لا يضيع لي اجره ولا يحرمني ثوابه ثم دس معاوية إلى جعدة ابنة محمد بن الاشعث بن قيس الكندي لعنهم الله فبذل لها مائة الف درهم وضمن لها اقطاع عشر قرى وانفذ اليها سماً سمتني به فمت.

[شكوى الحسين عليه السلام]

ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضباً بدمائه فيقبل في اثني عشر الف صديق كلهم شهداء وقتلوا في سبيل الله من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شيعتهم ومواليهم وانصارهم وكلهم مضرجون بدمائهم فإذا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله [بكى][1] فبكت أهل السمٰوات والأرض ومن عليها ويقف أمير المؤمنين والحسن عن يمينه وفاطمة عن شماله ويقبل

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.

الحسين ويضمه رسول الله ﷺ إلى صدره ويقول يا حسين فديتك قرة عيناك وعيناني فيك وعن يمين الحسين حمزة بن عبد المطلب وعن شماله جعفر بن أبي طالب وامامه أبو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ويأتي محسن مخضباً بدمه تحمله خديجة ابنة خويلد وفاطمة ابنة اسد وهما جدتاه وجمانة عمته ابنة أبي طالب واسماء بنت عميس صارخات وايديهن على خدودهن ونواصيهنّ منتشرة والملائكة تسترهن باجنحتها وامه فاطمة تصيح وتقول: ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ فَهَلْ كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] وجبرائيل يصيح ويقول: (مظلوم فانتصر) فيأخذ رسول الله ﷺ محسن على يده ويرفعه إلى السماء وهو يقول الهي صبرنا في الدنيا احتساباً لهذا اليوم ﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

قال: فبكى الصادق عليه السلام وقال: يا مفضل لو قلت(١) عيناً بكت ما في الدموع من ثواب وانما نرجو ان بكينا الدماء ان ثاب به فبكى المفضل طويلاً، ثم قال يا بن رسول الله إن يومكم في القصاص لاعظم من يوم محنتكم فقال له الصادق: ولا كيوم محنتنا بكربلا وان كان كيوم السقيفة واحراق الباب على أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وام كلثوم وفضة وقتل محسن بالرفسة لاعظم وامرّ لانه اصل يوم الفراش.

[الموءودة ومودتنا]

قال المفضل: يا مولاي اسأل قال: إسأل قال: يا مولاي ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ [التكوير: ٨-٩] قال: يا مفضل تقول العامة إنَّ في كل جنين من أولاد الناس يقتل مظلوماً قال المفضل: نعم، يا مولاي هكذا يقول اكثرهم قال: ويلهم من اين لهم هذه الاية هي لنا خاصة في الكتاب وهي محسن عليه السلام لانه منا وقال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] وإنما هي من اسماء المودة فمن اين إلى كل جنين من اولاد الناس وهل في الموؤدة والقربى غيرنا يا مفضل قال صدقت يا مولاي.

[حال فاطمة عليها السلام وهي ترى الحسين عليه السلام]

ثم ماذا قال فتضرب سيدة نساء العالمين فاطمة يدها على ناصيتها وتقول اللهم

(١) كذا في الاصل.

انجز وعدك وموعدك فيمن ظلمني وضربني وجرعني ثكل اولادي ثم تلبيها ملائكة السماء السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا وبين اطباق الثرى صائحين صارخين بصيحتها وصراخها إلى الله فلا يبقى احد ممن قاتلنا ولا احب قتالنا وظلمنا ورضي بغضبنا وبهضمنا ومنعنا حقنا الذي جعله الله لنا إلا قتل في ذلك اليوم كل واحد الف قتلة ويذوق في كلة قتلة من العذاب ما ذاقه من الم القتل سائر من قتل من أهل الدنيا من دون قتل في سبيل الله فانه لا يذوق الموت وهو كما قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧٠].

[إحتجاج الصادق عليه السلام بالرجعة]

قال المفضل: يا سيدي فان من يستبشرون شيعتكم من لا يقر بالرجعة وانكم لا تكرون بعد الموت ولا يكر اعداؤكم حتى تقتصوا منهم بالحق فقال ويلهم ما سمعوا قول جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وجميع الائمة عليهم السلام ونحن نقول من لم يثبت امامتنا ويحل متعتنا ويقول برجعتنا فليس منا وما سمعوا قول الله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [السجدة: ٢١] قال المفضل: يا مولاي ما العذاب الأدنى والعذاب الأكبر قال عليه السلام العذاب الادنى عذاب الرجعة والعذاب الاكبر عذاب يوم القيامة الذي يبدل فيه ﴿ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

قال المفضل يا مولاي فامامتكم ثابتة عند شيعتكم ونحن نعلم انكم اختيار الله في قوله: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ [الأنعام: ٨٣] وقوله: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤] وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [آل عمران: ٣٣-٣٤]، قال: يا مفضل فأين نحن من هذه الاية؟ قال يا مفضل قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨] وقوله: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨] وقول إبراهيم: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] وقد علمنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ما عبدا صنماً ولا وثناً ولا اشركا بالله طرفة عين وقوله: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] والعهد هو الامامة.

قال المفضل: يا مولاي لا تمتحني ولا تختبرني ولا تبتلني فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم اخذت قال صدقت يا مفضل لولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت باب الهدى فأين يا مفضل الايات من القرآن فيه ان الكافر ظالم قال: نعم، يا مولاي قوله: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤] وقوله: (الكافرون هم الفاسقون) ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس اماماً.

[الملك العظيم الرجعة]

قال: احسنت يا مفضل فمن اين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا ان معنى الرجعة أن يرد الله الينا ملك الدنيا فيجعله للمهدي ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد الينا.

قال المفضل: لا والله يا مولاي ما سلبتموه ولا تسلبونه لانه ملك النبوة والرسالة والوصية والإمامة.

قال الصادق عليه السلام يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا أما سمعوا قول الله جل من قائل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠] فأخذ إبراهيم اربعة اطيار فذبحها وقطعها واخلط لحومها وريشها حتى صارت قبضة واحدة ثم قسمها أربعة اجزاء وجعلها على أربعة اجبال ودعاها فاجابته واقرت وايقنت بوحدانية وبرسالة إبراهيم بصورها الاولية.

ومثل قوله في كتابه العزيز ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩] وقوله في طوائف من بني إسرائيل ﴿ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣] هاربين ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣] إلى البراري والمغاور فحظروا على أنفسهم حظائر وقالوا قد حرزنا انفسنا من الموت وهم زهاء ثلاثين الف رجل وامرأة وطفل ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟﴾ [البقرة: ٢٤٣] فماتوا كهيئة نفس واحدة وصاروا رفاتاً فمر عليهم حزقيل بن العجوز فتأمل أمرهم وناجى ربه في امرهم وقصّ عليه قصتهم وقال الهي وسيدي قد أريتهم قدرتك انك امتهم وجعلتهم رفاتاً فأرهم قدرتك وان تحييهم حتى ادعوهم اليك ووفقهم للايمان بك وتصديقي

فاوحى الله اليه يا حزقيل هذا يوم شريف عظيم القدر وقد آليت به أن لا يسألني مؤمن حاجة إلا قضيتها له وهو يوم نوروز فخذ الماء ورشه عليهم فانهم يحيون بأذني فرشّ عليهم الماء فاحياهم الله باسرهم فاقبلوا إلى حزقيل مؤمنين بالله مصدقين وهم الذين قال الله فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

وقوله في قصة عيسى: ﴿أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩].

هذا يا مفضل ما اقمنا به الشاهد من كتاب الله لشيعتنا مما يعرفونه في الكتاب ولا الكتاب ولا يجهلونه ولئلا يقولوا إلا ان الله لا يحيي الموتى في الدنيا ويردهم الينا ولزمهم الحجة من الله إذا اعطى انبياءه ورسله الصالحين من عباده فنحن بفضله علينا اولى فاعطانا ما اعطوا ويزاد عليه وما سمعوا ويحهم - قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَـٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾﴾ [الإسراء: ٥-٦].

قال المفضل: يا مولاي فما تأويل: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾ [الإسراء: ٥] قال والله الرجعة الأولى ويوم القيامة العظمى.

يا مفضل وما سمعوا قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [القصص: ٥] الآية والله يا مفضل إن تأويل هذه الآية فينا ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا﴾ [القصص: ٨] هم أبو بكر وعمر وشيعتهم.

[حول المتعة]

قال المفضل: يا مولاي فالمتعة حلال مطلق والشاهد بها قوله تعالى في النساء المزوجات بالولادة والشهود ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَـٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [البقرة: ٢٣٥]. أي مشهوداً والمعروف هو المستشهد بالولاء والشهود وإنما احتاج إلى الولي والشهود في النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث.

وقوله: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [النساء: ٤] وجعل الطلاق لا للرجال في المتعة للنساء المزوجات لعلة النساء على غير

جائز إلا بشاهدين عادلين ذوي عدل من المسلمين وقال في سائر الشهادات على الدماء والفروج والأموال والاملاك ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وبين الطلاق عز ذكره فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ [الطلاق: ١] ولو كانت المطلقة تبين بثلاث تطليقات يجمعها كلمة واحدة واكثر منها واقل كما قال الله تعالى: ﴿وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ [الطلاق: ١] إلى قوله: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا (١) فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [الطلاق: ١-٢] وقوله عز وجل: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١] هو نكر يقع بين الزوج والزوجة فتطلق التطليقة الأولى بشهادة ذوي عدل وحرر وقت التطليق وهو آخر القروء هو الحيض والطلاق يجب عند آخر النطفة تنزل بيضاء بعد الحمرة والصفرة اول التطليقة الثانية والثالثة وما يحدث الله بينهما عطفاً وذلك ما كرهاه وقوله: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] هذا يقول تعالى أن المبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة ان ارادوا اصلاحاً والنساء مراجعة للرجال في مثل ذلك ثم بين تبارك وتعالى فقال: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] في الثالثة فان طلق الثالثة فهو قوله: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٠] ثم يكون كسائر الخطاب.

والمتعة التي حللها الله في كتابه واطلقها الرسول ﷺ عن الله لسائر المسلمين فهي قوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٢٤].

[سبب تحريم المتعة]

والفرق بين المزوجة والممتعة ان للمزوجة صداقاً وللممتعة اجرة فتمتع سائر المسلمين في عهد رسول الله ﷺ في الحج وغيره وايام أبي بكر واربع سنين من ايام

عمر حتى دخل عمر على اخته عفراء فوجد في حجرها طفلاً ترضعه من ثديها فقال يا اختي ما هذا؟ فقالت له ابني من احشائي ولم تكن متبعلة فقال لها: ومن اين ذلك؟ فقالت: تمتعت فكشفت عن ثديها فنظر إلى درة اللبن في فيّ الطفل فاغتضب فكشف عن ثديها وارعد واربد لونه واخذ الطفل على يده مغضباً وخرج ومشى حتى اتى المسجد فرقي المنبر وقال نادوا في الناس في غير وقت الصلاة فعلم المسلمون أن ذلك لامر يريده عمر فحضروا فقال معاشر الناس من المهاجرين والانصار واولاد قحطان من منكم يحب أن يرى المحرمات من النساء كهذا الطفل قد خرج من بطن امه وسقته لبنها وهي غير متبعلة فقال بعض القوم ما يحب هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: الستم تعلمون أن اختي عفراء من حنتمة امي وابي الخطاب أنها غير متبعلة قالوا: بلى يا أمير المؤمنين قال: فإني دخلت الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها من اين لك هذا؟ فقالت: ابني من احشائي ورأيت در اللبن من ثديها فقلت: من اين لك هذا؟ فقالت: تمتعت فاعلموا معاشر الناس أن هذه المتعة كانت حلالاً في عهد رسول الله ﷺ وبعده وقد رأيت تحريمها فمن اتاها ضربت جبينه بالسوط ولم يكن في القوم منكر لقوله ولا راد عليه ولا قائل أي رسول بعد رسول الله واي كتاب بعد كتاب الله عز وجل ولا يقبل خلافك على الله ورسوله وكتابه بل اسلموا ورضوا.

[شروط المتعة]

قال المفضل: يا مولاي فما شرائطها؟

قال: يا مفضل سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً واحداً اظلم نفسه قال: فقلت يا سيدي فاعرض عليك ما علمته منكم فيها.

قال الصادق عليه السلام قل يا مفضل على انك قد علمت الفرق بين المزوجة والممتعة بها مما تلوته عليك قال المزوجة لها صداق ونحلة والممتعة اجرة فهذا فرق بينهما.

قال المفضل نعم يا مولاي قد علمت ذلك فقال: قل يا مفضل قلت يا مولاي قد امرتمونا ألاَّ نتمتع بباغية ولا مشهورة بالفساد ولا مجنونة ألاَّ تدعو المتعة إلى الفاحشة فان اجابت قد حرم الاستمتاع بها تسأل افارغة هي ام مشغولة ببعل أم بحمل أم بعدة، فان شغلت بواحدة من هذه الثلاثة فلا تحل وان حلت فتقول لها متعيني نفسك على كتاب الله وسنة نبيه نكاحاً غير مسافح اجلاً معلوم بأجرة معلومة وهي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو ما دون ذلك أو اكثر والاجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم أو

شسع نعال أو شق ثمرة أو إلى ما فوق ذلك من الدراهم والدنانير أو غرض ترضى به فان وهبت حلت له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات التي قال الله فيهن ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [النساء: ٤].

رجع الحديث إلى تمام الخطبة بالقول على ان لا ترثني ولا ارثك وعلى ان الماء مائي اضعه حيث شئت وعليك الاستبراء اربعون يوماً أو محيض أو اجد ما كان من عدد الايام فاذا قالت: نعم اعدت القول ثانية وعقد النكاح به فانما احببت وهي احبت الاستزادة في الأجل.

وفيه ما رويناه عنكم قولكم لاخراجنا فرج من حرام إلى حرام حلال احب الينا من تركه على الحرام.

ومن قولكم: إذا كانت تعقل قولها فعليها ما تولت من الاخبار عن نفسها ولا جناح عليك.

وقول أمير المؤمنين لعن الله ابن الخطاب فلولاه ما زنى إلا شقي أو شقية لانه كان يكون للمسلمين غنى في عمل المتعة عن الزنى.

وروينا عنكم انكم قلتم أن الفرق بين الزوجة والمتمتع بها ان للمتمتع ان يعتزل عن المتعة وليس للمزوج أن يعزل عن الزوجة ان الله قال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [البقرة: ٢٠٤-٢٠٥] إن في كتاب الله لكفارة عنكم أن من عزل نطفة من رحم مزوجه فدية النطفة عشر دنانير كفارة، وان في شرط المتعة، أن الماء يضعه حيث يشاء من المتمتع بها فان وضعت في الرحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه.

قال الصادق عليه السلام يا مفضل حدثني أبي عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله أخذ الميثاق على ماء اوليائه المؤمنون لا يعلق منه فرج من متعة وانه احد محن المؤمن الذي تبين ايمانه من كفره إذا علق منه فرج من متعة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولد المتعة حرام وان الاحرى للمؤمن ألاّ يضيع النطفة في فرج المتعة.

[ابن الزبير ولد متعة]

قال المفضل يا مولاي فان عبد الله بن الزبير سب عبد الله بن العباس سباً كان فيه

قوله أما ترون رجلاً قد اعمى الله قلبه كما اعمى عينه وفتى في المتعة ويقول انها حلال فسمعه عبد الله بن العباس قال لقائده قف بي على الجماعة التي فيها عبد الله بن الزبير فاوقفه وقال له: يا بن الزبير سل اسماء بنت أبي بكر فانها تنبئك أن اباك عوسجة الاسدي استمتع بها ببردتين يمانيتين فحملت بك فأنت اول مولود في الاسلام من المتعة وقد قال النبي ﷺ لا ولد المتعة حرام.

فقال الصادق عليه السلام: والله يا مفضل لقد صدق عبد الله بن العباس في قوله لعبد الله بن الزبير.

[حكم التمتع بالمدينة]

قال المفضل قد روى بعض شيعتكم انكم قلتم أن حدود المتعة اشهر من راية البيطار وانكم قلتم لاهل المدينة هبوا لنا التمتع بالمدينة.

قال الصادق عليه السلام يا مفضل انما قلنا هبوا لنا التمتع بالمدينة وتمتعوا حيث شئتم من الأرض لا خوفاً عليكم من شيعة ابن الخطاب ان يضربوا جنوبهم بالسياط فحرزناها باستيائها بها منهم بالمدينة.

قال المفضل: وروت شيعتكم عنكم ان محمد بن سنان الاسدي تمتع بامرأة فلما تمطاها وجد في احشائها تركلاً فرفع نفسه عنها وقام قلقاً ودخل على جدك علي بن الحسين عليه السلام وقال له يا مولاي تمتعت بامرأة وكان من قصتي وقصتها كيت وكيت قلت ما هذا التركل فجعلت رجلها بصدري وقالت لي قم، فما انت بأديب ولا بعالم اما سمعت قول الله تعالى: ﴿لَا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

قال الصادق عليه السلام: هذا سرف من شيعتنا علينا ومن يكذب علينا فليس منا والله ما ارسل رسوله إلا بالحق ولا جاء إلا بالصدق ولا يحكي إلا عن الله ومن عند الله وبكتاب الله فلا تتبعوا اهواءكم ولا ترخصوا لانفسكم فيحرم عليكم ما احل والله يا مفضل ما هو إلا دين الحق وما شرائط المتعة إلا ما قدمت ذكره لك فذر الغاوين وازجر نفسك عن هواها.

[شكوى بقية الأئمة عليهم السلام]

قال المفضل: ثم ماذا يا مولاي قال ثم يقوم زين العابدين علي بن الحسين ومحمد الباقر عليهما السلام فيشكوان إلى جدنا رسول الله ﷺ ما نالهما من بني امية وما رعا به من القتل.

ثم اقوم انا فاشكو إلى جدي رسول الله ما جرى علي من طاغية الامة الملقب (بالمنصور) حيث افضت الخلافة اليه فانه عرضني على الموت والقتل ولقد دخلت عليه وقد رحلني عن المدينة إلى دار ملكه بالكوفة مغسلاً مكفناً مراراً فاراه من قدرته ما ردعه عني ومنعه من قتلي.

قال الحسين بن حمدان (رضي الله عنه) وقد تقدم في هذا الكتاب شرح ما فعل المنصور لعنه الله بالصادق عليه السلام، ورجع الحديث إلى الصادق.

قال: ثم يقوم ابني يشكو إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيه من الضليل هارون (الرشيد) وتسييره من المدينة إلى طريق البصرة متجنباً طريق الكوفة لانه قال أهل الكوفة شيعة آل محمد واهل البصرة اعداءهم وقد صدق لعنه الله.

وحدثني الباقر عن ابيه علي بن الحسين، يرفعه إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله قال: طينة امتي من مدينتي وطينة شيعتنا من الكوفة وطينة اعدائنا من البصرة.

ويقص فعله وحبسه اياه في دار السندي بن شاهك صاحب شرطته بالزوراء وما يعرض عليه من القتل، وقد تقدم ذكره، وما فعل الرشيد به إلى ان مات.

ورجع الحديث إلى الصادق عليه السلام قال: ويا قوم علي بن موسى عليه السلام فيشكو إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل به وتسيير المأمون اياه من المدينة إلى طوس بخراسان من طريق البصرة من الاهواز ويقص عليه قصته إلى ان قتله بالسم وقد تقدم ذكره وما فعل به.

وعاد الحديث إلى الصادق عليه السلام قال: ويا قوم محمد بن علي بن موسى عليه السلام ويشكو إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل به من المأمون إلى ان قتله بالغلمان، كما جاء ذكره.

وعاد الحديث إلى الصادق عليه السلام قال: ويا قوم علي بن محمد عليه السلام يشكو إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله تسيّير جعفر المتوكل اياه وابنه الحسن من المدينة إلى مدينة بناها على الدجلة تدعى بسامراء وما جرى عليه منه إلى قتل المتوكل ومات علي بن محمد.

قال: ويا قوم الحسن بن علي الحادي عشر من الأئمة عليهم السلام يشكو إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وما لقيه من المعتز وهو الزبير بن جعفر المتوكل ومن احمد بن فتيان وهو المعتمد إلى ان مات الحسن.

[شكوى المهدي عليه السلام]

ويا قوم الخامس بعد السابع وهو المهدي يشكو إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته

محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وعليه قميص رسول الله بدم رسول الله يوم كسر رباعتيه والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي جده رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول له: يا جداه نصصت عليّ ودللت ونسبتني وسميتني فجحدتني الامة امة الكفر وتمارت فيّ وقالوا ما ولد ولا كان واين هو ومتى كان واين يكون وقد مات وهلك ولم يعقب ابوه واستعجلوا ما اخره الله إلى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسباً وقد اذن الله لي يا جداه فيما امر.

فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤] ويقول قد: ﴿جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] وحق قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣] ويقرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١-٢].

[غفران ذنوب شيعة علي عليه السلام]

فقال الصادق عليه السلام: ان الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٣١ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣٢ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝٣٣﴾ [البقرة: ٣١-٣٣].

وكذلك يا مفضل لما أخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم عرضوا تلك الذرية على جدنا رسول الله وعلينا إمام بعد إمام إلى مهدينا الثاني عشر من أمير المؤمنين سمي جده وكنيته محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابني وعرض علينا أعمالهم فرأينا لهم ذنوباً وخطايا فبكى جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكينا رحمة لشيعتنا ان يدعوا لنا بنا ولهم ذنوب مشهورة بين الخلائق إلى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اغفر ذنوب شيعة اخي اولاده الاوصياء منه وما تقدم منهم وما تأخر ليوم القيامة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين في شيعتنا فحمله الله اياها وغفرها جميعاً وهذا تأويل [إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ] الاية.

[من هم الشيعة]

قال المفضل: فبكيت بكاءاً طويلاً وقلت يا سيدي هذا بفضل الله وفضلكم قال

الصادق عليه السلام هذا بفضل الله علينا يا مفضل وهل علمت من شيعتنا قال المفضل من تقول فقال والله ما هم إلا انت وامثالك ولا تحدث بهذا الحديث اصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلموا على هذا الفضل ويتركوا العمل به فلا يغني عنهم من الله شيئاً لاننا كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

[ظهور الدين كله]

قال المفضل: يا مولاي بقي لي ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٩] ما كان رسول الله يظهر على الدين كله قال: يا مفضل ظهر عليه علماً ولم يظهر علمه عليه ولو كان ظهر عليه ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا جاهلية ولا عبدة الاصنام والاوثان ولا صابئة ولا نصرانية ولا فرقة ولا خلافة ولا شك ولا شرك ولا اولوا العزة ولا عبد الشمس والقمر والنجوم ولا النار ولا الحجارة وانما قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة وقوله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣].

[صفة القتال في الرجعة]

قال المفضل: ثم ماذا؟

قال الصادق عليه السلام يقول رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام فديتك يا ابا الحسن أنت ضربتهم بسيف الله على هذا الدين فاضربهم الان عليه عوداً ويسير في هذه الدنيا يسير جبالها واقدار ارضها ويطأها قدماً قدماً حتى يصفي الأرض من القوم الظالمين.

ويقول للمهدي سر بالملائكة وخلصاء الجن والانس ونقبائك المختارين ومن سمع واطاع الله لنا فاحمل خيلك في الهواء فانها تركض كما تركض على الأرض واحملها على وجه الماء في البحار والامصار فانها تركض بحوافرها عليه فلا يبل لها حافر وانها تسير مع الطير وتسبق كل شيء فخذ بثأرك وثأرنا واقتص بمظالمنا منهم واظهر حقنا وازهق الباطل فانها دولة لا ليل فيه ولا ظلمة ولا قتام.

ومن تضعه أهل الجنة في الجنة يقول لفاطمة والحسن والحسين وسائر الائمة فينا انظروا إلى ما فضلكم الله به وجعل لكم عقبى الدار فاكثروا من شكره واشفعوا لشيعتكم فانكم لا تزالون ترون هذه الأرض في هذه الرجعة منكرة مقشعرة إلى ان لا يبقى عليها شاك ولا مرتاب ولا مشرك ولا راد ولا مخالف ولا متكبر ولا جاحد إلا طاهر مطهر ويقعد الملك والشرائع ويصير الدين لله واصباً.

[زيادة بركات الأرض بهم عليهم السلام]

فاذا صفت جرت انهارها بالماء واللبن والعسل والخمر بغير بلاء ولا غائلة وتفتح أبواب السماء بأكبر وتمطر السماء خيرها وتخرج الأرض كنوزها وتعظيم البرة حتى تصير حمل بعير ويجتمع الانسان والسبع والطير والحية وسائر من يدب في بقعة واحدة فلا يوحش بعضهم بعضاً بل يؤنسه ونحادثه ويشرب الذئب والشاة من مورد واحد ويصدران كما يصدر الرجلان المتواخيان في الله من وردهم وتخرج الفتاة العاتق والعجوز العاقر وعلى رأسها مكيال من دقيق أو بر أو سويق وتبلغ حيث شاءت من الأرض ولا يمسها نصب ولا لغوب وترتفع الامراض والاسقام ويستغني عن قص شعره وتقليم اظافره وغسل اثوابه وعن حمام وحجام وعن طب وطبيب ويفصح عن كل ذي نطق من البشر والدواب والطير والهوام والدبيب وتفقد جميع اللغات ولم يبق إلا اللغة العربية بافصاح لسان واحد ولا يخرج المؤمن من الدنيا حتى يرى من صلبه الف ولد ذكر مؤمن موحد تقي.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام وفعله]

قال المفضل: يا مولاي فماذا يصنع أمير المؤمنين بدواً؟

قال: يصنع والله ما [illegible] بخطبته وايام لا تكون الدنيا إلى شاب غرنوق ولأقفنَّ في كل موقف كان لي وعلي ولا تركنّ ظالمي وناصبني شقي تيم وعدي للمهدي من ولدي حتى يتولى نبشهما وعذابهما واحراقهما ونسفهما في اليم نسفاً ولاركضن برجلي في رحبة جامع الكوفة فاخرج منها اثني عشر الف صديق من شيعتي مكتوب على تلك البيض اسماؤهم وانسابهم وقبائلهم وعشائرهم ولاسيرن من دار هجرتي الكوفة حتى افني العالم قدماً قدماً بسيفي ذي الفقار حتى آتي جبل الديلم فاصعده واستهل طريقه واقطع خبره ولآتين بلقاء الهند وبيضاء الصين التي كلتا جواريها حور العين ولآتين مصر واعقد على نيلها جسراً ولانصبن على مجراها منبراً ولاخطبن عليه خطبة طوبى لمن عرفني فيها ولم يشك فيّ والويل والعويل والنار والثبور لمن جهل أو تجاهل أو نسي أو تناسى أو انكر أو تناكر.

ولآتين جابلقا وجابرصا ولانصبن رحى الحرب واطحن بها العالم طحن الرحى لباب البر ولآتين كوراً ولاسكبن الخلق فيها سبك خالص التبر، وحرق اللجين ولالقطنهم على وجه الأرض وشواهق الجبال وبطون الاودية والمغارات واطباق الثرى التقاط الديك سمين الحب من يابسه وعجفه.

ولاقتلن الروم والصقالب والقبط والحبش والعران والكرد والارمن والقلف والهمج والغلف والاعابد والبزغز والزغزغ والقردة والخنازير وعبدة الطاغوت فهم الشراة والناصبة والمرجية والبترية والجمهية والمقصرة والمرتفعة.

[المقصرة والمرتفعة]

قال المفضل: قلت للصادق عليه السلام يا مولاي من المقصرة والمرتفعة؟ قال: يا مفضل هم الذين هداهم الله إلى فضل علمنا وافضى اليهم سرنا فشكوا فينا وانكروا فضلنا وقالوا: لم يكن الله ليعطيهم سلطانه ومعرفته.

واما المرتفعة: هم الذين يرتفعون بمحبتنا وولايتنا أهل البيت واظهروه بغير حقيقة وليس هم منا ولا نحن منهم ولا ائمتهم اولئك يعذبون بعذاب الامم الطاغية حتى لا يبقى نوع من العذاب إلا وعذبوا به.

[الغالي والتالي]

قال المفضل: يا مولاي أليس قد روينا عنكم انكم قلتم الغالي نرده الينا والتالي نلحقه بنا؟ قال: يا مفضل ظننت أن التالي هم المقصرة، قال: كذا ظننت يا سيدي، قال: كلا، التالي هم من خيار شيعتنا القائلين بفضلنا المتمسكين بحبل الله وحبلنا الذين يزدادون بفضلنا علماً واذا ورد على احدهم خبر قبله وعمل به ولم يشك فيه فان لم يطقه رده الينا ولم يرد علينا فذلك هو التالي.

واما الغالي فليس فقد اتخذنا ارباباً من دون الله وانما اقتدى بقولنا اذ جعلونا عبيداً مربوبين مرزوقين فقولوا بفضلنا ما شئتم فلن تدركوا.

[حال عبد الله بن سبأ]

قال المفضل: يا مولاي إن الغالي من ذكر انكم ارباباً عند الشيعة من دون الله. قال ويحك يا مفضل: ما قال احد فينا إلا عبد الله بن سبأ واصحابه العشرة الذين حرقهم أمير المؤمنين عليه السلام في النار بالكوفة وموضع احراقهم يعرف بصحراء الاخدود وكذا عذبهم أمير المؤمنين عليه السلام بعذاب الله وهو النار عاجلاً وهي لهم أجلاً.

ويحك يا مفضل إن الغالي في محبتنا نرده الينا ويثبت ويستجيب ولا يرجع والمقصرة تدعوه إلى الالحاق بنا والاقرار بما فضلنا الله به فلا يثبت ولا يستجب ولا يلحق بنا لانهم لما رأونا نفعل افعال النبيين قبلنا مما ذكرهم الله في كتابه وقص قصصهم وما فوض اليهم من قدرته وسلطانه حتى خلقوا واحيوا ورزقوا وأبرأوا الاكمه

والابرص ونبأوا الناس بما يأكلون ويشربون ويدخرون في بيوتهم ويعلمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامة باذن الله وسلموا إلى النبيين افعالهم وما وصفهم الله واقروا لهم بذلك وحجدوا بغياً علينا وحسداً لنا على ما جعله الله لنا وفينا وما اعطاه الله لسائر النبيين والمرسلين والصالحين وزادنا من فضله ما لم يعطهم اياه وقالوا ما اعطي النبيون هذه القدرة التي اظهرها انما صدقناها وانزل بها لان الله انزلها بكتابه ولو علموا ويحهم إن الله ما اعطاه من فضله شيئاً إلا انزله بسائر كتبه وصنا به ولكن اعداؤنا لا يعلموه واذا سمعوا فضلنا انكروه وصدوا عنه واستكبروا وهم لا يشكون في آدم عليه السلام لما رأى اسماءنا مكتوبة على سرداق العرش قال الهي وسيدي خلقت خلقاً قبلي وهو احب اليك مني، قال الله: يا آدم نعم، لولا هؤلاء الاسماء المكتوبة على سرادق العرش ما خلقت سماء مبنية ولا ارضاً مدحية ولا ملكاً مقرب ولا نبياً مرسل ولا خلقتك يا آدم. قال: الهي ما هؤلاء؟ قال هؤلاء ذريتك يا آدم فاستبشر واكثر من حمد الله وشكره وقال بحقهم يا رب اغفر خطيئتي فكنا والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فاجتباه وتاب عليه وهداه وانهم ليروون أن الله خلقنا نوراً واحداً قبل أن يخلق خلقاً ودنياً وآخرة وجنة وناراً بأربعة آلاف عام نسبح الله ونقدسه ونهلله ونكبره.

[نحن الذين عنده]

قال المفضل: يا سيدي هل بذلك شاهد من كتاب الله؟ قال: نعم، هو قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [الأنبياء: ١٩-٢٠] إلى قوله: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٩] ويحك يا مفضل، الستم تعلمون ان من في السموات هم الملائكة ومن في الأرض هم الجان والبشر وكل ذي حركة فمن الذين فيهم ومن عنده الذين قد خرجوا من جملة الملائكة.

قال المفضل: من تقول: يا مولاي قال: يا مفضل ومن نحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا ولا حدوث سماء ولا ارض ولا ملك ولا نبي ولا رسول.

قال المفضل: فبكيت وقلت: يا بن رسول الله هذا والله الحق المبين وهل نجد في كلامكم والاخبار المروية عنكم شاهداً بما وجدتني في كتاب الله قال: نعم في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم ضرب سلمان بالمدينة وخروجه إلى الجبانة وخروج

أمير المؤمنين اليه التسليم اليه وقوله اسأل يا سلسل سبيلك لا تجهل اسألني يا سلمان انبئك البيان اوضحك البرهان، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين اودعني الحياة واهلي الخطوة إن للرشاد إذا بلغ نزح بغزيته وهذا اليوم مواضي ختم المقادير.

ثم تنفس أمير المؤمنين عليه السلام صعداً وقال: الحمد لله مدهر الدهور وقاضي الامور ومالك يوم النشور الذي كنا بكينونته قبل الحلول في التمكين وقبل مواقع صفات التمكين في التكوين كائنين غير مكونين ناسبين غير متناسبين ازليين لا موجودين ولا محدودين منه بدونا واليه نعود لان الدهر فينا قسمت حدوده ولنا اخذت عهوده والينا ترد شهوده فاذا استدارت الوف الادوار وتطاول الليل والنهار وقامت العلامة الوفرة والسامة والقامة الاسمر الاضخم والعالم غير معلم والخبير ايضاً يعلم قد ساقتهم الفسقات واستوغلت بهم الحيرات ولبتهم الضلالات وتشتتت بهم الطرقات فلا يجير مناص إلا إلى حرم الله سيؤخذ لنا بنا بالقصاص من عرف غيبتنا ثم شهدنا نحن اشبه بمشابيهنا والاعلون موالينا كالصخرة من الجبال المتهابة نحن القدرة ونحن الجانب ونحن العروة الوثقى محمد العرش عرش الله على الخلائق ونحن الكرسي واصول العلم إلا لعن الله السالف والتالف وفسقة الجزيرة ومن اواها ينبوعاً انا باب المقام وحجة الخصام ودابة الأرض وفصل القضاء وصاحب العصا وسدرة المنتهى وسفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها ضل وهوى الم يقم الدعائم في تخوم اقطار الاكناف ولا من اغمد فساطيط اصحاب إلا على كواهل انوارنا نحن العمل ومحبتنا الثواب وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجبة الحجاب فاذا استدار الفلك قلتم بأي واد سلك قلتم مات أو هلك أو في أي واد سلك.

فنادى إلى الله تتخذ الروم النجاة ومنجدة لان المطيع هو السامع والسامع العامل والعامل هو العالم والعالم هو الساتر والساتر هو الكاتم والمولى هو الحاسد ﴿فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَـٰغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١٩] ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] من طرفي الحبل المتين إلى قرار ذات المعين إلى سبطة التمكين إلى وراء بيضاء الصين إلى مصارع مطارح قبور الطالقانيين إلى قرن ياسر واصحاب سنين الاعلين العالمين الاعظمين إلى كتمة اسرار طواسين إلى البيداء الغبرة التي حدها الثرى التي قواعدها جوانبها إلى ثرى الأرض السابعة السفلى كذا الخالق لما يشاء سبحانه وتعالى عما يشركون.

[شرح كلام أمير المؤمنين عليه السلام]

قال المفضل: إن هذا الكلام عظيم يا سيدي تحار فيه العقول فثبتني ثبتك الله وعرفني ما معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام الذي كنا بكينونته في التمكين؟

قال الصادق عليه السلام : نعم، يا مفضل الذي كنا بكينونته في القدم والازل هو المكون ونحن المكان وهو المنشىء ونحن الشيء وهو الخالق ونحن المخلوقون وهو الرب ونحن المربوبون وهو المعنى ونحن اسماؤه المعاني وهو المحتجب ونحن حجبه قبل الحلول في التمكين ممكنين لا نحول ولا نزول.

وقبل مواضع صفات تمكين التكوين قبل أن نوصف بالبشرية والصور والاجسام والأشخاص.

ممكن مكون كائنين لا مكونين كائنين عنده انواراً لا مكونين اجسام وصور ناسلين لا متناسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف إلى آدم والحسن والحسين من أمير المؤمنين وفاطمة من محمد وعلي من الحسين ومحمد من علي وجعفر بن محمد وموسى من جعفر وعلي من موسى ومحمد من علي وعلي من محمد والحسن من علي ومحمد الحسن بهذا النسب لا متناسلين ذوات اجسام ولا صور ولا مثال إلا انوار نسمع الله ربنا ونطيع يسبح نفسه فنسبحه ويهللها فنهلله ويكبرها فنكبره ويقدسها فنقدسه ويمجدها فنمجده في ستة اكوان منها ما شاء من المدة وقوله ازليين لا موجودين وكنا ازليين قبل الخلق لا موجودين اجسام ولا صور.

[بيان الأكوان السبعة]

قال المفضل: يا سيدي ومتى هذه الاكوان؟ قال: يا مفضل اما الكون الاول نوراني لا غير ونحن فيه والكون الثاني جوهري لا غير ونحن فيه، والكون الثالث هوائي لا غير ونحن فيه، والكون الرابع مائي لا غير ونحن فيه، والكون الخامس ناري لا غير ونحن فيه، الكون السابع ترابي لا غير فاظله ودور ثم سماء مبنية وارض مدحية فيها الجان الذي خلقه الله من مارج من نار إلى ان خلق الله آدم من التراب.

قال المفضل: يا سيدي فهل كان في هذه الاكوان خلقاً منها في كل كون؟ قال: نعم، يا مفضل.

قال المفضل: يا سيدي فهل نجد الخلق الذي كان فيها ونعرفهم قال: نعم ما من

كون إلا وفيه نوري وجوهري وهوائي ومائي وناري وترابي يا مفضل، تحب أن اقرب عليك واريك أن فيك من هذه الستة اكوان.

اعلم أنه خلقك وخلق هذه البشر وكل ذي حركة من لحم ودم.

قال: يا سيدي اين ذلك قال: يا مفضل الذي من الكون النوراني نوراً في ناظريك وناظرك بمقدار حبة عدس ثم ترى بها ما دركاه من السماء والهوام والأرض ومن عليها.

وفيك من الكون الجوهري يحسن ويعقل وينظر وهو ملك الجسد.

وفيك من الكون الهوائي الهواء الذي منه نفسك وحركاتك وانفاسك المترددة في جسدك.

وفيك من الكون المائي رطوبة ريقك ودموع عينيك وما يخرج من انفك والسبيلين اللذين هما منك.

وفيك ومن الكون الناري التي في تراكيب جسدك وهو المنضج المنقذ مأكلك ومشاربك وما يرد إلى معدتك وهو الذي إذا حكت بعض ببعض كدت ان تقدح ناراً وبتلك الحرارة تمت حركاتك ولولا الحرارة لكنت جماداً.

وفيك من الكون الترابي عظمك ولحمك ودمك وجلدك وعروقك ومفاصلك وعصبك وتمام كمية جسمك.

قال المفضل: يا مولاي أني لاحسب أن شيعتك لو غلت كل الغلو فيكم [لم][١] تهتدي إلى وصف يسير مما فضلكم الله به من هذا العلم الجليل.

[تفصيل الأكوان الستة]

قال الصادق عليه السلام: ما لك يا مفضل لا تسأل عن تفصيل الاكوان الستة قلت يا مولاي بهرني والله عظيم ما سمعته من السؤال.

قال الصادق عليه السلام نحن كنا في الكون النوراني لا غير، وفي الجوهري لا غير، وفي الهوائي خلق وهم جيل من الملائكة اما سمعت قول جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يوقعن احدكم بوله من عالي جبل ولا من سطح بيت ولا من رأس رابية ولا في ماء فان للهواء ساكناً وللماء سكاناً.

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.

قال المفضل: نعم يا مولاي خلق أهل الماء قال: خلقهم بصور واجسام نطقوا بثلاث وعشرين لغة وقامت فيهم النذر والرسل والامر والنهي وصارت فيهم ولادات ونسل وكونهم الذي يقول: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧].

[خلق الجان]

قال المفضل: نعم يا مولاي، فالجان قال الصادق عليه السلام: لما خلق الله السماوات والأرض سكن خلق الماء في البحار والانهار والينابيع ومناقع الماء حيث كانت من الأرض واسكن الجان الذي خلقه من مارج من نار فقامت فيهم النذر والرسل ونطقوا باربعة وعشرين لغة وامر ابليس بالسجود لآدم والسجود هو الطاعة لا الصلاة فأبى واستكبر وقال لا اسجد لبشر خلقتني من نار وخلقته من طين فافتخر على آدم وعصى الله وقاس ويله النار بالنار وظن أن النار افضل ولو علم أن النور الذي في آدم وهو الروح التي نفخها الله فيه كان افضل من النار التي خلق منها ابليس لفسد قياسه.

قال المفضل: يا مولاي: أوليس يقال أن ابليس من الملائكة؟ قال بلى يا مفضل هو من الملائكة، لا الروحانية ولا النورانية، ولا سكان السماوات، ومعنى ملائكة هو اسم واحد فيصرف فهو ملك ومالك ومملوك هذا كله اسم واحد وكان املاك الأرض اما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف: ٥٠] وقوله تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٧] وقال: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمن: ٣٣] وقوله: ﴿رِجَالٌ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾ [الجن: ١-٢].

[الأظلة]

قال المفضل: نعم يا سيدي علمتُ وفهمتُ، فكيف كانت الاظلة قال: اما سمعت قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝٤٥ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ۝٤٦﴾ [الفرقان: ٤٥-٤٦] يا مفضل إن الله سبحانه وتعالى أول ما خلق النور الظلي، قلت: ومما خلقه؟ قال خلقه من مشيئته ثم قسمه اظلة الم تسمع قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝٤٥ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ۝٤٦﴾ خلقه قبل أن يخلق سماء وارضاً وعرشاً وماءً ثم قسمه اظلة فنظرت الاظلة بعضها إلى بعض فرأت

نفسها فعرفت انهم كونوا بعد أن لم يكونوا وأُلهموا من المعرفة هذا المقدار ولم يُلهموا معرفة شيء سواه من الخير والشر.

ثم ان الله ادبهم، قال: كيف ادبهم؟ قال: سبح نفسه فسبحوه وحمد نفسه فحمدوه ولولا ذلك لم يكن أحد يعرفه ولا يدري كيف يُثني عليه ويشكره فلم تزل الاظلة تحمده وتهلله، فمكثوا على ذلك سبعة الاف سنة فشكر الله ذلك لهم فخلق من تسبيحهم السماء السابعة.

ثم خلق الاظلة اشباحاً وجعلها لباساً للاظلة وخلق من تسبيح نفسه الحجاب الأعلى ثم تلى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] الوحي يعني الاظلة أو من وراء حجاب يعني الاشباح التي خلقت من تسبيح الاظلة ثم خلق لهم الجنة السابعة والسماء السابعة وهي اعلى الجنان ثم خلق آدم الاول واخذ عليه الميثاق وعلى ذريته، فقال لهم من ربكم ﴿قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢] فقال للحجاب الذي خلقه من تسبيح نفسه ﴿أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣] ومن أي شيء خلقوا فانبأهم الحجاب في ذلك فكان الحجاب الأول يعلمهم فمن هناك وجبت الحجة على الخلق..

[الأوادم السبعة]

ثم إن الله خلق على مثال ذلك سبعة آدام وخلق لكل آدم سماء وجنة فجعل الاول من اجاب لاخذ الميثاق الاول ثم الثاني واحداً بعد واحد يفضل الاول في الاول.

وخلق النور الثاني افضل من الثالث.

وخلق الاظلة من إراداته على ما شاء، ثم ادبهم على مثال الاول وخلق لهم السماء الثانية والجنة الثانية وقال: ﴿قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ فقال للحجاب الثاني ﴿أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ ومن أي شيء خلقوا واخذ من أهل السماء الثانية الميثاق للحجاب الثاني، ثم قرأ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣] وهو الحجاب الأول ثم تلى: ﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩] ثم خلق النور الثالث على مثال ما خلق النور الاول والثاني من الاظلة والاشباح والسماء والجنة وخلق الحجاب الثالث ورأسه كما رأس الحجاب الثاني واخذ ميثاقهم له وانبأهم كما انبأ أهل السماء الثانية فأجابوا على ما اجابوا وكذلك بقية الانوار والسماوات واضعفهم السابع وان ذلك انه اقلهم نوراً وارقهم ايماناً ويقيناً.

وخلق السماوات كلها من سبعة انوار وجعل كل نور متقدم افضل من صاحبه لسابقته في الاجابة وذلك مقدار ذلك خمسين الف سنة وخلق في كل سماء جنة وعيناً وانما احتملت كل سماء اهلها وصارت قطباً لهم لان الله خلقها من اعمالهم والعيون السبعة التي في الجنان فانها خلقت من علوم اهلها ثم خلق سبعة ايام لكل سماء يوماً ثم خلق للارواح ابداناً من نور.

[قبيلة القائم عليه السلام]

ومما أتى في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان جالس في محرابه ووجهه كدائرة البدر في وقت الاكتمال وكانت محدقة من حوله الانصار والمهاجرين ومن آمن في نبوته فقام زيد بن حارثة وسعد بن مالك وقالا: يا رسول الله سمعناك بالامس تأتي بذكر الحسين بن علي وأبيه أمير المؤمنين عليهما السلام فقال صلى الله عليه وآله فسوف يظهر من قبائل ولدي الحسين ونسله إمام يقال له الإمام محمد بن الحسن بن علي وسوف تظهر قبيلة من نسله لا يحصى عددهم وفي ايديهم السيوف المضرية والخود الداودية والثياب العدنانية وهم يقيمون في نصرة ولدي الحسين كأنهم معنا وكأني انظر اليهم يقدمون في سكك الكوفة بشعارهم مكللة ويأخذون بثارات الحسين بن علي وأبيه أمير المؤمنين عليهما السلام.

[المساواة والمؤاساة]

ويرجع الحديث إلى الصادق عليه السلام أنه قال يا مفضل فقد قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وذكرهم رجلاً رجلاً في خطبته وكأني واعيها وناظرها يا مفضل «حديثنا أهل البيت صعب مستصعب غريب مستغرب لا يحمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه في العلم والإيمان».

فقام إليه الاصبغ بن نباته فقال: فرج عن شيعتك يا أمير المؤمنين بعلم هذا الصعب المستصعب الغريب المستغرب، قال: نعم يا اصبغ إن الصعب هو المؤاساة والمستصعب هو المساواة.

قال الاصبغ : يا أمير المؤمنين كيف المؤاساة والمساواة؟ قال تواسي أخاك المؤمن من كل شيء رزقك الله إياه ولا تحرمه ولا تمتحنه في دينه، فإذا امتحنته فوجدته حقيقي الايمان مخلص التوحيد لزمتك مساواته وهو أن تساويه في كل ما تملكه صغيراً كان أو كبيراً تالداً أو طارفاً وحتى والله في الابرة فهذا والله هو المساواة والمؤاساة.

[حديثنا صعب مستصعب]

وقال أمير المؤمنين في خطبته المبرهنة: ان حديثنا أهل البيت صعب مستصعب غريب مستغرب لا يحمله إلا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن قلبه بالايمان إلا ما شاء الله وشئنا.

فقام إليه إبراهيم بن الحسن الازدي فقال: يا أمير المؤمنين بالذي فضلك الله بما فضل به رسول الله ﷺ على العالمين ان حرمة اوليائك تحرزنا من اعدائك أن يسمعوا ما لا يستحقوا علمه منك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام يا إبراهيم قد بلّغ الرسول واقام البرهان والدليل ولزمة الحجة وبقت المجازات، فاسأل يا ابراهيم.

فقال: يا أمير المؤمنين من هو الملك المقرب والنبي المرسل والعبد الذي امتحن الله قلبه للايمان لم لا يحملونه؟

قال: يا ابراهيم اما الملك المقرب الذي لم يحمل حديثنا كان من المؤمنين يقال له صلصائيل نظر إلى بعض ما فضلنا الله به ولم يطق حمله وشك فيه فاهبطه الله من جواره ودقّ جناحه واسكنه في جزائر البحر وهو عند الناس أنه سهى وغفل عن تسبيحه فعاقبه الله في هذه العقوبة إلى الليلة التي ولد فيها الحسين ابني فان الملائكة استأذنت الله في تهنئة جده رسول الله ﷺ وتهنئة امه فاطمة فأذن الله لهم فنزلوا افواجاً من العرش ومن سماء إلى سماء فمرّ منهم ملك وفوج من الملائكة بصلصائيل وهو ملقي في الجزيرة فلما نظر اليهم وهو باكي حزين مستقيل الله فوقفوا ينظروا اليه، فقال لهم: يا ملائكة إلى ما تريدون وفيما اهبطتم به؟ فقال له الملك : يا صلصائيل يولد في هذه الليلة اكرم مولد في الدنيا بعد جده رسول الله ﷺ وعلى ابيه وامه فاطمة واخيه الحسن وقد استأذنا الله في تهنئة جده محمد به فاذن لنا فقال: صلصائيل يا ملائكة الله ربي وربكم واسألكم به وبحبيبه محمد وبهذا المولود الكريم تأخذوني معكم إلى حبيب الله وتسألونه وأسأله بحق هذا المولود الذي اوهبه الله له أن يغفر لي خطيئتي ويجبر كسري ويردني إلى مقامي مع الملائكة المقربين.

فحملوه واتوا إلى رسول الله ﷺ وهنؤه بابنه الحسين عليه السلام وقصوا عليه قصة الملك صلصائيل وسألوه بجاه الله والاقسام عليه بحق الحسين أن يغفر خطيأته ويجبر كسر جناحه ويرده إلى مقامه مع الملائكة المقربين، فقام رسول الله ﷺ ودخل على فاطمة عليها السلام فقال لها: يا فاطمة ائتني بابني الحسين فأخرجته إلى جده مقمطاً يناغي

إلى ان أتت جده رسول الله فأخذه وخرج به إلى الملائكة يحمله على بطن كفه وهللوا وكبروا وحمدوا الله واثنوا عليه في تهنئة رسول الله ﷺ فتوجه به إلى القبلة ورفعه نحو السماء وقال: اللهم اني اسألك بحق هذا ابني الحسين عليك أن تغفر لصلصائيل الملك خطيأته وتجبر كسر جناحه وترده إلى مقامه مع الملائكة المقربين فهبط جبرائيل عليه السلام فقال: يا رسول الله ربك يقرؤوك السلام ويقول لك قد غفرت خطيأته وجبرت كسر جناحه ورددته إلى مقامه مع الملائكة وجعلته مولى الحسين بن علي بن فاطمة ابنتك يا محمد كرامة لك وإلى الملائكة عليهم السلام فاجبرت كسر جناحه فرجعت الملائكة وصلصائيل معها إلى مقامه فهو يعرف بصلصائيل مولى الحسين بن علي عليه السلام.

والنبي المرسل فهو يونس بن متى فكان من قصته أنه تنبأ بنبوته بأن ولاءنا معقوداً بتوحيد الله جل ذكره ولا يقبل الله من موحد توحيده إلا بولايتنا ولا ينعقد إلا بتوحيد الله جل ذكره فشك فينا ولم يقرّ بأن ذلك شك يلحقه سخط من الله جل ذكره فكان كما قال الله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

قال المفضل: يا سيدي وكان يونس في توبته يظن أن الله لا يقدر عليه فقال: يا مفضل انما ظن أن لا يقدر عليه بشكه فيما فضلنا الله به فسخط عليه وعاقبه فكان من قصته ما قصه الله في كتابه للعبد الذي امتحن الله قلبه للايمان.

وقد روت عنه الشيعة أن سلمان الفارسي (ره) أنه لما رأى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يُساق إلى سقيفة بني ساعدة وقال هذا الامر امر عظيم ومن كان من حوله من جملة اصحابه واعوانه والمقداد وابو ذر وحيث حلقوا رؤوسهم واشهروا سيوفهم على عواتقهم كما امرهم أمير المؤمنين عليه السلام ورووا أن ميثم التمار لما اجتاز بالكوفة ونظر أمير المؤمنين إلى النخل قال يا ميثم التمار ما انبتت هذه النخلة إلا لك انها توقع وتشقق فتصلب على بعضها على باب عمر بن حريث ويقطع عبيد الله بن زياد لعنه الله يديك ورجليك ولسانك، فقال في نفسه ان هذا لهو البلاء المبين فازدد في محبتك.

[فضلهم عليهم السلام من القرآن]

قال الحسين بن حمدان (ره) انما اردت إلى الثلاثة لئلا يبقى شيء مما روي والذي صحّ أن سلمان الفارسي (ره) قال المفضل للصادق عليه السلام يا سيدي اني اسألك ان تسئل الله ان يثبتني وسائر شيعتكم المخلصين لكم على ما فضلكم الله به ولا يجعلنا به شاكين ولا مرتابين.

قال الصادق عليه السلام يا مفضل قد فعلتُ ولولا دعاءنا ما ثبتم.

قال المفضل: يا مولاي اني احب أن تفيدني شاهداً من كتاب الله عز وجل على ما فرضه الله لكم من سلطانه وقدرته.

قال الصادق عليه السلام يا مفضل القرآن وسائر الكتب تنطق به لو كنتم تعلمون فإني أُبين لكم ما هو في حقنا في كتابه وقوله:

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ (٣٢) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ (٣٣) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤) فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦) وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٣٧) وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٣٨) فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ (٤٠) وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٤١) مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ (٤٢) وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ (٤٣) فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ (٤٤) فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ (٤٥) وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٤٦) وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧) وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (٤٨) وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩) فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٥٠) وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٥١)﴾ [الذاريات: ٣١-٥١].

وإنما هذا قول الرسول المفوض اليه وهو المفوض الينا ذلك العلم لقول الله تبارك وتعالى: نحن نفعل منه بما يأمرنا بفعله وهذا القول اشارة منا اليه وسنراه بينه وبين عباده ولا ملائكة بأكرم عنده منا ولا اوثق.

قال المفضل: يا سيدي مثل هذا في القرآن كثير؟ قال: نعم يا مفضل ما كان في القرآن ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧] و﴿إِنَّا جَعَلْنَا﴾ [الأعراف: ٢٧] و﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ [هود: ٧٠] و﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا﴾ [النساء: ١٦٣] فهو قول الأنبياء والرسل المخولين في بسائط ملكوت السماء وتخوم الأرض فهم نحن ولا خلق الله شيء بأكرم منا عنده، وقد شرحته لك يا مفضل هذا فاشكر الله واحمده ولا تنسى فضله إن فضله كان عليك كبيراً وما كان في كتابه العزيز ﴿أَنَا﴾ [البقرة: ٢٥٨] ﴿وَإِيَّايَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]و﴿خَلَقْتُ﴾ [ص: ٧٥] و﴿**رزقت**﴾ و﴿**امتُّ**﴾ و﴿**احييتُ**﴾ و﴿**ابديتُ**﴾ و(**انشأتُ**﴾ و﴿**سويتُ**﴾ و﴿**أطعمتُ**﴾ و﴿أَرْسَلْتُ﴾ [الأحقاف: ٢٣] فهي من نطق ذاته الينا يا مفضل ومثل هذا كثير ولقد اتيناك من لدنا ذكراً.

المصادر

القرآن الكريم

- **احكام النساء**: الشيخ المفيد (ت ٤١٣)، تحقيق: الشيخ مهدي، النجف مطبعة مهر، الناشر: المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد.
- **اخبارالدولة العباسية**: المؤلف من القرن الثالث، تحقيق: الدكتور عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطالبي، مطبعة مطابع دار صادر - بيروت، الناشر: دار الطليعة - بيروت.
- **اعلام الورى باعلام الهدى**: الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨)، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم المشرفة ط - ١٤١٧/١ ربيع الاول، المطبعة: ستاره قم، الناشر: نفس المؤسسة.
- **اقبال الأعمال**: السيد رضي الدين بن علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت٦٦٤)، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، ط - ١/ رجب ١٤١٤، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، الناشر: نفس المصدر.
- **الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة**: السيد عبد الله شبر (ت ١٢٢٠)، مطبعة مؤسسة الوفاء، بيروت، وطبع بالافست: مطبعة أمير ط ١٤٠٣/١، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت، مكتبة الرحمن - قم.
- **الاختصاص**: الشيخ المفيد، تحقيق: علي اكبر الغفاري، الناشر: جماعة المدرسين.
- **الاربعين حديثاً**: منتخب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي (ت نحو٥٨٥)، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام قم المقدسة، مطبعة أمير - قم ط - ١/ ١٤٠٨، ، الناشر: نفس المؤسسة.
- **المصدر**
- **الاربعين في امامة الأئمة الطاهرين**: الشيخ محمد طاهر القمي الشيرازي (ت١٠٩٨)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط ١٤١٨/١، مطبعة الامير، الناشر: المحقق.

- **الاربعين**: الشيخ الماحوزي (ت ١١٢١)، تحقيق: السيد مهدي رجائي ط - ١/ ١٤١٧ مطبعة امير، الناشر: المحقق.
- **الارشاد في معرفة حجج الله على العباد**: الشيخ المفيد، تحقيق: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، مطبعة دار المفيد، الناشر: نفس المصدر.
- **الاستبصار**: الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)، تحقيق: السيد حسن الخرسان، تصحيح: الشيخ محمد الاخوندي، ط ٤./١٣٦٣، ش خورشيد - قم، الناشر: دار الكتب الإسلامية.
- **الآصفى في تفسير القران**: المولى محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١)، تحقيق: مركز الابحاث والدراسات الإسلامية، ط - ١/١٤١٨، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، الناشر: مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي.
- **الاصول الستة عشر**: نخبة من الرواة (ت ١٥٠) مطبعة المهدية ط - ٢ / ١٤٠٥، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات - قم المشرفة.
- **الاعلام بما اتفقت عليه الامامية من الاحكام**: الشيخ المفيد، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، مطبعة دار المفيد - بيروت - لبنان، ط٢/ ١٤١٤، الناشر: نفس الدار.
- **الأمالي**: المرتضى الشريف المرتضى (ت ٤٣٦)، تحقيق: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، مطبعة مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ط-١/ ١٣٢٥، الناشر: نفس المؤسسة.
- **الأمالي**: الشيخ الصدوق، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم المشرفة، ط١/ ١٤١٧، الناشر: مؤسسة البعثة.
- **الأمالي**: الشيخ المفيد، تحقيق: الحسين استاد ولي علي اكبر غفاري، المطبعة الإسلامية، الناشر: جماعة المدرسين.
- **المصدر**
- **الأمالي**: محمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، مطبعة دار الثقافة، ط١/ ١٤١٤، الناشر: دار الثقافة قم.
- **الإمامة والتبصرة من الحيرة**: ابن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق (ت ٣٢٩)،

تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام قم المقدسة، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام - .

- **الأنوار البهية في تواريخ الحجج الالهية**: الشيخ عباس القمي(ت ١٣٥٩)، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، ط١/١٤١٧، الناشر: نفس المؤسسة.
- **الايضاح**: الفضل بن شاذان الازدي النيسابوري (ت ٢٦٠)، تحقيق: السيد جلال الدين الحسني الارموي المحدث.
- **البداية والنهاية**: الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤)، تحقيق: علي شيري، ط١/١٤٠٨، مطبعة دار احياء التراث العربي، الناشر: نفس الدار.
- **التبيان في تفسير القرآن**: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١/١٤٠٩، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، الناشر: مكتب الاعلام الاسلامي.
- **التحفة السنية**: الفيض الكاشاني وشارح الجزائري (ت١٠٩١) نسخة خطية ميكروا فيلم (كتابخانه آستانه دقدس)، به خط عبد الله نور الدين بن نعمة الله
- **التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد بن علي العسكري(ت ٢٦٠)**: ، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط١/١٤٠٩، مطبعة مهر - قم المقدسة، الناشر: نفس المطبعة.
- **التوحيد الشيخ الصدوق، تحقيق**: السيد هاشم الحسيني الطهراني ط ١٣٨٧، الناشر: جماعة المدرسين.
- **التوحيد للمفضل**: املاء الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام - علي المفضل بن عمر الجعفي (ت ١٦٠) علق عليه كاظم المظفر، ط٢/١٤٠٤، مطبعة مؤسسة الوفاء، الناشر: نفس المؤسسة. المصدر
- **الجواهر السنية في الاحاديث القدسية**: الحر العاملي (ت ١١٠٤)، مطبعة مكتبة المفيد - قم، الناشر: مكتبة المفيد - قم.
- **الحدائق الناظرة**: المحقق البحراني (ت ١١٨٦)، تحقيق: محمد تقي الايرواني، الناشر: جماعة المدرسين.
- **الحق المبين**: للفيض الكاشاني (ت ١٣٩٠)، الناشر: سازمان جاب دانشكاه.

- **الخرائج والجرائح**: قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣)، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام قم المقدسة، الناشر: نفس المؤسسة.
- **الخصال**: الشيخ الصدوق، تحقيق: علي اكبر، الناشر: جماعة المدرسين.
- **الدر المنثور (وبهامشه القرآن الكريم مع تفسير ابن عباس)**، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١) ط - ١/ ١٣٦٥ مطبعة الفتح جدة، الناشر: دار المعرفة.
- **الدروس الشرعية**: الشهيد الأول (ت ٧٨٦)، ط ج، ط - ١/ ١٤١٢، تحقيق: ونشر مؤسسة النشر الإسلامية.
- **الدروع الواقية**: ابن طاووس، تحقيق: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، مطبعة ياران - قم ط - ١/ ١٤١٤، الناشر: نفس المؤسسة.
- **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: العلامة الشيخ اقا بذرك الطهراني (ت ١٣٨٩) ط - ٣/ ١٤٠٣، الناشر: دار الاضواء - بيروت.
- **الرسائل العشر**: ابن فهد الحلي (ت ٨٤١)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام ط - ١/ ١٤٠٩ - قم المقدسة، الناشر: مكتبة اية الله العظمى المرعشي.
- **الرسالة الاثنا عشرية**: الشيخ بهاء الدين العاملي (ت ١٠٣١)، تحقيق: الشيخ محمد الحسون ط - ١ جمادي الآخرة / ١٤٠٩ مطبعة بهمن - قم المشرفة، الناشر: ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي.
- **الرسالة الجنية**: السيد كاظم الرشتى مؤسسة احياء التراث الشيخ أحمد الاحسائي، تحقيق: عبد الرسول زين الدين.
- **المصدر**
- **الرسالة العلمية**: الشيخ أحمد زين الدين الاحسائي مؤسسة البلاغ - سوريا.
- **الزهد**: الحسين بن سعيد الكوفي الاهوازي (للقرن الثاني والثالث الهجري)، تحقيق: ميرزا غلام رضا عرفانيان، المطبعة العلمية - قم / ١٣٩٩.
- **السنن الكبرى**: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣)، تحقيق: الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، مطبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط - ١/ ١٤١١، الناشر: نفس الدار.

- **السنن الكبرى**: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨) مطبعة دار الفكر، الناشر: نفس الدار.
- **الصراط المستقيم لمستحقي التقديم**: زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياض، (ت ٨٧٧)، تحقيق: محمد الباقر البهبودي مطبعة الحيدري، الناشر: ، مكتبة المرتضوية لاحياء الاثار الجعفرية.
- **الطرائف**: ابن طاووس ط - ١/ ١٣٧١ مطبعة الخيام - قم.
- **العوالم**: الإمام الحسين عليه السلام الشيخ عبد الله البحراني(ت ١١٣٠) ط - ١/ ١٤٠٧ مطبعة أمير - قم، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام.
- **الغارات**: إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (ت ٢٨٣)، تحقيق: جلال الدين المحدث، المطبعة بهمن.
- **الغدير**: الشيخ عبد الحسين الاميني (ت ١٣٩٢) مطبعة دار الكتاب العربي - بيروت/ ١٣٧٩، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.
- **الغيبة**: محمد بن إبراهيم النعماني (ت ٣٨٠)، تحقيق: علي اكبر الغفاري، طبع ونشر مكتبة الصدوق - طهران.
- **ألف حديث في المؤمن**: الشيخ هادي النجفي ط ١/ ١٤١٦ طبع ونشر مؤسسة النشر الاسلامي.
- **الفصول العشرة**: الشيخ المفيد، تحقيق: الشيخ فارس الحسون، مطبعة دار المفيد - بيروت - لبنان ط - ٢/ ١٤١٤، الناشر: نفس المؤسسة.
- **المصدر**
- **الفصول المختاره**: الشيخ المفيد (ت ٤١٣)، تحقيق: السيد مير علي شريفي مطبعة دار المفيد ط - ٢/ ١٤١٤، الناشر: دار المفيد - بيروت.
- **الفصول المهمة في اصول الائمة**: الحر العاملي، تحقيق: محمد بن محمد حسين القائيني، مطبعة نكين - قم ط - ١/ ١٤١٨، الناشر: مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا عليه السلام.
- **الكافي الشيخ الكليني (ت٣٢٩)، تحقيق**: علي اكبر غفاري، مطبعة الحيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - أخوندي الطبعة ٣/ ١٣٨٨.
- **الكتاب المبين**: ١/ ٢، محمد خان الكرماني، طبعة حجرية.

- **المجازات النبوية**: الشريف الرضي (ت ٤٠٦)، تحقيق: طه محمد الزيني، الناشر: مكتبة بصيرتي - قم.

- **المحاسن**: أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت٢٧٤)، ، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني - دار الكتب الإسلامية.

- **المحتضر**: حسين بن سليمان الحلي (ت قرن ٩)، المطبعة الحيدرية - النجف ط ١/ ١٣٧٠، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية - النجف.

- **المختصر النافع في فقه الامامية**: المحقق الحلي (ت٦٧٦) باشراف الشيخ القمي ط - ١٤١٠ - طهران دار التقريب - القاهرة.

- **المراجعات**: السيد عبد الحسين شرف الدين (ت ١٣٧٧)، تحقيق: حسين الراضى ط - ٢/ ١٤٠٢، الناشر: الجمعية الإسلامية.

- **المعجم المفهرس لالفاظ القرآن**: فؤادي عبد الباقي - مصر.

- **المهذب البارع**: ابن فهد الحلي (ت ٨٤١)، تحقيق: الشيخ مجتبى العراقي، مطبعة جامعة المدرسين - قم / ١٤٠٧، الناشر: نفس المطبعة.

- **الميزان في تفسير القرآن**: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢)، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي. المصدر.

- **انوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين**: الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي البحراني (ت ١٣٤٠)، تحقيق: محمد علي رضا الطبسي، مطبعة النعمان، الناشر: نفس المطبعة.

- **ايضاح المكنون والفنون**: إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩)، الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت.

- **بحار الأنوار**: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١) مطبعة مؤسسة الوفاء ط - ٢/ ١٤٠٣مصححة، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.

- **بصائر الدرجات الكبرى**، محمد بن الحسن بن فروج الصفار (ت ٢٩٠)، تحقيق: ميرزا محسن كوجه باغي مطبعة الاحمدي - طهران ١٤٠٤، الناشر: مؤسسة الاعلمي - طهران.

- **تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم (المجموعة)** العلامة الطبرسي (ت ٥٤٨) طبع / ١٤٠٦ مطبعة الصدر، الناشر: مكتبة اية الله العظمى المرعشي.
- **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**: أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ط - ١/١٤١٧ مطبعة دار الكتب العلمية، الناشر: محمد علي بيضوي (دار الكتب العلمية بيروت).
- **تحف العقول عن آل الرسول (ص)**: ابن شعبة الحراني (ت قرن ٤)، تحقيق: علي اكبر الغفاري ط - ٢/ ١٣٦٣، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي.
- **تفسير الصافي**: المولى محسن الفيض الكاشاني: (ت ١٠٩١)، تحقيق: الشيخ حسين الاعلمي ط - ٢/ ١٤١٦ مطبعة مؤسسة الهادي - قم المقدسة، الناشر: مكتبة الصدر - تهران.
- **تفسير العياشي**: النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت ٣٢٠)، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي مطبعة المكتبة العلمية الإسلامية، الناشر: نفس المكتبة.
- **تفسير القرآن العظيم**: أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤) ط / ١٤١٢، مطبعة دار المعرفة، الناشر: نفس الدار.
- **المصدر**
- **تفسير القرآن الكريم**: لابي حمزة الثمالي = عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين (ت ١٤٨) ط - ١/ ١٤٢٠ مطبعة الهادي، الناشر: دفتر نشر الهادي.
- **تفسير القمي**: لابي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٩) المصحح السيد طيب الجزائري ط - ٣/ ١٤٠٤ مطبعة مؤسسة دار الكتب، الناشر: نفس المؤسسة
- **تفسير فرات الكوفي**: أبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ت ٣٥٢)، تحقيق: محمد الكاظم ط - ١/ ١٤١٠ المطبعة التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، الناشر: نفس المطبعة.
- **تفسير كنز الدقائق**: الميرزا محمد المشهدي القمي (ت ١١٢٥)، تحقيق: الحاج اقا مجتبى العراقي ط - ١/١٤٠٧ مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، الناشر: نفس المؤسسة.
- **تفسير نور الثقلين**: الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢)،

تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي ط - ٤/ ١٤١٢ مطبعة مؤسسة اسماعيليان، الناشر: نفس المطبعة.

- **تفصيل وسائل الشيعة**: (ت ١١٠٤) ط الثاني جمادى الآخرة/ مطبعة مهر - قم ١٤١٤، تحقيق: ونشر مؤسسة ال البيت لاحياء التراث - قم المشرفة

- **تفضيل أمير المؤمنين** عليه السلام: الشيخ المفيد، تحقيق: علي مدرسي الكعبي ط - ٣/ ١٤١٤ مطبعة دار المفيد - بيروت، الناشر: نفس الدار.

- **تهذيب الاحكام**: الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)، تحقيق: السيد حسن الخرسان تصحيح الشيخ محمد الاخوندي مطبعة خورشيد ط - ٤/ ١٣٦٥ هـ ش، الناشر: دار الكتب الإسلامية.

- **توضيح المقاصد (المجموعة)**: العلامة الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي ١٠٣٠ طبع ١٤٠٦ مطبعة الصدر، الناشر: مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي - قم.

- **ثواب الأعمال**: الشيخ الصدوق مطبعة أمير - قم ط - ٢/ ١٣٦٨ هـ ش، الناشر: منشورات الرضي - قم المقدسة. المصدر

- **جمال الاسبوع لكمال العمل المشروع**: ، تحقيق: جواد قيومي الجزه أي الاصفهاني ط - ١/ ١٣٧١هـ ش مطبعة اختر شمال.

- **جوامع الكلم/ ١/ ٢**: الشيخ أحمد زين الدين الاحسائي طبعة حجرية.

- **جواهر الكلام**: الشيخ محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦)، تحقيق: الشيخ عباس القوجاني ط - ٣/ ١٣٦٧ هـ ش مطبعة خورشيد، الناشر: دار الكتب الإسلامية.

- **حلية الأبرار في احوال محمد** صلى الله عليه وآله واله الاطهار: السيد هاشم البحراني ١١٠٧، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البحراني مطبعة بهمن ط - ١/ ١٤١١، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية.

- **خاتمة مستدرك الوسائل**: المحقق النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة ال البيت لاحياء التراث قم المقدسة مطبعة ستاره قم ط .١/ ١٤١٥، الناشر: نفس المؤسسة.

- **خصائص الائمة**: الشريف الرضي، تحقيق: الدكتور محمد هادي الاميني طبعة مشهد / ١٤٠٦، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية الآستانة الرضوية المقدسة.

- **درر الاخبار**: السيد مهدي الحجازي مترجمان علي رضا حجازي خسرو شاهي، تحقيق: دفتر مطالعات تاريخ ومعارف الإسلام مطبعة نمونه ط ١/ ٢٠ جمادي الثاني ١٤١٩، الناشر: دفتر مطالعات تاريخ ومعارف الإسلام.
- **دعائم الاسلام**: نعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي (ت٣٦٣)، تحقيق: آصف بن علي اصفر فيضي ١٩٦٣.، الناشر: دار المعارف.
- **دلائل الامامة**: للمحدث الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي (ت أوائل القرن الرابع)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة - قم ط - ١/ ١٤١٣ مطبعة مؤسسة البعثة، الناشر: نفس المؤسسة.
- **ربع قرن مع الإمام الاميني**: حسين شاكري ط - ١/ ١٤١٧، الناشر: المؤلف.
- **رجال النجاشي**: الشيخ أبي العباس أحمد بن علي النجاشي الاسدي الكوفي (ت ٤٥٠)، تحقيق: الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني ط - ٥/ ١٤١٦ مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، الناشر: نفس المؤسسة.
- **المصدر**
- **روضة الواعظين**: محمد بن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨)، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: منشورات - قم - ايران. مختصر بصائر الدرجات:
- **سليم بن قيس الهلالي**: أبو صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (ت قرن ١)، تحقيق: الشيخ محمد باقر الانصاري الزنجاني الخوئيني.
- **سنن ابن ماجة**: محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر بيروت
- **سنن الترميذي**: محمد بن عيسى الترميذي (ت ٢٧٩)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مطبعة دار الفكر ١٤٠٣، الناشر: نفس الدار.
- **سنن النسائي**: أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣) ط - ١/ ١٣٤٨، الناشر: دار الفكر.
- **شجرة طوبى**: المحدث الشيخ محمد مهدي الحائري ط - ٥/ ١٣٨٥ مطبعة المكتبة الحيدرية، الناشر: المكتبة الحيدرية.

- **شرح الاخبار في فضائل الأئمة الاطهار ، نعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣)، تحقيق**: السيد محمد الحسيني الجلالي مطبعة النشر الاسلامي، الناشر: نفس المؤسسة.
- **شرح الاسماء الحسنى**: حاج ملا هادي السبزواري (ت ١٣٠٠)، الناشر: مكتبة بصيرتي.
- **شرح المشاعر**: الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي، مطبعة السعادة. كرمان
- **شرح نهج البلاغة**: ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، الناشر: دار احياء الكتب العربية. المصدر
- **صحيح البخاري**: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦) مطبعة دار الفكر بيروت الطبعة طبعت بالافست عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول / ١٤٠١، الناشر: دار الفكر بيروت.
- **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١)، الناشر: دار الفكر - بيروت.
- **صحيفة الأبرار ١/ ٢**: الميرزا محمد تقي المامقاني دار الجبل - بيروت.
- **صحيفة الإمام الرضا** عليه السلام: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام قم - المقدسة باشراف السيد الابطحي، مطبعة أمير قم ط/١٤٠٨، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام.
- **طب الأئمة** أبي عتاب عبد الله بن سابور الزيات والحسين بن بسطام النيسابوريين (ت ٢٦٢) ط - ٢/ ١٣٦٣ مطبعة أمير قم، الناشر: منشورات الرضى - قم.
- **عدة الداعي ونجاح الساعي**: أحمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١)، تحقيق: أحمد الموحدي القمي، مطبعة حكمت قم، الناشر: مكتبة الوجداني - قم.
- **علل الشرائع**: الشيخ الصدوق المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف ١٩٦٦م.
- **عوائد الايام**: المولى أحمد النراقي (ت ١٢٤٥)، الناشر: مكتبة بصيرتي - قم - ارم

- **عوالىء اللآلىء العزيزيه في الاحاديث الدينية**: ،ابن أبي جمهور الاحسائي (ت نحو ٨٨٠)، تحقيق: السيد المرعشي والشيخ مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء قم ط - ١/ ١٤٠٣.
- **عيون اخبار الرضا** عليه السلام - الشيخ الصدوق، تحقيق: الشيخ حسين الاعلمي - مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت ط - ١.
- **عيون المعجزات**: الشيخ حسين بن عبد الوهاب (ت قرن ٥) ط - ١٣٦٩ المطبعة الحيدرية النجف، الناشر: محمد كاظم.
- **فتح القدير (الجامع بين فنيي الرواية والدراية من علم التفسير)**، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت ١٢٥٠) مطبعة عالم الكتب، الناشر: عالم الكتب.
- **المصدر**
- **فرج الهموم في تاريخ علماء النجوم**: ابن طاووس مطبعة دار الذخائر للمطبوعات ط - ١، الناشر: نفس المؤسسة.
- **فلاح السائل**: رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس (ت ٦٦٤).
- **قرب الاسناد**: أبو العباس عبد الله الحميري البغدادي (ت ٣٠٠) مؤسسة ال البيت لاحياء التراث - قم، مطبعة مهر قم ط ١/ ١٤١٣ مؤسسة آل البيت لاحياء التراث - قم.
- **كامل الزيارة**: الشيخ جعفر بن محمد بن قولوية القمي (ت ٣٦٨)، تحقيق: جواد القيومي لجنة آل البيت، تحقيق: ط ١ / ١٤١٧.
- **كتاب الغيبة**: الشيخ أبي جعفر الطوسي، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي أحمد ناصح ط - ٢/ ١٤١٧ مطبعة بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية.
- **كتاب المؤمن**: الحسين بن سعيد الكوفي الاهوازي (ت قبل ٣٠٠)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحوزة العلميةط - ١/ ١٤٠٤، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام قم.
- **كشف الخفاء ومزيل الالباس**: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت١١٦٢) ط - ٢/ ١٤٠٨، الناشر: دار الكتب العلمية.

- **كشف الغمة في معرفة الائمة**: علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي (ت٦٩٣) مطبعة دار الاضواء - بيروت ط - ٢/ ١٤٠٥، الناشر: نفس الدار.
- **كشف اللثام**: بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد الاصفهاني - الفاضل الهندي (ت ١١٣٧) ط - ١٤٠٥ طبعة - قم - المشرفة، الناشر: مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي.
- **كشف اليقين**: في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام العلامة الحلي (ت ٧٢٦)، تحقيق: حسين الدركاهي ط - ١/ ١٤١١.
- **المصدر**
- **كفاية الاثر في النص على الأئمة الاثنى عشر**: الخزاز القمي الرازي (ت ٤٠٠)، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهاكمري الخوئي مطبعة الخيام - قم / ١٤٠١، الناشر: انتشارات بيدار.
- **كلمات مكنونة**: مؤسسة جاب وانتشارات فراهاني تقديم ميكند.
- **كمال الدين وتمام النعمة**: الشيخ الصدوق صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري ط - محرم الحرام / ١٤٠٥، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامية.
- **كنز العمال**: المتقي الهندي (ت ٩٧٥)، تحقيق: الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا مطبعة مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، الناشر: نفس المؤسسة.
- **لواعج الاحزان في مقتل الحسين عليه السلام**: السيد محسن الاميني العاملي (ت ١٣٧١)، الناشر: مكتبة بصيرتي.
- **مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام**: الشيخ محمد بن أحمد بن الحسين بن شاذان القمي (حيا ٤١٢) الطبع باهتمام مؤسس حسينية عماد زاده باصفهان ط١/ ذي الحجة ١٤٠٧ المحققة في مطبعة أمير قم، تحقيق: ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام.
- **مثير الاحزان**: ابن نما الحلي (ت ٦٤٥) ط/ ١٣٦٩ المطبعة الحيدرية - النجف، الناشر: نفس المطبعة.
- **مجمع البحرين**: الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥)، تحقيق: أحمد الحسيني ط - ٢/ ١٤٠٨، الناشر: مكتب نشر الثقافة الإسلامية.

- **مجمع البيان في تفسير القرآن**: امين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٦٠)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ط - ١/ ١٤١٥، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت.
- **مجمع النورين**: أبو الحسن المرندي.
- **مختصر بصائر الدرجات**: الحسن بن سليمان الحلي (قرن ٩) ط - ١/ ١٣٧٠، الناشر: المطبعة الحيدريه في - النجف الاشرف. المصدر
- **مختلف الشيعة (ط ج)**: العلامة الحلي (ت٧٢٦)، تحقيق: لجنة آل البيت، تحقيق: ط - ١/ ١٤١٢ (منقحة)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامية.
- **مدارك الاحكام**: السيد محمد العاملي (ت ١٠٠٩)، تحقيق: ونشر مؤسسة آل البيت ط - ١/ ١٤١٠ مطبعة مهر - قم.
- **مدينة المعاجز**: السيد هاشم البحراني، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني مطبعة بهمن ط - ١/ ١٤١٣، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية.
- **مسائل علي بن جعفر**: علي بن جعفر الصادق عليه السلام (ت ١٤٧)، تحقيق: مؤسسة ال البيت لاحياء التراث - قم ط - ١/ ١٤٠٩ مطبعة مهر - قم، الناشر: مؤسسة المؤتمر العالمي للامام الرضا عليه السلام.
- **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**: المحقق النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠)، تحقيق: مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ط .١/ ١٤٠٨، الناشر: ، نفس المؤسسة.
- **مستدرك سفينة البحار**: شيخ علي النمازي الشاهرودي(ت ١٤٠٥)، تحقيق: الشيخ حسن بن علي النمازي ط - ١٤١٩، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين - بقم - المشرفة.
- **مستطرفات السرائر**: محمد بن ادريس الحلي (ت ٥٩٨)، تحقيق: لجنة آل البيت، تحقيق: مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ط - ٢/ ١٤١١.
- **مسند احمد**: الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١) طبعة دار صادر - بيروت، الناشر: نفس الدار.
- **مسند الإمام أبي حنيفة**: أحمد بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني (ت ٤٣٠)، تحقيق: نظر محمد الفارابي ط - ١/ ١٤٥١، الناشر: مكتبة الكوثر - الرياض.

- **مسند الإمام الرضا** عليه السلام: داود بن يوسف الغفاري(ت ٢٠٣)، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي ط - ١٤١٨/١، مطبعة الاعلام الاسلامي، الناشر: نفس المؤسسة. المصدر
- **مسند الإمام الرضا** عليه السلام: تحقيق: الشيخ عزيز الله عطاردي الخبوشاني، الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام ط/١٤٠٦ مطبعة مؤسسة طبع ونشر آستان قدس الرضوي.
- **مشكاة الأنوار في غرر الاخبار**: أبي الفضل علي الطبرسي (ت قبل قرن ٧) قدم له صالح الجعفري، المطبعة الحيدرية في النجف ط - ٢/ ١٣٨٥، الناشر: نفس المطبعة.
- **مصباح الشريعة**: الإمام جعفر الصادق عليه السلام (ت ١٤٨) ط - ١/ ١٤٠٠، الناشر: مؤسسة الاعلمي - بيروت.
- **مصباح الفقاهة**: السيد الخوئي (ت ١٤١٣) ط - ٣/ ١٣٧١هـ ش مطبعة غدير، الناشر: وجداني.
- **معالم المدرستين**: السيد مرتضى العسكري ط - / ١٤١٠، الناشر: مؤسسة النعمان - بيروت.
- **معاني الاخبار**: الشيخ الصدوق، تحقيق: علي اكبر الغفاري ١٣٦١هـ ش، الناشر: انتشارات اسلامي.
- **مفتاح الفلاح**: الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي المعروف بالشيخ البهائي (ت ١٠٣١)، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت.
- **مفتاح الكرامة**: السيد محمد جواد العاملي (ت ١٢٢٦)، تحقيق: الشيخ محمد باقر الخالصي ط - ١٤١٩/١ مطبعة مؤسسة النشر الإسلامية، الناشر: نفس المؤسسة.
- **مقتضب الاثر في النص على الأئمة الاثنى عشر**: الشيخ أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عياش الجواهري (ت ٤٠١)، المطبعة العلمية - قم، الناشر: مكتبة الطباطبائي - قم.
- **مقتل الحسين** عليه السلام: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الازدي الغامدي

(ت ١٥٧)، تحقيق: الحاج ميرزا حسن الغفاري المطبعة العلمية - قم / ١٣٩٨، الناشر: المكتبة العامة للسيد شهاب الدين المرعشي النجفي. المصدر

- **مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري**: الإمام ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) المطبعة دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان ط / ٢، الناشر: نفس الدار
- **مكارم الأخلاق**: الطبرسي (ت ٥٤٨) ط .٦/ ١٣٩٢، الناشر: منشورات الشريف الرضي.
- **من لايحضره الفقيه**: الشيخ الصدوق، تحقيق: علي اكبر غفاري، الناشر: - جماعة المدرسين ١٤٠٤ ط ٢.
- **مناقب آل أبي طالب**: ابن شهر اشوب (ت ٥٨٨)، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف الاشرف/ ١٣٧٦ مطبعة الحيدري النجف الاشرف.
- **مناقب أهل البيت ما روته العامة عن مناقب أهل البيت**: الموالي حيدر علي بن محمد الشرواني (ت ١٢٠٠)، تحقيق: الشيخ محمد الحسون ط ١٤١٤ مطبعة المنشورات الإسلامية.
- **ميزان الحكمة**: محمد ري شهري معاصر، تحقيق: دار الحديث ط - ١/ المطبعة دار الحديث، الناشر: دار الحديث. .
- **نهاية المرام**: السيد محمد العاملي (ت ١٠٠٩)، تحقيق: اقا مجتبى العراقي، الشيخ علي بناه الاشتهاردي، اقا حسين اليزدي ط - ١/ رجب المرجب ١٤١٣، الناشر: والمطبعة مؤسسة النشر الإسلامية.
- **نهج البلاغة**: خطب الإمام علي عليه السلام (ت ٤٠)، تحقيق: الشيخ محمد عبده، الناشر: مطبعة دار المعرفة - بيروت.
- **نور البراهين في اخبار السادة الطاهرين**: السيد نعمة الله الموسوي الجزائري (ت ١١١٢)، تحقيق: السيد الرجائي، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ط - ١/ ١٤١٧، الناشر: نفس المؤسسة.
- **وسائل الشيعة الإسلامية**: الحر العاملي، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت.
- **ينابيع المعاجز**: السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧) المطبعة العلمية قم.

الفهرس

